

الجزء الثاني

من كتاب شرح شواهد التلخيص المسمى

معاهد التنصيص للعالم العلامة الحبر

البحر الفهامه عبد الرحيم بن

عبد الرحمن بن أحمد

العباسي رحمه

الله تعالى

آمين

وبه امسه كتاب بدائع البدائيه للاديب الفاضل اللوذعي
الكامل العلامة علي بن ظافر الازدي رحمه الله



(قال علي بن ظافر) واجتمعنا
ليلة في رمضان بالجامع
فجئنا بعد انقضاء الصلاة
للحديث وقد قد فانوس
المصور فاقترح بعض
الحاضرين على الاديب
أبي الجراح يوسف بن علي
ابن المنبوز بالنجعة أن يصنع
فيه وانما طلب بذلك تجهيزه
فصنع وأنشد
ونجم من الفانوس يشرق
ضوءه

واكمنه دون الكواكب
لا يسرى

ولم أر نجما قط قبل طلوعه
اذا غابت نهى الصائغين عن
الفطر

فانتدبت له من بين الجماعة
وقلت هـ ذاك يجب لا يصح
لاني والحاضرين قد رأينا
نجوما لا تدخل تحت الحصر
اذا غابت نهى الصائغين
عن الفطر وهي نجوم
الصباح فأمر في الجماعة
بعد ذلك في تقريره وأخذوا

في تزويق عرضه وتقطيعه
فصنع وأنشد

هذا الواء محو يستضاء به
وعسكر الشهب في الظلماء
جزار

والصائغون جميعا يمدون به
كأنه علم في رأسه نار

فلما أوصى بجمعهم من كان
غائبا من أصحابنا في ليلة
ما جرى فصنع الرشيد أبو
عبد الله محمد بن متانور رحمه

بسم الله الرحمن الرحيم

(عقدت سنانا بكها علىها عثيرا * لوتبتني عنقاعا له أمكا)

البيت لابي الطيب المتنبى وهو من قصيدة من الكامل يدح بها ابن عمار أولها
الحب ما منع الكلام الألسنا * وألذ شكوى عاشق ما أعلنا
ليت الحبيب الهاجري هجر الكرى * من غير جرم وأصلى صلة الضنى
بنا فـ لو حاولتنا لم ندر ما * ألواننا مما امتقـ عن تلونا
وتوقدت أنفاسنا حتى لقد * أشدقت تحترق العواذل بيننا
طربت مراكبنا فخلنا منها * لولا حياء عاقها رقصت بنا
أقبلت تبسم والجياد عوابس * يحب بن بالخلق المضاعف والقنا

الى أن قال

وبعده البيت وبعده

والامر أمرك والقلوب خوافق * في موقف بين المنية والمنى

فجئت حتى ما عجبت من الظبي * ورأيت حتى ما رأيت من السنا وهي طويلة

والسنان بك جمع سنان بك بضم أوله وثالؤه وهو طرف الحافر والعثير بكسر أوله التراب والهواج والعنق محركة
سير مستطر دللابل والداية (والشاهد فيه) الغلو المقبول وهو ما تضمن معنى حسنا من التخييل فانه ادعى
ان الغبار المرتفع من سنانك الخيل قد اجتمع فوق رؤسها متراكما بحيث صار أرضا يمكن أن تسير
عليها تلك الجياد وهذا امتنع عقلا وعادة لكنه تخيل حسن وقريب من معناه قول ابن فضال القبر واني

بنيت الارض فوقهم سماء * وقد أجريت من عرق بحارا

فليس تراك الحاظ الدارارى * وأنت حشوت أعينها غبارا

ومنه قول علي بن عاصم الاصفهاني

مدت سنانا بكه عليك سرادقا * نسجت مضاربته من القسطال * في حومة ما ان يمين من الوغى
الا هـ لامن زجره ن وهال * ليل من الغمرات أنت سراجهم * ونجومه هـ دية وعوالى
وقول البيهقي أيضا كالليل الا ان ثوب ظلامه * من غير ونجومه من لام

وقول السرى الرفاء أيضا

في معرك طاف الردى بكاته * عند اختلاف الطعن أى مطاف
فاذا السنا بك أنشأت ليلا به * بعث الصباح لها سنا الاسيان
وقول البحترى أيضا في نهار من السيوف مضى * تحت ليل من مستنار الصعيد
وقد تقدم طرف من ذلك في شواهد التشبيه

(يخيل لى أن سمر الشهب في الدجى * وشدت بأهداب اليهون أجفاني)
البيت للقاضي الأرتجاني من قصيدة من الطويل يمدح بها شمس الملك عثمان بن نظام الملك أولها
أجفان يبيض هن أم يبيض أجفان * فواتك لا تبقى على الدنف العاني
صوارم عشاق يفتان ذالهموى * ومن دونها أيضا صوارم فرسان
مررت بنعمان فزارت واجدا * الى الحول نشر المسك من بطن نعمان
سوافر في خضر الملاء سوائر * كما مس في الاوراق أعطاف أغصان
وقد أطاعت ورد الخلد ودونواضر * ومن دونها شوك القناتن الجاني
وقفت بها صبحا أنا شدم معشرى * وأنشد أشعارى وأنشد اخواني
والأرتمت المنازل شاقسنى * تذكر أيام عهدت واخوان
مضت ومضوا عني فقلت تأسفا * وفان بك من ذكرى أناس وأزمان
تأوبنى ذكر الاحبة طارقا * واليسل في الآفاق وقفة حيران
وأرقبني والمشرقي مضاجعي * سنا بارق أسرى فهج أحزاني
ثلاثة أجفان في طي واحد * غرار وخال من غرارهم ما اثنان
وبعد البيت وبعده نظرت الى البرق الخفي كانه * حديث مضاع بين سر وعلان

وبات له منى وقد طنب الدجى * كلوه الليالى طرفه غير وسمان وهي طويلة
(والشاهد في البيت) ادخال شئ على الغلو يقربه الى الصحة مع تضمنه نوعا حسنا من التخييل فانه يقول يوقع
في خيالى أن الشهب بحكمة بالسامير لا نزول عن مكانها وان أجفان عيني قد شدت بأهدابها الى الشهب
لطول سهرى في ذلك الليل وعدم انطباقها والتقاءها وهذا ممتنع عقلا وعادة ولكنه تخييل حسن ولنظي تخيل
مما يقربه الى الصحة ومن المقبول في الغلو أيضا قول أبي السلا المعرى
تكد قسيه من غير رام * تمكن في قلوبهم النبالة تكد سيوفه من غير سل * تجدد الى رقابهم انسلالا
وما أبدع قوله في هذه الايات وهو مما نحن فيه

يذيب الرعب منه كل غضب * فالولا الغمديسكه لسلالا
وفي معناه قول ابن المعتز

يكاد يجرى من القميص من النعم * لولا القميص يسكه
وقوله أيضا يصف فرسا يكاد أن يخرج من اهابه * اذا تدلى السوط لولا اللب
ومنه قول أبي الشيص لولا التمنطق والسوارمعا * والحجل والدمالوج في المضد
لترايات من كل ناحية * لكن جعلان لها على عمد
وقد أخذ ابن النبيه فقال

لها معصم لولا السوار يصده * اذا حسرت أكامها الجرى نهرا
ومثله قول بعضهم أيضا لها من الليل البهيم طرة * على جببين واضح نهاره
ومعصم يكاد يجرى رقة * وانما يعصمه سواره
والعز الدين بن عبد الرزاق في معناه

الله تعالى وأنشدني

أحبيب بفانوس غدا صاعدا
وضوءه دان من العين
يقضى بصوم ويفطر معا
فقد حوى وصف الملأين
(وصنع) الفقيه أبو محمد القاعي
وكوكب من ضرام الزند
مطامع
تسرى النجوم ولا يسرى
اذا روبا
يراقب الصبح خوفا أن
يفاجئه
فان بداطالع في أفقه غربا
كأنه عاشق وافي على شرف
يرعى الحبيب فان لاح
الرقيب خبا
(ثم صنعت بعد حين)
ألست ترى شخص المنار
وعوده

عليه لفانوس السحور لهيب
تكمّل منظوم الانابيب
امر
عليه سنان بالدماء خضيب
ترى بين زهر الزهر منه
شقيقة

لها العود غصن والمنار كتيب
وتبدون كذا حرو الدجى لمى
بدافيه ثغر للنجوم شبيب
كأن الرنجى الدجى من لهيبه
ومن خفته قبا اعراه وجيب
تراه يراعى الصبح ليلا فان دنا
طلوع صباح حان منه غروب
فهل كان يرعاها العشاق
فقد راذ

درى أن روى الصباح قريب
(وقات) في اختصار هذا المعنى

انتظر الى المنار والـ

فانوس فيه يرفع
كامل ومحاسنا

نه خضيب يلمع
(وقالت أيضا)

ألست ترى حسن المنار
وضوؤه

يرفع من جنح الدجنة أستار
تراه اذا جن الظلام مراقبا

له مضر ما في قلب فانوسه نار
كصب بخود من بنى الزنج

سامها
وصالا وقد أبدى لترغب

دينارا
(وقلت فيه)

وليلة صوم قد سهرت بجنحه
على أنها من طولها تعدل

الدهر
حكى الليل فيها سقف ساج

مسمرا
من الشهب قد أضحت

مساميره تبرا
وقام المنار المشرق اللون

حاملا
لفانوسه والليل قد أظهر

الزهرا
كما قام رومي بكاس مدامة

وحياهم ازنجية وثبت درّا
(قل) ولما صنعت هذه القطع

ندبت أصحابنا لعمل فصنع
شهاب الدين يعقوب

رأيت المنار وجنح الظلام
من الجو يسدل أستاره

وحلق في الجو فانوسه
فذهب بالنور افطاره

فقلت المحاق قد شب في

قالت وقد صرت كطيف الخيال * كيف ترى فعل الدمى بالرجال * وسدت سهمي الى مقتلي
تقول هل فيك لدفع النصال * رقيقة الجسم فلولا الذي * يحسكه من قسوة القلب سال
وما ألفت قول شرف الدين الحلاوي يصف كاسا من أبيات
رق فلولا الا كنت مسكه * سال مع الخمر حين ترشفه

ومنه قول ابن جديس في وصف فرس

يجري فلع البرق في آثاره * من كثرة الكهوات غير مفق
ويكاد يخرج سرعة من ظله * لو كان يرغب في فراق رفيق

ومثله قول شمس الدولة بن عبدان

أبت الخواف أن يس بها الثرى * فكأنه في جريه متعلق
وكأن أريعه تراه من طرفه * فتكاد تسبقه الى ما يرمى

وقول الآخر أيضا كم سابع أعدته فوجدته * عند الكريمة وهو نسر طائر
لم يرم قط بطرفه في غاية * الاوسا بقه اليها الخافر

وقول الظاهر الجزري وأدهم كالليل البهيم مطهم * فقد عز من يعلوب ساحة عرفه
يفوت هبوب الريح سبقا اذا جرى * تراه من رجلاه مواقع طرفه

وقول جمال الدين الصوفي

وأدهم الملون فاق البرق وانتظره * فغارت الريح حتى غابت أثره
فواضع رجله حيث انتهت يده * وواضع يده أنى رعى بصره

سهم تراه يحاكي السهم منطلقا * وماله غرض مستوقف خبره
يعفر الوحش في البيداء فارسه * وينثنى وادعالم يسر شتر غبره

وقد أبدع أبو القاسم بن هاني فقال

عرفت بسرعة سبقها لأنها * علق بها يوم الرهان عيون
وأجلى علم البرق فيها أنها * مرت بجناحيه وهي ظنون

ومثله قول ابن نباتة السعدي

لاتعاق الا لحاظ من أعطاه * الا اذا كف كفت من غلوائه
وما أبلغ قول ابن الخطيب الاندلسي مع التورية المرشحة

يعتد بهم املاك شهم * لورام بها الشعري سبقا * أوعارضها بالبرق كبا * أو أورد عين الشمس سقا
وأبدع امرؤ القيس بقوله

كأن غلامي اذ علا حال متنه * على ظهر طير في السماء محاق
هكذا قيل والرواية في ديوانه بلفظ باز بدل طير وأجاد معاوية بن مرداس بقوله أيضا

يكاد في شأوه لولا أسكنه * لو طار ذو حافر من سرعة طارا
ومثله لبعض الاعراب أيضا فلو طار ذو حافر قبلها * لطارت ولا كنه لم يطر

وما أبدع قول ابن المعتز فكأنه موج يذوب اذا * أطلقته فاذا حبست جدد
وهو مأخوذ من قول العكوك

مضـ ترج يرتج في أقطاره * كلما جالت فيه ريح فاضطرب
وما أحسن قول أبي العلاء المعري

ولما لم يسابقهون شيء * من الحيوان سابقن الظلالا
ولمؤيد الدين الطغرائي

ولمؤيد الدين الطغرائي

سبقت حوافرها النواظر فاستوى * سبق الى غاياتها وسكون
لولا ترامي الراية بين لاقسم الراون ان حراكها تسكن
وتكاد تشبهها البروق لو أنها * لم تعلقها أعين وظنون

وبالغ ابن الجاج في مرثية فرس له فقال

قال له البرق وقالت له الريح جميعا وهما ماهما
أأنت تجري معنا قال لا * ان شئت أضحكك كما منكما
هذا الرتداد الطرف قد فقهه * الى المدى سبقا فن انما

وبديع قول الصلاح الصغد

يا حسنة من أشقر قصرت * عنه بروق الجوفى الركن
لا تستطيع الشمس من جريه * ترممه ظلا على الأرض
ومن الغلو المقبول قول الفرزدق في علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضى الله عنهم
يكاد يسكه عرفان راحته * ركن الخطيم اذا ما جاء يستلم

هو والقاضى الارجاني هو أحمد بن محمد بن الحسين بن علي بن ناصح الدين وهو منسوب الى أرجان بتشديد
الراء المفتوحة وبالجميم وهى من كور الاهواز من بلاد خوزستان وأكثر الناس يقولونها بالراء المنخفضة
واسمها المتنبى في شعره كذلك وكان القاضى المذكور أحد أفاضل الزمان كامل الاوصاف لطيف
العبارة فصاح على المعاني اذا ظفربا معنى لا يدع فيه لمن بعده فضلا قال أبو القاسم هبة الله بن الفضل الشاعر
كان الغزى صاحب معنى لا لفظ وكان الأبيوردي صاحب لفظ لا معنى وكان القاضى أبو بكر صاحب لفظ
ومعنى قال ابن الخشاب والامر كما قال وأشعارهم تصدق هذا الحكم اذا تؤملت وكان في عنفوان شبابه
بالمدرسة النظامية بأصبهان وكان ينوب في القضاء ببلاد خوزستان تارة بتسترو تارة بعسكر مكرم ومن
شعره في ذلك

ومن النوائب أنى * فى مثل هذا الشغل نائب
ومن العجائب ان لى * صبرا على هذى العجائب

وكان فقيها شاعرا ولذلك قال

أنا أفقه الشعراء غير مدافع * فى العصر لا بل أشعر الفقهاء
شعرا اذا ما قلت دونه الورى * بالطبع لا بتكلف الالقاء
كالصوت فى قلوب الجبال اذا علا * للسمع هاج تجاوب الاصداء
وقد قدم الارجاني بغداد مرارا ومدح الامام المستظهر وغيره ومن شعره وهو غريب
أتى لى وقد ساو بته فى نحوله * خيمالى لما لم يكن لى راحم
فدلس بى حتى طرقت مكانه * وأوهمت النى أنه بى حالم
وبتناولم تشعربنا الناس ليلة * أناسا هرفى جفنه وهونائم

وله قصيدة يصف فيها الشمعة وقد أحسن فيها كل الاحسان واستغرق سائر الصفات ولم يكديخل لى من بعده
فيها فضلا وانذ كر طرفا منها فاولها

نمت باسرار ليل كان يخفيها * وأطلعت قلبها للناس من فيها
قلب لها لم ير عنا وهو مكتمن * ألا ترى فيه نارا من تراقبها
سفيهة لم يزل طول اللسان لها * فى الحى يجنى عليها حذف هاديا
غريقة فى دموع وهى تحرقها * أنفاسها بدوام من تظيها
تنفست نفس المهجور اذ ذكرت * عهد الخياط فبات الوجد يذكىها
يخشى عليها الردى مهما ألم بها * نسيم ريح اذا وافى يحببها

أرى علم الناس في الصوم
ينصب
على جامع ابن العاص أعلاه
كوكب
وما هو في الظلماء إلا كأنه
على ربح زنجي سنان مذهب
ومن عجب أن الثريا ماؤها
مع الليل تلهي كل من يترقب
فطور تحييه بباقة نرجس
وطور تحييه بكاس تاهب
وما الليل إلا قاص لغزلة
بفانوس نار نحوها يطلب
ولم أرى صيادا على البعد قبله
إذا قربت منه الغزاة تهرب
(وأنشدني) الشريف أبو
الفضل جعفر
كانما الفانوس في

منها

منها

صار به ما اتقدا
لواء نصر مذهب
في رأس ربح عقدا
(وكان) الملك العزيز رحمه
الله تعالى قد غنى بيديه
دويت بالجمية معناه أنه
جعل الليل بردارا للحيث
ليحبب الشمس فاستحسن
المعنى وأرسل إلى وزيره
الاجل نجم الدين أبي الفتح
يوسف بن المجاور رحمه الله
تعالى يأمره أن يصنع المعنى
في شعرو أن يأمر الشعراء
بالعمل في ذلك فصنع بديها
وأرسل إليه
قال له الليل أنصرف راشدا
فانه استخدمني بردار
ثم صنعوا بعده فن مرق
وباده (وأخبرني) الاسعد

بدت كنجم هوى في اثر عفرة * في الارض فاشتعلت منه نواصيهها
كانها غرة قد ساد شامخها * في وجهه دهاء يزهاها تجليهها
أوضرة خلقت للشمس حاسدة * فكأما حبت قامت تحاكيها
وحيدة بشـ بآة الرمح هازمة * عسا كر الليل ان حلت بواذيهها
ما طنت قط في أرض مخيمه * الا واة رلال بصارد اجيهها
له أغراب تبدو من محاسنها * اذا تنكرت يرماني مانيها
فالجنة الورد الا في تناولها * والقامة الغصن الا في تثنيهها
قد أغرت وردة جرات طالعـه * تجني على الكف ان أهويت تجنيها
ورد تشاك به الأيدي اذا قطفت * وما على غصـ نهاشوك يرقيهها
صـ فرغـ لائلها حجر عائمها * سـود ذوائبها بيض ليليهها
وصيفة لست منها قاضيا وطرا * ان أنت لم تكسها تابا يحايها
صفراء هندية في اللون ان نعتت * والقـد واللين ان أغمت تشييهها
فالهند تقمل بالنيران أنفسها * وعند هـا ان ذاك القتل يحايها
غـراء فرعاء متنفـك خالية * تقص لمتها طورا وتغليها
شيماء شعناء لا تكسي غداثرها * لون الشبيبة الا حين تبليها
يلها في سواد الليل مسـعدة * اذا لهموم دعت قاي دواعيهها
لولا اختلاف طبائعنا بواحدة * وللطباع اختلاف في مبانيهها
بأنها في سواد الليل مظهرة * تلك اتى في سواد القلب أخفيها
ويبناء برات انهم نظروا * غيضا خوف واش وهي تجريها
ما عاندتها الليالي في مطالها * ولا عـدتها العوادي في مبانها
ولا رمتها ببعـد من أحبتها * كما رمتني وقرب من أعاديها
ولا تكابد حسادا أكابدها * ولا تداجي بني دهر أداجيها

وعلى ذكر الشمعة فاحسن قول الصنوبري فيها أيضا

مجدولة تحكي لنا * في قدّها قدّ الأسفل كأنها عمر الفتى * والنار فيها كالأجل
ومنه قول ابن شبل وساعدني على الظلماء مشبته * هيفاء خاف عليها السقم والأرق
الفضل في وفيها النار نفعهما * لغـيرنا وكلانا فيه يحـترق
وهو من قول العباس بن الاحنف

أحرم منكم بما أقول وقد * نال به الماشقون من عشقوا
حتى كأنني ذبالة نصبت * تضى الناس وهي تحترق
ومن شعر القاضي ناصح الدين الارجاني قوله

تقول للبدر في الظلماء طلعتة * بأي وجهه اذا أقبلت تلقاني
وجه السماء مرآة أطالعها * والبدر وهنا خيال فيه لا قاني
لم أنسه يرم أبكاني وأضحكه * وقوفنا حيث أراءه وبرعاني
كل رأى نفسه في عين صاحبه * فالحسن أضحكه والحزن أبكاني
تمتعنا باننا ظري بنظرة * فأوردتنا قلبي أشمر الموارد
أعيناي كفء عن فؤادي فانه * من البغي سمى اثنين في قتل واحد
أقرن برأيك رأي غيرك واستثمر * فالحق لا يخفى على اثنين

ومنـه

ومنـه

المرء امرأة تزيه وجهه * ويرى قنائه بجـ مع مرأتين
ومنه * شاورسواك اذا نابت لك نائبة * يوما وان كنت من أهل المشورات
فالعين تاتي كفا حاماناي ودنا * ولا ترى نفسا لها الا بـ رآة
وبالجملة فحسانه كثيرة واطائفه غزيرة وشعره كثير والذي جمع منه لا يكون عشره ويقال انه كان له في كل
يوم ثمانية أبيات ينظمها على الدوام وكانت ولادته سنة ستين وأربعمائة ووفاته بتستر في ربيع الأول
سنة أربع وأربعين وخمسمائة

(أسكر بالأسـ من ان عزمته على الشـ رب غدا ان ذامن العجب)

البيت من المنسرح ولا أعلم قائله (والشاهد فيه) اخراج الغلو مخرج الهزل والخلاعة وهو ظاهر ومنه قول
أبي نواس فلما شربناها ودب ديبها * الى موضع الاسرار قلت لها قفي
مخافة أن يسطو على شعاعها * فتطاع ندماني على سرى الخفي
ومنه قول ابن لذكاء البصري

فديتك او علمت ببعض ما بي * ما جرعتني الا بسعط بحسبك أن كرماني جوارى * أمرت بيا به فاكاد أسقط
وقوله أيضا قرأت عهدة كرم * فأسكرتني سنيما

وقول أبي الحسن أحمد بن المؤمل

وقائله لي مالك الدهر طالحا * وأنت مسن لا يليق بك السكر
فقلت لها أفكرت في الخمر مرة * فأسكرني ذلك التوهم والفكر

ومنه قول السراج الوراق

ومرّة من طول ما عمرت * كني ابليس أبا مرّة
نرى الندامى حول حيطانها * صرعى وماذا قوا ولا قطره
وقول بعضهم يـ سجو أخشن من قنفذ ومن حسك * ومن عظام تكون في السمك
ويذعي ضيقه وأسفله * يصـ طـوقا لدارة الفلك
وهو ينظر الى قول ابن الرومي في معناه

أوسع من وقت العشاء الآخرة * أوج فيه كالقناة العابرة * كأن يرى نقطة في الدائرة
وهو على اساءة أدبه مخطف في المعنى وظريف قول ابن سناء الملك

ان قلت ما أحسنه شادنا * فأنما قصدي ما أخسنه يظن أيرى ضائعا في استه * كأنه المغزل في الروزنة
وقول ابن حجاج فتي له عزم اذا سككت الأسياف مثل المرهف الصارم

وراحة لو صفت حاتم * تعلم الجود قناعاتم

وقول النفرى البغدادي

وصديق جاءني يسـ أني ماذا لديك قلت عندي بحر خمر * حوله آجام نيك

(حلفت فلم أترك لنفسك ريبة * وليس وراء الله لمـ مطلب)

(لئن كنت قد بلغت عني خيانة * لمبلغك الواشي أغش وأكذب)

(واكـ مني كنت امرأ إلى جانب * من الأرض فيه مستراد ومذهب)

(ملوك واخوان اذا ما مدحتهم * أحكم في أموالهم وأقرب)

(كفعلك في قوم أراك اصطفيتهم * فلم ترهم في مدحهم لك أذنبوا)

الابيات للناطقة من قصيدته السابقة في أواخر الفـ الأول وقبلها

أتاني وعيد والتنائف بيننا * سخاوية والغائط المتصوب

الملك لنفسه

أباحني الليل وصل طيف
عهده منه لا يباح
وتحب العالمين عني

فلا غد ولا رواح

يا ليل أمسيت برد داري

اياك أن يجمع الصباح

(وأنشدني) شهاب الدين

يعقوب ابن أخت نجم الدين

رحمه الله تعالى لنفسه

قلت اذ زار من أحب وجنح الـ

ايل روض أبدى النجوم نهارا

ملك الحب زاره ملك الحب

ن فزاد على الحسود اقتدارا

فافرشوا الوردا طلسا حين

يشي

واجعلوا عسجد الكؤوس

نثارا

واصر فوا حاجب الهلال فقدم

بصري الى العيون سرارا

واجبوا قيصرا الصباح وقولوا

لنجاشي الظلام كن برد دارا

(وأنشدني) القاضي الاسعد

عبد الرحيم بن شيث ناظر

القدس الشريف لنفسه

زار وقد آنس للقلب نار

وليس الا وجهه اذا نار

طيف وقل ضيف كما أني

أبجته قاي قرى أو قرار

لم أنسه خاض الى الدجي

وجاب من شوق الى القفار

فانشق قلب الصبح غيظابه

وغار نجم الافق منه فغار

وذا فتد كالقضيبي انثني

وأن منها الغصن لولا الثمار

بديعة كم لي بها غرة

وكم لها في مهجتي من غرار

فبت كأن العائدات فرشتني * هراسا به يقلى فراشي ويقتشب

والريبة التهمة والمستراد موضع يتردد فيه لطالب الرزق ومنتجع من راد الكلال ومعنى أقرب يجعلوني حكا
في أموالهم مقربا منهم رفيع المنزلة عندهم (والشاهد فيها) المذهب الكلامي وهو ايراد حجة للطالب على
طريقة أهل الكلام وهو أن تكون المقدمات بعد تساميهام مستلزما للطالب فهو هنا يقول لا ثاني ولا
تعاينني على مدح آل جفنة وقد أحسنوا الى كالاتلوم قوم ما مدحوك وقد أحسن اليهم فـ كما ان مدح
أولئك لك لا بعد ذنبا كذلك مدحي لمن أحسن الى وهذه الحجة على صورة التمثيل الذي تسميه الفقهاء قياسا
ويمكن رده الى صورة قياس استثنائي بأن يقال لو كان مدحي لآل جفنة ذنبا لكان مدح أولئك القوم لك
أيضا ذنبا لكان لازم باطل فكذا المزوم وآل جفنة كانوا ملوك الشام كان آل النعمان كانوا ملوك الحيرة
ومن المذهب الكلامي قول الفرزدق

لكل امرئ نفسان نفس كريمة * وأخرى يعاصيها الهوى فيطيعها

ونفسك من نفسك تشفع للندي * اذا قل من أحرارهن شفيعها

وقول ابراهيم بن العباس

وعلمتني كيف الهوى وجهاته * وعلمكم صبري على ظلمكم ظلمي

وأعلم مالي عندكم فيميلي بي * هو اى الى جهلى فأعرض عن علمي

وقول ابراهيم بن المهدي يعتذر للأموه من وثوبه على الخلافة

البربي منك وطال العذر عندك لي * فيما فعلت فلم تعد ذل ولم تلم

وقام علمك بي فاحتج عندك لي * مقام شاهد عدل غير متهم

أسرفت في الكتمان * وذلك مني دهاني

كتمت حبك حتى * كتمته كتمان

فلم يكن لي بد * من ذكره بالساني

كيف لا يخضر شارب * ومياه الحسن تسقيه

يا ذا الذي بصروف الدهر عيرنا * هل عاند الدهر الا من له خطر

أما ترى البحر تطفو فوقه جيف * وتسمة قتر بأقصى قعره الدرر

وفي السماء نجوم لا عداد لها * وليس يكسف الا الشمس والقمر

وقول أبي عبد الرحمن العطوي

فوحق البيان بعضه البر * هان في ماقط الدخان لخصام

مارأينا سوى الجيبة شيئا * جمع الحسن كله في نظام

هي تجري مجرى الاصابة في الرؤى * ومجري الارواح في الاجسام

فيك خلاف لخلاف الذي * فيه خلاف لخلاف الجليل

وغير من أنت سوى غيره * وغير من غيرك غير البخيل

محاسنه هيولى كل حسن * ومغناطيس أفئدة الرجال

وقول ابن رشيق

وقول الآخر أيضا

وقول مالك بن المرحل الاندلسي

لو يكون الحب وصلا كله * لم تكن غايته الا الملل * أو يكون الحب هجرا كله

لم تكن غايته الا الكلال * انما الوصل كمثل الماء لا * يستطاب الماء الا بالعلل

البيتان الاولان قياس شرطي والثالث قياس فقهي فانه قياس الوصل على الماء فكأن الماء لا يستطاب الا

بعد العطش فالوصل مثله لا يستطاب الا بعد حرارة الهجر يروى أن أبادلف قصده شاعرا تيمى فقال له بمن

أنت قال من تميم فقال

تتم بطرق اللؤم أهلي من القطا * ولو سلكت سبل المكارم ضلت
فقال له التميمي نعم بتلك الهداية جئت إليك فالحمة بدليل حلي الزمة فيه ان الجيء اليه ضلال وظريف
قول ابن لذكك * تعستم جميعا من وجوه لبلدة * تكتفهم جهل واؤم فاقربا
أراكم تعيبون اللثام وانني * أراكم بطرق اللؤم أهدي من القطا
ومن المذهب الكلامي قول ابن جابر الاندلسي

لوقضى الله ان قاي يبق * ما حكي لحظه الغزال التفاتا
لكن اللحظ قد حكاه فقا بي * قد وقضى نخبه زمانا وماتا

وقول أبي جعفر الاندلسي

لو كنت تعلم ما عينك قد صنعنا * لما بخلت على المشتاق بالامل
لكن بخلت فلم تعلم بما صنعت * في مهجتي لحظات الاعين النجل

﴿ لم يحك نائل السحاب وانما * حمت به فصبيها الرخضاء ﴾

البيت للتميمي من قصيدة من الكامل ذكر أولها في شواهد التشبيه وبعده قوله

لم تلق هذا الوجه شمس نهارنا * الا بوجهه ليس فيه حياة

فبأي ما قدم سمعت الى العلا * أدم الهلال لا خصيك حذاء

ولك الزمان من الزمان وقاية * ولك الحمام من الحمام فداء

لو لم تكن من ذا الوري الذمك هو * عقت بمولد نسائها حواء

والنائل العطاء والرخضاء العرق أثر الحمى (والشاهد فيه) حسن التعليل لصفة لا يظهر لها في العادة علة

وقد لاهبا أن عرق حائها الحادثة بسبب عطاء الممدوح ويقرب من معنى البيت قول أبي القاسم الزعفراني

رأى المزن ما عطى فضم على الآسى * فؤادا كان البرق فيه هبيب

وما أحسن قوله بعده وكل لاح برق وابتمت لشائم * فكنت صدوق الويل وهو كذوب

﴿ ما به قتل أعاديه وان كان * يختشى اخلاف ما ترجو الذئاب ﴾

البيت للتميمي من قصيدة من الرمل قالها في بدر بن عمار رتجالا وهو على الشراب

انما بدر بن عمار سحاب * هطل فيه ثواب وعقاب * انما بدر رزايا وعطايا

ومنايا ووطعان وضراب * ما يجيل الطرف الاحدته * جهدها الايدي وذمته الرقاب

وبعده البيت وبعده فله هبيب من لا يرتجى * وله جود مرجى لا يـاب

طاعن الفرسان في الاحداق شمررا * وعجاج الحرب للشمس نقاب

باعث النفس على الهول الذي * ليس لنفس وقعت فيه ايا

بأبي ربحك لا ترجى نازا * وأحاديثك لاهذا الشراب

ليس بالمتكبر ان برزت سبقتا * غير مدفوع عن السبق العرب

(والشاهد فيه) ظهور علة لصفة غير علمتها الحقيقة فلا يكون من حسن التعليل فان قتال الاعداء في

العادة انما يكون لدفع مضرتهم لا لما ذكره من أن طبيعة الكرم قد غلبت عليه ومحبة تصديق رجاء آمايه

بعثته على قتل أعدائه لما علم أنه لما غدا للحرب غدت الذئاب ترجو سعة الرزق من قتلاه وهذا مبالغة في

وصفه بالجود ويتضمن المبالغة في وصفه بالشجاعة على وجه تخييلي أي تناهى في الشجاعة حتى ظهر ذلك

للحيوانات الجهم من الذئاب وغيرها فاذا غدا للعرب رجحت أن تنال من لحوم أعدائه ويتضمن أيضا مدحه

بأنه ليس ممن يسرف في القتل طاعة للغبط والحنق أي ليست قوته الغصبية متصلة برذيلة الافراط ويتضمن

أيضا قصورا أعدائه عنه وفراط أمنه منهم وأنه لا يحتاج الى قتالهم واستئصالهم ومثله أيضا قول أبي طالب

المأموني مغرم بالثناء صب بكسب الشـ * مجريه ترلـحاح ارتياحا

سبب التعليل

ورب ليل طاب لي وصلها
به فلولاً وصلها قلت طار
رأيتها اليلاً وصلها
عرفت بالليل ولا بالنهار
بتناضحي عفة ما درت
من أيد ما يحتويه أزار
يسكرني لثمي لا صداعها
فهو عناقيد ولثمي اعتصار
يحجب عنا الصبح ستر الدجا
كأنما الليل لنا بردار
وبعد هافيا طل الليل ما
شاء على رغم الليالي القصار
(وبرز) أمر الملك العزيز رجة
الله تعالى الى وزيره الاجل
نجم الدين رجه الله أن يصنع
غزلا في جارية صنعت على
خذها بالمسك صورة حية
وعقرب فصنع بديها
فديتها من عادة
مخلوقة من طرب
سألتها في قبلة
في خذها المذهب
فجاوبت معجبة
بكفها المنضب
وابي وابي
من عظم هذا المطاب
وليس هذا ممكنا
على عجز الحقب
روضة خدي حرس
بحية وعقرب
من رام أن يلثمها
فليرقها بالذهب
وليشرب الدرايق من
رغاب ثغري الشنب
(وصنع أيضا)
جعل العذول يقول لي المابت
كاشمس في بعد وفي احراق

لا تطمع بوصولها وبالثمها
هذه مذبذبة أنفس العشاق
تفاح خديها حمة بعقرب
وبحبة خوفها من الاحداق
مذار ثم مذار يا عشاقها
فلديغها ما ان له من راق
قامت انشد هذي وتلك تولدا
في ماء خد ما ترر رراق
والله لا خوف على بلثمها

مادام خمر رضاها درياقي
ثم أمر الناس بالعميل
فأكثروا (وصنع) ابن ماتي
قطعا كثيرة يزيد على
العشرين من أحسنها قوله
نقشت حبة على

ورد خد من خرف
فبدت آية الكاية
م على وجه يوسف
(وقال أيضا)

في خد هاء عقرب وحيه
وأنت يا نفس بعد حيه
قد جال ماء الشباب فيه
وأرسل الصدغ فيه فيه

(وقال ابن سناء الملك)
صفاء العيش في ملك العزيز
ابن يوسف

فلم يبق فيه للشوائب باق
فلا عقرب الا بخد ماحية
ولا جور الا في ولاية ساق
(وقال أيضا)

ظهرت معجزات ملك العزيز
فهى في وقته ذوات بروز
حبة تحت عقرب فوق خد
أحمر كاللجين والابرير

فهو ما مثل قبضة بحسام
ركبوها في صارم مهزوز

لا يذوق الاغفاء الارجاء * أن يرى طيف مستمجر واحة
وأصله من قول الآخر وانى لا تستغنى وما بى نعسة * لعل خيالاً منك ياق خيالها

(يا واثى يا حسنت فينا الساءة * نجى حذارك انسانى من الغرق)

البيت لمسلم بن الوليد من قصيدة من البسيط لم أقف منها الا على هذه الايات
انى أصب دموعا لج سائقها * مطروفة العين بالمرضى من الحدق
ايه فان النوى وافت مصيبتها * مولع القلب بين الشوق والقلق
ما كل عاذلة تصبغى لها أذنى * وقد سمعت على الاكراه فانطلق
فأسلوت الهوى جهلا بلذته * ولا عصيت له الحلم عن خرق

والمراد بالانسان هنا انسان العين (والشاعر فيه) اثبات صفة ممكنة لموصوف فان استحسان اساءة الواثى
شئ ممكن لكن لما خالف الناس فيه عقبه بأن حذاره منه نجى انسان عينه من الغرق في الدموع حيث
ترك البكاء خوفا منه وقد تشبث القاضي السعيد بن سناء الملك بأذيال مسلم بن الوليد وأحسن اتباعه بقوله

علمتني بحجرها الصبر عنها * فهى مشكورة على التقبج
وهو من قول القائل أعتقنى سوء ما صنعت من الرق فيما بردها على كبدى

فصرت عبد السوء فيك وما * أحسن سوء قبلى الى أحد
ومنه قول أسامة بن منقذ ولم أدر أيهم أخذ من الآخر

قل للمول الذى تجنى * وخان من بعد ملك رقى أحسن بى لاعن اعتماد * غدرك اذ جادلى بعنق

ومنه قول الشاعر أهـ لاوسـ لا بالاشيب فانه * سمة العفيف وحلية الزهاد
ومنه قول بعضهم جزى الله الشـ دائد كل خير * وان جرعتنى غصصى بريقى

وما شـ كرى لها الا لائى * عرفت بها عدوى من صديقى
وقول الآخر عداق لهم فضـ لى على ومنة * فلا أذهب الرحمن عنى الا عاديا

همو بحشو اعن زاتى فاجتنبتها * وهم نافسونى فاكتسبت المعاليا

هو ومسلم بن الوليد هو صريع الغواني وأبوه مولى أبي أمامة أسعد بن زرارة الخزرجي ومسلم شاعر
منقذ من شعراء الدولة العباسية منشأه ومولده بالكوفة وهو فيما زعموا أول من قال الشعر المعروف

بالبديع وهو لقب هذا الجنس بالبديع واللاطيف وتبعه فيه جماعة وأشهرهم فيه أبو تمام الطائي فانه جعل
شعره كله مذهباً واحداً فيه ومسلم كان متفهماً متصراً في شعره (وقال محمد بن يزيد) كان مسلم شاعراً حسن

النمط جيد القول في الشراب وكثير من الرواة يقرنه بأبي نواس في هذا المعنى وهو أول من عقد هذه المعانى
اللطيفة النظرية واستخرجها (وحدث) محمد بن القاسم بن مهران به رويه قال سمعت أبي يقول أول من أفسد

الشعر مسلم بن الوليد جاء به هذا المعنى الذى سماه الناس بالبديع ثم جاء الطائي بعده فتمحير الناس واجتمع
أصحاب المأمون عنده يوماً فأضوا في ذكر الشعر والشعراء فقال له بعضهم أين أنت يا أمير المؤمنين من

مسلم بن الوليد حيث يقول قال ماذا قال قال حيث يقول وقد رثى رجلاً
أرادوا يخفوا قبره عن عدوه * فطيب تراب القبر دل على القبر

وحيث مدح رجلاً بالشجاعة فقال
يجود بالنفس ان ضن الجواد بها * والجود بالنفس أقصى غاية الجود

وهما رجلاً بقبج الوجه والاخلاق فقال
فجحت مناظره فحين خبرته * حسنت مناظره لقبج المخبر
وتغازل فقال هوى يجبد وحيب يلعب * أنت ابقى بينهما معذب
فقال المأمون هذا شعر من خضتم اليوم في ذكره (وحدث) أبو القاسم الفقيه الموصلى قال جارية ابن

فراس الكاتب بحضرة القاسم بن عبيد الله في شيء من أشعار المحدثين فاعتقد تفضيل أبي نواس واعتقدت
تفضيل مسلم لم ين الوليد وطال الخطاب في ذلك حتى دخل أبو العباس محمد بن يزيد المبرّد فتحا كمنّا إليه فقال
قال لي عبد الصمد بن المعتز وما رأيت أغرب معرفة منه بالشعر وقد سألته عن ما واثقه ما جرى أبو نواس قط
في ميدان مسلم ولا تسمعوا نفسه إلى أن يفاضل بينهم ما إلا أن له حظا من الشهرة والذكرا ليس مسلم مثله وكان
مسلم منقطعاً إلى البرامكة ثم اتصل بعد ذلك بالفضل بن سـ هـل وقرب من قلبه وحظي عنده حتى قلده أعمالا
بجرجان اكتسب فيها ألف ألف درهم فلما حصل المال عنده لزم منزله وكان كـريـمـا سمعاً فأناف جميع
ما اكتسبه ثم صار إلى الفضل بن سـ هـل بعد ذلك مستجداً فقال له ألم أغنك قال ما غناني في ألف ألف وألف
ألف وألف ألف ولا هي قدرك ولا قدرى فقال له الفضل ان يموت الاموال لا تقوم على هذا الفعل ثم قلده
الضياع بأصبهان وضم إليه رجلاً يأخذ مرافق العمل ويطلق له منها شيئاً يحتاج إليه بقدر نفقته ويتساع له
بالباقى ضياعاً فاكسب منها أيضاً ألف ألف أتبع له بها ضياع فلما قتل الفضل بن سـ هـل لزم منزله ولم يدح
أحد حتى مات (وحدثت) رابعة البرمكية قالت كنت يوماً وأنا وصيفة على رأس مولاي الفضل بن يحيى
ابن خالد البرمكي ويدي مذبذبة أذب بها عنه إذا سـتـؤذن مسلم بن الوليد الانصاري فأذن له فلما دخل عليه
أعظمه وأكرمه واستنشده قالت ثم خلع عليه وأجازته وانصرف فقلت انه جاز الستر حتى استؤذن لابي
نواس فامتنع من الاذن له حتى سأله بعض من كان في المجلس أن يأذن له ففعل على تكره منه فلما دخل
سلم عليه فاعلمت أنه رد عليه ولا أمره بالجلوس ولا رفع اليه رأسه فلما طال عليه الوقوف قال معي أبيات
أفأنشدها قال افعل وهو في غاية التكره والثقل فأنشدها ياها

طرحتم على الترحال أمراً فـمـنـا * ولو قد فعلتم صبح الموت بعضنا

فلما بلغ إلى قوله سأشكو إلى الفضل بن يحيى بن خالد * هو الكـلـ الفضل يجمع بيننا

قطب وجهه وقال امسك عليك لعنة الله اعزب قبحك الله وأمر باخراجه محروماً فاخرج والنفت الفضل إلى
أنس بن أبي شريح وقال ما رأيت مثـلـ هذا الرجل ولا أقل تميزاً في كلامه منه فقال أنس ان اسمه كبير فقال
عند من ويالك هل هو الا عند سـقـاط مثله وخاق يشا كلونه فقال له وأين هو من مسلم لم فقال الفضل وقد
غضب والله لا تجبنك ثلاثاً ولا كلمتك سبعاً اذ كان هذا مبالغ عقلك ونهاية معرفتك والله ان مسلماً لي فضل
عن يدي الطبقة المتقدمة أو يساويهم فلا أرينك ثلاثاً (وحدثت) جاد بن اسحق عن أبيه قال لقي مسلم بن
الوليد أبانواس فقال له ما أعرف لك بيتاً الا فيه سقط قال ما تحتفظ من ذلك قال قل أنت ماشئت حتى أريك
سقطه فيه فأنشده

ذكر الصبوح بسحرة فارتاحا * وأمله ديك الصباح فصاحا

فقال مسلم فلم أمله وهو الذي اذكره وبه ارتاح فقال أبو نواس فأنشدني أنت شيئاً من شعرك ليس فيه خال
فأنشده مسلم عاصي الشباب فراح غير مغند * وأقام بين عزيمة وتجلد

فقال له أبو نواس قد جعلته راحاً مقيماً في حالة فتشأ غباوتها ساءاً وكلا البيتين صحيح المعنى (وقال يزيد
ابن مزيد) أرسل إلى الرشيد يوماً في وقت لا يرسل فيه إلى مثلي فأتيته لا بأساً لاحي مستعداً لا امران أراد
فلما رآني ضحك إلى ثم قال يا يزيد خبرني من الذي يقول فيك

تراه في الأمن في درع مضاعفة * لا يأمن الدهر أن يدعى على عجل

لله من هاشم في أرضه جبل * وأنت وابناك ركن ذلك الجبل

فقلت لا أعرفه يا أمير المؤمنين فقال سوءة لك من سـيـد قوم يدح بمثل هذا الشعر ولا يعرف قائله وقد بلغ
أمير المؤمنين فرواه ووصل قائله وهو مسلم بن الوليد فانصرفت فدعوت به ووصلته واليته (وحدثت)
ذوالهدين قال دخل يزيد بن مزيد على الرشيد فقال له يا يزيد من الذي يقول فيك

لا يعبق الطيب خدي ومفرقه * ولا يسمع عينيه من الكحل

قد عود الطير عادات وثقن بها * فهن يتبعنه في كل مرتحل

(وحدثت) ابن الخرساني المعروف بابن
الساعاتي قال أمرني
السلطان أن أصنع فيهم
بديها على وزن قطعة كان
تغني في ذلك الوقت فصنع
أمعني فيمن هو بيت جهار
انظر بعين العدل فيمن تع
أرأيت درياقا كبر در ضاه
بعث الصدى وهو الرحيمة
السلسل
وكية وكعقرب في خدّها
أبدانسي ففعلها وتقبه
تحي اذا ما باشرت فم عاش
واذا تقابل من بعيد تقه
(قال ثم صنعت)
ونخيدة بيضاء ليلته هجر
من شعرها وجبينها من وص
رقت مواشطها على وجنا
صورا تعبدني الغرام لا
أوما عجت لحية في جنة
دوني تفوز بمائها وبظ
فخذا رمنها استطعت فف
مكرت بأدم أختها في م
(قال ثم صنعت أيضا)
ياضرة القمرين في شرف
من أي شيء منك لم أتج
أقبلت مثـلـ الشمس
غسق الدجا
وحملت صبحاً ضاحكاً
كوكب
من حيث لا ماء الشباب
كلا ولا برق السلاف بخ
كتبت بخديك المواشط
عمت عموم هو الكحل لم
وكأنما رقم الجبال بكفه
وجهه الضحى بحورية
غيب

جاء الكايم بآية من حية
وأراك جئت بحية وبه قرب
وصنع شهاب الدين ابن أخت
الوزير النجم من قصيدة
وأنشدنيها لنفسه
خود جلا غرتهم اشعرها
بدرجى فى ظلامهم
يطيب ذكر الشعر من لفظها
كأنما ذاك النسب النسيم
قدرت وجنتها أرقا
بالمسك فى مذهب ثوب طميم
ماذاق من قابله غفوة
واعجبنا من ساهر بالرقم
سرسله بالحسن قد أظهرت
فى نار ابراهيم آى الكايم
(وصنع) القاضى أبو العباس
أحمد بن القطر تى وأنشدني
وغادة زينت بافوى
مسك على خدها المصون
فقلت بغنمك صحر لحظ
أنقذتهم من المنون
قالت رأيت القلوب ليست
تطيق ما فيه من فتون
فصاغها الحسن فوق خدى
تلقف الصخر من جفونى
(وأنشدنى) القاضى أبو
الحسن بن النبىه لنفسه
وغادة قالت وفى خدها
حبة مسك قد سبتنى المنام
حرة خدى إذا قارنت
سواد أصداغى هام الهوام
أما ترى الحية تسعى الى النـ
نار إذا ما أضرمت فى الظلام
(وأنشدنى أيضا لنفسه)
فى ورد خديك بدت عقرب
وحية تأسع جانبيها

فقال لا أعرف قائله يا أمير المؤمنين فقال له أيقال فيك مثل هذا الشعر ولا تعرف قائله فخرج من عنده
نحلا فلما صار الى منزله دعا حاجبه فقال له من بالباب من الشعر قال مسلم بن الوليد فقال وكيف حجبته عنى
فلم تعلمنى بمكانه قال أخبرته أنك مضيق وأنه ليس فى يدك شئ تعطيه إياه وسألتها الأمسالك والمقام أيا ما الى
أن تتسع قال فأنكر ذلك عليه وقل أدخله الى فأدخلته اليه فأنشده قوله

أجرت حبل خليع فى الصبا غزل * وشمرت همم العذال عن عذلى
رد البكاء على العين الطموح هوى * من ترق بين توديع ومرتحلى
أما كفى البين أن أرمى بأسه همم * حتى رمانى بسهم الأعين النجلى
مما جنت لى وان كانت منى صدقت * صبا به خاس النسائم بالقل

فقال له قد أمر نالك بخمسة مائة ألف درهم فأقبضها واءذر فخرج الحاجب فقال لمسلم لم قد أمرنى أن أرحن
ضبيعة من ضياعه على مائة ألف درهم خمسون ألفا منها لك وخمسون ألفا لنفقة فأعطاه إياها وكتب
صاحب الخبر بذلك الى الرشيد فأمر له بمائة ألف وقال اقض الحسين ألفا التى أخذها الشاعر وزده مثاها
وخذ مائة ألف لنفقتك فافتك ضيعته وأعطى مسلما خمسين ألفا أخرى (وحدث) مسلم قال كنت يوما
جالسا فى دكان خياط بازار منزلى اذ رأيت طارقا يابى فقامت اليه فاذا هو صديق لى من أهل الكوفة قد قدم
من قم فسررت به وكان انسانا لطم وجهى حيث لم يكن عندي درهم واحد أنفقه فقمت فسلمت عليه
وأدخلته منزلى وأخذت خفين كانا لى أتجمل بهما فدفعتهم الى جاريتى وكتبت معها رقعة الى بعض معارفى
فى السوق أسأله أن يبيع الخفين ويشتري لى ما فدفعتهم الى جاريتى وكتبت معها رقعة الى بعض معارفى
وقد باع الخفين بتسعة دراهم فكأنها انما جاءت الى بخفين جديدين فعدت أنا وضيفى نطبخ وسألت جارا لى
أن يسقىنا قارورة نبيذ فوجه بها الى وأمرت الجارية بأن تغلق باب الدار فانا لى انسان نطبخ اذ طرق طارق
الباب فقلت لجاريتى انظرى من ههنا فافتظرت من شق الباب فاذا رجل على جواد عليه سواد وشاشية
وقطيفة ومعه شاكرى فخرتني بموضعه فأنكرت أمرى ثم رجعت الى نفسى فقلت لست بصاحب دعارة
ولا لى سلطان على سبيل ففتحت الباب وخرجت اليه فتنزل عن دابته وقال أنت مسلم بن الوليد قلت نعم قال
كيف لى تعرفتك قلت الذى لك على منزلى يصح لك معرفتى فقال لى لعله امض الى الخياط فسله عنه
فضى فسأله عنى فقال نعم هو مسلم بن الوليد فأخرج الى كتابا من خفه وقال هذا كتاب الامير يزيد بن مزيد
يا أمرنى أن لا أفضه الا عند لقائك فاذا فيه اذ القيت مسلم بن الوليد فادفع اليه هذه العشرة آلاف درهم
تكون له فى منزله وادفع له أيضا ثلاثة آلاف درهم نفقة ليحتمل بها اليها فأخذت الثلاثة آلاف والعشرة
آلاف ودخلت الى منزلى والرجل معى فأكلنا ذلك الطعام وازددت فيه وفى الشراب واشتريت فاكهة
واتسعت ووهبت لصاحبي من الدراهم ما يمدى به هدية لعياله وأخذت فى الجهاز ثم ما زلت معه حتى صرت
الى الرقة الى باب يزيد بن مزيد فدخل الرجل واذا هو أحد حجابيه فوجده فى الحمام فخرج الى مجلس معى قليلا
ثم أخبرنى الحاجب بأنه قد خرج من الحمام فادخلنى اليه فاذا هو جالس على كرسي وعلى رأسه وصيفة
ويدها غلاف مرآة ومشط يسرح به لحية فقال لى يا مسلم ما الذى أبطأك عنا فقلت أيم الامير قوله ذات
اليدي قال فأنشدنى فأنشدته قصيدتى التى مدحته بها فلما صرت الى قولى منها

لا يعبق الطيب خديه ومفرقه * ولا يمشح عينيه من السكحل

وضع المرآة فى غلافها وقال للجارية انصر فى فقد حرم علينا مسلم الطيب فلما فرغت من القصيدة قال لى
يا مسلم لم أتدرى ما حدث لى أن وجهت اليك قالت لا والله ما أدري قال كنت عند الرشيد منذ لى الى أغمر
رجليه اذ قال يا يزيد من القائل فيك

سل الخليفة سيفا من بنى مطر * يعضى فيحترم الاجساد والهاما

كالدهر لا يفتنى عما بهم أبدا * قد أوسع الناس انعاما وارغاما

فقلت لا والله ما أدري فقال لي الرشيد يا سبحان الله أنت مقيم على أعراب بيتك يقال فيك مثل هذا الشـعـر ولا
تدري من قائله فيك فسألت عنه فأخبرت أنك هو فقم حتى أدخلك على أمير المؤمنين ثم قام فدخل على
الرشيد فاعلمت حتى خرج على الأذن فأذن لي فدخلت على الرشيد فأنشدته مالى فيه من الشعر فأمر لي
بمائة ألف درهم فلما انصرف لي زيد بن مريد أمر لي بمائة وتسعين ألفا وقال لا يجوز أن أعطيك مثل
ما أعطاك أمير المؤمنين وأقطعني أقطاعات تبلغ غلتها مائة ألف درهم قال مسلم ثم أفضت بي الأمور بعد
ذلك إلى أن أغضبني فهبجوت فشكلني إلى الرشيد فدعاني وقال لي أتبعني عرض يزيد قلت نعم فقال لي بكم
فقلت برغيف خبز فغضب حتى خفته على نفسي وقال قد كنت أرى أن أشتريه منك بمال جسم ولم
أفعل ولا كرامة فقد علمت احسانه إليك وأنا نفي عن أبي والله ثم والله لئن باغني أنك هجوته لا نزع لسانك
من بين فكيك فأمسكت عنه بعد ذلك ولا ذكرته بخبر ولا شـئـر (وحدث) أبو توبة قال كان مسلم بن الوليد
جالسا بين يدي يزيد بن مريد فأتاه كتاب فيه مهم له ثم أراد القيام فقال له مسلم بن الوليد
الحزم تحريقه ان كنت ذا حذر * وانما الحزم سوء الظن بالناس
لقد أتاك وقد أدى أمانته * فاجعل صيانتها في بطن ارماس

قال فضحك يزيد وقال صدقت لعمرى وخرق الكتاب وأمر باحراقه (وحدث) الحسن بن سعيد عن أبيه قال
كان داود بن يزيد بن حاتم المهلب يجلس للشـعـر عـرـاء في السنة مجلسا واحدا فيقتصدونه لذلك اليوم وينشدونه
فوجه اليه مسلم بن الوليد براويته بشعره الذي يقول فيه

جعلته حيث ترتاب الرياح به * وتحسد الطير فيه أضبع البید

فقدم عليه يوم جلوسه للشـعـر عـرـاء ولحقه بعقب خروجهم عنه فتقدم إلى الحاجب وحسرتا منه عن وجهه ثم قال
له استأذن لي على الأمير قال ومن أنت لقد انصرف وقتك وانصرف الشـعـر عـرـاء وهو على القيام فقال له ويحك
قد وفدت على الأمير بشـعـر ما قالت العرب مثله قال وكان مع الحاجب أدب يفهم به ما يسمع فقال هات حتى
أسمع فان كان الامر كما ذكرت أوصلتك اليه فأنشده بعض القصيدة فسمع شـيـئا يقصر الوصف عنه فدخل
على داود فقال له قد قدم على الأمير شاعر بشـعـر ما قيل فيه مثله فقال أدخل قائله فلما مثل بين يديه سلم وقال
قد قدمت على الأمير أعزاه الله بشـعـر يسمعه فيعلم به تقديمي على غيري ممن أمتدحه فقال هات فلما افتتح
لقصيدة فقال لا تدع بي الشوق اني غير معمود * نهى النهى عن هوى البيض الرعايد

استوى جالسا وأطرق حتى أتى الرجل على آخر الشعر ثم رفع رأسه اليه فقال أهذا شعرك قال نعم أعز الله
الأمير قال في كم قلته قال في أربعة أشهر أبقاك الله قال لو قلته في ثمانية أشهر لكنت محسنا وقد اتهمتك
بجودة شـعـر عـرـك ونجول ذكرك فان كنت قائل هذا الشـعـر فقد أنظرتك أربعة أشهر في مثلها وأمرت
بالاجراء عليك فان جئت بما مثل هذا الشـعـر وهبت لك مائة ألف درهم والاحرمته فقال أو الا قاله أعز الله
الأمير قال قد أقلتك قال الشعر مسلم بن الوليد وأنا راويته والوافد عليك بشعره قال أنا ابن حاتم أنك لما افتتحت
شـعـر عـرـك فقلت * لا تدع بي الشوق اني غير معمود * سمعت كلام مسلم بن الوليد ينسأدي فأجبت نداه
واستويت جالسا ثم قال يا غلام أعطه عشرة آلاف درهم واحمل الساعة إلى مسلم بن الوليد مائة ألف درهم
(وحدث) محمد بن عبد الله التميمي قال دخل مسلم بن الوليد على الفضل بن سهل لينشده شعره فقال له أيها
الكهل اني أجلك عن الشعر فسل حاجتك قال بل تستم اليه على بأن تسمع فأنشده

دموعها من حذار البين تنسكب * وقلها مغرم من حر ما يجب

جد الرحيل بها عنه ففارقه * لبيها اللهو والذات والطرب

يموى المسير إلى مرو فيحزنه * فراقها فهو ذو نفسين يرتقب

فقال له الفضل اني لا جلك عن الشعر قال فاعني بما أحببت من عملك فولاه البريد بجر جان (وحدث) محمد
ابن عمرو بن سعيد قال خرج دعبيل الخزاعي إلى خراسان لما بلغه حظوة مسلم بن الوليد عند الفضل بن سهل

يا عيش من أصبح جاور
(وصنع) المخلص أبو العباس
أحمد ابن بنت الفقيه أبي
الطاهر بن عوف وأنشدني
حت ورد خـديـها بأفـي
وعقرب
فردت يدي جانيه عن جلنار
أليس محياها المزخرف جنة
فلا غرو ان حفت لنا بالـكار
(وقال أيضا رحمه الله تعالى)
سألتها تصفح عن هفوة
من عاشق أقسم أن لا يعو
فصورت ملاغزة حية
وعقربا من فوق ورد الخدود
فكان تصفيف الذي ألغزت
خيفة أن يفهم عن الحسو
غفرت ما أساف فلتته
جنة وصلى بعد نار الصدو
(وأنشدني) الرضى بن أبي
حفصة الاحدب لنفسه
قالوا ترى عقربا قد قابلت
أفـي
في خد ظبية أنس قط مائر
فقلت لما بدا بحر الجفون لها
جاءت له حية في خدتها تسجي
وتلك عقرب خديها فلا برحت
لأنها العقرب المؤذى بها
طبعها
فانظر إلى حية مع عقرب
ظهرت
بروض وجنتها لم يفته لا شر
وزادتا حسناتها فواجعا
من أهل ضررها قد أظهر
النفعا
لوم يكن ريقها الـترياق
ماسمت
وكان لائها لا يأمن اللـسعا

فقل لمن سامني ترك الغرام بها
لم أسألهما والذي قد أخرج
المرعى
(قال علي بن ظافر وصنعت)
قضيبت قدك هذا الرطب
من عصره
ونحر ريقك هذا العذب
من عصره
وأطاس الخد من بالمسك
صوفي
مختره حية بالمسك مقتدره
يا حسنه افعلوا لاني بعض وان
أضحي على عضه للعاشقين
شهره
فلا تظننه رقشا لاسعة
تنساب من وجهها في روضة
نضرة
بل نفت الحاظها بالسحر
خيل ثعبان
بانا على خدتها ياهي الذي
نظرة
ياليث شعري مع أني الكايم
هوى
لم أظهرت آيتي الحاظها
السحره
(قال وقتل أيضا)
وغادة رقت في خدتها صورا
لتسلب الناس ألبابا وأذهانا
هل عقرب الصدغ خافت
فك أعياننا
فاستنجبت عقربا أخرى
وثعبانا
أم العتارب والحيات قد ألفت
من وجنتيهما بحكم الطبع
بستانا
باب الخامس في بقية
بدائع البدائنه

فصار الى مرو وكتب الى الفضل بن سهل

لا تعبأ بآب الوليه — دقانه * يرميك بعد ثلاثة بلال
ان المول وان تقادم عهد * كانت مودته كفى ظلال
قال فدفع الفضل الرقعة الى مسلم وقال انظريا ابن الوليد رقعة دعبيل فيك فلما نراها قال له هل عرفت لقب
دعبيل وهو غلام أمر ديفسق به قال لا قال كان يلعب عيسى ثم كتب اليه يقول
ميا من قول لي أين أنت من الوري * لا أنت مع — يوم ولا مجهول
أما الهباء فمدق عرضك دونه * والمدح عنك كما علمت جليل
فاذهب فانت طليق عرضك انه * عرض عززت به وأنت ذليل
وكان مسلم استاذ دعبيل وعنه أخذ ومن بحره استقى (وحدث) الحسين بن دعبيل قال سمعت أبي يقول بينا
أنا جالس بباب الكرخ اذ مررت جارية لم أر أحسن منها وجهها ولا قد اتتني في مشيها وتنتظر في أعطافها فقلت
متعزضا لها
دموع عيني بها انبساط * ونوم عيني به انقباض
فأجابتنى مسرعة فقالت وذا قليل من دهره * بلحظها الأعين المراض
فأدهشتني وأعجبته فقلت
فهـل لمولاة عطف قلب * وللذي في الحشى انقراض
فأجابتنى غير متوقنة وقالت
ان كنت تهوى الوداد منا * فالود في ديننا قراض
قال فساد خل في أذني كلام قط أحـلى من كلامها ولا رأيت أنضرو وجهها من أفعـدت بها عن ذلك الوجه
وقلت
أترى الزمان يسر نابتـلاق * ويضم مشتاقا الى مشتاق
فأجابتنى بسرعة فقالت ما للزمان وللشـحـم بيننا * أنت الزمان فسر نابتـلاق
قال فضيت أمامها أوم بها دار مسلم بن الوليد وهي تتبعني فصرت الى منزله فصادفته على عشرة فدفع الى
منديلا وقال اذهب فبعه وخذ لنا ما نحتاج اليه وعد فضيت مسرعا فلما رجعت وجدت مسلما قد خلاها
في سرداب فلما أحس بي وثب الى وقال عرفك الله يا أبا علي جيل ما فعلت ولقال ثوابه وجعله أحسن حسنة
لك فغاطني قوله وطنزه بي وجعلت أفكر أي شيء أعمل به فقال بحياتي يا أبا علي اخبرني من الذي يقول
بت في درعها وبات رفيقي * جنب القلب طاهر الاطاني
من له في حرامه ألف قرن * قد أنافت على عالمنا
فقلت
وجعلت أشقه وأثب عليه فقال لي يا أحمق منزلي دخلت ومنديلي بعث ودرأهي أنفقت على من تحرد أنت
وأى شيء سبب حردك يا قواد فقلت له مهما كذبت على فيه من شيء فا كذبت في الحق والقيادة (ولقي) محمد
ابن أبي أمية مسلم بن الوليد وهو عشي وطوي ياته مع بعض أصحابه ورواه فسلم عليه ثم قال قد حضرني شيء
فقال هاته فقال علي انه مزاح ولا تغضب قال هاته ولو كان شتما فأنشده
من رأى فيما خلا رجلا * تبهه أربي على جدته
يتمشي راجلا وله * شاكرى في قانسيتته
فسكت عنه مسلم ولم يجبه وضحك ابن أبي أمية وافترقا (وكان) لمحمد بن أبي أمية برزون يركبه فنفق فلقبه
مسلم وهو راجل فقال له ما فعل برزونك قال نفق قال فنجازيك اذا على ما أسلفتنا ثم أنشده
قل لابنـي لا تكن جازعا * ان يرجع البرزون بالبيت
طامن احشائك فقد انه * وكنت فيه على الصوت
وكنت لا تنزل عن ظهره * ولو من الحش الى البيت
مامات من سقم وابـكـنه * مات من الشوق الى الموت
(وعن) الحسين بن أبي السمرى قال قيل لـمسـلم بن الوليد أى شعرك أحب اليك قال ان في شعري لبيتا أخذت

معناه من التوراة وهو قولي

دلت على عيب الدنيا وصددتها * ما استرجع الدهر مما كان أعطاني

قال الحسين وحدثني جماعة من أهل جرجان أن راوية مسلم لم جاءه بعد أن تاب ليعرض عليه شعره فتعافى
مسلم ثم أخذ منه دفتر الذي في يده فحذف به في البحر فلهذا قل شعره فليس في أيدي الناس منه إلا ما كان
بالعراق وما كان في أيدي الممدوحين من مدائحهم (وحدث) الحسين بن دعبيل قال قال أبي مسلم لم بن الوليد
مامعني قولك * لا تدعي الشوق أني غير ممدود * قال لا تدعي صريح الغواني فاني لست كذلك وكان يلقب
هذا اللقب وكان له كارها (وحدث) محمد بن المهنا قال كان العباس بن الاحنف مع اخوان له على الشراب
فذكروا مسلم لم بن الوليد فقال بعضهم صريح الغواني فقال العباس ذلك ينبغي أن يسمى صريح الغيلان
لا صريح الغواني وبلغ ذلك مسلما فقال لا يجوز

بنو حنيفة لا ترضى الدعوى بهم * فترك حنيفة واطلب غير هانسا

فاذهب فأنت طابق الحلم مرتين * بسورة الجهل ما لم أملك الغضا

ارجع الى عرب ترضى بنسبتهم * اني أرى لك خلاقا يشبه العربا

منيت مني وقد جسد الجزاء بنا * بغاية منعة لك الفوت والطلبا

وكانت وفاته بجرجان وهو بتهمة قتلها عملا (يروي) أنه لما احتضر نظر الى نخلة لم يكن بجرجان مثلها فقال

ألا يا نخلة بالسفح من أكناف جرجان ألا اني وإياك * بجرجان غريبان

ثم مات عند آخرهما رحمه الله تعالى

(للم تكتب نية الجوزاء خدمته * لما رأيت عايبها قد منتهى)

البيت من البسيط وهو مترجم من الفارسية والجوزاء برج في السماء والانتطاق شدة المنطقة ونطاق
الجوزاء كواكب حولها (والشاهد فيه) اثبات صفة غير ممكنة لموصوف فنية الجوزاء خدمته الممدوح
صفة غير ممكنة قصداً بآثاره ومثله قول التهامي

للم يكن الحقوانا نغم بمسماها * ما كان يزاد طيبا ساعة السحر

وقوله أيضا ولم تكن ريقته نخرة * لما تثنى غصنه وهو صاح

وقول الأمير مجير الدين بن عديم في ملاح وقاد

لاموا على الوقاد في حسنه * وحبته باللوم يزاد للم يكن في حسنه كوكبا * ما كان أمسى وهو وقاد

وقول السري الرفاء موقف لو لم يكن نار اذا * لم تكن زرق عواليه شرر

وقول أبي اسحق ابراهيم الغرناطي

لعمرك ما نغم باسم * ولا كنه حبيب لاعب ولولم يكن ريقه مسكرا * لما دار من حوله الشارب

وقوله وكتب به على الكتاب المسمى بتاج الفرق

ان الامام أبا البقاء الاوحدا * عجب يعز بغير رب وبمشرق

للم تكن دررا لنا كلماته * ما نظمت حليما بتاج الفرق

وما أحسن قول محمد بن هاني

قد طيب الا فواء طيب ثنائيه * من أجل ذات تجد الثغور عذابا

وقول الآخر أيضا قد قلت اذا بصرت ما حاسرا * عن ساقها فاضل سربالها

للم تكن من برد ساقها * لا حترقت من نار خيلها

(كأن السحاب الفرغ بين تحتها * حبيبها فارتقاها من مدامع)

البيت لابي تمام الطائي من قصيدة من الطويل يمدح بها قوم طيما أولها

ألا صنع البين الذي هو صانع * فان تلك مجزاعا فسا البين جازع

وفيه فصلان أحدهما ما
من البديهة باقتراح مقترح
وثانيهما ما ليس باقتراح
مقترح

الفصل الأول

فيما كان باقتراح مقترح

(فن ذلك ما روى) أن جيل

ابن الايم - م آخر ملوك آل

جفنة قال لحسان ان حب

المدامة قد اس - تحوذ على

فبعضها الى فصنع حسان

ارتجالا

ولولا ثلاث هن في الكاس

لم يكن

لهن من شارب حين يشرب

لما ترق مثل الجنون ومصر

في وان العقل ينأى ويذهب

فقال حرمتني لذتهم الخفيف

الى فارتجل وقال

ولولا ثلاث هن في الكاس

أصبحت

من اكسد شيء يستفاد

ويجلب

أمانيهما والنفس يظهر طيه

على خزنها والهم ينأى ويذهب

فامر له جيلة بجائزة وحله

من حلاله (ومن ذلك) ما روى

أن الفرزدق دخل على

عبد الملك في بعض وفارات

عائيه فامته مدحه فخباه

وأكرمه وأحسن جائزته

فلما خرج من عنده ركب

راحته وأنشد

ما حلت ناقة من معشر ربح

مثلي اذا الريح ألقني على

الكور

فأنهم في ذلك إلى عبد الملك
فأرسل وراءه من رده فلما
دخل عليه قال إيه يا فرزدق
أنت الذي تقول ما حلت
ناقة البيت قال نعم يا أمير
المؤمنين قال لنخرجن منها
يا ابن اللخناء أولا تبتن عليك
فقال مرتجلا

الأقرب شافان الله فضلا

مع النبوة بالاسلام والخير
تري وجوه بني مروان مشرقة
يوم الندي كشوفات الدنانير
فقال عبد الملك أولى لك
ورضى عنه (ومن ذلك)
ماروى أن أبا الخطاب عمر
ابن عامر السعدي المعروف
بابن الأشد أنشد موسى
الهادي

يا خير من عقدت كفاه حجزته
وخير من قلادته أمرها مضر
فقال له الهادي الامن فقال
واصلا

الانبي رسول الله ان له
نخرا وأنت بذاك الفخر تفخر
فطن الهادي والحاضرون
أن البيت مستدرك ونظر
في حقيقته فلم يجد فاضعف
صلاته (وروى) أن علي بن
جبلة الأعمى العكوك اتي
طاهر بن الحسين وهو في
حراقة له فقال له طاهر انك
قد قلت في أبي دلف
انما الدنيا أبودلف

بين مبداه ومختمه
فأدلى أبودلف
ولت الدنيا على أثره

هو العام من أسماء والعام رابع * له بلوى خبت فـ * أنت رابع
ألا ان صدرى من عزائي بلقع * عشية شاقني الديار البلاقع
وبعد البيت وبعده رباشنعت ربح الصبارياضها * إلى الغيث حتى جادها وهوها مع
فبشر الضحى غدوا لهن مضاحك * وجنب الندي ليل لهن مضاجع
كسالك من الأنوار أبيض ناصع * وأصـ فرفقاع وأجر ساطع
لئن كان أمسى شمل وحشك جامعا * لقد كان لي شمل بانسك جامع

وهي طويلة والسحاب الغر جمع أغتر وهي الماطرة الغزيرة الماء والضمير في تحتها راجع للديار في البيت
الذي قبله (والشاهد فيه) التعاميل على سبيل الشك فإنه عمل شاكا نزول المطر من السحاب بأنها غيبت
تحت تلك الربي حبيباً فهي تبكي عليه ومنه قول محمد بن أبي زرعة

كأن صبين باتا طول ليلهما * يستطران على غدرانها المقللا

ومنه قول أبي الطيب المتنبي

وكأن كل صحابة وقفت بها * تبكي بعيني عروة بن خزام
ومنه قوله أيضا رحل العزاء برحاتي فكأنني * أتبعته الانفاس للتشيع
ومنه قول بعضهم وقدمات صديق له في يوم ماطر

بروحى الذي جاء الغمام يعود * فصادفه نحو المنية قد سرى
فأزال يبيـدى حرقة وتنهدا * ويهيكى إلى أن بل من دمه الأثرى
وقريب منه قول ابن رشيق وقد غاب المعز صاحب أفريقيا عن حضرته وكان العيد ماطرا
تجهـم العيد وانهملت بوادره * وكنت أعهد منه البشر والضحكا
كأنما جاء بطوى الأرض من بعد * شوقا إليك فلما لم يجد بكى

وبديع قول الوزير الأديب أبي الأصمعي بن رشيد وقد هطلت بأشيلية صحابة بقطر أحمر في يوم السبت
الثالث عشر من صفر عام أربعة وستين وخمسمائة

لقد آن للناس أن يتقاعوا * ويمشوا على المنهج الاقوم * متى عهد الغيث يا غافلا
كلون العقيق أو العندم * أظن الغمام في جوها * بكت رحمة للورى بالدم
وانذ كر طرفا من محاسن حسن التعاميل فما جاء من ذلك قول البحرى

ولولم يكن ساخطا لم أكن * أذم الزمان وأشكو الخطوبا
وقول أبي هفان أيضا ولولم تصافح رجلها صفة الثرى * لما كنت أدري علمه للثيم
وقد أخذه ابن رشيق فقال

سألت الأرض لم كانت مصلى * ولم كانت لنا طهر راو طيبا
فقلت غـير ناطقة لاني * حويت لكل انسان حبيبا
وقول مسلم بن الوليد ان يـعدوا فوقى لغير نراهة * وعلمو مرتبة وعزم مكان
فالنار يعلوها الدخان وربعا * يعلو الغبار عمائم الفرسان
وأولفه في معناه ان يـعدوا الجاهل فوقى ولم * يرع ذمام العلم والاصل
فالشمس يعلو زحل فوقها * وهي على الغاية في الفضل

ومن لطيف حسن التعاميل قول ابن المعتز

قالوا اشتكت عينه فقلت لهم * من كثرة الفتك ناله واصب
حـرتهـا من دماء ما قتلت * والدم في النصل شاهد عجيب
وقد أخذه ابن المعتز من قول الواثق بالله

لى حبيب قد طال شوقي اليه * لانه من حذارى عليه

لم تكن عينه لتجد قتلى * ودمى شاهـد على وجنتيه

ولابى خلف العكبرى فى مثله وقيل لابي محمد اليافى الشافعى

لم تستعر عينه من ورد وجنته * الا خضابا وحاشاها من الوصب

تبينت من محب كان يالفها * شواهد الغدر فاحترت من الغضب

ومثله قول بعض الاندلسيين ايضا

قالوا الحبيب شكا جعلت فداءه * رمدا أضرب بعينه كالعندم

فأجبتهم مازال يفتك لحظه * فى مهجتي حتى تلطخ بالدم

وقول أبى الفرج البغدادى

بنفسى ما يشكوه من راح طرفه * ونرجسه مما زها حسنه ورد

أراقت دمي ظلما محاسن وجهه * فأضحى وفى عينيه آثاره تبـدو

غدت عينه كالخمد حتى كأنما * سقى عينه من ماء توريد الخمد

لئن أصبحت رمدا مقله مالىكى * لقد طالما استشفيت بهام قل رمـد

ومن بديع حسن التعليل قول ابن نباتة السعدى فى فرس أدهم يحجل القوائم ذى غرة

وأدهم يسـمـم الليل منه * وتطلع بين عينيه الثريا

سرى خلف الصباح بطير زهوا * ويطوى خلفه الافلاك طيا

فلما خاف وشك الفوت منه * تشبث بالقوائم والمحيا

وفى معناه وهو جيد الى الغاية

وكأنما الطم الصباح جبينه * فاقتص منه نخاض فى أحشائه

وقد أخذه ابن الشهيد الاندلسى وقصر عنه بقوله

وأغـرت قد لبس الدجى * بردا فراقك وهو فاحم * يحكى بغرته هــلا

ل الفطر لاح لعين صائم * وكأنما خاض الصبا * ح فجاء مبيض القوائم

ولطيف قول ابن قلاقس فيه أيضا

وأدهم كالغراب سواد لون * يطـير مع الرياح ولا جناح

كسـاه الليل ثملته وولى * فقبـل بين عينيه الصـباح

وما أحسن قول ابن القصار البغدادى فيه

أدهم كالليل ذو جـول * قد غـورت صـبحه بـايـله * كأنما البرق خاف منه * فجاء مستمسكاً بذيله

وما ألفت قول التهامى أيضا

لو لم يكن ريقها خمر الماء انتطقت * بلؤلؤ من حساب الثغر مبتسم

وبديع قول الأراجانى فى التعليل

أبدى صنيعك تنصير الزمان فى * وقت الربيع طلوع الورد من نـجـل

وقول أبى طالب المأمونى يصف داراً من أبيات

وتراه من عنبر شيب بالأسـمـك * فان هبت الصبا فيه فاحا

ما بكاء الرياض بالطلـالـا * نجلا من رياضها واقفا حـا

وما جارك صوب المزن لما * جرى وجرى نـداك وما حكا كا

ولكن الغمام غنى سـجودا * على وجهه الثرى لما راكا

وما أحسن قول الصلاح الأربلى مع لاد عدم نزول المطر بأرض مصر غالبا

فاصنع لى مثلهما اولاً بكل

بيت ألف فصنع بديها

عجبت لخرافة ابن الحسية

ن كسيف تعوم ولا تغرق

وبحران من تحتها واحد

ومن فوقها آخر مطبق

وأعجب من ذاك أعوادها

وقدمسها كيف لا تورق

فأمر له بثلاثة آلاف درة

فأخذها وانصرف (وذكر

الصولى فى كتاب الوزراء

قال حدثنا عيسى بن حماد

قال شرب الحسن بن وهيب

عند عبد الله بن طاهر فعرض

سحابة فأبرقت ثم أمطرت

يقال بعض من حضر المجلس

قل فى هذا شياً فقال

هطلتنا السماء هطلادرا كا

عارض المرزبان فيه السماء

قلت للبرق اذ توقد فيها

يا زناد السماء من أورا كا

أحبيباً نأيتة فجفا كا

فهو ذا العارض الذى أبكا

أم تشبهت بالامير أبى العـبـ

باس فى جوده فلمست هذا كا

(وذكر ابن المثنى) قال

قلت لخالد الكاتب أخبرنى

عن قولك

هذا حبيبك مطوى على

كده

حترى مدا معه تجرى على

جسده

له يد تسأل الرحمن راحته

نما به ويد أخرى على كبده

يا من رأى كلفاً مستعبداً نفعا

كانت منيته فى عينه ويده

ما قصر الغيث عن مصر وتربتها * طبعها ولا يكن تعدا كم من الخجل
ولا جرى النيل الا وهو ممتد * بسببكم فلذا يجري على مهل
ويشرب منه قول ابن رشيقي القبرواني

وأهوى الذي أهوى له البدر ساجدا * ألت ترى في وجهه أثر الترب
ومن بديع حسن تعاميل دنو السحاب من الارض قول أبي العباس بن حديد اللخمي
يارب مثقلة تنوء بثقلها * تسقى البلاد بوابل غيداق
مترن فويق الارض تسحب ذيلها * والريح تحملها على الاعناق
ودنت فكاد الترب ينفض نحوها * كنهوض مشتاق الى مشتاق
فكأنما جاءت تقبل تربها * أو حاولت منها الذئب ذعناق
وما أحسن تعاميل أبي العلاء المعري في قوله

وما كلف البدر المنير مذقة * ولا كنه في وجهه أثر الدم
ومن حسن التعاميل ما أنشده عبد الملك بن أدريس الحريري بديها وكان بين يدي المنصور أبي عامر في ليلة
يبدو فيها القمر تارة ويختفي بالسحاب تارة وهو

أرى بدر السماء يلوح حينها * ويبدون ثم يلتحف السحابا
وذلك لانه لما نبتى * وأبصر وجهك استحي وغابا
ومثله ما حكى أن أبا الحسن النوبختي كان مع جماعة من أهله على سطح ابن سهل النوبختي في ليلة من الليالي
يشربون ومعهم ابراهيم بن زرر المغني وكان أمر دحس الوجه وكان في السماء غيم ينجاب مثرة ويتصل
أخرى فانجاب الغيم عن القمر فانبسط فقال أبو الحسن النوبختي وأقبل على ابراهيم
لم يطالع البدر الا من تشوقه * اليك حتى يوافي وجهك النضرا
ثم لما غاب القمر تحت الغيم قال

ولا تغيب الا عند حاجته * لما رأك فولى عنك واستترا

ومن رقيق حسن التعاميل قول ابن عمار حين أخرج من الاندلس

على والامام بكاء الغمام * وفي والامام صياح الحمام
وعنى أثار الرعد صرخة طالب * لثار وهز البرق صفحة صارم
وهل لبست زهر النجوم حدادها * لثلى أوقامت له في المآثم
وهل شققت هوج الرياح جيوبها * لغيرى أوحنت حنين الروائم
وما أرشق قول بعضهم لو لم أعانق من أحب بروضة * أحداق نرجسها اليما تنظر
ماشق جيب شقيقها حسدا ولا * بات النسيم بذيله يتعثر
وابعضهم فيه أيضا ولما ناض وجهه الربيع نقابه * وفاحت بأطراف الرياض النسائم
فطارت عقول الطير لما رأينه * وقد بهتت من بينهن الحمام
وخفن جنوبا بالرياح وحسنها * صمدحن وفي أعناقهن التمام
ومنه قول وجيه الدين الانصاري

بروح معشوق الجمال فله * شبيه ولا في حبه لى لائم
تثنى فوات الغصن من حسده * ألم تره ناحت عليه الحمام
ومنه قول بعضهم في الآذريون ويسمى المنثور الرومي وهو ينضم له لا وينفتح نهارا
عيون تهرج كأنها مرقفت * سواد أحداقها من الغسق
فإن دجالها انظما * ضممن من خوفها على السرق

ألا قلت كما قال أبو نواس
سماء مولاه لاستملاحه سمج
فاختال عجباهم - ذا الاسم
وابتهجا

طبي كان الثريادون مفروقه
والمشترى وضياء الشمس
والسرجا
محكم الطرف يدي سيف
ناظره

إذا انتضاه لفتك قال لاجرجا
لا فترج الله عني ان مددت
يدي

أليه أسأله من حبه فرجا
(فصنع بديها)

قل لطبي كله حسن
ارث لي من فعلك السمج
عينه سفاكة المهج

من دمي في أخرج الحرج
أسهرتني وهي راقدة
باحورار الطرف والدعج
لا أتاح الله لي فرجا

يوم أدعو منك بالفرج
(وروى) أن أبا تمام لما أنشد
أحمد بن المعتصم في حياة
أبيه بضره يعقوب بن
الصباح الكندي فياسوف
العرب قصيدته التي أولها
ما في وقوفك ساعة من باس
تتضي رسوم الاربع
الادراس

وانتهسى الى قوله
أقدام عمرو في سماحة حاتم
في حلم أحنف في ذكاء اباس
قال له الكندي ما زدت أن
شبهت الأمير بصعاليك
العرب ومن هؤلاء الذين

وما أحسن قول بعضهم أيضا

ورياض من الشقائق أضحت * يتهادى بها نسيم الرياح * زرتها والغمام يجاد منها
زهـرات تفوق لون اراح * قلت ماذنبها فقل مجيبا * سرقت حرة الخرد الملاح

وما أنظر قول بعضهم أيضا

ومعذر رقت حواشي وجهه * فتلو بنا وجد عليه رفاق

لم يكس عارضه السواد وانما * تفضت عليه سوادها لاجداق

وقول غوث الدين بن الجهمي في العذار وفي الخال

لهيب الخد حين بد العيني * هوى قلبي عليه كالفراس

فأحرقه فصار عليه خالا * وهما أثر الدخان على الحواشي

وقول مظفر الاعمى فيه

لا تحسبوا شامة في خده طبعته * على صحيفة خـد راق منظره

وانما خـده الصافي تخال به * سواد عينك خالا حين تنظره

وما ألفت قول ابن رشيق في تعليل حرة الخد

هت عذاراه بتقبيله * فاستل من عينيه سيفين فذلك المحمر من خده * دماء ما بين الفريقين

ومنه قول ابن حمديس الصقلي في الخال

باسا الباقـسر السماء جماله * ألبستني في الحب ثوب مائه

أشعات قلبي فارغى بشرارة * علقبت بخدك فانطقت في مائه

ومن لطيف حسن التعليل في خال تحت الخدك ما حكاه ابن رشيق قال كنت أجالس محمدا بن حبيب وكان

كثيرا ما يجالسنا غلام مبيع ذو خال تحت لحية فنظر الى ابن حبيب يوما وأشار الى الخال ثم أطرق ساعة قال

ففهمت منه أنه يصنع شيئا فيه فصنعت بيتين وأمسكت عنهما خوف الوقوع دونه فلما رفع رأسه قال اسمع

وأنشـد يقولون لم من تحت صفحة خده * تنزل خالـكـان منزله الخـد

فقلت رأييـمـال جمال فهابه * فخط خضوعا مثل ما خضع العبد

فقلت أحسنت أحسن الله اليك ولكن اسمع قال أوصنعت شيئا قلت نعم وأنشدته

حبـذا الخال كأنما منه بين الـخـد والجـيد رقيقة وحـذارا

رام تقبيله اختلاسا ولاكن * خاف من لحظ طرفه فتواري

فقال فضحتني قطع الله لسانك ولابي سعيد المغربي وأجاد

ان للجبـهة في قلبي هوى * لم يكن عندي الوجه الجليل * يرقع الماء بها من طرب

ويميل الغصن للظل الظليل * وتود الشمس لو باتت بها * فلذا تصفر أوقات الرحيل

ومثله قول بعضهم أيضا نهديهم بحسنه من لم يهم * ويجيد فيه اشعر من لم يشـعر

ما اصفر وجه الشمس عند غروبها * الا لفرقة حسنـذاك المنظر

ولعله سرقة من قول ابن الرومي

أما ذكاء فلم تصفرا ذجفت * الا لشرقة ذاك المنظر الحسن

وما ألفت قول عبد الله بن القابلة البستي

ووجه غزال رقيق حسنا جماله * يرى الصب فيه وجهه حين ينظر * تعترض لي عند اللقاء بهر شا

تكاد الحيا من محياه تقطر * ولم يتعرض كـى أراه وانما * أراد يريني أن وجهي أصفر

وما أحسن قول بعضهم في مبيع يطيل حمل الكاس وقد تشاغل بشم الآس

حبيبي وعدت الكاس منك بقبلة * وأعقب ذاك الوعد منك نفار

أقش بينهما قال مالي ولما
صغى الاسد فقال المتوكل
قد أبحث كلامك كما هجاء
صاحبه فليبت عن نفسه
فقال عـ لي انه قد كظني
النبـ فـ أقدر على قول
الشـ عـ حتى أفيق فقال
مروان لاكنني أقدر يا أمير
المؤمنين قال قل وعجل فقال
ن ابن جهـ في الغيب يعينني
ويقول لي حسنا إذا لاقاني
ويكون حين أغيب عنه شاعرا
ويضل عنه الشعر حين يراني
وإذا خلونا ناك شعري شعره
وزاعلي شيطانه شيطاني
عظمت حواياه وأربي بطنه
فكأنما في بطنه ولدان
ان ابن جهـ ليس يرحم أمه
لو كان يرجمها لما جاني
فضحك المتوكل والندامي
واخذ ذل ابن الجهم فقال
المتوكل بحيااتي زدهما حضرك
فقال
بنت جهـ يا عليه
صرت بعدى قرشيه
قلت ما ليس بحق
اسكتي يا حلقية
اسكتي يا بنت جهـ
اسكتي يا بن بطيه
فجعل المتوكل يضحك
ويضرب الأرض برجله
فقال ابن الجهم لعمرى ان
هذا الشعر يشبه قائله فقال
مروان صدقت انه لهزل
ولكنني أجذبك ثم قال
لعمرى ما جهـ بن بدر بشاعر
وهذا على نجله يدعى الشعرا

وأوقفتها تحت الرجا وقلمها * به خوف خلف الوعد منك ثم رار
وما كان هذا الوهم غـ يرأنها * علاها طول الانتظار صفار
وما أحلى قول ابن نباتة هنا لم يزل جوده يجور على الماء * ل الى أن كسا النصارا صفارا
ولابن الدهان الموصلي

تردى الكائب كته فاذا انسرت * لم تدرا أنفـ ذأسـ طرا أم عسكرا
لم يحسن الاتراب فوق سطورها * الا لائن الجيش بعـ قد عـيرا
ومن لطيف حسن التعليل ما أنشدده الملك الأشرف شاه أرمـ موسى في مملوك له جميل وقعت عليه شـعة
فاصابت شاربه
وذى هيف زارني ليلة * فأصـى به الهم في معزل
فالت لتقيـ له شـعة * ولم تخش من ذلك المحفل
فقلت لصحبي وقـ حكمت * صوارم لحظيه في مقتلى
أتدرون شـعتنا لم هوت * لتقيـل هذا الرشا لا كل
درت أن ريقته شـهدة * فالت الى الفها الاول
ومن المضحك فيه قول ابن قلاقس في أصفر الوجه ذى الحية جـرا

لئن زاد في دقنه جـرة * بما زاد في الوجه من صفـته
فن كثرة الصفع في رأسه * تصـ في له الدم في الحية
ومن ظريف حسن التعليل قول ابن النبيه وقد دخل على الصاحب صفى الدين بن شكر في مرضه فوجده
قد حم بقشعريرة تبـ الحـاك التي * أصـلت فؤادى ولها هل سألتك حاجة * فأنت تهـزلها
فكانت جائزة هذين البيتين استخداه على ديوان أوقاف الجامع المعمور بدمشق المحروسـة بجـراية وافرة
وجار موفور ومنه قول المتنبي مخاطبا بالسيف الدولة وقد وقعت عليه الحية

رأت لون نورك في لونها * كلون الغزال لا يغسل * وان لها شـ رقا باذخا
وان الخيام بها تنجـل * فلانة كـن لها صرعة * فن فرح النفس ما يقتل
ولصاحب الدوح شاعر الحـاكم وقد زلت مصر في أيامه

بالحـاكم العدل أضحى الدين معتليا * نجل العلاوسـة ليل السادة الضحيا
ما زلت مصر من كـيد يرادها * وانما رقصت من عـدله طربا
ولشرف الدين التيقاني في مثله

أما ترى الأرض من زلزالها عـجا * تدعو الى طاعة الرحمن كل تقى
أضحيت كوالدة خرفاء مرضعة * أولادها رثدى حافل غـدق
قدم مهدتهم مهـاداً غير مضطرب * وأفرشتهم فراشا غير مافاق
حتى اذا أبصرت بعض الذى كرهت * مما يشق من الاولاد من خاق
هزت بهم مهـدهم شـياتهمهم * ثم استشاطت وآل الطبع للخرق
فصكت المهـد غضبي وهى لافطة * بعضا على بعضهم من شدة النزق
ومثله أيضا قول الخطيرى يقول لى حـين وانى * قد نلت ما ترتجيه * فالقلب لك قد جا
بحفـة تعـتريه * فقلت وصالك عرس * والقلب يرقص فيه

وفي معناه قول بهاء الدين زهير

لا تنـكروا خفقان قلبى والحبيب ادى حاضر ما القلب الاداره * دقت له فيها البشائر
وما أطفـت تعليل خفقان القلب في قول ابن رشيق
ومهـفـهـف يحـميه عن نظر الورى * غير ان سكنى الملك تحت قبابه

أوى الى أن اثنتى فأتيت — * والقبح يرمق من خلال نقابه
وضمته لاصدر حتى استوهبت * منى ثيابى بعض طيب ثيابه
فكان قلبى من وراءه — لوعه * طربا يخ — برقابه — عما به
ومن لطيف حسن التعليل وهو قريب من هذا المعنى قول ابن بقی الاندلسي

بأبي غز لا غاراة — مقالتى * بين العذيب وبين ش — طى بارق
وسألت منه زيارة تشفى الجوى * فأجابني منها بوع — د صادق
بننا ونحن من الرجا فى خيم — * ومن النجوم الزهر تحت سراق
عاطيته — والليل — ليحب ذيله * صهباء كالمسك الفتيق الناشق
وضمته — ضم الكمي — سيفه * وذو ابتاء جمائل فى عاتق
حتى اذا مات به سنة الكرى * زخر حته شيأ — كان معانق
أبعدته عن أضلاع تش — تاقه * كى لا ينام على وساد خافق

وقد ناقض ابن عيال اللبيب البيت الأخير والذي قبله بقوله

ان كان لابد من رقاد * فأضاعى هالك كالوساد * فتم على خفقهها هدا * كالطفل فى هزة المهاد
وقد تعصب لابن بقی قوم ولا بن عيال آخرون وقالوا ان بيتى ابن بقی عليه ما اعتراض الاول الخاشه العبارة
بقوله أبعده وكان ينبغي أن يقول أبعدت عنه أضالعا والثانى ما ذكره ابن عيال فقال المتعصبون لابن بقی
أما الاعتراض الاول فسلم وأما الثانى فممنوع فان شعرا بن بقی يدل على ان خفقانه لكثرة قوته مما يمنع النوم
بخلاف ما ذكره ابن عيال فان تشبيهه بتحريرك المهدية يقتضى أنه ليس — يرضعيف ويدل عليه قوله هدا وافتقوله
ابن بقی أدل على قوة المحبة والشفقة على المحبوب والرفق به وقد سئل ابن فضل الله عن فصل الحكومة بينهما
فأجاب بقوله قول ابن بقی عليه مأخذ * — كنه قول المحب الوامق

كففيه فى صدق المحبة قوله * زخر حته — شيأ وكان معانق
وأراد شيأ ما يهدأ فى الكرى * كى لا ينام على وساد خافق
ما حبه كذب كدعوى غيره * ما الكاذب الدعوى نظير الصادق
تالله ما ه — ذا فؤاد متميم * كلا ولا ه — ذا المقال بلائق
ولقول من قد قال ان ضلوعه * خفقانها كالمهد غير موافق
ما الحب لا يذل مال له الخشا * وبره — هدا فؤاد العاشق

وقدر الصلاح الصفدى على ابن بقی بقوله

أبعده من بعد ما زخر حته * ما أنت عند ذوى الغرام بعاشق
ه — ذا يدل الناس منك على الجفا * اذ ليس هذا فعل صب وامق
ان شئت قل أبعدت عنه أضالعى * ليكون فعل المستهام الصادق
أو قل فبات على اضطراب جوائحي * كالطفل مضطجعا بهد خافق
ومن بديع حسن التعليل فى العذار قول ابن عبد رب

يا ذا الذى خط العذار بخ — * خطين ها جا لوعة وبلا بلا
ما كنت أقطع أن لحظك صارم * حتى رأيت بعارضيك جمائلا

ومثله فى الحسن قوله أيضا فى العذار

ومعذرتك فى الجمال بخطه * خ — داله بدم القلوب مضرجا
لماتيقن أن غضب جفونه * من نرجس جعل النجاد بنفسجا

وينظر الى البيتين الأولين قول على بن حسن الاشبيلي

ولكن أبى قد كان جار الامة
فلما ادعى الاشعار أو هنى أم
فقد ضحى به فى ذلك المجلس
ولم يجرجوا بالاله قل به
ذلك بيتين يعنيه بهما و
بلاء ليس يشبهه بلاء
عداوة غير ذى حسب ود
يدحك منه عرضا لم يصنه
ويرقع منك فى عرض مصو
(قال على بن ظافر) والاف
مؤيد الدولة بن ركن الدول
أبى — على الحسن بن بون
الدلى الى بغداد فى حيا
والده وعمه معز الدولة أبى
الحسين أحمد بن بويه ليعق
على ابنته زبيدة قدم معه
الصاحب أبو القاسم بن
عباد وهو يومئذ فى حدائق
سنه وربعان عمره وفى هذا
السنة كتب كتاب
الروزنامة الى الاستاذ
الرئيس أبى الفضل بن
العميد وفى فصل منه
ما معناه انه حضر عند
الاستاذ أبى محمد المهلبى فى
ليلة طلعت نجوم سعد
وانجزت بهامحب الميرة
صديق وعدها والاحت
الكؤوس خاطف برقهها
وأسمعت المثانى حثيث
رعداها فجعلوا يتنقلون فى
شجون الجون ويعقدون
نكاح ابن الغدير على ابنة
الزرجون فاقترح عليه
المهلبى أن يصنع شعرا فى
صفة هذا الحال فقال بديها

تركت لساقى الريح بانه عريرا
 زرت اصاني الراح حانة عكبر
 وقلت لعلي بعد الراح زفها
 مشعة قد شاهدت عهد
 قيصرا
 فأوسعني آسا وورد او نرجسا
 وأمعني نايابا وطبلا و مزهرا
 هنالك أعطيت البطالة حقها
 وأذيت هتك الستركترا
 ومفخرا
 كأنني الصبا جريا الى حومة
 الصبا
 أناغي صبا من جليد من قرا
 فعانتته والراح قد أعيت بنا
 وكترت تقيلا وقد أقبل الكرا
 وصد عن العين النعاس
 وصدني
 الى أن تصدني الصبح يلح
 مسفرا
 وهبت شمال نظمت شمل
 بعثني
 فطارت به أغني الشمول تطيرا
 وكان الذي لولا الحيل لا ذعته
 ولا عيش يصفو للفتي ان
 تسترا
 (رذكر) القاضي أبو علي
 التتوخي في كتاب النشوان
 قال حدثني أبو طاهر عبد
 العزيز بن حامد الواسطي
 الملقب سيدوك قال كنت
 بحضرة بعض الرؤساء في
 مجلس شراب فرمى الي
 بنار نجة نصفاها أخضر
 ونصفاها أصفر وقال قل في
 هذه شيأ فارتجأت
 وطيفة النشمر مسكية
 مرصعة بالحب الجايا الطيبا

غزال كحيل له ريتة * يشابها المسك والقرنف
 ومثله قول ابن رشيق أيضا
 وأسمر المون عجبدي * يكاد يسقط الجهما * ضاق بحمل العذار ذرعا
 كلهم لا يعرف الجما * ونكسر الرأس اذ رأني * كآبة واكتسى احتشاما
 وظن أن العذارما * يزيج عن قاي الغراما * وما درى أنه نبات
 أنبت في جسمي السقاما * وهل ترى عارضيه الا * حائلًا ملت حساما
 ومثله قول ابن جكينا البغدادي
 تبرم بالهذار وظن أني * أقاطعه وأخرج من يديه
 وخافت عارضاه خلاص قاي * من التبريح فانتقلت عليه
 وما أحسن قول ابن الشقاق أيضا
 بخذاح — دلال بصار معتبر * عذار مسك جرى في صفحتي برد
 كأن وجنته من حسنه نجات * واسود عارضه من شدة الحسد
 ولطيف قول ابن الجبار في العذار والخلال
 ولي كاتب أضمرت في القاب حبه * مخافة حسادي عليه وعذالي
 له صـنعة في خط لام عذاره * ولكن سهي اذ نقط اللام بالخل
 وما أبدع تعليل ابن اللبانة للعذار بقوله
 بداعلي خذ عذار * بمثله يعذرنا بيب * وليس ذلك العذار شعرا
 لكننا سره غريب * لما أراق الدماء ظلما * بدت على خذ الذنوب
 وهذا كقول عبد الجليل المرسي أيضا
 فطو قد الزمان بما جناء * وعاق في عذاريه الذنوبا
 ومن لطيف حسن التعليل قول ابن رشيق في العذار
 خط العـذار له لا ما بصفحة * من أجلها يستغيث الناس باللام
 وقد تفتن الشعراء في تشبيه العذار باللام وقد عكس ابن غالب وأبدع وأبعد حيث قال
 سأصنع في ذم العذار بدائعا * فن شاء يقضي بالدليل كما أقضى
 الا انه كاللام واللام شأنها * اذا انتصفت بالاسم آل الى الخفض
 فاجعله محتملا لما شئت من الذم ان شئت وجهت الخفض لانخفاضه للعمل المطلوب منه وان شئت جعلته
 انخناض حاله (رجع الى حسن التعليل) ومن لطيف حسن التعليل ما جاء فيه قول السراج اوراق في
 العذار
 وفكك يجرح سيف لحظه * مجتردا من جنته ومغمد
 خاف على خذيه من لحاظه * فبات في عذاره مفرردا
 ومنه قول ابن جكينا البغدادي
 عيناك ترمي قاي بأسهمها * فالحديثك تلبس الزردا
 ريتك الشهد والدليل على * ذلك غل بخذه صـدا
 وما أحسن قول ابن معد القيرواني فيه
 أطاع الحسن من جبينك شمسا * فوق ورد من وجنتيك أنظلا
 فكان العذار خاف على الور * دذولا فذبالشـمر ظلا
 وللا مير سيف الدين المشد أيضا
 يامن عذاره وأصدغه * حدائق هت بازهارها * لولم يكن خذك لي كعبة * لما تعلقت بأستارها

ولابي هلال العسكري في حسن التعليل أيضا

ومنه نف قال الاله لحسنه * كن فتنه للعالمين فيكاه

زعم المنفجج أنه كذا * حسد افسا لو امن قناه لسانه

وابعضهم أتتني توتني بالبكا * فاه — لايها وبتانيها * تقول وفي قولها حشمة

أتبكي بهين تراني بها * فتلت اذا استحسنيت غيركم * أمرت الدموع بتاديها

ولابن الخازن أيضا لو فاخت ذات العملا بيوتها * عادت متوقضة بغير عماد

لا تكذب فاهل دارا * أنصفتني الاصم فواي

فالذالك لا تسقي السحاب أرضها * الا يزدن حرارة الا كباد

ولابن قلاؤس في بركة عليها قبة مذهبة

فسقية نصبت عليها قبة * تزهو بابرير لها متوقد

لوم يكن ملك على أرجائها * ما شرفت بظلمة من عسجد

ولابن الساعاتي أيضا لا تعجبن لطالب بلغ المني * كهلا وأخذق في الشباب المقبل

فلخرتكم في العقول مسنة * وتداس أول عصرها بالارجل

وابعضهم يرثي ابن البواب الكاتب

استشعر الكتاب ففقدك سالفا * وقضت بصحة ذلك الايام

فالذالك سودت الدوى كآبة * أسداعليك وشقت الاقلام

واصر در في جارية سوداء علقته سوداء مصقولة * سواد قبي صفة فيها

ما انكسف البدر على عه * ونوره الا ليحكيها

لاجلها الا زمان أوقاتها * مؤرخات بلياليها

وبديع في معناه قول ابن رشيق أيضا

دعابك الحسن فاستحيي * يامسك في صبغة وطيب تهي على البيض واستطيلي * تيه شباب على مشيب

ولا يرك اسوداد لون * كقلد الشادن الريب فاعنا النور عن سواد * في أعين الناس والقلوب

وقد أخذ ابن قلاؤس فقال

رب سوداء وهي بيضاء معني * نافس المسك في أمها الكافور

مثل حب العيون تحسبه النفا * سس — وادا وانما هو نور

والاصل في هذا المعنى قول الوزير المهابي

وسموه مع القربي غريبا * كنور العين سموه سوادا

وما أحسن تعليل اليعموري بقوله

أنا امرأة فان أبصرتهم * حسنا أنتم هم اذالك الحسن

أوتروا ما ليس يرضيكم فقد * صدئت اذ لم تروها من زمن

وفي معناه قول ابن اللبابة

زادوا جفاء فانتة قصت مودة * ومن الزيادة موجب النقصان

أنا مثل امرأة صقيل صفحها * ألقى الوجوه بمنزل ما تلاقى

ومن لطيف حسن التعليل قول الصفي الحلبي

وعدت جميلا فأخلفته * وذلك بالحد لا يجم

وقلت بأنك لي ناصر * اذا قابل الجفيل الجفيل

وكم قد نصرتك في كرة * تكسر فيهم القنا الذليل

وأصغر في لون شمس الس

وأخضر في لون قوس الس

فلون كوجنة مرعوبة

ولون كثر وصول الحضا

فهذا كمصة خذ الحبيب

وذلك كاعل صرف النير

(قال) وكنت أنا وأبو الفري

البغاء نشاهد بركة ما

وجعل فوقها ورد و

وشقائق حتى غطي أ

الماء وحضر أبوعبي الهما

فسأل أبا الفرج أن ي

في ذلك شيأ فعمل بحضرة

وأشد

نخل الورد من جوار الهما

فشى باحراره في اصفر

وحكى الماء فيهم الأحمر اليا

قوت حسنا مرصعا بفض

جمعها بالكمال في بركة تمد

متع حسنا فواظرا الحضا

أضرم الماء بالشقيق بها النفا

روعهدي بالماء ضد النفا

فوجدنا أخلاق سيدنا الزه

رذكا تربى على الازها

ظلمت منه ومن نداماه للارذ

س نديم الشمس والاقسا

(قال) وكنت بحضرة عضد

الدولة في مجلس أنس في

عشية من العشايا فغنى له

من وراء سارة الخلاء

صوت وهو

نحن قوم من قريش

ما هم نابذ رار

وبعد أبيات ركيكة فقال

أتعرفون لمن هذه فقال

أبوعبد الله بن المنجم بالغنى

أن الشعر للطبع لله واللحن
له فقال لي اصنع أبياتا على
وزنها وقافيةها ليكون هذا
اللحن الملمج في شعر جيد
فتباعدت عن المجالس
واستدعيت دواة ودرجا
وعلمت

أي هذا القمر الطاهر
لع من دار القماري
رائحاً من خيلاء الـ

حسن في أبيات ازار
والذي يحني ولايته

بمع ذنبه باعذار
أوضح العذر عذارا

ك على خلع العذار
أن من هجر ك في به

د على قرب مزار
(فستحسن ما جدوا وأنشد)

نحن قوم نحفظ العهد
د على بعد المزار

وغير السحب سحبا
من أكف كالبحار

أبدانكم وللأضياء
ف بدور من نضار

(و بالغنى) عن بعض أهل
المجالس أنه أمر الستارة

بنقل اللحن إلى هذا الشعر
فنقل وغنى به وبعده هذا

تمت أنا أبيات القصيدة
وامتدحت بها (قال على

ابن ظافر) وبالإسناد
المتقدم ذكر صاحب اليتيمة

مامعناه أن أبا الحسن
الاسلامي الشاعر دخل على

الأمير عز الدولة أبي ثعلب
فضل الله بن ناصر الدولة

واستأمن بفضلي علي * فأعجب بالقول إذا عجل
كما قاله الباز في عزة * به حين فآخره البابل
وقال أراك جليس الملو * لك ومن فوق أيديهم تحمل
وأنت كما علموا صامت * وعن بعض ما قلته تنكل
وأحبس مع اني ناطق * وحالي عنددهم مهمل
فقال صدقت ولكنهم * بذاعرفوا أينما لا كمل
لاني فعلت وما قلت قط * وأنت تقول ولا تفعل

ولابن القيسراني أيضا هذا الذي سلب العشاق نومهم * أما ترى عينه ملأى من الوسن
والخيزال البليدي أيضا ليل المحبين مطوى جوانبه * مشعر الذيل منسوب إلى القصر
إذا الحبيبان باتتا تحت جانبه * غابت أوائله في آخر الصحر
ماذا لك إلا لآل الصبح تم بنا * فاطمع الشمس من غيظ على القمر
ولصدر الدين بن الوكيل لم يصاب الراوق إلا عندما * قطع الطريق على الهموم وساقها
وهو من قول سيف الدين المشتفي مالمج نصراني

يصبو الحساب إلى تقبيل مبعده * وتكنسى الراح من خديه أنوارا
من أجله أصبح الراوق منعكفا * على الصليب وشدا لكاس زنارا
وما أحسن قول صدر الدين بن الوكيل أيضا

أرقت دم الراوق حلالا لاني * رأيت صليباً فوقه وهو مشرك
وزوجت بنت الكرم لابن غمامة * فصيح على التعليق والشرط أملاك

وما أحسن قول ابن دانيال فيما ينقش على مشراط حجام وضمنه المثل الذي أتى به صدر الدين بن الوكيل حيث
قال أنا لأكلم واصبا * إلا باذن منه يملك شرطى شفاء الهالكين * من الأذى والشرط أملاك

وقد ذكرت بهذين البيتين بيتين قلتهما قديما وهما
بي من الحبش غادة * وصفها ليس يدرك ملك القلب شرطها * وكذا الشرط أملاك

رجعنا إلى حسن التعليل ولا ينسأ المالك فيه

بأبي من ذكره في الحشا * ضيفي وذكرى في الحشا ضيفه
لأنحسب بوفى ناعسا غما * سجدت لأمري طيفه

(أحلامكم لستم الجهل شافية * كدماؤكم وتشفي من الكلب)
البيت الكميته الشاعر من قصيدة من البسيط أولها

هل للشباب الذي قد فات من طلب * أم ليس غابره الماضي بمنقلب
دع البكاء على ما فات مطلبه * فالدهر يأتي بألوان من العجب

والاحلام جمع حلم بالكسر وهو الأناة والعقل والكلب جنون الكلاب المعترى من أكل لحم إنسان وشبه
جنون ما بالمعترى للإنسان من عضها أو هوداء لا يصبر الإنسان معه عن الأكل ساعة واحدة ولا دواء له أنفج

من شرب دم ملك (قال ابن الأعرابي) كانت العرب تقول من أصابه الكلب والجنون لا يبرأ منه إلا أن يسقى
من دم ملك فهو يقول إن مدوحيه أرباب العقول الراجحة ملوك وأشرف ومثله قول الحمامي وهو القمام

ابن حنبل المزني حيث قال بنات مكارم وأساءة كلام * دماؤكم من الكلب الشفاء
وقول عبد الله بن الزبير الأسدي في عبد الله بن زياد

من خير بيت علمناه وأكرمه * كانت دماؤهم تشفي من الكلب
وقريب من معناه قول العباس بن مرداس

وانى من القوم الذين دماؤهم * شفاء لطلاب التراث من الوغم
وقول البحرى مهنثام من اقتصد

ليهنك البرء مما كنت تأله * وليهنك الاجر عقي صائب الوصب
لئن قصدت ابتغاء البرء من سقم * فقد أدركت دمايشقى من الكلب
(والشاهد في البيت) التفريع وهو اثبات حكم لمتعلق أمر بعد اثباته لمتعلق له آخر على وجه يشعر بالتفريع
والتعقيب فهنا فرع على وصفهم بشيء أحلامهم استقام الجهل وصفهم بشفاء دماؤهم من الكلب ومن
التفريع قول الشريف الرضى

إذا فاتتني سمعته دل أنفه * وإن فات عينيه رأى بالسامع
وقول ابن المعتز أيضا كلامه أخدع من لحظه * ووعده أ كذب من طيفه
فبيناهو يصف خدع كلامه فرع خدع لحظه وبيناهو يصف كذب وعده فرع كذب طيفه وقوله أيضا
يصف ساقى كاس حيث قال

فكان حرة لونهم من خدعه * وكان طيب نسيمها من نشره
حتى إذا صاب المزاج تبسمت * عن ثغرها خسبته من ثغره
ومن التفريع الجيد قول الصنوبرى

ما أخطأت فوناته من صدغه * شيأ ولا ألفاته من قدّه
وكأنما أقلامه من شـعره * وكأنما قرطاسه من جلده
وشتان ما بين هذا الوصف وقول الآخر كما كتب أنشدته الصولى فى أبيات
كان دواته من ريق فيه * تلاق فنشرها أبدا كريحه
ومنه قول ابن النطاح يصف البحر

يامادح البحر وهو يجهله * مهلا فاني قتلتة علما مكسبه مثل قعره بعدا * ورزقه مثل مائه طعما
وذكرت بهذين البيتين قول ابن رشيق فى ذم البحر وركوبه
البحر صعب المرام متر * لاجعلت حاجتى اليه أليس ماء ونحن طين * فاعسى صبرنا عليه
(قال ابن جديس) اجتمعت مع أبى الفضل الكاتب جعفر بن المقترح بسببة فذكر لى بيتى ابن رشيق ثم قال
لى أتقدر على اختصار هذا المعنى قلت نعم أقدر على ذلك وأنشدته

لأركب البحر خوفا * على منه المعاطب طين أنا وهو ماء * والطين فى الماء ذائب
فاستحسن ذلك اذ كان على الحال وأقام عنى أياما ثم اجتمعت به فأنشدنى لنفسه فى المعنى
ان ابن آدم طين * والبحر ماء يذيبه لولا الذى فيه يتلى * ما جاز عندى ركوبه
فأنشدته لى فيه وأخضر لولا آية ماركبته * ولله تصرف القضاء بما شاء
أقول حذار من ركوب عبابه * أيارب ان الطين قد ركب الماء
ومن التفريع قول كشاجم

شيخ لنا من مشايخ الكوفة * نسبت له لى رضى موصوفه
لوحـول الله قلبه غمما * ما لمع الكلب منه فى صوفه

ومن المستحسن فيه قول الخوارزمى

سمع البديهة ليس يمسك لفظه * فكان غمما ألفاظه من ماله * وكان غمما عزماته وسيوفه
من حذنه خاقن من أقباله * متبسم فى الخطب تحسب أنه * تحت العجاج ملثم بفعاله
ومثله قول ابن جابر كريم شكك أمواله من سماحه * كما قد شكك أعداؤه من سنانه
فلولم يبدجج العداة برمح * لا غرقهم بحر الندى من بنانه

بعثت اليه بعذره
عن خاطري أيدي السرور
لا تَعُدْ ذلوه فانه
أهدى الحدود الى الثغور
فاعترفوا بفضله وعرفوا عند
ذلك مقدر علمه وعقله
(وأخبرني) الشيخ النقيه
أبو الحسن علي بن الفضل
المقدسي قال أخبرني الامام
الحافظ الساني الاصبهاني
رحمه الله تعالى قال أخبرني
الرئيس أبو سعيد محمد بن
عقيل بن عبد الواحد
الديكري في سنة ست
وتسعين وأربعمائة قال
حدثني القاضي المتوخي
قال أصعد أبو الفرج البغاء
الى سيف الدولة بن حمدان
هو وجماعة من الشعراء
البحرانية فخرجوا
بوما خازنه قدحا من ياقوت
أزرق فـلاؤه ماء وتركه
يتشعشع فقال له أبو الفرج
يا مولانا ما رأيت أحسن
من هذا فقال قل فيه شيئا
وهو لك فقال أبو الفرج
في الحال
كم منه للظلام في عنقي
بجمع شمل وضم معتق
وكم صباح الراح أسلمني
من فلق ساطع الى فلق
فعاطنيها بكرام شعشة
كانها في صفائفها خالق
في أزرق كالهواء يخرقه الـ
لحظ وان كان غير منخرق
كان أجزاءه مركبة
حسنا ولطفها من زرقه الحدق

وقوله أيضا
يزين منها الخصر لطف ورقة * كرقعة معناها ولطف جوابها
وتسعدنا حلوا الجواب كأنها * قد امتزجت الناظها برضاها
خضبت أناملها فخلنا أنفها * مخضوبة من حمرة في خدّها
وبكون قائم نمـ دهارماته * حققت أن الغصن مشبه قدّها
ولا بي جعفر الاندلسي أيضا

وكيف يكون الصبر عنها العاشق * وقد حكمت الناظها في فؤاده
إذا أرسلت سود الغداثر خلتها * صبغن بياض طرفها من سواده
ومن التفريع أيضا قول العسجدى
رأيت ممتطيا أشهبها * يحمل بازاجل قفازه
وطرفه أسبق من طرفه * ولحظه أصيد من بازه
ومنه قول المتنبي على غير هذا النظام

أسـ ير الى أقطاءه في ثيابه * على طرفه من داره بحسامه
ومام طرته من البيض والقنا * وروم العبدى ها طلات غمامه
وهذا التفريع تناوله من قول أبي تمام
وقالوا فـأولاً صف بعض فعله * فقلت لهم من عنده كل ما عندي
وأصله قول أبي نواس يصف كلب صيد

أنعت كلباً أهـ له في كده * قد سعدت حدودهم بجده
وكل خير عندهم من عنده * وكل رقد عندهم من رقد
وأخبرت ما سمع في باب التفريع قول ابن الرومي بحور جلا
له سائس ماهر * يجول على متنه ويطعن في دبره * أفانين من طعنه
بأطول من قرنه * وأغلظ من ذهنه

والكميت هو ابن زيد الاسدي شاعر مقدم عالم بلغات العرب خبير بأيامها فصيح من شعراء مضر
والسنتها والمتعصبين على القحطانية المقارنين المقارعين لشعرائهم العلماء بالمثالب والايام المفاخرين بها
وكان في أيام بني أمية ولم يدرك الدولة العباسية ومات قبلها وكان معروفاً بالتشيع لبني هاشم مشهور بذلك
وقصائده الهاشميات من جيد شعره ومختاره (قال ابن قتيبة) وكان بين الكميت والطرماح خاطبة ومودة
وصفاء لم يكن بين اثنين حتى ان راوية الكميت قال أنشدت الكميت قول الطرماح
إذا قبضت نفس الطرماح أخلفت * عرى المجد واسترخى عنان القصائد

فقال الكميت أي والله وعنان الخطابة والرواية قال وهذه الاحوال بينهما على تفاوت المذاهب والعصبية
والديانة وكان الكميت شيعياً عصبياً عدوانياً من شعراء اليمن متعصباً لاهل الكوفة والطرماح خارجياً
صغرياً قحطانياً عصبياً القحطان من شعراء اليمن متعصباً لاهل الشام فقبل لهما فغيم اتفقا هذا الاتفاق مع
سائر اختلاف الالهواء قال اتفقا على بغض العامة (وحدث) محمد بن أنس السلمي الاسدي قال سئل معاذ
المرء من أشعر الناس قال من الجاهليين أم من الاسلاميين قالوا بل من الجاهليين قال امرؤ القيس وزهير
وعبيد بن الأبرص قالوا فن الاسلاميين قال الفرزدق وجري والخطابي والراعي فقبل له يا أبا محمد ما رأيناك
ذكرت الكميت فيمن ذكرت قال ذاك أشعر الاولين والآخرين (وحدث) محمد بن النوفلي قال لما ذل
الكميت بن زيد الشعر كان أول ما قال الهاشميات فسترها ثم أتى الفرزدق فقال له يا أبا فراس انك شيخ مضر
وشاعر ها وأنا ابن أخيك الكميت بن زيد الاسدي قال له صدقت أنت ابن أخي فاحاجة لك قال نفث على
اساني فقلت شعراً فاحببت أن أعرضه عليك فان كان حسناً أمرتني بإذاعته وان كان قبيحاً أمرتني بسـ تـره
وكنت أول من سـ تـره على فقال له الفرزدق أماغاك فحسن واني لأرجو أن يكون شعرك على قدر عقلك

فأنشدني ماقلته فأنشدته

طربت وماشوقا إلى البيض أطرب

فقال لي ففيم تطرب يا ابن أخي فقلت ولا لعبا مني وذو الشوق يلعب فقال يا ابن أخي فالعب فانك في أوان اللعب فقلت ولم تاهني دار ولا رسم منزل * ولم يتطربني بنان مخضب فقال ما يطربك يا ابن أخي فقلت

ولا السانحات البارحات عشية * أم ترسلين القرن أم مراء غضب

فقال أجل لم تتطير فقلت

واكن إلى أهل الفضائل والنهي * وخير بني حواء والخير يطلب

فقال من هؤلاء ويحك فقلت

إلى النفر البيض الذين بحبهم * إلى الله فيماني بني أتقرب

فقال أرحني ويحك من هؤلاء فقلت

بني هاشم رهط النبي فاني * بهم ولهم أرضى مرارا وأغضب

خففت لهم مني جناحي مودة * إلى كنف عطاء أهل ومرحب

وكنيت لهم من هؤلاء وهؤلاء * مجنأا لي إلى أذم وأقصب

وأدعى وأرى بالعداوة أهلها * واني لأؤذي فيه مو وأؤنب

فقال له الفرزدق يا ابن أخي أذع ثم أذع فأنت والله أشعر من مضى ومن بقي (وحدث) إبراهيم بن سعد الأسدي قال سمعت أبي يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم فقال لي من أي الناس أنت قلت من العرب قال أعلم من أي العرب أنت قلت من بني أسد بن خزيمة قلت نعم قال أهلا لي أنت قلت نعم قال أتعرف الكميته بن زيد قلت يا رسول الله عمي ومن قبيلتي قال أتخفظ من شعره شيئا قلت نعم قال أنشدني طربت وماشوقا إلى البيض أطرب قال فأنشدته حتى وصلت إلى قوله

فإلى آل أحمد شبيعة * ومالي إلا مشعب الحق مشعب

فقال لي إذا أصبحت فاقرأ عليه السلام وقل له قد غفر الله لك به هذه القصيدة (وحدث) نصر بن مزاحم المنقري أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم في النوم ورجل بين يديه ينشده من لقلب مقيم مستهام قال فسألت عنه فقيل لي هذا الكميته بن زيد الأسدي قال فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول جزاك الله خيرا وأثنى عليه (وحدث) محمد بن سهل صاحب الكميته قال دخلت مع الكميته على أبي عبد الله جعفر ابن محمد في أيام التشريق فقال له جعلت فداك ألا أنشدك فقال إنها أيام عظام قال إنها فيكم قال هات وبعث أبو عبد الله إلى بعض أهله فقترب فأنشده فكثر البكاء حتى أتى على هذا البيت

يصيب به الرامون عن قوس غيرهم * فيما آخر أسدي له الغني أول

فرفع أبو عبد الله رحمه الله تعالى يديه فقال اللهم اغفر للكميته ما قدم وما أخر وما أسر وما أعلن وأعطه حتى يرضى (وحدث) صاعد مولى الكميته قال دخلنا على أبي جعفر محمد بن علي فأنشده الكميته قصيدته التي أولها من لقلب مقيم مستهام فأمر له بجال وثياب فقال الكميته والله ما أحببتكم للدنيا ولو أردت الدنيا لأتيت من هي في يديه ولا كنني أحببتكم للآخرة فأما الثياب التي أصابت أجسامكم فأنا أقبلها ببركتها وأما المال فلا أقبله فردّه وقبل الثياب (قال) ودخلنا على فاطمة بنت الحسين رضي الله عنهم ما فقلت هذا شاعرنا أهل البيت وجاءت بتدح فيه سويق فخر كته بيدها وأسقته الكميته فشربه ثم أمرت له بثلاثين ديناراً ومركب فحملت عينا وقال لا والله لا أقبلها لاني لا أحبكم للدنيا وكان خالد بن عبد الله القسري قد أنشده قصيدة الكميته التي يحجوف فيها اليمن وهي التي أولها ألا حيت عنا يا مدينا فقال بعلمها والله لا أقتلنه ثم اشترى ثلاثين جارية بأعلى ثمن وتخبرهن نهاية في الحسن والكمال والادب فرواهن الهاشميات ودسهن مع نخاس إلى هشام بن عبد الملك فاشترهن جميعا فلما أنسن به واستنطقهن رأى منهن فصاحة وأدبا

مازلت منه منادما كعبا

مذا أسكرتم المدام لم تفق

تختم قبل المزاج في أزرق

فجرو وبعد المزاج في شفق

أدهشها سكرنا فان يكن الـ

سمعت حديثا فذاك عن فر

تغرق في أبحر المدام فيس

تنقذها شربنا من الغرق

ونحن باللهو بين مصطبح

يمرح أمنا وبين مغتبق

فلوترى راحتي وصبغتها

من لونها في معصفر شرف

لقلت ان الهواء لا طغنى

بالشمس في قطعة من الاف

فاستحسنها سيف الدولة

وأعطاء اياه (وذكر) أن

السري الرفاء الموصلي دخل

على أبي الحسن باروخ بن

عبد الله صاحب ناصر الدولة

ابن حمدان وبين يديه ستارة

تستر من يجلس برسم الغناء

فأمره أن يصنع ما يكتب

عليها فصنع بديها

تبين لي سبق الأمير إلى العلا

وما زال سباقا إلى الفضل

منعما

فصيرني بين القيان إذا شدت

وبين نداء حجابا مكرما

لاظهر من حسن الغناء محل

وأستر من حسن الوجوه

محترما

(وذكر العميد الباخري

في كتاب دمية القصر) أن

أبا الحسن أحمد بن علي

البيستى أمر بهاء الدولة

أن يعمل ما يكتب على تك

ابريسم فقال ارتجلا

لم لا آتيه ومضجعي

بين الر وادف والحصور

واذا نسجت فاني

بين الترائب والنحور

ولقد نشأت صغيرة

بأ كف ربات الحدود

(ومن ذلك) ماروي ابن

بسام في كتاب الذخيرة

ورويته بالاسناد المتقدم

ورواه لي أيضا جماعة من

الاندلسيين متفرقا أن أبا

الفضل صاعد اللغوي

دخل على المنصور بن أبي

عامر المعافري كفييل المؤيد

هشام بن الحكيم بن الناصر

الاموي والمتغلب على دولته

فأهدى الى المنصور ورده

منطبقة في غير أوامه فقال

لصاعد قل فيها شيئا فارتجل

أتتك أبا عامر ورده

يحاكى لك المسك انفا سوا

كعذراء أبصرها مبصر

فغطت بأكامها راسها

فأفرط المنصور في

استحسانها فحسده ابن

العريف وقال انها ليساله

وقد أنشدنيهم ما بعض

البغداديين بمصر لنفسه

وهما عندي على ظهر كتاب

بخطه فقال المنصور أرنيه

فخرج ابن العريف وركب

وجعل يحث حتى أتى مجلس

ابن يزيد وكان أحسن أهل

وقته بديهة فوصف له

ما جرى فقال هذه الابيات

فاستقرأهن القرآن فقرأن واستنشدهن الشعر فأنشدن قصائد الكميته الهاشميات فقال هشام ويلكن
من قائل هذا الشعر قال الكميته بن زيد الأسدي قال وفي أي بلد هو قال بالعراق ثم بالكووفة فكتب الى
خالد عامله في العراق ابعت الى برأس الكميته بن زيد فلم يشعر الكميته الا بالخيل محدقة بداره فاحذ
وحبس في الحبس وكان أبان بن الوائد عاملا على واسط وكان الكميته صديقه فبعث اليه بسلام على بغل
وقل له أنت حر ان لحقتك والبغل لك وكتب له أما بعد فقد بلغني ما صرت اليه وهو القتل الا أن يدفع الله عز
وجل وأرى لك أن تبعث الى حبي يعني زوجة الكميته وكانت ممن يتشيع أيضا فاذا دخلت عليك تنقبت
نقابها وابست ثيابها وخرجت فاني أرجو الا وبذلك قال فركب الغلام البغل وسار ببقية يومه وليلته من
واسط الى الكووفة فصحبها فدخل الحبس متذكرا وخبر الكميته بالقصة فبعثت الى امرأته وقص عليها
القصة وقال لها أي ابنة عم ان الوالي لا يقدم عليك ولا يسلمك قومك ولو خفت عليك ما عرضت لك فألبسته
ثيابها وازارها وخرته وقالت له أقبل وأدبر ففعل فقالت ما أنكر منك شيئا الا يبسا في كتفيك فخرج على اسم
الله تعالى وأخرجت معه جارية لها فخرج وعلى باب السجن أبو الوضاح حبيب بن بدير ومعه فتيمان من
أسد فلم يؤبه له ومشى الغتيان بين يديه الى سكة شبيب بناحية الكناس فترجم حباس من محباس بن عيم فقال
بعضهم رجلا ورب الكعبة وأمر غلامه فاتبعه فصاح به أبو الوضاح يا كذا وكذا أراك تتبع هذه المرأة
منذ اليوم وأمرى اليه بنعله فولى العبد مديرا وأدخله أبو الوضاح منزله ولما طال على السجنان الامر نادى
الكميته فلم يجبه فدخل ليعرف خبره فصاحت به المرأة وراءك لا أم لك فشق ثوبه ومضى صار خالي باب
خالد فأخبره الخبر فأحضر المرأة فقال لها يا عدوة الله احتملت على أمير المؤمنين وأخرجت عدو أمير المؤمنين
لا تكأن بك ولا صنعت ولا فعان فاجتمعت بنو أسد عليه وقالوا له ما سبيلك على امرأة مناخذت نخافهم
نحلي سبيلها وسقط غراب على الحائط ونعب فقال الكميته لابي الوضاح اني لما خوذ وان حائطك اساقط
فقال سبحان الله هذا ما لا يكون ان شاء الله تعالى وكان الكميته خبيرا بالبحر فقال له لا بد أن تحواني فخرج به
الى بني علقمة وكانوا يتشيعون فأقام فيهم ولم يصح حتى سقط الحائط الذي سقط عليه الغراب قال المستهل
وأقام الكميته مدة متواريا حتى اذا أيقن أن الطلب خف عنه خرج ليلا في جماعة من بني أسد على خوف
ووجل وفيمن معه صاعد غلامه وأخذ الطريق على القطر طانة وكان عالما بالنجوم مهتديا بها فلما صار
سحيرا صاح بناه ووايا فتيمان فهو منا وقام فصلى قال المستهل فرأينا شخصا فضعضت له فقال مالك قالت
أرى شخصا مقبلا فنظر اليه فقال هذا ذئب قد جاء يستطعمكم فجاء الذئب فربض ناحية فأطعمناه يد جزور
فتعرفها ثم أهوى ناله باناء فيه ماء فشرب منه فارتحننا وجعل الذئب يعوي فقال الكميته ماله ويله ألم نطعمه
ونسقه وما أعرقني بما يريد هو يدلنا اننا لسنا على الطريق تيامنوا يا فتيمان فتيامنا فسكن عواءه فلم نزل نسير
حتى جئنا الشام فتواري في بني أسد وبني عيم وأرسل الى أشرف قريش وكان سيدهم يومئذ عنبسة بن
سعيد بن العاص فقال يا أبا خالد هذه مكرمة أتاك بها الله تعالى هذا الكميته بن زيد لسان مضر وكان أمير
المؤمنين قد كتب في قتله فجاء حتى تخاض اليك والينا قال مروه أن يعوذ بقبر معاوية بن هشام بدير حنيناء
فضى الكميته فضرب فسطاطه عند قبره ومضى عنبسة فأتى مسلمة بن هشام فقال له يا أبا شاكر مكرمة
أتتك بها تباع الثريا ان اعتقدتها فان علمت انك تفي بها والالا كتمتها عنك قال وما هي فأخبره الخبر وقال انه قد
مدحك عامة واياك خاصة عالم يسمع بكهله فقال على خلاصه فدخل على أبيه هشام وهو عند أمه في غير وقت
دخول فقال له هشام أجيئت لحاجة قال نعم قال هي مقضية الا أن تكون الكميته فقال ما أحب أن
تستثنى على في حاجتي وما أنا والكميته فقالت أمه والله لم تقض حاجته ما كانت قال قد قضيتها ولو
أحاطت بما بين قطريها قال هي الكميته يا أمير المؤمنين وهو آمن بأمان الله عز وجل وأمان أمير المؤمنين
وأمانى وهو شاعر مضر وقد قال فينا قول لم يقل مثله قال قد أمنتته وأجرت أمانك له فاجاس له مجلسا ينشدك
فيه ما قال فينا فعد مجلسا وعنده البرش الكبي فتكلم بخطبة ارتجلا ما مع عثها لاقط وامته حبه بقصيده

الرائية ويقال انه قالها ارتجالا وهي قوله وقف بالديار ووقوف زائر فضى فيها حتى انتهى الى قوله
ماذا عليك من الوقوف * فبهما وانك غير صاغر درجت عليك الغاديا * ت الراحات من الا عاصر
وفيهما يقول فالآن صرت الى أمية * مية والامور الى المصائر

فجعل هشام يغمز مسلمة بقضيب في يده فيقول له اسمع ثم استأذنه في مرثية ابنه معاوية فأذن له فيها فأنشده
قوله سأبكيك للذي ما ولدني اني * رأيت يد المعروف بعدك شلت

أدامت عليكم بالسلام تحية * ملائكة الله الكرام وصلت

فبكي هشام بكاء شديدا فوثب الحاجب فسكته ثم جاء الكميته الى منزله آمننا فحشدت له المضرية بالهدايا
وأمر له مسلمة بعشرين ألف درهم وأمر له هشام بأربعين ألف درهم وكتب الى خالد بآمانه وأمان أهل
بيته وانه لا سلطان له عليهم قال وجعت له بنو أمية فيما بيننا مالا كثيرا وفي رواية أنه لما أجاره مسلمة بن
هشام وبلغ هشام ادعابه وقال له أتجير علي أمير المؤمنين بغير أمره فقال كلا ولاكني انتظرت سكون غضبه
قال أحضرني الساعة فانه لا جوار لك فقال مسلمة لا كميت يا أبا المستهمل ان أمير المؤمنين قد أمرني
بإحضارك قال أنسلمني يا أباشا كرك قال كلا ولاكني أحتال لك ثم قال له ان معاوية بن هشام قد مات قريبا وقد
خرج عليه جزع شديدا فاذا كان من الليل فاضرب رواقك على قبره وأنا أبعث اليك بنيه يكونون معك في
الرواق فاذا دعابك تقدمت عليهم ثم أن يربطوا ثيابهم بثيابك ويقولون هذا استجار بقبرا بينا ونحن أحق
بأجارته قال فأصبح هشام على عادته متطعنا من قصره الى القبر فقال ما هذا فقالوا له مستجير بالقبر فقال
يجار من كان الا الكميته فانه لا جوار له فقبل فانه الكميته فقال يحضر أعنف إحضار فلما دعاه ربط
الصبيان ثيابهم بثيابه فلما نظر هشام اليهم اغرورقت عيناه واستعبروههم يقولون يا أمير المؤمنين استجار
بقبرا بينا وقد مات ومات حظه من الدنيا فاجعله هبة له ولنا ولا تقض حناني من استجار به فبكي هشام حتى
انتحب ثم أقبل على الكميته فقال له يا كميته أنت القائل

والا تقولوا غيرنا يتعرفوا * نواصيهما تردى بنا وهي تشرب

فقال لا والله ولا أتان من أن الحجاز وحشية ثم خطب فحمد الله تعالى وأثنى عليه وصلى على نبيه صلى الله
عليه وسلم ثم قال أما بعد فاني كنت أتهدى في غمرة جهالة وأعوم في بحر غواية أخنى على خطاياها
واستغفرني وهما فتخبرت في الضلالة وتسكعت في الجهالة مهرعاعن الحق جائر عن القصد أقول
الباطل ضللا وأفوه بالهتان وبالا وهذا مقام العائذ مبصر الهدى ورافض العمى فاغسل يا أمير
المؤمنين الحوبة بالتوبة واصفح عن الزلة واعف عن الجرم ثم قال

كم قال قائلكم لعل * لك عند عشره لعائر وغفرتم لذوى الذنوب * ب من الاكابر والا صاغر
أبني أمية انكم * أهل الوسائل والاوامر ثقتي لكل مائة * وعشيرة دون العشائر
أنتم معادن للخلا * فة كابر من بعد كابر بالتسعة المتتابعين * ن خلافا وبخبر عاشر
والى القيامة لاترا * ل لشافع منكم وواتر

وقطع الانشاد وعاد الى خطبته فقال اغضاء أمير المؤمنين صباحته وسماحته ومناط المنجبين من لا
يحل حموته لاساءة المذنبين فضلا عن استشاطه غضبه لجهل الجاهلين فقال له ويلك يا كميته من زين لك
الغواية ودلالك في العماية قال الذي أخرج أبانا من الجنة وأنساء العهد فلم يجد له عزما قال فقال له ايه
يا كميته أأست القائل فيامو قد انار العيرك ضوءها * وباحاط بها في غير حبلك تحطب
فقال بل أنا القائل الى آل بيت أبي مالك * مناخ هو الارحوب الاسهل

غمت بأرحامنا الداخلا * ت من حيث لا ينكر المدخل

بمرة والنضر والمالك * ن رهط هم الانبل الانبل

وجدنا قريشا قريشا * ح على ما بنى الاول الاول

ودس فيها بيتي صاعد
عشوت الى قصر عباسه
وقد جدل النوم حراسه
فقلت أسار على هجمة
فقلت نعم فرمت كاسه
ومدت يدي الى وردة
يحاكى لك المسك أنفا
كعذراء أبصرها مبصر
فغطت بأكامها راسه
وقالت خف الله لا تفضحه
ن في ابنة عمك عباسه
فوليت منها على غفلة
ولا خنت ناسي ولا ناسه
فسار ابن العريف وعاقبه
على ظهر كتاب بخط مشر
وتحيل حتى غير المدا
ودخل بها على المنصور فلما
رآها اشتد غيظه على صا
وقال للحاضرين غدا أمم
فان فضحه الامتحان لم يذ
في مكان لي فيه سلطان
أصبح طابه فحضر وأحض
جميع النماء فدخل
وبهم الى مجلس حفل
أعذفيه طبعا عظيم اذ
سقايتهم مصنوعة من
جميع النوار عليها لعب
يا سمين في شكل الجوار
وتحتها بركة ماء قد ألقى فيه
لؤلؤ مثل الحصباء وفيه
حيمية تسبح فقال لصاعده
بلغنا انك تكذب في شعرك
وقد وقفنا على حقيقة ذلك
وهذا يوم اما أن تسعد فيه
عندنا واما أن تشقى وهذا
طبق ما أظنه يحضر بين

يدي ملك قبلي فصفه حالا
فقال صاعداً بديها
أيا ما مر هل غير جد وال
واكف
وهل غير من يخشاك في
الارض خائف
يسوق اليك الدهر كل غريبة
وأغرب ما ياقاه عندك واصف
وشائع نور صاعها ما امر الحيا
عليها فنفعا بقرو ورفارف
ولما تناهى الحسن فيها
تقابلت
عليها بأنواع الملاهي
الوصائف
كثل الأطباء المستكنة كنسا
بظلالها باليامين السقائف
وأعجب منها أنهن نواظر
الى بركة ضمت اليها الطرائف
حصنها اللاتي سابع في
عبابها
من الرقش مغموم العرائين
راجف
تري ما تشاء العين في جنباتها
من الوحش حتى ينقن
السلحف
فاسـ تغربت له يومئذ تلك
البدية في مثل ذلك الموضع
وكتبها المنصور بخطه وكان
الى ناحية من تلك السقائف
سفينة فيها جارية من
النوار تجذف بمعاذيف من
ذهب لم يرها صاعداً فقال له
المنصور أجدت الأناك
لم تصف هذه الجارية فارتجل
وأعجب منها عادة في سفينة
مكالة تصبو اليها المهاتف

هم صلح الناس بعد الفسا * دوغيض من الفتق مارعبلوا
قال له وأنت القائل لا كعبد المليك أو كوليـد * أو سليمان بعده أو هشام
من عت لا عت فقيدا ومن يحـيـ * في لا ذوال ولا ذو ذمام
ويلا يا كميـت جعلتنا من لا يرقب في مؤمن إلا ولا ذمة فقال بل أنا القائل يا أمير المؤمنين
فلا أن صرت الى أمية * والامور الى المصائر * والآن صرت بها المصيبة * كميـت دبالا مس حائر
يا ابن العـقائل للعـقا * ثل والجحاحة الا خائر * من عبد شمس والا كا * بر من أمية قالا كابر
ان الحـلافة والا لا * ف برغم ذي حسد وواغر * دلفا من الشرف التليـد * داليك بالرفـد الموافر
فخلت مع تلج البطـا * ح وحـل غيرك بالظواهر
قال ليه فانت القائل فقتل ليني أمية حيث كانوا * وان خفت المهند والقطيعا
أجاع الله من أشـبعـمـوه * وأشـبع من بجوركم وأجيعا
بمضى السياسة هاشمي * يكون حيا لا قـمـته ربيعا
فقال لا تريب يا أمير المؤمنين ان رأيت أن تمحوني قولي الكاذب قال بماذا قال بقولي الصادق
أورثته الحصان أم هشام * حسبنا ثيابا ووجها نصيرا * وتعاطى به ابن عائشة البد
رفأ مسمى له رقيما نظيرا * وكساه أبو الخلائق مروا * ن سناء المكارم المأثورا
لم تجهم له البطاح ولكن * وجدته له معانا ودورا
وكان هشام متكئا فاستوى جالسا وقال هكذا الشعر فليكن يقولها السلام بن عبد الله بن عمر رضي الله عنهم
وكان الى جانبه ثم قال قد رضيت عنك يا كميـت فقبل يده وقال يا أمير المؤمنين ان رأيت أن تزيدني تشريفي
فلا تجعل لخالد على اماره قال قد فعلت وكتب بذلك وأمر له بأربعين ألف درهم وثلاثين ثوبا شامية وكتب
الى خالد أن يخلى سبيل امرأته ويعطيها عشرين ألف درهم وثلاثين ثوبا ففعل ولا كميـت مع خالد هذا
أخبار عند قدومه الكوفة بالعهد الذي كتب له منها أنه مـر يوم ما وقد تحدث الناس بعزله عن العراق فلما جاز
تمثل الكميـت وقال أراها وان كانت تحب كائنها * صحابة صيف عن قليل تنقشع
فسمعه خالد فرجع وقال أما والله لا تنقشع حتى يغشاك منها شؤ بوب برد ثم أمر به فخر د وضرب مائة سوط ثم
خلى عنه ومضى رواه ابن حبيب (وحدث) السلمي قال كان هشام بن عبد الملك مشغوا فاجبارية له يقال لها
صدوف مدنية اشتريت له بجمال جزيل فعتب عليها ذات يوم في شيء وهجرها وحلف أن لا يبدأها بكلام
فدخل عليه الكميـت وهو مغموم بذلك فقال مالي أراك مغموما يا أمير المؤمنين لا أغمك الله فأخبره
هشام بالقصة فأطرق الكميـت ساعة ثم أنشأ يقول
أعتبت أم عتبت عليك صدوف * وعتاب مثلك مثاها تشريف * لا تقع دن تلوم نفسك دائبا
فيها وأنت بحبها مشغوف * ان العريضة لا يقوم بمثاها * الا القوي بها وأنت ضعيف
فقال هشام صدقت والله وقام من مجلسه فدخل اليها ونهضت اليه فاعتنقته وانصرفت الكميـت فبعث
اليه هشام بألف دينار وبعثت اليه بمثاها (وحدث) حميش بن الكميـت قال وفد الكميـت على يزيد بن عبد
الملك فدخل عليه يوما وقد اشتريت له سلامة النفس فأدخلت اليه والكميـت حاضر فقال له يا أبا المستهل
هذه جارية تباع أفترى أن نبتاعها فقال أي والله يا أمير المؤمنين وما أرى أن لها مثيلا في الدنيا فلا تفوتك
قال فصغها الى في شعر حتى أقبل رأيك فقال الكميـت
هي شمس النهار في الحسن الا * انها فضلت بفلك الطراف * غضة بضـة رخيـم اعوب
وعشة المـن ثـخـنة الاطراف * زانها لها وثـة رنق * وحديث مر تل غير جاف
خلقت فوق منية المـننى * فاقبل النـمـح يا ابن عبد مناف
قال فضحك يزيد وقال قد قبلنا نصحك يا أبا المستهل فأمر له بجائزة سنوية (وحدث) ابن قتيبة قال مر القززدق

بالكميت وهو ينشد والكميت يومئذ صبي فقال له الفرزدق يا غلام أيسرك أني أبوك فقال لا ولا كن
يسرك أن تكون أمي فنجعل الفرزدق وأقبل على جلسائه فقال ما ترى مثلهما قوط (وقال محمد بن مسلمة) كان
مبلغ شعر الكميت حين مات خمسة آلاف ومائتين وتسعة وثمانين بيتا وكانت ولادته أيام مقتل الحسين بن
علي رضي الله تعالى عنهم أو ذلك سنة ستين ووفاته سنة ست وعشرين ومائة في خلافة مروان بن محمد وكان
سبب موته ما حكاه حجر بن عبد الجبار قل خرجت الجعفرية على خالد القسري وهو يخطب على المنبر ولا يعلم
بهم فخرجوا في التباين ينادون لبيك جعفر ابيك جعفر وعرف خالد خبرهم وهو يخطب فدهش بهم فلم يعلم
ما يقول فزعا فقال أطعموني ماء ثم خرج الناس اليهم فاخذوا فجعل يحييهم إلى المسجد ويؤخذون قصب
فيطلي بالنفط ويقال الرجل منهم احتضنه ويضرب حتى ينزل ثم يحرق فحرقهم جميعا فلما عزل خالد عن
العراق وولاه يوسف بن عمر دخل عليه الكميت وقدم مدحه بعد قتله زيد بن علي رضي الله عنهم فأنشده
قوله فيه خرجت لهم عشى البراح ولم تكن * كن حصنه فيه الرجاج المضرب

وما خالديس — تطعم الماء فاغرا * بعد ذلك والداعي إلى الموت ينبغي

قال والجند قيام على رأس يوسف بن عمر وهم ثمانية فتعصبوا لخالد فوضعوا نعال سيوفهم في بطن الكميت
فوجئ بهما وقالوا أتشد الأمير ولم تستأمر فلم يزل ينزف الدم حتى مات (وحدث) المستهل بن الكميت قال
حضرت أبي عند الموت وهو يجود بنفسه وأغمى عليه ثم أفاق ففتح عينيه ثم قال اللهم آل محمد اللهم آل محمد
اللهم آل محمد ثلاثا ثم قال يا بني ووددت أني لم أكن هجوت نساء كلب بهذا البيت وهو
مع العسروط والعسفاء ألقوا * براذعن غير محصنين

فعمة تهت قد فابا القجور والله ما خرجت لي لاقط الا خشيت أن أرى بنجوم السماء لذلك ثم قال يا بني انه
بلغني في الروايات أنه يحفر بظهر الكوفة خندق ويخرج فيه الموتى من قبورهم وينبشون منها فيحقلون
إلى قبورهم فلا تدفن في الظهر ولا كن اذا مت فامض بي إلى موضع يقال له مكران فادفني فيه
فدفن في ذلك الموضع وكان أول من دفن فيه وهو مقبرة بني أسد إلى الساعة والله تعالى أعلم

(ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم * بهت فلول من قراع الكتائب)

البيت للناجية الذبياني من قصيدة من الطويل يدح بها عمر بن الحرث الأصغر ابن الحرث الأعرج ابن
الحرث الأكبر حين هرب من النعمان بن المنذر اللخمي من الحيرة وأولها

كليني لهم يا أميمة ناصب * وليل أقاسيه بطي الكواكب

تطاول حتى قلت ليس بعتق * وليس الذي يرعى النجوم بأيب

وصدر أناخ اليل غارب همه * تضاعف فيه لهم من كل جانب

على العمر ونعمة بعد نعمة * كوالده ليست بذات عقارب

حلفت عينا غير ذي مشنوية * ولا علم الا حسن ظن بصاحب

لئن كان للقبرين قبر بجليق * وقبر بصيداء الذي عند حارب

وللحارث الجنني تشييد قومه * ليأتمن بالجيش دار المحارب

فهم يتساقون المنية بينهم * بأيديهم موبيض رفاق المضارب

يطير فضا ضاينها كل قونس * ويتبعها منهم فراش الحوارجب

تورث من أزمان يوم حليلة * إلى اليوم قد جرّ بن كل التجارب

لهم سمعة لم يعطها الله غـيرهم * من الجود والاختلام غير عواذب

محلتهم ذات الاله ودينهم * قويم فإيرضون غير العواقب

رفاق النعال طيب حجاتهم * يحبون بالريحان يوم السباب

والفلول جمع فل وهو الثلم وقراع الكتائب مضاربة الجيوش (والشاهد فيه) تأكيد المدح بما يشبه الذم

اذراعها موج من الماء
بسكانها ما أنذرت الواجب
متى كانت الحسنة بركب

يقلب في الكفين منها المحج
ولم ترعيني في البلاد حدي
وشتها أزهير الربا والزخار
ولا غروان أنشت معالي
روضة

تقام في راحتين الوصا
فأنت امرؤ ولورمت نق
متالع
ورضوى ذرتها من سطا
العواصف

اذا رمت قولاً أو طابت بدي
فكان لها في الجود واصفا
فأمر له المنصور بألف دين
ومائة ثوب وأجرى عليه

كل شهر ثلاثين دينار
وألحقه في ديوان الندم
(وروى) أنه خرج معه يوم
إلى الزهراء فذا المنصور

يده إلى شيء من الریحان
المعروف بالترنجبان فرمى
إليه وأشار إليه أن يقو
فيه فارتجل

لم أدر قبل ترنجبان عبت
أن الزمردأ غصان وأورا
من طيبه سرق الانرج نك
ياقوم حتى من الازهار
سراق
كانما الحاجب المنصور
فعل الجميل فطابت منه
أخلاق

من ليس يقعدده عن سودد قدم
ولا تقوم له في سواة ساق
(وروى أيضا) قال دخل
صاعد اللغوى على بعض
أصحابه في مجلس شراب فلا
الساق قدما من ابريق
فتكونت قطرة من الراح
في فم الابريق ووقفت ولم
تبرح فاقترح عليه
الحاضرون وصف ذلك
فقال بديها

وقهوة من فم الابريق ساكبة
كدمع مقبوعة بالف مغيار
كأن ابريقنا والراح في فمه
طير تزقق يا قوتنا بغير
وقد أخذه من قول الشريف
أبي البركات علي بن الحسن
العلوي

كأن ريح الروض لما أتت
فتت علينا مسك عطار
كأنما ابريقنا طائر

يحمل يا قوتنا بغير
(وذكر) ابن بسام أيضا أن
أبا عامر بن شهيد حضر ليلة
عند الحاجب أبي عامر المظفر
ابن المنصور بن أبي عامر
بقرطبة فقامت تسقيهم
وصيفة صغيرة طريفة
الخلق ولم تزل تسهر في
خدمتهم الى أن هم جند
الليل بالانهمزام وأخذ في
تقويض خيام الظلام
وكانت تسمى اسماء فحب
الحاضرون من مكابذتها
السهر طول ليلها على صغر
سها فسأله المظفر وصفها

كأنه قال ولا عيب في هؤلاء القوم أصلا الا هذا العيب وهو قول أسـيـافهم من المقارعة والمضاربة وهذا
ليس بعيب بل هو نهاية المدح فهو تأكيـد المدح بما يشبه الذم لأن قوله غيران سيوفهم يوهـم أن ما يأتي
بعده ذم فاذا كان مدحا فقد تأكيـد المدح (ويروى) أن عروة بن الزبير رضى الله عنه سأل عبد الملك بن مروان
أن يرد عليه سيف أخيه عبد الله بن الزبير رضى الله عنه فما أخرجه اليه في سيف من منتضاة فأخذه عروة
رضى الله عنه من بينها فقال له عبد الملك بم عرفته فقال بقول النابغة وأنشده البيت ومن ملج هذا النوع
قول أبي هـنـان ولا عيب فينا غيران سمـا حنا * أضربنا والبأس من كل جانب
فاقنى الردى أرواحنا غير ظالم * وأفنى الندى أموالنا غير عائب
وقول الآخر ولا عيب فيه غير ما خوف قومه * على نفسه أن لا يطول بقاؤها
وقول الشاعر ولا عيب فيكم غير أن ضيـوفكم * تعاب بنسيان الاحبة والوطن
ومثله قول ابن نباتة المصري

ولا عيب فيه غير أنى قصده * فأنستنى الايام أهلا وموطنا
وقول الصفي الحلبي لا عيب فيهم سوى ان النزيل بهم * يسألون عن الـاهـل والاوطان والحشم
وأولفه رحمه الله تعالى فيمن ألف الكتاب باسمه الكريم
لا عيب فيه سوى مكارمه التي * نسبت لحاتم بخل كل بخيل
وقوله أيضا في غيره لا عيب فيه غير أن عيـنه * تدع العديم مهنا بيساره
وما أحسن قول بعضهم أيضا

ولا عيب في معروفهم غير أنه * يبين عجز الشاكرين عن الشكر
وقول ابن الرومي أيضا ليس به عيب سوى أنه * لا تقع العين على شبهه
وما أحسن قول ابن الجراح

أتوفى فعابوا من أحب جهالة * وذلك على سمع المحب خفيف
فما فيه عيب غير أن جفونه * مراض وأن الحصر منه ضعيف
وقول أبي جعفر القرشي فتى لم تسافر عنه آمال آمل * وليس لها الا اليه إياب
ولا عيب فيه لا مرى غير أنه * تعاب له الدنيا وليس يعاب
وما أبدع قول ابن نباتة بمدح الملك الفضل صاحب حماة من قصيدة

لا عيب فيه سوى عزائم قصرت * عنها الكواكب وهي بعد تخلق
ليس فيه عيب سوى ان احسا * ن يديه يسـتـعبد الاحرارا
ولا عيب فيه أدام الله دولته * الاعزائم مجـد عند دهن شـره
ولا عيب فيها غير سحر جفونها * وأحبب بها سحارة حين تسحر
وتتابع المـنـن التي ما عيها * الارجوع الوصف عنها قاعرا
وبديع قول الآخر أيضا عيب تلك الخلال ان لم يعوذ * ن بعيب يكون فيهن خالا
وظريف قول بعضهم ولا عيب في هذا الرشا غير أنه * له معطف لدن وخـد منعم
وما أحسن قول بعضهم وهو من باب تأكيـد الذم بما يشبه المدح عكس هذا الباب

بيض المطابخ لا تشكرو ولا تـدهم * طبخ القدور ولا غسل المناديل
لا تأكل النار في مغنى بيوتهم * الافتائل سرج أوقنا ديل
وتقدم ذكر النابغة في شواهد الايجاز والاطناب

(هو البدر الا انه البحر زاخرا * سوى أنه الضرع غام لكنه الوابل)

البيت لبديع الزمان الهمداني من قصيدة من الطويل بمدح بها خالف بن أحمد السجستاني أولها

سماء الدجى ما هذه الحدق النجل * أصدر الدجى حال وجيد الضحى عطل
 وفيها يذ كر أباهم مذان واستقباله الخبيج للسؤال عن خبره والبحث عن وطنه ووطره حيث قال
 يذ كرني قرب العـراق وديعة * لدى الله لا يسـليه مال ولا أهل
 اذا ورد الخجاج وافي رفاقهـم * بفوارتي دمع هما النجل والسجل
 بسائلهمـم أين ابنه أين داره * الى م انتهى لم يعد هـل له شغل
 أضـاقت له حال أطالت له يد * أخره نقص أقدمه فضـل
 يقولون وافي حضرة الملك الذي * له الكنف المأمول والنائل الجزل
 وفاضت عليه دعة خافية * به الغوادي عن ولايتهاءـزل
 يذ كرهم وبالله ألا صدقتموا * لدى أجـد ماتة قولون أم هزل
 صـبونا للقيامك الملوك وانما * بمثلك عن أمثالهم مثلنا يسـلو
 وما بلوناكم تلونا مـديحك * فيا طيب ما نبـلو ويا صدق ما نـتـلو
 فدى لك من أبناء دهرك من غدا * فلا قولهـم لم ولا فعلهـم عـدل
 أياما كـأدنى مناقبه العلا * وأيسر ما فيه السماحة والبذل
 وبعده البيت وبعده محاسن يبدىها العيان كاترى * وان نحن حدثناهم ادفع العـقل
 وهى طويلة وقد مضى طرف منها فى مراعاة النظير والضرغام الاسد والوبل المطر الشديد الضخم القطر
 ومثله الوايل (والشاهد فيه) أن الاسـد تدرالك الدال عليه لفظ لكن فى باب تأ كيد المدح بما يشبه الذم
 كالاستثناء فى افادة المراد فالاولان استثناء آن وقوله لـكـنه استدرالك يفيد ما يفيد هـذا الضرب من
 الاستثناء لانه استثناء منقطع والافيه بمعنى لكن ومثله قول ابن قلاؤس
 هو الثغر الا انه الفجر طالعا * على انه الكافور لكنه البدر
 وقول بعضهم أيضا يسـعى به البرق الا انه فرس * من فوقه الموت الا انه رجل
 وقول السرى الرفاء أيضا
 أما ترى الثلج قد خاطت أنامله * ثوباً يزرى على الدنيا بأزارار
 ناروا كـنه اليست عبيدية * نوراً وماء ولكن ليس بالجارى
 غصن تأود فوق دعص من نقا * ليل تبـلج عن صباح مسـفر
 كـالشمس الا انه متنفس * عن مسكة متبسم عن جوهر
 وجوه كـا كباد المحبـب زرقه * ولا كنها يوم الميـاج صخور
 وراح من الشمس مخـلوقة * بدت لك فى قدح من نضار
 هواء وـا كـنه ساكن * وما وـا كـنه غير جارى
 وما أحسن ما قال بعدها وهو من بديع التشبيه
 كأن المدير لها باليمن * اذا قام المسعى أو باليسار تدرع ثوباً من الياسمين * له فردكم من الجنان
 وهذا المعنى من قول بعضهم
 وبكر شربنا على الورد بكرة * فكانت لنا ورد الى ضحوة الغد
 اذا قام مبيض الثياب يديرها * توهته يسـعى بكم مورـد
 ولابى القاسم الطبرى
 قضيب ولاكن مبسم النور نغرها * وبدر ولاكن الحماق بخصرها
 ولابن جابر الاندلسى أيضا
 ولم تر عيني مثل جنة خـدّها * ولاكن حياها اللحظ بالصارم العضب

فصنع ارتجالا
 أفدى اسماء من نديم
 ملازم الكؤوس راتب
 قد عجبوا فى السهاد منها
 وهى لعمري من المجائب
 كيف تجافى الرقاد عنها
 فقلت لا ترقدا لكوأكـب
 (وذكر) ابن بسام أيضا
 كان يوما مع جماعة من الأدباء
 عند القاضي ابن ذكوان
 فجى عينا كورة باقلا فقال
 ابن ذكوان لا ينفرد بهـم
 لأن وصفها فقال ابن شهيد
 أنها لو ارتجل
 ان لا ليك أحدث صافا
 فاتخذت من زمرد صدق
 تسكن ضرانها البحور وذى
 تسكن للحسن روضة أنف
 هامت بلحف الجبال فاتخذت
 من سندس فى جنانها الحفا
 شهبها بالثغور فى لطف
 حسبك هذا من رزم من
 لطفها
 حاز ابن ذكوان فى مكارمه
 حدود كعب وما به وصفا
 قدّم درّ الرياض منتخبا
 منه لأفراس مدحه علفا
 أكل ظريف وطعم ذى أدب
 والفوليم واه كل من ظرفا
 وخص فيه شجـله حسب
 فكان حسبي من المنى وكفى
 (قال ابن بسام) وحكى أن
 جماعة من أصحاب ابن شهيد
 قالوا له يا أبا عامر انك لا تـ
 بالمجائب وجاذب بذوائب
 الغرائب ولكنك شديد

موردة الخدين معسولة الى * سوى أنها تفر عن لؤلؤ رطب
وما أحسن قول بعضهم في شكوى الزمان

ولي فرس من نسل أعوج سابق * ولكن على قدر الشعر يحكم
وأقسم ما قصرت فيما يزيدني * علوا ولكن عند من أتقدم

هو بديع الزمان هو أحمد بن الحسين بن يحيى بن سعيد الهمداني قال في حقه صاحب اليتيمة هو بديع
الزمان ومجزرة همدان ونادرة الفلك وبكر عطار وفرد الدهر وغرة العصر ومن لم ياف نظيره في ذكاء
القريحة وسرعة الخاطر وشرف الطبع وصفاء الذهن وقوة النفس ولم يدرك قرينه في طرف النثر
وملحه وغرر النظم ونكته ولم يرو أن أحدا بلغ مبلغه من لب الأدب وسرّه وجاء بمثل اعجازه وسحره فإنه
كان صاحب عجائب وبدائع وغرائب فمن أن كان ينشد القصيدة التي لم يسمعها قط وهي أكثر من خمسين
بيتا فيحفظها كلها ويؤتيها من أولها إلى آخرها لا يخرم منها حرفا وينظر في الأربع والخمس الأوراق من
كتاب لم يعرفه ولم يره نظيرة واحدة خفيفة ثم يذها عن ظهر قلبه ويسردها سردها هذه حاله في الكتب
الواردة وغيرها وكان يقترح عليه عمل قصيدة أو انشاء رسالة في معنى بديع وباب غريب فيفرغ منها في
الوقت والساعة والجواب عنها فيها وكان رعا يكتب الكتاب المقترح عليه في بيتة يدئ بأخر سطوره ثم
هلم جرا إلى الأول ويخرجه كأنه حسن شيء وأملحه ويوشح القصيدة من قبله بالرسالة الشريفة من انشائه
فيقرأ من النظم النثر ويروي من النثر النظم ويعطي القوافي الكثيرة فيوصل بها إلى البيت الشريفة
ويقترح عليه كل عويص وعسير من النثر والنظم فيرتجله في أسرع من الطرف على ريق لا يبلعه ونفس
لا يقطعه وكلامه كله عفو الساعة وفيض القريحة ومسارقة القلم ومسابقة اليد وجرات الحدة
وغررات المدة ومجاراة الخاطر للناظر ومباراة الطبع للسمع وكان يترجم ما يقترح عليه من الأبيات
الفارسية المشتملة على المعاني الغريبة بالأبيات العربية فيجمع فيها بين الابداع والاسراع إلى عجائب
كثيرة لا تحصى ولطائف يطول أن تستقصى وكان مع هذا كله مقبول الصورة خفيف الروح حسن
العشرة ناصع الظرف عظيم الخلق شريف النفس كريم العهد خالص المودة حلوا الصداقة مثر
العداوة فارق همدان سنة ثلاثين وثلاثمائة وهو مقبل الشيبية غرض الحداثة وقد درس على أبي الحسين
ابن فارس وأخذ عنه جميع ما عنده واستفد علمه واستترف سحره وورد حضرة صاحب فترود من
غارها وحسن آثارها ثم قدم جرجان وأقام به مدة على مداخلة الاسماعيلية والتعيش في أكنافهم
والاقتباس من أنوارهم ثم أقصده نيسابور فنشر بهاربه وأظهر طرزه وأملى به أربع مائة مقامة
نحلهما أبا الفتح الاسكندري في الجد وغيره وضمنها ما تشتهى النفس وتلذذ العين من لفظ أنيق قريب
المأخذ بعيد المرام وسجع رقيق المطلع والمقطع كسجع الحمام وجد يروق فيملاك القلوب وهزل يشوق
في سحر العقول فمن ذلك قوله في المقامة السادسة عن أبي الفتح الاسكندري قال حدثنا عيسى بن هشام
قال اشتهيت الأزاذ وأنا ببنغازي وليس معي عقد على نقد فخرجت أخترق محالما حتى أحنى الكدح
بسوادي يحدو بالجد حماره ويطرف بالعقد أزاره فقلت ظفرتنا والله بصيد وحيال الله يا أبا زيد
من أين أقبات وأين نزلت ومتى وافيت فهلم إلى البيت فقال لست بأبي زيد وإنما أنا أبو عبيد فقلت
لعن الله الشيطان أنسانيك طول العهد كيف أبوك أشاب كعهدي أم شاب بعدي فقال قد نبت المرعى
على دمنته فقلت إن الله ونفسي في سبيل الله ولا حول ولا قوة إلا بالله ومددت يد البدار إلى الصدار
أحرل زيقه وأريد تغريقه فقبض السوادي على خصري بجمعه وقال أنشدك الله لا مرقته
فقلت فهلم إلى البيت نصيب غدا أو إلى السوق نشترى شواء والسوق أقرب وطعامه أطيب فاستفزته
حبيبة القرم وعطفة عطفة النهم وطمع ولم يدرك أنه وقع ثم أتينا شواء يتقاطر شواء عرقا وتسابيل
جوانبه مرقا فقلت له زن لابي زيد من هذا الشواء ثم زن له من تلك الخلواء واخترله من تلك الاطباق

الاعجاب بما يأتي منك هاز
لعطفك عند النادر يتاح
لك ونحن نريد منك أن تصف
لنا مجلسنا هـ ذا وكان الذي
طالبوه منه زبدة التعنيت
لان المعنى اذا كان جلفا ثقيل
على النفس فيج الصوره
عند الحس كالتفكره
عنه وان كانت ماضيه وأسائه
القريحة في وصفه وان كانت
محسنة وكان في المجلس باب
مخلوع معترض على الارض
ولبد أحر مبسوط قد صفت
نعالمه عند حاشيته فتال
مسرعا

وفتية كالنجوم حسنا
وكلهم شاعر نبيل
هـ تقد الجاني من ماض
كأنه الصارم الصقيل
راموا انصرافي عن المعالي
والخدم دونها كليل
فالشد في أمرها فسيح
كل كثير له قليل
في مجاس زانه التصابي
وطاردت وصفه العقول
كأنما به أسير
تعرض من دونه النصول
يراد منه المقال قسرا
وهو على ذلك لا يقول
ينظر من لبد له دينا
بحر دم تحتها يسيل
كأن اخفاقنا عليه

مراكب ماله دليل
ضات فلم تدرك أين تجرى
فهى على شطه تقيل
(فجيب) القوم من أمره ثم

وأنضد عليه ورقا من الرقاق وشيأ من ماء السماق لئلا ياكله أبو زيد هنيئا فأنحنى الشواء بساطوره على
 زبدة تنوره فجعلها كالسكر المحلى والطين دقا ثم جالس وجلست وما نبس وما نبست حتى استوفيناها
 فقلت لصاحب الخلو زنا لأبى زيد من هذا اللوز نيجر طابن فهو أجرى في الخلو وأسرى في العروق
 وليكن ليلى العمريوى الشور رقيق الجلد كثيف الحشو ولواوى الدهن كوكبي اللون يذوب كالشمع
 قبل المضغ فوزنه وقع مدوقدت وجود وجودت حتى استوفيناها ثم قلت يا أبازيد ما أحوجنا إلى ماء
 يشعشع بثلج ليقصع هذه الصارّة وينشأ هذه اللقم الحارّة اجلس يا أبازيد حتى آتيتك بسقاء يحينا
 بشربة ماء وخرجت وجلست بحيث أراد ولا يراني أنظر ما يصنع به فلما أبطأت عليه قام السوادى إلى
 حماره فاعلمق الشواء بزاره وقال أين نحن ما أكلت فقال أكلته ضيفا فقال هالك وهالك متى دعوناك
 زنا يا أخا القحبة عشرين والأكلت ثلاثا وتسعين فجعل السوادى يبكي ويمسح دموعه بأردانه ويحلى
 عقده بأسنانه ويقول كم قلت لذلك القريد أنا أبو عبيد وهو يقول أنت أبو زيد وأنشأ يقول
 أعمل لرزقك كل آله * لا تقعدن بذل حاله وانض اكل عظمه * فالمرء يعجز لا محاله
 ثم شجربينه وبين أبي بكر الخوارزمي ما كان سببا لهبوب ربح الحمداني وعاقب أمره وقرب نجعه وبعد صيته
 اذ لم يكن في الحساب والحساب ان أحدا من الأدباء والكتاب ينبري لمباراته ويحترى على مجاراته فلما
 تصدى الحمداني لمسا جلته وتعرض للتحكك به وجرت بينهم مكاتبات ومباديات ومناظرات ومناضلات
 وأفضى العنان إلى العنان وقرع النبع بالنبع وغلب هذا قوم وذاك آخرون وجرى بينهم ما من الترجيح
 ما يجرى بين الخصمين المتحامين والقرنين المتصاوين طار ذكر الحمداني في الآفاق وارتفع مقبده
 عند الملوك والرؤساء وظهرت أمارات الاقبال على أموره وأدر الله تعالى له أخلاف الرزق وأركبه
 أكناف العز وأجاب الخوارزمي رحمه الله تعالى داعي ربه عز وجل فخلا الجولاء الحمداني وتصرفت به
 أحوال جميلة وأسفار كثيرة ولم يبق من بلاد خراسان وسجستان وغزنة بلادها وادخلها وجرى ثمرها
 واستفاد خيرها وميرها ولا بقي ملك ولا أمير ولا رئيس ولا وزير الا استمر طر منه بنو وسرى معه في
 ضوء ففاز برغائب النعم وحصل على غرائب القسم وألقى عصاه بهراه واتخذها دار قراء وجمع
 أسبابه وما زال يرتاد للوصل ببيتا يجمع الأصل والفصل والطهارة والفضل والقديم والحديث حتى
 وفق للتوفيق كله وخار الله عز وجل له في مصاهرة أبي علي الحسين بن محمد الحشني وهو الفاضل الكريم
 الاصيل الذي لا يزداد اختيارا الا يزيد اختيارا فانتظمت أحوال أبي الفضل بصهره وتعترف القرة في
 عينه والقوة في ظهره واقتنى بمعونته ومشورته ضياعا فاخرة وأثل معيشة صالحة ومروءة ظاهرة
 وعاش عيشة راضية وحين بلغ أشده وأرنب على أربعين سنة ناداه الله تعالى فلباه وفارق دنياه في سنة
 ثمان وتسعين وثلثمائة في حادي عشرة جمادى الآخرة وقيل مات مسموما وقيل عرض له داء السكة
 فجعل دفنه وانه أفاق في قبره وسمع صوته بالليل وانه نبش فوجد وقد قبض على لحية من هول القبر وقد مات
 فقامت نوادب الأدب وانثلم حد القلم وفقدت عين الفضل قترتها وجهة الدهر غرتها ورثته الا فاضل
 مع الفضائل وبكته المكارم مع الاكارم على انه مات من لم يميت ذكره ولقد دخل من بقي على جهة
 الأيام نظمه ونثره والله تعالى يتولاه بعفوه وغفرانه ويحييه بروحه ويرحمه وأنا أذكر من طرف
 ملحه واقطع غرره ما هو غذاء القلب ونسيم العيش وقوت النفس ومادة الانس فاقول في فصل
 من رقة الخوارزمي وهو أول ما كتبه به أنا القرب دار الاستاذ كما طرب النساء مالت به الخمر ومن
 الارتياح للقائه كما انتفض العصفور بالله القطر ومن الامتزاج بولائه كما التقت الصهباء والبارد العذب
 ومن الابتهاج لمزاره كما اهتز تحت البارج الغصن الرطب في ورد الخوارزمي كتاب يتقلب
 فيه على جنب الحرد ويتقل على جرا الضجر ويتأوه من خمار الخجل ويذكر ان الخاصة قد علمت الفلح
 لا ينا كان فقلت است البائن أعلم والاخبار المتظاهرة أعذل والآثار الظاهرة أصدق وحلبة السباق

خرج من عندهم فترعى
 من معارفه من الطوائف
 وبين يديه زنبيل ملا
 خرسنا فجعل يده في الجا
 بغلته وقال لا تركك حتى
 تصف الخرسن فقد وصف
 صاعدا فلم يحسن فقال له
 شهيد ويحك أعلى مثل هذا
 الحال قال نعم فثنى رجله
 قال
 هل أبصرت عينك يا خليلي
 فنافذ تباع في زنبيل
 كأنها أنياب بنت النول
 لو نحتت في است امرى
 ثقيل
 لقفرته نحو أرض النيل
 ليس يرى طي حشامنديل
 نقل السخيف المائق الجهول
 وأكل قوم نازح العقول
 أقسمت لا أطعمها أكلي
 ولا طعمتها على شمول
 (وأنا أنى) الشيخ الفقيه
 النبیه أبو الحسن بن المقدس
 عن أبي قاسم مخلوف بن علي
 القيرواني عن السرقسطي
 عن الحميدى قال ذكر أرب
 عامر بن سلمة أن اسحق بن
 اسمعيل المنادى حضر
 مجلسا من أهل الأدب
 فدخل عليهم فتى جميل يكنى
 أبا الوالد وبه تفاع
 غضة فتنافسوا فيها وجعل
 كل يستهديها فقال
 لا يستحقها بالاصالة الامر
 وصفها فأحسن وصفه
 فقال المنادى هاتفا أنا زعيم

بأردته فيها فأعطاه إياها
فقال

مجال العين في ورد الحدود
بذ كر طيب جنات الخلود
وأطيب ما غنى النفس ألف
يجدد وصله بعد الصدود
وآرجة من التفتح زهو
بطيب النشر والحسن الفريد
فقلت لها فضحت المسك طيبا
فقال لي بطيب أبي الوليد
(روى) ابن بسام في كتاب
الذخيرة وروىناه بالاسناد
المتقدم قال حدث أبو عبد
الله الصغار الصقلي قال كنت
ساكنا بصقلية وأشعر ابن
رشيق ترد علي فكنت أغنى
لقائه حتى قدم الروم علينا
فخرجت فارابا حتى تاركا
لكل ماملكت يدي وقلت
أجمع بأبي على فبرقة شمائله
وطيب مشاهدته سيذهب
عني بعض ما أجدم من الحزن
على مفارقة الأهل والوطن
فجئت القـيروان ولم أقدم
شيأ على الدخول إلى منزله
فأسـمأذنت ودخلت فقام
إلي وهو ثاني اثنين فأخذ
بيدي وجعل يسألني
فأخبرته بأمرى فارتعش
وبعد أن تمكن أنسى بحالته
قال لي يوما يا أبا عبد الله ان
ههنا بالقيروان غلاما قد سلب
كبدى واستولى هوواه على
خلدى منذ عشرة أعوام
فانهض بنا إليه فإن أنت
ساعدتني عليه قدمت

أشهد والعودان نشط أحمد ومتى اسـتـزاد زنا وان عادت العقر بـعدنا وله عندي إذا شاء كلما
ولن يعدم إذا أراد نقدا يطير فراخه ونقفا يصم صمـاخـه وما كنت أظنه يرتقي بنفسه إلى طلب مساماتي
بعد ما سـقـيته نقيع الخنظل وأطعمته الخراء بالخردل فإن كان الشقاء قد استهواه والحب قد استغواه
فالنفس منتظرة والعين ناظرة والنعل حاضرة وهو منى على ميعاد وأنا له بمصراد **فصل**
حضرته التي هي كعبة المحتاج لا كعبة الججاج ومشعر الكرم لا مشعر الحرم ومنى الضيف لا منى
الضيف وقبله الصلات لا قبله الصلاة **فصل** من كتاب إلى أبيه للشيخ لذة في العتب والسب
وطيبة في العنف والعسف فإذا أعوزته من يغضب عليه فأنا بين يديه وإذا لم يجد من يصونه فأنا زبونه
والولد عبد ليس له قيمة والظفر به عزيمة والوالد مولى أحسن أم أساء فليفعل ما شاء **فصل**
من رقعة إلى خلف سمعت منشدًا ينشد

لحي الله صعلوكا مناه وهمه * من العيش أن يلقى لبوسا ومطعما

فقلت أنا معنى بهذا البيت لاني قاعد في البيت آكل طيب الطعام وألبس لين الثياب ويفاض علي
نزل ولا يفوض إلى شـغل وعلائي وطب ولا يدفع بي خطب هذا والله عيش الجائر والزمن العاجز
وماء الرأس أيدك الله كثير الخيوط والضيف كثير التخليط وصب هذا الماء خير من شربه وبعد هذا
الضيف أولى من قربه وكأني بالأمير يقول إذا قرئت عليه هذه الفصول الحمداني رأى به هذه الحاضرة
من الانعام ما لم يره في المنام فكف عن الآثام ولعله أنشأه ذا الكتاب سكران فعدل به عادل السكر
عن طريق السكر وكأني نسي مورده الذي أشبهه مولده وانما رفع لحنه حين أشبع بطنه واللحم اذا
جاع ابتغى واذا شبع طغى والحمداني لو ترك بجلده يرقص تحت رعدته ما تبرع في قعدته ولا تجشأ
من معدته ولكنه حين لبس الحلة وركب البغلة ومالك الخيل والحول غنى الدول ورأس اليتيم يحتمل
الوهن ولا يحتمل الدهن وظهر الشـقي يحتمل عدلين من الفهم ولا يحتمل رطلين من الشحم ولولا
الشـعير ما نقي الخير ولولم تتسع حاله لم يتسع مجاله وكذا الكلب يزمن حين يسمن ولا يتبع حين
يشبع وعند الجوع يهم بالرجوع **فصل** له إلى مستميج عاوده مرارا وقال له لم لا تديم الجود بالذهب
كما تديمه بالادب عاقل الله مثل الانسان في الاحسان كمثل الاشجار في الاثمار سبيله اذا أتى بالحسنه
ان يرفه الى سـنـه وأنا كما ذكرت لأملك عضوين من جسدي وهما فؤادي ويدي أما الفؤاد فيعلق
بالوفود وأما اليدي فتولع بالجود لكن هذا الخلق النفيس لا يساعد الكيس وهذا الطبع الكريم
ليس يحتمل له الغريم ولا قرابة بين الذهب والادب فلم جعت بينهما وما والادب لا يمكن ثرده في قصعة ولا
صرفه في ثمن سـلـعة ولحق مع الادب نادره جهدت في هذه الايام بالطباخ أن يطبخ من جمية الشماخ
لونا فلم يفـعل وبالقصاب أن يسمع أدب الكتاب فلم يقبل وأنشدت في الحمام ديوان أبي تمام فلم ينفذ
ودفعت إلى الحمام مقطعات اللحم فلم يأخذ واحتجج في البيت إلى شئ من الزيت فأنشدت من شعر
الكيميت ألفا ومائتي بيت فلم يغن ولو وقعت أرجوزة الهجاج في توابل السكاج ما عـدمـتها عندي
ولكن ليست تقع فما أصنع فإن كنت تحسب اختلافك إلى افضالا على فراحتي أن لا تطرق ساحتني
وفرحتي أن لا تجبى والسلام **فصل** ان هذا الدين لذو تبعات الصوم والنفطام شديد والحج والمرام بعيد
والصلاة والمنام لذيد والزكاة والمال عزيز وصدق الجهاد والرأس لا ينبت بعد الحصاد والصبر الحامض
والعفاف اليابس والجدة الخشن والصدق المتر والحق الثقيل والكظم وفي اللقمة العظم **فصل**
يا شبر ما هذا الكبر ويا فتر ما هذا الستر ويا فرد ما هذا البرد ويا أجوج ما هذا الخروج ويا فقع
بكم تباع ويا فتراني متى تراني وباللقة الخجل نحن بيا بك ويا بيضة البقية لمة من لبنك ويا دبة ويا حبه
ويا من فوق المكبه ويا من قرنه المذبه ويا من خلفه المسبه ويا من قبل ما أوجعك ويا قل لنا حديث معك
ان رؤيت أوديت والسلام **فصل** اعجوبه ولكنها محبوبة حين تصلي على النبي تنسأ وتزل

عندي يد الابد لها الارض
فقلت سمعوا طاعة وسم
معهم حتى جئنا صاغ
الجوهرين فاذا غلام كان
بدر تمام صافي الاديم
النسيم كأنما يبسم عن در
ويسفر عن بدر قدر ك
كفور عارضيه مسد
صدغيه على بياض يحجر
الوهم بخاطره ويدمي
الطرف بناظره فلما رأ
الغلام عاتيه نحلة سلب
وجه أبي على ماء فأنشد
قول الصنوبري
انه من علامة العشاق
اصفرار الوجوه عند التلاق
وانقطاع يكون من غيري
وولوع بالصمت والاطراق
فتدلى والله ما واجهته قط
قبل يومى هذا الاغشى على
ولاكنى أنست بك وشغلت
بعذوبه انظرك مع أنى لم أر
طرفي من وجه القمر ولا
متمعه بقده الثمر لتكيسه
رأسه عند طلوعى اليه فقلت
ولم ينكس رأسه فوالله
ما رأيت أشبهه بالبدر منه
خدا وبالغنص قد لا
بالدرغرا ولا بالمسك شعرا
فقال يا أبا عبد الله ما أبصر
بمحاسن الغلمان لا سيما من
فضضت كفى الجمال صفحته
وذهبت وجنته وخافت
على تفاح خدته العيون
فوكلت به الجفون يا أبا عبد
الله ينكس رأسه لاني علقته

عن قيراط ياهي صبرا يا خبيث اليك يساق الحديث ان عشنا وعشت رأيت الاتان تركب الطحان
روح ولا جسد وصوت ولا أحد والعود أحق ومتى فرز ندت يا بيدق يا أنحف من ناقد على راقد
وشرد هرك آخره أيا عجباً أيلد الاغترابهم وولد آزر ابراهيم
يا أيها العام الذي قدر ابني * أنت الفداء لذكرك عام أولاً

وما أفدى العام لكن الانعام ولا أشكوا الايام ولكن اللئام عام أوله دنان والعام هذا العريان
لنا في كل أوان أمير بلا بطنه والجارجائع ويحفظ ماله والعرض ضائع
تبدلت الاشياء حتى خلتها * ستبدى غروب الشمس من حيث تطاع
كانت السيادة في المطايخ فصارت في المباطخ أشهد لن كثرت مزارعكم لقد قلت مشارعكم ولئن
سمعت أقفيتكم لقد أمحلت أفنيتمكم

رأيتكم لا يصون العرض جاركم * ولا يدرك على مرعاهم اللبن
فصل من كتاب أبي ابن فارس نعم أيد الله تعالى الشـخـخ انه الحما المسنون وان ظنت الظنون
والناس ينسبون لآدم وان كان العهد قد تقدم وتركبت الاضداد واختلط الميلاد والشيخ يقول
قد فسد الزمان أفلا يقول متى كان صالحا أفى الدولة العباسية فقد رأينا آخرها وسمعتنا بأولها أم في المدة
الروانية وفي أخبارها لا تكسح الشول بأخبارها أم السنين الحربية

والسيف يغمد في الطلي * والرمح يركز في الكلى ومبيت حجر في الفلا * والحترتان وكربلا
أم البيعة الهاشمية والعشرة قراس من بني فراس أم الايام الاموية والنفسير الى الحجاز والعيون الى
الاعجاز أم الامارة العدوية وصاحبها يقول وهل بعد البزول الا النزول أم الخلافة التيمية وصاحبها
يقول طوبى لمن مات في نأنة الاسلام أم على عهد الرسالة ويوم الفتح قيل اسكتي يا فلانة فقد ذهبت
الأمانة أم في الجاهلية وليد في خلف كجاد الاجرب أم قبل ذلك وأخو عادي يقول
بلادها كنا وكنا نحبا * اذا الناس ناس والزمان زمان

أم قبل ذلك ويري عن آدم عليه السلام تغيرت البلاد ومن عليها أم قبل ذلك وقد قالت الملائكة أتجعل
فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ما فسد الناس انما اطراد القياس ولا أظلمت الايام انما امتد الظلام
وهل يفسد الشيء الا عن صلاح وعسى المرء الا عن صباح ومنه * اثنتان قلما يجتمعان الخراسانية
والانسانية وان لم أكن خراساني الطينة فاني خراساني المدينة والمرء من حيث يوجد لامن حيث يولد
والانسان من حيث يثبت لامن حيث يثبت فاذا انضافت الى خراسان ولادة همذان ارتفع القلم
وسقط التكليف فالجرح جبار والجاني حمار ولاجنة ولا نار فلتحملي على هذاني أليس صاحبنا يقول
لا تلني على ركابة عتلى * اذتيقنت أننى هذاني

فصل مثل الشيخ في التماس الخلل كمثل المكدي في التماس الخلل تقدم الى الخلال فقال
يا منكوح العيال صب قليلا من هذا الخلل في هذا الاناء فقال الخلال قبح الله الكسل هلا التمسست بهذا
اللفظ العسل فصل حج البيت مخنث فسئل عمار أي فقال رأيت الصفا والجون وقوما عوجون
وكعبة ترف عليها السمور وترفرح حولها الطيور وبيتا كبتى ولكن سئل عن الجنة لا عن البيت
فصل جرجان وما أدراك ما جرجان أكلة من التين وموتة في الحين ونظرة الى الثمار وأخرى
الى الحفار ونجار اذا رأى الخراساني نجرا التابوت على قدّه وأسلف الحفار على لحده وعطار بعد الحنوط
برسمه وجه الغريب ثلاث فتحات أولها الكراء البيوت والثانية لابتياح القوت والثالثة لثمن التابوت
فصل من رقة الى وارث مال العزاء عن الاعزة رشدا كانه النقي وقدمات الميت فايحي الحي فاشدد
على مالك بالحمس فأنت اليوم غيرك بالامس كان ذلك الشيخ وكيلك تضحك ويبكي لك وسيعجم
الشیطان عودك فان اسئلانه رماك يقوم يقولون خيرا المال متلفه بين الشراب والشباب ومنفقه بين

وخذته هلالى وطرفه غزالى
وفرعه ظلامى ولحظه بابلى
وقده قضيبى وردفه كشيى
ونخصره ساجى وصدره
عاجى فكان طرفى يشوب
كفوره بالعقيق فيخرج
لذلك صدر العشيى حتى
بداء عذاره فأبدى من غيظه
نشا على فضى أديمه فتوهم
ذلك الطاهر الاءراق
الطيب الاخلاق أن ذلك
مما يضعف قوى محبته ويمحو
رسوم مودته فقلت له بحق
عليك يا أبا علي الا قلت في
هذا المعنى شيئا فأتى طريقا قليلا
ثم أنشد

وأسمر اللون عسجدى
يكاد يستمطر الجهاما
ضاق بحمل العذار ذرعا
كالهرا لا يعرف اللباما
ونكس الرأس اذ رأنى
كأبوا كنى احتشاما
وظن أن العذار مما

يزيح عن قلبى الغراما
ومادرى انه نبات
أنبت فى جسمى السقاما
وهل ترى عارضيه الا

جلائل حاتم حساما
وهو هذا كما قال ابن المعتز
ومستحسن وصلى جعلت
وصاله

شعارى فلأنفك دأبا وأصله
كأن بعينه اذا ما أدارها
حساما صقيلا والعذار حائله
(قال على بن ظافر) وذكر أن
أبا علي حسن بن رشيق دخل

الحباب والاحباب والعيش بين القداح والاقداح ولولا الاستعمال ما أريد المال فان أطاعتهم
فالיום فى الشراب وغدا فى الخراب واليوم واطر بالاكس وغدا واطربا من الافلاس يا مولاي هذا
المسموع من العود يسميه الجاهل نقرا ويسميه العاقل فقرا وذلك الخارج من الناي هو اليوم فى الاذان
زمر وهو غدا فى الاثواب جمر والعمر مع هذه الآلات ساءه والقنطار فى هذا العمل بضاعة وفى فصول
قصار وألفاظ وأمثالهم المرء لا يعرف ببرد كاسيف لا يعرف بغمده الحذق لا يزيد الرزق والدعة
لا تحجب السعة ان للتعمة حدا وللعارية ردا ما كل مائع ماء ولا كل سقف سماء ولا كل بيت بيت الله
ولا كل فخر رسول الله الخبر اذا تواتر به النقل قبله العقل انما يجذب السيف على الكلب لا على القلب
والراجع فى شئته كالراجع فى قيمته وهذه ملح وغرر من شعره فى كل فن فن ذلك قوله من قصيدة فى أبي
القاسم بن ناصر الدولة غضى جفونك ياريا * ض فقد فتنت الحور غمزا

واقضى حياءك ياريا * ح فقد كدت الغصن هزا

وارفق بجفونك يا غمما * م فقد خدشت الورود خزا

خلع الربيع على الربى * وربوعها خزا وبزا

ومطار فاق قد نقتشت * فيها يد الامطار طرزا

أسر المطى الى المدا * م على جنى الورد جزا

أوما ترى الا قطار قد * أخذت من الامطار عزا

أوليس عجزا أن يفو * تك حسنها أوليس عجزا

حات عزالها السما * فعمادت البيداء نزا

وكأن أمطار الربيع * مع الى ندى كفيه لك تعزى

وله من أخرى خرج الامير ومن وراء كابه * غمى يرى وعز على أن لم أخرج

أصبحت لا أدري أأدعو طغمشى * أم يكتكيني أم أصحج بترجى

وبقيت لا أدري أأركب أبرشى * أم أدهى أم أشهى أم دبرجى

يا سيد الامراء مالى خيمة * الا السماء الى ذراها ألتجى

كتفى بعيرى ان ظنعت ومفرشى * كى وجنح الليل مطرح هو دجى

وله من قصيدة فى أبي عامر بن عدنان

ليل الصبا ونهاره سكران * حدثان لم يعرفهما حدثان

يا زفرة لى لا يكاد أزيها * يسع الضلوع اليك يا هذان

قسما لقد فقد العراقى امرا * ليست تجود برده البلدان

يا دهران تلك لا محالة مزجى * عن خصاتى ولكل دهر شان

فانم دب راحاتى هراة فانها * عدن وان رئيسها عدن ان

وله من قصيدة فى الامير أبي على وهو عمرو

على أن لا أريح العيس والقتبا * وألبس البيض والنظماء واليابا

وأترك الخود معسولا مقبلاها * وأهجر الكاس يعرف شرها طربا

حسبى الغلام جلسا واليوم مطربة * والسير يسكنى من مسه تعبنا

وطغلة كقضيب البان منعظا * اذا مشى وهلال الشهر منتقبا

تظلل تنثر من أجفانها حبيبا * دونى وتنظم من أسنانها حبيبا

قالت وقد علفت ذيلى تودعنى * والوجه يدخنقها بالدفع منسكا

لا دردر المعالى لا يزال بها * برق يسوقك لاهونا ولا كئيبا

ومنها

يامشرعالمنى عذبا موارده * بيناه مبتسم الار جاء اذ نضبا
 اطاعت لى قراسا عذبا منزله * حتى اذا قامت بجـ لوظلمتى غربا
 كنت الشبيبة أبهى ما دجت درجت * وكنت كالورد أذكى ما أتى ذهبها
 استودع الله عيننا تنحى دفعا * حتى تؤوب وقلبا يرتقى لها
 وظاعنا أخذت منه النوى وطرا * من قبل يقتضى الهوى من حكمه أربا
 غضى عليك قناع الصبر ان لنا * اليك أوبة مشـ تاق ومنقلبنا
 أبى المقام بدار الذل لى كرم * وهمة تصـ لالتخو يدو الخبيبا
 وعزيمة لا تزال الدهر ضاربة * دون الامير وفوق المشتري طنبا
 ياسيد الامراء انـ رفـ فاملك * الاتمناك مولا واشـ تهالك أبا
 يا من تراه ملوك الارض فوقهم * كما يرون على أبراجها الشـ هبا
 لا تكذبن نـ خير القول صدقه * ولا تنهبن فى أمثالها العـ ربا
 فى السمـ ل عهدا والخليل قري * ولا ابن سعد ندى والشنفرى غلبا
 من الامير بعشـ اذ اقتـ سموا * ما أثر المجـ فـ ما أسـ لفوانها
 ولا ابن حجر ولا ذبيان يعـ ثرى * والمـ زنى ولا القيسى منـ دبا
 هذا لكـ بته أودا رهبةـ * أودا الرغبةـ أودا اذا طربا
 والقصيدة كلها غرر وتقدم شئ منها فى شواهد التفريق وله من قصيدة أخرى ميكالية

اذهب الكاس فـ عرف الـ فـ قد كـ ديلوح * وهو للناس صباح * ولذى رأى صـ بوح
 لا يغـ ترنك جسم * صادق الحسن وروح * انما نحن الى الـ * جال نغدو ونروح
 بينما أنت صـ الـ جسم اذ أنت طريح * فاسقنيها مثل مايا * فظـ الـ الذبيح
 وله من أخرى فى الملك المعظم عـ الدولة محمود بن سبكتكين

تعالى الله ما شاء * وزاد الله ايمانى * أفريدون فى التاج * أم الاسكندر الثانى
 أم الرجعة قد عادت * الينا بسلامان * أظمت شمس محمود * على أنجم سامان
 وأمسى آل بهرام * عبيد الابن خاقان * اذا ماركب الفيـ ل * لحرب أوليدان
 رأت عيناك سلطانا * على منكـ شيطان

وله من قصيدة فى جماعة من العمال حبسوا

مالى أرى الحـ تر ذاهبا دمه * ولا أرى النذل ذاهبا ذهبه * أراحنا الله منك يا زمنا
 أرعن يصطاد صـ قره خربه * ياساغـ باجائع الجوارح لا * يسكن الـ بافضل سـ غبه
 يا خير ما فى الانام متـ دنا * والجود والمجد والـ حـ خطبه * يا خاطبا ساكتا وليس سوى
 نـ قـ أوفـ وخطبهـ * يا صائدوا العـ لا فـ ريسـ تهـ * وناهبا والجمال منتهبهـ
 يا سادتى لا تكن عظامكم و * لعضة الدهران مـ كـ به * فالدهر لوان لا يدوم على
 حال سـ ريع بالناس منقلبـ * أتى بشر لم ترتقبـ كـ ذا * يأتى بخير وليس ترتقبـ
 ومحاسنه كثيرة وقد أوردنا منها ما فيه مـ منع رحمه الله

(نـ بت من الـ مال وحويته * لهئت الدنيا بأنـ كـ خالد)

البيت لابي الطيب المتنبي من قصيدة من الطويل تقدم ذكر مطالعها وطرف منها فى شواهد المقدمة ومنها
 قبل البيت أخو غزوات لا تغـ سـ يوفه * رقابـ مـ الاوسـ حـ جامد
 فلم يبق الا من حـ ها من الطبا * لمى شـ نتيها والـ ندى النواهد
 تبكى عليهن البطاريق فى الدجى * وهن الـ املقيات كـ واسد

على المعز بن باديس يوم
 وفى يده أترجة كأنها واسط
 ذهب أوجـ ذوة لمـ بـ
 فأشار الى وصفها فارتجل
 أترجة سبطة الاطراف نا
 تلقى النفوس بحـ ظـ غـ
 منحوس

كأنما بسطت كف الخالق
 تدعو بطول بقاء لابن باديس
 (وذكر) ابن رشيق فى
 كتاب الـ فـ أن كتاب
 الخراج بالقيروان اجتمعوا
 فى الديوان يوماف وقعت بينهم
 جرادة فوضعها بعضهم فى
 يده وقال من يصفها فـ قال
 عـ الكـ بن ابراهيم
 النـ شـ قد علمـ تم أنى امرؤ
 مرقولست بصاحب بديهة
 فبدرهم يعلى بن ابراهيم
 الـ ريسى وهو أصـ غـ هم
 سنا اذ ذاك فقال

وخيفاته صفراء مسودة القـ
 أتتـ بلون أسود تحت أصفـ
 وأجـ حـ كـ أمثال ردنة
 تقاصر عن أطراف برد محـ
 (وروى) أن الشيخ أبا الحسن
 على بن عبد الرحمن الصقلـ
 دخل على بعض الرؤساء
 وبين يديه طبق قد ملئ وردا
 أحمر وأبيض فاستدعى منه
 وصفه فقال بديها

كأنما الورد الذى نشره
 يعبق من طيب معانيه
 دماء أعدائك مسفوكـ
 قد قارنت ببض أباديك
 (وذكر صاحب الـ مـ

الباخرزي) أن الشريف
محمد بن علي بن الحسين
الهمداني قال دخلت على
عمي الرئيس أبي الحسن
وقد دخل عليه غلام فحياء
بهرجسة فقال لي قل فيه
شيئا صغره به فقلت
ومكعب بالبحر أحور شادن
حياء بهرجسة أو أن بكور
فكانت وكأنها في كفه
بدر يريك التبر في الكافور
وتركت فوق الزبرجد خلقة
تحكي فتور الخط من مخور
(قال علي بن ظافر) وبالإسناد
المتقدم عن ابن بسام في
كتاب الذخيرة أن أبا الفضل
محمد بن عبد الواحد الدارمي
البغدادي حضر مجلس
المعز بن باديس يوما وبالمجلس
ساق وسيم قدم مسك عذاره
ورد خديته وعجزت الراح
أن تفعل في الندمان فعل
عينيه فأمر المعز بوصفه
فقال بديها
ومعذر نقش الجبال بمسكه
خذاله بدم القلوب مضرجا
لما تيقن أن سيف جفونه
من نرجس جعل النجاد
بنفسه
(قال علي بن ظافر) ذكر
ابن خاقان في كتاب ولائد
العقمان مامعنا قال حضر
الاستاذ أبو محمد عبد الله بن
السيد البطلاني عن
المأمون ابن ذي النون
بعض منتزهاته في يوم طاب

بذاققت الأيام ما بين أهلها * مصائب قوم عند قوم فوائد
ومن شرف الأقدام أنك فيه م * على القتل موموق كأنك شاكد
وان دما أجزيت به بك فاخر * وان فؤاد رعت به لك حامد
وكل يرى طرق الشجاعة والندى * ولكن طبع النفس للنفس قائد
وبعد البيت وبعده فأنت حسام الملك والله ضارب * وأنت لواء الدين والله عاقد
(والشاهد فيه) الاستتباع وهو المدح بشيء يستتبع المدح بشيء على وجه آخر فإنه وصفه بالشجاعة على وجه
استتبع مدحه بكونه سببا لصلاح الدنيا حيث جعلها مهنة بخلوده وفيه وجهان آخران أحدهما أنه نهب
الأعمار دون الأموال وهذا ينبغي بعلم المهمة كما قال الشاعر

ان الأسود أسود الغاب همتها * يوم الكريمة في المسلوب لا السلب

والثاني أنه لم يكن ظالما في قتله م اذ لو كان كذلك لما كان لأهل الدنيا سرور بخلوده ومثله قول المتنبي في
سيف الدولة

الى كم ترد الرسل عما أتوا به * كأنهم فيما وهبت ملام

فانه مدحه بالشجاعة والعز في رد الرسل عما أتوا به وصدهم عن مطالبهم والتهاون برسالتهم واستتبع في
باقي البيت مدحه بالكرم لعصيان الملام في الهبات وعجيب هنا قول أبي بكر الخوارزمي المستشهد به في
التفريع وهو

سمع البديهة ليس يملك لفظه * فكأنما ألفاظه من ماله

فانه مدحه بذلاقة اللسان على وجهه استتبع الكرم ومن شواهد مدحه قول بعض العراقيين بمحبو بعض
القضاة وقد شهد عنده برؤية هلال القطر فلم يقبل شهادته

ان قاضي الأعمى * أم نراه يتعاضد

ورأيت في اليتيمة هذين البيتين منسوبين للصاحب بن عباد وذكرا معهما بيتين آخرين في معناهما وان لم يكونا
مما نحن فيه وهما يا قاضيات أعمى * عند الهلال السعيد أفطرت في رمضان * وصمت في يوم عيد
ومن الاستتباع قول زكي الدين بن أبي الاصبع

تخيل ان القرن واقاه سائلا * فقابله طلق الاسرة ذابشر

ونادى فرند السيف دونك نحره * فأحسن ما تهدي اللا إلى النحر

وقد أخذ ابن نباتة المصري نكتة النحر فقال

تهنأ بعيد النحر وابق ممتعا * بأمثاله سامي العـ لا نافذ الامر

تقلدنا فيه ولائد أنعم * وأحسن ما تبذوالقلائي في النحر

(أقلب فيه أجفاني كأنني * أعدبها على الدهر الذنوبا)

البيت لأبي الطيب المتنبي من قصيدة من الوافر مدح بها علي بن سيار بن مكرم التميمي أولها

ضروب الناس عشاق ضروبا * فأعذرهم أشفهم وحيييا

وماسكني سوى قتل الاتعادي * فهل من زورة تشفي القلوبا

تطل الطير منها في حديث * ترد به الصراصر والنعييا

وقد لبست دماؤهم عليهم * حداد لم تشق لهم أجيويا

أدمننا طعنهم والقتل حتى * خلطنا في عظامهم الكعويا

كأن خيولنا كانت قديما * تسقى في خوفهم الخلييا

فترت غيرة نافرة عليهم * تدوس بنا الجاجم والترييا

الى أن قال في وصف الليل

أعزى طال هذا الليل فانظر * أم نك الصبح يفرق أم يؤبا

كأن القبح رحب مسـ تزار * يراعي من دجنته رقيبا

كأن نجومه حل على * وقد حذيت قوائمه الجبوبا
 كأن الجوقاسي ما أقاسي * فصار سواده فيه شحوبا
 كأن دجاء يجذبها سهادي * فليس تغيب إلا أن يغيبا
 وبعده البيت وبعده وماليل بأطول من نهار * يظل يلحظ حسادي مريبا
 وماموت بأغص من حياة * أرى لهم معي فيها نصيبا
 عرفت نوائب الحدثنان حتى * لو انتسبت لكنت لها نقيبا
 وهي طويلة وقريب من معنى البيت قول القاضي الفاضل

وقد خفت رايته فكأنها * أنامل في عمر العدو تحاسبه
 ويضارعه أيضا قول ابن سناء الملك يرثي

أوسعت الدهر فيه عتبا مؤلما * فأجاني بالهت والبهتان
 قاي يحاسبه على اجرامه * ويعدها بأنامل الخلقان
 وقول عكاشة بن عبد الصمد القمي في وصف عوادة

وكأن ينهاها إذا نطقت به * تاقى على يدها الشمال حسابا
 وقوله أيضا إذا ما حكت بالعود رجع لسانها * رأيت لسان العود عن كفها على
 وقول ابن قلاقس كأن دموعي أذكركا وقوعها * تعد على الدنيا بمن المساويا
 ولطيف قول ابن الخيمي في سبحة

وسبحة مسودة لونها * يحكي سواد القلب والناظر
 كأنني وقت اشتغالي بها * أعد أيامك يا هاجري

(والشاهد فيه) الأدماج وهو أن يضمن كلاما سيق لمعنى مدحا كان أو غيره معنى آخر فهنا ضمن وصف
 الليل بالطول الشكائية من الدهر ومنه قول عبيد الله بن عبد الله بن طاهر لعبيد الله بن سليمان بن وهب
 حين وزر للعتضد وكان عبد الله قد اختلف حاله فكتب إلى ابن سليمان يقول

أبي دهرنا السعافنا في نفوسنا * وأسعفتنا فيمن نحب ونكرم
 فقلت له نعمالك فيهم أتعها * ودع أمرنا ان المهم المقدم

فقطن ابن سليمان مراده ووصله واستعمله وقول الصاحب بن عباد يمدح الوزير أبا الفضل بن العميد
 ان خير المذاح من مدحته * شعراء البلاد في كل ناد

فادمج الافتخار في أثناء المدح وانما ألم به من قول يزيد بن محمد المهلب لابن مدبر حيث قال
 ان أكن مهديا لك الشعراني * لابن بيت تهدي له الاشعار

ومثله قول مؤلفه رحمه الله تعالى

فتفخر أبشعر من قتي كان أهله * يهاديم موبالشعر من كان يشعر

وقوله أيضا ولا زال كل رفيع الذرى * يصوغ الجواهر في المدح لك
 ومنه قول ابن المعتز في وصف الخيري

قد نفض العاشقون ما صنع المـ * هجر بألوانهم على ورقه

وقول ابن نباتة السعدي ولا بد لي من جهلة في وصاله * فهل من حاتم أودع الحلم عنده

وقول وجيه الدولة فيه أفدى الذي زارني بالسيف مشتملا * ولحظ عينيه أمضى من مضاربه

فما خلعت نجادا في العناق له * حتى لبست وشاحا من ذوائبه

وبات أسعدنا حظا بصاحبه * من كان في الحب أشقانا بصاحبه

وقول العفيف التلمساني وأعد لي حديثه فاسمعي * فرط وجد بالاولو المنثور

نسيمه ونمرت بالسـعود
 نجومه والروض قد أجاد
 وشبه راقه والماء قد جرت
 بين الأعشاب أراقه ونم
 بركة مملوّه كأنها امرأة مجلوة
 قد اتخذت سباع الطير
 بشاطئها غايا ومجت بها
 من سائغ الماء لعبا لا تزال
 تقذف الماء ولا تفر وتنظم
 لا لي الحباب بعد ما تنثر
 فأمره بوصف ذلك الموضع
 الذي نخب إليه ركاب
 القلوب وتوضع فقال بديها
 يا منظر ان نظرت بمجته
 ذكرني حسن جنة الخلد
 تراب مسك وجو عذبة

وغيم ندوطل ما ورد
 والماء كاللذو ورد قد نظمت

فيه اللآلئ فواغر الاسد
 كأنما جائل الحساب به

يلعب في جانيبه بالنرد
 تراه يزهو اذا يحل به الـ

مأمون زهو الفتاة بالعقد
 تخاله ان بدا به قرا

تجاد في مطالع السعد
 كأنما البست حدائقه

ما حاز من شيمه ومن مجد
 كأنما جادها وأمطرها

بوابل من عينه رغد
 (وأخبرني) الشيخ الفقيه

أبو الحسن علي بن الفضل
 المقدسي قال أخبرني أبو

محمد عبد الله بن مروان بن
 أبي الحجاج بن علي القضاء

قال اقترحت على أبي محمد
 عبد الجبار بن أبي بكر بن

ثم صفت لي ذؤابة منه طالت * ودجت فهي ليلة المهجور
وقول بعض الانداسيين وحققك لارضيت بذالاني * جعلت وحققك القسم الجليل

(ليت عينيه سواء)

قيل ان قائله بشار بن برد وهو من الرمل وقبله خاط لي عمرو قباء وبعده

قلت شعرا ليس يدري * أم مدح أم هجاء

يروى أنه فصل قباء عند خياط أعور اسمه عمرو أوزيد كافي تحرير التخمير فقال له الخياط على سبيل العبث به
سأتيك به لا تدري أهو قباء أم دواج فقال له ان فعلت ذلك لا تطمن فيك بيتا لا يعلم أحد من سمعه أدعوت
لك أم عليك ففعل الخياط فقال هذا البيت ومثله ما حكاه ميمون بن هرون قال تقدم جميع فر بن الموسوس
الى يوسف الاعور القاضي بسر من رأى في حكومة في شئ كان في يده من وقف له فدفعه عنه ووقضى عليه
فقال له أراني الله أيها القاضي عينيك سواء فأمسك عنه وأمر برده الى داره فلما رجع أطمعه ووهب له
دراهم ثم دعا به فقال له ماذا أردت بدعائك أردت أن يرث الله علي من بصرى ما ذهب فقال له والله لئن كنت
وهبت لي هذه الدراهم لاستحي منك انك لا أنت المجنون لأنا أخبرني كم من أعور رأيت له عمى قال كثير
قال فهل رأيت أعور صخ قط قال لا قال فكيف توهمت علي الغلط فضحك منه وصرفه (والشاهد في البيت)
التوجيه وهو ايراد الكلام محتملا لوجهين مختلفين فهنا يحتمل ثنى العوراء صحبة وعكسه ومن شواهد
قول الشاعر في الحسن ابن سهل حين تزوج المأمون بانيته بوران

بارك الله للحسن * ولبوران في الختن يا ابن هرون قد ظفر * ت ولكن بينت من

فلم يعلم ما أراد بقوله بينت من في الرفعة أو في الحقارة ومنه أيضا قول ابن هاني الاندلسي

لا يأكل السرحان شلوطينهم * مما عليه من القنا المتكسر

فانه يحتمل المدح ويكون المقتول منهم والرماح المتكسرة رماح أعدائهم ويحتمل الذم ويكون المقتول من

أعدائهم والرماح لهم ومنه أيضا قول المتنبي في كافور الاخشيدي

ولله سر في علال وانما * كلام العدا ضرب من الهذيان

ومن محاسن التوجيه قول الوداعي

من أم بابل لم تبرح جوارحه * تروى أحاديث ما أوليت من منن

فالعين عن قرة والكنف عن صلة * والقلب عن جابر والسمع عن حسن

فان هذا البيت يصدق على المعنى الواحد وهو أسماء الاعلام من رواة الحديث وعلى المعنى الآخر وهو

المناسبة بين العين والقرة والكف والصلة والقلب والجبر والسمع والحسن وقول السراج الوراق

يخاف التبرسطوة راحتيه * ولون الخائف المرتاع أصفر * يقصر آل برمك عن نداه

فنعما هم لدى زعماء تكفر * له فضل لئسا منه ربيع * وبحرندى ولا أرضى بجعفر

وقول ابن نباتة المصري خالي كم روض تزلت فناءه * وفيه ربيع للنزيل وجعه فر

وفارقه والطير صافرة به * وكم مثلها فارقتها وهي تصفر

ومثله قول القاضي محي الدين بن عبد الظاهر يصف نهرا صافيا في روض تزيه

اذا فاختره الريح ولت عليه * بأذيال كشيان الربى تتعثر

به الفضل يبدو والربيع وكم غدا * به الروض يحيى وهو لا شئ جعفر

ومثله قول مؤلفه وهو ما كتب به على تربة بجوار قبر الامام الشافعي رضي الله عنه وأرضاه وهو

بأبواب الكرام وضعت رحلي * لكي يروى بفيض الجود محلي

ومن أضحى تزيل المجديحي * بجعفر فضله السامي المحلي

وقوله من قصيدة وهو بحر لا يقاس بفضله * ربيع وكم يحيى اذا جاء جعفر

جديس الصقلي الازدي

وقد وقف ليودعني وكنيت

عازما على سفر أن يصنع لي

أبياتا غزالية في الوداع فصنع

في الحال وقال

ولم أر أن طير افراق نواحيا

وقدهم بالتوديع كل مودع

شكيت ماشكا المحزون من

غربة النوى

وأبكت لها عيني غزال مرقع

ولم أرفى خدر تزرر قبلها

من الغيد شمس في غمامة برفع

وقد سمرت عن برفع عبر الالسي

اعيني به عن وجد قلب متجع

وأقبل در البحر من فوق

نحرها

يصالحه من خدها در مدمعي

فيارب ان البين أخنت

صروفه

على ومالي من ممين فكن معي

على قرب عذالي وبعدا حبيتي

وأمواء أجفاني ونيران أضاعي

(قال علي بن ظافر) وبالا سناد

المتة دم روى ابن بشام في

كتاب الذخيرة ما معناه قال

دخل الوزير أبو العلاء زهر

ابن الوزير أبي مروان عبد

الملك بن زهر على الامير

عبد الملك بن رزين في مجلس

أنس وبين يديه ساق يسقي

خمرين من كاسه ولحظه

ويبدي درين من حبابه

ولنظه وقد بدا عذاره في

صفحة خده وكل حسنه

باجتماع الضد مع ضده

فكانه بسحر لحظه أبدى

وقول عمر بن الوردى رحمه الله تعالى

هويت اعرابية ريقها * عذبولى فيه عذاب مذاب
راسى بها شيبان والطرف من * نهان والعذال فيها كلاب

ومنه قول ابن النقيب ايضا

أرح ناظرى من عابس الوجه يابس * له خلق صعب ووجه مقطب
أقول له اذ أباستنى صفاته * وان قيل انى فى المطامع أشعب
متى يظفر الآتى اليك بسؤله * وينجى من مسعاء قصد ومطلب
ولؤمك سيار وشرك ياسر * ووجهك عباس وخالقك مصعب

ومما جاء فى التوجيه فى قواعد العلوم قول القاضى شرف الدين المقدسى فى شئ من قواعد الفقه وتلطف ماشاء

أحجج الى الزهر لتخطى به * وارم جبار الهم مستغفرا
من لم يطف بالزهر فى وقته * من قبل أن يحلق قد قصرا

ومنه فى الحديث قول ابن جابر الاندلسى

قالت أعندك من أهل الهوى خبر * فقلت انى بذلك العلم معروف
مسلسل الدمع من عيني مرسله * على مديح ذلك الخدم موقوف
عارضوا مرسل الظلام بنقل * مسند عن حسان تلك الفروع
عذلوا فى رواية الحب جفنى * مع جرح الدموع عند الهموع
عنعنوا نقل لوعتى عن دموى * عن جنونى عن قلبى الموجوع

ومن التوجيه فى أسماء السور قول السراج الوراق

كل قلب على كالمضرمالا * ن وهيات أن تلبس الصخور
مغلق الباب ما تلا سورة الفتح * وقف من دونه والظهور

وقول أبى الحسين الجزار

أشكول ذلك جور دهر جائر * فضلت به فضلاء الجهال
منعت به عقلاؤه اذ قسمت * بالجور فى أنعامه الانفصال

وقول المولى الفاضل على بن مليك

ألا يابنى الروم القتال فدوكم * فانا ندر عنا الحديد الى الحشر
ولا زال آى الفتح تتلور ما حنا * وأسيا فنانا تلويها سورة النصر

ومثله قول مؤلفه رحمه الله تعالى من أبيات

وزلزلة كادت تم دب عزمها * أقاليم لا يبقى لها أبدأثر * وواقعة قد صار منها تغابن
على الروم لا تنفك أو يحصل الحشر * لقد سمعوا وقع الحديد فلا ترى * لهم همه نحو القتال ولا كثر
وله أيضا فى وقعة مصر

فدموعهم فى الذاريات وروحهم * فى النازعات وكرهم لا يقدروا
لامعقلا يلقونه كلالا ولا * كهفا ولولجأ والقاف لا حضروا
شمس السعادة عنهم وقد كورت * وعلى قدرهم وغدا يتهقروا
والملك طلقهم طلاقا بائنا * مادام عصر فى الورى يتكثروا
لما أتوا تحريم ما قدس منه * وأتى به المزمع المسمو

ومنه فى أسماء القراء قول السراج الوراق

يا جواد اله القرى والقرا * أت وفيه من كل نفع وخير

أيملا فى شمس وجعل يوم
فى الحسن أحسن من أم
فسأله ابن رزين أن يصنع
فيه فقال بديها

تضاعف وجدى اذ تبدي
عذاره

ونم نخان القلب منى
اصطباره

وقد كان ظنى أن سيمعق لى

بدائع حسن هام فيها نهار
فأظهر رضى ضده اذ وشت

بعبيره فى صفحة الخلدان

وزاد بحقه ذبولا بنرجس

زهافيه لما أقمه جانان

(واستزاده فقال بديها)

محبت آية النهار فأضحى

بدر تم وكان شمس نهار

كان يغشى العيون نورا الى

شعر الله حذاء العذار

(ثم استزاده فقال)

عذار ألم فأبدى لنا

بدائع كنهها فى عم

ولولم يحن النهار الظلا

لم لم يستبين كوكب فى ال

(ثم استزاده فقال)

نمت محاسن وجهه وتكامل

لما استدار به عذاره مؤن

وكذلك البدر استنار جانان

فى أن تكنفه غمام أزر

(وأنبأنى) العماد أبو حام

قال ذكر لى صفوة الدين

النابلسى أن الامير

الحسن على بن منقذ

راكبا فى جماعة منهم

حيوس فنزلوا بروضة غ

فيها شمس قائق وأخ

فاستحسنوها وقالوا ننظم
فيها شعرا وقالوا لا مبر
أبدأ أنت فقال في الحال
كان الشقائق والاحقوان
خددود تقبلهن الثغور
فهاتيك ينجلهن الحياء
وهاتيك يضحكن السرور
(قال العماد) وذكر لي أن
معز الدولة قال علي بن ظافر
يعني ثمال بن صالح الكلابي
صاحب حلب جالس على
نهر قويق زمن المذوق دحيم
به فذكر ابن النوت الشاعر
وهو الرضي عبد الواحد بن
الفرج بن النوت المعري
وذكر سرعة بديته
واقته داره على الارتجال
فأرسل إليه على البريد فحضر
فقال بديها
رأيت قويا إذا تجاوز حده
له زجل في جريه وضجيج
وكان ثمال جالسا بشفيره
قشبه نجر الدية خالج
فقال معز الدولة قد زعم
الحلبيون أن هذا ليس
بشعر كوك كان فيهم ابن
سنان الخفاجي فان قلت
بديته أعطيتك جوائزهم
ثم نظروا إلى غرابين على نشر
فقال صفهما فقال
يا غرابين أنتم سبب البية
ن فكيف اجتمعتما بكان
انما قدوة تما في خالق
في فراق الاحباب تشوران
فاحذرا أن تفرقا بين اليه
ن فاندريان ما ياقبان

ان مددت العطاء مدة ورش * ليس هذا على المقصور
دمت لي نافع كما أنا راج * عاصم إلى من فجأة المحذور
ومن التوجيه في الحق قول أمين الدين علي السليماني
أضيف الدجى معنى اللون شعرة * فطال ولولا ذلك ما خص بالجـ
وحاجبه نون الوقاية ما وقت * على شرطها فعل الجنون من الكسر
وكان بالعراق عاملان أحدهما عمه عمرو والآخر اسمه أحمد فعزل عمرو عن ولايته واستقر مكانه أحمد بحال
وزنه فقال فيه بعض الشعراء أيا عمر استعد لغير هذا * فأحمد في الولاية مطمئن
فتصدق فيك معرفة وعدل * وأحمد فيه معرفة ووزن
ومثله قول كمال الدين الشريشي في قاض عزل اسمه أحمد
يا أحمد الرازي قم صاغرا * عزلت عن أحكامك المسرفة
ما فيك إلا الوزن والوزن لا * بمنعك الصرف بلا معرفة
ومثله قول ابن عنين فيمن عزل عن وظيفته وكانت سيرته غير مشكورة
شكى ابن المؤيد من عزله * وذم الزمان وأبدى السفه * فقالت له لا تـ ذم الزما
ن فتظلم أيامه المنصفه * ولا تغضب إذا ما صرفت * فلا عدل فيك ولا معرفة
وقول بدر الدين الاسعدي في بعض مدرسي العجم
يقولون ان المجـ د بالقصف موالع * فقالت لهم ما اعتاد شيئا سوى القصف
فقالوا أساء علما ولفظا بمجلس * فلم منعوا عن صرفه راغم الانف
فقلت لتأنيث به والجمـمة * فقالوا لقد تلجى الضرورات للصرف
ولا بد من تقطيعه عند قبضه * فقد زاد بسط الكف في جهة الوقف
ورشيق قول شرف الدين بن ريان
أتيت حانة خمار وصاحبها * محارف متقن للنحو ذولسن
وحوله كل هيفاء منعمة * وكل عاق رشيق أهيف حسن
فقال لي اذ رأي عيني قد انصرفت * إلى البناء كلام الحاذق الفطن
أنت وركب وصف واعدل بعرفة * واجمع وزد واسترح من عجمة وزن
وما أحسن قول بعضهم خط ولا حظ وشعر ماله * سـعرا أنثرفيهـ ما أم أنظم
كم جهد أرفع قصتي ويحطها * حظي وأنصب والحوادث تجزم
وبديع قول الشهاب التلعفري
واذا الشنية أشرفت وشملت من * أرجائها أرجا كنشعير
سل هضبا المنصوب أين حديثه المرفوع من ذيل الصبا المجرور
وله في معناه أيضا قل للصبا سـرا فان لها شـذا * يضحي بما يفضي إليه مـذيعا
يا ذيلها المجرور عن هضب الحـي المـنصوب هات حديثها المرفوعا
وقول الصفي الحلبي يصف رياض الميطور
ان جرت بالميطور مبيتة بحبابه * وتطرت باطن دوحه الممطور
وأراك بالاصال خفق هوائه المـمـدود تحريك الهوى المقصور
سل بانه المنصوب أين حديثه المرفوع من ذيل الصبا المجرور
وذكرت بالمقصور والممدود هنا يمين قلتهما وهما من هذا الباب الذي نحن بصدد
رب من جاء نـحـونا بالـفـجـور * لا تجره من شر صرف الدهور

وأضـمـه الى المنيا سريعا * انراه المـمـدود في المقصور
وظريف قول بعضهم أيضا عرج بنا نحو طول الحى * فلم تزل آهـمـة الاربع
حتى نطيل اليوم وقفاء على الساكن أو عطفاء على الموضع
وقول أبي الفتح البستي أيضا

عزلات ولم أذنب ولم أك جانيا * وهذا لانصاف الوزير خلاف
حذفت وغيرى مثبت في مكانه * كأنى نون الجمع حين تضاف
وقوله أيضا وبصير يعانى الشعر والاعراب جدا قال لي لما رأيتنى * طالبا ما لا اورفدا

ان مالى يا حبيبي * لازم لا يتعدى
أدرجت في أثناء نسيانكم * حتى كأنى ألف الوصل
وقوله أيضا أفدى الغزال الذى فى النحوى كـمـنى * مناظر افا جنتيت الشهد من شفته
وأورد الخج المقبول شاهـمـها * محققا ليربنى فضـمـل معرفته
ثم افترقنا على رأى رضىت به * الرفع من صفتى والنصب من صفته
وما ألفت قول السراج الوراق

كم أناديك مفردا علما أر * فعه عالمنا بشرط المنادى وجوابى ما غنى يحاكي للولا * خبر الوأنى به ما أفادا
وظريف قول الشاب الطريف محمد بن العفيف

ياسا كنافى المعنى * وليس فيه سواء ثانى لائى معنى كسرت قلبى * وما التقي فيه ساكنان
(قال الصلاح الصفدى) وهذا المعنى فيه نقص لان القلب ظرف لاجتماع الساكنين وحينئذ يكون
الساكنان غير القلب والكسر انما وقع على القلب لا على أحد الساكنين ومن تأمله حق التأمل ظهر له
هذا الايراد موجهها وقد ذكرت ذلك لجماعة من كبار المتأدبين وما رأيت فيهم من تنبيه له وقد نظم الفقير
مؤلف الكتاب بيتين راجيا سلامتهما من هذا الايراد وهما

قلبي من الهجر فى اضطراب * ياسا كنافيه دون ثانى فكيف عاماته بكسر * وما التقي فيه ساكنان
وفى معناه قول شرف الدين القيروانى فى رجل عجز عن افتراض عرسه ليلة البناء وهو
كم ذكر فى الورى وأنتى * أولى من اثنين بائنتين ان اللبى أنتى بلحن * لجمعها بين ساكنين
وقول السراج الوراق ياسا كنافى ذكرت قبـلـه * أرأيت قبلى من بدا بالساكن
وجعلته وقفاء عليك وقد غدا * متحركا بخلاف قلب الآمن
وبذا جرى الاعراب فى نحو الهوى * قاليك معذرتى فليست بلاحن

وما أحسن قول ابن نباتة المصرى

بكيت وما يجدى البكاء عن العانى * وليكن تشيت الاحبة أشجاني
كأن زمانى ضاق لحنا فلم يكن * ليجمع بين الساكنين بأوطانى
ولحسن الشواء أيضا أرسل فرعا ولوى هاجرى * صدغا فأعـيـيـمـا واصله
نخلت هذا حية خلفه * تسـمـى وهذا عقربا واقفه
ذا ألف ليست لوصل وذا * واو وليكن ليست العاطفه
وللسليمانى أيضا نصبت على التميز انسان مقاتى * أشاهد قد آمنه نصبا على الطرف
أأخشى فراقا بعدها أو قساوة * وقد جاؤا والصدغ للجمع والعطف
ومثله ماؤلفه تطمـعـنى فى الوصل أصداغه * حين ترينى أحرف العطف

ومن لطائف البهاء زهير قوله من هذا الباب

يقولون لى أنت الذى سار ذكره * فن صادر يثنى عليه ووارد

(قال على بن ظافر) وكان
أبو سعد الخبير البائى
الشاعر كثير الذهول مفرغ
النسيان ظاهرا تغفل على
جودة نظمه ورطوبته
طبعه وكان كثير ما يسلك
سكة الخفافين على بغائه
فاتخذت البغلة النفور من
أطراف الادم وفضلات
الجلود الملقاة فى السكة عاد
لهاف عبر السكة يومامع
أصحابه راجلا فلما رأى
الجلود الملقاة نفروا وكس
على عقبه فقال له أصحابه
ما هذا أيم الاستاذ فقال
البغلة نفرت بى فحبوا من
تغفله فكيف ظن مع
ما يقاسيه من ألم المشى أنه
راكب وأن حركته
الاختيارية منه هى حركة
البغلة الاضطرابية له
فكان تغفله رجا أو فـمـى
نخفه عنـد من لا يعرفه
واقترح عليه بعض الأمراء
أن يصنع بيتين أول أحدهما
كتاب وآخره ذيب وأول
الثانى جوارح وآخره
أنابيب فصنع بيدها
كتابتى نجيع لاح فى حومة
الوغى
وقارنه نسر هنالك وذيب
جوارح أهليه حروف وربا
ولته من نقط الطعان أنابيب
(قال على بن ظافر) وذكر
لى بعض أصحابنا ما معناه
أن القاضى الموفق محمود

ابن قادوس دخل على الأمير
فرج الظهير فعرض عليه
دوس صيني الحديد عديم
النظير والنديد لا تحصن
منه خودة ولا نثره ولا
تقال لضربته عثره تجفل
لصواته آساد الحرب اجفال
الانعام وتتضال لهيبته
البيض حتى تعود أوهى
من بيض النعام فأمره
بوصفه فقال على لسانه
ما ضر من كنت في الهيجاء
عدته
أن لا يعرج على بيض
ولا أسل
اذلا تحصن من منى البيض
لا بسها
ولا الدروع ولا مسه تأخر
الاجل
(قال علي بن ظافر) ودخل
أبو خالد بن صغير القيسراني
على الأمير تاج الملوك أبي
سعيد فوري بن أتابك
طغتكين صاحب دمشق
وبين يديه بركة فسيحة الفناء
صحيحة البناء قد راق ماؤها
وصفا وجتر النسيم عليها
مارق من أذباله وضفا فهو
تارة يرشف رضاءها ويجمع
ثيابها وتارة يسبكها مبردا
ويحكيها مسردا فأمره
بوصفها فقال
أوما ترى طرب الغد
رأى النسيم اذا تحرك
بل لورأيت الماء يلب
عقب في جوانبه لسرك

هبوني كما قد تزعمون أنا الذي * فأن صلاتي منكم وعواندي

ونظير ذلك ما اتفق لابن عشرين وهو أنه مرض فكتب إلى الملك المعظم م عيسى ابن الملك العادل أبي بكر بن
أيوب صاحب دمشق انظر إلى بعين مولى لم يزل * يولي النداء وتلاف قبل تلاف
أنا كالذي أحتاج ما يحتاجه * فاعظم دعائي والثناء الوافي

فعاده الملك المعظم ومعه خمسمائة دينار وقال أنت الذي وأنا العائد وهذه الصلة ومثله قول جعفر الاديبي
المصري
وافيت نعوكو لا أرفع مبتدا * شعري وأنصب خفن عيش أغبرا
حاشا كوا أن تقطع واصله الذي * أو تصرفوا من غير شيء حـ فـرا
وقول الأمير أمين الدين السليماني

واني الذي أضنيته وهجـ رته * فهل صلة أو عائد مـك للذي
ولابن أبي حجلة
قطع الاحبة عادتني من وصلهم * فكأن قلبي بالتواصل ما غدي
فاذا سمعتم في النجاة بعاشق * ممنوعه من صلة فأن الذي
لاتم بجزوا من لا تعود هجـ ركم * فهو الذي بلبان وصلكم و غدي
ورفعتكم مقـ داره بالابتـدا * حاشا كوا أن تقطع واصله الذي

وقول الآخر
لم أرأت عينك أني كالذي * أبدو فينقصني السقام الزائد
وافيتني ووفيت لي بكارم * فندالك لي صلة وأنت العائد
ولابن أبي حجلة أيضا
ومستتر من سنا وجهه * بشمس لها ذلك الصدغ في
كوى القلب منى بلام العذا * رفعه رفقني أنهم الامـ كـي
وما ألفت قول محاسن الشواء

وكننا خمس عشرة في التمام * على رغم الحسود بغير آفه
فقد أصبحت تنويننا وأضحى * حبيبي لا تفارقه الاضافه
لناصـ مديق له خـلال * تعرب عن أصله الاخس
أضحت له مثل حيث كف * وددت لو انها كأمس
ومثله قول أبي محمد الواسطي
لناصـ مديق فيه انقباض * ونحن بالبسط نسـ تـلـذ
لا يعرف الفتح في يديه * الا اذا ما أتاه أخذ
فكفه أين حين يعطى * شيأ وبعد العطاء منـ ذ

وقول عمر بن الوردى رحمه الله

قلت لنحوى اذا عرضا * له باوقات الرضا عرضا
يا حب لو أصبح باب الرضا * كيف لما كنت كأمس مضى
وقول ابن يعمور في الجون وملج يعلم النحوي يحكي * مشـ كلات له بالفظ وجـ يز
ما تميزت حسنه قط الا * قام أبرى نصبا على التميز

وقول ابن الاردخيل ومعناه المجيد في البناء

أيرأنا المليل وهو يقوم * حامى الالهـاب كأنه محوم
مغري بطول الجـ ترالا أنه * مازال مفتوحا به المضموم
وقول السراج الوراق ومبجل بالمال قلت لهـ له * يندى وطني فيه نـ لنـ خلف
جمع الدراهم ليس جمع سلامة * فأجابني لـ كـنه لا يصرف
كم يريد الحباز يرفع رطلـ لي * وأرجى بالنصب مشـ أمورـي
والى كم شرأى بالجرمنهـ * وانصرا في بخاطر مكسور

ومن التوجيه في العروض والنحو قول السباسة كوني بحجوع روضيا نحو يا
لا تذكر واما ادعى فلان من الـ شعر اذا قال انه شاعر * فالحوشم العـ روض قد شهدا
لهـ الى الشـ عرانه قادر * يقصر مدوده وينصبه * في الجتر نصب الغرمول في الآخر
يريد وهو البسيط دائرة * تجمع بين الطويل والوافر
ومن التوجيه في علم العروض قول نصر الله بن الفقيه المصري

وبقاي من الجفاء مديد * وبسـ بسيط ووافر وطويل
لم أكن عالم ابدا الى أن * قطع القلب بالفراق الخليل
ولا بن سارة فيه أيضا * وبى عروضى سريع الجفا * وجدى به مثل جفاء طويل
قلت له قطعت قاي أسي * فقال لي النقط طيع دأب الخليل
وللسليمانى فيه أيضا * لاتعـ ذانى في العرو * ض وان رأيت القصد جائر
دارت عـ الى دوائر * فجهدت في فك الدوائر
ومنه قول الآخر تقاطع صاحبى على هناة * جرت بعد التصافن والتصافى
وداما لا يضمهما مكان * كأنهم مامعاقبة الزحاف
ومن التوجيه في صناعة الكتابة قول ابن الساعاتى

لله يوم فى سـ يوط وائلة * حلف الزمان بمثلها لا يفاط
بتناو عمر الليل فى غـ لوائه * وله بنور البدر فرع أشمط
والطل فى سلك الغصون كأواث * رطب يصالحه النسيم فيسقط
والظير يقرأ والغـ دير صحيفة * والريح يكتب والغمام ينقط
ومنه قول ابن لذكاء المصرى

قف انظر الى در السحاب كأنه * نثار وأحداق القرارات تنقطه
اذا كتبت أيدى الرياح على الثرى * بنور فأيدى الغيم بالقطر تنقطه
وقول أبى زهير مهلهل بن نصر بن جدان
أخا الفوارس لورأيت موافقى * والخيل من تحت الفوارس تنخط
لقـ رأيت منها ما تخطيد الوغى * والبيض تشكّل والأسنه تنقط
وقول الصاحب بن عباد يصف الوحل
انى ركبت وكف الارض كاتبة * على ثيابى سـ طور اليس تنكتم
والارض محبرة والحـ بر من لثق * والطرس ثوبى ويمنى الاشهب القلم
وقول حازم فى مقصورته يصف ماء

اذا علان شيشه عـودما * جزم النبت الجيم ودحا
ونشت الفضة ذوبا وغدا * يخط ما كان الزمان قد محا
وهو مأخوذ من قول أبى اسحق بن خفاجة

وعشى أنس أضجعتنى نسوة * فيه تمهد مضجعى وتدمت
خلعت على به الاراكه ظلها * والغصن يصغى والجمام يحدث
والشمس تبخ للعروب مريضة * والرعد يرقى والغمامة تنهت
ومثله قول ابن قاضى ميله

وجون مرث الرعد يستن ودقه * ترى برفه كالحيه الصـلى تطرف
كأنى اذا ملاح والرعد معول * وجهن السحاب الجون بالماء يذرف

واذا الصبا هبت عليه
به أتناك فى ثوب مفترق
(وأخبرنى) الشريف فخر
الدين أبو البركات العباس
ابن عبد الله العباسى الحلبى
الكتاب قال أخبرنى القاضى
كمال الدين أبو محمد عبد
القاهر بن المهنا التنوخى
المعزى المعروف بخصى البغل
قال كنت بحـ مائة فأتيت
حانوت رجل يعرف بالحكيم
أبى الخير فصادفت عنده
رجلا يعرف بالسديد فطلبت
منه برنية ورد مربنى فقال
لن تراها حتى تقول فى شعرا
فقلت له أما المدهح فلا وأما
الهماء فنعـ فقال هات فقلت
أبو الخير أبى الخير
فلا خير ولا مير
ضئيل ناحل الجسم
ولاكن كاه ابر
فقال أصنع فى السديد وكان
كبير الأنف فقلت
كأن سديد الدر
نـ أنف بس لا غير
تراه بين عينيه
كنا قوس على دير
فقال وفيك أيضا فقلت
نخذهامن خصى البغل
كمثل البرق فى السير
(قال على بن ظافر) دخل
الاعزأب الفتوح بن قلافس
على بلال بن مدافع بن بلال
الفزارى فعرض عليه سيفا
قد انظم القرن فى صفحةـه
جوهرة وأذكى الدهر ناره

سليم وصوت الرعد راق وودقه * كنف الرقي من سوء ما أتكاف
وما أحسن قول ابن عبد الظاهر

مفرد في جماله ان تبدى * نجات منه به جملة الاقار
كيف أرجو الوفاء منه وعامل * غريما من لحظه ذا انكسار
ذو حواس تلوح من قلم الري * كان في خده فجّل الباري
فيه وجدى محقق وسأوى * وكلام العذول مثل الغبار
فلساني في وصفه قلم الشع * رورقي المكتوب بالطومار

وبديع قول ابن جابروذ كرا الاقلام السبعة

تعالى ردوك بالخصر الخفيف له * ثلث الجمال وقد وفتته أجفان
خذ عليه رقاع الروض قد خلعت * وفي حواشيه للصدغين ريحان
خط الشباب بطومار العذار به * سطرافضاحه للناس فتان
محقق نسخ صبرى في هواه ومن * توقيع مدمعى المنشور برهان
يا حسن ما قلم الاشعار خط على * ذاك الجبين فلا يسـ له انسان
أقسمت بالمصحف السامى وأحرفه * مامر بالبال يوما عنك سلوان
ولا غبار على حبي فعندك لى * حساب شوق له في القلب ديوان

ولمؤلفه رحمه الله تعالى من أبيات

وبطومار الوفا ينسخ ما * وقع القلب به اذ لم يجز
فرجائى فيه قد حققه * عادة الجود التى لا تنكر
وله رحمه الله تعالى من أبيات أخرى

يا صاحب الانشاء ما * سواك عنه يخبر
وأجتهنى ربحانه * دون غبار يضجر
ومن حواشى مجده * أنسخ ما يكتر
ففى محقق الرجا * منك الرقاع تسطر

ولان مليلك فيه أيضا فالخديبان الورد فيه محققا * والصدغ فيه مسلسل ربحانه
وما أبدع قوله بعده وان لم يكن مما نحن فيه

والحال حين به تبدى أسودا * أيقنت أن شقيقه نعمانه
وردى خد قد ذكنا شمره * عليه لما ضاع دار العذار
أقسم بالفضاح من عبرتى * ربحانه ليس عليه غبار
وما أبدع قوله بعده أيضا فاترجفن باردريقه * بينهما القلب من الوجد حار
وهذه الابيات من قصيدة بديعة مطلعها

ما كنت أدري قبل نبت العذار * أن يطالع الریحان فى الجنار

ومن التوجيه فى علم الرمل قول البهاء زهير

تعلمت علم الرمل لما هجرتنى * لعلى أرى شكلا يدل على الوصل
فقالوا طريق قلت يارب للقا * وقالوا اجتماع قلت يارب للشمل

وقول جمال الدين بن مطروح

حلا ريقه والدر فيه منضد * ومن ذار أى فى العذب درامنضدا
رأيت بخدته بيضا وجرة * فقلت لى البشرى اجتماع تولدا
ومن التوجيه فى علم الهندسة قول ابن جابر أو العلوى الأديب المصرى فى ملج مهندس وأجاد

وجدنهره وألبسه من جلد
الافاعى رداء وجسمه ردى
أوداء لا يمنع من بركة بدرجى
ولا ثريا مغفر ولا يسلم من
حده من نبت ولا ينبو
لطوله من فر وهو يبكى
للنقاف ويضحك ويرعد
للغيظ ويفتك فأمره بصفة
شانه فقال بديع على لسانه
أروق كما أروع فان نصفنى
فانى رائق الصفحات رائع
تدافع بى خطوط الدهر حتى
نقلت الى بلال عن مدافع
(وقال أيضا)

وب يوم له من النقع صعب
ماله غير سائل الدم وودق
قد جلته عني بلال بحدى
فكأنى فى راحة الشمس برق
(وقال فيه)

أنافى الكريمة كالشهاب
الساطع
من صفحة تبدو ووحدة قاطع
فكانما السمت تلك وهذه
من وصف كف بلال بن
مدافع

(وقال أيضا)

انظر لمطر المياء بصفحتى
ولنار حدى كم لها من صال
قد عاد شدى فى المضائق شيمتى
كبلال بن مدافع بن بلال
(وسأله) صاحب له وصف
مشط عاج قد أشبه الثريا
شكلا ولونا وشق ليلامن
الشعر جونا فقال
ومتيم بالآينوس وجسمه
عاج ومن أدهانه شرفاته

يحيط بأشكال الملاحة وجهه * كأن به اقلية دسايتحدث

فعارضه خط استواء وخاله * به نقطة والصدغ شـ كل ماث

وقول ابن النبيه في صبي يشتغل بالهندسة

وبي هندسي الشكل يسير في خطه * وخال وخـ بالـ ذار مطرز

ومذخطيبيكار الجبال عذاره * كقوس علمنا أنما الخال مركز

وقول ابن التلميذ وأبي علي المهندس المصري

تقسم قاي في محبة معشر * بكل فتى منهم هواي منوط

كأن فتوى مركز وهم له * محيط وأهوائى اليه خطوط

وظريف قول بعضهم لما انتنى وهو البسيط تبينت * لى منه دائرة كحلقه خاتم

ورأيت في الشكل المدور نقطة * فخلت مركزها بخط قائم

وقول ابن فلاس النحوى أن الرمي لى فتى راويه * للطب والفلسفة العاليه

حاز المساحات فأضحى بها * يستنبط الماء بلا ساقية

كأنما ينزل مخروطه * على عمود قائم الزاويه

وقول هشام بن أحمد الرقشي

قد تبينت فيه الطبيعة أنها * ببديع أعمال المهندس باهره

عبثت بعلمه نخطت فوقه * بالمسك قوسا من محيط الدائره

ومنه في علم النجوم قول ابن جابر

يا حسن ليلى التى قد زارنى * فيها فأنجز ما مضى من وعده

قومت شمس جماله فوجدتها * فى عقرب الصدغ الذى فى خده

ومنه في علم الموي سيقى قول البدر بن لؤلؤ الذهبى

وبهجتى المتحملون عشية * والركب بين تلازم وعناق

وحداتهم أخذت حجازا بعد ما * غنت وراء الركب فى العشاق

ومن التوجيه اللطيف قول ابن نباتة المصرى فى أسماء منزهات دمشق

يا حبيذا يرمى بوادى جلق * وزهت مع الغزال الحالى

من أول الجهة قد قبلة * مرتشـ فالأخر الخال

ومحاسن التوجيه كثيرة فلنقتصر على هذه النبذة والله أعلم

(إذا ما عيمى أتاك مفارحا * فقل عدن ذا كيف أكلت المصـب)

البيت لابي نواس من قصيدة من الطويل يمجو عيما وأسد او يفخر بقبطان أولها

ألا حى اطلالا بسيحان فالعذب * الى صرع فالـ ثربئر أبى رغب

تمشى بها غفر الطباء كأنها * أخاريد من روم تقسم فى نهـب

عليها من السرعان ظل كأنه * هذا ليل ليل غير منصرم النـب

تلاعب أبكار الغمام وتنمى * الى كل زحلق زحلقه صعب

منازل كانت من جـ ذام وفرتنا * وتربها هـد فنهايك من ترب

(وبعد البيت وبعده)

تفاخر أبناء المسـ لوك سفاهة * وبولك يجرى فوق ساقك والكعب

إذا ابتدر الناس الفعال فـ ذعـصا * ودعـدع بعزى يا ابن ضالعة الزرب

فنحن ملاك الارض شرقا ومنـ ربا * وشـ ينك ماء فى الترائب والصلب

كتمت دياجى الشعر منهـ

بدرها

فوشـت به للعين عيوقاته

(وقال فيه)

وأبيض ليل الأبنوس اذا

سرى

تغرق عن صبح من العاج باهر

وان غاص فى بحر الشعور

رأيتـه

تبشرنا أطرافه بالجواهر

(وقال فيه)

ومشرق يشبه لون الضحى

حسنـا ويسرى فى الدجى

الفاحم

وكما قلب فى لـة

أضـكها عن ثغـر باهم

(قال) وجلس بعمر فى دار

الانـاط يومـا مع جماعة فـرت

هم امرأة تعرف بـانة أمين

الملك كشمس تحت سحاب

النقاب وغصن فى أوراق

الشباب فـدقوا اليها

تحديق الرقيب الى الحبيب

والـريض الى الطبيب

فجـلت تـلفت تـلفت ظي

مذمور أفرقه القانص

فهرب وتثنى تثنى غصن

مطـور عانقه النسـيم

فاضطرب فسألوه وصفها

فقال هذا يصـلح أن يعكس

فيه قول ابن القطان الازدى

القيروانى

اعرضن لما أن عرضن فان يكر

حذر اذا نـ تـلفت النـزلان

(ثم صنع فقال)

الغزل الذى برأيه الجـد

لهنا نظري ذري ناصر
 كماركب السن فوق القناة
 لوت حين ولت لنا جيدها
 فاي حياة بدت من وفاة
 كاذع الطي من قانص
 فتروكر في الالتفات
 (ثم صنع بديها)
 ولطيفة الافاظ لكن قلبها
 لم أشك منه لوعة الاعتا
 كانت محاسنها فود البدر أن
 يحظى ببعض صفاتها أو ينعتها
 قد قالت لما عرضت وتعرضت
 يامؤيسا يام طمع اقل لي متى
 قالت أنا الطي الفريد وانما
 ولي وأوحش نبوة قتلها
 (قال علي بن ظافر) وحضر
 يوما عند بني خليف بظاهر
 الاسكندرية في قصر رسا
 بناؤه وسما وكاد يمزق أثواب
 السما قد ارتدى جلابيب
 السحاب ولا ث عمائم
 الغمام وأتسمت ثيابا شرفاته
 واتسمت بالحسن حنايا
 غرفاته وأشرف على سائر
 نواحي الدنيا وأقطارها
 وحبته السحاب بما أتمنت
 عليه من ودائع أمطارها
 والرمل بقنائه قد نثر تبره في
 زبرجد كرومه والجو قد
 بعث اليه لطيفة نسيمه والنخل
 قد أظهرت جواهرها
 ونثر غداثرها والطل ينثر
 لؤلؤه في مسارب النسيم
 ومساحبه والبحر يردد
 غيظا من عبث الرياح به
 فسئل وصف ذلك الموضع
 الذي تمت محاسنه وغبطه
 ساكنه فحاشا لذلك الجح

وهي طويلة (والشاهد فيه) الهزل الذي يراد به الجدة فان سؤال التميمي عن أكله الضب في معنى الاستهزاء
 واذا تاملت في الحقيقة فهو جدلان تيمما يكثر من أكل الضب ويعيرون به وكان الحيص بيص الشاعر
 تيمميا فقال أبو القاسم بن الفضل أو الرئيس علي بن الاعرابي بجوه

كم تبارى وكم تطول طرطو * رك ما فيك شعرة من غميم
 فكل الضب واقرض الخنظل الاخ * ضروا شرب ماشئت بول الظلم
 ليس ذا وجهه من يضيف ولا يبق * رى ولا يدفع الاذى عن حريم
 ومن شواهد ما أنشده ابن المعتز لابن العتاهية

أرقيك أرقيك باسم الله أرقيك * من بخل نفسك على الله يشفيك
 ما سلم كفك الامن يناولها * ولا عدوك الامن يرجيها
 والفا تح لهذا الباب امرؤ القيس بقوله

وقد علمت سلمى وان كان بعلمها * بأن الفتى يهذى وايس بفعال
 قال ابن أبي الاصبع ما رأيت أحسن من قوله ملتفتا وان كان بعلمها ومنه قول ابن جابر
 تزعم يا ظبي مساواتها * ولست أبدى لك تفنيها
 ان كان ما تزعم عارض لنا * مقلتها واحك انما الجيدا
 وقول ابن دانيال قل لعصن الاراك ويحك تحكي * قد محبوبتي ولم تخش مني
 أنا لولا غفلت عنك فاست * ما تعلمت أنت منها التثني
 وقول ابن نباتة المصري سلمت محاسنك الغزال صفاته * حتى تحب كل ظبي فيك
 لك جيده ولحاظه ونقاره * وغدا نظير قرونه لا ييك
 وقول أبي جعفر الغرناطي

عارض البدر وجنتيها فقلنا * عد عن ذا وقل لنا عن محاقك
 أو ثقني بحبها ثم قالت * لي بالله كيف حال وثاقك
 ولا بن حجة الحموي فيه أيضا وصاحب تسمع لي نفسه * بغدوة لكن اذا ما انتشى
 يضحك سني للغدا عنده * لكنني ألقع ضرر من العشا
 وقريب من معناه قول الاديب الاسطرلابي

لنا صاحب نهوى محل قنائه * ولا يمتدى ضيف محل قنائه
 نزلت عليه مرة فأضافني * ولكن الى الاقصى أتي بغدائه
 وقريب من معناه قول بعضهم

نزلت على أبي سعد فحيا * وهيا عنده فرش المقييل * وقال علي بالطباخ حتى
 يزيد من البوارد والبقول * فغدا في برائحة الاماني * وعشاني بجمعاد جميل
 وقول القاضي كمال الدين بن النبيه

ألا يارب هب لي منك عمرا * كليلة كل ضيف بات عنده
 فكم أعطى كدهن اللوز لفظا * وكم مخض الكلام بغير زبده
 وسففى سفوف الريح منه * ولعقنى لعوق الماء عنده

(أيا شجر الخابور مالك مورقا * كأنك لم تجزع على ابن طريف)
 البيت للملي بنت طريف الشيباني ترثي أخاها الوليد بن طريف من أبيات من الطويل أولها
 نثل نبأ نارسم قبر كأنه * على عـلم فوق الجبال منيف
 تضمن جودا حاتميا ونائلا * وسورة مقدم وقلب حصيف

تجاهل العارف

بحره فألقت اليه جواهر
لترصيع لبسة ذلك القصر
ونعمره فقال
صبر بدرجة النسيم تحذرت
فيه الرياض بسرّها المستور
خفّض الخور نق والسد
سموه
وثني قصور الروم ذات قصور
لاث الغمام عمامة مسكية
وأقام في أرض من الكافور
غنى الربيع به محاسن وجهه
فافترعن نور يروق ونور
فالروض يسحب حلة من
سندس
ترهبوا لؤلؤ طله المنثور
والنخل كالغيد الحسان
تقرطت
بسبائك المنظوم والمشذور
والرمل في حبك النسيم كأنه
أبدى غصون سوا الف الملهج
والبحر يرعد منته ذكائه
درع يشن بعطفي مقروور
وكأننا والقصر يجمع شمله
في الأفق بين كواكب وبدور
وكذلك دهر بني خليف لم
يثنى المعاطف في حبير حبور
(وأخبرني) الفقيه أبو
الحسن علي بن الطوسي
المعروف بابن السبيعي ورعي
الاسكندري النحوي
هــ ذامعنا قال كنت من
الاعز بن قلافس في جلاء
فتربنا أبو الفضائل بن فتوي
المصري وهـ وعائده
المكتب ومعه دواته وهـ
في تلك الأيام قرة العين ظم
وجالا وراحة القلب قمر

ورأيت في تاريخ ابن خلدون هذا البيت على غير هذا الوضع وهو
تضمن مجدا عاصميا وسودا * وهمة مقدم ورأي حصيف
(وبعد البيت وبعده)

فـتى لا يحب الزاد الأمن التقي * ولا المال الأمن قناوسـ يوف
ولا الذخر إلا لكل جرداء صادم * معاودة للكر بين صفوف
كانك لم تشهد هناك ولم تقم * مقام على الأعداء غير خفيف
ولم تستلم يوما للورد كريمة * من السر في خضراء ذات لفيف
ولم تسع يوم الحرب والحرب واقع * وتمـ رالقنا ينزنها بأنوف
حليف الندي ما عاش يرضى به الندي * فان مات لم يرض الندي بحليف
فقدناك فقد ان الشـ باب وليتنا * فدينالك من فتية لنا بألوف
وما زال حتى أزهرق الموت نفسه * شجي لعدو أوحى لضـ عيف
ألا يا لقوى للعـ مام والـ إلى * وللأرض همت بـ مـ برجيف
وللبدر من بين الكواكب قدهوى * وللشمس لما أزمعت لكسوف
ولليت كل الليث اذبحـ ملونه * إلى حفرة ملحودة وسـ قيف
ألا قاتل الله الردي حيث أضمرت * فتى كان للعـ روف غير عيوف
فان يك أرداه يزيد بن مزيد * فـ رب زخوف لقها بزخوف
عليه سـ لام الله وقفـ فاني * أرى الموت وقاعا بكل شريف

وكان الوليد بن طريف هـ ذار أس الخوارج وأشدّهم بأسا وصولة وأشجعهم وكان من بالشمسية لا يأمن
طروقه واشتدت شوكته وطالت أيامه فوجه إليه الرشيد يزيد بن مزيد الشيباني فجعل يخاتله وعما كره
وكانت البرامكة منحرفة عن يزيد بن مزيد فأغروا به الرشيد وقالوا انه يتجافى عنه لارحمه والافشوكه الوليد
يسيرة وهو يواعدوه وينتظر ما يكون من أمره فوجه إليه الرشيد كتاب مغضب يقول فيه له لو وجهت أقل
الخدم لقام بأكثر مما تقوم به أنت ولكنك مداهن متعصب وأمير المؤمنين يقسم بالله لئن أخرت مناجزة
الوليد لي وجهت إليك من يحمل رأسك إلى أمير المؤمنين فلقى الوليد عشية الخميس في شهر رمضان فيقال
ان يزيد جهد عطشا حتى رمى بخاتمه في فيه وجعل يلوكه ويقول اللهم انهم أشدّ شديدا فسهها وقال لأصحابه
فداكم أبي وأمي انما هي الخوارج ولها حلة فاثبتوا لهم تحت التراس فاذا انقضت حملتهم فاحملوا فانهم اذا
انهمزمو لم يرجعوا وكان كما قال حـ لـ فثبت يزيد ومن معه من عشيرته وأصحابه ثم حمل عليهم فأنكشوا
واتبع يزيد الوليد بن طريف فلحقه بعد مسافة بعيدة فاحتز رأسه وكان الوليد قد خرج اليهم حين خرج وهو
يرتجزو يقول أنا الوليد بن طريف الشاري * فسورة لا يصطلي بناري * جوركم أخرجني من داري
فلما وقع فيهم السيف وأخذ رأس الوليد صحتهم أخته ليلى بنت طريف مستعدة عليها الدرع والجوشن
فجعات تحمل على الناس فعرفت فقال يزيد دعوها ثم خرج اليها فضرب بالرمح قطاة فرسها ثم قال لها اغربي
غرب الله عليك فقد فضحت العشيـ فاستحييت وانصرفت وهي تقول الايات وكان ذلك في سنة تسع
وسبعين ومائة ولما انصرف يزيد بالظفر حجب برأى البرامكة وأظهر الرشيد السخط عليه فقتل وحق أمير
المؤمنين لأصيفن وأشتون على فرسي أو أدخل فارتفع الخبر بذلك فأذن له فدخل فلما رآه أمير المؤمنين
ضحك وسر وأقبل يصيح مرحبا بالاعرابي حتى دخل وأجلس وأكرم وعرف بلاؤه ونقاء صدره ومدحه
الشعراء بذلك وكان أحسنهم مدحا مسلم بن الوليد فقال فيه قصيدته التي أولها

أجرت حبل خليف في الصبا غزل * وقصرت همم العذال عن عذلي
هاج البكاء على العين الطموح هوى * مغترق بين توديع ومرتحل

ووصالا كل عين الى وجهه
محدقه ومشهد خديه بخلاق
الجل محلقه فافترحنا عليه
أن يتغزل فيه فصنع بديها
علقته متعلقا

بالخط منعكنا عليه
حمل الدواة ولادوا

عالم شق يرجى لديه
قدماء حبات القلوب

بتلوح صبغاني يديه
لم أدر ما أشكو اليه

هـ أهجره أم مقلتيه
والحب يخرسني على

أني ألكع سيمويه
مالي اذا قابلته

شغل سوى نظري اليه
(وأخبرني) الشيخ أبو عبد الله

محمد بن علي البصري
القرموني بدمشق قال

اصطبحت أنا والوزير أبو
عبد الله محمد بن الشيخ

الاجل أبي الحسن بن عبد
ربه حفيد صاحب كتاب

العقد في مركب الى
الاسكندرية فلما قربنا منها

هاج علينا البحر حتى أشرفنا
على الغرق فلاح لنا ونحن

على هـ هذا الحال منار
الاسكندرية فسررنا

برؤيته وطمعننا في السلامة
فقال لي لا بد أن أعمل في

المنار شيئا فقلت له أعلى مثل
هذا الحال الذي نحن فيه

فقال نعم فقات قاصد منع
فأطرق ثم عمل

لله در منار اسكندرية كم
يسمو اليه على بعد من الجدق

كيف الساؤل لقلب بات مخملا * يهذي بصاحب قلب غـ ير مخملا
الى أن يقول فيها يفتتر عند افتراق الحرب مبتسما * اذا تغير وجهه الفارس البطل
موف على مهج في يوم ذي رهج * كأنه أجمل يسـ يحى الى أمل
ينال بالرفق ماتعـي الرجال به * كالموت مستجلا يأتى على مهـل
الى أن يقول والمارق ابن طريف قد زلفت له * بعارض للناس يامسـ بل هـطـل
لو أن غير شريكى أطاف به * فاز الوليد بدقح الناضل الخضل
ما كان جمعهم لما زلفت لهـم * الا كم مثل جرادر يع منجفل
وليلي أخت الوليد بن طريف فيه مرث كثيرة منها قولها

ذكرت الوليد وأيامه * اذا الارض من شخصه بلقع
فأقبات أطلبه في السما * كما يبتغي أنفه الاجـدع

أضاعك قومك فليطلبوا * اعارة مثل الذي ضيعوا
لو أن السيوف التي حدها * يصيبك تعلم ماتصـنع

نبت عنك أوجفت هيبه * وخوفا لصـ ولك لا تقطع
والخابور نهر بين رأس عين والفرات يصب اليه (والشاهد في البيت) تجاهل العارف وسماء السكاكى

سوق المعـلوم مساق غيره لنـكته وهى هنا التوبىخ فانه اتعـلم أن الشجر لا يجزع على ابن طريف لكنها
تجاهلت واستعمات كأن الدالة على الشك والله أعلم

(المع برق سرى أم ضوء مصباح * أم ابتسامتها بالمنظر الضاحى)
البيت للبحترى وهو من أول قصيدة من البسيط مدح بها الفتح بن خاقان وبعده

يا بؤس نفس عليها جد أسفة * وشجوقا ب اليها جد مر تاح
يهتر مثل اهتزاز الغصن أتعبه * مرور غيث من الوسمى سمحاح

ويرجع الليل مبياضا اذا ابتسمت * عن أبيض حصر السمطين لماح
وجدت نفسك من نفسى بمنزلة * هى المصافاة بين الماء والراح

أثنى عليك بأنى لم أجـد أحدا * يلحى عليك وماذا يزعم اللاحي
وليله القصر والصهباء قاصرة * للهوبين أباريق وأقـداح

حيث خديك بل حيث من طرب * وردا بورد وتفاحا بتفاح
وهى طويلة ومنها فى الخاص

كم نظرة فى جبال الشام لو نظرت * روت غليل فؤاد منك ملتاح
والعيس ترمى بأيديها على عجل * فى مهمه مثل ظهر الترس رراح

نهدي الى الفتح والنعمى بذلكه * مدحاقصر عنه كل مدحاح
والضاحى الظاهر (والشاهد فى البيت) تجاهل العارف للمبالغة فى المدح فانه بالغ فى مدح ابتسامها بحيث

لم يفرق بينه وبين لمع البرق وضوء المصباح كما هو ظاهر
(أقوم آل حصن أم نساء)

هو من الوافر وصدده وما أدري وسوف أخال أدري وقائله زهير بن أبي سلمى من قصيدة طويلة قالها
فى هجاء بيت من كلب من بنى عليم وكان بلغه عنهـم شئ وكان رجـل من بنى عبد الله بن غطفان أتى بنى عليم

فأكرموه لما نزل بهم وأحسنوا جواره وواسوه وكان رجلا مولعا بالقمار فنهوه عنه فأبى الا المقامرة فقمـر
مرة فردوه عليه ثم قرأ أخرى فردوه عليه ثم قرأ الثالثة فلم يردوه عليه فترحل عنهم وشكى ما صنع به الى زهير
والعرب حينئذ يثبون الشعراء اتقاء شديدا فقال القصيدة وأولها

عفا من آل فاطمة الجواء * فيمن فالقوادم فالجساء
فذهواش فبيت عريتات * عفتها الریح بعدك والسماء
فلما ان تحمل آل ليلى * جرت بيني وبينهم وظباء
جرت محافقات لها أخبريني * نوى مشمولة في اللقاء
كأن أوابد الثيران فيها * هجائن في معانيها الطلاء
لقد طالبتها وكل شيء * اذا طالبت لجأته انتهاء
وقد أغدو على شرب كرام * نشاوى واجدين لما نشاء
لهم راح وراووق ومسك * تعمل به جلودهم وماء
أمشي بين قتلى قد أصيبت * دماؤهم ولم تقطر دماء
يجرون البرود وقد عشت * حيا السكاس فيهم والغناء
فان تكن النساء مخبات * فحق لكل محصنة هدا

وبعد البيت وبعده
وكان زهير يقول ما خرجت قط في ليلة ظلماء الا خفت أن يصيبني الله عز وجل بعقوبة لهيجائي قوما ظلمتهم
(والشاهد في البيت) تجاهل العارف للمبالغ في الذم وفيه دلالة على ان لفظ القوم لا يطاق الا على
الرجال خاصة

(بالله يا ظبيات القاع فان لنا * ليلاي منك أن أم ليلى من البشر)

البيت من قصيدة من البسيط واختلاف في نسبه فنسب للبحر ونسب الرقة ولا عرجي وللحسين
ابن عبد الله الغزي ونسبه الباخري في دمية القصر ليدوي اسمه كامل المنتقى والا كثرون على أنه لا عرجي
وأول قصيدة كامل المنتقى

انسانة الحى أم أدماء السمر * يالاننى رقصها لحن من الوتر
ياما أميخ غزلا ناشدنا * من هولاء بين الضال والسمر

وقال ابن داود في الزهرة قال بعض الاعراب

يا سرحة الحى أين الروح واكبدى * له فاندوب وبيت الله من حسر
ما أنت عجماء عما قدسئت فسا * بال المنازل لم تنطق ولم تحسر
يا قاتل الله غادات قسر عن لنا * حب القلوب بما استودع من حور
عنت لنا وعيون من براقعها * مكنونة مقل الغزلان والبقر

وبعد ياما أميخ البيت والقاع أرض سهلة قد انفرجت عنها الجبال والآكام وتجمع على قيع وقبعة وأقوع
وأقوع البشر الانسان ذكرا كان أو أنثى واحدا أو جمعا وقد يثنى وقد يجمع (والشاهد في البيت) تجاهل
العارف للتدله في الحب وهو التحير والدهش ومنه قول ذي الرمة

أيا ظبية الوعساء بين جلاجل * وبين النقا أنت أم أم سالم
وما أطف قول المتنبي أترأها لكثرة العشاق * تحسب الدمع خلقة في المآقي
وقول القاضي الفاضل يدح الملك العادل أبا بكر بن أيوب رحمه الله تعالى

أهذه سير في المجد أم سور * وهذه أنجم في السعد أم غرر
وأغسل أم بحار والسيف لها * موج وافرندها في لجها درر
وأنت في الأرض أم فوق السماء وفي * يمينك البحر أم في وجهك القمر

وقوله أيضا فيه وأجاد

أهذى كفه أم غوث غيث * ولا باغ السحاب ولا كرامه * وهذا بشره أم لمع برق
ومن للبرق فيما بالاقامه * وهذا الجيش أم صرف الليالى * ولا بلغت حوادثها زحامه

من شامخ الانف في عرينه
شم
كأنه باهت في دارة الافق
يكسر الموج منه جانبي رجل
مشمم الذيل لا ينجم من الفرق
لا يبرح الدهر من ورد على
سفن
ما بين مصطبح منها ومغتبقي
للنشآت الجوارى عند
رؤيته
كموقع النجوم من أجذان
ذى أرق

تهوى اليه وعنه الفلك طائرة
بمثل أجنحة صبيغت من
الخرق
كأنه وعليه الفلك طاعة

نرج الحمام فن آت ومنطلق
(وأخبرني) القاضي الاسعد
قال أمرني الملك العزيز رحمه
الله تعالى أن أصنع له في فرس
أشهب قطعة أشبه به فيها
بالقمر في لونه وسرعته وقال
رحمه الله ان الناس شهوة
بالشهاب والقمر أسرع
فصنعت في الحال

وأشهب يقطع عر
ض الأرض في لمع البصر
مما مثله في لونه

وجزيه الا القمر
(وأخبرني) القاضي الاسعد
أبو القاسم عبد الرحيم بن
شيث قال اجتمعنا ليلة عند
القاضي محي الدين ولد قاضي
القضاة صدر الدين بن
درباس رحمه الله تعالى
فتذاكرنا البديهة فاقترح

وهذا الدهر أم عبدليه * يصرف عن عزيمته زمامه * وهذا نصل غداً أم هلال
إذا أمسى كنون أم قلامه * وهذا الترب أم خذلنا * وآثار الشفاء عليه شامه
وقوله أيضاً
وقول مهيار الديلمي

سلاطينة الوادي وما الظبي مثلاً * وإن كان مصقول الترائب أكلاً
أأنت أمرت البدر أن يصدع الدجى * وعلمت غصن البان أن يقيلاً
وقول ابن نباتة السعدي

فوالله ما أدري أكانت مدامة * من الكرم تبجني أم من الشمس تعصر
ومن البديع في هذا الباب قول ابن هاني الأندلسي في المعز لدين الله باني القاهرة
ابن العوالي السهمريه والموال * ضي المشرقية والعديد الاكثر
من منكم الملك المطاع كأنه * تحت السوابغ تبع في حير
يحكي أنه لما أنشد هما ترجل العسكر كاه ولم يبق راكب سوى المعز فلا يعلم بيت شعر كان جوابه نزول عسكر
جرار غيره وما أجود قول التهامي يشكو السهر

قصرت جفوني أم تباعد بيننا * أم مقلتي خلقت بلا أشقار
وما أبدع قول الشيخ شرف الدين بن الفارض قدس الله سره
أوميض برق بالابرق لاحت * أم في ربانجد أرى مصباحا
أم تلك ليلى العامرية أسفرت * ليلا فصيرت المساء مصباحا
وما أحسن قول الباخرزي

قالت وقد فتشت عنها كل من * لاقية من حاضر أو بادي
أناني فؤادك فارم لحظك نحوه * ترني فقلت لها وأين فؤادي
وفي معناه قول المولى الفاضل ابن مليك برقي ولده

يا مكان الفؤاد أين فؤادي * أتراه مني أم على ميعادي
وقول العميد أبي سهل محمد بن الحسن

يادهرنا أينما أشجى بيننا * أنت أم أنا أم ربا أم الدار * ياليت شعري ما ألوى بجذنها
هوج الرياح وصوب الغيث مدرار * أم صوب دمي وأنفاسي فهن لها * بعد الاحبة أرواح وأمطار
وقول ابن المنير الطرابلسي

من ركب البدر في صدر الرديني * وموه السحر في حد اليماني * وأنزل النير الأعلى إلى فلك
مداره في القباء الخسرواني * طرف رنا أم قراب سل صارمه * وأغيد ماس أم أعطاني خطي
وقول أبي نصر سعيد بن الشام

أظاعن أم مقيم أنت يا خلدي * فاني أول الغادين بعد غدا
وما أحسن ما قال بعده أيضاً

غدا أودع قوماً أودعوا كبدي * ناراً وعهدى بهم برداً على الكبد
أبدى التجلداً أحياها فيهن زني * ريق يحف وخذ بالدموع ندي
لأنس يوم تنازعنا حديث نوي * وقولها وهي تبكي خاني جلدي
فدمعها برد فوق العقيق جري * وريقة لها ضرب قد شيب بالبرد
كنا إلى الوصل قد ملنا فنعصه * هذا الرحيل الذي مادار في خلدي
وقول الوزير أبي سعد منصور بن الحسين الأبي

على أن أصنع له في شجرة
كانت بين أيدينا فصنعت
وأنيصة باتت تساهر مقاتي
تبكي وتبدي فعل صب عاشق
سرفت دموعي والتهاب
جواني

فغدا لها بالقط قطع السارق
(وأخبرني) الشريف أبو
الفضل جعفر الشاعر
المنبوز بالقرطم قال لقيت
النفيس أبا العباس أحمد
ابن عبد الغني القطرسي
وأنا عائد من الحمام ومع
سطل نحاس أحمر فتربنا
بعض الشعراء فسألتهم ما
أن يصنعوا شعراً في صفة
السطل فصنع النفيس

بديها
أنا كافل لا ترى أن بجمل الحيا
ومهدي الحيامن مراشفي
الاعس

إذا جلتني راحة فكأنني
هلال منير حامل كرة الشمس
(قال علي بن ظافر) دخات
مع جماعة من أصحابنا على
صديق لنا عوده وبين يديه
بركة قدراق مأوها وصحت
سماؤها وقد رص تحت
دساتيرها نار فنج فتن قلوب
الحضار وملا بالمحاسن عيون
النظار فكأنما رفعت
صواعق فضة على كرات من
النضار فأشار الحاضرون
إلى وصفها فقات بديها
أبدعت يا ابن هلال في فسقية
جاءت محاسنها لم يعهد

أياربع علوة بالحنى * أنت بهامعزم أم أنا * وياطلل الحى ما بالنا * لبست البلى وابست الضنى
وما أحسن قوله بعدهما أيضا أناشدك الله فى قربنا * وأنى ومن أين لى قسربنا
بشرقى سلمى لنا منزل * رفيع القواعد على البناء
أتتني فقالت لا ترابها * انعم الفتى ان ثوى عندنا
فقلت لها أين مغناكم * ونحن بخدوى فقالت هنا
ولكن من دوننا بسلا * يغار علينا اذا زرتنا
فشاور اذا جئت جنح الظلا * م فاما علينا واما لنا
فلما امتطيت اليها الدجى * دفعت الى ترهبها موهنا
فقامت تجتر فضول الردا * وتسفر للوصل ما بيننا
تبعث الى خدرها ترهبها * فصددت وقد رابها أمرنا
وقالت أنرضى بغير الرضا * بكونك يا ضيفنا ضيقنا
ومن المجهب هنا قول بعضهم أقول له علام غيل عجبا * على ضعفى وقدك مستقيم
فقال تقول عنى فى ميل * فقلت له كذا نقل النسيم

ومن ظريف ما سمع فيه قول الصورى

بالذى ألهم تعذيبى ثناياك العذبا * والذى صير حظى * منك هجرا واجتنابا
والذى ألبس خديرك من الورد نقابا * ما الذى قالته عينا * لك لقلبي فأجابا
ولا جد بن جديس أبروق تلالا * أم تغور * ولما لدجت لنا أم شعور
وغصون تأودت أم قدود * حاملات رمان من الصدور
ولا بن شمس الخلافة أشعرك أم ليل ووجهك أم قر * ونشرك أم مسك ونغرك أم درر
وخذلك أم ورد ووريقك أم طلي * وجسمك أم ماء وقابك أم حجر
شككنا على علم ومن غلب الهوى * على قلبه غطى على السمع والبصر
(وماؤافه رحمه الله تعالى فيه)

ألو لو نظم هذا التغر أم حبيب * وقرقف طعم ذاك الريق أم ضرب * وما أراه بروض الخلد ودربا
أم جنة بدم العشاق تختضب * وفي لحاظك صخر يسقطال به * على القلوب أم المسنونة القضب
(ومن مجونه فيه قول بعضهم)

ولم أدر أذرق النسيم وعيشنا * وصوت مغنيننا وصهباء قرقف
أعيشى أم صوت المغنى أم الصبا * أم الكاس أم دني أرق وأضعف
وهو من قول الآخر اسقنى خمر كرقه دني * أو كعقلي ولا أقول كحالى
خيفة من توهم الناس أنى * قلت هذا فى معرض أسوال
واطيف قول الشيخ صلاح الدين الصفدى

أقول لهم قد رقى عيشى والصبا * وعقلي وكسالى وصوت الذى غنى
فقال الذى أهوى وخصرى نسيته * فقلت له والله قد جئت فى المعنى

والعرجى هو عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس وأما القب بالعرجى
لأنه كان يسكن عرج الطائف وقيل بل سمي بذلك لما كان له ومال كان عليه بالعرج وكان من شعراء قريش
ومن شهر بالغزل منهم ونحاشو عمر بن أبي ربيعة فى ذلك وتشبه به وأجاد وكان مشغوا باللهو والصيد
حريصا عليه ما قليل المبالاة بأحد فيهما ولم تكن له نباهة فى أهله وكان أشقر أزرق جميل الوجه وكان من
الفرسان المعدودين مع مسلمة بن عبد الملك بن مروان بأرض الروم وكان له معه بلاء حسن ونفقة كثيرة

عجبالا مواه الدساتير التى
فاضت على نارنجها المتوة
فكأنهم صوالج من فضة
رفعت لضرب كرات خالص
عسجد

(قال) ومن أعجب ما ذهبت
به ورصيت إلا أن الله بفضله
نصر وأعطى الطفر وأعان
خاطرى الكايل حتى مضى
مضاء السيف الصقيل أنى
كنت فى خدمة مولانا
العادل خلد الله ملكه
بالاسكندرية سنة احدى
وسمائة مع من ضمته حاشية
العسكر المنصور من الكتاب
ودخلت سنة اثنتين ونحن
مقيمون بالخدمة مرتضعون
لا فويق النعمة فحضرت

مع من حضر للهناء من
الفقهاء والعلماء والمشايخ
والكبراء وجماعة الديوان
والامراء فى يوم من أيام
الجلوس للاحكام والعرض
لطوائف الاجناد بالتمام
فلم يبق أحد من أهل البلد
ولا من العسكر الا حضر
مهنيا ومثل شاكر اوداعيا
فلما غص المجلس بأهله
وشرق بجمع الناس وحفله
ونخرج مولانا السلطان
خلد الله ملكه الى محله
واستقر فى دسسته أخرج
كتابا ناوله الى صاحب
الاجل صفى الدين أبى محمد
عبد الله بن على وزير دواته
وكبير جملة وهو مفضوض

الختام مفكوك الفذام
فأذا فيه قطعة وردت من
المولى الملك المعظم أبقاه الله
سكنها إليه يتشوقه
ويستعطفه لزيارته ويرققه
ويسكنه عود ركبته إلى
الشام للثاغرة بها وقع
عدوها ويعترض بذكر
مصر وشدة حرها ووقد
جرها وذلك بعد أن كان
وصل إلى خدمته بالثغور
ثم رجع

أروى رماحك من دماء عداك
وانهب بخيلك من أطاع سواك
واركب خيولا كالسماعى شربا
واضرب بسيفك من يشق
عصاك

واجلب من الأبطال كل
ميمذع

يفرى بعزمك كل من يشناك
وأستعرف السمر اللدان ورقها
واسق المنية سيفك السفاك
وسر الغداة إلى العداة مبادرا
بالضرب في هام العدو دراكا

وانكح رماحك للثغور فانها
مشتاقة أن تبتنى بعلاكا
فالعز في نصب الخيام على العدا
تردى الطغاة وترفع الملاك

والنصر مقرون بهمك التي
قد أصبحت فوق السماك

فأذا عزمت وجدت من هو
طائع

وإذا مضت وجدت من
يخشاك

والنصر في الأعداء يوم كريهة
أحلى من الكأس الذي رواقا

وباع أموال الأعظيمة وأطعم منها في سبيل الله تعالى حتى نفد كل ذلك وكان قد اتخذ غلامين فاذا جاء الليل نصب
قدوره وقام الغلامان بوقدان فاذا نام أحدهما قام الآخر فلا يزالان كذلك حتى يصبحا يقول لعل طارقا بطرق
(وحدث) مصعب قال كانت حبشية من مولدات مكة المشرفة ظريفة صارت إلى المدينة المنورة فلما بلغها
موت عمر بن أبي ربيعة أشدت جزعها وجعأت تقول من لك وشعبا وأبا طعها ونزهها ووصف نسائها
وحسبهن وجمالهن فقبل لها خفضي عليك فقد نشأفتي من ولد عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه يأخذ
مأخذه ويسلك مسلكه فقالت أنشدوني من شعره شيئا فأنشدوها فقالت الحمد لله الذي لم يضيع حرمه
ومسحت عينيها وقال مسلمة بن إبراهيم بن هشام كنت عند أيوب بن مسلمة ومعهما أشعب فذكرنا قول
العرجي

أين ما قلت مت قبلك أينما * أين تصدديق ما عهدت الينا

فلقد خفت منك أن تصري الحب * وان تجي مع الصرم بينا

ما تقولين في فتي هام أذاها * مبعن لا يبال جهلا وومينا

فاجع لي بيننا وبينك عدلا * لا تحي في ولا يحيف علينا

واعلم أن في القضاء شهودا * ويمينا فأحضرى شاهدينا

خالتى لو قدرت منك على ما * قلت لي في الخلا حين التقينا

ما تحب ترجت من دمي علم الله * ولو كنت قد شهدت حنيننا

قال فقال أيوب لا شعب ما تظن أنهم أوعدته قال أخبرك يقيننا لا ظنا وعدته أن تأتيه في شعب من شعاب
المرج يوم الجمعة إذا نزل الرجال إلى الطائف للصلاة فعرض لها عارض شغل فقطعها عن موعدة قال فن كان
الشاهدان قال كسير وعوير وكل غير خير فندأبوزيد مولى عائشة بنت سعد وزير العذق مولى الانصار
قال فن الحكم العدل قال حصين بن غرير الحميري قال فاحكم به قال أدت إليه حقه فسهقت الموثنة عنه قال
يا أشعب لقد أحكمت صناعتك قال سل علامة عن علمه (وحدث) محمد بن مخارق قال واعد العرجي ذات
هوى له إلى شعب من شعاب عرج الطائف إذا نزل رجالها يوم الجمعة إلى مسجد الطائف فجاءت على أتان لها
معهما جارية لها وجاء هو على جدار له ومعه غلام له فواقع هو المرأة وواقع الغلام الجارية ونزا الجمار على الأتان
فقال العرجي هذا يوم قد غاب عذله (وحدث) الزهري وغيره أن العرجي خرج إلى جنبان الطائف يوما
متنزها فترى بطن النقيع فتظنر إلى أم الأوقص وهو محمد بن عبد الرحمن المخزومي القاضي وكان يتعريض لها
فاذا رآها زمت نفسها وتستر منه وهي امرأة من بني عيم فبصر بها في نسوة جالسة وهن يتحدثن فعرفها
وأحب أن يتأتمها من قرب فعذل عنها ولقي أعرابيا من بني نصر على بكره ومعه وطبان من ابن فدفع إليه
دابته وثيابه وأخذ قعوده ولبسه ثيابه ثم أقبل فتر على النسوة فصحن به يا أعرابي أمعك ابن قال نعم قال
اليهن وجعل يتهامل أم الأوقص وتواثب من معها إلى اللين وجعل العرجي يلحظها وينظر أحيانا إلى
الأرض كأنه يطلب شيئا وهن يشربن اللبن فقالت امرأة منهن أي شيء تطلب يا أعرابي في الأرض أضاع
منك شيء قال نعم قاي فلما سمعت التميمية كلامه نظرت إليه وكان أزرق فعرفته فقالت العرجي ورب
الكعبة ووثبت وسترها نساؤها ووقان له انصرف عنها لا حاجة بنا إلى لبنك فضى منصرفا وقال في ذلك

أقول لصاحبي ومثل ما بي * شكاه المرء ذوالوجد الأليم * إلى الأخوين مثلها إذا ما

تأوبه مؤرقة الموموم * لحيني والبلاء لقيت ظهرا * بأعلى النقع أخت بني عيم

فلما أن رأت عيناى منها * أسبل الخد في خلق عظيم * وعيني جؤذر خشف ونغرا

كلون الإخوان وجيد ريم * حنا أتراه لا دوني عليها * حنو العائذات على السقيم

(وحدث) مصعب بن عبد الله عن أبيه قال أتاني أبو السائب المخزومي ليلة بعد ما رقد الناس فأشرفت عليه
فقال سهرت وذكرت أخا لي استمتع به فلم أجده سواك فلو مضينا إلى العقيق وتناشدنا وتحدثنا فضاينا فأنشدته
في بعض ذلك بيتين للعرجي وهما

بأنابنا نعلم ليلة حتى بدا * صبح تأنوح كالأغتر الأشقر

فتلازما عند الفراق صباية * أخذ الغريم بفضل ثوب المعسر

فقال أعده على فأعده فقال أحسن والله امرأته طالق ان نطق بحرف غيره حتى يرجع الى بيته قال فلقينا
عبد الله بن حسن فلما صرنا اليه وقف بنا وهو منصرف من ماله يريد المدينة المنورة فسلم ثم قال كيف أنت
يا أبا السائب فقال له فتلازما عند الفراق صباية * أخذ الغريم بفضل ثوب المعسر
فالتفت الى وقال متى أنكرت صاحبك فقلت منذ الليلة فقال ان الله وأى كهل أصيبت به قريش ثم مضينا
فلقيه محمد بن عمران التميمي قاضي المدينة يريد مالا على بغلة له ومعه غلامه على عنقه مخلاة فيها قيود البغلة
فسلم عليه ثم قال له كيف أنت يا أبا السائب فقال (فتلازما عند الفراق صباية) وذكر البيت فالتفت الى وقال
متى أنكرت صاحبك فقلت كما قلت آنفا فلما أراد المضي قلت أفقدته هكذا والله لا آمن أن يتهوّر في بعض
آبار العقيق قال صدقت يا غلام قيده بقيد البغلة فوضعه في رجليه وهو ينشد البيت ويشير بيده اليه
يرى انه يفهم عنه قصته ثم نزل الشيخ وقال اغلامه احمله على بغلتي وألحقه بأهله فلما كان بحيث علمت انه
قد فاته أخد برته بخبره فقال فبحك الله ما جئنا فضحت شيئا من مشايخ قريش وغررتني وكان العرجي
يشب بجميداء وهي أم محمد بن هشام بن اسمعيل المخزومي ليقتضيه ابنها المحبة كانت بينهما فكان محمد بن
هشام يقول لأمه أنت غصضت مني لآنك أمي وأهلكتني وقتلتني فتقول له ويحك وكيف ذلك فيقول
لو كانت أمي من قريش ما ولي الخلافة غيري وكان العرجي في خلال ذلك يتجسس محمد بن هشام فلم يزل
مضطضا عليه متطلبا سبيلا عليه حتى وجدته فيه فأخذه وقيده وضربه وأقامه للناس على البلس ثم حبسه
وأقسم أن لا يخرج من السجن مادام له سلطان فكثرت في حبسه نحو من تسع سنين حتى مات فيه (وروى)
أن السبب في حبس محمد بن هشام العرجي انه لا حي مولى لأمية فأمضه العرجي فأجابه المولى بمثل ما قاله
له فأمهله حتى اذا كان الليل أتاه مع جماعة من مواليه وعبيده فهاجم عليه في منزله فأخذه فأوثقه كتافا ثم
أمر عبيده أن ينكحوا امرأته بين يديه ففعلوا ثم قتله وأحرقه بالنار فاستعدت امرأة المولى عليه محمد بن
هشام فحبسه وقيل ان العرجي كان وكل بحرمه مولى له يقوم مقامه بامورهن فبلغه أنه يتخلف اليهن فلم
يزل يرصده حتى وجدته يحدث بعضهن فتقتله وأحرقه بالنار فاستعدت عليه امرأة المولى محمد بن هشام
المخزومي وكان واليا على مكة المشرفة في خلافة هشام بن عبد الملك بن مروان فضربه وأقامه على البلس
وتجنسه (وروى) أن أشعب كان حاضرا العرجي وهو يشتم مولاه هذا وأنه طال شتمه اياه فلما أكثر رد
المولى عليه فاختلف العرجي من ذلك وقال لا أشعب أشهد على ما سمعت فقال أشعب وعلى م أشهد وقد
شتمه ألفا وثمانمائة واحدة والله لو أن أم الكتاب وأمه حمالة الخطب ما زاد على هذا شيئا ولما أخذ
العرجي أخذ معه الحصين بن غرير الجعفي وكان صديقه له وخليط الجوار أوصب الزيت على رؤسهما وأقيما
على البلس بمكة فجعل العرجي ينشد

سينصرنا الخليفة بعد دربي * ويغضب حين يخبر عن مساقى * على عباة بلقاء ليست

مع البلوى تغيب نصف ساقى * وتغضب لي بأجمعها قصي * قطين البيت والدمث الرقاق

ثم يصيح يا غرير أجياد يا غرير أجياد يعني به الحصين بن غرير الجعفي فيقول له ألا تدعنا ألا ترى ما نحن فيه
من البلاء (ومر) رجل على العرجي وهو واقف على البلس هو ورفيقه والناس مجتمعون ينظرون اليهما
وكان الرجل صديقا للعرجي وكان فأفأء فوقه عليه وأراد أن يتوجه لسانه ويدعوه فلهج لسانه في لسانه
كما يفعل الفأفاء فقال ابن غرير لا تفرجت من فيك أبد افتال له الرجل في كانك اذا البرحت منه أبدا (ومر به)
صبيان يلتمطون النوى فوق قوائنظ رونا اليه فالتفت ابن غرير الى العرجي وقال له ما أعرف في الدنيا
شيخين أشام مني ومنك ان هؤلاء الصبيان لا هاهم عليهم في كل يوم على كل واحد منهم مدنوى وقد تركوا
لقطهم للنوى ووقفوا ينظرون الى واليك وينصرفون بغير شي فيضربون فيكون شؤنا قد لحقهم وكانت

والعجز أن تسمى بمصر مخيم
وتحل من تلك العراس عرا
فأرح حشاشتك الكريمة
من اظى
مصر لكي تحظى الغداة بذا
فأقد غدا قاي عليك بحرقه
شغفوا ولا حتر البلاد هنا
وانهض الى راجي لقالك
مسارعا
فناى من كل الامور لقاكا
وارد فؤاد المستهام بنظرة
وأعد عليه العيش من رؤيا
واشف الغداة عليل صبها
أضحى مناه من الحياة مناه
فسعادتي بالعدل الملك الذي
ملك الملوك وقارن الاملا
فبقيت لي يامالكي في غبطة
وجعلت في كل الامور فدا
(فلما) تلا صاحب عالى
الحاضرين محكم آياتها
وجلا منها العروس التي
حازت من المحاسن أبعد
نباياتها أخذوا في استحسان
نظامها وتناسق غريب
التماها والثناء على الخاطر
الذي نظم محكم أبياتها
وأطاع من مشرق فكره
آياتها فقال السلطان خاد
الله ملكه نريد من يجيب
عنها بأبيات على قافيتها
فالتفت مسرعا الى وأنا على
عينه وقال يا مولانا ملكوك
فلان هو فارس هذا الميدان
والاعتاد للتخاص في مضائق
هذا الشأن ثم قطع وصلا
من درج كان بين يديه وألقاه

الى وعمدا الى دواته فأدارها
بين يدي فقال السلطان
خلد الله ملكه على مثل
هذه الحال قال نعم أنا جرت به
فوجدته متقد الخاطر
حاضر الذهن سريع اجابة
الفكر فقال السلطان وعلى
كل حال قم الى ههنا لتكف
عنك أبصار الناظرين
وتقطع غناء الحاضرين
وأشار الى مكان عن عين
البيت الخشب الذي هو
منعزده فقامت وقد فقدت
رجلي انخرالا وذهني
اختلالا لهيبة المجاس في
صدرى وكثرة من حضره
من المترقبين الى المنتظرين
حاول فاقرة السماتة بي
فأهو الا أن جلست حتى
ثاب الى خاطري واثقال
الشعر على ضمائري فكنت
أرى فكري كالبارى الصيود
لا يرى كلمة الا أنشب فيها
منسره ولا معنى الاشك
فيه ظفره فقلت في أسرع
وقت
وصات من الملك المعظم تحفة
ملأت بها خردرها الاسلاك
أبيات شعر كالنجوم جلالة
فإذا حكمت أوراقيها الافلاك
عجبا وقد جاءت كمثل الروضاد
لم تذوها بالخرنارذ كاك
جلت الهوموم عن الفؤاد
كمثل ما
تجلبو بفترة وجهك الاحلاك
كقميص يوسف اذ شفت
يعقوب ريد
ياه شفتني مثله رياكا

وفاة العرجي سنة (بياض بالاصل) وماولى الوليد بن زيد الخلافة كان مضطغنا على محمد بن هشام
المخزومي أشياء كانت تباعه عنه في حياة هشام فقبض عليه وعلى أخيه ابراهيم بن هشام وأثخصا اليه الى
الشام ثم دعا لهم بالسياط فقال له محمد أسألك بالقرابة قال وأى قرابة بيني وبينك وهل أنت الامن أثجع قال
فأسألك بصهر عبد الملك قل لم تحفظه قال يا أمير المؤمنين قد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يضرب
قرشي بالسياط الا في حد قال ففي حد أضربك وقد أنت أول من سن ذلك على العرجي وهو ابن عمي وابن
أمير المؤمنين عثمان رضى الله تعالى عنه فارعت حق جده ولا نسبه به هشام ولا ذكرت حينئذ هذا الخبر وأنا
ولى ناره اضرب يا غلام فضربهم ما ضرب بامبر حوا وثقلا بالحديد ووجههم الى يوسف بن عمر بالكوفة وأمره
بأستصنائهم ما وتغذيتهم ما حتى يتلفوا وكتب اليه احبسهم مع ابن النصرانية يعنى خالد القسري ونفسك
نفسك ان عاش أحد منهم فعذبهم عذابا شديدا وأخذ منهم مالا عظيما حتى لم يبق فيهم موضع للضرب
وكان محمد بن هشام مطر وحافذا أرادوا أن يقيموه أخذوا بالحيلة وجذبوه بها ولما اشتدت عليهم الحال
تحامل ابراهيم لينظر وجه أخيه محمد فوقع عليه فمات جميعا ومات خالد القسري معهم في يوم واحد وقال
الوليد بن يزيد لما حملهم الى يوسف بن عمر هذه الايات

قد زاح نحو العراق مشظله * قصاره السجن بعده الخشبه
يركبها صاغرا بلا قتب * ولا خطام وحوله جابه
وقل لدعجاء ان مررت بها * لن يعجز الله هارب طابه
قد جعل الله بعد غلبتكم * لنا عليكم بأمره الغلبه
لست لها شم ولا الى أسد * ولا الى نوفل ولا الحيمه
لكفما أثجع أبوك سل الكبي * لا ماتزوق الكذبه

(وحدث) اسحق قال غنيت الرشيد يوما في عرض الغناء (أضاعوني وأى فتى أضاعوا) فقال لي ما كان
سبب هذا الشعر حتى قاله العرجي فأخبرته بخبره من أوله الى أن مات فرأيت به يتغيط كلاما منزهة شئ
فأتبعته بحديث مقتل ابني هشام فجعل وجهه يسفر وغيطه يسكن فلما انقضى الحديث قال لي يا اسحق
لولا ما حدثتني به من فعل الوليد لما تركت أحدا من أمثال بني مخزوم الا قتلته بالعرجي وسيأتى خبر هذا
الشعر في التضمن ان شاء الله تعالى

(القول بالجوهر)

(قلت ثقلت اذ أتيت مرارا * قال ثقلت كاهلي بالايادي)

البيت من الخفيف وبه

قامت طوالت قال لابل تطوالت وابرمت قال حبل وداى

والبيتان منسوبان لابن حجاج ولم أرهما في ديوانه ونسبهما سبط ابن الجوزي صاحب مرآة الزمان لمحمد
ابن ابراهيم الاسدي والكاهل الحارك أو مقدم أعلى الظهر مما يلي العنق وهو الثالث الأعلى وفيه ست فقر
أو هو ما بين الكتفين وموصىل العنق في الصلب والايادي جمع يدوهى النعمة وفي معنى البيت بين قول ابن
الغازن
لئن سميت ابراما وثقلا * زياراتهن رفعت قدرى
فأبرمت الاحبل ودى * وما أثقلت الاظهرش كرى
وقول ابن البغدادي حجت اليه والعذول يحجني * عليه فكان العذل رنة حادي
فأحرمت لكن مقاتي سنة الكرى * وطفت ولكن حوله بودادى

(والشاهد فيهما) القول بالموجب ويسمى اسلوب الحكيم وهو على ضربين أحدهما أن تقع صفة في كلام
الغير كناية عن شئ أثبت له حكم فثبت تلك الصفة غير ذلك الشئ من غير تعرض لثبوت له أو نفيه عنه
والثاني حمل لفظ وقع في كلام الغير على خلاف مراده مما يحتمله بذكر متعلقه وهذا هو القسم المستعمل
بين الناس ونظمه الشعراء ومما يستشهد به عليه قول الراجاني

غالطتني اذ كست جسمي ضني * كسوة أعرت من اللحم العظاما
ثم قالت أنت عندي في الهوى * مثل عيني صدقت لكن سقاما
وقد أخذه ابن نقادة أخذاً قبيحاً فقال

غالطتني حين حاكي خمرها * جسمي الممرض وجدا وغراما
ثم قالت أنت عندي ناظري * ولعمري صدقت لكن سقاما
وقد أخذه آخر أيضاً فقال شكوت صبا بتي يوما اليها * وما قاسيت من ألم الغرام
فقلت أنت عندي مثل عيني * لقد صدقت ولكن في السقام
وقد وقع مؤلفه رحمه الله تعالى هذا المعنى في عروض قصير فقال

غالطتني حين قالت * والجوى يبدى العظاما * أنت عندي مثل عيني * صدقت لكن سقاما
ووقع له في هذا النوع أيضاً وهي واقعة حال فقال
طابت خصمها فلا ذمني * بظالم سفلة معاب * وقال ذاني حي كليب * يصدق لكن من الكلاب
وما أصدق قول ابن أبي حجلة

رؤساؤنا من جاءهم بقصيدة * كانت جوائزهم عليها شكرة
واذا طابت وظيفة من حاكم * فأبشر فقد ولالك لكن ظهرك
شكوت الى الحبيبة سوء حظي * وما ألقا من ألم البعاد
فقلت أنت حظك مثل عيني * فقلت نعم ولكن في السواد
ولا بي عامر الجرجاني فيه

عذيري من شاطر أغضبوه * فجاء رد لي مرهف فافتكا
وقال أنالك يا ابن الحسين * وهل لي رجا سوى ذالك

ومثله قول صدر الدين بن الوكيل

وبي من قسا قلبا ولان معاطفا * اذا قلت أدناني بضاعف تبعيدي
أقرب برق اذ أقول أناله * وكم قالها يوما ولكن لتهديدي
والسراج الوراق أيضا

قالوا قد ضاعت جميع مصالحى * لهوم دهرى ليت لاجلتها
قد كان عندك يا فلان صريعة * فأجبتهم بعت الجار وبعثتها
وله أيضا رحمه الله متمارض جعل التما * شئ من خبائثه سبب

ويقول ما أنا طيب * صدق اللعين وما كذب

وسائل يسأل منى وقد * أنشدت شعرا يشبه الشعري

يقول ان كنت لدى معشر * قد عبدوا البيضاء والصفرا

ما حصلت دائرة بينهم * قلت نعم بطيخة خضرا

وله أيضا لقمته العذر عن تر * لك حاجتي لو تصور فقلت أنسيتها والنسيان أمر مقدر

فقال لست بناس * فقلت مولاي أخبر

وقائل قال لي لما رأى قلقى * لطول وعسد وآمال تمنينا

عواقب الصبر فيما قال أكثرهم * محمودة قالت أخشى أن تخترينا

قالت جمعت لفاقة كسلا * فانحس وقم وادأب لهم العائله

فأجبت هل تدري لهم سببا * قالت ولا وتدأوه ذى الفاصله

لهفي على عشاقك الطرش * العمى في عشقك لا العمش

ولا بن سناء الملك

قد أعجزت شعراء أهل زمان
حسننا لم لا تعجز الاما
ما كان هذا الفضل يمكن
أن يحتمويه من الانام سو
لم لا أغيب عن الشام وهل
من حاجة عندي وأنت هن
أم كيف أخشى والبلا دجيه
محبة في جاه طعن قنا
يكفي الاغادي حتر بأسا
فيهمو
أضعاف ما يكفي الولي ند
ما زرت مصر لغير ضربه
ثغورها
فلذا صبرت قديت عن رؤ
أم البلاد علا عليها قدره
لا سيما مذشر فت بخطا
طابت وحق لها ولم لا وهي
حوت المعلى في الفخار أخذ
أنا كالمصباح أزور أرضا
حينما وأمنع غيرها سقيا
مكثي جهاد للعد ولا نني
أنزوه بالرأى السديد در
لولا الرباط وفضله لقصدت
سير الحثيث اليك نيل رضى
ولئن أتيت الى الشام فاء
يحتثني شوقى الى لقيا
انى لا مصلحك المحبة جاهد
وهو اى فيما تشتهيه هو
فانخرقة قد أصبغت
وبأسك ال
بحامى وكل ملك يخشا
لازلت تقهر من بعادى ما
أبدا ومن عاداك كان فدا
وأعيش أنظر ابنك الباؤ
وتعيش تخدم فى السعد
(ثم عدت الى مكاني) وقد بين

وحليت بزهرها ساحة
القرطاس الأبيض ورقضتها
فلما رأى السلطان خلد الله
ملكه قد عدت قال أعامت
شيئا ظنمته أن العمل في
تلك اللحظة مضر وبلوغ
الغرض فيها غير متصور
وقلت نعم فقال أنشدنا قصمت
الناس وحدقت الابصار
وأصاحت الاسماع وظن
الناس بي الظنون وتراقبوا
منى ما يكون فأتوا
انشادي حتى صنقت الايدي
اعجابا وتغاضرت الاعين
استغرابا وحين انتهيت الى
ذكر مولانا الكامل بأنه
المعلى اذا ضربت قداحهم
وسردت أمداحهم
اغرو رقت عيناه لذكره
وبان منه مخفى المحبة فأعان
بسرته وحين انتهيت الى
آخرها فاض دمه ولم يكن
دفعه فتيده مسددا عينا
للورقة فتناولتها الى يد
الصاحب فناولها له ثم غرض
وانما حمل الصاحب على هذا
نقطة عمل الذي غرر بي في
التمريض له أمور كان
يقترحها على فأنفذ فيها
بين يديه ويخف الامر منها
على لدا التي عليه منها أننى
كنت معه في سنة تسع
وتسعين وخمسمائة بدمشق
فورد كتاب من الملك المنصور
محمد ابن الملك المظفر رتقى
الدين صاحب جملة وقد بعث

عاشقك القش ولا غرو أن * تذهب النيران في القش
قالوا لقد أحدث من بعدنا * ما لا يرى قلت على الفرش
ولشمس الدين محمد التمساني اسم حبيبي وما يعانى * قد شغلنا خاطري ولى
قالوا على فقلت قدرا * قالوا كوا في فقلت قاي
وما أحسن قول بعضهم

قلت للدهيف الذي فضح الغصن * من كلام الوشاة ما ينبغي لك
قال قول الوشاة عندي ربح * قلت أخشى يا غصن أن يستميلك
وابعضهم في معناه وان لم يكن من هذا الباب

تثنى عطفه خطرات دل * اذالم تنه نشوات راح
وقد ألم به ابن سناء الملك فقال

يا عاظم الجيد الامن محاسنه * عطلت فيك الحشى الامن الحزن
في سلك جسمي در الدمع منتظم * فهل بليدك في عقد بلاثن
لا تخش منى فاني كالنسيم ضنى * وما للنسيم بمخشى على الغصن
وقول ابن نباتة هنا غاية وهو

وملولة في الحب ما أزرأت * أثر السقام بعظمى المنهاض
قالت تغريبرنا فقات لها نعم * أنا بالسقام وأنت بالاعراض
واعلمه من قول السراج الوراق

قال صديقي ولم يعدنى * وعارض السقم في أثر لقد تغيرت يا صديقي * ويعلم الله من تغير
وما أبدع قول ابن نباتة أيضا

أتاركة بالحزن قلبى مقيدا * ودمعى على الخدين وهو طليق
يقولون قد أخلفت جفنى بالبكا * نعم ان جفنى بالبكاء خليق
دعوا الدمع للجنن القريح مؤاخيا * فاني فقت الخد وهو شقيق
مقبول الوجه أدار الطلا * وقال لى في شربها عاتبي

عن أحرار المشروب ما تنتهى * فقلت ولا عن أخضر الشارب
ولابن الصائغ أيضا عارضنى العذال في عارض * قالوا بلطف بعد ما أطنبوا
ما آن بالعارض أن تنتهى * قلت ولا بالشيب لا تتعبوا
ولالشهاب محمود رأيتى وقد نال مني النحول * وفاضت دموعى على الخد فيضا
فقالت بعينى هذا السقام * فقلت صدقت وبالخصر أيضا
ولمحاسن الشواء وهو من أحسن ما وقع في هذا النوع

ولما أتاني العاذلون عدمتهم * وما فيهم الا لعمى قارض
وقد بهتوا لما رأوني شاحبا * وقالوا به عين فقلت وعارض
ومن هنا أخذ ابن النقيب قوله

وما بى سوى عين نظرت لحسنا * وذلك لجهلى بالعيون وغررتى
وقالوا به في الحب عين ونظرة * نعم صدقوا عين الحبيب ونظرتى
وأصله من قول الاول وجاءوا اليه بالتعاويذ والرقى * وصوبوا عليه الماء من ألم المنكس
وقالوا به من أعين الجن نظرة * ولو صدقوا قالوا به نظرة الانس
ولابن الدويدة المعترى من أبيات يخاطب بها من أودع قاضيا ما لا فادعى ضياعه فقال

ان قال قد ضاعت فيصدق انها * ضاعت ولاكن منك يعني لوتحي
أو قال قد وقعت فيصدق انها * وقعت ولاكن منه أحسن موقع

ومثله قول علي بن فضالة أو ابن الرومي

واخوان حسبتهم دروعا * فكانوها ولاكن لا عادي
وخلتهم سهاما صائبات * فكانوها ولاكن في فؤادي
وقالوا قد صفت منا قلوب * لقد صدقوا ولاكن من وداي
وقالوا قد سعيننا كل سعي * لقد صدقوا ولاكن في فسادي

وما ألفت قول السراج الوراق

شكي رمدا فقلت عساه كلت * لوا حظ من الفتكات فينا
وقالوا سيف مقلته تصدّي * فقلت نعم لقتل العاشقيننا

والاصلاح الصفدي في القول بالموجب

ولقد أتيت لصاحبي وسألته * في قرض دينار لا مر كانا
فأجابني والله داري ما حوت * عينا فقلت له ولا انساني
وله أيضا رحمه الله وصاحب ما أتاه الغنى * تاه ونفس المرء طماحه
وقيل هل أبصرت منه يدا * تشكرها فأت ولا راحه
وللنور الاسعدي أيضا سألت الوزير أتهوى النساء * أم المردجار وأعلى مهجتيك
فقال وأبدى الخلاعات لي * كذا وكذا قلت من زوجتك
وله عند ما عني في آخر عمره سألت الله يختم لي بخير * فجعله ولاكن في عيوني

وعلى ذكر عماله فأعذب قوله

ياسائلي لما رأي حالي * والطرف مني ليس بالمبصر
وهو يشبه قول الجلال بن نباتة سمعت بالعينين للاعور

يقولون من وطئ النساء خف العمى * فقلت دعوا قصدي فما فيه من شين
إذا كان شفر العين دون محلها * فعندي أنا الاشفار خير من العين

وقال الصلاح الصفدي صدق خلي نسمات الصبا * فيماروت عنكم وما شكا

وقال لا أخبر منها عجا * جاءت به قلت ولا أركي

وله أيضا رحمه الله بداني اتخذ عارضه فأضحى * عليه معني باللوم يغري

وحاول أن يرى مني سائوا * وقال لقد تعذرت قلت صبري

تقول صبي إذا أتى منكم * مشرف بالعت في شكره

هل ياتي أكرم من طيبه * قلت ولا أطيّب من نشره

وللنور الاسعدي مما جئنا للزينة الاسعدي

قلت يوم للزينة هل تثبت البعث * وتنفي انكارهم للشعر

قال اثبت فقلت دقنك في أستي * قال أنغي فقلت في وسط بحري

وهو مأخوذ من قول الآخر

جاء فلان الدين في وجهه * أنف له كاديواريه قلت له ماذا الفضا قال لي * ذام نخري قلت أنا فيه

ومثله قول الوداعي وذو دلال أحور أغيد * أصبح في عقد الهوى شرطي

طاف على القوم بكاساته * وقال ساقى قلت في وسطى

وحذائق البديع أخلوا هذه النوع من لفظة لكن وخصوا به النوع الاسـ تدراك ليحصل الفرق بينـ ما

صحبته نسخة من ديوان
شعره فتشأغل بتسويد كتاب
جوابه فلما كتب بعضه
التفت الي وقال اصنع
أبياتا كتب اليه في صدر
الجواب واذا كرفيه اشعره
فقلت له علي مثل هذا الحال
قال نعم فقلت بقدر ما أنجز
بقية النسخة

أيامك كما قد أوسع الناس نائلا
وأغرقهم بذلا وعمهم عدلا

قد ينالك هب للناس فضلا
يزينهم

فقد حزت دون الناس كلهم
الفضلا

ودونك فامنحهم من العلم والحج
كما منحتهم كفك الجود
والبذلا

إذا حزت أوفى الفضل عفوا
فما الذي

تركت إن كان القريض
له شغلا

وماذا عسى من ظل بالشعر
قاصدا

لبارك أن يأتي به قل أو جلا
فلا زلت في عز يدوم ورفعة

تخور ثناء عملا الوعر والسهلا
(قال) وكنت عند المولى

الملك الأشرف أبقاه الله
تعالى في سنة ثلاث وستمائة

بالرها وقد وردت اليه في
رسالة فأتراني بينـ

وبصره في بعض دوره بالقلعة
بحيث يقرب عليه حضوري

في وقت طابتي أوارادة
الحديث معي فلم أشعر في

بعض الليالي وأنا نائم في فراشي الا وهو قائم على رأسي والسكر قد غلب عليه والشموع تزهو بين يديه وقد حفت به مماليكه كأنهم الاتار الزواجر في ملابس كرياض ذات أزاهر فقامت مسرعاً فأمسكني وبادر بالجلوس الى جانبي ومنعتني من القيام عن الوساد وأبدى من جميله ما أبداني بالنفاق بعد الكساد ثم قال غلبني الشوق اليك ولم أرد بازعاجك التثقيب عليك ثم استدعى من بجاسه من المغنين فحضروا وأخذوا من الغناء فيمائل المسامع التذاذاً ويجعل القلوب من الوجد جذازا وكان له في ذلك الوقت ملوكان هما نيراسما ملكه وواسطه مدرسه له وقطباً فلك طربه وزهوه وركنا بيت سروره ولهوه وكانا يتناوبان في خدمته فحضر أحدهما في تلك الليلة وغاب الآخر وكان كثيراً ما يداعبني في شأنهما ويستدعي مني القول فيهما والكلام في التفضيل بينهما فصنعت في الوقت يامالك لم يحك سيرته ماض ولا آت من البشر اجع لثافتك أنفستنا في الليل بين الشمس والقمر (فطرب) وأمر في الحال باستدعاء الغائب منهما

* ولندكر طرفاً من ترجمة من نسب البيت اليه هو أتما بن الحجاج فهو أبو عبد الله الحسن بن أحمد البغدادي قال الشعالي في حقه هو من سحره الشعراء وعجائب العصر وفرد الزمان في فنه الذي شهر به ولم يسبق الى طريقته ولم يلحق شأوه في غطه ولم يركقه مداره على ما يريد من المعاني التي تقع في طرزه مع سلاسة الالفاظ وعذوبة المعاني وانتظامها في سلك الملاحه وان كانت مفصحة عن السخافة مشوبة بالغات المحدثين والمولدين وأهل الشطارة لكنه على علاقته بتفكه الفضلاء بشار شعره ويستعمل الكبراء بينات فكره ويستخف الأدباء أرواح نظمه ويحتمل المحتشمون فرط رفته وفدغه ومنهم من يغلو في الميل الى ما يضحك ويمتع من نوادره ولقد مدح الملوك والامراء والرؤساء فلم يخل قصيدة فيهم عن سفاخ هزله وتماخ فحشه وهو عندهم مقبول الجملة غالي مهرا الكلام موفور الخط من الاكرام والانعام مجاب الى مقترحه من الصلات الجسام والاعمال المجدية التي ينقلب منها الى خير حال وكان طول عمره يعيش في أكنافهم عيشة راضية ويستثمر نعمة طافية صافية فن نظمها قوله يصف نفسه

حدث السن لم يزل يتلهي * علمه بالمشايخ العلماء

خاطر يصفع الفرزدق بالش * عرو ونحو نيك أم الكسائي

تراني ساكناً حانوت عطر * فان أنشدت ثار لك الكنيف

وقوله

وقوله شعري الذي أصبحت فيه * فضيحة بين الملا لا يستحيب لخاطري * الا اذا دخل الخلا ومن ملحه أنه دعا يوماً مغنية وكانت قبحة المنظر فلما دارت الكؤوس تساكرت عليه وتناومت وهو جالس فقال

خطت البظراء لما * عاينت مفتاح ديري ورجت مني خيرا * قالت لا ترجين خيري

اقعدى عني وهذا * فافعل به مع غيري أنت في دعوة أذني * لست في دعوة أري

(وحضر) يوماً مع صديق له يكنى أبا الحسن في دار رجل بخيل فالتمس أبو الحسن العشاء بعد الغداء فقال ياسيدي يا أبا الحسن * أنت رفيع بنقطتين ياكلب الضرس لن يداوى * ضرسك الالبكتين ويحك قل لي جنت حتى * تلتمس الخبز مرتين في دار من خبزه عليه * ألف رقيب بألف عين (وحضر) في دعوة رجل آخر فأخر الطعام الى المساء فقال

يا صاحب البيت الذي * ضيقه فانه ما تواجعا حصه لتهنأ حتى غمو * بدائنا عطشا وجوعا

مالي أرى فلك الرغي * فليدك مشترقا ربيعاً كالبدرا لا ترجوا لي * وقت المساء له طلوعا

وصار صاحب الدعوة يحكي ويذهب في داره فقال

يا ذاهبا في داره جائيا * لغير ما معنى ولا فائدة قد جئت أضياؤك من جوعهم * فاقراء عليهم سورة المائدة وكان بعض أصحاب الدواوين يطالبه بحساب ناحية قد كان وليها فكتب اليه

أيامن وجهه قرمنير * يضى لنا وراحتة سحاب

اذا حضر الحساب أعدت ذكرى * وتنساني اذا حضر الشراب

أجبتني بالقناني والمثاني * ووجهك انه نعم الجواب

وكنتني في الحساب الى اله * يسامحتني اذا وضع الحساب

وكان له صديق له ابن يكنى أبا جعفر وكان مشتهرا بالقحاب فسأله أن يعاتبه ويشير عليه بالتزويج فكتب اليه اياك والعفة اياك * اياك أن تفسد معنا * أنت بخير يا أبا جعفر * مادمت صلب الأيرنياكا

فذك ولو أمك واصفع ولو * أباك ان لا ملك في ذاك

وكان الرئيس أبو الفضل والوزير أبو الفرج قد دخلا لالديوان لعقوبة أصحاب الوزير المهدي عقب موته وأمر بأن تلوث ثياب الناس بالنفط ان قربوا من الباب وكان المهدي قد فعل مثل هذا فحضر ابن الحجاج فحجب وخاف من النفط فانصرف وقال الصفع بالنفط في الحجاب * ما لم يكن قط في حسابي ليس يقوم الوصول عندي * مقام خطين من ثيابي

يارب من كان سن هذا * فزده ضعفًا من العذاب
 وكان ابن شيراز قد صار ع السبع فقتله ثم عاد مثله فكتب اليه ابن الجاج يقول
 يامن الى مجده انقطاعي * ومن به اخصبت رباعي
 قد زاد خوفي عليك جدا * وعظم الاصر في ارتباعي
 في كل يوم سبع جديدي * ينفر من ذكره استماعي
 تغدو اليه بلا احتشام * ولا انقباض ولا امتناع
 وايس قتل السباع مما * يدرك بالخنس والنداع
 ان صراع السباع عندي * حاشاك لضرب من الصراع
 اعدل الى الكأس والندامى * والاكل والشرب والسماع
 وأمر دجامع لشرط الشقاق والبهوس والجماع
 بلى أجمع لي السباع والطرح * خصمى في بركة السباع
 وقلده الوزير ناحية فخرج اليها يوم الخميس وتبعه كتاب الصريف يوم الاحد فكتب اليه
 يامن اذا نظرت الهلا * لى الى محاسنه سجد واذا رآته الشمس كما * دت أن تموت من الحسد
 يوم الخميس بعثتني * وصرفتني يوم الاحد فالناس قد غنوا على كمار جعت الى البلد
 ما قام عمرو في الولا * ية ساعة حتى قعد

ومن شعره في بواب أعور حجه عن رئيس

سمعت فيمن مات أو من بقي * بمقبى بوابه أعور
 والوزرة المزة يأس يدي * يفسد في الطعم بها السكر
 انى ابتليت بأقوام مواءهم * تزيد فوق الذى ألقاه من محن
 ومن يذق لسة الأفعى وان سلمت * منها حشاشته يفرع من الرسن
 وقال فقر وذل وخول معا * أحسنت يا جامع سفیان

وكتب الى أبي أحمد بن ثوبة وقد شرب دواء سهلا

يا أبا أحمد بن نفسي أفديك وأهلى من سائر الاسواء
 كيف كان انحطاط جعصك في طام * عة شرب الدواء يوم الدواء
 كف أمسى مسال مبعرك النذ * ل خضيبا بالمرّة الصفرء
 يا أبا أحمد ونصحتك عندي * واجب للاخاء فاحفظ اخاءى
 رب ربح يوم الدواء دبور * شوشة في عصا عص الاغنياء
 قد روهافسا وقد كن الجع * ص لهم في مهب ذاك الفساء
 فاذا الفرش في خليج سراح * ذائب في قوام جسم الماء
 فاذق الله ان تغسرك ربح * عصفت في جوانب الاحشاء
 لا تنفس خناق سمرمك عنها * أو تخلى سبيله في الخلاء
 والغداء الغداء فاحذر بأن تف * سوفوق الفراش بعد الغداء
 احترس انها نصيحة كهلى * حنكته تجارب الآراء
 غير انى أصبحت أضيع في القو * م من البدر في ليل الى الشتاء

وقال يعاتب أبا الفضل أحمد بن عبد الله بن عبد الرحمن على قبوله دعوى من ادعى عنده أنه هجاء وأبو الفضل
 يومئذ بشيراز وابن الجاج ببغداد

ياسامع الزور وبهتانه * ودافع الحق وبرهانه

فخضروا النوم قد زاد أجفان
 تفتيرا ومعاطفه تكسير
 فقامت بين يديه يديها صف
 المجاس

سقى الرحمن عصر اقدمضى الى
 بأكناف الرها صوب الغما
 وليلا باتت الانوار فيه

تعاون في مدافعة الظلام
 فتور من شموع أوندام
 ونور من سقاء أومدام

يطوف بأنجم الكسرات فيه
 سقاء مثل أبقار التمام
 تربك به الكؤوس جودماء

فتحسب راحها ذوب الضراء
 يعيل به غصونا من قدود
 غناء مثل أصوات الحمام

فكم من موصلى فيه يشدو
 فينسى النفس عادية الحمام
 وكم من زلزل للضرب فيه

وكم للزمر فيه من زنام
 كذا موسى بن أيوب المرجى
 اذا ما ضن غيث بانجم

ومن كمظفر الدين المليك ال
 أجل الاشرف النذب الهما
 فاشمس تقاس الى نجوم

تحاكي قدره بين الكرام
 فدام مخلا في المالك يبق
 اذا ما ضن دهر بالدوام

(فلما) أنشدتها قام فوضع
 فرجية من خاص ملابسه
 كانت عليه على كتفى ووضع

شربوشه بيده على رأس
 مملوك صغير كان لى (قال)
 ومررت أيضا عليه وقد

أنقذنى السلطان خلد الله
 تعالى ملاكه فى رسالة الى

الموصل في سنة سبع وستمائة
فلما عدت أمسكني عنده
نحو شهر بالرها وجررتني
عنده بدائه كثيرة من جملة ما
أنه غنى بين يديه بشعر أعجمي
ليس على أوزان العروض
فأعجبهه واقترح علي أن
أصنع له على وزنه ليغني له به
ما يفهمه وأرسل الي بذلك
فعمدت في الوقت بالمعنى
الذي اقترحه

مالذة المعنى

الامدامة

ووصل من عليه

قامت قيامته

ظبي صريعه

ما ترجى سلامته

وال على غرامى

دامت ولايته

في السلم لينه

وفي الهيجا صرامته

كالسيف مقلاته

كالرمح قامته

كالبدرو وجهه

والاصداغ هالته

كالغصن حين تز

هو به غلالته

كاليث حين تب

مدو عليه لامة

وليس مثل قلا

بي تخشى سامة

ان الوفاء منه

والصبر عاداته

ولا غنى عليه

بانة لامة

كالرمح لم تؤثر

عندى ملامته

عجبت من رأيك في الذى * أنكروني من بعد عسرة فانه
فكيف تخشى ذم من مدحه * فيك يرى أول ديوانه
ومن له في شعره مذهب * ذكرك منه نور بستانه
تغضى ليلاليه وأيامه * وسره فيك كاعلان
ولست بالسالك في منزل * ينبو ولو يوما بسكانه
ولا الذى يرهب في الحق من * سلطان ذى عز اسطانه
قل للذى جهز في السعي بي * تجارة عادت بخسرانه
يا ذا الذى لا بد من صفة * ألفا ومن تعريك آذانه
لا تغتر أنك من فارس * في معدن الملك وأوطانه
لو حدثت كسرى بذانفسه * صفة في جوف ديوانه
وذى همة في حضيض الكنية * فو قرنين في فلك المشتري

وقال بحو بخيلا

دخلت عليه انتصاف النهار * على غفلة حين لم يشعر
وبين يديه رغيفان مع * سكرجة كأن فيهما مري
فلما عدت فسافسوه * فلم تخط عصفتها منخري
وأقبل يضطرب في اثرها * فقلت أقوم والاخرى
وقريب منه قول الآخر تغير اذ جئت له السلام * وأرعد لما رآني دخلت
فقلت له لا يرعدك الدخول * فاجئت والله حتى أكلت

وقال في صديق عاتبه على هفوة فاستدركها بشرا منها

لى صديق جنى على مرار فأكثر ثم لماعتبه * غسل البول بالخرا

وقال في انسان مات بالقولنج

يا أيها الثاوى الذى * أفلم لو كان خرا لمثل ذا اليوم يقا * ل من خرى فقد برا

ومن مجونه الحسن أيضا قوله

قالت وقد قامت اعشى لي به * يوما وقد قامت وقد ناما لو كان اسرافيل في راحتي * ينفخ في أيرك ما قاما

ومثله قوله أيضا في المجون

تقول لي وهى غضبي من تدللها * وقد دعيتني لشي ربحا كانا
ان لم تنسكني نيك المرز وجهه * فلا تلمني اذا أصبحت قرنانا
كأن أيرك شمع في رخاوته * فكأما عركته راحتي لانا

وقد تبعه السراج الوراق فقال

طوت الزيارة اذ رأب * عصر المشيب طوى الزياره
ثم انتنت لما انتنى * بعد الصلابة كالجاره
وبقيت أهرب وهى تس * أل جارة من بعد جاره
وتقول يا ستي استرحنا * لنا لاسراج ولا مناره
اذا يئس المرء من ايره * رأت عرسه اليأس من خيره
ومن كان في سنه طاعنا * فقد عدم الطعن في غيره

وقال أيضا

يا قوم عالجت أيرى * بالحشوا ما تكعك ولم يصح ودادى * من عادة مذقوعك

وقال أيضا

قام فلما دنوت منها * نام وما مثل ذلك نجله

وكل كفى لفرط جذبي * له وما للجبان حمله

واصبى لا تزال جنباً * له ولاهية لسفله

فخرحت وانثنت وقالت * قوموا انظروا عاشقاً بوصله

فقلت هذا لفرط حبي * قالت دع الترهات بالله

قلت أقيم الدليل قالت * لو قام ما احتجت للدله

وقال الشهاب بن جلنك وعاق من بنى الا تراك ألى * له عيمان وكلتا بهتكي

ظفرت به على غتر اليلالى * فلم يدخل وأكثرت الشكي

يقول عميرة ادفعني عليه * ولا تجزع وهان على صكي

فلم أدفع عليه فظل ايرى * يقبل باب مفساه ويبكي

ورب علق قال لي مرة * يريد تو بئني على ظننه

ايرك هذامات قلت انحنى * كرامة الميت في دفنه

وصاحب ما زلت دهرى له * كل ما ليح أتمناه

يحبني الشئ فاختاره * له بجهد دع لم الله

ان مات لا يمكنني دفنه * وان يعيش يوما دفناه

وقال آخر

وقال الصلاح الصفدي مضمناً

لي أيرينام لو ما وشـوما * ان أنا نلت من حبيب وصالا

واذا ما غدوت في البيت فردا * طلب الطعن وحده وانزالا

وللسراج الوراق مضمناً أيضاً

عهدي بأيرى وهو فيه تيقظ * كم قام منته صبا اذا نهته

والآن كالطفل الصغير بجهده * يزاد نوما كلما حركته

تعتف فوق الحصين كأنه * رشاء على رأس الركية ملتف

كفرخ له يومان يرفع رأسه * الى أبويه ثم يسقطه الضعف

(وانرجع الى شعر ابن الحجاج) ومنه وهو من هذه المادة

أسفى عليه ممدد فوق الحصى * شبه العليل فديته من نائم

طمع الغواني في انتظار قيامه * طمع الروافض في انتظار القائم

وقال وهو في غاية الحكمة ما رآته قائما صفت * كذلك الناس مع القائم

وقال من قصيدة وقد راوده بعض الوزراء على الخروج للقتال

أهوى انحداري والخزم يكرهه * وتارك الخزم يركب الغررا

لأننى عاقل ويحببني * لزوم بيتي وأكره السفررا

الحبس نصف النهار يهينني * والماء في الكوز بارد اخصررا

والشرب في روشنى أقول به * كما أرى الشمس منه والقمررا

ولا أقود الخيل العتاق بلى * أسوق وسط الازقة البقررا

من كل جاموسة يقبلها * رأس بقريه يعلق الخجرا

قد نفخ الشحم بطنها فغدا * كأنه بطن ناقة عشررا

أحسن في الحرب من صفوفكم * عندي قعودى أصف الطررا

هيهات أن أحضر القتال وأن * ترى بعينيك فيه الى أثرا

بل الذى لا يزال يهينني الشئ في الليل خائفا حذرا

أتى الى تلك وهي نائمة * وذا الى ذلك بعد ما سكررا

فقم أدر شرابا

لذت مرارته

قد جعلت الدياجي

عنا نارته

فما السرور عندي

الا ادارته

وأنفذته اليه وهو في مجلس

أنسه مع مملوك الى الوقت

فعاد مخلوعا عليه خالصة

خاصة

والفصل الثاني فيما وقع

من بدائع البدائه من غـير

اقتراح

(روى) أن مرة بن محكان

السعدى سعدتيم قدم بين

يدى مصعب بن الزبير أيام

ولايته العراق لآخيه عبد

الله بن الزبير وأظن ذلك

بعد وقعة الحفرة ودخول

مصعب البصرة فأمر رجلا

من بني أسد بقتله فقال مرة

ابن محكان بديها

بني أسدان تقتلوني تحاربوا

تيمم اذا الحرب العوان

اشعلت

ولست وان كانت الى حميبة

يبالك على الدنيا اذا ماتت

(وذكر الطبري) أن الوليد

ابن عبد الملك أو سليمان

مضى الى الحج فلما وصل الى

المدينة أتى له بجماعة من

وضجة النيك كلما ضربت * واحدة تحت واحدة نخرا
وقول بعض المميزين وقد * خش فسانا بأنفه سمحرا
في جمع هذا فطوره وأرى * ان خرا ذاك بعدما ختمرا
الدف يوم الصبوح يعجبنى * والبوق والنساي كلما زمرا
وحربتي كلما رميت بها * مقتل سمر خضبت بها بخمرا
هذا اعتقادي وهكذا أبدا * أرى لنفسى فأنت كيف ترى

ومن شعره قوله أيضا

قد وقع الصلح على غاتي * فاقسموه كارة كاره
لا يدبر البقال الا اذا * تصافح السنور والفاره

وهذا مثل للعوام يقولون في مصالحة السنور والفار خراب بيت العطار وقال من أخرى

فديت بي ياسيدي وحدي * وعشت ألفي سنة بعددي
قد رحل النرجس فاشرب على * محاسن المنشور والورد
من لي به ساعدك مشمولة * قد أصبحت معدومة عندي
ينزجها لي رشأ أغيد * بريقه أحدي من الشهد
نهاية الحـ ترجمس اسـته * وريقه في غاية البرد
جنى من البستان لي وردة * أحسن من انجازه وعدي
فقال والورد في كفه * مع قدح أذكي من النـد
اشرب هنيا لك يا عاشـقي * ريقى من كفى على خـدي
فتاة ماعـر فناقط منها * بحمد الله الا كل خير
فاتموى سوى آيار شهرها * وليس أمامها غير الزبير
صبية بظارها بجنى * بيت مثـل الصبي المخضب
مفعول باب اسـتهابا رالـفـاعـل فوق الفراش ينصب
وسرمها أمس كن غـترا * لم ينفقه ولا تأدب
قال يوم قد صار منـد قاسى * أيوراها لـلـزنا وجرب
اذا رأى الاير من بعـيد * بوقى في وجهه ودب

وقال أيضا

وقال من أخرى

أسرى الروم ففرقهـم على
أشرافها اليه قتلوهـم فأعطى
عبد الله بن الحسن بن علي بن
أبي طالب رضى الله عنهم
أسير منهم ليقـتله فقام
وحسر عن ساعديه وطالب
سيفا فلم يجسر أحد أن يعطيه
سيفا فناولوه بعض الحرس
سيفا كـلـه لا فـضرب به الاسير
ضربة أطارت رأسه وبعض
كتفه فذهب الناس وقالوا
ما قطعها الا حسبه ثم أعطى
أسير الجريـر فقام اليه فـدس
اليه بعض بنى عباس سيفا
صار ما فـضرب به الاسير
فأطار رأسه ثم أعطى أسيرا
للفرزدق فـدس اليه بعض
بنى عباس سيفا كـلـه ما فلما
ضرب به الاسير نبأ فضحكوا
ونجل الفرزدق ثم قال يا أمير
المؤمنين هبـه لي ففـعل
فأعنته ثم قال مرتجلا يعتذر

ويعبر بنى عباس

فان يك سيف خان أو قدر نبا
لتأخير نفس حينها غير شاهد
فسيف بنى عباس وقد ضربوا به
نبا يدي وورقاء عن رأس خالد
كذلك سيوف الهمة تنبو
ظلماتها

وتقطع أحيانا مناط القلائد

أفسد حسن مذهبي * فى الشعر سوء المذهب وحلى الجد على * ظهر حصان اللعب
لم يرص مولاى على * سبى لأصحاب النبي وقال لى ويلك يا * أحـق لم لم تـتب
من سب قوم من رجا * ولا هم لم يخب رمت الرضى جهلا بما * أصلا لك نار الله

قال هبة الله بن الدباس أنشدنا ابن الخازن هذه الايات بمحضر جماعة من أهل الادب فقالوا والله انهم بالنفس
ابن حجاج وكتبوها عنه ولما مات رثاه الشريف الرضى الموسوى بقصيدة منها

نعوه على حسن ظنى به * فله ما ذانى الناعيات
رضيع ولا له شعبة * من القلب مثل رضيع اللبان

وما كنت أحسب أن الزمان * يغفل مضارب ذلك اللسان
بكيمتك للشمر والساثرات * تمنسق ألفاظها باللعاني
ليبك الزمان طويلا عليك * فقد كنت خفة روح الزمان

وأما محمد بن إبراهيم الأسدي فقد ذكره العماد الكاتب فقال هو من أهل مكة لقي أبا الحسن التهامي في صباه
ومولده بمكة المشرفة ومنشأه بالحجاز وتوجه إلى العراق وخدم الوزير أبا القاسم المغربي ثم باع خراسان وعمر
إلى أن بلغ حد المائة ولقي القرن بعد القرن والفئة بعد الفئة وتوفي بغزنة سنة خمس مائة ومن شعره

كفي خزائني خدمتك برهة * وأنفقت في مدحيك شرح شبابي
فأيرلى شبري بغير شكاية * ولم يرلى مدح بغـير عتاب

(بحر طراد)

(ان يقاتلوك فقد ثلثت عروشهم * بعتمبة بن الحرث بن شهاب)

البيت من الكامل وهو لربيعة من بني نصر بن قعين يرثي ذؤابا بنه ويقال قاتله داود بن ربيعة الأسدي
وبعد البيت باحهم - م - فقه - د - إلى أعدائه * وأشدّهم فقدا على الأصحاب

والثلث الهدم يقال ثلث الله عروشهم أي هدم ملكهم ويقال للقوم إذا ذهب عزهم وتضعضع حالهم قد ثل
عرشهم والمعننى ان تبججوا بقتلك وصاروا يفخرون به فقد أثرت في عزهم - م - وهدمت أساس مجدهم بقتلك
رئيسهم عتمبة بن الحرث وكان من خبر قتله ما حكاه أبو عبيدة (والشاهد فيه) الاطراد وهو أن يأتي
الشاعر باسم الممدوح أو غيره وأسماء آبائه على ترتيب الولادة من غير تكلف ومنه قوله عليه الصلاة
والسلام الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب بن اسحق بن إبراهيم ومن
شواهد الشعرية قول دريد بن الصمة يرثي أخاه عبد الله

قتلنا عبد الله خير لداته * ذؤاب بن اسماء بن زيد بن قارب

(يروي) أن سبرة بن عياض الجشمي أنشد عبد الملك بن مروان قصيدة دريد التي منها هذا البيت فلما وصل
إليه قال كاد يباغ به آدم ولما وصل إلى قوله منها

ولولا سواد الليل أدرك رهطنا * بذى الرمث والارطى عياض بن ناشب

قال عبد الملك ليت الليل أمهله ساعة أو قال وددت أنه كان بقي عليه فواق من النهار ومنه قول الأعشى
أقيس بن مسعود بن قيس بن خالد * وأنت امرؤ ترجو بقاءك وائل

وقول الحرث بن دوس الأيادي

وشباب حسن أوجههم * من أياد بن نزار بن معد

وقول أبي تمام الطائي مناسب تحسب من سردها * منازل اللق - مر الطالع

كاللؤلؤ والحوث واشراطه * والبطن والنجم إلى التالع

نوح بن عمرو بن حوى بن عم * روى ابن النقي المانع

فأتى بسنة وقابلها بسنة لولا أنه نغص بذكر النقي في سادس جده ولم يرد في السن وانما أراد الفتوة ولا كنه
موهم والتالع الدبران كأنه تلغ جیده أي مدّه وقوله أيضا وهو ظاهرا التكلف الذي ياباه الاطراد

عم - روى بن كلثوم بن مالك * عتاب بن سعد مكهم لا ينهم

من يكن رام حاجة بعدت عنه * وأعيت عليه كل العياء

فلها أحمد المرجي بن يحيى * من معاذ بن مس - لم بن رجاء

وقال ابن دريد وجع ثمانية أسماء في بيت واحد

فتم أخوال الجلى ومستنبط الندا * ومجلى محزون ومفزع لاهت

عياذ بن عمرو بن الحليس بن عامر * بن زيد بن مذكور بن سعد بن حارث

وقول بعضهم في تهنية صاحب بن عباد

غيرهم بن يوسف ورقاء بن
زهير بن جذيمة عن رأس
خالد بن جعفر الكلابي قاتل
أبيه زهير وقد كان ضربه
ع - دة ضربات وهو ملق
نفسه على زهير فلم يصنع شيئا
وفي ذلك يقول جرير بن
الفرزدق
بسيف أبي رغوان سيف
مجاشع
ضربت ولم تضرب بسيف
ابن ظالم
(فاجابه الفرزدق بقوله)
ولا نقة - ل - الاسرى واكن
نفسكهم
إذا أثقل الاعناق حمل المغامر
(وروى) أنه سكر يوما
فتكشف فترت به امرأة
فسخرت منه فأنشأ يقول
وأنت لو باكرت مشموله
صهباء مثل الفرس الاشقر
عدت وفي رجلك ما فيهما
وقد بدا هنك من المنزر
(وروى أبو العراف) قال ان
الحجاج قال لجرير والفرزدق
وهو في قصره بجزيرة البصر
ائتماني في لباس آبائك كافي
الجاهلية فلبس الفرزدق
الديباج والخز ووقع في قبعة
وشاور جرير دهانة بن يربوع

تهنى ابن عباد بن عباس بن عبد الله نعمة بالكرامة تردف
وقول الاديبي يعقوب بن أحمد النيسابوري في السيد أبي القاسم علي بن موسى الموسوي
يقولون لي هل للكارم والعلا * قوام فقيهه لو علمت دوامها
فقلت لهم والصدق خالق أنفثه * علي بن موسى الموسوي قوامها

وقوله فيه أيضا يقول صديقي الأداني * علي بن محمد الجود أوحاتم

فقلت وأقسمت رب العلا * علي بن موسى أبو القاسم

وقول الباخرزي من قصيدة يمدح بها أبا الحسن محمد بن الحسين بن طلحة

أبا الحسن السيد الأريحي * محمد بن الحسين بن طلحة

وقول أمية في القاضي منصور بن محمد الأزدي

قالت تفتش عن أولى المجد * من في الانام اطالب الرد

فأجبت قاضي ناساوسيدنا * منصور بن محمد الأزدي

وقول الاديبي أبي الحكم مالك بن المرحل يمدح الفقيه الفاضل أبا عبد الله بن يربوع

صحبت في عمري ناسا أولى حسب * حازوا الثناء بموروث ومطبوع

فلم أجد فاضلا فيما صحبت سوى * محمد بن أبي العيش بن يربوع

وقول ابن باتلين من أبيات

لاموا على ظمأى إليك فادروا * في ماء خدك ما حلاوة مورد

طورا أحـيى بالاقاح وتارة * في الخد بالريحان والورد الندي

وجهه كما سفر الصباح وحوله * حسني بقايا جنح ليل أسود

وكأنما خاف العميون فألبست * وجناته زردا مخافة معتدي

أنى يخاف من استجار محبة * محمد بن علي بن محمد

وقول السراج الوراق في ولده هذا الممدوح وهو أكمل مما قبله

فله الجمال غدا بغير منازع * ولي الجوى فيه بغير قسم

وكذا العلا لمحمد بن محمد بن علي بن محمد بن سليم

وقول ابن أبي الأصبع أجل ملك إلى العلماء منسوب * محمد بن أبي بكر بن أيوب

ولمؤلفه فيمن ألف الكتاب باسمه الكريم

فاق جميع الاقران * وساد كل الاعيان ولم يفته فضل * بل زاد فوق الاحسان

أبو البقاء بن يحيى بن شاكر بن الجيعان

ومنه ما كتبه مجد الدين بن الظهير الحنفي على اجازة

أجاز ما قد سألوا * بشرط أهل السند محمد بن أحمد بن عمرو بن أحمد

ولابي جعفر الاندلسي في مثله أيضا

أذنت أن يروا جميع ما به * حدثني كل امام سالك يقول ذامته بالشرطه * أحمد بن يوسف بن مالك

ومن البديع فيه قول ابن معالي الشاعر يمدح الخليفة بالاندلس ادريس بن جود من أبيات

وكأن الشمس لما أشرقت * فانشئت عنها عيون الناظرين

وجهه ادريس بن يحيى بن علي بن جود أمير المؤمنين

وكان هو في حالة الانشاد وراء الحجاب على عادة خلفائهم في ذلك فلما بلغ إلى قوله

انظرونا نقبس من نوركم * انه من نور رب العالمين

أمر برفع الحجاب حتى تظروا اليه ومن المجون فيه قول ابن مهدي الكسروي في ضرطة وهب بن سليمان

وشيوخهم فقالوا ما لباس

آبائنا إلا الحديد فلبس درعا

وتقلد سيفاً وتأبط رمحا

وركب فرسا العباد بن الحصين

الخطبي وأقبل في أربعين

فارسا من بني يربوع وجاء

الفرزدق في هيئته فقال

جرير

لبست سلاحي والفرزدق

لعبه

عليه وشاحا كترج وخلاخله

أعدت واعم الخزامى فاعسا

جرير لكم بعمل وأنتم حلائله

ثم رجعا فوقف جرير في مقبرة

بني حصين ووقف الفرزدق

وقد أن جرير عليه (وروى)

أن الخجاج لما أتى بالحكم بن

المنذر الجارود قال أنت

الذي قال فيك الشاعر

يا حكم بن المنذر الجارود

سرا دق العز عليك ممدود

قال نعم قال والله لا جعلن

مرادك السجين فقال الحكم

مرتبلا

متى ما أكن في السجن في

حبس ما جد

فأنى على ريب الزمان صبور

فلو كنت خفت النكث

والغدر لم أجب

دعالك ولو منك إلا مان غرور

ان وهب بن سليمان * بن وهب بن سعيد حمل الضرطة للري على ظهر البريد
في مهمات أمور * منه بالركض الشديد استه تنطق يوم الجح * فل بالامر الرشيد
لم يجد في القول فاحتا * ج الى دبر مجيد

وضرطة وهب هـ اذا عاها وشاع ذكرها وأكثر شعراء عصره من النظم فيها بما لا عراض عن
ذكره أليق والاضراب عن نشره أنسب (ذكر) علي بن يحيى قال ما رأيت أطرف من سليمان بن وهب
ولا أحسن أدبا خرجنا لقاها عند قدميه من الجبل مع موسى بن بغاء فقال هات الآن حدثني يا أبا الحسن
بجائبك وما أظنك تحدثني بأعجب من خبر ضرطة وهب بحضرة القاضي وماسير من خبرها وما فيـل فيها
ومن الجائبات أنما شهادة القاضي فليس يزيها إلا انكار وجهـل يضحك وسليمان بن وهب هـ ذاتة نقلت به
الأحوال إلى أن استوزره المهدي ثم قبض عليه الموفق أخو المتمدن وعلى ابنه عبيد الله بعد أن استكتبهما
فكهما ماومات سليمان في محبسه ورثاه الشعراء بمرثيات كثيرة والله أعلم

ع
ن

(مامات من كرم الزمان فانه * يحيى لدى يحيى بن عبد الله)
البيت لابي تمام من قصيدة من الكامل يدح بها أبا الغريب يحيى بن عبد الله أولها
احمدى بنى عمرو بن عبد مناه * بين الكتيب الفرد فالامواه
ألقى النصف فأنبت خاذلة الهوى * أمنية الخالي وهو اللاهى
رياب عارض خصرها أردافها * وتطيب نكهتها بالاستنكاه
عرضت لنا يوم اللوى في خرد * كالسرب حولانى ولعس شفاه
بيض يلوح الحسن في وجنتها * والملح بين نظائر أشباه
لم تجتمع أمثالها في موطن * لولا صفات في الكتاب الناهى
ومفند لو اقمته نهته * عن ملفظ له مدوه نجاه
ومؤنبلى كى أفيق واننى * لأصم عن ياه وعن يهياه
دعنى أقم أود الشباب بوصلها * ان الشفاء به الغـير شفاه
فاذا انقضت أيام تشيع الصبا * أظهم رت توبة خاشع أواه
ومعاود للبيـد لا يهفوبه * هاف ولا يزهاه فيهما زاه
مهـد لاطاف الثناء الى فتى * كالبـدر لاصلف ولا تياه
لابى الغريب غرائب من مدحتى * فى غير تعقيد ولا استكراه
وبعد البيت وبعده كالسيف ليس بزمل شهادة * يوما ولا معضوبة جباه
وهى طويلة والزمل يضم الزاى وتشديد الميم الجبان الضعيف والشهادة بالكسر الفاحش والتمام
المفسدين الناس والقصير والغايظ (والشاهد فيه) الجناس المستوفى وهو أن يكون اللفظان المتفقان من
نوعين كاسم وفعل ومن الشواهد الشعرية عليه قول محمد بن عبد الله بن كناسة الاسدى الكوفى وهو ابن
أخت ابراهيم بن أدهم رحمه الله

وسميته يحيى ليحيى فلم يكن * الى ردأمر الله فيه سبيل
تفاءلت لو يغنى التفاؤل باسمه * وما خلت فألا قبل ذاك يقيل

ومن ملح هذا النوع قول ابن الرومي

للسود فى السود آثار تركن بها * وقعا من البيض يثنى أعين البيض

وقول أبي الفتح البستي فى السلطان عين الدولة

بسيف الدولة اتسقت أمور * رأيناها مبددة النظام
وقوله أيضا قلت لطرف الطبع لماونى * ولم يطع أمرى ولا زجرى

لقد كنت دهرالا أخوف

بالتى

أخاف ولا يسطو على

فقال الجراح لله أبوك ان

زعارة العرب لمينة فيه

خلو اسيدله (وروى عن عبد

الاعلى الشيباني) أن حـ

عجروم طيع بن اياس اجتمع

فى محاسن محمد بن خالد وهو

أمير الكوفة للسفاح فتمازج

فقال حـ

يام طيع يام طيع

أنت انسان رقيق

وغن الخير بطىء

والى الشر سريع

(فقال مطيع)

ان حـ الميم

سفلة الاصل عديم

لا تراه الدهر الا

بن العير يميم

فقال له حـاد ويحك أترمينى

بدائك والله لولا كراهتى

لتمادى الشر ولجأج الهباء

لقلت لك قولا يبقى ولكن

لا أفسد مودتك ولا كافئك

الا بالمدح ثم قال

كل شئ ففداء

لمطيع بن اياس

رجل مستملح فى

كل اين وشماس

مالك لا تجرى وأنت الذي * تجرى مدى العلياء اذ تجرى
فقال لي دعني ولا تؤذني * الى متى أجرى بلا أجر
وقول علي بن أحمد الحلبي البديهي الملقب بنقيب الشعراء من أبيات وهي
فعاطني قهوة صهباء صافية * بها طائر عن قاي الجوى شفقاً
من كف ساق اذا ما جاء نافسقي * دعي الى حبه أهواء من فسقا
وقول الغزالي أيضاً لم نلق غيرك انساناً نلذبه * فلا برحت لعين الدهر انساناً
وقول الصفي الحلبي في مطلع قصيدة امتدح بها الملك الناصر حسنا وهو
أسبان من فوق النور وذوائبها * فتركن حبات القلوب ذوائباً
ومثله قول الامام أبي الحسن نصر المرغيناني

ذوائب سود كالغنا قيد أسبلت * فن أجلاها من النفوس ذوائب
وقول ابن نباتة في مطلع قصيدة امتدح بها الملك الافضل صاحب حماة
ما بت فيك بدمع عيني أشرق * الا وأنت من الغزاة أشرق
واؤلفه رحمه الله تعالى في مطلع قصيدة مهنئاً بابا شفاء من ألف هذا الكتاب باسمه الكريم
بدر الهنا بشفاء ذاتك أشرقاً * وأغص من يجفو علالك وأشرقاً
وما ألفت قول بعضهم القلب مني صب * والدمع مني صب
وقد أخذ ابن نباتة وحصر المعنيين في ركن واحد فقال
دمعي عليك مجانس قاي * فانظر على الحالين في الصب
ومثله قول مجير الدولة بن عبد الظاهر من غزافي كوز

وذى أذن بلا سمع * له قلب بلا قلب اذا استولى على صب * فقل ما شئت في الصب
وما أحسن قول ابن شرف يا ناوياً في معشر * قد اصطلح بنا رهم
ان تبك من شرارهم * على يدى شرارهم أو ترم من أبحارهم * وأنت في أبحارهم
فما بقيت جارهم * ففي هواهم جارهم وأرضهم في أرضهم * ودارهم في دارهم
وقول ابن فضالة الجاشي القيرواني وقيل ابن شرف
ان تلقك الغربية في معشر * قد أجمعوا فيك على بغضهم
فدارهم مادمت في دارهم * وأرضهم مادمت في أرضهم

(اذا ملك لم يكن ذاهبه * فدعه فدولته ذاهبه)

البيت لابي الفتح البستي من المتقارب (والشاهد فيه) جناس التركيب وهو المتفق لفظاً وخطاً وما أحسن
قول الشاعر فيه عضنا الدهر بنابه * ليت ما حل بنابه

وقول شمسويه المصري في غلام يبيع القراني

قلت للقلب مادهاك أجبنى * قال لي بائع القراني ذراني
ناظراه فيما جنى ناظراه * أودعاني أمت بما أودعاني
وقول أبي الحسن المرغيناني صار متنى مثل قوس * نزعته مذكراً متنى
وقول الحاكم أبي حفص عمر المطوعي

ألا يا ســـــــــــــــــيداً خلقت يداه * لثروة معدم أو يسرعاني
مضى العمر الذي قاسيت فاعدل * الى يسرين تحولك يسرعاني
وقول بعض المغاربة وأجاد لبس البرنس المليح فيهاها * ودرى أنني محب فتاها
لورأتها زليخة حين وافي * لتمنته أن يكون فتاها

عدل روي بين جنه
بي وعيني وراسي
غرس الله له في
كبدى أوفى غراس
ذاك انسان له فضا

ل على كل الاناسي
(وروى اسحق الموصلي)
أن يحيى بن زياد الحارثي قال
لمطيع بن اياس امض بنا الى
فلانة صديقتي فان بيني
وبينها مغازبة لتصلح بيننا
ولاكن والله بنس المصلح أنت
فدخلوا اليها ووجه سلاميا
يتعائبان ومطيع ساكت
حتى اذا أكثر اقال له يحيى
ما يسكتك أسكت الله نامتك

فقال مطيع
أنت معتلة عليه ومازا
ل مهيناً لنفسه في رضاك
فأعجب يحيى ما سمع وهش
فقال مطيع

فدعيه وواصلني ابن اياس
جعلت روحه الغداة فدالك
فقام يحيى بوسادة في البيت
فما زال يصعدع به رأسه
ويقول ألهذا جئت بك يا ابن
الزانية ومطيع يغوث
والجارية تضحك منه ما
(وروى) أن أباد لامة تاب
وعزم على الحج فلما صار

البيت لابي الفتح البستي

ومثله قول بعضهم أيضا رب سهل على فتاتي فتاتي * لترى هل سلى فتاهاتها
علمته جفونها آي سحر * ما تلاه عن حبهامذتلاها
وقول الباخرزي أيضا قد ملئت زوزن من سادة * لم نفوس بالعلي عارفات
ما غتدي الاومن عندهم * عارفة عندي أو عارفات
قد بقي الفخر بهم والندى * والبأس والجل مع العارفات
ومثله قول أبي بكر اليوسفي وردت مالي فالفيتها * رمانة حباتها المكرمات
أصبح من ظرف سجاياهم * عاش الوفاء المحض والمكرمات
وقول أبي الفضل الميكالي

تفرق الناس في أرزاقهم فرقا * فلا بس من ثراء المال أو عاري
كذا المعاش في الدنيا وساكنها * مقسومة بين أدماء وأوعاري
من ظن بالله جورا في قضيته * افتر عن ما ثم في الدين أو عاري
لئن أنت ناصبت بدر الدجى * ونازعت شمس الضحى أوجها
لما كنت أفضل في حالة * من الكلب عندي ولا أوجها

وقول شمس الدين محمد بن عبد الوهاب

حار في سقمي من بعدهم * كل من في الحى داوى أوري
بعدهم لا ظل وادى المنحى * وكذا بان الحى لا أورا
وقول الشمس الخندي امام المسجد الشريف النبوي

حسبي جوار محمد وكفى به * دفعا لما ألقاه من أوصابي
لم أخش ضيما في حماه ولا أذى * انى وجبرائيل قد أوصى بي
وقول الصلاح الصفدي فيه
يا من اذا ما أتاه * أهـل المودة أولم
أنا محبك حقا * ان كنت في القوم أولم

هو البستي هو أبو الفتح علي بن محمد الكاتب قال الثعالبي رحمه الله تعالى في حقه هو صاحب الطريقة
الانبيسية في التجنيس الانيس البديع التأسيس وكان يسميه المتشابه ويأتى فيه بكل طريقة ولطيفة
وقد كان يبلغني شعره العجيب الصنع البديع الصنع

من كل معنى يكاد الميت يعشقه * حسنا ويعبد القراطيس والقلم

مما أراه فأرويه وألحظه فاحفظه وأسأل الله تعالى بقاء حتى أرزق لقاءه وأتمنى قرب به كما تمنى الجنه
وان لم تتقدم لها الرؤيه حتى وافقت الامنية حكم القدر وطمع على نيسابور طلوع القمر فزاد العين على
الاثر والاختبار على الخبر ورأيت به يغترف في الادب من البحر وكانما يوحى اليه في النظم والنثر مع
ضربه في سائر العلوم بالسهم الغائر وأخذ من باب الحظ الوافر وجمعه وياى لجة الادب التي هي أقوى
من قرابة النسب فزال في قدماته الثلاث نيسابور بين سرور وأنس مقيم ومن حسن معاشرته
وطيب مذاكرته ومحاضراته في جنسه ونعيم أجتني ثمر الغرائب من فوائده وأنظم العقود من فرائده
ولم تكن تغني كتبه في غيبته ولا أكاد أخلو من آثاره وكرم عهده (ومن خبره) أنه كان في عنفوان
أمره كاتباً لبايتوز صاحب بستان فلما فتحها الأمير ناصر الدولة أبو منصور سبكتكين وأسفرت الواقعة
بينه وبين بايتوز عن استمرار الكشفة به أعيت أبا الفتح صحبته فتخلف ودل الأمير عليه فاستحضره ومناه
وأعتمده لما كان قبل معتمده اذ كان محتاجا الى مثله في آله وكفايته ومعرفة هدايته وحنكته ودرايته
قال فحدثني أبو النصر العتيبي قال حدثني أبو الفتح قال لما استخدمني الأمير سبكتكين وأحاني بحبل الثقة
الامين عنده في مهمات شأنه وأسرار ديوانه وكان بايتوز بعد حيا وحسادى يلوون ألسنتهم بالقدح

بطبر تباذلقه عالج من الخمار
الذين كان يألفهم اسمه
بشر فدعاه الى منزله وأضاه
وأحضر له نبينا قائما
أبودلامة منه وأخيه
بتوبته وما عزم عليه فقال
العلج انه مطبوخ فشرب
فلم يلبث أن دببت فيه
سورته فرفع عقبيه
وأنشد

سقاني أبو بشر من الراح شراب
له أسورة ما ذقتها الشراب
وما طبخوها غير أن غلامهم
مشى في نواحي كرمها بشرب

(وروى) أنه كان منحه
علي بن علي بن سليمان بن علي
ابن عبد الله بن العباس
فاتفق أن يخرج المهدي الى

الصعيد ومعه علي وأبودلاد
فرمى المهدي ظبياعن
فأنفذ مقاتله ورمى علي بن
سليمان فأصاب كلبا مرميا

كلاب الصيد فارتجل أبو
دلامة
قد رمى المهدي ظبيا

شك بالسهم فواد
وعلي بن سليمان
نرمى كلبا فصاد
فهنيأ لهما كل

ل فتى يا كل زاد
فجعل علي بن سليمان وضه

المهدي وأمر له بجائزة
(وذكر عبد بن علي) قال
كان لابي الشعمق علي بشار
ما تادرهم في كل سنة فأتاه
أبو الشعمق في بعض السنين
فقال لهم الجزية يا أبا معاذ
فقال ويحك أوجزية هي
قال نعم هو ما تسمع فقال له
بشار بما زحاه أنت أفصح
أو أحكم مني قال لا قال فلم
أعطيك قال لئلا أهجوك
قال لئن هجوتني لا أهجوك
قال أبو الشعمق أو هكذا
هو قل نعم فقل ما بدالك
فقال أبو الشعمق
اني اذا ما شاعرها جانيه
ولج في القول له لسانيه
أدخلته في استامه علانيه
بشار يا بشار
وأراد أن يقول يا ابن الزانية
فوثب اليه بشار وأمسك
فاه ثم قل أراد والله أن
يشتمني ثم دفع اليه مائتي
درهم وقال لا يسمع هذا منك
الصبيان (وروي) أن أبا
نواس لما وفد على الخليفة
قال له مرة بما زحاه وهما
بالمسجد الجامع أنت غير
مدافع في قول الشعمق
ولا كنت لا تخطب فقام من

في الجرح لموضع الثقة بي ليا أشفقت لقرب العهد بالاختبار من أن يعلق بقلبه شيء من تلك الأقوال
ويقرطس غرض القبول بعض تلك النبال فحضرته ذات يوم وقالت ان همة مثلي من أرباب هذه الصناعة
لا ترتقي الى أكثر مما رأيت في الامير أهلاله من اختصاصه واستخلاصه وتقريبه واختياره لمهمات أموره
وأمراره غير ان حداثة عهدي بخدمة من كنت به موسوما واهتمام الامير بنقض ما بقي من شأنه يقتضيان
أن أسأله الاعتزال في بعض أطراف مما كتبه ريثما يستقر هذا الامر في نصابه فيكون ما أليه من هذه الصناعة
أسلم من التهمة وأقرب الى السداد وأبعد من كيد الحساد فارتاح لما سمعته وأوقعه من الاحقاد وموقعه
فأشار علي بن احيه الرخج وحكمي في أرضها أتبوأ منها حيث أشاء الى أن يأتيني الاستدعاء فتوجهت
نحوها فارغ البال رافه العيش والحال سليم اللسان والقلم بعيد القدم من مخاضات التهم وكنت
أدلت ذات ليلة وذلك في فصل الربيع أو تم منزل أمانى فلما أصبحت تزلت فصليت وسبحت ودعوت وقت
للركوب ففتح ضياء الشروق طرفي على قرية ذات عينة مخفوفة بالخضر معمومة بالنور والزهر وأمامها
أرض كأنها قد فرشت ببساط من الزبرجد منجد بالدر والمرجان مرصع بالعقيق والعقمان يتسلسل منها
أمواه كأنها بطون الحيات في صفاء ماء الحياة وقد فعمني من نسيم هوائها عرف المسك السحيق بالغنبر
الفتيق فاستطيت المكان وتصورت منه الجنان وفزعت الى كتاب أدب كنت أستعجبه لاخذ الافعال
على المقام والارتحال فكشف أول سطر من الصفحة عن بيت شعرو هو

واذا انتهيت الى السلا * مئة في مداك فلا تجاوز

فقلت والله هذا هو الوحي الناطق والفعال الصادق وتقدمت بعطف ضبنتي اليها وعشت ستة أشهر بها
في أنعم عيش وأرخاء وأهني شرب وأمرام الى أن أتاني كتاب الامير في استدعائي الى حضرته بتجليل
وتأهيل وترتيب وترحيب فنهضت اليها وحظيت بما حظيت منها الى يومى هذا (قال) فكان اختباره
ذلك أحدا ما استدبل به الامير على عقله وجودة رأيه وتدبيره ورزاقته ودرج به الى محله ومكانته وصار
من بعده ينظم بأقلام منشور الاثر عن حسابه وينسخ بعباراته وشي فتوحه ومقاماته وهلم جرا
الى زمن السلطان المعظم عين الدولة وأمين الملة محمود بن سبكتكين فقد كتب له عدة فتوح قال في أحد
كتبه كتبت وقد هبت ريح النصر من مهبطها والارض مشرقة بنور ربها الخ واستمر الى أن زخره
القضاء عن خدمته ونبذته الى ديار الترك عن غير قصده وارادته فانتقل بها الى جوار ربها عز وجل في سنة
أربع مائة من الهجرة النبوية (ولنذكر) من ملج نثره ونظمه مارق له وراق وحسلا في الاذواق (فن
فصوله القصار) وأمثلة التي انتشر فضلها وسار من أصلح فاسده أرغم حاسده من أطاع غضبه أضاع
أربه عادات السادات سادات العادات من سعادة جتك وقوفك عند ذلك أفسح الاضاءة الاذاعة
الرشوة رشاء الحاجة اشتغل عن لذاتك بعمارة ذاتك اذ بقي ما فاتك فلا تأس على ما فاتك ربما كانت
الفطنة فتنة والمحنة منحة من حصن أطرافه حسن أوصافه أحسن من الجنة لزوم السنه الرد
المائل خير من الوعد الحائل طلوع العقوق أفول الحقوق الحدة والندامة فرسار هان والجود
والشجاعة شريك عنان والتواني والخيبة رضيع البان الفكر رائد العقل نعم الشفيع الى عدوك عقله
مسلك الحزن خزن الخلاف غلاف الشر المرائي دم المروءة رضى المرء عن نفسه دليل تخلفه ونقصه
عسى تحظى في غمك برغدك ربما أغنت المداراه عن المباراه لا ضمان على الزمان من لزوم السلم لم سلم
ليكن قرينك من يزينك افراط السخاوة رخاوه ربما كانت العظيمة خطية لا يعدم الصرعة ذو السرعة
لكل حادث حديث البشر نور الاصحاب ما كل خاطر بعاطر ما لحرق الرقيق مرقع ان لم يكن لنا
مطعم في درك درك فأعفنا من شرك شرك الغيث لا يخلو من العيث ومن شعره في الغزل وغيره

يا يوسف الحسن ليلى بعد فرقتكم * يحكى سنى يوسف طولا وتعذيبا

والشان في أننى أرى لأجلكم * بعثل ما قدرى اخوانك الذيبا

ومنه قالت وقد راودتها عن قبله * تشفى بها قلبا كئيبا مغرما * قدم يدا من قبل أن تدنى يدا
ومبرة من قبل أن تدنى ذبا * ان الغرام غرامة فتى تكن * بي مغرما فلتحملان لي مغرما

ومنه —هـ— أرايت ما قد قال لي بدر الدجى * لما رأى طرفي يديم سهودا

حتى م ترمقني بطرف ساهر * أقصر فاستحببتك المفقودا

ومنه —هـ— رب يوم للأنس فيه فراغ * ولكاس السرور فيه مساع

بيننا للبحور غيم ولما * ورد طش وللغوى رداغ

ومنه —هـ— يوم له فضيل —هـ— إلى الأيام * مزج السحاب ضياءه بظلام

فالبرق يخفق مثل قلب هائم * والغيم يبكي مثل طرف هائم

وكأن وجه الأرض خد متيم * وصلت دموع بحابه بسحام

فاطاب ليومك أربعا هن المنى * وبين تصفو لذة الأيام

وجه الحبيب ومنظر امستشرفا * ومغنيا غردا وكأس مدام

ومنه في وصف الكتب والخط والبلاغة

كتابك سيدى جلى هموى * وجل به اغتباطى وابتهاجى

كتاب فى سرائره سرور * مناجيه من الاخران ناجى

فكم معنى لطيف درج لفظ * هناك تراو جاى ازدواج

كراح فى زجاج بل كروح * سرى فى جسم معتدل المزاج

ومنه أيضا —هـ— بنفسى من أهـدى الى كتابه * فأهدى لى الدنيا مع الدين فى درج

كتاب معانيه خلال سـطوره * لآلى فى درج كواكب فى برج

ومنه —هـ— لما أتانى كتاب منك مبتسم * عن كل بر وفصل غير محدود

حكمت معانيه فى أثناء أسـطوره * آثارك البيض فى أحوالى السود

ومنه —هـ— ما ن سمعت بتوارله ثمر * فى الوقت يمتع سمع المرء والبصرا

حتى أتانى كتاب منك مبتسم * عن كل لفظ ومعنى يشبه الدررا

فكان لفظك من لآله زهرا * وكان معناه فى أثناء غمرا

تسابقا فأصابا القصد فى طاق * لله من غم قد سابق الزهرا

ومنه —هـ— اذا أحببت أن تحظى بسحر * فلا تخـتر على لفظى وشـعرى

فأحسن من نظام الدر نظمى * وآتى من نثار الورد نثرى

ومنه فى الفقهيات —هـ— عليك بطبوح النبى ذفانه * حلال اذ لم يخطف العقل والفهما

ودع قول من قد قال ان قلبه * يعين على الاسكار فاستويا حكا

فليس لمادون النصاب قضية النصاب وان كان النصاب به عا

ومنه فى معناه —هـ— معاصر الناس أصغوا وقد نصحت لكم * فى الراح حكم ما لي غير محقوت

قليلها مستباح والكثير عى * كغرفة فردة من خمـر طالوت

ومنه فى الطبييات والفلسفيات

لا يغترنك أننى ألين المس * س فعزى اذا انتضيت حسام

أنا كالورد فيه راحة قوم * ثم فيه لا تخزين زكام

ومنه —هـ— خف الله واطلب هدى دينه * وبعدد هما فاطلب الفلسفه

لئلا يغترنك قوم رضوا * من الدين بالزور والسفسفه

ودع عنك قوما يعيبونها * ففلسفه المرء كل السفسفه

فوره وصعد المنبر وأنشد

مرتجلا

محضتكمو يا أهل مصر

نصيحى

ألا نخذوا من ناصح بنصيب

رما كم أمير المؤمنين بحية

أكول لحيات البلاد شرو

فان يك باقى بحر فرعون

فيكمو

فان عصام موسى بكف خصيب

(ثم) التفت اليه وقال لا باقى

بها والله خطيب مصـقع

فاعتـذر اليه وحلف انه

انما كان يمازحه (وروى)

انه كان تنزه مرة مع عيسى

ابن الرشيد بالقفص فى أواخر

شعبان فلما كان فى اليوم

الموفى ثلاثين قيل لابي نواس

هذا يوم شك وبعض الناس

يصومونه احتياطا فقال

ليس الشك حجة على اليقين

حدثنا أبو جعفر يرفعه الى

النبي صلى الله عليه وسلم أنه

قال صوموا لرؤيته وأفطروا

لرؤيته ثم التفت الى عيسى

وارتجل

لوشئت لم نبرح من القفص

نشر بها جراء كالقاص

نسرق هذا اليوم من شهرنا

فأله قد يعفو عن اللص

ومنه في النجوميات قد غرض من أمل أنى أرى عملى * أقوى من المشتري في أول الحمل
واننى را حـ ل عما أحاوله * كأننى أستدر الخط من زحل
ومنه اذ اغدا ملك باللهو مشـ متغلا * فاحكم على ملائكة بالويل والحرب
أما ترى الشمس في الميزان هابطـة * لما غدا برج نجم اللهو والطرب
ومنه لا تعجب من الدهر ظـل في صبيب * أشرافه وعلى في أوجه السـفل
وانظر لا حكامـه أنى تقاد بها * فالمشتري السعد عال فوقه زحل
ومنه سل الله الغنى تسأل جوادا * أمنت على خرائنه النفاد
وان أدناك سـ لمطان لفضل * فلاتغـفل ترقبك البعادا
فقد تدنى الملوكة لدى رضاها * وتبعد حين تحمق داحقـا
كما المريح في التمثيل يعطى * وفي التريبع يسلب ما أفاد
ومنه شرف الوغد بوغد مثله * مثل ما فيه زرع وزلل
ودليل الصدق فيما قلته * شرف المترشح في بيت زحل
ومنه في الاخوانيات لقاءك يدنى منى المرتجى * ويقتح باب الهوى المرتجى
فأسرع اليـنا ولا تبطلين * فاناصـيام الى أن تجبى
ومنه عندي فديتك سادة أحرار * وقلوبهم شوقا اليك حرار * وشربنا شرب العلوم وروضا
نزه الحديث ونقلنا الاشعار * فامنن علينا بالبدار فاعلا * أعمار أوقات السرور وقصار
ومنه لا تظـنن بى وبركـا حتى * أن شكرى كشكر غيرى موات
أنا أرض وراحتك سماء * والأيادى وبل وشـكرى نبات
ومنه من شاء عيشا رخصا يستفيد به * فى دينـه ثم فى دنياه أقبالا
فليتظـرن الى من فوقه أدبا * وليتظـرن الى من دونه مالا
ومنه أفد طبعك المكـد ودبالجـد راحة * قليلا وعالله بشئ من المزح
ولكن اذا أعطيتـه ذاك فليكن * بمقدار ما يعطى الطعام من الملح
ومنه اذا ما الصطفيت امرأ فليكن * شريف النجار زكى الحسب
فنذل الرجال كنذل النبات * فلا للثمار ولا للخطب
ومنه عناء على هذا الزمان فانه * زمان عقوق لا زمان حقوق
فكل رفيق فيه غير موافق * وكل صديق فيه غير صدوق
ومنه كأننى فرس الشطر نجـ ليس له * فى ظل رابطة ماء ولا علف
ومنه قوله فى المشاورة خصائص من تشاوره ثلاث * فخذ منها جميعا بالوثيقة
وداد خالص ووفور عقل * ومعرفة بحالك فى الحقيقة
فن حصلت له هذى المعانى * فتابع رأيه والزم طريقة
ان كنت تطلب رتبة الاحرار * فاعـمـد الحـلم راجع ووقار
وحذار من سفه يشينك وصفه * ان السفاه بذى المروءة زارى
ان السفه اذا تصدى لا مرئى * متحـلـم ونهاه بالاضرار
فالماء يظفى وهو لين مسـه * عذب مذاقته لهيب النار
ومنه وما استوفى شروط الحزم الا * فتى فى خلقه سـهل وخرن
ومثله قول ابن شمس الخلافة
فليس كال المرء بالخير وحده * اذا لم يكن فى المرئى من الشر

(وذكر) يزيد بن أبى اليسر
الرياضى فى أمثاله قال
حدثنا أبو سهل الحاسب
ونحن معه فى بعض حوانيت
الفسطاط قال كان أكثر
قعود الحسن بن هانى فى
هذا الحانوت فتربه فى بعض
الايام ابن عبد الحكيم وكان
فى يده سوط فسلم عليه به
فقال الحسن

سلم السوط اذ مررت علينا
فعلى السوط لا عليك السلام
فقال ابن الحكيم لمن معه من
هذا فقال هذا الحسن بن
هانئ فـرجع اليه ونزل
واعتمر فقبل الحسن بن
هانئ عـذره وألفه
(وذكر) أبو الفرج فى كتاب
القبان والمغنين انه كان
بالكرخ مغنن يقال له أبو
عمير وكان له قيمان حسان
وكان عبد الله بن محمد أظنه
التميمى قد عشق جارية
منهن يقال لها عبادة فكان
يغشى منزله وينفق فيه ثم
أضاق أضاقه شديدة حماته
على الانقطاع عنهم وكره
أن يقصر عما كان عليه من
بترهم ثم نازعته نفسه الى
لقائهم اوز يارتمها فأتاها

ومحسن أبي الفتح البستي كثيرة رحمه الله تعالى وفيما أوردناه كفاية

٤٠٤
٤٠٥

﴿كلام قد أخذ الجا * مولا جام لنا ما الذي ضر مدير السجام لوجامنا﴾
البيتان من مجزوء الرمل وهما أبي الفتح البستي أيضا (والشاهد فيهما) الجناس المفروق وهو المتفق لفظا
لا خطأ كقول المعتمد بن عباد يحكي قول جارية له في محنته

قالت لقد هناهنا * مولاي أين جاهنا قلت لها الهنا * صيرنا إلى هنا
وقول المطوي أميركاه كرم سعدنا * بأخذ المجد عنه واقتباسه

يحكي النيل حين يروم نبلا * ويحكي بأسلا في وقت بأسه
وقوله أيضا لا تعرضن على الرواة قصيدة * ما لم تب الغقبيل في تهذيبها

فتى عرضت الشعر غير مهذب * عدوه منك وساوسات هذي بها
وقول ابن أسد الفارقي غدونا بأموال ورحنا بخيبة * أماتت لنا أفهامنا والقرائح

فلا تلق منا غاديا نحو حاجة * لتسأله عن حاله والقرائح
وقول أبي الفتح البستي ان سل أقلامه يوما ليعلمها * أنسالك كل كي هز عامله

وان أقر على رق أنام له * أقر بالرق كتاب الأنامله
وقوله أيضا الى حنفي سعي قديمي * أرى قديمي أراق دمي فكأن قد من ندم * وليس بنافع ندمي

وقوله كم من أخ قد هدمت أخلاقه * في آخر ما قد بني في الأول * نسي الوفاء ولسنت أنسى عهد ما
شاهدت منه في الزمان الأطول * يرمى سهامنا أسرا المقتلى * بالكيد لا يقصدن غير المقتل

وقوله أيضا جعلنا أجنبيين * بلا جرم ولا تبيل وأقصينا وما خنا * وما زغنا عن العدل
فقل لي يا أخا السود * دوا الهمة والفضل الى كم نحن في ضيق * وفي عزل وفي أزل

أما تنشط أن تملي * على الكتاب أنتم لي

وقوله لا يسوأنك ان برا * في دهر فلم يرش أنت عش سالمافانك * ان عشت أنتعش
وقول العميد بن سهل

عجبت من الأقلام لم تند خضرة * وباشرن منه كفه والآنامل
لو أن الوري كانوا كلاما وأحرفا * لكان نعم منها وكان الأنامل

وقول أبي بشر المأموني ابن علي الخوارزمي مهنثا بعض أصحابه بزفاف
بدر دجى أصحابه شمس ضحى * بارك رب السماء في هاله
ضمتهم ما هاله الوصال معا * من ذارأى النيرين في هاله

وقول أبي بكر اليوسفي يصف أقلاما وهي

قصبات فضل قد جرت قصباتها * مجرى موافى كبوة وعشار
بكتين في القرطاس أخبار النهى * بلعاب منقار لها من قار

وقول صدر الدين الخجندی

أنفق حبور واسترق العلا * ولا تخف خشية املاق
الناس أكفاه اذا قوبلوا * ان فاق شخص فبما الانفاق

وما أطف قول ابن نباتة قرانراه أم مليحاً أمردا * ولحاظه بين الجوانح أمردى
وسبقه الى ذلك الامير أبو الفضل الميكالى فقال

يا من دهاه شعره * وكان غصا أمردا سيان فاجا أمردا * في الخلد شعر أمردى
ولابي الفضل في هذا أيضا قوله

لنا صديق تجيد لقمنا * راحتنا في أذى قفاه ماذا من كسبه ولكن * أذى قفاه أذاق فاه

فأصاب عندها جماعة ممن
كان يألف منزل مـ ولاها
فرحبت به الجارية وسيدته
واسقطوا زيارته وعاتبوه
على تأخره عنهم فجعل يحكم
في عذره ولا يصرح فلما سكر
رفع عقيرته منشد
لوتشكي أبو عمير قليلا
لا تيناه من طريق العباد
وقضينا من الزيارة حقا
ونظرنا لمقاتي عباد
فقال له أبو عمير مالي ولك
يا ابن أخي انظر الى مقاتي
عبادة كيف شئت بل نكح
ولا تمن لي المرض (وذكر
أيضا فيه برواية تتصل بعلي
ابن هشام قال قدمت على
جدتي ساهك من خراسان
فقلت لي اعرض علي
جواريك فعرضتهن عليهن
ثم جالسنا على الشراب ومتم
تغني فأطالت جدتي
الجلوس عندي فلم أنبسط
للجواري اجلا لالهافأخذت
الدواة وصنعت في الحال
وكتبت به رقعة ورميت بها
الى متم
أنبقي على هذا وأنت قريبة
وقدمت الزوار بعض التكا
سلام عليكم لا سلام مودع
ولكن سلام من محب متم

فأخذته ثم نهضت إلى الصلاة
وعادت وقد صمعت لحنا
فغنته فقطنت جدتي وقالت
أظن أننا قلنا عليكم وأمرت
الخدم فخملوا مخفتها
وأمرت للجواري بصلات
وأمرت لثلاثين بثلاثين ألف
درهم (أبناي) الفقيه
النبية أبو الحسن المفضل
علي بن الحسين المقدسي
عن الفقيه أبي القاسم
مخلف بن علي القيرواني
عن أبي عبد الله محمد بن أبي
سعيد السمرقسطي عن أبي
عبد الله محمد بن أبي نصر
الحمد بن الحافظ قال أخبرنا
أبو العباس البغدادي قال
حدثنا أبو البركات محمد بن
عبد الواحد الزبيري حدثنا
أبو سعيد الحسن بن عبد الله
ابن المرزبان السيرافي قال
حدثنا أبو اسحق إبراهيم بن
السري الزجاج قال حدثنا
أبو العباس محمد بن يزيد
المبرد قال لما وصل المؤمنون
إلى بغداد وقربها قال ليحيى
ابن أكرم وددت لو وجدت
رجلا مثل الأصمعي ممن
يعرف أخبار العرب وأيامها
وأشعارها فيصحبني كما يحب

وله أيضا لنا صديق ان رأى * مهنه فالاطفه وان يكن في دهرنا * ذوابه لا طفه
وله أيضا لقد راعني بدر الدجى بصدوده * ووكل أجفاني برعى كواكبه
فيا جزعي مهلا عساه يعود لي * ويا كبدي صبرا على ما كواله به
وللشهاب محمود فيه ولم أر مثل نشر الروض لما * تلاقينا وبنت العامري
جرى دمعي وأومض برق فيها * فقال الروض في ذا العامري
ولا بن جابر الاندلسي قدسي قاي غزال فاتن * سل به كيف اعتدى في سلبه
أنا لأعتبه فيما جرى * صفح الله عن ذنبه
أيم العاذل في حبي لها * خل نفسي في هواها تحترق
ما الذي ضررتني بعدما * صار قلبي من هواها تحترق
وقول الشاب الظريف محمد بن العفيف

أمرع وسر طالب المعالي * بكل واد وكل مهمه
وان لحي عاذل جهول * فقل له ياعذل مه مه
ان الذي منزه * من سحب عيني أمرعا
لم أدر من بعدى هل * ضيع عهدي أم رعي
وقول قاضي القضاة بهاء الدين السبكي

كن كيف شئت عن الهوى لا أنتهي * حتى تعود لي الحياة وأنت هي
ومثله قول أبي نصر القشيري

تقبيل خدك أشتهي * أمل إليه أنتهي * ان نلت ذلك لم أبـل
بالروح مني أنت هي * دنياي لذة ساعة * وعلى الحقيقة أنت هي

(يعدون من أيدعواص عواصم)

هو صدر بيت من الطويل وتامه تصول بأسيا فواض قواض وقائله أبو تمام من قصيدة يمدح بها أبا
داف الجلي أولها على مثلهما من أربع وملاعب أهينت مصونات الدموع السواكب وهي طويلة
وما أحسن قوله في مخلصها

إذا العيس قد لاقت أباداف فقد * تقطع ما بيني وبين النوائب * هنالك تلقى الجود في حيث قطعت
تعاؤه والمجد دوا في الذوائب * تكاد عطاياه تجن جنونها * اذ لم يعود هابنعة طالع
وهذا البيت مما انتقد به علي أبي تمام حتى قال بعضهم وماباله ينسبها إلى الجنون ويلتمس لها العود والرق
هلا فلك أسارها وعجل خلاصها ولم ينتظر بها نعمة الطالب ففعل كما قال أبو الطيب المتنبي
وعطاء مال لوعده طالب * أنفقته في أن تلاقى طالبا

وقد تداول الناس هذا المعنى فقال مسلم

أخ لي يعطيني إذا ما سأله * وان لم أعرض بالسؤال ابتدانيا
وقال أبو العتاهية وأنا إذا ما تركنا السؤال * فعر روفه أبدا يبتدينا

وان نحن لم نبغ معروفه * فعر روفه أبدا يبتدينا

وقال أبو تمام الطائي فأضحت عطاياه نوازع شرّدا * تسائل في الآفاق عن كل سائل

وقال أيضا ورأيتني فسألت نفسك سيها * لي ثم جدت وما انتظرت سؤالي

وقد زاد أبو الطيب عليهم بقوله المتقدم أنفقته في أن تلاقى طالبا (ولنرجع إلى شعر أبي تمام) ومن محاسن

قصيدته هذه قوله يرى أقبح الأشياء أوبة آمل * كسته يد المأمول حلة خائب

وأحسن من نور يفتحه الندي * يماض العطاي في سواد المطالب

النواحي
الطريق

وهذا البيت من أحسن الشواهد على المقابلة وهو مأخوذ من قول الأخطل

رأينا بياضاً في سواد كأنه * بياض العطايا في سواد المطالب

(ويحكى) أن أبا تمام لما أنشد أبا دلف قوله على مثلهما من أربع وملاعب قال من أراد بيكته لعنه الله والملائكة والناس أجمعين وهذا نوع من البديع يسمى التوليد فإن هذا القائل ولد من الكلامين كلاماً يناقض غرض أبي تمام من وجهين أحدهما خروج الكلام عن النسب إلى الهتباء بسبب ما انضم إليه من الدعاء والثاني خروج الكلام من أن يكون بيتاً من الشعر إلى أن صار قطعة من النثر ومن لطيف التوليد قول بعض العجم وهو توليد المتكلم ما يريد من لفظ نفسه

كأن عذاره في الخذلان * ومبسم الشهى العذب صاد وطرة شعره ليل بهيم * فلا عجب إذا سرق الرقاد فإنه ولد من تشبيه العذار باللام وتشبيه الفم بالصاد لفظاً لص وولد من معناها ومعنى تشبيه الطرة بالليل ذكر سرقة النوم وهذا من أغرب توليد مع ترجع إلى الكلام على البيت عواص جمع عاصية من عصاه ضرب به بالسيف أو العصا وعواصم من عصاه حفظه وحماه وقواص من قضى عليه حكم وقواضب من قضبه قطعه (والشاهد فيه) الجناس الناقص المطرف ومن الشواهد عليه قول البحري

فإن صدقت عنافرية أنف * صواد إلى تلك الوجوه الصواف

وما أنشده الشيخ عبد القاهر وهو

وكم سبقت منه إلى عوارف * ثنائى على تلك العوارف وارف

وكم غرر من بره ولطائف * فشكري على تلك اللطائف طائف

عذيري من دهر مواريث * له حسنات كلهن ذنوب

أشكو وأشكر فله * فأعجب لشاك منه شاكر

طرفي وطرف النجم فيه * لك كلاهما ساه وساهر

يمنيك بدرك حاضر * ياليت بدري كان حاضر

حتى يبين لنا ظري * من منمازاه وزاهر

وقول المعتمد بن عباد وقد كتب به إلى صاحب له يدعو إلى مجلس أنس وهو

أيها صاحب الذي قارنت عي * نى ونفسي منه السنا والسنا

نحن في المجلس الذي يهب الرا * حة والسمع الغنى والغناء

نعماطى التي تنسى من اللذة والرقعة الهوى والهوى

فأته تائق راحة ومحيا * قد أعد لك الحيا والحيا

وقول ابن جابر الأندلسي منازل قلبي ليس فيهن نازل * سواك ولى شوق للتيالك دائم

فيأراكب الوجناء هل أنت عالم * قد أوك نفسي كيف تلك المعالم

وقول أبي جعفر العرناطى

أرى أناساً من أراد الرضى * منهم رجاء ليس بالممكن

سيان أن يعطوا وأن يمنعوا * قد ضاع منهم كرم المحسن

وما أحسن قول ابن شرف الماردني من قصيدة

هلال في بروج السعدسار * غزال في مروج العزسارح

(ان البكاء هو الشفها * من الجوى بين الجوانح)

البيت من مجزوء الكامل المرفل وقائله الخنساء من قصيدة تراثها أخاها صخر أولها

يا عين جودي بالدمو * ع المستهلات السوافح

فيضا كما فاضت غرو * بالمترعات من النواضح

الاصمعي الرشيد فقال يحي
ههناش-خ يعرف هذه
الاخبار يقال له غيث بن
ورقاء الشيباني قال أحضره
فلما حضر قال له يحي ان
أمير المؤمنين يريد في
حضورك مجلسه فقال أنا
شيخ كبير لا طاقة لي بذلك
لانه قد ذهب مني الاطيان
فقال له المأمون لا بد من
ذلك فقال الشيخ-خ فسمع
ما حضرني وأنشد اقتضابا
أبعد شبي أصبو

والشيب للراء حرب
شيب وسن وانم
أمر لعمر لك صعب
يا ابن الامام فهلا
أيام عودى رطب
واذ شفاء الغواني

منى حديث وقرب
واذ مشيبي قليل
ومنهل العيش عذب
والآن حين رأى بي
عواذلى ما أحبوا
آليت أشرب راحا

ماحق لله ركب
فقال المأمون اكتبوها
بالذهب وأمر له بجائزة
وتركه (وبهذا الاسناد عن
الحيدى) قال أخ-خ برنا أبو

وبعد البيت وبعده وابكي لصخر اذ ثوى * بين الضريحة والصفائح

رمس الذي جددت تذيب * بتربه هوج النوافح

والسعيد الجحاح وابشن السادة الشم الجحاح

(والشاهد فيه الجنس المذيل) وهو ما كان بأكثر من حرف ومنه قول حسان بن ثابت رضي الله تعالى عنه

وكنا متي يغزو النبي قبيلة * نصل جانيه بالقنا والقنابل

وقول النابغة أيضا لها نار جن بعد انس تحولوا * وزال بهم صرف النوى والنوائب

وقول الآخر في رثاء فيالك من خرم وعزم طواهما * جديد الردي تحت الصفا والصفائح

ولا بن جابر الاندلسي فيه

بين الجواخ لو علمت من الجوى * نار عليها سكب دمي يصنع

فدع المدامع في مدى جريانها * فالدمع بعد فراقهم لا يمنع

وتتممة * قد ذكر المصنف رحمه الله تعالى بقية أقسام الجنس ولم يذكر لها شواهد شعرية فلنذكر منها

شيئا تتمم الفائدة (فن شواهد الجنس المشتق) قول أبي تمام

وأعجبتهم من بعد انهم داركم * في ادمع انجبتني على ساكني نجد

وقول محمد بن وهيب

قسمت صروف الدهر باساوناء لا * فالك مو تورو سينك واتر

وقول صاحب بن عباد وقائلة لم عرتك الهوموم * وأمرك عمتك في الامم

فقلت ذريني على غصتي * فان الهوموم بقدر الهوموم

ولا بن جابر الاندلسي فيه قد نعمنا بسفح نعمان لكن * عقتي البعد والعقوق قبيح

قل لاهل الخيام أمانا فوادي * فخرج ليكن حي صحيح

وابعضهم وهو بالجناس المطلق أشبه

إذا أعطشتك أكف اللثام * كفتك القناعة شبع أوريا

فكن رجلا رجله في الثرى * وهامة همة في الثريا

وما أحسن قول كشاجم في خادم اسود مشهور بالظلم

يا مشبهافي لونه فعله * لم تخط ما أوجبت القسمه فعلك من لوزك مستخرج * والظلم مشتق من الظلمه

ولطيف قول بعضهم أيضا

علي بابك المعمر ولا زال عاليا * مطيات آمال البرية واقفه

فجودك موجود وطولك طائل * وعرفك معروف وكفك واكنه

وما أحسن قول بعض المتأخرين في هذا النوع أيضا

عائنت طيف الذي أهوى وقات له * كيف اهتديت وجنح الليل مسدول

فقال أنست ناراً من جوائنكم * يضيء منها الذي السارين قنديل

فقات نار الجوى معنى وليس لها * نور يضيء فإذا القول مقبول

فقال نسبتنا في الامر واحدة * أنا الخيال ونار الشوق تخييل

وقد نبه على الاشتقاق في قوله نسبتنا في الامر واحدة

(ومن الجنس المطلق) ويفرق بينه وبين المشتق بأن معنى المشتق يرجع الى أصل واحد والمطلق كل ركن

منه يبان الآخر قول الشاعر

عرب تراهم أعجمين عن القرى * متنزلين عن الضيوف النزل

فأقت بين الازد غير مزود * ورحلت عن خولان غير مخول

محمد بن علي بن أحمد قال أخبرنا

عبد الله بن ربيع التميمي

قال حدثنا أبو علي اسمعيل

ابن القاسم البغدادي قال

حدثني أبو معاذ عبدان

الحرسى المتطبب قال

دخلنا يوماً بسر من رأى

على عمرو بن بحر الجاحظ

نعوده وقد فجع فلما أخذنا

مجالسنا أتى رسول المتوكل

اليه فقال وما يصنع أمير

المؤمنين بشق مائل ولعاب

سائل ثم أقبل علينا فقال

ما تقولون في رجل له شقان

أحدهما لو غرز بالمسال

ما أحس والشق الآخر

عتر به الذباب فيغوث وأكثر

ما أشكوه الثمانون ثم أنشدنا

بيتاً من قصيدة عوف بن

محمد الحراني قال أبو معاذ

وكان سبب هذه القصيدة

أن عوفاً دخل على عبد الله

ابن طاهر فسلم عليه عبد الله

فلم يسمع فأعلم بذلك فزعموا

أنه ارتجل هذه القصيدة

وأنشد

يا ابن الذي دان له المشرقان

طرا وقد دان له المغربان

ان الثمانين وباعتهما

قد أحوجت سمعي الى ترجان

وقول الآخر أيضا بجانب الكرخ من بغداد عن لنا * ظبي ينفره عن وصـ لما نافر
ضفيرناه على قتلى تطافرتا * يامن رأى شاعرا أودى به الشعر
وقال أبو فراس الحمداني

فالسلاف ازدهتني بل سوافه * ولا الشمول دهتني بل شمائله
ومثله قول البهاء زهير يامن لعبت به شمول * ما ألفت هذه الشمائل
وللبحتري فيه أيضا وإذا ما رباح جودك هبت * صار قول الوشاة فيها هباء
وظريف قول ابن العفيف أراك فيملي قاي سرورا * وأخشى أن تشطب بك الديار
فجروا هجرو صدد ولا تصاني * رصيت بان تجور وأنت جار
والشيخ شيوخ حماة تولى شـ بابي فولى الغرام * ولازم شبي لزوم الغريم
ولولم يصـ دني بازيه * لما صار متنى مهاة الصريم
(ومن شواهد الجناس المحرف) قول أبي تمام
هن الحمام فان كسرت عيافة * من حائن فان هن حمام

وقول أبي العلاء المعري

لغيري زكاة من جمال فان تكن * زكاة جمال فاذا كرى ابن سبيل
وقول الحريري لله من ألبسني فروة * أضحكت من الرعدة لي جنه * ألبسنيها وأقيامها بجتي
وقى شر الانس والجنه * سيكتسى اليوم ثنائى وفي * غد سيكتسى سندس الجنه
وقول الآخر قاب وقلب في يديك معذب ومنعم * ظما أن يطاب قطرة * تشفى صداه وينعم
وبديع قول سـ طان بالنسيمة أبي عبد الملك بن مروان بن عبد الله بن عبد العزيز وهو يعالج سكرات الموت
وقد أشرف على الفوت اله الخلق هب لي منك عفوا * تحط به وتغفر من ذنوبي
وسعت الخلق اجالا واطفا * فهل لي في نوالك من ذنوب

وما أبدع قول ابن الفارض

هلا نكأ نكأ عن لوم امرئ * لم يلف غير منعم بشـ قاء
وقول شيخ شيوخ حماة لعيني كل يوم فيك عبره * تصيرني لاهل العشق عبره
وقول ابن النقيب لا أجازي حبيب قاي بظلمه * أنا أحنى عليه من قلب أمه
جوره مثل عدله عند من يهواه مثلى وظلمه مثل ظلمه
وقول البهاء زهير زهى ورد خديك لـ كنه * بغير النواظر لم يقطف
وقد زعموا انه مضعف * وما علموا انه مضعف
وقول ابن جابر الاندلسي حل عقد الصبر منى عقدها * انسبت قاي عافى قلبها
تحسب الدرء على لبثها * أنجمها قد حلى البدر بها

(ومن شواهد الجناس المضارع) وهو ما أبدل من أحـ در كنيه حرف من مخرجه أو قريب منه قول
الشريف الرضي لا يذ كر الرمل الا حن مغترب * له الى الرمل أوطار وأوطان
وقول ابن نباتة رق النسيم كرفتي من بعدكم * فكأننا من حبكم نتمغيار

وقول ابن جابر الاندلسي سلب القلب غزال قدّه * قد حكي البان لنا والسما
نون صدغيه اذا أبصره * كاتب ألقى اليه القلما
وقوله أيضا أمر الشباب قضيب معطفها * فهفا فالت من دعى أملا
أسر الهوى مـ هج الانام لها * اذهـ زمن أعطا فها أسلا

وبدلتني بالشطاط الحنا
وكنيت كالصعدة تحت السنان
وأبدلتني من زمان الفتى
وهه هم الجبان الهدان
وقاربت منى خطا لم تكن
مقاربات وثنت من عنان
وأنشأت بيني وبين الورى
نمامة ليست كنسج العنان
ولم تدع في لمستمع

سوى لسانى وبحسبى لسان
أدعو به الله وأثنى به
على الامير المصعبى الهيمان
فقرت باني بأبي أنما

من طربى قبل اصفرار البنان
وقبل منعاه الى نسوة

أوطانها حتران والرقتان
(وذكر) أن تميم بن جميل

التغلبى عات ببعض الاعمال
فـ حـ مله مالك بن طوق الى

المعتصم فلما قدم بين يديه
وأحضر السيف والنطع

لقبـ له رآه المعتصم جميلا
وسميا فأحب أن يعلم كيف

منطقه فقال له تكلم فقال
بعد أن حمد الله تعالى ودعا

للمعتصم ان الذنوب تخرس
الالسنه وتعمى الافئدة

وقد عظمت الجريرة وساء
الظن ولم يبق الا العفو

أو الانتقام وأرجو أن يكون

(ومن شواهد الجناس اللاحق) وهو عكس المضارع قول البحترى في مطاع قصيدة
هل لمافات من تلاف تلافى * أم لاشاك من الصباية شافى
يقول فيها وهو من المستشهد به على هذا النوع

عجب الناس لا عزالى وفي الاطراف تلافى منازل الاشراف
وقع - ودى عن التقلب والار * ض لمثل رحيبة الا كناف
است عن ثروة بلغت مداها * غيرانى امرؤ كنانى كفافى

وقول أبى هلال العسكري

أراعى تحت حاشية الدياجى * شقائق وجنة سقيت مداها
وان ذكرت لوا حظ مقلتيه * حسبت قلوبنا مطرت سهاها
وان مالت بعطفه - ه شمول * سقانا من شمائله سقاما
وقول الآخر نظرت الكتيب الاجرع الفرد مرة * فردالى الطرف يدعى ويدمع
وقول ابن جابر بادر الحسن الذى منحت * فاسترق من خد هانظ - را
فهرا الاغصان معطفها * حنين واني حام - لا قرا

(ومن شواهد الجناس اللفظي) وهو مما تائل ركناه وتجانسا خطأ وخالف أحدهما الآخر في حرف فيه
مناسبة لفظية كما يكتب بالصاد والظاء ويلحق به ما يكتب بالطاء والهاء أو بالنون والتموين وهذا نوع قليل
جدا قال الأرتجاني وبيض الهند من وجدى هواز * باحدى البيض من علمها هوازن
وقال ابن العفيف أحسن خالق الله وجهها وفا * ان لم يكن أحق بالحسن فن
(ومن شواهد الجناس المقلوب) ويسمى جناس العكس وهو الذى يشتمل كل واحد من ركنيه على حروف
الآخر من غير زيادة ولا نقص ويخالف أحدهما الآخر في الترتيب قول العباس بن الاحنف
حسامك فيه للا حباب فتح * ورحمك فيه للا عدا حاتف

وقول القاضي أبى بكر البستي

حكاني بهار الروض لما ألفت * وكل مشوق للبهار مصاحب
فقلت له ما بال لونك شاحبا * فقال لاني حين ألقب راهب

وزاد على هذا المعنى ابن رشيق فقال

يا حسن ما سمى البهار به * لو تركته عيافة العايف قلبته راهبا فأشعرتني * خوفا وتأويل راهب خايف
ومنه قول أبى عبد الله الغواص

من عذرى من عذولى في قر * قام القلب هواه فقمر
ق - لم يبق منى حبه * وهواه غير مقلوب قر

ومثله قول قر الدولة بن دواس

اجلى يا جلى انى * رجل ما فيه قلبه أو يكن ذاك فانى * قر ما فيه قلبه

وقول بعضهم وتحت البراقع مقلوبها * تدب على صحن خدندى

تسالم من وطئت خده * وتسلب قلب الشجي الابعده

وقول الآخر فقالت ترى ماذا الذى أنت قانع * به من هو انا قات مقلوب قانع

وقول ابن العفيف مع زيادة التورية

أسكرنى باللحظ والمقلة الك - لاء والوجنة والكاس

ساق يربنى قلبه - قسوة * وكل ساق قلبه قاس

ومثله قول الصلاح الصفدى

أقرب مامنى أليقهم ما بك

ثم ارتجل

أرى الموت بين النطع

والسيف كامنا

يلاحظنى من حيثما اتلفت

وأكثر ظنى أنك اليوم قاتلى

ومن ذا الذى مما قضى الله ينلت

وأى امرئ يدلى بعذر وجهه

وسيف المنايا بين عينيه مصلت

يعز على الأوس بن تغلب

موقف

يسل على السيف فيه

وأسكت

وما جعنى أنى أموت واننى

لأعلم أن الموت أمر موقت

ولكن خافى صبية قد تركتهم

وأكبادهم من حسرة تتفتت

كأنى أراهم حين أنعى اليهم

وقد خشوا تلك الوجوه

وصوتوا

فان عشت عاش - واسالمين

بغبطة

أزود الردى عنهم وان مت

موتوا

وكم قائل لا يبعد الله داره

وأخرجذ لان يسر ويشمت

(فعفاه عنه المعتصم) وقلده عملا

وهذه بدعة لو وقعت لمرو

ثابت الجأش مع طول المدة

وحصول الا من لكانت

(ومن شواهد الجناس الملق) وهو أن يكون كل من الركنين مركبا من كلمتين قول المطوي
وكم جلباه الراغبين اليه من * مجال تجود في مجالس جود
ومثله قول الصلاح الصفدي

وساق غدا يسعى بكأس وطرفه * يجرد أسيا فالغدير كفاح

إذا جرح المشاق قالوا أقت في * مدارج راح أم مدارج راح

ولطيف قول القاضي أبي علي عبد الباقي بن أبي حصين وقدولى قضاء المعرة وهو ابن عشرين سنة وأقام في
الحكم خمس سنين وهو

وليت الحكم خساوهي خمس * لعمري والصبافي العنفوان

فلم تضع الاعادي قد رشاني * ولا قالوا فلان قد رشاني

وما أعذب قول ابن عنين هنا خبروه بأنه ما نصدي * لساقونها ولومات صدا

(ومن أنواع التجنيس جناس الإشارة) وهو أن لا يظهر التجنيس باللفظ بل بالإشارة كقول الشاعر

حلفت لحية موسى بانه * وبه رونا إذا ما قبلنا

ومثله قول الاديب نصر بن أحمد الخزازي

لقد عرفت في وجهه صبيان لحية * وما عرفت الا وفي العسل تخريب

فليت اسم موسى فوقها متمكن * وان غاب موسى فاسم هرون مقلوب

ومثله قول أبي روح الهروي

حقيق لك ان تطعم * م عفا وهو معكوس وان يلبس جنباك * الذي مقلوبه طوس

ثم التجنيس انما يستحسن اذا كان سهلا لا أثرا لكلفة عليه وأما ان خرج عن هذا الحد فإنه معيب عند أهل
النقد ويذهب بمجة الشعر وحسنه وهذا وقع في أكثر شعر المتأخرين وقد حكى صاحب الحديقة أن ابن
جديس أخبره أن عبد الله بن مالك القرطبي عمل قصيدة يقول فيها

وحيت اذ حيت حادي عيسهم * فكان عيسى من حداة العيس

فقال فيه بعض الشعراء

ثقات بالتجنيس خفة روحها * ما كان أغناها عن التجنيس

ولحيك التجنيس جئت ببدعة * فجعلت عيسى من حداة العيس

(سريع الى ابن العم يلطم وجهه * وليس الى داعي الندي سريع)

البيت من الطويل وبعده

حريص على الدنيا مضيع دينه * وليس لما في بيته مضيع

وقائلهما الا قيسر الشاعر وكان شريفا للخمر متهمة كاه لا يدخل في يده شيء الا أنفق فيه وكان له ابن عم
موسى فكان يسأله فيعطيه حتى كثرت ذكفه وقال له الى كم أعطيتك مالي وأنت تنفق في شرب الخمر والله
لا أعطيك شيئا أبدا فتركه حتى اجتمع قومه في ناديه وهو فيهم ثم جاء فوقف عليهم فشق كاههم وذمه
فوثب اليه ابن عمه فاطمه فقالمها (والشاهد فيه) ردا الهز على الصدر وسماء المتأخرون التصدير وهو ان
يكون أحد اللفظين المكررين أو المتجانسين أو المحققين بهما في آخر البيت واللفظ الآخر في صدر المصراع
الاول أو حشو أو آخره أو صدر المصراع الثاني ومن شواهد قول بعضهم

تمنت سامي أن أموت صبا * وأهون شيء عندنا ماتت

سكران سكر هوى وسكر مدامة * اني يفيق فتى به سكران

وحياة رأسك لأعو * دلتها وحياة رأسك

جمال هذا الغزال صحر * يا حبهذا ذلك الجمال

ومثله قول الآخر

وقول أبي نواس

وقول ابن جابر

رب ابل أمم من نفس العا

شق طول لا قطعه بانتحاب

ونعيم الذم وصل معشو

ق تبدلته بيوم عتاب

(قال خالد) فوالله اني منذ

ثلاثين سنة لا أحسن

اجازتم ما (وروى) أبو

الفرج أن شحنة بغداد كسر

نبيذا ككثيرا حتى ملأ

الطريق فتر به بكر بن خارجة

فلما رآه جاس يبي فتر عليه

بعض أصحابه فسأله عن سبب

بكانه فقال بديها

يا لقومي لما جنى السلطان

لم يكن للذي أهان هو ان

صها في الطريق من جاب

السكر

م عقارا كأنهم ازعران

صها في مكان سوء لقد أد

رك سعد السعد وذلك المكان

(قل الكرمانى) أنشدتها

الجاحظ فقال ان من حق

الفتوة والروءة أن لا أكتبها

الا فأنما فعه مدته لانه كان

مفلوجا حتى كتبها (وذكر)

أن العباس بن ابراهيم

الصولي كان قدولى بعض

النواحي للمتوكل فأخرج

تليه أحمد بن المدبر جملة

كبيرة وجاساء للنظرة

بين يدي المتوكل ولم يكن

هلال خـديه لم يغيب * عني وان غيب الهلال غزال أنس يصيد أسدا * فاعجب لما يصنع الغزال
دلاله دل كل شوق * عليه اذ زانه الدلال كماله لا يخاف نقصا * دام له الحسن والكمال
نباله قدرمت فؤادي * لا أخطأت تلك النبال حلال وصل لي له حرام * وحكم قتي لي له حلال
زلال ذلك المي حياتي * وأين لي ذلك الزلال قتاله لا يطاق اكن * يجيبني ذلك القتال
وقول أبي جعفر الغرناطي

منازل ليلى ان خلت فاطمنا * بهما عمرت في القلب مني منازل
وسائل شوقي كل يوم تزورها * وما ضيعت عند الكرام الوسائل

وقول أبي الفتح البستي

سحبان من غير مال باقل حصر * وباقل في ثراء المال سحبان

والاقيشر بن عبيد الله ينتهي نسبه لمضر بن نزار ويكنى أبا معرض وعمرطو يلاولقب
بالاقيشر لحره وجهه وكان يغضب من هذا اللقب (اجتاز) يوما على مجلس لبني عبس فناداه أحدهم
يا اقيشر فزجره الاشـياخ ثم عاد الاقيشر ومعه رجل وقال له وقف معي فاذا أنشدت بيتا قل ولم ذلك ثم أتى
مجلس القوم وقد عرف الشاب فأقبل عليه وقال

أتدعوني الاقيشر ذاك اسمي * وأدعوك ابن مطنة السراج

فقال له الرجل ولم ذلك فقال

تناجى خدنها في الليل سرا * ورب الناس يعلم ما تناجى
وقال محمد بن سلام كان الاقيشر كوفي اخلع امانا من الخمر وهو الذي يقول انفسه

فان أبامعـرض اذ حسا * من الراح كسا على المنـبر

خطيب لبـيب أبومعـرض * اذ الـيم في الخـلم لم يصـبر

أحدـل الحرام أبومعـرض * فصار خـليعا على المـكبـر

يحب اللثام ويلجى الكرام * وان أقصر واعنه لم يقصر

وكان الاقيشر عذبا لا يأتي النساء وكان يصفه بذلك من نفسه فجلس يوما رجل من قيس فأنشده
الاقيشر

ولقد أروح بعشرف ذي منعة * عسر المـكـرة ماؤه يتفصد

مرح يطير من المراح لـمابه * ويكاد جـلدها هـابه يتقـدد

ثم قال للرجل أتبصر الشعر قال نعم قال فإوصفت قال فرساقال أفكنت أرايته ركبته فقال اي والله وأنتي
عطفه فكشف الاقيشر عن ايره وقال هذا وصفت فقم فاركبه فوثب الرجل عن مجاسه وهو يقول فبحك
الله من جاليس (وشرب) الاقيشر يوما في بيت فيه خياط مقعد ورجل أعشى وعندهم مخنث يغنيهم فطرب
الاقيشر فسقاهاهم من شرابه فلما انتشوا قام الأعشى يسعى في حوائجهم ووقف الخياط المقعد يرقص على ظله
ويجهد في ذلك جهده فقال الاقيشر

ومقعد قوم قدمشي من شرابنا * وأعشى سـقينا ثـلاثا فابصرا

ثم رابا كريح العنبر الورد ريحه * ومسحوق هندی من المسك أذفرا

(وحدث) رجل من بني أسد قال سمعت عمة الاقيشر تقول له يوما اتق الله وقم فصل فقال لأصلي فأكثر
عليه فقال قد أبرمتني فاختراري خصلة من خصلتين اما أن أصلي ولا أنظهر واما أن أنظهر ولا أصلي قالت
فبحك الله فان لم يكن غير هذا فصل بلا وضوء فقام فصل بغير وضوء (وقال أبو أيوب المدايني) حدثت أنه شرب
يوما في بيت خمار بالحيرة فجاءه شرطى من شرط الامير ليدخل عليه فأغلق الباب فناداه الشرطى اسقني
نبيذا وانت آمن فقال والله أنت ما آمنك ولا كن هذا ثقب في الباب فاجلس عنده وأنا أسقيك منه ثم وضع له
أنبوبا من قصب في الثقب وصب فيه نبيذا من داخل والشرطى يشرب من خارج حتى سكر فقال الاقيشر

من رجال أحـمد في كتابة
الخراج ولا أحد من رجاله
في البلاغة والشعر فـكاد
يفتح فوقع قضية للمتوكل
أوجبت أن ارتجل

صدعني وصدق الاقوالا
وأطاع الوشاة والعذالا
أتراه يكون شهر صدود
وعلى وجهه رأيت الهلالا
فنعمر المتوكل طربا وأقره
على عمله وسوغه ما عليه
(وذكر) أبو الفرج في كتاب

القيان والمغنين أنه كان
يشـقـق جارية لبعض
المشاعين يقال لها أمل
فدعا اخوانه من أجلاء
الكتاب ودعاهما ودعا قيانا
غـيرها فحضروا وتأخرت
فتنـصـص عليه يومه من
أجلها ثم جاءت فسررى عنه
وطرب وشرب وكتب ارتجلا
ألم تر يا يومنا اذ نأت

فلم تأت من بين أترابهم
وقد غمر تنادوا عى السرو
رب الهائم باو باطرابهم
ومتت علينا خيام النعيم
وكان المنى بعن أطناهم
ونحن فتور الى أن دنت
وبدر الدجى بين أنوارهم

سأل الشرطي أن نسقيه * فسبقناه بأنبوب القصب

انما شرب من أموالنا * فاسأل الشرطي ما هذا الغضب

(وعن الهيثم بن عدي) قال كان قيس بن محمد بن الأشعث ضريرا البصر وكان يتنكب فأتاه الأقيشر فسأله فأمر فهرمانه فأعطاه ثلاثمائة درهم فقال لا أريد هاجم له ولا كن مر القهرمان أن يعطيني كل يوم ثلاثة دراهم حتى تنفذ فأمره بذلك فكان يأخذها فيجعل درهما للطعام ودرهما للشرا به ودرهما للادوية ثم حملها إلى بيوت الخمارين فلما نفذت الدراهم أتاه الثانية فسأله فأعطاه وفعل بهامثل ذلك ثم أتاه الثالثة فأعطاه وفعل بهامثل ذلك ثم أتاه الرابعة فسأله فقال له قيس لا أبالك كأنك قد جعلت هذا خراجا علينا فانصرف وهو يقول

ألم تر قيس الأكمه ابن محمد * يقول ولا نلقاه للخير يفعله

رأيتك أعمى العين والقلب ممسكا * وما خيرا أعمى القلب والعين ينحل

فلوصم تمت لعنة الله كلها * عليه وما فيه من الشر أفضل

فقال قيس لو نجى أحد من الأقيشر لنجوت منه (واختصم) قوم بالكوفة في أبي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم فقالوا نجعل بيننا أول من يطمع علينا فطامع الأقيشر عليهم وهو سكران فقال بعضهم لبعض انظروا من حكمنا فقالوا يا أبا معرض قد حكمنا لك قال فيما إذا أخبروه فكث ساعة ثم أنشأ يقول

إذا صليت خمسا كل يوم * فإن الله يغفر لي فسوقى * ولم أشرك برب الناس شيئا

فقد أمسكت بالحبل الوثيق * وهذا الحق ليس به خفاء * فدعني من بنيات الطريق

(وقال ابن الكلابي) كان الأقيشر يأتي الحيرة ليشرب الخمر فلما دخل شهر رمضان منعه ابن عم له يقال له أسيد من الخروج إليها والشرب فيها فلقيه صاحب له وقد شحبلونه وهزل فقال له مالي أراك متغير اللون يا أبا معرض فقال

أما تراني قد هلكت فأنما * رمضان أهلكني ودين أسيد

هذا يصردني فلست بشارب * وأخ يورقني مع التصريد

قال وشرب الأقيشر من حافوت خمار حتى أنفد مامعه ثم شرب بتيابه حتى غلقت فلم يبق عليه شيء وجلس في تبن في جانب البيت إلى حلقه مستدف ثيابه فترع عليه رجل ينشد ضالة فقال اللهم اردد عليه واحفظ علينا فقال له الخمار سخنت عينك أي شيء يحفظ عليه لك ربك فقال هـ ذا التبن لا آمن أن تأخذه فأموت من البرد فضحك الخمار ورد عليه ثيابه وقال له اذهب فاطلب ما تشرب به ولا تجئني بتيابك فاني لا أستريحها أبدا بعد هذا (وحكي) عنه أنه أتى يوما من الأيام بيت الخمار الذي كان يأتيه فلم يجد فيه وانقطره فدخلت امرأة عبادية فقال لها ما فعل فلان قالت مضى لحاجته وأنا امرأته وقيل ان الخمار كان اسمه حنيناً وان المرأة قالت له أنا أم حنين فماتريد قال نبيذا قالت بكم قال بدرهمين فقالت له هم درهميك وانتظرنى قال لا بل أكون معك قالت أنت وذاك ففقت وتبعها فدخلت دارها بابان فخرجت من أحدهما وجلس هو ينتظر فلما طال جلوسه خرج بعض أهل الدار فقال ما يحبسك فأخبره القصة فقال تلك امرأة محتملة من العباديين يقال لها أم حنين فعلم أنه خدع فقال لا تغرن ذات خف سوانا * بعد أخت العباد أم حنين

وعدتنا بدرهمين شواء * وطلاء مجمل لا غير دين

ثم ألوت بالدرهمين جميعا * بالقوى لضبعة الدرهمين

عاهدت زوجها وقد قال اني * سوف أغدو لحاجتي ولديني

فدعت كالخصان أبيض جلدا * وافر الا برمرسل الخصيتين

قال ما أجرذا هديت فقالت * سوف أعطيك أجره مرتين

فابدا الآن بالسفاح فلما * ساخته أرضته بالأجرتين

تلها اللجبين ثم امتطاهما * عارم الا برأفج الحالبين

بينما ذلك منهما وهى تحوى * ظهره بالبنان والمعصمين

فلما نأت كيف كنا لها

ولما نأت كيف صرنا بها

وقرئت عليها الأبيات

فقال ليس الامر كذلك

قد كنتم قبلي في لذة وانما

تجملتم بهذا لما حضرت فقال

يا من حنيني اليه

ومن فؤادي لديه

ومن اذا غاب من يديه

نهم أسفت عليه

من غاب غيرك منهم

فأذنه في يديه

فرضيت عنهم وأتموا يومهم

(وحكي) أن علي بن الجهم

قال كنت بين يدي المتوكل

وقد أتاه رسول برأس اسحق

ابن اسمعيل فقام علي بن الجهم

ينخطر بين يدي الرسول وهو

يرتجز

أهلا وسهلا بك من رسول

جئت بما يشفي من الغليل

برأس اسحق بن اسمعيل

فقال المتوكل التقطوا هذا

الجوهر لا يضيع (قال علي بن

ظافر) اسحق بن اسمعيل هذا

مولي ابني أمية خرج

بتفليس في سنة سبع وثلاثين

ومائتين حين وثب أهل

أرمينية بعاملهم من جهة

المتوكل يوسف بن محمد بن

جاءها زوجها وقد شيم فيها * ذوات تصاب موثق الاخذعين

فتأبى وقال ويلاطويل * الحنين من عار أم حنين

قال فجاء حنين الخمار فقال يا هذا ما أردت الا هجائي وهجاء أمي قال أخذت مني درهمين ولم تعطني شرا با فقال لا والله لا تعرفك أمي ولا أخذت منك شيئا فأنظر الى أمي فان كانت صاحبتك غرمت لك الدرهمين قال لا والله لا أعرف غير أم حنين وما أهجو الا أم حنين وابنها فان كانت أمك فايها أعني وان كانت أم حنين أخرى فايها أعني قال فاذا لا يفرق الناس بينهم ما فقال ما على أتري أن درهمي يضييعان على فقال هلم اذا أغرمهم مالك لا بارك الله لك فيهما (وحي) أنه تزوج بانية عم له يقال لها الرباب على أربعة آلاف درهم فأتى قومه فسألهم فلم يعطوه شيئا فأتى ابن رأس البغل وهو دهبان الصين وكان مجوسيا فسأله فاعطاه الصداق كاملا فقال كفاني المجوسي مهر الربا * ب فداء المجوسي خال وعم

شهدت عليك بطيب الارو * م وأنتك بخرجواد خضم

وانك سيد أهل الجحيم * اذا ما ترديت فيمن ظلم

تجاوزها مان في قعرها * وفرعون والمكتنى بالحكم

فقال المجوسي ويحك سألت قومك فلم يعطوك شيئا وجمتني فأعطيتك بخزيتي هذا القول ولم أفلت من شرك فقال أو ما ترضى أن جعلتك مع الملوك وفوق أبي جهل ثم جاء الى عكرمة بن ربيعي التميمي فسأله فلم يعطه شيئا فقال سألت ربيعة من شرها * أبا ثم أما فقالوا له

فقلت لا أعلم من شركم * وأجعل لل سب فيكم

فقالوا عكرمة المخزيات * وماذا يرى الناس في عكرمه

فان بك عبادا زكاه * فما غير ذافيه من مكرمه

ومن شعر الاقيش بقوله يا أيها السائل عما مضى * من علم هذا الزمن الذهاب

ان كنت تبغى العلم أو أهله * أو شاهد يخبر عن غائب

فاختبر الارض بأسمائها * واعتبر الصاحب بالصاحب

وكان الاقيش مولى عامر بن عبد الله بن اسحق ومدح أخيه زكرياء فقال عبد الله لغلمانه ألا تري يحونى منه فجاءوا بهراوقصبا بنظر الكوفة ووجهه لونه في وسطارة وأقبل الاقيش وهو سكران من الخيرة على بغل أبي المضار رجل مكارفأترلوه عن البغل فغاروا وأخذوا الاقيش فشدوه باطائهم وضعوه في تلك الارة وألهبوا النار في ذلك القصب والبعر وجعلت الريح تسفع وجهه وجهه بتهلك النار فأصبح ميتا ولم يدر من قتله وكان ذلك في حدود الثمانين من الهجرة المشرفة

(تمت من شميم عرار نجد * فابعد العشية من عرار)

البيت للصمة القشيري من أبيات من الوافر وهي

أقول اصاحبي والعيس تهوى * بنابين المنيقة فالضمار

وبعد البيت وبعده ألا يا حبيذا نضعات نجد * ورياروضه بعد القطار

وأهلك اذ يحل الحى نجد * وأنت على زمانك غير زار

شهور ينقض بين وما شعرنا * بأنصاف لمن ولا سرار

فأما ليلته فخير ليل * وأقصر ما يكون من النهار

وقيل الابيات لجمدة بن معاوية بن خزم العقيلي (ومن ظريف) ما يحكى هذا أن على بن عيسى الربيعي الضوي وكان يرمى بالجنون مريوما بسكران ملقى على قارعة الطريق فحلى الربيعي سراويله وجلس على أنف السكران وجعل يضطو ويشمه ويقول

تمت من شميم عرار نجد * فابعد العشية من عرار

يوسف وتولى قتله
هذا بغال كبير في سنة
وثلاثين ولم يكن بين اغتية
المتوكل بعلى هذا الاغتية
وبين تقيه الانحوسنة لا
نقاء الى خراسان في سنة
ثمان وثلاثين (وذكر)
أبي طاهر في أخبار بغداد
عن محمد بن عبدوس الفارسي
أنه قل سرت يوما الى على
ابن الجهم فأنشدني لنفسه
في المناق

ولم أنس ليلا ضمتا بعد فرقة
وأدنى فؤاد من فؤاد معذب
وبتنا جميعا الوتر ارق زجا
من الراح فيما بيننا لم تسر
فانقدح زندي لا يراء مثل
فأطرقت وقلت بديها
لا والمنازل من نجد وليتنا
بفيداد جسدانا في الهوى
جسر

كم رام فينا الكرى من لطف
مسلكه

سيرافا انك لا خذولا عضد
ما أنصفوني دعوني فاستجيب
لهم

حتى اذا قربوني منهم وبعده
(أنبأني) المقدسي عن
القيرواني عن السرقسطي
عن الحميدي قال حكوا أن

وعلى ذكره فانه كان مبتلي بالكلاب سأل يوماً أولاداً كابر الذين كانوا يحضرون عنده أن يعضوا معه الى
كلواذا قطنوا ذلك الحاجة عرضت له فركبوا خيولاً وخرجوا وجعل هو يمشي بين أيديهم فسألوه الركوب
فأبى عليهم فلما صار بخرابها أوقفهم على ثلم وأخذ كساء وعصا وما زال يعدو الى كلب هناك والكلب يثب
عليه تارة ويمر به منه أخرى حتى أعياه فعاونوه عليه حتى أمسكوه له فأخذ يعض على الكلب بأسنانه
عضاشه ديداً والكلب يستغيث ويرعق فأتى به حتى استشفى وقال هذا عضني منذ أيام وأردت أن أخالف
قول الأول

شأتني كلب بنى سمع * فصنت عنه النفس والعرض

ولم أجبه لاحتماري له * ومن يعض الكلب ان عضا

وهذان البيتان أنشد هما أبو عمرو بن العلاء عن ثعلب في المبرد ومنه أخذ الناجم

عذيري من أخي سنة رماني * بما فيه فقلت له سـلاماً

أبالي أن أجيبك ان قدرى * أبى لي أن أنزعك الكلاماً

(ومن عجيب ما يحكي في التطير) أن السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب لما خرج من القاهرة الى جهة
البلاد الشامية أقام ظاهراً بالبلد لتجتمع العساكر وعنده الاعيان من الدولة والعلماء والادباء فأخذ كل
واحد يقول شيئاً في الوداع والفرار وكان في الحاضرين معلم أولاده فأخرج رأسه من بين الحاضرين وأشار
الى السلطان منشداً تمتع من شميم عرار نجد * فابعد العشية من عرار

فانقبض السلطان والناس وتطيروا من ذلك وكان الامر على ما قال فانه لم يعد الى مصر بعد ما واشتغل
بالبلاد الشرقية وفتح القدس والسواحل الى أن مات رحمه الله تعالى وهذه الواقعة لا يستغرب مثلها
من معلم أطفال فان لهم نوادر يهزجج عن حداثها ويقصره بنقطة عن شأوها (فن ذلك ما حكاه بعضهم) قال
عبرت على معلم وهو على غلام بين يديه فريق في الحبة وفريق في الشعير فقلت له يا معلم ان الله لم يقل
الا فريق في الجنة وفريق في السعير فقال أنت تقرأ على حرف أبي عاصم بن العلاء الكسائي وأنا أقرأ على حرف
أبي حمزة بن عاصم المدني فقلت له معرفتك بالقرآن أعجب الى من معرفتك بالقرآن وانصرفت (وقال آخر)
مررت بخربة واذا معلم واقف على أربع ينبج ينبج الكلاب فجعلت أنظر اليه واذا صبي قد رفع ستره وخرج
فقبض المعلم عليه فقلت للمعلم عرفتني خبيرك قال نعم هذا صبي أو تبه وهو يبعثني التأديب ويفتر منه فيدخل الى
داخل فلا يخرج فاذا طلبته بكى ويؤذيمهم وله كلب يلعب به فأنبج له فيظن انه كلبه فيخرج الى قاعه (وقال
آخر) لبعض المعلمين مالى لا أرى لك عصا قال لا احتاج اليها انما أقول من لم يرفع صوته بالهتاء فأنتم زانية
فيرفعون أصواتهم وهذا أبلغ من العصا وأسلم (وآذنى) معلمار أئحة الفساء فصاح بالصبيان ويلكم تخرجون
الريح فجعدوا جميعاً فصاح واحد منهم يا معلم فعله أخى فقال المعلم لم أترافى لا أعلم انها فسوته ولكن أعلم نفسي
بالباطيل (وقال صبي) للصبيان هل لكم في أن تغلب اليوم معلمنا قالوا نعم قال تعالى حتى تشهد عليه انه
مريض فجاء واحد وقال أراك ضعيفاً وأظنك ستحم فلو أتيت المنزل فاسترحمت وقت أنا مقامك فقال يا فلان
زعم فلان أنى عايل فقال صدق والله وهل يخفى هذا على جميع الصبيان ان سألتهم أخبروك فسألتهم فشهدوا
فقال انصرفوا اليوم وتعالوا غداً (وضرب) معلم صبياً فقبل له ماذنه قال أنا أضرب به قبل أن يذنب لئلا يذنب
(وقال بعضهم) رأيت صبياً تعلق بأخرواً حضره بين يدي معلم وقال يا أستاذى هذه أذن فقال والله
ما عضضتها وانما هو عض أذن نفسه فقال المعلم يا ابن الخبيثة هو صار جـلاً حتى يعض أذن نفسه (وقال
الجاحظ) رأيت معلمياً بكى فقلت له ما يبكيك قال سرق الصبيان خبزى (وقرأ صبي) على معلمهم الذين يقولون
لا تنفقوا الا من عند رسول الله فقال المعلم من عند أيك القرنان أولى فانه كثير المال يا ابن الفاعلة أتلتزم
النبي صلى الله عليه وسلم نفقة لا تجب عليه أعجبك كثرة ماله (وقال معلم) لصبي ما هجاء حمار فقال حاء راء ميم
كاف فقال المعلم يا ابن الفاعلة أقول لك هجاء حمار وتقول هجاء حرامك ونواديرهم كثيرة فلا حاجة الى
الاطالة بها وما أحسن قول بعض المعلمين يبلغ وقد جلس حديث عهد بتعليم الصبيان

عبد الرحمن بن عاصم صاحب
الشرطة كان أديباً شاعراً
سريع البديهة كثير النوادر
من جلساء الأمير عبد الرحمن
ذكره غير واحد وحكوا أنه
دخل عليه في يوم غيم وبين
يديه غلام حسن المحاسن
جميل الزى لين الاخلاق
فقال له ما يصلح لي ومن هذا
فقال عقار تنفر الدنان
وتونس الغزلان وحديث
كقطع الروض قد سقطت
فيه مؤنة التحفظ وأرخى
عليه عنان التبسط يديرها
هذا الاغيد المنيح فضحك
ثم أمر بالغناء وآلات الصهباء
فلما دارت الكؤوس واستمطر
الأمير نوادره أشار الى
الغلام أن يلح عليه فلما أكثر
رفع رأسه اليه وقال على
البديهة

يا حسن الوجه لا تكن صلفاً
ما لحسان الوجوه والصلاف
تحسن أن تحسن القبيح ولا
ترقى اصعب مقيم دنف
فاسم بدع الأمير بديهة
وأمر له ببدرة ويقال انه
خبره بينها وبين الوصيف
فاختارها لنفسه بالظنة عنه
(وذكر) أن الخليلع حضر

ما طار بين الخافقين * من أقل عقلا من معلم ولقد دخلنا في الصنا * غة من قريب رب سلم
ولنرجع الى الكلام على البيت المستشهد به على النوع وقد ضمنه أبو جعفر الاندلسي فقال
لقد ذكر العذار بوجنتيه * كما كثر الظلام على النهار
فغابت شمس وجنته وجاءت * على مهل عشيات العرار
فقلت انما ظري لما رآها * وقد خلط السواد بالاحرار
تمتع من شمس عرار نجد * فابعد العشيبة من عرار
والشمس مصدر كاشم والعرار بفتح العين بهار البر واحدته بهاء وهو ورد ناعم أصفر طيب الرائحة (والشاهد
في البيت) مجيء اللفظ الاخر في حشو المصراع الاول ومنه قول جرير

سقى الرمل جون مستهل غمامة * وما ذاك الا حب من حل بالرم

وقول زهير

وقول أبي تمام

وقول الخليل الشامي

وقول أبي الفتح البستي

وقول أبي جعفر البحات

يا من ينهني عن رقدة جمعت * بيني وبين خيال منه ما نوس

دعني فانك محروس ومر تقب * وخاني وخيال غير محروس

وقول الغزالي

ولا بن جابر فيه

قد أقاموا بين العقيق وسلع * فحياة النفوس حيث أقاموا

نجات عند ما نظرت اليها * وانثنت وهي بين تيه ومنع

انما ورد خذها زرع طرفي * حين يرنو فكيف أحرم زرع

والصمة هي هو ابن عبد الله بن الطويل بن قرة بن هبيرة القشيري شاعر اسلامي بدوي مقل من شعراء الدولة

الاموية ولجده قرة بن هبيرة صحبة مع النبي صلى الله عليه وسلم وهو أحد وفود العرب عليه وكان الصمة يهوى

ابنة عم له يقال لها ذئبة أوثر عليه في تزويجها غيره لان عمه لثوم في السماح بالمهر وكان قد اشتط فيه ولثوم

أبوه في اكمالها فأنف الصمة من فعلها وخرج الى طبرستان فأقام بها الى أن مات وهو حكي بها ابن دأب أن الصمة

هوى امرأة من بني عمه يقال لها العامرية بنت عتيق فخطبها الى أبيها فأبى أن يزوجه بها وخطبها عامر

ابن بشر الجعفري فزوجه أياها فلما بنى بها زوجها وجد بها ووجد اشديد فزوجه أهله امرأة منهم يقال لها

جبرة فأقام معها يسيرا ثم رحل الى الشام غضبا على قومه وقال

لعمري لئن كنتم على النأي والقلبي * بكم مثل ما بي انكم لصديق

اذا زفرت الحب صعدن في الحشى * رددن ولم ينهجن لهن طريق

وقال أيضا

اذا ما أتتنا الريح من نحو أرضكم * أتتنا برياً كم فطاب هبوبها

أأتنا بريح المسلك خالط عنبراً * وريح الخزامى باكرتها جنوبها

(قال) وخرج الصمة في غزو الى الديلم فبات بطبرستان (وحكى) عن رجل من أهل طبرستان قال بينما أنا

أمشي في ضيعة لي فيها ألوان من الفاكهة والزعفران اذا بانسان مطروح عليه أثواب خلقان فدنوت منه

فاذا هو يتحرك ويتكلم فأصغيت اليه فاذا هو يقول بصوت خفي

نعم بصبر لا وربك لا ترى * سنام الحى أخرى الايالى الغوابر

مجلس المتوكل في جمعة
الندماء وقد كبر سنه وضعفه
جسمه وبين يديه شقيق
خادمه ينضد وردا وعليه
قراط قى موردة ولم يكن
في عصره خادم أحسن منه
فأمره المتوكل أن يحميمه
بوردة ويغمز يده ليحرك
خاطره ففعل فارتجل
وكالوردة البيضاء حيا بورد
من الحر يمشى في قراط
من ورد

سقاني بعينيه وكفيه شمريه
فاذكرني ما قد نسيت من
العهد
له عيشت عند كل تحية
بكفيه تستدعي الخلى الى
الوجد

سقى الله دهر المأبى فيه ليله
من الدهر رالامن حبيب
على وعد

(قال علي بن ظافر) وهذا
الحكاية تشبه حكاية ذكره
الفتح بن خاقان في قوله لا تد
العقبان أوردتها ههنا قاطعة

ترتيب الحكايات طلبه
للحكاية حتى اذا تجزئت
عدنا لترتيب الاخبار على
ترتيب الاعصار قال الفتح

خاقان أخبرني الوزير بأب

كان فؤادي من تذكرة الحمى * وأهل الحمى هم فؤاد ريش طائر
فأزال يرددهذين البيت حتى فاضت نفسه فسألت عنه فقيل لي هذا الصمة بن عبد الله القشيري

(ومن كان بالبيض الكواعب مغرما * فأزالت بالبيض القواضب مغرما)

البيت لابي تمام من قصيدة من الطويل يدح بها محمد بن يوسف الطائي أولها
عسى وطن يدنو به - موله - لما * وأن تعقب الايام فيه - م فرما
لهم منزل قد كان بالبيض كالدمى * فص - حج المعاني ثم أص - حج أنجما
وردعيون الناظر - رين مهانة * وقد كان مما يرجع الطرف مكرما
تبذل غاشيه - به - بريم مس - لم * تردى رداء الحسن طيفا مسلما
ومن وشى خرم يغم - فرنده * معالم يذكرون الكتاب المنمنا
وبالحلى ان قامت ترغم فوقها * حمام اذا لاقى حماما ترغما
وبالحدلة الساق المخدمة الشوى * قلائص يتلون القسي المخدمنا
لقد أصبح الثغر ان سدين بعدما * رأوا سرعان الذل فذا وتوأمنا
وكنيت لنا شيعهم أبوا ككهم لهم * أخا ولدى التقويس والكبرة ابنا
وبعد البيت وبعده ومن تيمت سمر الحسان وأدمها * فأزالت بالسم - ر العوالى متيما
وهي طويلة بدبعة والكواعب جمع كاعب وهي الناعمة الشدى والبيض القواضب السيوف القواطع
(والشاهد في البيت) مجىء اللفظ الآخر في آخر المصراع الاول ومنه قول أبي الاسود الدؤلى
وما كل ذى لب يؤتيك نصحه * وما كل مؤت نصحه بلبيب
وقول أبي تمام وجوه لو أن الارض فيها كواكب * توقد للسارى لكانت كواكبا
وقول ابن الرومي ربحانهم ذهب على درر * وشراهم درر على ذهب
وقول ابن جابر لك نفسى اذا بدت لك نجدة * فلقد سرتنى الزمان بنجدة
فألك الخيام عندي عهد * وأبى الله أن أضيع عهدي
وما أبدع قول البديع الهذاني في معنى بيت أبي تمام المستشهد به هنا وهو من شواهد البيت قبله
وهو اى للبيض الصبا * ح هو اى للبيض الصفاح

(وان لم يكن الامعرج ساعة * قليلا فاني نافع لى قليلها)

البيت لذى الرمة من قصيدة من الطويل قالها في صاحبته ممة أولها
خليلي عدا حاجتي من هو اكما * ومن ذابوا في النفس الا خليلها
ألمأ على الدار التي لو وجدتها * بها أهلها ما كان وحشا مقيلها
وبعد البيت وبعده لقد أشربت قايلى مودة * تنضى اليا الى وهو باق وسيلها
مهفهفة الكشحين رؤد شبابه * مبهلة خود نبي - ل تجولها
وقد تيمت قايلى فليس ينزع * وقد شفه هجرانها ومطولها

(روى) عن سليمان بن عباس قال أخبرني أبي قال مررت في أرض بني عقيل فرأيت جارية بيضاء تدافع في
مشيتها تدافع الفرس المختال تنظر عن عيني نجلها وبن باهداب كقوادم النسر لم أرأ كمل جلالا منها فوقفت
لا كلمها فقالت لي عجوز بفتاء منزلها مالك ولها - ذا الغزال النجدي الذى لاحظ لك فيه - سوى قول القائل

ومالك منها غير أنك نائك * بعينيك عينيها وأبرك خائب

فقال لها الفتاة دعيه يا أماء يكن كما قال ذو الرمة

وان لم يكن الامعرج ساعة * قليلا فاني نافع لى قليلها

ومنه قول يزيد بن الظنيرة

عامر بن بشتغير أنه حضر
مجلس القائد أبي عيسى بن
لبون في يوم - فمرت فيه
أوجه المسرات ونامت عنه
أعين المضرات وأظهر سقائه
غصونا تحمل بدورا وتطوف
من المدام بنار ما زجت من
الماء نورا وشموس الكسرات
تشرق في أكف - سقائه
كلورد في السوسان وتغرب
بين أقاحى نجوم الثغور
فتدبل نرجس الاجفان
وعنده الوزير أبو الحسن بن
الحاج اللوقي وهو يومئذ
قد بذل الجهد في التحلى
بالزهد فأمر القائد ساقيه
أن يعرض عليه ذهب كاسه
ويحيمه بزرجد آسه ويغزله
بطرفه ويميل عليه بعطفه
ففعّل ذلك مجلا فأشددنى
أبو الحسن مرتجلا

ومهفهف مزج الفتور بشدة
وأقام بين تبدل وتمنع
يشنيه من فعل المدامة والصبا
سكران سكر طبيعة وتطبع
أوى الى بكأسه فرددتها
ورناشفها بالخط مطمع
والله لولا أن يقال هوى
الهوى
منه بفضل عزية وتورع

أليس قليلا نظرة ان نظرتها * اليك ولاكن ليس منك قليل
وقول أبي اسحق الموصلي ان ما قل منك يكثر عندي * وكثير ممن تحب قليلا
وقول الخوارزمي اذا ما كنتم فلا تنبهوا * وان حكمتم فلا تجوروا
تعطفوا وارحوا محبا * قليلا لكم عنده كثير
وقول المتنبي وجودك بالمقام ولو قليلا * فما فيما تجود به قليل
وقول أبي نصر أحمد الميكالي

لاخذت في تلك السبيل
بأخذي

فما مضى وترعت فيهما منزعي

(أخبرنا) المسكي عن السافي
عن جده - فربن أحمد بن

السراج وابن يعلان الكبير
قالا أنا أبو نصر عبيد الله

ابن سعيد السجستاني قال
أخبرنا أبو يعقوب النجيري

حدثنا أبو الجود العروضي
عن محظمة البرمكي قال

حدثنا أبو عبادة البحري
الشاعر وكان المتوكل أدخله

في ندماه قال دخلت على
المتوكل يوم فرأيت في يديه

درتين مارأيت أشرق من
نورها ولا أنق بيضاء ولا

أكبر فأدمت النظر إليهما
ولم أصرف طرفي عنهما

ورأيت في يديه اليمنى
فقلت الأرض وجعلت

أفكر فيما يضحك طمعا في
الأخرى فعرفت أن قلت

بسرير النساء امام
تصرف من كفه البحار

خليفة يرتجى ويخشى
كانه جنة ونار

الملك فيه وفي بنيه
ما اختلاف الليل والنهار

قليل منك يكفيني ولاكن * قليلا لا يقال له قليل
وقد ألم بهذا المعنى شرف السادة محمد بن عبيد الله الحسيني البلخي بقوله من قصيدة طويلة
ولربما سمع البكي بذكره * وشفي الغليل تعلل بقليل
والتعريض الإقامة على الشيء وحبس المطى على المنزل والمعنى ان لم يكن المالك كما أي تزوا كما القليل بالدار
الاتعريض ساعة فان قليلا ينفعني ويشفي غليل وجدى (والشاهد فيه) مجيء اللفظ الآخر في صدر المصراع
الثاني وما أحسن قول ابن جابر

صفحواعن محبهم وأقالوا * من عثار النوى ومنوا بوصل

لست أستوجب الوصال ولاكن * أهل تلك الديار أكرم أهل

ذو الرمة هو أبو الحرث غيلان بن عقبة ينتمي نسبه لنزار الشاعر المشهور أحد فحول الشعراء (يقال)
انه كان ينشد شعره في سوق الابل فجاء الفرزدق فوقف عليه فقال له ذو الرمة كيف ترى ما تسمع يا أبا فراس
قال ما أحسن ما تقول قال فإلى لا أذكر مع الفحول قال قصر بك عن غاية هم بكاؤك في الدمن ووصفك
الابصار والعطن قال أبو عمرو بن العلاء) ختم الشعر بذى الرمة والرخبر وربة بن الهجاج فقليل له ان روبة حتى
فقال نعم ولاكنه ذهب شعره كذهب مطعمه وملبسه ومنكحه فقليل له فهو لا، الآخرون فقال مرفعون
مهتمون اغامهم كل على غيرهم وذو الرمة أحد عشاق العرب المشهورين بذلك وصاحبه مية ابنة مقاتل
ابن طابة بن قيس بن عاصم المنقري وقيس بن عاصم هو الذي قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم في وفد
بنى تميم فأكرمهم وقال له أنت سيد أهل الوبر وكان ذو الرمة كثير التشبيب بها في شعره وإياها عني أبو تمام
الطائي في قصيدته البائية بقوله

ماربع مية مورايطيف به * غيلان أبهى ربان من ربعها الحرب

(وقال ابن قتيبة) قال أبو ضرار النخعي رأيت مية وادامعها بنون لها فقلت صفها لي فقال مية مية الوجه
طويلة الخد شماء الانف عليها وسم جمال قلت أكانت تنشدك شيئا قال فيها ذو الرمة قال نعم ومكنت مية
زمانا تسمع شعر ذي الرمة ولا تراها فجعلت لله عليها أن تنحر بدنة اذارتها فلما رأت رجلا دميما أسود وكانت
من أهل الجمال فقالت واسوأتاه وابؤساه فقال ذو الرمة

على وجهي مسحة من ملاحه * وتحت الثياب العار لو كان باديا * ألم تر أن الماء ينجث طعمه

وان كان لون الماء أبيض صافيا * فياضية الشعر الذي لم يانقضي * بمى فلم أملك ضلال فؤاديا
ومن شعره السائر فيها

إذا هبت الأرواح من نحو جانب * به أهل من هاج قاي هبوبها

هوى تدرف العينان منه وانما * هوى كل نفس أين حل حبيبها

وكان ذو الرمة يشرب بخرقاء أيضا وهي من بني البكاء بن عامر بن صعصعة وسبب تشيبيه بها أنه مترف في سفر
ببعض البوادي فإذا خرقاء خارجة من خباء فنظر إليها فوقع في قلبه فخرق اداوته ودنا منها ليستطعم كلامها
فقال اني رجل على ظهر سفرو قد تخرققت اداوتي فاصليها لي فقالت والله ما أحسن العمل واني خرقاء
والخرقاء التي لا تعمل شيئا الكرامتها على أهلها فشرب بها ذو الرمة وسمها خرقاء وإياها عني بقوله

وما شئت أخرقاء واهية الكلى * سقى بهما ساق فلم يتبلل

بأضيق من عينيك للدمع كلما * تذكرت ربعا وتوهت منزلا

(وقال المفضل الضبي) كنت أنزل على بعض الأعراب اذا حججت فقال لي هل لك في أن أريك خرقاء صاحبة
ذى الرمة فقلت ان فعلت فقد بررتني فتوجهنا جميعا نريد لها فعدل بنا عن الطريق بقدر ميل ثم أتينا أبيات
شعر فاستفتح بيتا ففتح له وخرجت علينا امرأة طويلة بلبسة حسنة بها قوة والحسنة أشد حسنا من الحسناء
فسلمت وجلست فتحدثنا ساعة ثم قالت هل حججت قط قلت غير مرة قالت فسامعك من زيارتي أما علمت
أنى منسك من مناسك الحج قلت وكيف ذلك قالت أما سمعت قول عمك ذى الرمة حيث يقول

تمام الحج ان تقف المطايا * على خرقاء واضعة اللثام

وكان ذوالرمة كثير المدح لبلال بن أبي بردة بن أبي موسى الأشجعي مري رضي الله عنه وفيه يقول مخاطبا ناقته
صيدح وكان هذا الاسم علما عليها بقوله

رأيت الناس ينتجعون غيثا * فقلت لصيدح انتجعي بلالا

وبقوله اذا ابن أبي موسى بلالا بلغته * فقام بفاس بين عينيك جازر
وقد أخذه من قول الشماخ في عرابية الاوسى يخاطب ناقته

اذا بلغتني وحملت رحلى * عرابية فاشرفي بدم الوتين

وجاء بعدها أبو نواس فكشف هذا المعنى وأوضحه بقوله في الامين محمد بن الرشيد

واذا المظي بنا بلغن محمدا * فظهوره ن على الرجال حرام

والاصل في هذا المعنى قول الانصارية المأسورة بككة وقد كانت نجت على ناقه لرسول الله صلى الله عليه وسلم
فلما وصلت اليه قالت له يا رسول الله اني نذرت ان نجوت عايتها أن أنحرها فقال صلى الله عليه وسلم لم ينس
ما خيرتنيها ومعنى الابيات الثلاثة أني لست أحتاج أن أرحل الى غيرك فقد كفيتني وأغذيتني الا أن الشماخ
وعد ناقته بالذبح وذوالرمة دعا أيضا عايتها بالذبح وأبو نواس حرّم الركوب على ظهرها وأراحها من الكد في
الاسفار فهو أتم في المقصود لكونه أحسن اليها في مقابلة احسانها اليه حيث أوصلته الى الممدوح وقد
نظم أبو نواس هذا المعنى أيضا عايتها على الشماخ بقوله

أقول لنا قتي اذ بلغتني * لقد أصبحت مني باليمين

فلم أجعلك للغربان تحلا * ولا فات اشرفي بدم الوتين

وكان لذي الرمة اخوة هشام وأوفى ومسعود فمات أوفى ثم مات ذوالرمة بعده فقال مسعود يرثيها هكذا
قال ابن قتيبة وقال في الحاسة في المرائي خلاف ذلك والايات التي قالها مسعود هي

تعزيت عن أوفى بغيلان بعده * عزاء وجفن العين ملائمتي

ولم ينسني أوفى المصيبات بعده * ولكن رأيت القرع بالقرح أوجع

في جملة أبيات قالها وأخبار ذى الرمة كثيرة والاختصار أولى والرمة بالضم قطعة من جبل وتكسر واقتب
بذلك لقوله في الوتد (أشعث باقى رمة التقليد) ولما حضرته الوفاة قال أنا ابن نصف الهرم أنا ابن أربعين سنة
وأناشد يا قابض الروح عن نفسي اذا احتضرت * وغافر الذنب وخرجنى عن النار
وكانت وفاته سنة سبع عشرة ومائة رحمه الله تعالى

(دعاني من ملامك سفاها * فداعى الشوق قبل كادعاني)

البيت للارزجاني من قصيدة من الوافر يدح بها الوزير سعد الملك أولها

اذالم تقدر أن تسعداني * على شجني فسيرا واطركاني

وبعد البيت وبعده وأين من الملام لقي هموم * بيت ونضوه ملقى الجيران

أميـل عن الساو وفيه برء * وأعلق بالغرام وقد بلاني

يداه في الجود ضربتان

هذي على هذه تغار

وليس تاتي اليمين شيئا

الا أنت مثله اليسار

فرمى بالدرّة التي كانت في

يده اليسار وقال خذها

يا عيار (وحكى النعماني) قال

كنت عند الامير عبد الله بن

المعتز وعنده قينة قبيحة

الصورة فجعلت أتبرّم بها

وجعلت يظهر شر شعابها

وعشقها ليعاينني بذلك

فلما اشتد غيظي منه خلوت

به فقلت له نشدتك الله أيها

الامير أعشقتكها فقال

مضاحكنا فقلت أأست

تري قبح وجهها وسماجة

خلقها فارتجبل

قاي وثاب الى ذاودا

ليس يرى شيئا فبأباه

يهم بالحسن كما ينبغي

ويرحم القبح في هواه

فسكت عنه تعجبا من سرعة

بديهة (وروى) أنه جاء يوما

الى أبي العباس ثعلب أحمد

ابن يحيى وهو في المسجد

الجامع ليسم عليه فقام اليه

هو والحاضرون وأجلسه

مكانه فداس قلاما فكسره

فقال

وأعجب من حنيني في التناهي * وأعجب من صدودي في التداي
 أالله ماصـ نعمت بعقلي * عقائل ذلك الحى اليماني
 نواعم ينتقن على شقيق * يرف ويبتسم بالحق وان
 دنون عشية التوديع منى * ولي عينان بالدم تجـ ريان
 فلم يحسن اكراما جفوني * ولكن رمن تخضيب البنان

وهي طويلة والسفاه والسفه والخفة الحلم وثلاث سينه وقيل هو نقيضه أو الجهل (والشاهد فيه)
 وقوع أحد اللفظين المتجانسين في آخر البيت والآخر في صدر المصراع الأول وهما دعاني الأولى بمعنى اتركاني
 ودعاني الثانية من الدعاء ولمؤلفه فيه

ناظره اذا تنبـ كرتيها * في الذي أورت الحشى ناظره

(واذا البلابل أفصح بآغائها * فانف البلابل باحتساء بلابل)

البيت للثعالبى من الكامل والبلابل الأولى جمع بلابل وهو الطائر المعروف والثانية جمع بلابل وهو
 البرحاء في الصدر والثالثة جمع بلابل وهي قناة الكوز التي يصب منها الماء والاحتساء الشرب (والشاهد
 فيه) مجي المتجانس الآخر في حشو المصراع الأول والثعالبى هو أبو منصور عبد الملك بن محمد بن اسمعيل
 النيسابورى والثعالبى نسبة الى خياطة جلود الثعالب وعملها اقية بل له ذلك لانه كان قتراة قال ابن بسام في
 حقه كان في وقته راعى تلعات العلم وجامع أشات النثر والنظم رأس المؤلفين في زمانه والمصنفين بحكم
 أقرانه سار ذكره سير المثل وضربت اليه آباط الابل وطلعت دواوينه في المشارق والمغرب طلوع
 النجم في الغياهب وتنا ليه أشهر مواضع وأبهر مطالع وأكثر من أن يسـ توفيهما حد أو وصف
 أو يوفى حقوقها نظم أو وصف وقال في حقه الباخري صاحب دمية القصر هو جاحظ نيسابور وزبدة
 الأحقاب والدهور لم تر العيون مثله ولا أنكرت الاعيان فضله وكيف ينكر وهو المزن بحمد بكل
 لسان أو كيف يسـ ترو وهو الشمس لا تخفى في بكل مكان وكنت وأنا فرخ أرغب في الاستضاء بنوره
 أرغب وكان هو والذى لصيقى دار وقرينى جوار فكم حلت كتباً تدور بينهما فى الاخوانيات وقصائد
 يتقلضان بها فى المجاوبات وما زال بى رؤفاً وعلى حانيا حتى ظننته أباً ثانيا رجة الله عليه كل صـ باح
 تخفق رايات أنواره ومساء تتلاطم أمواج تياره ومن شعره ما كتبه الى الامير أبى الفضل الميكالى يعاتبه

ياسـ يد بالكرمات ارتدى * وانتـ على العميق والفرقدا

مالك لا تجرى على مقتضى * مودة طال عليها المـدى

ان غبت لم أطلب وهـ ذاسـ * مان بن داود نبى الهـدى

تفقد الطـير على شغله * فقال مالى لأرى الهـدهدا

وسائل عن دمـعى السائل * وحال لوفى الكسف الحائل

قلت له والارض فى ناظرى * أوسع منها ككفة الحابل

بايت والله بما لو كـ * فى مقاميهما ما كـ كابل

فان لحانى عادلى فى الهوى * يوم ما فى العاذل بالعدل

لا كان فى عيـنى مجال للسـنه * وجعلت عرضى عرضة للسـنه

ان ذقت طعم العيش بعدك ساعة * ورأيت يوم البين الا كالسـنه

هــ هذه لـلهـا بـجة الطـا * ووس حسنا واللون لون العدا

رقـد الدهـر رفانتـهـما وسارـقـهـا * حظا من السرور الوافى

بـدام صاف وخـلـل مصاف * وحبيب واف وسـمـم ووافى

طالع سعدى غير منحوس * فأسقىنى باطارد البوس

ومنـه

ومنـه

ومنـه

ومنـه

لكفى وتر عند رجلى لانها
 أثارت قتيلا مالا عظمه
 فحجبوا من بديته وحسنها
 (قال) يزيد الرياضى فى كتاب
 فى الامثال سمعت أبا الطيب
 الكاتب يقول ذكر المازرى
 أنه كان فى مجلس ابن المعتز
 وغلام على رأسه يذب
 فوقعت المذبة على رأس
 بعض الجلساء فقال ابن
 المعتز
 قل لمن ذب ذب نفسك عن
 حسنها منك أو فحسبك
 (حدثنا) المسكى بالاسنا
 المتقـدم عن النجيري قال
 حدثنا العـروضى عن
 الصولى وذكره وبه
 الاسـناد عن أبى الحسن
 بن دقة قال أنشدنا عبد الله
 ابن المعتز يبنى أبى نواس فى
 الجروها

وعاشق دنف نهته

فقام الكاس والصـها

فاصطبجا

ودارت الكاس من صـها

صافية

فاحسا قد حـا الـبكي قد

فاستمد فكتب

وقهوة كشـعاع الشمس

صافية

مثل السراب يرى من دقـ

شجـا

ومن—هـ

اذا تعاطيتهم لم تدر من دهش
 واحا بلا قدح أعطيت أم قدحا
 (قال) يزيد الرياضي حدثنا
 أبو عبد الله الكرمانى قال
 حدثنا الصولى قال ذكر
 المرادى أنه كان في بعض
 الايام عنده ابن المعتز على
 شراب فأكثر القوم
 كلامهم فقال

اذا فتح القوم أفواههم
 لغير شراب ولا مطعم
 فلا خير فيهم لشرب المدام
 فدعهم يناموا مع النوم
 (قال) وذكر المرادى أنه
 دخل اليه يهنيه ببرء من
 علمه فقال

أتانى برء أكن واثقابه
 كحل أسير فك بعد وثاقه
 وكان لا حد بنى المنجم جارية
 صفراء مولدة فبلغ به الوجد
 بها الى أن مرض ونحل
 فدخل عليه الطبيب فحسه
 فقال هذا الفتى قد أحرقته
 الصفراء فقال أصبت
 وأحسنت من حيث لا تشعر
 واستدعى دواة وكتب في
 الحال

قال الطبيب وقد تبين هنتى
 قد أحرق هذا الفتى الصفراء
 فجهبت منه اذا صاب وما درى
 والحق أبلى ليس فيه مرأ

كأسا كعين الديك في روضة * كأنها حيلة طاووس
 ويوم سعد حسن البشر * عذب السجيا طبيب النثر
 لم تقذعني بأذاه ولم * يطر فؤادى بهـ الذعر
 ولم يرعـنى لا ولا ساءنى * كمادة الايام في الشر
 شبهته منترعا من يد الاحداث ذات الشر والضمر
 باللبن السائغ ذاك الذى * من بين فرث ودم يحسرى

(وكتب) الى أبي نصر سهل بن مرزبان وقد لسته عقرب على قدمه فلما وجدت وقتات زال الوجع وحصل
 الشفاء المرتجع

يا عمـدة الامراء والوزراء * يا عمدة الادباء والشـعراء
 يا غرة الزمان البهيم وناظر الكرم الصميم وواحد الفضلاء
 أ رأيت همة عقرب دبت الى * قدمها تخطـوا الى العلياء
 لما ارتقت للسبح أعظم مرتقى * أخذت عليها رتبة العظماء
 ان ذقت ضراء العقارب فاستعن * بعقارب الاصداع في السراء
 يا طبيب لسعة عقرب درياؤها * ريق الحبيب بقهوة عذراء

(وقال الثعالبي) قال لى سهل بن مرزبان ان من الشعراء من شاشل ومنهم من سلسل ومنهم من قاقـل
 ومنهم من بلبل فقال الثعالبي انى أخاف أن أكون رابع الشعراء أراد قول الشاعر
 الشـعراء فاعلمن أربعة * فشاعر يجرى ولا يجرى معه
 وشاعر من حقه أن ترفعه * وشاعر من حقه أن تصفعه
 وشاعر من حقه أن تصفعه

وأراد بقوله منهم من شاشل قول الأعشى

وقد أرواح الى الحانات يتبعنى * شأومشـل شلول شاشل شول

وأراد بقوله منهم من سلسل قول مسلم بن الوليد

سالت وسلت ثم سل سليلها * فأنى سليل سايها مسلول

وأراد بقوله منهم من قلقل قول المتنبي

فقلقلتم بالهم الذى قلقل الحشى * قلاقلهم ككاهن قلاقل

قال الثعالبي ثم انى قلت بعد ذلك بحين

واذا البلابل أفصحت بلغاتها * فانف البلابل باحتساء بلابل

وللثعالبي يصف فرسا أهده له مدوحه

يا واهب الطرف الجـواد كائنا * قد أنعمـلوه بالرياح الأربع
 كالجاحم المشبوب أو كالهطل السـم صوب أو كالباشق المتسرع
 لا شئ أسرع منه الا خاطرى * فى شكرنا تلك اللطيف المـوقع
 ولوا ننى أنصفت فى اكرامه * لجلال مهديه الكريم الامعى
 أقضته حب الفؤاد الحبسه * وجعلت مربوطه سـواد الادمع
 وخاعلت ثم قطعت غير مضـيق * برد الشـباب لـله والبرقع

وله سقيال دهر سرورى * والعيش بين السرارى اذ طير سعدى جوار * مع امتلاك الجوارى

وغيم لهوى مطير * وزند أنسى وارى أيام عيشى كعودى * وقد ملكت اختياري

أجرى بغير عذار * أجنى بغير اعتذار

وله فى الشكوى ثلاث قدر ميت بهن أضحت * لنار القاب منى كالانثى

ديون أنقضت ظهري وجور * من الأيام شاب له غدا في

وفقدان الكفاف وأي عيش * لمن عني بفقدان الكفاف

(والله تعالى تاليف كثيرة) منها فقه اللغة وسر البراعة ومن غاب عنه المطرب ومؤنس الوحيد

وأجلها وأحسنها يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر وفيها يقول ابن قلاؤس

أبيات أشعار اليتيم * أبكار أفكار قديمه ماتوا وعاشت بعدهم * فإذالك سميت اليتيمه

وشعره مدون وكانت ولادته سنة خمس وثلثمائة ووفاته سنة تسع وعشرين وأربعمائة رحمه الله تعالى

(فشغوف بأبيات المثاني * ومفتون برنات المثاني)

هو من الوافر وقائله أبو عبد الله محمد القاسم الحريري من أبيات أولها

بها ما شئت من دين ودنيا * وجيران تنافوا في المعاني

وبعد البيت بعده ومضطلع بتلخيص المعاني * ومطالع إلى تخليص عاني

وكم من قارئ فيها وقار * أضرب الجفون وبالجنان

وكم من معلمي للعالم فيها * ونادى لندى حلوا المجاني

ومعنى ما تزال تغن فيم * أغاريد الغواني والأغاني

فصل ان شئت فيها من يصلي * وأما شئت فادن من الدنان

ودونك صحبة الأكياس فيها * أو الكاسات منطلق العنان

والمثاني الأولى القرآن أو مائتي منه مرة بعد مرة أو الحمد لله أو من البقرة إلى براءة أو كل سورة دون الطوال

ودون المائتين وفوق المفصل والمثاني الثانية من أوتار العود التي بعد الأول واحد مائتي (والشاهد فيه)

مجيء المتجانس الآخر في آخر المصراع الأول ومثله قول ابن جابر

زرت الديار عن الأحبة سائلا * ورجعت ذا أسف ودمع سائلا

وترأت في ظل الأراكه قائللا * والرابع آخره عن جواب القائل

(والحريري) هو أبو عبد الله محمد القاسم بن علي بن محمد بن عثمان البصري الحرابي صاحب المقامات كان

أحد أئمة عصره ورزق الخطوة التامة في عمل المقامات وفضلها أكثر من أن يحصر وأشهر من أن يذكر

ومن عرفها حق معرفتها استدلل بها على فضل هذا الرجل وغزارة مادته وكثرة اطلاعه وكان سبب وضعها

ما حكاه ولده أبو القاسم عبد الله قال كان أبي جالسا بمسجد بني حرام فدخل شيخ ذو طمرين عليه أهبة السفر

رث الحال فصيح الكلام حسن العبارة فسأله الحاضرون من أين الشيخ فقال من سروج فاستخبروه عن

كنيته فقال أبو زيد فعمل أبي المقامة المعروفة بالحرامية وهي الثامنة والأربعون وعزاها إلى أبي زيد

المذكور واشتهرت فبلغ خبرها الوزير بشرف الدين أبانصر أنوشروان بن خالد بن محمد القاشاني وزير الامام

المسترشد بالله فلما وقف عليها أعجبه وأشار على والذي أن يضم إليها غيرها فأتتها خمسين مقامة وقد وجدت

نسخ كثيرة من المقامات بخط مصنفها وفيها بخطه أيضا أنه صنفها للوزير جلال الدين بن عميد الدولة أبي

علي الحسن بن أبي العز علي بن صدقة وزير المسترشد أيضا قال ابن خلدون كان ولا شك أن هذا أصح من

الرواية الأولى لكونه بخط المصنف وأما تسميته الراوي لها بالحارث بن همام فاعلم أني به نفسه وهو مأخوذ

من قوله صلى الله عليه وسلم كلكم حارث وكلكم همام فالحارث الكاسب والهمام الكثير الاهتمام وقد بسطت

الكلام على ما يتعلق بذلك في شرحي على المقامات ويقال ان الحريري كان عملاها أربعين مقامة وحملها

من البصرة إلى بغداد وأدعاها فلم يصدقه في ذلك جماعة من أدباء بغداد وقالوا انها ليست من تصنيفه بل

هي لرجل مغربي من أهل البلاغة مات بالبصرة ووقعت أوراقه إليه فادعاها فاستداه الوزير إلى الديوان

وسأله عن صناعته فقال أنا رجل منشي فاقترح عليه انشاء رسالة في واقعة عينها فانقر في ناحية من الديوان

وأخذ الدواة والورقة ومكث زمانا كثيرا فلم يفتح الله سبحانه وتعالى عليه بشيء في ذلك فقام نجلا وكان في جملة

(ومثله هذه الحكاية

ماروي) من أن العباس

النارسي كان يهوى مدام

الشاعرة الكوفية وكان

مداومًا للشرب فاعتل

واشتدت حماه فدخل عليه

صديق له طبيب يكنى بأبي

بشر فجلس يده فوجد حماه

حادة فقال له ما بقلبك

الامداومة مدامك

فقال للوقت

عجبت من قول أبي بشر

وقوله ضرب من السكر

مدامك الهلاك فلا تكثرن

منها وأني لي بالكثير

أصاب في اللفظ ولا كنه

أخطأ في المعنى ولم يدرك

(قال القاضي علي التتوخي)

في كتاب النشوان أخبرني

أبي قال حدثني المعروج

الرقى قال كبا الفرس بيد

الجمالي فاقتصد فدخلت

عليه فانشدته أبياتا عملة

في الحال وهي

لا ذنب للطرف ان زلت قوائمه

وليس يلحقه من عائب دنس

حملت بأسا وجودا فوقه وندي

وليس يقوى لهذا كله الفرس

قالوا افتصدت فاعقل العلا

معها

خوف عليك ولا نفس به انفس

من أنكر دعواه أبو القاسم علي بن أفلح الشاعر المشهور فلما لم يعمل الرسالة المقترحة عليه أنشد فيه بيتين
وقيل هما لابن جكين البغدادى وهما

شج لنا من ربيعة الفرس * ينتف عثنونه من الهوس
أنطقه الله بالمشان كما * رماه وسط الديوان بالخرس

وكان الحريري يزعم أنه من ربيعة الفرس وكان مولعا بانتف لحية عند الفكرة وكان يسكن في مشان
البصرة وهو بضم الميم وفتح الشين المعجمة وبعدها ألف ونون بلدة فوق البصرة كثيرة الخيل موصوفة
بشدّة الوخم وكان أصله منها ويقال أنه كان له بها ثمانية عشر ألف نخلة وأنه كان من ذوى اليسار ولم يرجع
إلى بلده عمل عشر مقامات وسيرهن واعتذر من عيه وحصره بالديوان لما لحقه من المهابة ويقال أنه كان
قد رافى نفسه وشكاه ولبسه قصيرا دميما بخيلا مولعا بانتف لحية فنهاه أمير البصرة وتوعده على ذلك وكان
كثير المجالسة له فبقى كالمقيم لا يتجاسر أن يعبت بلحيتة فتكلم في بعض الأيام بكلام أعجب الأمير فقال له
سلمنى شيأ حتى أعطيك فقال تقطعنى لحيتى قال قد فعلت وجاءه شخص غريب يزوره ويأخذ عنه شيأ فلما
رآه استررى شكاه ففهم ذلك عنه فلما التمس منه أن يعلى عليه قال له اكتب

ما أنت أول سار غره قرر * ورائد أعجبت خضرة الدمن
فاختر لنفسك غيرى اننى رجل * مثل المعبدى تسمع بى ولا ترى

فجعل الرجل وانصرف عنه (وقال القاضي جابر بن هبة الله) قرأت المقامات على الحريري في سنة أربع
عشرة وخمسمائة فقرأت قوله

يا أهل ذا المغنى وقيم شررا * ولاقيه تم مابقه تم ضررا
قد دفع الليل الذى اكفهر * الى ذراكم شعثا مغبرا

فقرأته سغيا معترا وكنت أظنه كذلك فذكر ثم قال لقد أجدت في التصحيف وأنه لا جود فرب شعث مغبرا غير
محتاج والسغب المعتزم وضع الحاجة ولولا أنى قد كتبت خطى الى هذا اليوم على سبع مائة نسخة قرئت على
غيرته كما قلت (والحريري) تأليف حسان منادرة الغواص فى أوهام الخواص ومنها ملحمة الاعراب فى
النحو وشرحها أيضا وله ديوان رسائل وشعر كثير غير شعره الذى فى المقامات فمن ذلك قوله

قال العواذل ما هذا الغرام به * أما ترى الشعر فى خديه قد نبنا
فقلت والله لو أن المقنن دلى * تأمل الرشد فى عينيه ما نبنا

ومن أقام بأرض وهى مجدبة * فكيف ير حل عنها والربيع أنى

وقوله كم ظباء بهاجر * فتننت بالمحاجر ونفوس نفائس * حذرت بالمحاذر
وتحبون تطافرت * عند كشف الطفائر وتثنى لخاطر * هاج وجدنا بخاطرى

وعذار لاجله * عادلى عاد عادلى

وله أيضا لا تخطوون الى خطء ولا خطا * من بعدما الشيب فى فؤدك قد وخطا

وأى عذر لمن شابت ذوائبه * اذا سمع فى ميا دى الصبا وخطا

ومن أغازه ميم موسى من فون نصر ففتش * أيم اذا الامير ماذا عنيت

معنى ميم أصابه الموم وهو البرسام ويقال هو أثر الجدرى والنون السمكة يعنى أكل سمكة نصر فأصابه الموم
ومنها باء بكر بلام ليلي فباينة * فلك منها الابعين وهاء

البكر الجمل وباء أقربه واللام الزرع فلا زمته ليلي فباينة فلك منها الابعين وهاء
اللاطم وله قصائد استعمل فيها التجنيس كثيرا ذكرتها من أطراف فى شرحى على المقامات وكانت ولادته سنة
ست وأربعين وأربعمائة وتوفى فى سنة عشر وقل خمس عشرة وخمسمائة بالبصرة فى سكة بنى حرام نسبة
الى طائفة من العرب سكنوا فى هذه السكة وخلف ولدين هما نجم الملك عبد الله وقاضى قضاء البصرة ضياء

كنا الطبيب دعا كفا نقبلها
ونطلب الرزق منها حين
يتجنس

(قال) وحده دنى أبو الفتح
أحمد بن علي بن هرون المنجم
قال حدثنى أبى قال كنى فى
دعوة أبى على الحسن بن
مروان الكاتب وحضر
فيها الوزير أبو محمد الحسن
ابن محمد المهلبى وهو اذذاك
يخاف أبا جعفر الصيمرى
على الامر بـ بغداد فغنت
الرقية زوج أبى على صوتا
من وراء الستارة أحسنت
فيه فاخذ المهلبى الدواة
فكتب فى الحال البديهة
وأشدا لنفسه

ذات غنى فى الغناء من نعم
تنفق فى الصوت منه اسرافا
كانها فارس على فرس

ينظر فى الجرى منه أعطافا

(وروى) أن نصر بن أحمد

الحـ بزدلى دخل على أبى

الحسن بن المثنى فى أثر حريق

المربد فقال له هل قات فى

هذا شيأ فقال ما قلت ولكنى

أنشدك ارتجالا

أنتـ كم شهود الهوى تشهد

فانتـ طيعون أن تجعدوا

جرى نفسى صعدا بينكم

فأحرق من ذلك المربد

(أماهم ثم تأملتهم — * فلاح لي أن ليس فيهم فلاح)

البيت للدار جاني من السريع من قصيدة يدح بها شمس الملك بن نظام الملك أولها

صوت حمام الأيك عند الصباح * جدت نذاري عهد الصباح

علمتنا الشجر وفيما من رأي * عجم ما يعلم رجالا فصاح

ألحان ذات الطوق في غصنها * مذكرتي أيام ذات الوشاح

لأشكر الطائر أن شافني * على نوى من سكني وانتراح

وانما أشكوه لو أنه * أعارني أيضا إليه جناح

إلى أن يقول في مديحها يا كعبية للجود مأهولة * اذاغدا الوفد اليها وراح

يفديك قوم حاولوا ضلته * تناول المجد بأيدي شحاح

معاشر أموالهم في حبي * وعرضهم من لؤمهم مستباح

والقصيدة طويلة وفلاح الثانية الفوز والنجاة والبقاء في الخير (والشاهد فيه) مجي المتجانس الآخر في

صدر المصراع الثاني ومثله قول الأمير أبي الفضل الميكالي

إن لي في الهوى لسانا كتوما * وفؤاد يخفي حريق هواه

غير أني أخاف دمي عليه * ستره يبدى الذي ستره

(ضرائب أبدعتها في السماح * فلسنا نرى لك فيها ضربا)

البيت نسبة للبحترى غالب شرّاح التلخيص وليس الأمر كذلك وانما هو للسري الرفاء وقد سرق معناه

من بيت البحترى فلذا سبق الوهم إلى نسبته إليه وبيت البحترى لفظه

بلونا ضرائب من قد نرى * فلان رأينا لفتح ضربا

وهو من قصيدة من المتقارب يدح بها الفتح بن خاقان أولها

لوت بالسلام بنا خضيبا * ولحظا يشوق الفؤاد الطروبا

وزارت على عجل فاكنتي * لزورتها أبرق الجيد طيبا

فكان العبد يربها واشيا * وجرس الحلي على عايقها رقيبا

وهي طويلة وبيت السري الرفاء من قصيدة يدح بها أبا الفوارس سلامة بن فهد أولها

تعنفتني أن أطلت النحيبا * وأسباب للعين دمعها سكويا

وأوفى المحبين في نحيبه * محب بكى يوم بين حبيبا

دعا دمه ودعت دمهها * فبال منها ومنه الجيوب

غداة رمتهم بسهم الجفون * ومدت إليه بنا خضيبا

فعمان منها غزالا ريبيا * وبدر امنيرا وغصنا رطيبا

وعهدى بها لا تديم الصدود * ولا تتجني على الذنوبا

ليالي لا وصلنا خلسة * نراقب للخوف فيها الرقيب

ولا برق لذاتنا خلب * اذا ما دعونا للوصل خلوبا

وكم لي وللبيين من موقف * يبيت بلحظ العيون القلوب

اذا ما انتضى اللحظ أسيافه * تدرعت للصبر بردا قشيبا

فكم لك من سودد كالعبير * أصاب من المدح ريحا جنوبا

ورأى يكشف ليل الخطوب * ضياء اذا الخطب أعيا اللبيا

ومثمل بنجاد الحسام * يحل شبا الحرب بأسامهيبا

ومنها في المديح

وهاجت رياح حنيني لكم

فظلمت بها ناره توقد

ولولا جرت أدمعي لم يكن

حريقكم أبدا يخمد

(ومثله لهما ما روينا

بالاسناد المتقدم) عن ابن

بسام في كتاب الذخيرة قال

ذكر سليمان بن محمد الصقلي

قال كان بسوسة أفريقية

رجل ظريف يهوى غلاما

جميلا واشتد به كفه فتجنى

الغلام عليه فبينما هو ذات

ليلة يشرب منفردا وقد

غاب عليه السكر خطر بباله

أن يأخذ قبس نار فيحرق به

داره ففعل ووضع النار في

الباب فاحترق وتفق أن

رآه بعض الجيران فخرج

أهل الدار فأطفؤا الحريق

ولما أصابحوه إلى

القاضي فسأله لم فعلت فأنشأ

يقول

لما تبادى على بعاذي

وأضرم النار في فؤادي

ولم أجدم هواه بدا

ولا معين على السهاد

حات نفسي على وقوفي

ببابة حاتم الجواد

فطار من دحض نار قاي

أقل من أمة الزناد

فأحرق الباب دون علمي
ولم يكن ذلك في مرادي
فاسـتـظرفه القاضي
واستأظنه وغرم عنه ارش
ما أتاه (أنبأني) الشيخ
النفيع النبيه أبو الحسن
علي المقدسي عن أبي القاسم
مخوف بن علي القـيرواني
عن عبد الله محمد بن أبي سعيد
عن أبي عبد الله الحافظ
الجدي قال أخبرني أحمد
ابن قاسم جاركنا بالمغرب
أن عبد الملك بن إدريس
الحريري كان ليلة بين يدي
المنصـور بن أبي عامر
والقمر يبدو تارة ويخفيه
السحاب تارة أخرى فارتجل
أرى بدر السماء يلوح حيناً
فيبدو ثم ياتحف السحاب
وذلك أنه لما تبدى
وأبصر وجهك استحيافاً
مقال لو غنى عنى إليه
لراجعني بتصديق جواباً
(وبهذا الاسناد) قال الحميدي
حضر عقيل بن نصر مجلساً
فيه أحداث من الكتاب
فاختلفوا في شيء من الآداب
إلى أن أفضى ذلك بهم إلى
السباب فقال عقيل على
البدية وأنشدنيها بعض

ملأت جوانبـه رهبة * فأطرق والقلب يبدى وجيباً
كسوت المكارم نوب الشباب * وقد كنّ ألبسن فينا المشيباً
وبعده البيت وبعده
تخلصتني من يد النابات * وأحلاتني منك رباً خصيباً
وملكت مدحى كما ملكت * بنوهائهم بردها والقضيماً
وانى لو ارد بحر القريض * اذا ورد المادحون القليماً
ولست كن يسترد المديح * اذا ما كساه الكريم المشيباً
يحلى بمدحته غـيره * فيمسي محلى ويضحى سليماً
وقد استعمل السرى معنى البيت المستشهد به فقال يدح ابن فهد أيضاً

سمت بأبي الفوارس في المعالي * ضرائب ماله فيها ضرب

والضرائب جمع ضريبة وهي الطبيعة التي ضرب الرجل وطبع عليها والضرب المثيل (والشاهد فيه)
مجيء الملحق بالمتجانس الآخر في صدر المصراع الأول ومثله قول عبد الرحيم بن محمد بن يوسف السهـوري
الخطيب تبدي ضروب محاسن لسناري * بين الوري يومالحن ضريباً
ومنه قول بعضهم ثابك أهل الفضل قد دلني * أنك منقوص ومثـلوب
والسرى هو أحمد الكندي المعروف بالرفاء (قال الثعالبي في حقه) السرى وما أدر إلا السرى سرى
كأنه صاحب سر الشعر الجامع بين نظم عقود الدر والنث في عقد السحر ولله دره ما أعذب بحره
وأصفي قطره وأعجب أمره وقد أخرجت من شـعره ما يكتب على جبهة الدهر ويعاق في كعبة الظرف
وكتبت من ذلك محاسن وملحاً وبدائع وطرفا كأنها أطواق الحمام وصـدور البزاة البيض وأجفحة
الطواويس وسوائف الغزلان ونهود المذارى الحسان وغمزات الحدق الملاح بلغني أنه أسلم صبياني
الرفائيل بالموصل فكان يرفو ويطرز إلى أن قضى باكورة الشباب وتكسب بالشعر ومما يدل على ذلك
ما قرأته بخطه ذكر أن صديقاً كتب إليه يسأله عن خبره وهو بالموصل في البزازين يطرز فيكتب إليه يقول
يكفيك من جملة أخباري * يسرى من الحب واعساري
في سـوقه أفضـاهم مرتد * نقصاً ففضـلى بينهم عاري
وكانت الأبرة فيما غنى * صائنة وجهي وأشعاري
فأصبح الرزق بهاضيقاً * كأنه من ثقبها جاري

(قال) ولم يزل السرى في ضنك من العيش إلى أن خرج إلى حلب وانصل بسيف الدولة واستكثر من المدح له
فطاع سعيه بعد الأفول وبعد صيته بعد الخمول وحسن موقع شعره عند الأمراء من بني حمدان ورؤساء
الشام والعراق ولما توفي سيف الدولة ورد السرى بغداد ومدح الوزير المهلب وغيره من الصدور فارتفق
بهم وارتزق منهم وصار شعره في الآفاق ونظم حاشيتي الشام والعراق ومن ملححه قوله من قصيدة

عليه أنفاس الرياح كأنما * يعمل بماء الورد نرجسها الندي
يشق جيوب الورد في شجراتها * نسيم متى ينظر إلى الماء يبرد
وياديرها الشرقى لزال رايح * يحل عقود المزن فيك ويغتدي
تلك المكارم لا أرى متأخراً * أولى بهامنه ولا متقدماً

وقال

عفو أظل ذوى الجـرائم ظلمه * حتى لقد حسد المطيع المجرماً
وهو من قول أبي تمام وتكفل اليتام عن آبائهم * حتى وددنا أن نأيتام
وقال من قصيدة أيضاً ليالينا بأحناء الغـميم * سقيت ذهاب مذهبهم الموم
مضت بك رأفة الأيام فينا * وغفلت لك الزمن الحليم
وكنامتك في جنات عيش * وفـت حسناتنا بجنات النعيم

رياض محاسن وسنائهموس * وظل دسا كروجنى كروم

وأجفان اذ لحظت جسوما * خلعت سقامهن على الجسوم

وانما أخذ هذا المثال من قول أبي تمام

فيا حسن الرسوم وما تشي * اليها الدهر في صـور البعاد

واذ طير الحوادث في رباهما * سوا كن وهي غناء المراد

مذاكى حلبة وشروب دجن * وسامر فتية وقد ورصاد

وأعين رب رب كحلت بسحر * وأجساد تضـمع بالجساد

ومن أخذ هذا المثال مع ركوب هذه القافية القاضى أبو الحسن على بن عبد العزيز حيث قال

وأجفان تروى كل شئ * سوى قلب الى الاحباب صاد

بذاك خربت اذ فارقت قوما * لبست لبيهم ثوبى حـداد

معادن حكمة وغيوث جذب * وأنجم حيرة وصـدور ناد

وقال السرى الرفاء

وفتية زهر الآداب بينهمـو * أبهى وأنضر من زهر الرياحين

مشوا الى الراح مشى الرخ وانصرفوا * والراح عثى بهم مشى الفـرازين

وقال في معناه أيضا راحوا عن الراح وقد أبدلوا * مشى الفـرازين بمشى الرخاخ

وقال في قلب معناه ووصف الشطر نج

يـدى لعينك كلما ينته * قرنين جالمة دما ومخاتلا

فكان ذا صاح يسير مقوما * وكان ذا نشوان يخطر مائلا

ومحاسنه كثيرة وقد ضمنت هذا المؤلف منها ما فيه مستمتع ان شاء الله تعالى ومن شعره

رأيتك تبني للصديق نوافذا * عدوك من أوصاب الدهر آمن

وتكشف أسرار الاخلاء مازحا * ويارب مزح عاد وهو ضـغائن

سأحفظ ما بيني وبينك صائنا * عهدك ان الحـر للعهد صان

فألقاك بالبشر الجميل مـداهنا * ولى منك خلـ ما علمت مداهن

أنتم بما السـمود عنه من زجاجة * ترى الشئ فيها ظاهرا وهو باطن

اذا المرء لم يخزن عليه لسانه * فليس على شئ سواه بخزان

البيت لامرئ القيس من قصيدة من الطويل أولها

فقال لك من ذكرى حبيب وعرفان * ورسم عفت آياته منذ أزمان

أنت حجج بعدي عليها فأصبحت * نكطر زبور في مصاحف رهبان

ذكرت بها الحى الجميع فهيجت * عقابيهـل سقم من ضمير وأشجان

فصحت دموعى فى الردى فكأنها * كل من شـعيب ذات سمع وتهتان

وبعد البيت وبعده فامّا تربسنى فى رحالة جابر * على حرج كالقـر تخفق أكفانى

فيلرب مكروب كررت وراءه * وعان فكـكت القدعنه ففـداني

وفتيان صدق قد بعثت بسحرة * فقاموا جميعا بين عاث ونشوان

وخرق بعـيد قد قطعت نياطه * على ذات لوث سهوة المشى مذعان

(ومعنى البيت) اذا لم يخزن المرء لسانه على نفسه ولم يحفظه مما يعود ضرره اليه فلا يخزنه على غيره ولا يحفظه

مما لا ضرر له فيه (والشاهد فيه) مجىء اللحق الاخر فى حشو المصراع الاول

لو اختصرتم من الاحسان زرتكمـو * والعذب بحر الا فرط فى الحصر

الرؤساء ولم يعلم قائمها

تعبس الزمان لقد أتى بعجائب

ومحارسوم الفضل والآداب

وأتى بكتاب لو انبسطت يدي

فيهم رددتهم الى الكـتاب

(أخبرنى) النقيه أبو الحسن

على بن فاضل بن صمدون

الصورى عن الامام الحافظ

السلفى عن أبى غالب شجاع

ابن فارس الرملى عن أبى

منصور محمد المالكى

البصرى عن أبى محمد عبد

الله بن محمد الاكفانى

البصرى قال خرجت مع

عمى أبى عبد الله الاكفانى

وأبى الحسين بن لـكـك

وأبى عبد الله المنفـع وابن

الحسين السبـاك فى بطالة

العيد فـشوا حتى انتهوا الى

نصر بن أحمد الخبز رزى

وهو حالىس يخبر على طائفة

فجاسوا عنده ثم قاموا عند

ترايد الدخان فقال نصر لابن

لـكـك متى أراك يا أبـا

الحسين فقال له أبو الحسين

اذا اتيت تحت ثيابى وكانت

ثيابهم جـمـدا قد ابسوها

للتجمل بها فى العيد فـشينا

فى سـكة بنى سمرة حتى

انتهينا الى دار أحمد بن المثنى

البيت لابي العلاء المعري من قصيدة من البسيط يدح بها أبا الرضا المصيصي أولها
 يا ساهر البرق أيقظ ساهر السمر * لعل بالجزع أعوانا على السهر
 وأن بخلت على الأحياء كلهم * فاسق المواطن حيا من بني مطر
 وبأسيرة تجليها أرى سفها * حمل الحلي لمن أعبي عن النظر
 ماسرت الاوطيف منك يصعبي * سرى أمامي وتأوي بيا على أثرى
 لوحظ قدرى فوق النجم رافعه * ألفت ثم خيالا منك منتظري
 يود أن ظلام الليل — بل دام له * وزيد فيه سواد القلب والبصر
 وبعده البيت وبعده أبعد حتى تناجي الشوق ناجية * هلا ونحن على عشر من العشر
 كم بات حولك من ريم وجؤذرة * يستجديا نك حسن الدل والخور
 فساو هبت الذي يعرف من خلق * لكن سمعت بما ينكرن من درر
 وما تركت بذات الضال عاطلة * من الأطباء ولا عار من البقر
 قلدت كل مهارة عقة — دغانية * وفزت بالشكر في الآرام والعفر
 ورب صاحب وشي من جاذرها * وكان يرفل في ثوب من الوبر
 حسنت نظم كلام توصفين به * ومثلا بك معمورا من الخفر
 فالحسن يظهر في شئين رونقه * بيت من الشعر أو بيت من الشعر
 وهي طويلة ومنها ما جت غير فهاجت منك ذالبد * والبيت أفتك أفعالا من النمر
 هو أقاموا فلما شارفوا وقفوا * كوقفة العير بين الورد والصدر
 وأضعف الرعب أيديهم فطعمهم * بالسهم — رية دون الوخر بالابر
 تاقى الغواني حفيظ الدر من جزع * فيها وتلقى الرجال السر من خور
 فكم دلاص على البطحاء ساقطة * وكم جان مع الحص — باء منتثر
 والخمر محركة البرد والمعنى أن بعدى عنكم انما هو لكثرة انعامكم علي (والشاهد فيه) مجيء أحد المحققين
 في آخر البيت والآخر في حشو المصراع الأول ومعنى البيت مأخوذ من قول البحري السابق في ترجمته
 وهو هذا
 أنجلمتني بندي يديك فسودت * ما بيننا تلك اليد البيضاء
 وقطعتني بالوصل حتى أني * متخوف أن لا يكون لقاء
 وفي معناه قول دعبل الخزاعي
 أصلمتني بالبريل أفسدتني * وتركنتي أتسخط الاحسانا
 وقول عبد الجليل بن وهب بن المرسى
 قل للرشيد وقد هبت عوارفه * أسرفت يادعة المعروف فاقصد
 أشكو اليك الندي من حيث أشكره * لو فاض فيضا على البحر من لم يزد
 وهو من قول البحري أيضا
 تنضب البرق مخملا فقلت له * لوجدت جود بني يزاد لم تزد
 وهو معنى مطروق تداوله الشعراء وأكثر وأما استعماله فممن يستوفيه ومنهم من يقتصر فيه وقد ضمن
 السراج الوراق عجز بيت أبي العلاء المعري هذا فقال
 لكم أيادع ذاب لي مواردها * الوفاء من بين الورد والصدر
 والبردي يعني منها على ظم — ماي * والعذب من بحر لا فراط في الخصر
 ورأيت في بعض كتب الأدب أن ابن عمار اجتاز على أكرم أهل زمانه وأعلم وقته وأوانه الوزير أبي محمد
 ابن القاسم الفهرى فاعترج عليه فعتب عليه بسبب ذلك فكتب إليه

بفلس أبو الحسين بن
 انكك وقال يا أصحابنا ان
 نصر الا يخلى هذا المجلس
 الذي مضى انما معه من شيء
 يقوله ونحن نبدؤه قبل أن
 يبدأنا واسـتدعى بدواة
 وكتب إليه
 لنصر في فؤادي فرط حب
 يزيد به على كل الصباح
 قصده ناه فبحرنا بخورا
 من السعف المدخن للثياب
 فقال متى أراك أبا حسين
 فقلت له اذا تسخت ثيابي
 وأنفذ الالبيات الى نصر
 فأملني جـوابي في الحال
 فقرأناه فاذا هو قد أجاب
 منحت أبا الحسين صميم ودي
 فداعبني باللفاظ عذاب
 أتى وثيابه كفتير شيب
 فعدن له كريمان الشباب
 وفات متى أراك أبا حسين
 فجاوبني اذا تسخت ثيابي
 فان يكن التقدر فيه فخر
 فلم يكن الوصي أبا تراب
 (وذكر الباخرزي) في
 كتاب دمية القصر قال
 حدثني أبو محمد الحسن بن
 علي الجوهرى ببغداد قال
 أنشدت أبا القاسم
 الضرورى بيتين كان أبو

لم يثن عنك عناني ساوة خطرت * على فؤادي ولا سمعي ولا بصري
وقصرك البيت لو أني قضيت به * حجي وكفك منزه موضع الحجر
لكن عدتني عنكم بحجة سافت * كفاني القول فيها قول معتذر
لو اختصرتم من الاحسان زرتكمو * والعذب بحر لافراط في الخمر

(قدع الوعيد فاعيدك ضاثرى * اطنين أجنحة الذباب يضير)

البيت من الكامل ولا أعرف قائله ونسبه صاحب الدر الفريد عبد الله بن محمد بن عينة المهلب قال وكان
علي بن محمد بن جعفر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه دعا عبد الله هذا الى نصرته حين
ظهرت المبيضة فلم يجبه فتوعده علي فقال عبد الله

أعلى أنك جاهل مغرور * لا ظلمة لك لا ولا لك نور
أبعثت توعدني أن استبطأتني * اني بحريك ما حيت جدير

وبعد البيت وبعده

واذا ارتحلت فان نصرى للاولى * أبواهم والمهدى والمنصور
بنيت عليه لحومنا ودمائنا * وعليه قدر سعي المشكور
والضير الضرر (والشاهد فيه) محي الملحق الآخر في آخر المصراع الاول وفي معنى البيت قول أبي فراس
الجراني ورب كلام مرفوق مسامي * كما طن في لوح الهجر ذباب
ولبعض الاعراب أو كما طن الذباب زجرته * ان الذباب اذن علي كريم
ولبعضهم أيضا فاكل كلب نابح يستفزني * ولا كل ما طن الذباب أراع

(وقد كانت البيض القواضب في الوغى * بواتر فهي الا ن من بعده بتر)

البيت لابي تمام من قصيدة من الطويل يرثي بها محمد بن حميد وتقدم ذكر مطالعها في شواهد التديج ومنها
قبل البيت فتى سلبته الخيل وهو جمالها * وبزته نار الحرب وهو لها جبر
قضى طاهر الاثواب لم يبق بقعة * غداة ثوى الاشتهت أنها قبر
والبواتر السيوف القواطع والبرجع أبترو وهو المقطوع والمعنى لم يبق بعده من يستعملها استعماله
(والشاهد فيه) محي الملحق الآخر في صدر المصراع الثاني والله أعلم

(تجلى به رشدي وأثرت به يدي * وفاض به غدي وأورى به زندي)

البيت لابي تمام أيضا من قصيدة من الطويل يدح بها نصر بن منصور بن بسام الكاتب وأولها
أأطلال هند طاملا اعتضت من هند * أقايضت حور العين بالعمور والرمد
أذا شئت بالالوان كن عصابة * من الهند والأذان كن من الهند
أعجنا عليه كالعيس بعد معاجها * على البيض أتراباء لي النوى والوند
فلا دمع أويقه فو على اثره دم * ولا وجه دم ما تمعي عن صفة الوجه

ومنها في وصف الممدوح

فتى جوده طبع وليس بحافل * أفى الجور كان الجود منه أو القصد
إذا طرقت الحادثات بنكبة * مخضن سقاء منه ليس بذي زبد
ونهن مثل السيف لو لم تسله * يدان لسانه ظباء من الغمد
سأجد نصر ما حيت وانني * لا أعلم ان قد جل نصر عن الحمد

وبعد البيت وبعده

فان بك أربي عفو شكرى على ندى * أناس فقد أربي نداه على جهدي

والرشد الهداية والثروة كثرة العدد من الناس والمال والتمدبسكون الميم وتحرك الماء القليل لامادته

عبد الله عمر بن يحيى ادعا
لنفسه في مجلس المهلب
الوزير فأنكر أبو الفرج
الاصماني ذلك وأخرجهم
في أناس يدعلب وهما

أقول لها اذبت في أسرقوم
وجامعتي عن منكبي تضيق
لما سرتني ان بت عني بعيد
وأني من هذا الاسار طليق
(ثم قالت له) أهما أحسن أم
بيتان عملتهما في المعنى
وهما

أقول لها والحي قد نذروا
ومالي من أسرا المنون براح
لما ساءني ان وشحتني سيوفهم
أنك لي دون الوشاح وشاح
فأمسك ساعة ولم يجب
عمل في الحال وأنشدني

ألا مرحبا بالاسرى أتم مالك
وجامعتي والقدم منه قريبي
إذا كنت في كسر الخيل
قريبة

تحسين مني لوعتي وأنني
وعمل أيضا في الحال
وأنشدني

أقول وقد هز القنالي قوامهم
ومالي من بين الاسنة مذهب
ألا ليت نخري للاسنة مذهب
وكفي في نخراية القوم يلعن
(قال) وجلس أبو الصوق
النجيري عنده كافوا

أوما يبق في الجلد أو ما يظهر في الشتاء ويذهب في الصيف والرواية في ديوانه بلفظ بحري بدل غدي ومعنى
أوري به زندي صار ذاوري وهو عبارة عن الظفر بالمطوب (والشاهد فيه) مجي السجع في النظم ومن
الشواهد عليه قول أبي الطيب المتنبي

فنحن في جذل والروم في وجل * والرت في شغل والبحر في نجل

(تدبير معتصم بالله منتقم * لله مرتقب في الله مرتقب)

البيت لابي تمام قصيدة من البسيط مدح بها المعتصم بالله حين فتح عورية أولها
السيف أصدق أنباء من الكتب * في حدته الحدبين الجدة واللعب
بيض الصفايح لاسود الصفائف في * متون من جلاء الشك والريب
والعلم في شعب الارماح لامة * بين الخيسين لافي السبعة الشهب
أن الرواية أو أين النجوم وما * صاغوه من زخرف فيهار من كذب
تخرصا وأحاديثا ملفقة * ليست ينبع اذا عدت ولا غرب
عجائب ازعموا الايام مجفلة * عنن في صفرا لاصفار أورجب
وخوفوا الناس من دهيا داهية * اذا بدا الكوكب الغربي ذوالذنب
وصير والابرج العليا مرتبة * ما كان منقلبا أو غير منقلب
يقضون بالامر عنها وهي غافلة * مادار في ذلك منها وفي قطب
لويئت قط امر اقبل موقعة * لم يخف ما حل بالاثوان والصلب
فتح الفتوح تعالى أن يحيط به * نظم من الشعر أو نثر من الخطب
فتح تفتح أبواب السماء له * وتبرز الارض في أثواب القشب

وهي طويلة بدعية وأشار بطالعها الى كذب المنجمين فانهم كانوا أجمعوا على أنها لا تفتح في تلك الغزاة
فيسر الله تعالى ذلك وأكذبهم والمرتب في الله الراغب فيما يقربه من رضوانه والمرتب المنتظر للأواب
الخائف العقاب (والشاهد فيه) التشطير وهو جعل كل من شطري البيت سبعة مخالفة لاختها وهو ظاهر
فيه ومنه قول مسلم بن الوليد في قصيدته السابقة في تجاهل العارف

موف على مهج في يوم ذي رهج * كأنه أجل يسعى الى أمل

وقول ذي الرمة كمال في برج صفر في نعج * كأنه أفضة قدمسه هاهنا

وقول كشاجم هلال في اضاءته حياء * شهاب في سماحته انقاد

وقول ديك الجن حر الاهاب وسيمه بر الايا * ب كريمة محض النصاب صميمه

وقول الصفي الحلبي بكل منتصر للفتح منتظر * وكل مغترم بالحق ما ترم

وقول ابن جابر يا أهـل طيبة في مغنا كوقر * يهدي الى كل محمود من الطرق

كالغيث في كرم والليث في حرم * والبدر في أفق والزهر في خلاق

(مها الوحش الا أن هاتا أنانس * قنا الخط الا أن تلك ذوابل)

البيت لابي تمام من قصيدة من الطويل مدح بها الوزير محمد بن عبد الملك الزيات أولها

متى أنت عن ذهلية الحى ذاهل * وقلبك منها مدة الدهر آهل

تطل الطلول الدمع في كل موقف * وتثـل بالصبـر الديار الموائل

دوارس لم يجف الربيع ربوعها * ولا متر في اغفالهـا وهو غافل

فقد سحبت فيها السحاب ذيلها * وقد أخلت بالنور منها الخائل

تعفين من زاد العفاة اذا أنتهى * على الحى صرف الازمة المتحامل

لهم سلف عمر العوالي وسامر * وفيهم جمال لا يفيض وجمال

الاخشيدي فدخل عليه

أبو الفضل بن عياش فقال

أدام الله أيام مولانا وكسر

الميم فتبسم كافورا الى أبي

اصحق فقطن لذلك فقال

ارتجالا

لا غروا نحن الداعي لسيدنا

وغص من دهش بالريق

والهر

فثل سيدنا حالت مهابة

بين الاديب وبين القول

بالحصر

وان يكن خفض الايام من

دهش

في موضع النصب لامن

قلة البصر

فقد تفاءلت من هذا السيدنا

والفال ماثوره عن سيد البشر

بأن أيامه خفض بلا نصب

وأن دولته صفو بلا كدر

فأمر له بثمائة دينار

وللتجيري بمائتين

(وذكر صاحب اليتيمة)

وقد ذكرنا الاسناد اليه

فيماسبق من الكتاب أنه قدم

الى عضد الدولة جام بهطة

بيضاء عليها الوز منصف

وكان ينادمه رجل من أهل

الادب فلما يحضر شئ على

المائدة الا قال فيه شعره

التشطير

المناجاة

ليالى أضللت العزاء وخذلت * بعقلك آرام الأطباء الخواذل
من الهيف لو ان الخلاخل صيرت * لها وشحاجالت عليها الخلاخل

وبعد البيت وبعده

هوى كان خلسا ان من أحسن الهوى * هوى جلت في أفئاته وهو حامل
وهى طويلة ومها الوحش بفتح الميم بقره والخط هنا بفتح الخاء المعجمة وتكسر مر فاء السين بالبحرين
واليه تنسب الرماح الخطية لانها تباع به لانه منبتها (والشاهد فيه المماثلة) وهى أن يكون ما في أحد
الفقرتين أو شطري البيت مثل ما يقابله من الآخر في الوزن دون التقفية وقد تأتي ألفاظ المماثلة من
غير قصد كقول امرئ القيس السابق في التشبيه

كأن المدام و صوب الغمام * وريح الخزامى ونشر العطر
ومن شواهد المماثلة على أصل الباب في التزام الوزن دون التقفية قول الشاعر
صفوح كريم رصين اذا * رأيت العقول بدائشها
نداه يحوح على أنفاس * به أخضر لماسقى عيشها
والبيت الاول أردت ومن أمثلة المماثلة قول البحري

فأحجم لم لم يجد فيك مطمعا * وأقدم لم لم يجد عنك مهربا
وقول ابن هانئ الاندلسي فاذا عقالم يلف غير ممالك * واذا سطا لم يلق غير معفر
وقول أحمد بن المغلس ان يواجه فطود حلم ركين * أو يفاوض فبحر علم غزير
أو يجددوا هبا فغيث مطير * أو يصل واثبا فليث هصور
وقول العثماني أيضا

سلسل خطوطك ما غدا متسلسلا * شاطئ الحمام الزرق بالانصاف
واسجع بشعرك ما غدا متصاملا * شادى الحمام الورق بالالوان
وقول الباخري من قصيدة نظامية

وافرح فبا يلقى لسلك هادم * وامرح فبا يلقى لسلك نالم
فاذا سخوت فان سيبك عارض * واذا سطوت فان سيفك عارم
فلذلك تخشى من قتالك مطاعن * ولذلك تغشى من قرالك مطاعم
وقول الوزير محمد بن علي بن حصول في شكاية الايام

أأسلمت سني وذبي * للشيب فيه افتراقى من الأطباء العواطي * الى الضباع العواقي
وقول ابن جابر الاندلسي

جاءت تجر فروعا خلف ذى هيف * وبلغت صهبها من لثمها الأمللا
فأرسلت غسقا وأطلعت قفرا * وألثمت بردا وأرشفة عسلا
تبسمت فتبا كي الدرة من وجل * وأقبلت فتولى الغصن ذاعجب
تفتت عن حبب يبدو على ذهب * يهديك من شنب ضربا من الضرب

(مودته تدوم لكل هول * وهل كل مودته تدوم)

البيت للار جاني من قصيدة من الوافر يدح بها النجم الدين أباعبد الله الفضل بن محمد بن الفضل بن محمود
أولها

لأنى وميض بارقة أشيم * ومرعى الفضل في زمنى هشيم
أشب وخدائل الشعر منى * بكف الصبح من شيبى لطيم
وضم الى أفكارى جناحي * فلى فى عش مطر حى جثوم
فعذرا ان تغير عهد شعري * وقد يغضى على الزلل الحليم

وما قصرت عن شأؤي ولا كن * سقيم كلما نظم السقيم
أحب المرء ظاهره جميل * لصاحبه وباطنه سليم
يؤول دعوتي ويحب طوعا * اذا ما عني لي شرف مروم
وفي القتيان كل ربيط جاش * يرى حرب الزمان ولا يخيم

وبعد البيت (والشاهد فيه) القلب ويسمى المقلوب والمستوى وسماه الحريري بما لا يستحيل بالانعكاس وهو أن يكون عكس البيت أو عكس شطره كطرده وغايته أن يكون رقيق الالفاظ سهل التركيب منسجما في حالي النظم والنثر وقد انعقد الاجماع على ان أبلغ الشواهد عليه هذا البيت لما حوى من رقة الالفاظ وانسجام المعاني قال أبو جعفر الاندلسي وأسهل منه قول بعض المتأخرين

نال سر العلاء قد حواه * أو حذا قام بالعارسلان

وفيه نظرا لا يخفى ومن الشواهد المقبولة عليه قول الشاعر أيضا

عج تتم قربك دعد آمنا * انما دعد كبرق منتجع

وقول بعضهم أيضا أراهن ناد منه ليل هو * وهل لي اهن مدان نهرا

وقول الحريري من أبيات المقامات

اس ارملا اذا عرا * وارع اذا المرء أسا أسند أخا ناهة * ابن اخاء دنسا

أسل جناب غاشم * مشاغب ان جلسا أسرا ذاهب مرا * وأرم به اذارسا

أسكن تقف وقعي * يسعف وقت نكسا

ومن القلب قول سيف الدين بن المشد

ليل أضاء هلاله * أني يضى بكوكب

أرانا الاله * هلالا أنارا

قلقت فيك هذه * هذه كيف تعلق

قرفت بمن مية * هي من هي تفرق

فترى لحن مققف * فتمق من حل يرتق

وقول الصفي الحلبي أيضا

يلذلي بنضو * لوضن بي لذلي يلم شمل لي حسن * ان سخ لي لم شمل

وقول الحسن النظيري النحوي الملقب بذي اللسانين

لسيدنا الامام أبي المطهر * فضائل أربع كالزهر تزهر

ضياء فائض رأى عيار * عطاء ساطع رهط مطهر

وقول ابن خروف النحوي

واشربوا كل صباح لبنا * واشربوا كل أصيل عسلا

واعكسوا ذاك الى أعدائكم * من قسي النبع أورقش القلا

وقول بعض المغاربة قد أقبل الشهر واقباله * يأتي بما أجزى ترتيبه

فوجه البرقة لوبه * يجزيك عن ترك مقلوبه

وقول سيف الدين بن المشد ملغزا في هاروت

ما سم اذا حفته * فهو نبي مرسل وهو اذا عكسته * كتابه المنزل

ومن القلب نوع آخر يقال له قاب الكلمات كقول الشاعر

عدلوا فساظمت لهم دول * سعدوا فإزالت لهم نعم

بذلوا فإثمت لهم شيم • رفعوا فإزالت لهم قدم

كليت قريب بالفريسة

عهد

فبأق دم المفروس في فقه

يبدو

(وحكى أبو الفضل الحمداني

قال) قال صاحب يوما

لجاسائه وأنافيه موقد

جري ذكر أبي فراس

لا يقدر أحد أن يزور على

أبي فراس شعرا فقلت ومن

يقدر أن يزور عليه وهو

الذي يقول وارجلت

رويدك لا تصل يدها

بياعك

ولا تغر السباع على رباعك

ولا تمن العدو على أني

يمين ان قطعت فن ذراعك

فقال صاحب صدقت

فقلت أيد الله مولانا قد

فعلت (وروى) ابن الصابي

في كتاب الوزراء قال كان

في مجلس صاحب متكلم

يعرف بابن الحنفية يرى

فغلبه النوم يوما في المجلس

فكانت منه فلة فعلم بها

فقام نجلا فقال فيه صاحب

ارتجالا

يا ابن الحنفية لا تذهب

على نجل

من ضرطة أشبهت ناي

على عود

فهو دعاء لهم ومدح فاذا انقلبت كلماته صار دعاء عليهم وهجو بان يقال
نعم لهم زالت فاسعدوا * دول لهم ظلمت فساءدوا
قدم لهم زلت فارفعوا * شيم لهم شحت فابذلوا

(يا خاطب الدنيا الدنية انها * شرك الردي وقرارة الاكدار)

البيت للحريري من الكامل وبعده

دارمتي ما أضحككت * في يومها * أبكت غدا * تباه لها من دار
واذا أظلمت صحابها * لم ينتفع * منه صدا * بكهامه الغرتر
غاراتها ما تنقضي * وأسيرها * لا يقتدى * بجلائل الاخطار
كم مرده بغرورها * حتى بدا * ممة ردا * متجاوز المقدار
قلبت له ظهر المحن وأولغت * فيه المدي * ونزت لاخذ الثار
فاربأ بعمره * ان يمر مضيعا * فيها سدا * من غير ما استظهار
واقطع علائق حبها * وطلابها * تلقى الهدى * ورفاهة الاسرار
وارقب اذا ما سالت * من كيدها * حرب العدا * وتوثب الغدار
واعلم بأن خطوبها * تفجأ ولو * طال المدي * ودنت سرى الاقدار

والدنية الحسيسة وشرك الردي حباله الهلاك وقرارة الاكدار مقتره الموم والاصاب المكثرة للعيش
(والشاهد فيه) الشريعة وسماء ابن أبي الاصبع التوام وهو بناء البيت على قافيتين يصح المعنى عند
الوقوف على كل منهما ما فهذا البيت وما بعده اذا أنشد على هيئته كان من ثانی الكامل واذا أسقطت
الجزئين الاخيرين منه كان من ثامنته فتبقى صورته

يا خاطب الدنيا الدنية انها شرك الردي

ومن الواقع من كلام العرب في هذا النوع قول بعضهم

واذا الرياح مع العشي تتناوحت * هوج الرئال * نكبنهن شمالا
ألفيتنا نقرى العبيط نضيقنا * قبل القتال * ونقتل الابطالا

فهذان البيتان اذا أنشدتا معاً كانا من الضرب التام المقطوع من الكامل واذا اقتصرت على الرئال
والقتال كانا من الضرب المجزؤ والمرفل منه ولا شك ان هذا النوع لا يتأق الا بتم كاف زائد وتعسف فانه
راجع الى الصناعة لا الى البلاغة والبراعة وأوسع البحور في هذا النوع الرجز فانه قد استعمل تاماً ومجزؤاً
ومشطوراً ومنهوكاً ومن أمثله قول الارجاني

صب مقيم سائر * قواده * طوع الهوى * مع الخليط المنجد
غائب قلب حاضر * وداده * لمن نأى * في عهدهم والمعهد
له جوى فخامر * يعتاده * اذا اشتكى * طيف الكرى في العود
لصبره مكابد * ايقاده * حشو الهوى * بعد الحسان الخرد
ودمه مكاثر * اسداده * خوف النوى * يقول للهـم ابعده

وقول الحريري أيضاً

جودي على المتحسر الصب الجوى * وتعطى بوصاله * وترجى
ذا المبتلى المتفكر القلب الشجي ثم اكنى * عن حاله * لا تنظلى

وقول ابن جابر الاندلسي

يرنوب طرف فاطر * مهمارنا * فهو والمني * لأنتهى عن حبه
يمفوك غصن ناضر * حلو الجنى * يشفى الضنى * لاصبرلى عن قرب

فانه الريح لا تسطيع
تحبسها
اذ أنت لست سليمان بن داود
(وأنبأني) ذو النسيبتين
الحافظ أبو الخطاب بن دحية
عن الاسامة بن مازن بن أبي بكر
محمد بن خير بقرائه عليه
عن الحافظ أبي القاسم
خلف بن يوسف الشنتريني
عرف بابن البرش بقرائه
على أبي الحسن علي بن
بسام قال كان أبو العلاء
صاعد اللغوي البغدادي
كثيراً ما يمدح بلاد العراق
بمجلس المنصور بن أبي عامر
كفيل المؤيد هشام صاحب
الاندلس فكتب الوزير
أبو مروان عبد الملك بن
شهيد والد الوزير أبي عامر
أحمد صاحب الغرائب
الماضية في هذا الكتاب
الى المنصور في يوم برد وكان
أخص وزرائه
أما ترى برديومنا هذا
صيرنا لكمون أفذاذا
قد فطرت صحة الكبد به
حتى لا تكاد تعود أفلاذا
فادع بنا للشمول مصطليما
نغذسيرا اليك اغذاذا

لو كن يوما زائري * زال العنا * يحـلونا في الحب أن نسمي به
 أنزاته في ناظري * لما دنا * قد سرنا * اذ لم يحل عن صبه
 وقوله أيضا من لي بالنسبة لنا * لم لحاظها * من غير نوم * بل تتيه وتفتن
 قالت ألسنت تخاف حية * ن تزورني * سطوات قومي * كم تبوح وتعلن
 فأجبتها في نيل وص * لك لم أكن * لا أخاف لومي * فهو عندي هين
 وقول أبي جعفر الغرناطي

يا راحـلا يـبـيـ * في زيارة طيبة * نلت المنى * بزيارة الاخيار
 حتى العقيق اذا وصـا * ت وصف لنا * وادي منى * يا طيب الاخبار
 واذا وقفت لدى المعـرف داعيـا * زال العنا * وظفرت بالاطوار

وقول الرشيد النابلسي

لم الحشى معذب * موجع * على المدى * صب الفواد مغرم
 بناره ملتهب * ملـذع * ماخـدا * أواره والضررم
 حكم فيه أشنب * مـنـع * من القدا * فهو الاسير المسلم
 مبتعد مجتنب * مـودع * تعمدا * وهو الغريب الامم
 زمانه تعتب * وواـح * قدا كدا * من عزفه ويحكم
 ما الحب الالهـب * ومـدمع * تجـدا * ولوعة وسقم
 ياهل اليه سبب * مـتمـع * يولي يدا * من لبه مخـترم
 ما أنا الا شعب * أوأطمع * فيما عدا * فما اليه سلم

وقول ابن نقاده جـرغـرامـي واقد * يحكي نظي * شراره * في القلب ليس ينطفي
 ودمع عيني شاهد * على الهوى * مدراره * والوجد ما لا يخفي
 والنوم عنى شارد * لا يرتجى * مزاره * فيا صبـمـدنف
 هل في الهوى مساعد * لما عني * اعذاره * في حب ظبي أهيف
 مائل قد مائد * اذا انتفى * خطاره * كالغصن المهفهف
 فلحظه لي صائد * اذ ينقضى * بتاره * هل في الجفون مشرفي
 قلبي عليه واجد * لما نأى * مزاره * بين الاسى والاسف
 أرغب وهو زاهد * وهو المني * اختاره * من لي به فأشتقي
 أسـهـر وهو راقد * لما جفا * نـفـاره * عـرضـني للـتاف
 وجدى عليه زائد * من الجوى * اسعاره * بين الدموع الذرف

وقول صلاح الدين القواس ويقال ان هذه القصيدة تقرأ على ثمانية وستين وجها

داء ثوى * بفؤاد شفه سقم * لمحتى * من دواعي الهم والكم
 بأضاعي * لهب تذكو شرارته * من الضنى * في محل الروح والجسد
 يوم النوى * طال في قلبي به ألم * وحرقتى * وبلائي فيه بالرصد
 توجعي * من جوى شبت حرارته * مع العنا * قدرتي لي فيه ذو الحسد
 أصل الهوى * ملبسى وجدابه عدم * لمهـجـتى * من رشا بالحسن منفرد
 تنبسي * وجهه من ترهونضارته * لما جنى * مورتي وجدا الى الابد

وهذا القدر من هذا النوع كاف

وإدع المسمى بها وصاحبه
 تدع نبيلاً وتدع أستاذا
 ولا تبالي أبا العلاء زها
 بخمر قطربل وكلواذا
 ماء ام من أرملاط مشربنا
 دعد ديري عي وطيرنا باذا
 وكان المنصور في ذلك اليوم
 قد عزم على الانفراد بحرمه
 فأمر باحضار من جرى
 رسمه من الوزراء والنساء
 وأحضر ابن شهيد في محفة
 لنقرس كان يعتاده وأخذوا
 في شأنهم فترلهم يوم لم
 يعهدوا مثله وعلا الطرب
 وسماعهم حتى تم ايجوا
 ورقصوا بالنوبة حتى
 انتهى الدور الى ابن شهيد
 فأقامه الوزير ابو عبد الله
 ابن عباس فجعل يرقص
 وهو متوكئ عليه وارتجل
 قائلا

هال شيخا قاده عذركا
 قام في رقصته مستهلكا
 لم يطق رقصها منتصبا
 فعدا رقصها مستمسكا
 عاقه عن هزها منفردا
 نقرس أخنى عليه فاتكا
 من وزير فيهم رقاصة
 قام لاسكر ينسأغي ماسكا

(سأشكر عمرا إن تراخت منيتي * أياذي لم تنم - إن وان هي جات)

(فتي غير محجور الغنى عن صديقه * ولا مظهر الشكوى إذا النعل زلت)

(رأى خاتى من حيث يخفى مكانها * فكانت قد ذى عينيه حتى تجلت)

نوم
الامام

الايات من الطويل وقائلها عبد الله بن الزبير الاسدي في عمرو بن عثمان بن عفان رضي الله عنه - ما وكان سببها ما حكاه أبو غسانة قال بلغني أن أول من أخذ نسيئة في الاسلام عمرو بن عثمان بن عفان أتى عبد الله بن الزبير الاسدي فرأى عمرو تحت ثيابه ثوبان فادعا وكيله وقال له اقترض ما لا فقال هيات ما يعطينا التجار شيئا قال فأربحهم ماشاؤا فاقترض له ثمانية آلاف درهم باثني عشر ألفا فوجدهم باليه مع تحت ثياب فقال عبد الله بن الزبير الايات ويحكى أن رسول سيف الدولة بن حمدان ورد على أبي الطيب المتنبى بركة - فيهما البيت الاخير من هذه الايات وسأله اجازته فأثبت في الرقعة تحته

لنا ملك ما يطعم النوم همسه * ممات لحى أو حيا لميت

ويكبر أن تقذى بشي جفونه * اذا ما رأت خلة بك قرت

جزى الله عن سيف دولة هاشم * فان نداه الغمر سيفي ودواتي

ومعنى لم تنم لم تقطع ولم تخلط بمنة وان عظمت وقوله اذا النعل زلت كناية عن نزول الشر وامتحان المرء يقال زلت القدم وزلت النعل به والخلة بالفتح الحاجة والفقر والخصاصة وفي المثل الخلة تدعو الى السلة أى السرقة والقذى ما يقع في العين وفي الشراب (والشاهد فيها) لزوم ما لا يلزم وهو هنا مجيء اللام المفتوحة المشددة قبل حرف الروى وهو التاء وذلك ليس بالازم في مذهب السجيع لتحقيقه بدونها وفيها نوعان من لزوم ما لا يلزم أحدهما التزام الحرف والثاني فتحه وقد يكون الاول بدون الثاني وبالعكس ومن شواهد قول امرئ القيس فذلك حبلى قد طرقت ومرضع * فالهيتها عن ذى غمام محول

اذا ما بكى من خلفها انخرقت له * بشق وتحتى شقه لم يحول

وما يقع من هذا الباب المتقدم فهو غير مقصود منه وأما المتأخرون فقصدوا عمله وأكثر وامنه حتى ان أبا العلاء المعرى عمل من ذلك ديوانا كاملا منفردا عن ديوان شعره المعروف بسقط الزندومنه قوله

لك الحمد أمواه الب - لا دبأمرها * عذاب وخصت بالملوحة زمزم

هو الحظ غير الوحش يستاف أنفه * خراى وأنف العود بالعود يخزم

ومن هذا المعنى قول أبي تمام الطائي

والحظ يعطاه غير طالبه * ويحز الدرع غير مجتاهبه

تلك بنات المخاض راتعة * والعود في كوره وفي قبه

أياده رويحك ماذا الغلط * لئيم علاو كرم هبط

حمار يسب في روضة * وطرف بلا عاف يرتبط

رب غير يرعى ويعاف في المص * وليث يجوع في صحراء

وحشيش يروى على ضفة النهر * رونبع يظم اعلى غير ماء

وقول الآخر

وقول الآخر

وقول الهيثم النخعي

قد برزق الاحق المأفون في دعة * ويحرم الاحوذى الارحى الباع

كذا السوام تصيب الارض مرة * والاسد ممرتها في غير امراع

ولطيف قول الشيخ بدر الدين بن الصاحب

رزق الضعيف بعجزه * فاق القوى الاغلبا فالنسر يا كل جيفة * والنحل يا كل طيبا

رجع الى شعر أبي العلاء المعرى في لزوم ما لا يلزم ومنه قوله

أنا صائم طول الحياة وانما * فطري الممات فعند ذلك أعيد

أنالو كنت كما تعهدنى
قت اجلا لا على رأسى لك
قهقهه الا بريق منى ضاحكة
ورأى رعدة رجل فبكى
وهذه قطعة مطبوعة
وطرفها الاخير واسطحة
وكان قد حضرهم ذلك
اليوم رجل بغدادى يعرف
بالكك كان حسن النادرة
سريعها وكان ابن شهيد
أحضره الى المنصور
فاسستطبعه وارتبطه فلما
رأى ابن شهيد يرقص قائما
مع ألم المرض الذى كان
منعه من الحركة قال لله
درلك يا وزير ترقص قائما
وتصلى قاعا فضحك المنصور
وأمر لابن شهيد بمال
خزيل ولسائر الجماعة وللكك
(وبالاسه ناد أيضا) قال
ابن بسام ودخل صاعدا
اللعوى يوما على المنصور
وعليه ثياب جدد وخف
فشى على جانب البركة
لازدحام الحاضرين في
الصحن فزهقت رجلا
فسقط في الماء فضحك
المنصور وأخرج وقد كاد
البرد يأتى عليه فلما انظر
اليه أمر له بثياب وأدى

مجلسه وقال يا أبا العلاء قل
في سقطتك فأطرق
ثم قال

شيطان كان في الزمان عجيبه
ضرب ابن وهب ثم سقطه
صاعد

فأسعد ما أتى به وكان أبو
مروان الجزيري الكاتب
حاضرا فقال

سروري بغرتك المشرقة
ودعة راحتك المغدقة
ثماني نشوان حتى سقط

ت في لجة البركة المغرقة
لئن ظل عبدك فيها الغريق
فجودك من قبلها أغرقه

فقال لله درك قسناك بأهل
العراق ففضلتهم فبحر
نقيسك

(وبالاسناد) قال ابن بسام
وحدث أبو بكر محمد بن أحمد
ابن جعفر بن عثمان المصنف

قال دخلت يوما على أبي عامر
قال علي بن ظافر يعني ابن
شهيد وقد ابتدأت به علمته

التي مات بها فأنس بي وجرى
الحديث إلى أن شكوت إليه
تجني بعض أصحابي على

ونفاره عني فقال لي سأسعي
في إصلاح ذات البين
فخرجت عنه فلقيت ذلك

المتجني مع بعض اخواني

لوان من صبح ولي شيبا * رأسي وأضعفني الزمان لا يد
قالوا فلان جيد صدقه * لا تكذبوا ما في البرية جيد
فأميرنا بالامارة بالخنا * وفقهنا بصلاته متصيد
كن كيف شئت مهجنا وأخالصا * فذا رزقت غني فأنت السيد

واصمت فاكثرا لكلام من امرئ * الا وقالوا انه مستزيد
كل واشرب الناس على خبرة * فهم يمترون ولا يعذبون
ولا تصدقهم اذا حدثوا * فاني أعهدهم يكذبون
فان أروك الودع حاجة * ففي حبال لهم يجذبون

ومن ما جاء فيه قول أبي نواس

أما وزند أبي علي انه * زندا استوريت سهل قد حكا
اني ليأبي الصنع عالي همي * من غيركم ويعاف الامد حكا

ولأبي الطاهر محمد بن يوسف التميمي السمرقسطي فيه وهو مصنف المقامات اللزومية وهي خمسون مقامة
بناها على لزوم ما لا يلزم ياهنا بالذلال والخفر * ألصقت خد العزير بالعفر

اياك ذنب الهوى وزاته * فليس ذنب الهوى يغتفر
ما عرفت الحب من يساجله * لو كان دامت عشرو ذانفر
ومن غدا واللحن شافعه * أخلق به أن يفوز بالظفر

وله أيضا فيه
كل حبيب له دلال * وربما شابه ملال
وأنت أنت الحبيب لكن * من دون اسعافك الهلال

ولأبي الفضل الميكالي فيه مع التعمية باسم

غزال ينثني ويريك غصنا * ويرنو تارة ويريك رعا
كريم كله ظرف ولاكن * اذا سمعته فاقلب كريعا

وله أيضا فيه
تعز عن الحرص تعزبه * ففي الطمع الذل والمنقصه
ولا تنزلن أبدا حاجة * بمن كابد البؤس والخمصه
ولونال نجم الدجى ثروة * وأوطأ شمس الضحى أخمصه

ولأبن جابر الاندلسي فيه

ولما وقفنا كي نودع من نأى * ولم يبق الا أن تحت الركائب
بكينا وحق للمحب اذا بكى * عشية سارت عن حياه الحبايب

ولأبي جعفر الغرناطي فيه

ناولته وردة فاحتر من نجل * وقال وجهي يغنيني عن الزهر
الحدود دوعيني نرجس وعلى * خدي عذار كريمان على نهر

وما يلحق بهذا النوع ما يختبر به الادباء أفكارهم ويشهدون به قرائتهم من التزام حروف جميعها مهملة
أو جميعها معجمة أو لا تنطبق معها الشفتان إلى غير ذلك من التغنيات كقول الخطيري الوراق وجميع
الحروف مهملة صدود سعاد أحدر الدمع مرسل * وأسأرحر المأحولة أولا

محلاة صدا أراه محرما * محرمة وصل أراه محلال
أواصل لأسلو هوها ملاملة * وكما أمل للوصل هام وماسلا

له أطول صدق للسهل مؤلم * ووصل له طعم أراه معسلا
وقول أحمد بن الورد ع لم العدو ملالة اللوام * ودوام صدك وهو صدحام

لولاك ما حدر السهاد دموعه * ولما أطار كراه حرأوام
رد السلام وماء ذلك مسلما * وأراك أهل هواه سر كلام
كم حاسد ذلك أو مصد وداده * ومعلل أهده طول ملام
وصال دعد أراه حال وما * أحال عهد الهامدى العمر
وطا المراح وردها حرما * مصارما للورود والصدور

وقول ابن سلام

وأبيات الحريرى العاطلة حامية هذا النوع وهى

أعدد لحسادك حدة السلاح * وأورد الآمال ورد السباح
وصارم اللهو ووصل المها * وأعمل الكوم وتمر الرماح
واسع لادرالك محلى سما * عماده لادرع المراح
والله ما السودد حسو الطلا * ولا مراد الجدد ورد دراح
واها لحرصه ودره واسع * وهمه ماسر أهل الصلاح
مورده حلو لسهو له * وماله ماسر أوله مطاح
ما أسمع الآمل ردأولا * ما طله والمطل لثوم صراح
ولا أطاع الله وولما دعا * ولا كسار حاله كاس راح
سوده اصلاحه سره * وردعه أهواءه والطماح
وحصل المدح له علمه * مامهر العور مهور الصماح

وقول الخطيرى وحروفه لا تنطبق فيها الشفتان

ها أنا ذا عارى الجلد * أسهرنى الذى رقد
أريتنى يا ناظرى * صيد الغزال للاسد
حشا حشاى اذنأى * نار الغضا حين شرد
هلا اصطفت ناعلا * لا يشتكى الى أحد

وقوله وفى كل كلمة همزة بأبى أغيد أذاب فؤادى * اذتناهى وأظهر الأعرضا
رشأ بألف الجفاء فان أوقبل أبدي لا ماله انقباضا
وقول الحريرى وحروفه مبهمة كلها

فتنتنى فجننتنى تجببى * بتجن يفتن غب تبجنى
شغفتنى بجفن ظبى غضىض * غنج يفتضى تفيض جفنى
وقوله وهو كلمة مهملة وكلمة معجمة

اسمع فبث السماح زين * ولا تنجب آملا تنضيف
ولا تجزرد ذى سؤال * فتى أم فى السؤال خفف
ولا تظن الدهر رتبى * مال ضنين ولو تنشف
واحلم فحفن الكرام يغضى * وصدرهم فى العطاء يشغف
ولا تخنعه دذى وداد * ثبت ولا تبغ ما تزيغ

وقول بعضهم وليس فيه حرف متصل بغيره

زار داود دارأروى وأروى * ذات دل اذا رأت داودا

ومثله قول أبى الفضل الأوانى

وادد أوداء وارع ذاورع * ودار داران زاغ أودارا
وزرود داودا دن ذا أدب * وذردراه ان زار أوزارا

وأعزهم على فتجنبتهم
فسأله عن السبب الموجب
فأخبره فشى حتى أدركنى
وعزم على فى مكاتبه
وتعاثبنا عتابا أرق من الهوا
وأشهى من الماء على النظم
حتى جئت دار أبى عامر فلما
رأنا جميعا ضحك وقال من
هذا الذى تولى اصلاح
ما كنا سرنا بفساده وقلنا
قد كان ما كان وأطرق قليلا
ثم أنشد

من لا أسمى ولا أبوح به
أصلح بينى وبين من أهوى
أرسلت من كابد الهوى
فدرى

كيف يداوى مواقع البلوى
ولى حقوق فى الحب ثابتة
ليكن النى بعد هادى
(قال على بن ظافر) وذكر
ابن خاقان فى كتاب مطمع
الانفس مامعنا أن أبى
عامر كان مع جماعة من
أصحابه بجامع قرطبة فى ليلة
السابع والعشرين فترت
بهم امرأة من بنات أجيلا
قرطبة قد كملت حسنا وظهر
ومعها طفل يتبعها كالظبية
تستتبع خشفا وقد حفت
بها الجوارى كالبد رحف

فوالله لو لارهن هند بظرها * لمدأبوها في اللثام العوايس

فبلغ ذلك أسماء فركب اليه واعتذر من فعله بضيقه شكاها وأرضاه وجعل له على نفسه في كل سنة وظيفة واقطعه الى جانبه فكان به - مد ذلك مدحه ويفضله وكان أسماء يقول لبيه والله ما رأيت قط جصافي بناء الا ذكرت بظراً أمكم هذه - مد فحجبت وماولى مصعب بن الزبير العراق دخل عليه عبد الله بن الزبير الاسدي فقال له ايها ابن الزبير أنت القاتل

الى رجب السبعين أو ذاك قبله * تصبحكم جر المنايا وسودها

ثمانون ألفاً نصر مروان دينهم * كمنائب فيها جبرئيل يقودها

فقال أنا القاتل لذلك فقال ان الحقين لي أبي الع - ذرة ولو قدرت على بحده لجدته قال فاصنع ما أنت صانع فقال أما أنا فلا أصنع لك الا خيراً أحسن اليك قوم فاجتبيتهم وواليتهم ومدحتهم ثم أمر له بجائزة وكسوة وردة الى منزله مكرماً فكان ابن الزبير بعد ذلك مدحه ويشبب بذكره فلما قتل مصعب اجتمع عبد الله بن الزبير وعبيد الله بن زياد بن ظبيان في مجلس فمرف ابن الزبير خبره وكان عبيد الله هو الذي قتل مصعباً فاستقبله ابن الزبير بوجهه وقال له

أبامطر شلت عين تفرغت * بسيفك رأس ابن الحواري مصعب

فقال له ابن ظبيان فكيف النجاة من ذلك فقال لانجاء هيهات سبق السيف العذل وكان ابن ظبيان بعد قتله مصعباً لا يتنفع بنفسه في نوم ولا يقظة كان يقول عليه في منامه فلا ينام حتى نحل جسمه ونهك فلم يزل كذلك حتى مات (وحدث) خالد بن سعيد عن أبيه قال كان عبد الله بن الزبير صديقاً للعمر وبن الزبير بن العوام فلما أقامه أخوه عبد الله ليقتص منه بالغ كل ذي حقد عليه - في ذلك وتدسس فيه من يتقرب الى أخيه - وكان أخوه لا يسأل من ادعى عليه شيئاً يئنه ولا يطالبه بحجة وانما يقبل قوله ثم يدخله الى السجن ليقتص منه فكانوا يضربونه والقبح ينضغ من ظهره وأكتافه على الارض والحيطان مما يمر به ثم أمر بان ترسل عليه - الجعة لان فكانت تدب عليه - فتمتقب لجه وهو مقيد مذلول يس - تغيث فلا يغاث حتى مات على تلك الحالة فدخل الموكل به وهو يبكي على أخيه عبد الله بن الزبير وفي يده قدح ابن يريد أن يتسحر به فقال له مالك أمانات عمرو قال نعم قال أبعده الله وشرب اللبن ثم قال لا تغسلوه ولا تكفنوه وادفنوه في مقابر المشركين فدفن فقال ابن الزبير يرثيه ويؤنب أخاه بفعله وكان له صديقاً وخلواً وندماً

أيارا كبا اما عرضت فبلغن * كبير بنى العوام ان قلت من تعنى

ستهلم ان جالت بك الحرب جولة * اذا فوق الرامون أسهم من تغنى

فأصبحت الارحام حين وابتها * بكفيه لك أكر اشا تجتر على دمن

عقدتم لعمر وعقد وعقدتمو * بأبيض كالمصباح في ليله الدجن

وكبلته حولا لا يجود بنفسه * تنوعه في ساقه حلق البين

فقال عمرو اذ يجود بنفسه * لضار به حتى قضى نجبته دعنى

في أبيات أخر أعرضت عن ذكرها حفظاً للمقام عبد الله بن الزبير وصحبته (وحدث) العباسي قال لما قتل عبد الله بن الزبير صلب الجاج جسمه وبعث برأسه الى عبد الملك فجلس على سريريه وأذن للناس فدخلوا عليه وقام عبد الله بن الزبير فاستأذنه في الكلام فقال له تكلم ولا تقل الا خيراً وتوخ الحق فيما تقوله فأنشأ يقول

مشى ابن الزبير القهقري فتقدمت * أمية حتى أحرزوا القصبات

وجئت المعالي يا ابن مروان سابقا * امام قريش تبغض الغدرات

فلازلت سباقاً الى كل غاية * من المجىء دنجاء من الغمرات

فقال له أحسنات فسل حاجتك فقال أنت أعلى عيناها وأرحب صدرها أمير المؤمنين فأمر له بعشرين ألف درهم وكسوة ثم قال له كيف قلت فذهب بعيد هذه الابيات فقال له لا ولا كن أبياتك في المحل وفي الجاج

محمد بن أبي سعيد السمرقسطي
عن أبي عبد الله محمد بن أبي
نصر الحميدي قال أخبرنا أبو
الحسن الراشدي عن أبي
عامر بن شهيد أن عبد الله
ابن فاك كان الشاع - ر تناول
نرجسة فركبها في وردة ثم
قال له واصعد قال علي بن
ظافر يعني أبا العلاء صاعدا
اللغوى المقدم ذكره صفها
فأخفا ولم يتجبه لهما القول
فبينما هم على ذلك اذ دخل
الزهرى قال علي بن ظافر
يعنى صاحب أبي الع - لاء
صاعدا وتليذه وكان أديبا
شاعراً أتمى لا يقرأ ولا يكتب
فلما استقر به المجلس أخبر
بما هم فيه فجعل يضحك
ويقول بغير روية

مالا ديين قدا عيتهما
مليحة من ملح الجنة
نرجسة في وردة ركبت
كقوله تنظر في وجهه
(وبهذا الاسناد عن الحميدي)
قال أخبرني الرئيس أبو
الحسن عبد الرحمن بن راشد
الراشدي قال لما نعت أبا
عامر بن شهيد الى ابن الخياط
الشاعر وقد عرفت ما كان
بينهم من المنافسة بكى

وأشدني لنفسه بديهة
 لما نعي الناعي أبا عامر
 أيقنت اني لست بالصابر
 أودي فتى الظرف وترب
 الندي
 وسيد الاول والاخر
 (وبهذا الاسناد) قال الحميدي
 ذكر لي أبو بكر المرواني انه
 شاهد محبوبا لا ديب الشاعر
 النحوي قال بديهة في صفة
 ناعورة
 وذات حنين ما تغيض جفون
 من اللجج الخضر الصوافي
 على شط
 وتبكي فتجني من دموع
 عيونها
 لا لور يابض بالازاهرفي
 بسط
 فن أحرقان وأصفرفاقع
 وأزهر مبيض وأدكن مشط
 كأن ظروف الماء من فوق
 ممتها
 لا كجسان قد نظم على
 قرط
 (أنبأني) ذو النسبتين الحافظ
 ابن دحية عن الاستاذ المفيد
 أبي بكر محمد بن خير بقراءته
 عليه عن الفقيه الحافظ أبي
 القاسم خلف الشامي
 عرف بابن البرش بقراءته

التي قلته فأنشده **كأنني بعبد الله يركب رده** * وفيه سنان زاعبي مجرب
 وقد فتر عنه الملح دون وحالقت * به وعن آساة عنقاء مغرب
 تولوا فخا لوه فشا لوشا لوه * طويل من الاجذاع عار مشذب
 بكفى غلام من ثقيف غت به * قريش وذو الجعد التليد معقب
 فقال له عبد الملك بن مروان لا تقل غلام ولا كن همام وكتب له الحجاج بعشرة آلاف درهم أخرى (ودخل)
 عبد الله بن الزبير على بشر بن مروان وعليه ثياب كان بشر خالعهاعليه وكان بشر قد باعته عنه شيء يكرهه فخفاه
 فلما وصل اليه ووقف بين يديه وجعه ل يتأمل من حواليه من بني أمية ويجيل نظره فيهم كالمتهجب من
 جمالهم وهياتهم فقال له بشر نظرك يا ابن الزبير يدل على ان وراءه قولا فقال نعم قال قل فقال
 كأن بني أمية حول بشر * نجوم وسطها قمر منير
 هو الفرغ المقدم من قريش * اذا أخذت ما أخذها الامور
 لقد دعت نوافله فأضحى * غنما من نوافله الفقيير
 جبرت مهيضنا وعدلت فينا * فعاش البائس الكل الكبير
 فأنت الغيث قد علمت قريش * لنا والواكف الجون المطير
 فأمر له بخمسة آلاف درهم ورضى عنه (وعن عبد الله بن عباس) قال أخبرني بعض مشيخة بني أسد أن ابن
 الزبير لما قتل من قتال الازارقة بعث بعثا الى الري قال فكنت فيه وخرج الحجاج الى القنطرة يعني قنطرة
 الكوفة التي بزيارة ليعرض الجيش وجعل يسأل عن رجل رجل من هو فتر به ابن الزبير فسأله من هو
 فأخبره فقال له أنت الذي تقول
 تخبر فاما أن تزور ابن صافي * عميرا واما أن تزور المهلبا
 فقال بلى أنا الذي أقول ألم تر أني قد أخذت جعيلة * وكنت كمن قاد الحبيب فاسمعا
 فقال له الحجاج ذلك خير لك فقال
 وأوقدت للاعداء عيى فاعلمى * بكل سرى نار افلم أرمجعا
 فقال له الحجاج قد كان بعض ذلك فقال
 ولا يعدم الداعي الى الخير تابعا * ولا يعدم الداعي الى الشر مجدحا
 فقال له الحجاج ان ذلك كذلك فامض الى بعثك فضى الى بعثه فأت بالري

(اذا أنت لم تنصف أخاك وجدهته * على طرف الهجران ان كان يعقل)
 (ويركب حد السيف من أن تضيمه * اذا لم يكن عن شفرة السيف من حل)
 البيتان لمعن بن أوس المزني من قصيدة من الطويل قالها في صديق له يستعطفه وكان معن متزوجا باخته
 فطلقها فأقسم أن لا يكلمه وأولها
 لعمر ك ما أدري واني لا وجل * علي أيناعه ذو المنية أول
 واني أخوك الدائم العهد لم أحل * أباراك خصم أو نبابك منزل
 أحارب من حاربت من ذي عداوة * وأحبس مالي ان غرمت فاعقل
 وان سؤتي يوما صفحت الى غد * ليعقب يوما منك آخر مقبل
 كأنك تشفي منك داء مساءتي * ومخطي ومافي ريتي ماتجمل
 واني على أشياء منك تربني * قديما الذو صفح على ذاك مجمل
 ستمقطع في الدنيا اذا ما قطعني * عيني لك فانظر رأي كفت به دل
 وفي الناس ان رثت حبالك واصل * وفي الارض عن دار القلي مشغول
 وبعده البيتان وبعدها

الشعر

إلى أبنائك

وكنيت اذا ما صاحب رام ظنتي * وبذل سوأ بالذي كنت أفعل

قلبت له ظهر المحسن فلم أدم * على ذلك الأريثما أتحوّل

اذا انصرفت نفسي عن الشيء لم تكدم * اليه بوجه آخر الدهر تقبل

وهذا البيت الأخير مثل قول حسان بن ثابت رضي الله عنه

اذا انصرفت نفسي عن الشيء مرة * فليست عليه آخر الدهر مقبلا

وشفرة السيف حده والمزحل بالزاي المجمة والحاء المهملة من زحل عن مكانه زحولا اذا انكحى وتباعدا
والمزحل مصدر بمعنى الزحول ومعناه أنه لا يبالي أن يركب من الأمور ما يؤثر فيه تأثير السيف مخافة أن
يدخل عليه ضيم أو يلحقه هضم أو احتقار متى لم يجد عن ركوبه مبعدا ولا معدلا (والشاهد فيهما) سرقة
الشعر المذمومة وهي أن يؤخذ اللفظ كله من غير تغيير لفظه ويسمى نسخا وانحالا (حكى) أن عبد الله بن
الزبير دخل على معاوية فأنشده هذين البيتين فقال لقد شعرت بعدى يا أبا بكر ولم يفارق عبد الله المجلس حتى
دخل معن بن أوس فأنشد القصيدة وفيها البيتان المذكوران فأقبل معاوية على عبد الله بن الزبير وقال له
ألم تخبرني أنك مالك فقال له اللفظ له والمعنى لي وبعد فهو أخي من الرضاة وأنا أحق بشعره ومن السرقة
المذمومة أن يبدل بالكلمات كلها أو بعضها ما يرادفها كما يقال في قول الخطيب

دع المكارم لا ترحل لبغيتها * واقعد فانك أنت الطاعم الكاسي

ذرا ما أثر لا تذهب لمطلبها * واجلس فانك أنت الأكل الكاسي

وكقول امرئ القيس وقوفها يصحبي على مطيهم * يقولون لا تم لك أسى وتجمل

وقد أوردته طرفة في دليته إلا أنه أقام تجلدا مقام تجمل وكقول العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه

وما الناس بالناس الذين عهدتهم * ولا الدار بالدار التي كنت تعلم

فأورده الفرزدق في شعره إلا أنه أقام تعرف مقام تعلم وقريب من هذا أن يبدل بالألفاظ ما يضادها في

المعنى مع رعاية النظم والترتيب كقول ابن أبي فتن

ذهب الزمان برهط حسان الأولى * كانت مناقبهم حديث الغابر

وبقيت في خلف تحل ضيوفهم * فيهم بمنزلة اللئيم الغادر

سود الوجوه لئيمه أحسابهم * فطس الأنوف من الطراز الآخر

فانه عكس قول حسان بن ثابت الانصاري

بيض الوجوه كريمة أحسابهم * شم الأنوف من الطراز الأول

وهي من أبيات يمدح بها أولاد جفنة وهم ملوك الشام

أولاد جفنة حول قبر أبيهم * مثل النجوم تجاهد برأ كل

يغشون حتى ماتت كلابهم * لا يسألون عن السواد المقبل

يسقون من ورد البريص عابهم * بردا يصفق بالرحيق السائل

وأخذ قوله وبقيت في خلف من قول لبيد

ذهب الذين يعاش في أكنافهم * وبقيت في خلف كجد الجرب

وعلى ذكره فإحسن قول السراج الوراق

زعموا البيه ما قال في عصره * وبقيت في خلف كجد الجرب

وأراه أعدى خلفه من خلفه * جربا وأعيال الداء كل مجرب

وتضاعف الجرب الذي عدواه لا * تنفك عن ماض ولا متعقب

وتفاقم الداء العضال خلفنا * بلغ الجذام وعصرنا عصر وبي

وليت شعري ماذا يقول الناظم أو الناثري عصرنا هذا والخلف الذي فيه فلا حول ولا قوة إلا بالله وما أحلى

على أبي الحسن علي بن بسام
قال أمر الحاجب المنذر بن
يحيى التميمي صاحب
سرقسطة بعرض الجند في
بعض الأيام وأمرهم بملوك
له روى يقال له خيار في
نهاية الجبال فجعل ينفع
في القرن ليجمع أصحابه على
عادتهم في ذلك فقال ابن هند
الداني فيه ارتجالا

أعن بابل أجفان عينيـك
تنفث

ومن قوم موسى أنت للعهد
تنفث

أفي الحق أن تحكي سرافيل
نانخا

وأمكن في رمس الصدود
وألبث

عساك خيار الناس تأتي
بآية

فتنفخ في ميت الغرام فيبعث
(قال) وكان بقرطبة غلام

وسيم فتر عليه ابن فرج الجياني
ومعه صاحب له فقال

صاحبه انه لصبيح لولا صفرة
فيه فقال ابن فرج ارتجالا

قلوا به صفرة عابت محاسنه
فقلت ماذا لك من عيب به نزل

عينهاه تطلب في آثار من
قلت

فلمست تلاقاه إلا خائفا وجلا

قول بدر الدين يوسف مهمندار العرب

كنا اذا جئنا من قبلكم * أنصف في الترحيب بعد القيام

والآن صرنا نحن بناتكم * نقنع منكم باطيف الكلام

لا غير الله بكم خشية * من أن يحجى من لا يرث السلام

وسرقة الشعر مذمومة حتى قال فيها الحريري في إحدى مقاماته واسترق الشعر عند الشعراء أفطع
من سرقة البيضاء والصفراء وغـيرتهم على بنات الافكار كغيرتهم على البنات الابكار وأول من ذم
ذلك طرفة بقوله

ولا أغبر على الاشعار أسرفها * عنها غنيت وشرب الناس من سرقا

وأبو تمام الطائي ضحج من سرقة محمد بن يزيد الاموي شعره فقال

من بنو محمد بن ابن الحباب * من بنو تغلب حداة الكلاب

من طفيل وعاصم ومن الحـا * رث أو من عتية بن شهاب

اغما الضبي غم الهـصـور أبو الاشـ * مال جبار كل خيس وغاب

من عدت خيله على شرح شعري * وهو للـجـ بن رافع في كتابي

غارة أسخنت عيون المعاني * واستباححت محارم الآداب

لو ترى منطقي أسـيرا لا صـبـحـت أسـيرا لـعـبرة وانتحاب

يا عذاري الاشعار صرتن من بهـ * دي سببا تبعن في الاعراب

طال رغي اليـك يارب يارب ورهـبـي لـديـك فاحفظ ثيابي

وكان البحري قال قصيدة في أبي العباس بن بسطام أولها

من قائل للزمان ما أربه * في خالق منه قد جلي عجه

فعارضه فيها أبو أحمد عبيد الله بن عبد الله بن طاهر بقصيدة بمدحها الموفق أولها

أجد هذا المقام أم لعبه * أم صدق ما قيل فيه أم كذبه

فاستعار من ألفاظها ومعانيها ما أوجب أن قال البحري فيه

ما الدهر مستنفذ ولا عجبـه * تسومنا الحسـف فكله ثوبه

نال الرضا مادح ومتمـدح * فقل له ذا الأمير ما غضبه

أجلى لصوص البلاد بطردهم * وظل لص القربض بنته به

أردد علمنا الذي استعرت وقـل * قولك يعرف الغالب غلبه

وقد ذم ابن الرومي البحري بالسرقه فقال

فبحال الأشياء يأتى البحري بها * من شعره الغث بعد الكد والتعب

كانها حين يصغى السامعون لها * ممن يـزـين النـبع والغـرب

رقى العقارب أو هذر البنات اذا * أضحو على شعب الجدران في صخب

سعين ما انتحلوه من هنا وهـنا * والغث منه صريح غير مؤشب

يسى عفافان أكدت مسائله * أجاد لـصـاشـديـد البأس والـكـاب

حتى يغبر على الموتى فيسالمـهم * حتر الكلام بجيش غـير ذى لـجب

ما ان تزال تراء لا بسا حلال * أسلاب قوم مضوا فى سالف الحقب

شـعـر يـغـير عـلـيه باسـلا بـطـلا * فينشـد الناس اياه على رقب

حتى اذا كن عن غارانه فله * شعريثن مقاسـيه من الوصب

شعر كنا فغن حتى الخيبرى له * بردو كـرب فن يرويه فى كـرب

(قال) وكان يوما فى مجلس

أنس فاحتاج رب المنزل

الى دينار فوجه من يأتيه

به من السوق فدخل به

غلام من الصيارف فى نهاية

الجمال فرى بالدينار اليهم

من فيه مما جئنا فقال ابن

فرج بديها

أبصرت ديناراً بكف مهمهم

برهوبه من كثرة الاعجاب

أوى به من فيه ثم رى به

فكأنه بدرى بشهاب

(وذكر) الفرع بن ابراهيم

الكاتب فى سريرة الالباب

وذخيرة الكتاب قال دخلت

يوما ديوان الانشاء بمصر

ومتوايه ولى الدولة بن

خيران فلم أجده فى الديوان

الا أنى وجدت الكتاب على

رسمهم والناس على جارى

عاداتهم واذا سراويله ملقى

على طراحة جلست أنتظره

فلم أشـعر الا وقد فتح خزانة

وخرج وقد امه خادم صقاي

كأن الشمس على صفحته

والعصن فى قامته منكسر

الاجفان مطرقها مورد

الوجنة عرقها وحين وصل

الى الطراحة لبس السراويل

وارتجل

قل للعلاء بن عيسى والذي نصلت * به الدواهي نصول الآل في رجب
أيسرق البحتري الناس شعرهم * جهرًا وأنت نكال اللص ذي الريب
وتارة يبرز الأرواح منطوقه * والخلق ما بين مقتول ومغتصب
نكلكم أن أناسا قبله ركبوا * بدون ما قد أتاه بأسق الخشب
إذا أجاد فأوجب قطع مقوله * فقد رمى شعراء الناس بالحرب
وان أساء فأوجب قتله قودا * بمن أمت إذا أبقى على السلب

ولا يخفى على ذي لب ما في هذه الأبيات من التشنيع على البحتري والانتقاص من حقه وفيه يقول ابن
الحاجب أيضا والنتي البحتري سارق ما قال * ل ابن أوس في المدح والتشبيب
كل بيت له يجود معنا * فغناها لابن أوس حبيب
وللسري الرفاء من قصيدة خاطب فيها أبا الخطاب المفضل بن ثابت الضبي وقد سمع أن الشاعرين الخالدين
يريدان الرجوع إلى بغداد وذلك في أيام الوزير المهلب

بكرت عليك مغيرة الأعراب * فاحفظ ثيابك يا أبا الخطاب
ورد العراق ربعة بن مكرم * وعتيبة بن الحارث بن شهاب
أفمن دناسك بأنهم ما هما * في الفتك لا في صحة الأنساب
جلبا إليك الشعر من أوطانه * جاب التجار طرائف الأجلاب
فبدائع الشعراء فيما جهزا * مقرونة بغرائب الكتب
شعنا على الآداب أجمع غارة * جرح قلوب محاسن الآداب
فحذار من حركات صلي فقرة * وحذار من وثبات ليثي غاب
لايسلبان أختا الثراء وانما * يتناهبان نتائج الألباب
ان عزم وجود الكلام عليهما * فأنا الذي وقف الكلام بيابي
أويهم بظما من ذلة فأنا الذي * ضربت على الشرف المثل قبالي
كم حاولا أمدى فطال عليهما * أن يدركا الامثار ترابي
عجزا ولن تقف العبيد اذا جرت * يوم الرهان مواقف الأرباب
ولقد حيت الشعر وهو ما عسر * رعم سوى الاسماء وانما لقلب
وضربت عنه المدعين وانما * عن حوزة الآداب كان ضرابي
فعدت نبيط الخالدية تدعى * شعري وترفل في حبير ثيابي
قوم اذا قصدوا الملوكة لمطاب * نقضت عما عهم على الابواب
من كل كهل تستطيرس بهاله * لونين بين أنامل البواب
مغض على ذل الحجاب يرده * دأى الجبين تجمهم الحجاب
ومفوهين تعرضا لحرابي * فتعرضت لهما صدور حرابي
نظرا الى شعري يروق قتربا * منه خدود كواعب أتراب
شرباه فاعترقاله بعد ذوبة * ولرب عذب عا دسوط عذاب
في غارة لم تنه لم فيها الطمبا * ضربا ولم تنه القناب بخضاب
تركت غرائب منطقي في غربة * مسبية لانه لادي لا ياب
جرحي وما ضربت بحد مهند * أسرى وما حملت على الاقتاب
لفظ صقلت متونه فكأنه * في مشرقا نظم درم حساب
وكأنما أجريت في صفحاته * حر اللجين وخالص الزرياب

أنامن لا يرى الله
نفس الا بالصلاح
لا تداوى علمه ال
انعاظ الا بالذكاء
فلم الحاضرون أنه كان
يفسق به فاطبة قواعده
الخروج على لعنه
(وذكر) في هذا الكتاب
قال دخلت على الوزير أبي
القاسم الحسين بن علي بن
الحسين بن المغربي أيام وزار
لشرف الدولة أبي علي
الديلمي وبني جزم من
شعر شداد بن ابراهيم
الجزري المعروف
بالطاهر فسألني عنه
فأخبرته فاستنشدني
فأنشدته
يا منكر اشغفي به
ومكذب اطول اشتياقي
في أي أحوال تشك
ل فهن أحوال السياق
أمدامعي أم ضرر جس
مي أم ضناي أم احترافي
كل اذا أنصفتني
حجج عليك بما ألقى

فاسمحس القطة وصنع
في الحال

الله يعلى لم أننى

ألتذ فيكم باشتياق

وأ كاد من أنس التذكر

كر لا أذم يد الفراق

وأغض طر في بعدما

ملأته غزلا ن العراق

وأفر من نجل العتا

ب الى مغالطة العناق

(وأخبرنى) ابن المقدسى

قال أخبرنى الشيخ الامام

الحافظ السبى فى قال

سمعت أبا الحسين المبارك

ابن عبد الجبار بن أحمد

الصيرفى يقول سمعت

القاضى أبا الطيب طاهر

ابن عبد الله بن طاهر الطبرى

يقول كتبت الى أبى

العلاء المعرى حين وفى

بغداد

وما ذات در لا يحل الحالب

تناوله واللحم منها محال

لمن شاء فى الحالين حيا وميتا

ومن شاء شرب الدر فهو

مضال

أغربت فى تحبيرة فرواته * فى زهوة منه وفى استغراب
وقطعت فيه شبيبة لم تشغل * عن حسنه بص باولا بتصابى
واذا تفرق فى الصخيفة ماء * عبق النسيم فذاك ماء شبابى
يصغى اللبيب له فيقسم له * بين التعجب منه والاعجاب
جد يطير شراره وفكاهة * تستعطف الاحباب الاحباب
أعز زعلى بأن أرى أشلاء * تدمى بظفر الله دؤوناب
أفن رماه بغارة مأفونة * باعت ظباء الروم فى الاعراب
انى أحذر من يقول قصيدة * غراء خدنى غارة ونهاب
انى نبذت على السواء اليك * فتأهبى للقادح المنتاب
واذا نبذت الى امرئ ميثاقه * فليس تعدلس طوقى وعقابى

وهى طويلة متناسبة فى الحسن والعذوبة وله من قصيدة يمدح بها أبا البركات لطف الله بن ناصر الدولة
ويتظلم اليه من الخالدين وقد ادعى شعره ومدحاه المهلبى وغيره

يا أكرم الناس الا أن بعد أبا * فات الكرام بآباء وآثار
أشكو اليك حلى غارة شهرا * سيف الشقاق على انتاج أفكارى
ذئبين لوظفر ابالشعر فى حرم * لم زقاء بأنياب وأظفار
سلا عليه سيوف البغى مصلته * فى حفل من شنيع الظلم جرار
وأرخصاه فقه فى العطر ممتها * لديم ما يشتري من غير عطار
لطائم المسك والكافور فائحة * منه ومنخب الهندى والغار
وكل مسفرة الالفاظ تحسبها * صخيفة بين اشراق واسفار
أرقت ماء شبابى فى محاسنها * حتى تفرق فيها ماؤها الجارى
كأنهم انفس الريحان تمزجه * صبا الا صائل من أنفاس نوار
ان قلداك بدر فقهو من لبحى * أو ختمك بياقوت فأجبارى
باعا عرائس شعري بالعراق فلا * تبعده سببا من عون وأبكار
مجهولة القدر مظلومة عائلها * مقسومة بين جهال وأنمار
ما كان ضررها والدر ذو خطر * لو حلياه مـ لو كاذات أخطار
وما رأى الناس سبيام مثل سبيهما * بيعت نفيسة ظلم ابدينار
والله مامدحا حيا ولا رثيا * ميتا ولا افتخر الا بأشعارى
هذا وعندي من لفظ أشعشه * سلافة ذات أضواء وأنوار
كرية ليس من كرم ولا التمت * عروسها بخمار عند خمار
تنشاخ لال شغاف القلب ان نشأت * ذات الحباب خلال الطين والقار
لم يبق لى من قريض كان لى وزرا * على الشدايد الا ثقل أوزارى
أراه قد هتكت أسرار حرمة * وسائر الشعر مستورا بأستار
كأنه جنـ راحة حدائقها * من الغيبين فى نار وأعصار
عار من النسب الوضاح منتسب * فى الخالدين بين العرو والعار

وله من قصيدة فى أبى اسحق الصائى وقد ورد عليه كتاب الخالدين بأنهم ما منحدران الى بغداد فى سرعة

قد أظلمت لك يا أبا اسحاق * غارة اللفظ والمعانى الرقاق

فاتخذ معقلا لشعر كبحميه * مروق الخـ وارج المراق

قبل رقاقة الحديد تريق السم في صـ فومائه الرقـ راق
 كان شت الغارات في الباء القفـ * رفأضحىـ على سرير العراق
 غارة لم تكن بـمـ رالعوالى * حين شنت ولا السيوف الرقاق
 جال فرسانها على جلوسا * لا أفلتهم ظهور العتاق
 فجعت أنفـ المولك أبا الهـ * بجاء وحرى بأنفس الاعلاق
 بقواف مثل الرياض تمشت * بين أنوارها جعد السـ واقى
 بدع كالسيوف أرهفن حسنا * وسقا هن رونق الطبع ساقى
 مشرقات تربك لفظا ومعنى * حمرة الحلى في بياض التراقي
 ياله غارة تفـ رقى في الحو * مـ بين الحمام والاطـ واق
 تسم الفارس المـ دم بالعا * ر و بعض الاقدام عارباقي
 لورأيت القريض يرعد منها * بين ذلك الارعاد والابراق
 وقلوب الكلام تخفق رعبا * عـ ن ثـ نى لوائها الخفاق
 وسيوف الضلال تفتك فيها * بعدارى الطروس والاوراق
 والوجوه الرقاق دامية الـ * شارفى معرك الوجوه الصفاق
 لتنفست رجـة للخذود الـ * عمر منق والقـ ود الرشاق
 والرياض الـ التى ألح عليها * كاذب الودق صادق الاحراق
 والنجمـ وم التى تظـلـ نجموم الارض حسادها على الاشراق
 بعد ما لحن فى سماء المعالى * طاعا وانتـ ثـ ن فى الآفاق
 وتخبـ يرت حليهن فلم يـ * دخيار النـ ور والاعناق
 وقطعت الشباب فيه الى أن * هم برد الشـ باب بالاخلاق
 فهو مثل المدام بين صـ فاء * وبها ونفـ مـ ومـ مذاق
 منطق يخجل الربيع اذا حلـ * عليه السحاب عـ دنطاق
 يا هلال الآداب يا بن هلال * صرف الله عنك صرف المحاق
 سوف أهدى اليك من خدم المجـ * د اما تعاف قبح الابق
 كل مطبوعة على اسمك باد * وسمها فى الجـ ساء والاماق

وما اشتملت عليه هذه القصيدة وما قبلها من الرقة والانسيبام وحسن الاسلوب وجودة السبك عهد العذر
 فى الاطالة بـ مامع ما فيهـ مامن التزيد من السرى وكثرة التشنيع على الخالدين وسلبـ مامن التحلى
 بالآداب اذ مقامهم فيه مشهور ومحله مامنهم على اللسنة مشكور ومذكور وناهيك بأبى اسحق
 الصابى نقد الادب وقد قال فيه ما مدحا

أرى الشاعر بن الخالدين سيرا * قصائد ينفى الدهر وهى تخلد
 جواهر من أبكار لفظ وعونه * يقصر عنها راجز ومقصود
 تنازع قوم فيهـ ماوتنا قضا * ومرّ جـ دال بينهم يتردد
 فطائفة قالت سـ عـ مـ دم * وطائفة قالت لهم بل محمد
 وصاروا الى حكمى فأصلحت بينهم * وما قلت الا بالى هى أرشد
 هما فى اجتماع الفضل زوج مواف * ومعناهما من حيث ثبت مفرد
 كذا فرود الظلماء ما تشاكلا * علا أشكلا هل ذلك أم ذلك أمجد
 فزوجهم مامام مثله فى اتفاهه * وفردهما بين الكواكب أوحد

اذ بلغت فى السن فالله
 طيب
 وآكله عند الجميع معقل
 وخرفانها فى الاكل فيه
 كراهة
 فى السخيف رأى فيه
 مأكل
 وما يجتنى معناه الامبرز
 علمه بأسرار القـ لور
 محصل
 فأجابنى وأملى على الرسول
 فى الحال ارتجالا
 جوابان عن هذا السؤال
 كلاهما
 صواب وبعض القائلين
 مضال
 فن ظنه كـ ما فليس
 بكاذب
 ومن ظنه نـ لا فليس
 يجهل
 لـ مـ ما الاعتاب والرطب
 الذى
 هو الحلى والدرّ الرحيق
 المسلسل

فقال له الفرزدق حسبك فانما جرت بك قال جرت وأنت أعلم فانصرف وتركه (وحدث) الاصمعي قال دخلت قصر ارواح بن حاتم المهابي فاذا أنا برجل من ولده على فاحشة يتوقى فقلت فبكك الله هذا موضع كان أبوك يضرب فيه الاعناق ويعطى الله او أنت تفعل فيه ما أرى فالتفت الى من غير أن يزول عنها وقال ورثنا المجد من آباء صدق * أسأني ديارهم والصنيعا اذا الحسب الرفيع تواكلته * بنات السوء أو شئت أن يضيعا

قال والشعر لعن بن أوس المزني (وحدث) الحرمازي قال سافر معن بن أوس الى الشام وخلف ابنته ليلى في جوار عمر بن أبي سلمة وأمه أم سلمة رضي الله عنهما ما وفي جوار عاصم بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما ما فقال له بعض عشيرته من خلفت على ابنتك ليلى بالجواز وهي صبية ليس لها من يكفلها فقال معن له لعمرك مالي لي بدار مضيفة * وما شيخها ان غاب عنها بجائف وان لها جارين لن يغدر بها * ربيب النبي وابن خير الخلائف (وحدث) عبد الملك بن هشام قال قال عبد الملك بن مروان يوما وعنده عذرة من أهل بيته وولده ليقل كل واحد منكم أحسن شعر سمع به فذكروا لامرئ القيس والاعشى وطرفة فأكثروا حتى أتوا على محاسن ما قالوا فقال عبد الملك أشعرهم والله الذي يقول

وذى رحم قلت أظفار ضغنه * بحلى عنه وهو ليس له حلم
اذا سمته وصل القرابة سامني * قطيعتها تلك السناهة والظلم
فأسمي لكي أبني ويهدم صالحى * وليس الذي يبني كمن شأنه الهدم
يحاول رغمي لا يحاول غيره * وكأوت عندي أن ينال به رغم
فأزلت في ليلته وتعطف * عليه كما تحنوعلى الولد الام
لاستل منه الضغن حتى سلته * وان كان ذا ضغن يضيق به الحلم

قالوا ومن قائلها يا أمير المؤمنين قال معن بن أوس المزني (وحدث) سليمان بن عياش السعدي عن أبيه قال خرج معن بن أوس المزني الى البصرة ليمتار منها ويبيع ابلاله فلما قدمها نزل بقوم من عشيرته فتوات ضيافته امرأة منهم يقال لها ليلى وكانت ذات جمال ويسار فخطبها فأجابته فتزوجها وأقام عندها حولا في أنعم عيش فقال لها بعد حول يا ابنة عم اني قد تركت ضيعة لي ضائعة فلو أذنت لي فأنتيت أهلي ورأيت مالي فقالت كم تقيم قال سنة فأذنت له فأقمتها فأقام عندهم وأزمن عنها أي طال مقامه فلما أبطأ عليها رحلت الى المدينة فسألت عنه فقيل لها انه بعمق وهو ماء لينة فخرجت حتى اذا كانت قريبا من عمق نزات منزلا وأقبل معن في طاب ذودله قد أضلها وعايه مدرعة من صوف وبت من صوف أخضر قال والبت الطييسان وعمامة غايظة فلما رفع له القوم مال اليهم ليستسقى ومع ليلى ابن عم لها ومولى من موالها جالس أمام خبائه فقال له معن هل من ماء قال نعم وان شئت سويقا وان شئت لبنا فأناخ معن وصاح مولى ليلى يامنه له وكانت منهلة وصيفة تقوم على معن عندهم بالبصرة فلما أتته بالقدح وعرفها وحسرت عن وجهه يشرب عرقه وأثبتته فتركت القدح في يده وأقبلت مسرعة الى مولاتها فقالت يامولا في هذا والله معن الا أنه في جبة صوف وبت صوف فقالت هو والله عيشهم الحق مولاى فقولى له هذا معن فاحبسه فخرجت الوصيفة مسرعة له فأخبرت المولى فوضع معن القدح من يده وقال دعنى حتى ألقاها في غير هذا الزى فقال له لست بارح حتى تدخل عليها فلما رأتها قالت أهدأ العيش الذى نزعته اليه يامعن قال اى والله يا ابنة عم أما انك لو أقت الى أيام الربيع حتى ينبت الباد الخزامى والرخامى والسبخ بر والكاه لا صبت عيشا طيبا فغسلت رأسه وجسده وألبسته ثيابا لينة وطيبته وأقام معها ليلته أجمع يهرجها ثم غدا متقدما بها الى عمق حتى أعد لها طعاما ونحرناقة وعمفا وقد صمت على الحى فلم يبق فيهم امرأة الا أنتها وسلمت عليها فلم تدع منهن امرأة الا وصلتها وكانت معن امرأة بعمق يقال لها أم حقة فقالت لمعن هذه والله خير لك

وقربه من كل فهم بكشفه
وايضاحه حتى رآه المغفل
وأعجب منه نظمه الدرس
مسرعا
ومرتجلا من غير ما يتمهل
فيخرج من بحر روى سموا
مكانه
جلالا الى حيث الكواكب
تنزل
فهناك الله الكريم بفضله
محاسنه والعمر منها مطول
فأجابني مرتجلا وأملأه في
الحال
الأبها القاضى الذى
بدهائه
سيوف على أهل الضلال
تسأل
قوادك مع مور من العلم
أهل
وجدك في كل المسائل
مقبل
فان كنت بين الناس غير
ممول
فأنت من الفهم المصون
ممول

منى فطلقنى وكانت قد حلت فدخله من ذلك هم وقام ثم ان ليلى رحلت الى مكة المشرفة حاجة ومعه
معه فلما فرغ من حجه ما انصرفا فلما حاذيا من مرج الطريق قال معن يا ليلى كأن فؤادى يعترج الى ما هنا
فلو أقت سننا هذه حتى نخرج من قابل ثم نرحل الى البصرة فقالت ما أنا ببارحة مكانى حتى ترحل معى الى
البصرة أو تطلقنى فقال أما اذ كرت الطلاق فأنت طالق فغضت الى البصرة ومضى الى عمق فلما فارقتهم ندم
على ذلك وتبعتهما بنفسه فقال فى ذلك

توهمت ربعا بالمعبر واضحا * أبت قرتناه الى يوم الا تراوحا
أربت عليه رادة حضرمية * ومرتجى زقد كان فيه المصالحا
إذا هي حات كربلاء فلما عا * فخورا له ذيب دونها فالنواحا
وبانت نواها من نوال وطاوعت * مع الشائنين الشامتات الكواحا
فقولالىلى هل تعوض نادما * له رجوة قال الطلاق مما زحا
فان هي قالت لا فقولالىلى * ألا تنق بين الجاريات الذواحا

وهى طويلة ولما انصرف وليست ليلى معه قالت له امرأته أم حقة ما فعلت ليلى قال طلقتها قالت والله
لو كان فيك خير ما فعلت ذلك فطلقنى أنا أيضا فقال لها معن

أعاذل أقصرى ودعى بتانى * فانك ذات لومات حسات
وان الصبح منة طر قريب * وانك بالاملة لن تفانى
نأت ليلى فليلى لن تواتى * وضنت بالاملة والشبات
وحات دارها سفوان بعدى * فذاقار ففخرف الفرات
تراعى الريق دائبة عليها * ظلال اللف مخمط النبات
فدعها أو تناولها بعنس * من العبدى فى قاص شحات

وقال أيضا فى مطالبة أم حقة له بالطلاق

كأن لم يكن يا أم حقة قبلى ذا * بيمين مصطاف لنا ومرايع
واذ نحن فى عصر الشباب وقد عفا * بنا الآن الآن يعوض جازع
فقد أنكرته أم حقة حادنا * وأنكرها ماشئت والود خادع
ولو آذنتنا أم حقة اذنبنا * شباب واذا ما تروع الروائع
لقلنا لها بينى بليل حيدة * كذلك بلازم تؤدى الودائع

(ومر) عبد الله بن عباس بمن بن أوس وقد كف بصره فقال له يا معن كيف حالك فقال له ضعف بصرى وكثر
عيالى وغلبنى الدين قال وكفى دينك قال عشرة آلاف درهم فبعث بها اليه ثم مر به من الغد فقال له كيف
أصبحت يا معن فقال

أخذت بعين المال حتى نهكته * وبالدين حتى مأكاد أدان
وحتى سألت القرض عند ذوى الغنى * ورد فلان حاجتى وفلان

فقال له عبد الله الله المستعان أنا بعثتلك بالامس لقمة فالكتهما حتى انتزعت من يدك قال فأى شئ للاهل
والقراية والجيران فبعث اليه بعشرة آلاف درهم أخرى فقال معن عذره

وانك فرع من قريش وانما * تجم الندى منها البحور الفوارع
ثو واقادة للناس بطعام مكة * لهم وسعيايات الحجج الدوافع
فلما دعوا للموت لم تبك منهم * على حادث الدهر العيون الدوامع

ومن شعره أيضا قوله

ربما خير الفتى * وهو للخير كاره

إذا أنت خاصمت الخصوم
مجادلا

فأنت وهم مثل الجائم أجدل
كأنك علم الشافعي مخاطبا

ومن قلبه على فساتمه

وكيف يرى علم ابن ادريس
دارسا

وأنت بايضاح الهدى متكفل

تفضلت حتى ضاق ذرعى

تكرما

فقلت وكفى عن جوابك أجمل

لأنك فى كنه الثريا فصاحة

وأعلى ومن يبنى مكانك أسفل

فعدرى فى انى أحببتك واثقا

بفضلك فالانسان يسهو

ويذهل

وأخطأت فى انفاذ رقتك التى

هى المجدلى منها أخير وأول

واكن عداى أن أروم

احفظاظها

رسولك وهو الفاضل

المتفضل

ومن حقها أن يصبح المسك

غامرا

لها وهى فى أعلى المنازل تجعل

(من راقب الناس لم يظفر بحاجته * وفاز بالطيبات الفاتك اللهم)

(من راقب الناس مات غما * وفاز بالآلذة الجسور)

البيت الاول لبشار بن برد من أبيات من البسيط منها

لو كنت تائقين ماناقي قسمت لنا * يوما نعيش به فيكم وننتهج

لا خير في العيش ان دمننا كذا أبدا * لانلتقي وسبيل الملتقى حج

قالوا حرام تلاقينا فقلت لهم * ما في التلاقي ولا في غيره حرج

وبعده البيت وبعده أشكو الى الله هالاي فارقي * وشرعاني فؤادي الدهر رتعيل

والفاتك اللهم الجري الشجاع الذي له ولوع بالقتل والبيت الثاني لسلم الخاسر من أبيات من مخلع البسيط

أولها بان شبابي فايحور * وطال من ليلى القصير * أهدي لي الشوق وهو خلو

أغنني طرفه فتور * وقائل حين شب وجدى * واشتعل المضمير السدير

لوشئت أسلاك عن هواه * قلب لا شجانه ذكور * فتأت لا تبهان ببلوى

فأنا ينبي الخبير * عذبي والهوى صغير * فكيف بي والهوى كبير

وبعده البيت ووقفت في الدر الفريد على بيتين من مديحها وهما

كأنه والقنادوان * يوم على ليلة مغير يريك تحت الحجاج وجهها * يضل في نوره البصير

والجسور الشديد الجراءة (والشاهد فيهما) حسن أخذ الثاني من الاول ويسمى حسن الاتباع فان بيت

سلم أجود سبكاً وأخصر لفظاً (حدث) أحمد بن صالح قال لما بلغ بيت سلم الخاسر بشار غضب وأشط وحاف

لا يدخل اليه ولا يقبده ولا ينفعه مادام حياً فاستشفع به لم اليه بكل صديق له وكل من يشغل عليه رده

فكلموه فيه فقال أدخلوه فاستدناه ثم قال يا سلم من الذي يقول * من راقب الناس لم يظفر بحاجته * قال

أنت يا أبا معاذ جعاني الله فذاك قال فن الذي يقول * من راقب الناس مات غما * قال تلميذك وختر يبك

وعبدك يا أبا معاذ فاجتذبه اليه ووقعه بمخصرة كانت في يده ثلاثا وهو يقول لا أعود يا أبا معاذ الى ماتته كره

ولا آتي شيئاً تذمه انما أنا عبدك وصنيعك وهو يقول له يا فاسق أتتجرأ على معنى سهرت له عيني وتعب فيه

فكرى وسبقت الناس اليه فتسرقه ثم تختصر لفظاً تقربه به لترى على وتذهب بييتي وهو يخلف له

أن لا يعود والجماعة يسألونه فبعد جهداً مشقهم فيه وكف عن ضربه ثم رجع له ورضى عنه (وحدث) أبو

معاذ النخعي قال لما قال بشار بيته من راقب الناس الخ قيل له يا أبا معاذ قد قال سلم بيتا هو أحسن وأخف

على الالسن من بيتك هذا قال وما هو فأنشده بيت سلم هـ ذاق قال بشار ذهب والله بيتنا أما والله وددت أنه

ينتمي في غير ولا أبي بكر الصديق رضي الله عنه وأني أغرم ألف دينار محبة مني له تلك عرضة وأعراض

مواليه قال فقبل له ما أخرج هذا القول منك الا غم قال أجل فوالله لا طعمت اليوم طعاما ولا صمت ومن

حسن الاتباع قول ابن نباتة السعدي

خالقنا بأطراف القناني ظهورهم * عيوننا لواقع السيوف حواجب

فانه أحسن اتباع قول بعضهم

خالقنا لهم في كل عين وحاجب * بسمر القننا والبيض عينا وحاجبا

فبيت ابن نباتة أبلغ لا خصاصة بزيادة معنى وهو الاشارة الى انه زامهم حيث أوقع الطعن والضرب على

ظهورهم ومن الشواهد الحسنة على حسن الاتباع قول منصور النخعي في زينب أخت الحجاج وأترابها

وهو وهن اللواتي ان برزن قتلني * وان غبن قطعن الحشى حسرات

فأحسن اتباعه ابن الرومي بقوله

وبلاء ان نظرت وان هي أعرضت * وقع السهم وترعهن أليم

وقول البحرى أنجلتني بندي يدك فسودت * ما بيننا ذلك اليـد البيضاء

حسن الاتباع

فن كن في أشعاره متمثلا
فأنت امرؤ في العلم والشعر
أمثل

تجملت الدنيا بأناك فوقها
ومثلك حقا من به يتجه
(وبالاسناد المتقدم) عن

ابن بسام صاحب كتاب
الذخيرة قال ذكر أبو عبد الله
الصـفار الصقلي قال كان

بالقيروان غلام وضي كان
يختلف الى أبي علي حسن
رشيق فكان يحذره من

المخالطة فخرج يوما ينزله
جماعة فأشيع عنه ما ينكر
وباع أبا علي فقال بديها

ياسو ما جاءت به الحال
ان كان ماك لولا ما قالو
ما أحذق الناس بصوغ الخلق

صـيغ من الخاتم خلتا
وقد كان أبو الفضل محمد بن
عبد الواحد الدارمي يهود

فتى ببغداد وينكر حبه
والغلام يعرف شدة وجده
به وكفـه فدمعت عينا أبي

الفضل يوما فقال الغلام

صلة غدت في الناس وهي قطيعة * عجب وبرراح وهـ وجناء

فأحسن أبو العلاء المعري اتباعه فقال

لواختصرتم من الاحسان زركم * والعذب بحر للافراط في الخصر

لانه استوعب معنى البيتين في صدر بيته وأخرج العجز مخرج المثل السائر مع الایجاز والایضاح وحسن
البيان وقول عنبرة العيسى

اني امرؤ من خير عبس منصبا * شطري وأحس سائري بالمنصل

فأحسن اتباعه الفقيه منصور المصري في شريف سببه وكان شرفه من جهة أبيه دون أمه فقال

من فاتني بأبيه * ولم يفتني بأمه ورام شمتي جهلا * سكت عن نصف شتمه

وحسن الاخذ فيهما ظاهرا لا يخفى ولؤلؤه في عكس هذا

من فاتنا بأمه * ولم يفتنا بأبيه سكت عن جليلة * وقولنا في المشتبه

وفي معنى البيتين الاولين قول بعضهم

لقد نلت المفاسد من قريش * كملت الرذالة من غار

فنصفك كامل لا عيب فيه * ونصفك كامل من كل عار

تخذتكم درعا حصينا لتدفعوا * نبال العدى عني فكنتم نصالها

وقد كنت أرجو منكم خيرا ناصر * على حين خذلان اليمين شمالها

فان كنتم لا تحفظون مودتي * ذماما فكونوا لعلها ولاها

قفوا ووقفه المذخور عني بعزل * وخلوا نبالي للعدي ونبالها

فأحسن ابن سناء الملك اتباعه بقوله

أعدتكم لدفاع كل ملية * عوننا فكنتم عون كل ملية

وتخذتكم لى جنة فكأنما * نظر العدو مقاتلي من جنتي

فلا نفرض يدي بأسامنكمو * نفرض الأنامل من تراب الميت

وقال ابن الرومي سد السداد في عماير بكم * لكن فم الحال مني غير مسدود

فأحسن ابن أبي الاصمعي اتباعه فقال

هبنى سكت أمانا لسان ضروري * أهجى لكل مقصر من منطقي

وقول سليمان بن سلكه تبسم عن ألى اللغات مفلج * خليق الثنايا بالعدو بة والبرد

وما ذقتـه الا بعيني تفرسا * كاشيم ماء في السحابة من بعد

كأن على أنيابها الخمر شجها * بقاء الندى في آخر الليل غابق

وما ذقتـه الا بعيني تفرسا * كاشيم في أعلى السحابة بارق

وأحسن بشار اتباعه ما ياجازه فقال

يا أطييب الناس ريقا غير مختبر * الاشهادة أطراف المساويك

وقد تلاعب الشعراء بهذا المعنى فنه قول ابن الرومي

وما سر عيـدان الاراك بريقها * تناوحها في أيكها تنهصر

لئن عدمت سقيا الثرى ان ريقها * لا عذب من هاتيك سقيا وأخصر

وما ذقتـه الا بشيم ابتسامها * وكم مخبر بيبـديه للعين منظر

بدالى وميض شاهد أن صوبه * عريض وما عندي سوى ذاك مخبر

وقول أحمد بن ابراهيم الكاتب

فتى ترشني سواك أراك * يبطل المسك نشر ذاك السواك

دمعك شاهد عاك فار تجل

أبو الفضل

وهبنى قد أنكرت حبك جملة

وهو نبت من نفسى العزيرة

سخطها

فن أين لى فى الحب جرح

شهادة

سقامى أملاها ودمعى خطها

(قال) وكان ليلة مع بعض

أصحابه وبين أيديهم شمعة

فأفضى حديثهم الى وصفها

فأطرق بعضهم ليصنع فيها

فبدره أبو الفضل فقال

ذهبنا فأنذهبنا اللهم بشمة

غنيابها عن طلعة الشمس

والبدر

أقول وجسمى ذائب مثل

جسمها

ودمعتها تجري كما دمعتى

تجري

كلنا لعمري ذوب نار من

الهوى

فنارك من جرو نارى من هـ

وأنت على ما قد تقاسين من

أذى

فصدرك فى نار ونارى فى

صدرى

بأبي ثغر بك النقي الذي غت على طيبه فروع الأراك
وقول بعضهم وثغر لها طيب واضح * لذيق المقبل والمبتسم
وما ذوقته غـير ظني به * وبالظن يقضى على ما اكتم
وقول المتوكل الليثي كأن مدامة صهبا صرفا * تصفف بين راووق وودن
تعمل بها اثنا يأم سلمى * فراسة مقاتي وصحج ظني
وما أعذب قول الشهاب محمود من قصيدة

يا طيبة تخشى اذا نظرت * فتكأت سود لحاظها الأسد
ان قلت ريقك خمر شهدت * قضب الأراك بأنه شهد
وقول البهاء زهير وتبسم عن ثغر ريقولون انه * حباب على صهبا كالسك تنفخ
وقد شهد المسوال عندى بطيبه * ولم أر عدلا وهو سكران يطفخ
وقول السموأل بن عاديال يهودي

يقرب حب الموت آجالنا * وتكرهه آجالهم فتطول
وقول أبو الطيب أفناهم الصبر اذا بقا لهم الجزع
وقول الأسود بن يعفر يسعى بهاذو توأمين كأنما * فثأت أنامله من الفرصاد
فأحسن أبو نواس اتباعه بزيادة من المحاسن فقال

تبكي فتذرى الدر من نرجس * وتناطم الورد بعناب
وتقدم ذكره في شواهد التشبيه وقال أبو تمام يصف قصائده
يراه عيانا من يراها بسمعه * ويدنو اليها ذو الحجب وهو شاسع
يودود اذا أن أعضاء جسمه * اذا أنشدت شوقا اليها مسامع
وقال الاخطل يصف بعض القيان

جاءت بوجه كأنه قر * على قوام كأنه غصن
حتى اذا ما استوت بمجالسها * وصار في حجرها الهاوش
غنت فلم تبقى في جراحة * الا تمنيت أنها أذن
والمرقص المطرب في هذا المعنى قول الشيخ شرف الدين بن الفارض

اذا ما بدت ليلى فكلى أعين * وان هي ناجتني فكلى مسامع
وقال مسلم بن الوليد تجرى محبتها في قاب عاشتها * مجرى المعافاة في أعضاء منتكس
فأحسن أبو نواس اتباعه فقال

فتمشت في مفاصلهم * كتمشي البر في السقم
وجميع ذلك مأخوذ من قول بعض ملوك اليمن

منع البقاء تقلب الشمس * وطلوعها من حيث لا تسمى
تجري على كبد السماء كما * يجري حزام الموت في النفس

وقدمت طرف من هذا المعنى في ترجمة أبي نواس في أوائل الفن الأول (وحدث) أبو بكر بن هرون بن عبد الله
المهاجبي قال كنا في حلة دعبل الشاعر فجرى ذكر أبي تمام فقال دعبل كان يتبع معاني فيأخذها فقال له
رجل في مجلسه ما من ذلك أعزك الله فقال قلت

وان امرأ أسدى الى بشافع * اليه ويرجو الشكر مني لا حق
فأخذه أبو تمام فقال واذا امرؤ أسدى اليك صنيعه * من جاهه فكأنهم من ماله
فقال الرجل أحسن والله فقل دعبل كذبت والله فبذلك الله فقال الرجل ان كان سبقتك بهذا المعنى وتبعته

(قال علي بن ظافر) وهذا
مثل قول الأعمى التطيلي
في شمة
بأية ما تبكي وفي النار صدره
وقد جدت عيناى والنار في
صدرى

(وبالاسناد المتقدم) قال ابن
بسام اصـ طبع المعتصم بن
صمداح يوما مع ندمائه
فأبرز لهم وصيفة مهدوية
متصرفة في أنواع اللعب
وحضر أيضا هناك لاعب
مصري ساحر فكان لعبه
حسنا فارتجل أبو عبد الله
ابن الحداد قائلا

كذا فلتلح قرا زاهرا
وتجنى الهوى ناضرا ناظرا
وان ليومك ذار ونقا
منيرا كنور الضحى باهرا
وسيبك سيب ندى مغرق
أقام لناها مياها مرس
صباح اصطباح باسفاره
لحظة لمحيا العلاسافر
وأطاعت فيه نجوم الكواكب
فما زال كوكبا زاهرا

فما أحسنت وإن كان أخذ منك لقد أجاد فصار أولى بيته في الحالتين فغضب دعبل وقام وقد أخذ ابن
فلافس هذا المعنى فقال

وإذا امرؤ أسدى إليك بشافع * خيرا فذاك الخير خير الشافع
ولا يعرف للمتقدمين معنى شريف إلا نازعهم إياه المتأخرون وطلبوا الشركة معهم فيه الا قول عنتره
وخلا الذباب بها فليس ببارح * غردا كفعل الشارب المترنم
هزجا يحك ذراعه بذراعه * قدح المكب على الزناد الا جزم
وقال الجاحظ نظرنا في الشعر القديم والحديث فوجدنا المعاني تقلب ويؤخذ بعضها من بعض غير قول عنتره
في الاوائل وأنشد البيتين وغير قول أبي نواس في المحدثين

تدار علينا الراح في عسجدية * حبتهم بأشكال التصاوير فارس
قرارتها كسرى وفي جنباتها * مهاترهم بالقسي الفوارس
فلا تراح مازرت عليه جيوبها * وللماء ما دارت عليه القلائس

فانه أراد بالعسجدية كؤسا مذهبة فيها صور منقوشة وهي صورة كسرى وصور المها والفوارس ومعنى
البيت الاخير منها أن حدة الخمر من هذه الصور التي في الكؤس الى التراقي والنحور وانها من جئت
بالماء فانه هي المزاج فيها الى ما فوق رؤسها وقد يكون الحجاب هو الذي انتهى الى ذلك الموضع لما
من جئت فأزبدت والمعنى الا قول أبدع وفائدة معرفته حدها صرفا من حدها من زوجة وزعم بعضهم أن
أبا نواس اهتدى اليه من قول امرئ القيس

فلما استطابوا صب في الصحن نصفه * ووافوا بماء غير طرق ولا كدر

جعل الماء والشراب قسمين فتساقى أبو نواس عليه وأخفاه عما شغل به الكلام من ذكر الصور وذكر
بأبيات أبي نواس هذه تضمنين أبي الحسين الجزار لها في يوم نوروز وكتب به الى بعض أصحابه ناقل المعنى
من وصف الكأس المصورة الى وصف الصفاة يوم النوروز ناقل الراح من اسم الخمر الى جمع راحة وهي
اليد وهو

كتبته في يوم لهو وهامتي * تمارس من أبطاله مامارس

وعندى رجال للمجون ترجات * عما هم عن هامهم والطيا لس

فلا تراح مازرت عليه جيوبها * وللماء ما دارت عليه القلائس

مساحب من جز الزقاق على الصفا * وأضغاث انصاع جنى ويا بس

وما زال العلماء بالشعر وجهابذة المعاني يرون أن قول عنتره السابق أو حده فرد ويتم فذ وأنه من المعاني
العمم التي لا تولد على أن ابن الرومي قد تعلق بذيله في معنى البيت الاول وزاد عليه بقوله

إذا ارتفعت شمس الاصيل وبيضت * على الافق الغربي ورسا مذعنا

وودعت الدنيا لتقضى نحبها * وسول باقى عمرها فتشعشعها

ولاحظت النوار وهي مريضة * وقد وضعت خدًا الى الارض أضرها

كما لاحظت عوادها عين مدنف * توجع من أوصابها ما توجعا

وبين اغضاء الفراق عليها * كأنهم اخلاص فاء تودعا

وقد ضربت في خضرة الروض صفرة * من الشمس فأخضر أخضر ارام شعرا

وظلمت عيون الروض تخضل بالندى * كما غرورت عين الشجي لتدمعا

وأذكى نسيم الروض ريعان ظله * وغنى مغنى الطير فيه فرجعا

وغترد ربي الذباب خلاله * كما تحثث النشوان صيحا مشرعا

فكانت أرائين الذباب هنا لكم * على شدوات الطير ضربا موقعا

وقال أبو محمد عبد المجيد بن عبدون

وأسمعتنا لا حنا فانتنا

وأحضرتنا لا عبا ساعرا

يرقرق فوق رؤس القناني

فنتظر ما يذهل الناظرا

ويخطفها ذيل سرباله

فنتظر طالعها غابرا

فطاهرها ينثنى باطنا

وباطنها ينثنى ظاهرا

وثناه ثان لا لعبه

دقائق تنثنى الجاحظرا

وفي سورة الراح من سمحه

نحو اطرد لمت الحاطرا

اذا ورد للمحظ أثناءها

فما الوهم عن وردها صادرا

ومن حسن دهرك ابداءه

فما انفك عارضها ما طرا

وسعدك يجتلب المغربات

فيجعل غائبها حاضرا

(قال) وحضر الاديب

أحمد بن الشفاق المنعوت

بالمفتل عند القائدين درى

بجيان هو وأبو زيد بن مقانا

الاشبوني فأحضر لهم اعنبا

أسود من ظلى بورق أخضر

فارتجل المتأمل

ساروا ومسك الدياجي غير منسوب * وطرة الشرق غفل غير تذهيب
على ربا لم يزل شادي الذباب بها * يلهي بالزق مافوظ ومضروب
كالغيد في قنب الازهار اذرع * قامت له بالثاني والمضارب

وقال أبو بكر بن سعيد الباطمي

كأن أهازيج الذباب أساقف * لها من أزهير الرياض محاريب

وقال السلمي في وصف زنبور

إذا حك أعلى رأسه فكأنما * بساقتيه من يديه جوامع

وتعرض حازم في مقصود ربه تشبيهه عنتره بقوله

ألقى ذراعا فوق أخرى وحكي * تكاف الاجذم في قطع السني

كأنما النور الذي يفرعه * مقتد حارزنده سقط وري

فقصر عنه التقصير البين وأخل بذكر الألباب والحك ولهما في هذا التشبيه موقع بديع مع التكاف
البادي على قوله تكاف الاجذم في قطع السني ثم رام أن يزيد فيه فقال كأنما النور البيت وقوله يفرعه
أي يعلوه عند إلقاء ذراعه على الأخرى والسقط مثاث السين ما يسقط من النار عند القدح ولا خفاء في
أن المعاني الشهيرة البارة الحسن تشبيهه عنتره هذا لا ينبغي أن يتعرض لأخذها متعرض الأباليزادة
البينة البديعة الموقع والعبارة الناصحة السهلة حتى يتبين الفضل للثاني على الأول والشفوف للآخذ على
المأخوذ منه والا كان فاضحا لنفسه وما سخا للمعنى الذي تعرض لأخذه وهو سلم الخاسر وهو ابن عمرو مولى
بني تميم بن مرة ثم مولى آل أبي بكر الصديق رضوان الله تعالى عليه وهو شاعر بصري مطبوع متصرف
في فنون الشعر من شعراء الدولة العباسية وهو راوية بشار بن برد وتلميذه وعنه أخذ ذو من بحره اغترف وعلى
مذهبه ونقطه قال الشعر ولقب بالخاسر فيما يقال لانه ورث من أبيه مصحفا فباعه واشترى بثمنه طنبور
وقيل لانه لما مات أبوه واقتسم ورثته ماله وقع في قسم سلم مصحف فردّه وأخذ مكانه دفاتر شعر كانت عند أبيه
فألقب بالخاسر لذلك وقيل لانه ورث من أبيه مائة ألف درهم فأنفقها على الأدب وبقي لا شيء عنده فلقبه
الجيران ومن يعرفه سلم الخاسر وقالوا أنفق ماله على ما لا ينفعه ثم مدح المهدي والرشد وقد كان بلغه اللقب
الذي لقب به فأمر له بمائة ألف درهم وقال له أ كذب بهذا المال جيرانك فجاءهم بها وقال لهم هذه المائة
ألف التي أنفقتهم أوردت الألب فأناسم الرابع لاسم الخاسر وقيل انه لما باع المصحف واشترى بثمنه طنبور
فكان يقال له ويلك هل فعل أحد ما فعلت فيقول لم أجده شيئا أسري به أبليس هو أقرع عينه من هذا (وحدث)
محمد بن عمر الجرجاني قال كان سلم تلميذ بشار الا أنه تباعد ما بينهما فكان سلم يقدّم أبا العتاهية ويقول هو أشعر
الجن والانس الى أن قال أبو العتاهية يخاطب سلما

تعالى الله يا سلم بن عمرو * أذل الحرص أعناق الرجال

هب الدنيا تصير اليك عفوا * أليس مصير ذلك الى الزوال

قال وبلغ الرشيد هذا الشعر فاستحسنه وقال لعمرى لقد صدق ان الحرص لفسدة لاهر الدين والدنيا وما
فتشت عن حريص قط بعيبه الا انكشفت لي عما أذقه به وبلغ ذلك سلما فغضب على أبي العتاهية وقال ويلى
على الجزار ابن القاعة الزنديق زعم أني حريص وقد كنت البدر وهو يطالب وأنا في ثوبي هذين لأملك غيرها
وانحرف عن أبي العتاهية (وحدث) القضاعي أن سلما كتب الى أبي العتاهية

ما أقبح التزهيد من واعظ * يزهد الناس ولا يزهد

لو كان في تزهد صدق * أضحي وأمسى بيته المسجد

ورفض الدنيا فلم يلقها * ولم يكن يسعى ويسترفد

يخاف أن تنفد أرزاقه * والرزق عند الله لا ينفد

عنبت تطلع من حشى ورق لن
صبغت غلائل جلده بالأغ
فكأنه من بينن كواكب
كسفت فلاحته في سماء
زبرجد

(قال) وحضر ابن مرزقان

له لمة عنده ذى النون بن

خالدون وبحضرته وصيفة

تحمّل شمعة فاستحسنها ابن

مرزقان فقال بديها

يا شمعة تحملها أخرى

كأنها شمس علمت بدرا

امتحن أحداهما مهجتي

بعثل ما نحن الأخرى

(قال) ودخل الأديب غام

يوما على باديس بن حيوس

صاحب غرناطة فوسع له

على ضيق كان في المجلس

فقال بديها

صيرف وادك للمحبوب

منزلة

سم الخياط مجال للمحبين

ولا تسامح بغضافي معائير

فقلما تسع الدنيا بغضين

الرزق مقسوم على من ترى * يناله الأبيض والأسود

كل يوفى رزقه كاملا * من كف عن جهده ومن يجهد

(وحدث) العباس بن عبد الله قال كنا عند قثم بن جعفر بن سليمان وهو يومئذ أمير البصرة وعنده أبو العتاهية ينشد شعره في الزهد فقال لي قثم يا عباس اطلب لي الجواز الساعة حيث كان وجئني به ولك شي فطلبته فوجدته جالسا ناحية عند ركن دار جعفر بن سليمان فقلت له أجب الامير فقام حتى أتى قثم فجلس في ناحية مجلسه وأبو العتاهية ينشد ثم قام اليه الجواز فواجهه وأنشده أبيات سلم هذه فقال أبو العتاهية من هذا أعز الله الامير قال هذا الجواز وهو ابن أخت سلم الخاسر ان تصرن لخاله حيث تقول له وأنشد البيتين السابقين قال فقال أبو العتاهية للجواز يا ابن أخي اني لم أذهب في شعري الا ولحيث ذهب خالك ولا أردت أن أهتف به ولا أذهب في حضوري وأنشادي حيث ذهب من الحرص على الرزق والله يغفر لك ما كان ثم قام وانصرف (وحدث) أبو محمد اليزيدي أنه حضر مجلس عيسى بن عمرو وحضر سلم الخاسر فقال له يا أبا محمد أهدني على روي قصيدة امرئ القيس

رب رام من بني نعل * مخرج كفيه من ستره

قال فقلت له ماذا دعاك الى هذا قال كذا أريد فقلت أنا وأنت أغني الناس عما تسمعه من الشر فأتيتك العافية فقال انك لتحتج رغبة الاحتجار مني وأريد أن توهم عيسى أني مفهم لا أقدر على ذلك فقال لي عيسى أسألك يا أبا محمد بحق عليك الافعال فقلت

رب مغرور بعافية * غمط النعماء من أثره وامرئ طالت سلامته * فرمى الدهر من غيره
بسهام منه مقوية * نقضت منه قوى مرره وكذلك الدهر منقلب * بالفتى حالي من عصره
يخط العسرى عيسرة * ويسار المرء في عيسره عقى سلم أمته صغرا * وأباس سلم على كبره
كل يوم خلفه رجل * راح يسعى على أثره يولج الغر رمول سبته * كولوج الضب في حجره
قال فأنتم سلم وندم وقال هكذا تكون عاقبة البغي والتعرض للشر فضحك عيسى وقال قد جهد الرجل أن تدعه وصيائمه ودينه فأبيت الا أن يدخل في حتر أتمك (وحدث) محمد النوفلي قال كان المهدي يعطي مروان وسلمان الخاسر عطية واحدة فكان سلم يأتي باب المهدي على البرذون الفاره قيمة عشرة آلاف درهم يسرج ولجام ولباسه الخرز والوشى وما أشبه ذلك من الثياب الغالية الاثمان ورائحة المسك الطيب والغالية تفوح منه ويحبي مروان بن أبي حفصة عليه فروكبل وقيص وسراويل وعمامة من كرباس وخف كبل وكساء غليظ وهو من الرائحة وكان لا يأكل اللحم حتى يقرم اليه بخلافاذا قرم أرسل غلامه فاشترى له رأسا فأكله فقال له قائل أراك لا تأكل الا الرأس قال نعم أعرف سعره فأمن خيانة الغلام ولا اشترى لجمافيا كاه ويطبخ منه والرأس أكل منه ألوانا آكل من عينيه لونا ومن غلامته لونا ومن دماغه لونا (وحدث) الحسن الربيعي قال كان سلم الخاسر قد بلى بالكيمياء فكان يذهب بكل شيء له باطلا فلما أراد الله عز وجل أن يصنع له عرف أن بباب الشام صاحب كيمياء عجيبا وأنه لا يصل له أحد الا ليل فأسأل عنه فدلوه عليه قال فدخلت اليه الى موضع مغور فدفقت الباب فخرج الى فقال من أنت عافاك الله فقلت له رجل من معجبهم هذا العلم قال لا تشهرني فاني رجل مستور وانما أعمل للقوت قال فقلت اني لا أشهرك وانما أقبس منك قال فاكتم ذلك قال وبين يديه كوز شبه صغير فقال لي اقلع عروته فقلعتها فقال اسبكها في البوتقة فسبكتهافأخرج شيئا من تحت مصلاه فقال ذره عليه ففعلت فقال افرغه فأفرغته فقال دعه معك فاذا أصبحت فاخرج به وبعه وعد الى فأخرجته الى باب الشام فبعته المثلقال باحد وعشرين درهما ورجعت اليه وأخبرته فقال اطلب الا أن ماشئت فقلت تفيدني قال بخمسمائة درهم على أن لا تعلمه أحدا فأعطيته وكتب لي صفة فامتحنتها فاذا هي باطلة فعدت اليه فقيل لي قد تحول فاذا عروة الكوز الشبه به من ذهب مركبة عليه والكوز شبهه ولذلك كان يدخل اليه من يطلبه لئلا يخفى عليه فانصرفت وعلمت أن الله تعالى أراد بي خيرا

وانما نظم ما روي أن الخليل
ابن أحمد دخل عليه بعض
أصدقائه وهو على غرقة
صغيرة فقال له الرجل انما
لا تسعنا فقال له الخليل
ما تضايق سم الخياط بمخاطين
ولا اتسعت الدنيا لمخاضين
(قال) وخرج الأديب أبو
الحسن علي بن حصن
الاشبيلي الى وادي قرطبة
في ترهة فتذكر اشبيانية
فقال بديها

ذكرتك يا حصن ذكرى
هوى

أمان الحسود وتعينته
كأنك والشمس عند

الغروب

عروس من الشمس منحوتة
غدا النهر عقدك والطود تا
جك الشمس أعلام ياقوته
(قال علي بن ظافر)

وذكر صاحب قلائد العقيان
ما هذا معناه ان المستعين
بالله أحمد بن المؤمن بن هود
الجدامي صاحب سرقسطة

وان هذا كله باطل (وحدث) أبو المستهل الاسدي قال كان سلم الخاسر يهاجي والبة بن الحباب فأرسلني اليه
سلم فقال قل له والبة بن الحباب يا حلقى * لست من اهل الزناء فانطلق

تدخل فيك الغرمول تولجه * مثل ولوج المفتاح في الغلق

فأتيت اليه فقلت له ذلك فقال قل له يا ابن الزانية سلم عنك ريعان التميمي يعني أننا كه وكان ريعان لو طيا
آفة من الآفات وكان غلامه ظريفا وكان يقول نكت الهيثم بن عدي فن تروني بقلت مني بعده (وحدث)
أبو المستهل قال دخلت يوما على سلم الخاسر واذا بين يديه قراطيس يرثي ببعضها أم جعفر وبعضها أقواما لم
يموتوا وأم جعفر يومئذ ذاقية فقلت له ويحك ما هذا فقال تحدثت الحوادث في طاب الموننا بأن نقول فيها
ويستعملونها ولا يحتمل بنا أن نقول غير الجيد فنعلمهم مثل هذا قبل كونه في حدث حادث أظهرنا ما قلنا فيه
على أنه قيل في الوقت (وحدث) زكريا بن مهران قال طالب أبو الشعمق سلم الخاسر أن يهب له شيئا وقد
خرجت له جائزة فلم يفعل فقال أبو الشعمق

يا أم سلم هذاك الله زورينا * كيما ننيكك فردا أو ننيكينا

ما نذكرتك الا هاج لي شبق * ومثل ذكراك أم السلم يشجينا

قال بجاء سلم فأعطاه خمسة دنانير وقال أحب أن تعفيني عن استزارتك أمي وتأخذ هذه الدنانير فتنفقها
(وحدث) محمد بن القاسم بن الربيع عن أبيه قال دخل الربيع على المهدي وأبوعبيد الله الوزير جالس
يعرض كتبها فقال له أبو عبيد الله مر هذا أن يتنحى يعني الربيع فقال له المهدي تنح قال لا أفعل فقال كانك
تراني بالعين الاولى قال لا بل أراك بالعين التي أنت بها قال فلم لا تنحى اذا أمرتك فقال له أنت ركن الاسلام
ومذقت ابن هذا فلا آمن أن تكون معه حديدة يغتالك بها فاقام المهدي مذعورا وأمر بتفتيشه فوجد
بين جوربه وخفه سكين فرددت الامور كلها الى الربيع وعزل أبو عبيد الله وولي يعقوب بن داود فقال سلم
الخاسر فيه يعقوب ينظر في الامور * روأنت تنظر ناجيه

أدخلته فعمله لا عليم * كذاك شوم الناصيه

قال وكان بلغ المهدي من جهة الربيع أن ابن أبي عبيد الله زنديق فقال له المهدي هذا حسد منك فقال الخفس
عن هذا فان كنت مبطلا بلغت في الذي يلزم من كذبك فأني بآب أبي عبيد الله فقرره تقرير اخفيا فأقر
فاستتابه فلم يتب فقال لا يبه اقتله فقال لا تطيب نفسي بذلك فقتله وصلبه على باب أبي عبيد الله وكان ابن أبي
عبيد الله هذا المقتول من أحق الناس وهب له المهدي جارية ثم سأله المهدي عنها فقال ما وضعت بيني وبين
الارض خشبة أو طأ منها حاشا سامعي فقال المهدي لا يبه أترأه يعنيني أو يعنيك قال لا بل يعني أمه الزانية
لا يكني (وحدث) يحيى بن الحسن قال حدثني أبي قال كنت أنا والربيع نسير قريبا من محمل المنصور حين
قال للربيع رأيت كأن الكعبة تصدعت وكان رجلا جاء بجمل أسود فشداه فقال له الربيع من الرجل
فلم يجبه حتى اذا اعتل قال للربيع أنت الرجل الذي رأيت في نومي أنه شد الكعبة فأى شيء تعمل بعدى قال
ما كنت أعمل في حياتك وكان من أمره في أخذ البيعة للمهدي ما كان فقال سلم الخاسر في الفضل بن الربيع

وابن الذي جبر الاسلام يوم وهى * واستنقذ الناس من عمياء صيخود

قالت قريش غداة اتهاض ملكهم * أين الربيع وأعطوا بالمقاليد

فقام بالامر مثناسا بوحده * ماضى الضريبة ضربا بالقماحيد

ان الامور اذا ضاقت مسالكها * حلت يد الفضل منها كل معقود

ان الربيع وان الفضل قد بنيا * رواق محمد على العباس ممدود

قال فوهب له الفضل خمسة آلاف دينار (وحدث) أبو دعامه قال قال سلم الخاسر في الرشيد حين عقد البيعة

لابنه محمد الأمين قد بايع الثقلان مهدي الهدي * لمحمد ابن زبيدة ابنة جعفر

وايته عهده الانام وأمرهم * فدمغت بالعرف رأس المنكر

والثغور ركب نهر سرقسط
يومالنفق قد بعض معاقل
المنتظمة بجيد ساحله وه
نهر ررق مأوه وراق وأزر
على نيل مصر ودجل
والعراق قد اكنفته البسا
من جانبه وألقت ظلاله
عليه فأتى كادعين الشمر
أن تنظر اليه هذا على تس
عرضه وبعد سطح الماء
من أرضه وقد توسع
زورقه زوارق حاشيته
نوسط البدر للالهاله وأحاط
به احاطة الطفافة للغزال
وقد أعدوا من مكيد الصي
ماسا تخرج ذخائر الماء
وأخاف حتى حوت السماء
وأهله الهالات طالعة من
الموج في سحب وقانصة
من نبات الماء كل طائفة
كالشهاب فلا ترى الا صي
كصيد الصوارم وقدود
اللاهزم ومعاصم الانكار
النواعم فقال الوزير أبو
الفضل بن جدای والطرب

فأعطته زبيدة مائة ألف درهم (وحدث) ميمون بن هرون قال دخل سلم الخاسر على الفضل بن يحيى في يوم نوروز والهدايا بين يديه فأنشده

أمن ربيع تسائله * وقد أقوت منازلها بقلبي من هوى الاطلا * ل حب ما يرايه
رويدكم عن المشغو * ف ان الحب قاتله بلا بل صدره تسرى * وقد نامت عواذله
أحق الناس بالنفسي * من ترجى فواضله رأيت مكارم الاخلا * ق ماضمت جمائله
ولست أرى فتى في النام * س الا الفضل فاضله يقول لسانه خيرا * فتفعله أنامله
ومهما ترج من خير * فان الفضل فاعله

وكان ابراهيم الموصلي وابنه اسحق حاضرين فقال ل ابراهيم ما تسمع قال أحسن سمع وفضل الامير أكبر منه فقال خذوا جميع ما أهدي الى اليوم فاقتسموه بينهم أثلاثا الا ذلك التمثال فاني أريد أن أهديه اليوم الى دنانير ثم قال لا والله ما هكذا يفعل الاحرار يقوم ويدفع لهم ثم غنه ثم هديه فقوم بالفي دينار فمالها الى القوم من بيت ماله واقتسموا جميع الهدايا بينهم (وحدث) الجار أن أبا الشمقمق جاء الى سلم الخاسر يستمحيه فغنه فقال اسمع اذن ما قلته فأنشده

حدثوني أن سلما * يشتكي جارة ايره فهو لا يحسد شيئا * غير اير في است غيره
واذا سر لك يوما * يا خليلي نيل خيره قم فمر راهبك الاصلع * يقرع باب ديره
فضحك منه سلم وأعطاها خمسة دنانير وقال أحب جعلت فداك أن تصرف راهبك الاصلع عن باب ديرنا (وحدث) أبو دعامة قال دخل سلم الخاسر على الرشيد فأنشده

حي الاحبة بالسلام فقال الرشيد حياهم الله فقال
أعلى وداع أم مقام فقال الرشيد حياهم الله على أي ذلك كان
لم يبق منك ومنهم * غير الجلود على العظام

فقال الرشيد بل منك وأمر باخراجه وتطير منه ومن قوله فلم يسمع باقي شعره ولا أثابه بشيء (وقال) القاسم بن موسى بن يزيد بن يزيد بن مريد ما حسدت أحدا قط على شعر مدح به الا عاصم بن عتبة الغساني فاني حسدته على قول سلم الخاسر فيه

لعاصم سماء * عارضها هتان أمطارها الا برز والبلح والحقيان
وناره تنادي * اذ خبت النيران الجود في قطان * ما بقيت غسان
اسلم ولا تبالي * ما فعل الاخوان صلات له المعالي * والسيف والسنان
ما ضر مرتجيه * ما فعل الزمان من غاله مخوف * فهو له أمان

وعاصم بن عتبة هذا هو جد أبي الشعر الغساني وكان صديقا لسلم الخاسر كثير البر به والملاطفة له فأعطاه على هذه الايات سبعين ألف درهم وكان جملة ما وصل الى سلم الخاسر منه خمسة مائة ألف درهم فلما حضرته الوفاة دعا عاصما فقال اني ميت ولا وارث لي وان مالي ما أخوذ فانت أحق به فدفع اليه خمسة مائة ألف درهم (وحدث) حماد عن أبيه قال استوهب أبي من الرشيد تركه سلم الخاسر وقد مات عن غير وارث فوهبها له قبل أن يتسلمها صاحب الموارث فحصل منها خمسة مائة ألف درهم (وحدث) أبو دعامة أنه رفع الى الرشيد أن سلما الخاسر قد توفي وخلف مما أخذ منه ألف ألف وخمسة مائة ألف درهم سوى ما خلفه من عقار وغيره مما اعتده قديما فقبضه الرشيد فتنظلم اليه مواليه من آل أبي بكر الصديق رضي الله عنه فقال هذا خادمي ونديمي والذي خلفه من مالي فأنا أحق به فلم يعطهم الا شيئا يسيرا من قديم أملاكه ولمسات سلم الخاسر قال أتجمع السلي يرثيه

يا سلم ان أصبحت في حفرة * موسدات ربا وأحجارا
فرب بيت حسن قلته * خلفته في الناس سيارا

قد استهواه وبديع ذلك
المراى استرق هواه
لله يوم أنيق واضح الغرر
مفضض مذهب الاصال
والبكر
كانما الدهر اساء أعتبنا
فيه بعتي وأبدى صفح معتذر
نسير في زورق حاف
السفين به

من جانبه بمنظوم ومنتثر
مذا الشراع به نشر اعلى ملك
بذا الاوائل في أيامه الاخر
هو الامام المهام المستعين
حوى
علياء مؤتمن في هدى مقتدر
تحوى السفينة منه آية عجبا
بحر تجمع حتى صار في نهر
تشار من قعره الفينان
مصعدة

صيدا كما ظفر الغواص
بالدرر
ولاند امي به عب ومرتشف
كل ارجع ذنب في ورد وفي
صدر

قلده ترابا وسيرته * فكان فخر اذالك أوعارا
لنطق الشعر بكى عبرة * عليه اعلانا واسرارا

هيهات أن يأتي الزمان بمثله * ان الزمان بمثله لا يجيل
أعدى الزمان سخاؤه فسخابه * ولقد يكون به الزمان بخيلا

البيت الاول لابي تمام من قصيدة من الكامل يرثي بها محمد بن حميد وكان قد استشهد في بعض غزواته وأولها

بأبي وغـ يرأى وذاك قليل * ثاو عليه ترى السباخ مهيل
خـذاته أسرته كائن سراته * جهـ لو أبان الخاذل المخدول
أكال أشلاء الفوارس بالقنا * أضحي بهنّ وشلوه مأكول
كفى فقتل محمد لي شاهد * ان العزيز مع الفناء ذليل
ان يستضم بعد الأباء فانه * يقتادخل الصرمة المعقول
مستحسن وجه الردي في معرك * فبح الحياة بحومته جميل
أنسى أبانصر نسيت اذن يدي * في حيث ينتمى صر الفتي وينيل

وبعده البيت وما أحسن ما قال بعده

ما أنت بالمقتول صبرا انما * أملى غداة نعيمك المقتول

والبيت الثاني لابي الطيب المتنبى من قصيدة من الكامل يدح بها بدر بن عمار صاحب طرابلس الشام وكان قد خرج الى أسد فهاججه عن فريسته فوثب على كفل فرسه وأبجله عن استلال سيفه فضر به بسوطه وخرج الى آخر فهرب منه وأولها

في الخدان عزم الخليط رحىلا * مطر ترزیده الخلدود محولا
بانظرة نفت الرقاد فغادرت * في حـ دقـ لي ما حيت فلولاً
كانت من الكعلاء سؤلى انما * أجـ لي تمثـل في فؤادى سولا
محك اذا مطلق الغريم يدينه * جعل الحسام بما أراد كفيلا
نطق اذا حط الكلام لثامه * أعطى بمنطقة القلوب عقولا
وبعده البيت وبعده فكأن برقاً في متون غمامة * هندية في كفه مسلولا
ومحل قاعه يسيل مواهبها * لو كن سيلا ما وجدن سبيلا
رقت مضاربه فهنّ كأنما * يبدن من عشق الرقاب نحولا
أمعفر الليث الهزبر بسوطه * لمن أدخرت الصارم المصقولا

واستمر في وصف الليث الى أن قال

قبضت منيته يديه وعنقه * فكأنما صادفته مغسولا
سمع ابن عمته به وبخاله * فغدا يهرول أمس منك مهولا
وأمر مما فتر منه فراره * وكفة له أن لا يموت قتيلا
تلف الذي اتخذ الجراءة خلة * وعظ الذي اتخذ الفرار خيلا
لو كان علمك في الآله مقسما * في الناس ما بعث الآله رسولا
لو كان لفظك فيهم ما أنزل الـ * توراة والفرقان والانجيل لا
لو كان ما تعطيهم من قبل أن * تعطيهم لم يعرفوا التأميلا
فأقد عرفت وما عرفت حقيقة * ولقد جهات وما جهات خولا
نطقت بسود ذلك الحمام تغنيا * وبما تجشمها الجياد صهيلا
ما كل من طاب المعالي نافذا * فيها ولا كل الرجال خولا

الكون المأخوذون
المأخوذ منه في البلاغة

والشرب في ودمولى خلة
زهر
يد كور و... سخته أبهى من
القمر

(قال علي بن ظافر) قول
نينان غير معروف فان نو
لم يجئ جمعها نينان وقد كان

سبويه لحن بشار بن برد
قوله في وصف السفينة

تـلاعب نينان البحر
وربما

رأيت نفوس القوم من
جربها تجرى

فـ يره بشار بتيار البحور
وقد قال أبو الطيب يصف

خيلا
فهنّ مع السـ يدان في البر

عسل
وهنّ مع النينان في البحر

عوم
(وجلس) المتمدان عباد

يوما فأنشده بعض جلسائه
قول أبي الطيب

إذا نظرت منك العيون بنظر
أثابهم امعبي المطى رازمه

ولقد جاوز المتنبي حد الغلو وأناستغفر الله تعالى لى وله (والشاهد في البيتين) كون المأخوذ دون المأخوذ
منه في البلاغة وهذا الاخذ مذموم مردود لفوات الفضيلة وعدم الفائدة فان المصراع الثاني من بيت
أبي الطيب مأخوذ من المصراع الثاني من بيت أبي تمام لكن مصراع أبي تمام أجود سبكاً لأن قول أبي
الطيب ولقد يكون بالغظ المضارع لم يصب محزه اذ المعنى على الماضي والمراد لقد كان وينظر الى بيت أبي تمام
قول الشريف الموسوي في صاحب بن عباد

يا طالبا من ذا الزمان شبيهه * هيهات كلفت الزمان محالا
وينظر الى صدر بيت المتنبي قول السلمي في الوزير ساور
أعدى الزمان ندى أبي نصر فلو * سمناه أن يهب الصبي لم يجفل
وما أحسن قول القاضي الفاضل في هذا المعنى
مضت الدهور وما أتيت بعثله * ولقد أتى فبحزن عن نظرائه
ومن الاخذ المذموم قول بعض الاعراب

وريحها أطيّب من طيبها * والطيب فيه المسك والعنبر
وقول بشار بعده واذا أدنيت منه بصلا * غلب المسك على ريح البصل
وقول أشجع السلمي وعلى عدوك يا ابن عم محمد * رصدان ضوء الصبح والاظلام
فاذا تنبه رعته واذا غفا * سالت عليه سيوف الاحلام
وقول أبي الطيب بعده يرى في النوم محمك في كلامه * ويخشى أن يراه في السهاد
وكذا قول السري الرفاء وان كان فيه زيادة المعنى وحلاوة السبك وهو
تروع أحشاء بالكتب وهو لها * خوف الردى ورجاء السلم مستلم
لا يشرب الماء الا غص من حذر * ولا يم - وم الاراعه الح - لم
وقد ألم به الشهاب محمود فقال من قصيدة

كأن هاربهم والخوف يطلبه * يبدو لديه مثال منه أو مثل
فان تنبسه يوم راعه واذا * غناجاة عليه في الكرى المقل
وما بلغ المهدون للناس مدحة * وان أطنبوا الا وما فيك أفضل
وقول أشجع وقول الخنساء وما ترك المداح فيك مقالة * ولا قال الادون ما فيك قائل
وهذا الباب واسع لا طاقة لاحد على حصره وهذه النبذة كافية فيه ان شاء الله تعالى

(لوحارمر تادالمنية لم يجبد * الا الفراق على النفوس دليلا)
(لولا مفارقة الاحباب ما وجدت * لها المنيا الى أرواحنا - بيلا)
البيت الاول لابي تمام من قصيدة من الكامل يدح به انوح بن عمرو السكسكي أولها
يوم الفراق لقد خلقت طويلا * لم تبقى لي صبرا ولا معقولا
وبعده البيت وبعده

قالوا الرحيل فاشككت بأنها * نفس عن الدنيا تريد رحيل - لا
الصبر أجل غير أن تذلي * في الحب أخرى أن يكون جيل - لا
أتظنني أجسد السبيل الى العزا * وجد الحسام اذن الى سبيلا
رد الجوح الصعب أسمر مطابا * من رددمع قد أصاب مسيلا
وهي طويلة والارتياد اطلب واصافة المرتاد الى المنية بيانبة أي المنية الطالبة للنفوس لوتحيرت في
الطريق الى اهلا كهو لم يكن الوصول اليها لم يكن لها دليل عليها الا الفراق ومثله قول الجاني
ولقد نظرت الى الفراق فلم أجد * للموت لو فقد الفراق سبيلا

فاستبدعه المعتمد واستحسنه
وجعله أبدع ما للمتنبي وأحسنه
فار تجل عبد الجليل بن
وهيون المرسي
لئن جاد شعرا بن الحسين
فانه

يجود العطايا والالهاتفتخ اللهها
تنبأ عجبا بالقرين ولودري
بأنك تروى شعره لتألهها
فاستحسنها المعتمد وأمر له
بمائتي دينار (وجلس)
يومما واليزة تعرض عليه
فاستحث الشعراء في وصفها
فقال عبد الجليل بديها
للصيد قبلك سنة مأثورة
اكنها بك أبدع الاشياء
تمضي البزاة وكلما أمضيتها
عارضتها بخواطير الشعراء
(قال علي بن ظافر) ذكر
صاحب قلائد العقيان
مامعناه خرج ابن وهيون
يومالنظر هلال شوال وأبو
بكر بن القنطرية الوزير
يساره وهو يومئذ غلام
يخجل البدر ويزري الغصن

والبيت الثاني لابي الطيب المتنبي من قصيدة من البسيط يمدح بهاسعيد بن كلاب الطائي وأولها
أحياء وأيسر ما لا قيمت ماقتلا * والبين جارع على ضعفى وماعدلا
والوجد يقوى كما يقوى النوى أبدا * والصبر ينحل في جسمى كما تحلا

وبعد البيت وبعده

بما يجفنيك من صحرى - لي دنفا * بهوى الحياة وأمان صدت فلا
ألا يشب فلق - دشابت له كبدا * شيبا اذا حضبت - ساء لوعة نصلا
يجن ش - وقاف - لولا أن راحة * تزوره في رياح الشرق ماعة - لا
ها فانظري أوفظني بي ترى حرقا * من لم يذق طرف من فاق - دوا لا
عل الامير يرى ذلى فيش - منع لى * الى التي تركتني في الهوى مثلا

وهذا البيت من المخالصة القبيحة التي عيبت على المتنبي وسبب القبح كونه جعل مدوحه ساعيا بينه وبين محبوبته في الوصال وفي ذلك ما فيه وقد سبقه أبو نواس اليه بقوله

سأشكو الى الفضل بن يحيى بن خالد * هو الذي اعل الفضل يجمع بيننا

وقد سبقهما الى ذلك قيس بن الذريح حين طلق ابني فتزوجت غيرة فندم على ذلك وشبب به في كل معنى فرجه ابن أبي عتيق فسعى في طلاقها من زوجها وأعادها الى قيس في خبر طويل فقال يمدحه

جزي الرحمن أفضل ما يجازى * على الاحسان خيرا من صديق
وقد جربت اخ - وانى جيعا * فلا ألفت كبن أبي عتيق
سعى في جمع شملى بعد صدع * ورأى حدث فيه عن الطريق
وأطفأ لوعة - كانت بقلبي * أغصتني حرارتها بريق

فلما سمع ذلك ابن أبي عتيق قال قيس يا حبيبي أمسك عن هذا الممدح فإنه ما سمعه أحد الا ظننى قوادا ولنرجع الى الكلام على البيتين (والشاهد فيهما) مماثلة المأخوذ للأخوذ منه - فيكون أبعده من الذم والفضل - لا الأول ان لم يكن في الثاني دلالة على السرفة باتفاق الوزن والقافية والافهوه مذموم جدا فأبو الطيب أخذ معنى بيت أبي تمام كله مع بعض اللفاظ كالمثنية والفراق والوجدان وبذل النفوس بالارواح ومنه قول أبي تمام

مقيم الظن عندك والامانى * وان فلق ركبى في البلاد
ولاسافرت في الافاق الا * ومن جد والراحاتى وزادى
محبك حيمما اتجهت ركبى * وضيعتك حيث كنت من البلاد

وقول المتنبي

وقول القاسمى الارجاني

لم يبكى الحديث فراقكم * لما أسر به الى مودعى
هو ذلك الدر الذى أودعتم * فى معنى القيمة من مدمعى

وقول الزمخشري في مرثية أستاذه

وقائلة ما هـ - هذه الدرراتى * تساقطها عيناك سمطين سمطين
فقلت هو الدر الذى قد حشابه * أبومضرا أذن تساقط من عيني

وقول ابراهيم بن العباس في ابن الزيات الوزير

نجاك لؤمك منجى الذباب * حتمه مقاديره أن ينالا

وقول ابن حجاج بعده على أنى أظنك كنت تنجو * بعرضك من يدى منجى الذباب

وقول أبي نواس تسترت من دهرى بطل جناحه * فعينى ترى دهرى وليس يرانى

وقول ابن حجاج سترت بظلم من ريب دهرى * فطال على النوائب أن ترانى

وقول ابن المعتز وخسارة من بنات اليهود * نرى الرقى في بيته هاشانلا

النضرو صفحته لم يسطر
العذار بانفاسه وورد
خذله لم يس - ترها الش -
باسه فارتجل عبد الجليل
يا - لال اس - تر بوجهك
عنى
ان مولاك آخذ بشمالى
هيك تحكى سناء خذا بخر
قم فجننى لخذله بمثال
(وبالاس - مناد المتقدم) قال
ابن بسام أخبرنى الحكيم
النديم المطرب أبو بكر
الاشبلى قال حضرت
بجلس الرشيد بن المعتز
عباد وعنده الوزير أبو بكر
ابن عمار فلما دارت الكؤوس
وتمكن الانس وغنيت
أصواتا ذهب الطرب بابر
عمار كل مذهب فارتجل
يخاطب الرشيد
ماضرا ان قيل امصق
وموصله
ها أنت أنت وذى حصر
واسحق

وزناتها ذهباً جامدا * فكالت لنها ذهباً سائدا
وقول ابن حجاج * وخاراً عدال كاس ظئرا * لطارقة فلم ترضعه غيلا
أوفيه خلاص التبروزنا * فبسـ بـكه ويدعطينيه كيلا
ولا بن حمد يس في مثله وضعت بيزانها درهمي * فسيل في الكاس دينارها
وقول بحظة البرمكي أو علي بن جبلة

بأبي من زارني مكتملاً * خائف من كل شيء جزعا
زائرني عليه حسنه * كيف يخفي الليل بدراطلعا
راقب الغفلة حتى أمكنت * ورعى السامر حتى هجما
ركب الالهوال في زورته * ثم ماسـ لم حتى ودعا
وقول المتنبي * بأبي من وددته فافترقنا * وقضى الله به ذاك اجتماعا
وافترقنا حولاً فلما التقينا * كان تسليمه علي وداعا
وقول الحسين بن الضحالك بأبي زور تافت له * فتمنست عليه الصعدا
بينما أضحك مسروراً به * اذ تقطعت عليه كدا
وقول الآخر أنشده الصولي

زائر زارني يشيعه الشـو * ق قريب الهوى بعيد المرام
كان عني أوحى انصرافاً من الله * ظ وأخفى من طارق في المنام
وقول العباس بن الاحنف

سألوناعن حالنا كيف أنتم * ففـرنا وداعنا بالسؤال
ما حللنا حتى افترقنا فـانـفـ * رق بين التزول والارتحال
وقول كشاجم ويعزى لابي الحسين بن طاهر بن محمد النجدي الكاتب
بأبي وأمي زائر متقنـع * لم يخف ضوء البدر تحت قناعه
لم أسـتم عناقـه لـقـدومه * حتى ابتـدأت عناقـه لوداعه
ومضى فأبقى في فؤادي حسرة * تركته موقوفاً على أوجاعه
ومنه قول الآخر زار يهدي السلام لم أرفصلا * بين توديعه وبين السلام
وقول الآخر زارنا حتى اذا ما * سرنا بالقرب زالا
ولا بي الشيص في معناه يا حبيذا الزور الذي زارا * كأنه مقببـس ناراً
نفسى فدالك من زائر * ما حل حتى قيل قد سارا
وقد عكس ابن أبي البشر الصقلي الكاتب بيت بحظة الاخير فقال به بحوثقيل
وثقيل قد شئت أنـا شخصه * مـذعـرنا مـلـحـامـبرما
ثقل الوطأة في زورته * ثم ما ودع حتى سـلما

((هو الصنع ان يجعل خيرو ان يرث * فليرث في بعض المواضع أنفع))

((ومن الخير بطة سيبك عني * أسرع السحب في المسير الجهم))

البيت الاول لابي تمام من قصيدة من الطويل أولها

أمانه لولا الخياط المودع * وربيع عني منه مصيف ومربيع

لذت على أعقابها أريحية * من الشوق واديهام من الدمع مترع

وهي طويلة وسيأتي طرف منها في التامج ان شاء الله تعالى والبيت الثاني لابي الطيب
من قصيدة من الخفيف يدح بها علي بن أحمد الخراساني المري أولها

أنت الرشيد فدع من قد
سمعت به

وان تشابه اخلاق واعراق
لله درك داركها مشعشة
واحفر قسافك ما قامت به
ساق

(قال) وسائر ابن عمار في بعض
أسفاره وكان معه غلامان
من بني جهور أحدهما
أشقر العذار والآخر
أخضره فجعل يـلـلـ
بحديثه الى المخضر العذار
فقال ارتجبالا

تعلقت به جهوري النجار
وحلوا الى جوهرى الثنايا
من النفر البيض جرد
الزمان

رقاق الحواشي كرام
السجيا
ولا غـرو أن تغـرب
الشارفات

وثبقى محاسنها بالعشايا
ولا وصل الاجان الحديث
نساقطه من ظهور المطايا
شئآت المثلث للزعفران
ومات الى خضرة في النقايا

لا افتخار الا لمن لا يضام * مدرك أو محارب لا ينال
 ليس غرما مامرض المرء فيه * ليس هاما عاق عنه الظلام
 واحتمال الاذى ورؤية جانيه * عنه تضوى به الاجسام
 ذل من يغبط الذليل بعيش * رب عيش أخف منه الحمام
 كل حلم أتى بغيرة دار * حجة لا جئ اليها اللئام
 من ين يسهل الهوان عليه * ما لجرح عيت ايـلام
 يقول في مديحها خيرا أعضا ثنا الرأس ولكن * فضلتها بقصدك الاقدام
 قد أعمى أقصررت عنك والوفد * دازدحام والعطايا ازدحام
 خفت ان صرت في عينك أن يا * خذني في هباتك الاقوام
 ومن الرشـد لم أزرك على القر * ب على البعد يعرف الامام
 وبعده البيت وبعده قل فيكم من جواهر نظام * ودها أنها بفيـك كلام
 هابك الليل والنهار فلو تـ * هاهما لم تجزبك الايام

والسبب العطاء والجهاام السحاب الذي لا ماء فيه أو الذي هراق ماءه (والشاهد في البيتين) الامام ويسمى
 السخ وهو أخذ المعنى وحده ثم هو على ثلاثة أقسام اما أبلغ من المأخوذ منه أو دونه أو مثله فبيت المتنبي
 أبلغ من بيت أبي تمام لاشتماله على زيادة بيان المقصود حيث ضرب المثل بالسحاب

البيت الثاني
 البيت الأول
 البيت الثالث

﴿ واذا تألق في الندى كلامه * مصقول خلت لسانه من عضبه ﴾

﴿ كأن السهم في النطق قد جعلت * على رماحهـم في الطعن خرصانا ﴾

البيت الاول للبحري من الكامل من قصيدة مدح بها الحسن بن وهب أولها
 من سائل لمـ ذب عن خطبه * أوصاف لمقصـر عن ذنبه
 وهي طويلة يقول في مديحها

واذا استهل أبو علي بالندى * جاء الغمام المستهل بسكبه
 واذا احتبى في عقده من حمله * يومارأيت متالعا في هضبه
 وبعده البيت وبعده واذا دجت أقلامه ثم انتجت * برقت مصابيح الدجى في كتبه
 فاللفظ يقرب فهمه في بعده * مناو يبعدنيـله في قربه
 وكأنها والحسن معقود بها * شخص الحبيب بدا عين محبه

ومعنى تألق لمع والندى المجلس الغاص بأشراف الناس والمصقول المنقح والعضب السيف القاطع
 شبه لسانه بسيفه والبيت الثاني لابي الطيب المتنبي من قصيدة مدح بها أبا سهل الانطاكي
 أولها

قد علم البين منا البين أجفانا * تدعى وألف في ذا القلب أخرا
 أقمت ساعة ساروا كشف معصمها * ليثبت الحى دون السير حيرانا
 ولو بدت لا تاهتهم فخبها * صون عقولهم من لحظها صانا

الى أن قال في مديحها

ما شـيد الله من مجد لسالفهم * الا ونحن نراه فيهـم الاتنا
 ان كوتبوا أولتوا وأوحور بواوجدوا * في الخط واللفظ والهجاء فرسانا
 وبعده البيت وبعده كأنهم يردون الموت من ظما * أو ينشقون من الخطى ريحانا

وخرصان الرماح أسنتها أو الحاق تطيف بأسافل الاسنة وواحد لها خرص بالضم والكسر يريد
 وصف فصاحة السنة الممدوحين وطلاقتها (والشاهد في البيتين) مجىء المأخوذ دون المأخوذ منه
 فبيت المتنبي دون بيت البحري لانه قد فاته ما أفاده البحري بلفظي تألق والمصقول من الاستعارة

(قال علي بن ظافر) ومعه
 هــذا البيت أنه أبغض
 المثلث لدخول الزحفـرا
 فيه لشبهه بهـذا الاشـفـ
 منهـما وأحب خضر
 النقايا وهـى لون من ط
 يعمل بالـكـزبرة لشبه
 بهـذا الاخضر منهـما (قا
 علي بن ظافر) وذـ
 صاحب قـلائد العقـيا
 مامعناه ان ابن عمار تـ
 بالدمشق بقرطبة وهـ
 وصـر شيدـه خـلـاء بنـى أمـيـ
 وزخرفوه ودفعوا صـرفـه
 الدهر عنه وصرفوه وأجرـه
 على ارادتهـم وصرفوه
 وذهبوا سـقته وفضـضوه
 ورخـوا أرضه ورخـضوه
 فبات به والسـعد يـلحظ
 بطرفه والروض يـحـيـه
 بعـرفه فلما استنفـد كـافـوه
 الصـباح مسـك الغـسق
 ورصـع أبـنوس الظـلام
 نضار الشـفق قال
 مرتجلا

الخيالية حيث أثبت التألق والصقالة للكلام كاثبات الاظفار للنية ويلزم من هـ ذاتشبيه كلامه
بالسيف وهو استعاره بالكناية

﴿ولم يك أكثر الفتيان مالا * ولا كن كان أرجهم ذراعا﴾

﴿وليس بأوسعهم في الغنى * ولا كن معروفه أوسع﴾

البيت الأول لابي زياد الاعرابي من أبيات من الوافر وقبله

له نارتشبت عـ على يفاع * اذا النيران ألبست القناعا

ورحب الذراع كناية عن الوصف بالسجاء يقال فلان رحب الذراع وواسع الذراع أي سخى والبيت الثاني

لا أشجع السلي من قصيدة من المتقارب عـ دح بها جعفر بن يحيى البرمكي (حـ دث) اسحق بن ابراهيم

الموصلی قال لما ولي الرشيد جعفر بن يحيى خراسان جلس للناس فدخلوا عليه يهنئونه ثم دخل الشعراء

فأنشدوه وقام أشجع ش آخرهم فاستأذن في الانشاد فأذن له فأنشده قوله

أتصـ برللبن أم تجزع * فان الديار غـ دابلقـ

غدا يتفرق أهل الهوى * ويـ كثر بالكـ ومسترجع

ودوية بين أقطارها * مقاطع أرضين لا تقطع

تجاوزتها فوق عـ يرانة * من الريح في سيرها أسرع

الى جعفر نزع رغبة * وأى فتى نـ وهـ يـ نزع

فساد ولا مري مطمع * ولا لا مري غير مقنع

ولا يرفع الناس من حطه * ولا يـ عون الذي يرفع

تريد الملوك مدى جعفر * ولا يـ نـ عون كما يصنع

تلوذا المـ لوك بأرائه * اذا نابه الحدث الاقطع

بديته مثل تدبيره * متى رمتـ فهو مستجمع

وكم قائل ان رأى ثروتي * وما في فضول الغنى أصنع

غدا في ظلال ندى جعفر * يجـ رذيل الغنى أشجع

فقتل لخراسان يحيى فقد * أتاها ابن يحيى الفتى الاروع

فأقبل عليه جعفر بن يحيى ضاحكا واستحسن شعره وجعل يخاطبه مخاطبة الاخاء ثم أمر له بألف دينار

قال ثم بد الرشيد في ذلك التدبير فعزل جعفرا عن خراسان بعد أن أعطاه العهد والكتب وعقد له العقد وأمر

ونهى فوجهم لذلك جعفر فدخل عليه أشجع فأنشده

أمست خراسان تعزى بما * أخطأها من جعفر المرتجى

كان الرشيد المعتلى أمره * ولى عـ لى مشرقها الابلجـ

ثم أراه رأيـ أنه * أمسى اليه منـ مـ أحوجـ

فكم به الرحمن من كربة * فى مـدة تقصر قد فـ رجا

فضحك جعفر وقال لقد هونت على العزل وقت لا مير المؤمنين بالعذر فسألني حاجتك فقال قد كـ فاني

جودك ذل السؤال فأمر له بألف دينار أخرى (والشاهد في البيتين) مجىء المأخوذ مثل المأخوذ منه

وقد ألم أبو الطيب بهذا المعنى فقال

بصر مملوك لهم ماله * ولا كنهم ما لهم همـ

ومثله قول بعضهم فى مرثية ابن له

والصبر يحمد فى المواطن كلها * الاعلى كـ فانه مدموم

وقول أبي تمام بعده

كل قصر غير الدمشق يذم

فيه طاب الحياة وفاح المثم

منظر رائق وماء غير

وثرى عا طر وقصر أشم

بت فيه والفجر والليل

عندى

عنبر أشهب ومسك أحـ

(قال علي بن ظافر) وأخبرني

الفقيه أبو العرب اسمعيل

ابن معوشة الكـ ناني

السبتي قال أخذـ برنى شيخ

من أهل أشـ بيلية كان قد

أدرك دولة آل عباد وكان

عليه من آثار كبر السن

ودلائل التـ مير ما يشهد

له بالصـ دق وينطق بأن

قوله الحق قال كنت فى

صبأى حسن الصورة بديع

الخلقـ لا تلمحنى عين

أحد الامـ كت قلبه

وخاست خلبه وسابت

لبه وأطلت كربه فبينما

أنا واقف على باب دارنا اذا

بالوزير أبى بكر بن عمار

جىء المأخوذ منه

وقد كان يدعى لابس الصبر حازما * فأصبح يدعى حازما حين يجزع

وقول بكر بن النطاح

كانك عند الكثر في حومة الوغى * تفر من الصف الذي من وراءك

وقول أبي الطيب المتنبي وكان له الطعن من قدامه * متخوف من خلفه أن يطعننا

هو أبو زياد الأعرابي * اسمه يزيد بن الحر الكلابي وقيل يزيد بن عبد الله بن الحر الكلابي قدم ببغداد من البادية أيام المهدي لأمر أصاب قومه فأقام ببغداد أربعين سنة وكان العباس بن محمد يعبر عليه في كل يوم رغيفاً ثم قطعه فقال أبو زياد في ذلك

فان يقطع العباس عني رغيفه * فإفاتي من نعمة الله أكثر

ومن شعره أراك إلى كئيبان يبرين شيقا * وهذا العمري لو قنعت كئيب

فأين الراك إلا نواليك والأغصا * ومستخبر عن أخب قريب

وصنف أبو زياد هذا كتاب النوادر وهو كتاب كبير فيه فوائد كثيرة وقال صاحب جمال الدين أبو الحسن علي بن القفطي رأيت من بعض نسخة المجلد الثالث عشر وهو آخر الكتاب وكان بخط بانوسة مع لم بني مقلة وورثاهم وله كتاب الفرق وكتاب الأبل وكتاب خلق الإنسان وهو أشجع وهو ابن عمرو السلمي ويكنى أبا الوليد وهو من ولد الشريف بن مطرود السلمي تزوج أبوه امرأة من أهل الإمامة فاشخص معها إلى بلدها فولدت له هناك أشجع ونشأ بالإمامة ثم مات أبوه فقدمت به أمه بالبصرة فطلب ميراث أبيه وكان له هناك مال فماتت يها ونشأ أشجع بالبصرة فكان من لا يعرفه يدفع نسبه ثم كبر وقال الشعر فأحادوه في الفحول وكان الشعر يومئذ في ربيعة واليمن ولم يكن لقيس شاعر مع دود فلما نجم أشجع وقال الشعر افتخرت به قيس وأثبتت نسبه وكان له أخوان أحمد وحريث ابنا عمرو وكان أحمد شاعرا ولم يكن يقارب أشجع ولم يكن لحريث شعر ثم خرج أشجع إلى الرقة والشيد به فأنزل على بني سليم فملاقوه وأكرموه ومدح البرامكة وانقطع إلى جعفر خاصة وأضفاه مدحه فوصله بالرشيد ومدحه فأعجب به وأثرى وحسنت حاله في أيامه وتقدم عنده (وحدث) أسد بن جديلة قال حدثني أشجع السلمي قال شخصت من البصرة إلى الرقة فوجدت الرشيد غازيا ونالتني خلة فخرجت حتى لقيته منصرفا من الغزو وكنت قد اتصلت ببعض أهل داره فصاح صائح ببابه من كان ههنا من الشعراء فليحضريوم الخميس فحضرنا سبعة وأنا ثامنهم فأمرنا بالبكور في يوم الجمعة فبكرنا وأدخا لنا فقدم واحد واحد منا ينشد على الاسنان وكنت أحدث القوم سنا وأرقهم حالا فبالغ إلى حتى كادت الصلاة أن تجب فقدمت والرشيد على كرسي وأصحاب الأعمدة بين يديه ساطين فقال لي أنشد فخفت أن أبتدئ في أول قصيدتي بالنسيب فتجيب الصلاة ويفوتني ما أردت فتركت النسيب وأنشدته من موضع المديح في قصيدتي التي أولها

تذكر عهد البيض وهو لها ترب * وأيام تصبي الغانيات ولا يصب

فابتدأت قولي في المديح

إلى ملك يستغرق المال جوده * مكارمه نهب ومعر وفه سكب

وما زال هرون الرضا ابن محمد * له من مياه النصر مشربها العذب

متى تبلغ العيس المراسيل بابه * بنا فهاك الرحب والمـنزل الرحب

لقد جعت فيك الظنون ولم يكن * بغيرك ظن يسـ تريخ له قاب

جعت ذوى الأهواء حتى كأنهم * على منهج بعد اقترافهم ركب

بعثت على الأبناء أبناء دربة * فلم يقهم منهم حصون ولا درب

وما زلت ترميهـمـم متفردا * أينساك خرم الرأي والمصارم العضب

جهدت فلم أبلغ علاك جدحة * وليس على من كان مجتهدا عتب

قد أقبل في موكب زج
على فرس كالصخرة الص
قدت من قنة الجبل في
حاذاني ورا في أشرب
ينظـرني وبهت يتأثم
ثم دفع بمخصرة كانت
يده في صدرى وأنشد
كف هذا الهدى عنى
فبقلبي منه جرح
هو في صدرك نهد
وهو في صدرى ر
(قال علي بن ظافر) وذ
الفتح بن خاقان في كتاب
القلائد ما معناه قال أخبر
ذوالوزارتين أبو المطرف
ابن عبد العزيز أنه حضر عند
المؤمن بن هود في يوم أبحر
الجوفيه أشقر برقه ور
بندق ودقه وحملت الريا
فيه أوقار السحاب عد
أعناقها وتغلبت قلمان
الغصون في الحلال الخلف
من أوراقها والازهار
تفتحت عيونها والكا
فدظهر مكنونها والأشبح

فضحك الرشيد ثم قال خفت أن يفوت وقت الصلاة وينقطع المديح عليك فبدأت به وتركت النسب
وأمرني أن أنشده النسب فأنشده أياه فأمر كل واحد من الشعراء بعشرة آلاف درهم وأمرني
بضعفها (وحدث) قدامة بن نوح قال جالس جعفر بن يحيى بالصالحية يشرب على مستشرق له فجاءه أعرابي
من بني هلال فشكل واستماح بالفظ فصيح وكلام مثنى له يعطف المسؤل فقال له جعفر بن يحيى أتقول
الشعر يا هلال قال كنت أقوله وأنا حدث أتلح به ثم تركته لما صرت شيخا قال فأنشدني لشاعركم حميد بن
ثور فأنشده قوله

لن الديار بجانب الجس * كخط ذي الحاجات بالنفس

حتى أتى على آخرها فاندفع أشجع فأنشده مديحا قاله فيه على وزنها وقافيتها

ذهبت مكارم جمع فروعها له * في الناس مثل مذهب الشمس

ملك تسوس له المعالي نفسه * والعقل خير سياسة النفس

فاذا تراءت الملوك تراجعوا * جهر الكلام بمنطق همس

ساد البرامك جعفر وهم الأولى * بعد الخلائف سادة الانس

ما ضر من قصد ابن يحيى راغبا * بالسعد حمل به أم النحس

فقال له جعفر صرف موضعا هذا فقال

قصور الصالحية كالعداري * لبس نثياب من ليوم عرس

مطلات على قصر كسسته * أيا دماء وشيئا سيج عرس

اذا ما الطلل أثر في ثراه * تنفس نوره من غير نفس

فتصبغه السماء بصبغ ورس * وتصبغه بأكؤس عين شمس

فقال جمع فرلا أعرابي كيف ترى يا هلال صاحبنا قال أرى خاطره طوع لسانه وبيان الناس دون بيانه
وقد جعلت له ما تصاني به قال بل نفردك يا أعرابي ونرضيه فأمر لالا أعرابي بمائة دينار ولا أشجع بمائة دينار
(وحدث) أشجع قال كنت ذات يوم في مجلس بعض اخواني أتحدث وأنشد اذ دخل عليهم أنس بن أبي شريح
البصري صاحب جعفر بن يحيى فقام له جميع القوم غيري ولم أعرفه فأقوم له فنظر الي وقال من هذا الرجل
فقيل أشجع السلمي الشاعر فقال أنشدني بعض شعرك فأنشده فقال انك لشاعر فإمضك من جعفر بن
يحيى فقلت ومن لي بجعفر بن يحيى فقال أنا فقل أبياتا ولا تطل فانه يمل الاطالة فقلت له لست بصاحب اطالة
وقأت أبياتا على نحو ما رسم لي وصرت اليه فقال تقدمني الى الباب فلم يابث ان جاء فدخل وخرج أبو رمع
الهمداني صاحب جعفر بن يحيى فقال أشجع فقممت اليه فقال ادخل فدخلت فاستنشدني فأنشده

وترى الملوك اذا رأيتهم * كل بعيد الصوت والجرس

الابيات المارة قريبا فأمر لي بعشرة آلاف درهم وكان أشجع يحب الثياب فكان يكثر الخلاء في كل
يوم بدرهمين فيلبسها أياما ثم يكثر غيرها فيفعل بها مثل ذلك قال فابتعت ثيابا كثيرة بباب الكرخ فكسوت
عيالي وعيال اخوتي حتى أنفقتها ثم أتيت المبارك مؤدب الفضل بن يحيى فقال أنشدني فأنشده فقال
ما يمنعك من الفضل بن يحيى قال أنا لك فأدخلني عليه فأنشده

وما قدم الفضل بن يحيى مكانه * على غيره بل قدمته المكارم

لقد أذهب الاعداء حتى كانه * على كل ثغر بالمنية قائم

فقال كم أعطاك جعفر قلت عشرة آلاف درهم فقال اعطوه عشرين ألفا (وحدث) داود بن مهلهل قال لما
خرج جعفر بن يحيى ليصلح أمر الشام نزل في مضر به وأمر باطعام الناس فقام أشجع فأنشده

فتمت طاعة وباعة * جلت أمورهما عن الخطب

قد جاءكم بالخيل شاذبة * ينقلن نحوكم رحي الحرب

لم يسبق الا أن تدور بكم * قد قام هاربها على القطب

قد انصقلت بمداوس القطر
ونشرت ما يفوق ألوان البر
وبثت ما يعلو أرواح العطر
والراح قد أشرفت نجومها
في بروج الرياح وحاكت
شمسها شمس الافق فتلفت
بغيوم الاقداح ومديرها قد
ذاب ظرفا فكاك ديسيل من
اهابه وأجمل خده حسنا
فتكامل بعرق حبابه اذا
بفتي رومي من فتیان المؤمن
أقبل متدرا كالبددر
اجتاب محابا وانجرا كنست
حبابا والطاوس انقلب
تجبابا فهو ملك حسنا الا أنه
جسد وغزال لينا الا أنه في
هيئة أسد وقد جاء يريد
استشارة المؤمن في الخروج
الى موضع قد عول فيه عليه
وأمره أن يتوجه اليه فحين
وصل الى حضرته لمح ابن
عمار والسكر قد اسهض
على لبه وانبت سراياه في
نواحي قلبه فأشار اليه وقربه
واستبدع ذلك اللباس

قال فأمر له بصله ليست بالسنية وقال له دائم الليل خير من منقطع الصبح كثير فقال له ونزل الوزيير خير من
جزيل غيره فأمر له بمثلها قال وكان يجري عليه في كل جمعة مائة دينار مدة مقامه ببابه (وحدث) اسحق
الموصلي قال دخلت على الرشيد يوما وهو يخاطب جعفر بن يحيى بشي لم أسمع ابتداءه وقد علا صوته فلما
رأني مقبلا قال لجعفر أترضى باسحق فقال جعفر والله ما في علمه مطعن ان أنصف فقال لي أي شيء تروي
للسعراء المحدثين في الخمر أنشدني من أفضل ما عندك وأشدّه تقدما فقلت أنهم ما كانوا يماريان في تقديم أبي
نواس فعدلت عنه الى غيره لئلا أخالف أحدهما فقلت له لقد أحسن أشجع السلمي في قوله

ولقد طعنت الليل في أعجازه * بالكأس بين غطارف كالانجم
يتمايلون على النعيم كأنهم * قضب من الهندى لم تتلم
وسعى بها الظبي الغرير يزيدها * طيبا ويغشمها اذا لم تغشم
والليل مشتمل بفضل ردها * قد كان يحسر عن أغتر أرم
فاذا أدارتها الا كفر أيتها * تثنى الفصيح الى اللسان الاعجمي
وعلى بنان مديرها عيانة * من كسبها وعلى فضول المعصم
تغلى اذا ما الشعر يان تلظيا * صيفا وتسكن في طلوع المرمز
ولقد فضضناها بانحاثم ربهنا * بكرا وليس البكر مثل الاليم
ولها سكون في الاناء وخلعها * شغب يطوح بالكأس الملم
تعطى على الظلم الفتى يفتادها * قسرا وتظلمه اذا لم تظلم

فقال لي الرشيد قد عرفت تعصبك على أبي نواس وانك عدلت عنه معتمد اول قد أحسن أشجع ولا كنهه لا يقول
أبدام مثل قول أبي نواس يا شقيق النفس من حكم * نمت عن ليلى ولم أنم
فقلت له ما علمت ما كنتما فيه يا أمير المؤمنين وانما أنشدت ما حضرني فقال حسبك قد سمعت الجواب وكان
في اسحق تعصب على أبي نواس لشيء جرى بينهما (وحدث) اسحق قال اصطح الوائق في يوم مطير واتصل
شربه وشربنا معه حتى سقطنا الجنو بناصرعى وهو معنا على حالنا فاحول أحد منا من مضجعه وخدم
الخاصة يطوفون علينا ويتفقدوننا وبذلك أمرهم وقال لهم لا تحركوا أحدا منهم عن مضجعه فكان هو
أول من أفاق منا فقام وأمر بانهانها فانتبهنا وقنا وتوضأنا وأصلحنا من شأننا واجئنا اليه وهو جالس وفي يده
كأس وهو يروم شربها والخمار يمنعه فقال لي يا أبا اسحق أنشدني في هذا المعنى شيئا فأنشده قوله أشجع
السلمي ولقد طعنت الليل في أعجازه الى آخر الايات فطرب وقال أحسن والله أشجع وأحسن يا أبا محمد
أعد بحياتي فأعدتها وشرب كأسه عليها وأمر لي بألف دينار (وحدث) علي بن الجهم قال دخل أشجع على
الرشيد وقدمات ابن له والناس يعزونه فأنشده

نقص من الدين ومن أهله * نقص المنايا من بني هاشم
قدّمته فاصبر على فقده * الى أبيه وأبي القاسم

فقال الرشيد ما عزاني أحد اليوم أحسن من تعزية أشجع وأمر له بصله (وحدث) عمر بن علي أن أشجع
السلمي كتب الى الرشيد وقد أبطأ عنه شيء أمر له به

ألا أبلغ أمير المؤمنين رسالة * لها عنق بين الرواة فسيح
بأن لسان الشعر ينطقه الندى • ويخرسه الابطاء وهو فصيح

فضحك الرشيد وقال ان يخرس لسان شعرك وأمر بتجهيل صلاته (وحدث) أشجع قال دخلت على الامين
حين أجالس مجلس الادب للتعليم وهو ابن أربع سنين وكان يجلس فيه ساعة ثم يقوم فأنشدت
ملك أبوه وأمه من نبعة * فيها سراج الامة الوهاج
شربت بمكة في ربي بطحاءها * ماء النبوة ليس فيه مزاج

واسم تغربه وجد في أ
يستخرج تلك الدرّة من
ذلك الدلاص وأن يجلي
سهكه كما يجلي الخبث
الخلاص وأن يوفر على ذ
الوفر نعمة جسمه ويكو
هو الساقى على عادته القد
ورسمه فأمره المؤتمن بق
أمراه وامثاله واحتد
مثاله فحين ظهرت ت
الشمس من حجبها ورمي
شياطين النفوس من
الدمام بشبهها ارتجل
عباد يقول
وهو يتيسق الدماء ك
قريدور بگوكب في مجلد
متناوح الحركات يبد
عطفه
كالغصن هزته الصبا بتنف
يسقى بكأس في أنام
سوسن
ويدير أخرى في محاجر نرجس
يا حامل السيف الطول
نجداء
ومصرف الفرس القص
المحبس

قال فأمرت له زبيدة بمائة ألف درهم (وحدث) سعيد بن زهير وأبو دعامرة قالا كان انقطاع أشجع إلى
العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس فقال الرشيد للعباس يومئذ ما علم أن الشعراء قد أكثروا من مدح
محمد بسببي وبسبب أم جعفر ولم يقل أحد منهم في المأمون شيئا وأنا أحب أن أقع على شاعر فطن ذكي يقول
فيه فذكر العباس ذلك لأشجع وأمره أن يقول فيه فقال

بيعة المأمون آخذة * بعنا الحق في أفقه * أحكمت مرآته عقدا * تمنع المحال في نفقه
أن يفك المروء بقتها * أو يفك الدين من عنقه * وله من وجهه والده * صورة تمت ومن خلقه
قالا فأتى العباس الرشيد وأنشده أياها واستحسنها وسأله أن يقولها فقال هي لي فقال قد سررتني مرتين
باصابتك ما في نفسي وبأنك لما كان لك فهو لي وأمر له بثلاثين ألف درهم فدفع إلى أشجع منها خمسة
آلاف درهم وأخذ باقيها لنفسه (وحدث) علي بن الفضل السلمي قال أول ما نجم به أشجع اتصاله بجعفر بن
المنصور وهو حدث وصله به أحمد بن يزيد السلمي وابنه عوف فقال أشجع في جعفر بن المنصور

اذكروا حرمة العواتك منا * يابني هاشم بن عبد مناف
قد ولدناكم ثلاث ولادا * تخلصن الاشراف بالاشراف
مهدت هاشمنا نجوم قصي * من بني فالح حجور عذاف
ان أرماح بهشة بن سليم * لهما في الاطراف غير عجان
معشر يطعمون من ذروة الشو * ل ويسقون خيرة الاخفاف
يضربون الجبار في أخذه * ويسقونه نقيع الذعاف

فشاع شعره وبلغ المنصور ولم يزل يترقى إلى أن وصلة زبيدة بعد وفاة أبيها وترى وجه الرشيد فأسنى جوارحه
وألقاه بالطبقة العلياء من الشعراء (وحدث) مهدي بن سابق قال أعطى جعفر بن يحيى مروان بن أبي حفصة
وقدم مدحه ثلاثين ألف درهم وأعطى أبا البصير عشرين ألفا وأعطى أشجع وقد أنشده معهم ثلاثة آلاف
وكان ذلك في أول اتصاله به فكتب إليه أشجع

أعطيت مروان الثلاث * ثن التي دلت رعاته
وأبا البصير وانا * أعطيتني معهم ثلاثة
ما خافني خود القسري * ض ولا أنهم متسوى الحداه
فأمر له بعشرين ألف درهم أخرى (وحدث) محمد بن الحرث الخزاز قال كانت لأشجع جارية يقال لها ريم
وكان يحبها ووجد أشد فافكت تحالف له أنها ان بقيت بعده لم تتعرض لغيره وكان يذكرها في شعره فمن
ذلك قوله من قصيدته التي يرثي بها الرشيد

وايس لا أخزان النساء تطاول * واكن أخزان الرجال تطاول
فلا تبخل بالدمع عني فان من * يضن بدمع في الهوى لخبيل
فلا كنت ممن يتبع الريح طرفه * دبورا اذا هبت صبا وقبول
اذا دار في أتبع النفي طرفه * يميل مع الأيام حيث تميل
وقال فيها أيضا اذا غمضت فوق جفون حفيرة * من الارض فابكيني بما كنت أصنع
تترك عني بعد ذلك سلوة * وان ليس فيما وارت الارض مطمع
اذا لم ترى شخصي وتغنيتك ثروتي * ولم تسمعي مني ولا منك أسمع
فحينئذ تسالني وان يكون * بكاء فأقصي ما تبكين أربع
قليل لا ورب البيت ياريم ما أرى * فتاة بمن ولي به الموت تقنع
عن تدفع بين الحاديات اذارمي * عيني بكها عام من الجذب يطع
فيومئذ تدري من قدر زنته * اذا جعلت أركان بيتك تنزع

ايلا بادرة الوغي من فارس
نخشن القناع على عذار أماس
جهم وان كشف القناع فاعا
كشف الظلام عن النهار
المشمس

يطغى ويلعب في دلال عذاره
كالمهر يلعب في اللجام الخرس
س لم فقد قصف القناع عن
النقا

وسطابا ليث الغاب ظبي
المكنس
عنا بكأسك قد كفتنا مقله
حوراء قاعة بسكر المجلس
(وصنع فيه أيضا)

وأحور من ظباء الروم عاط
بسالفته من دمع فريد
قسا قباوشن عليه ذرعا
فباطنه وظاهره حديد
بكيت وقد دنا ونأى رضاء
وقديبك من الطرب الجليل
وان فتى لا يله برق

وأحرز حسنه لفتي سعيد
(وبالاسناد المتقدم) ذكر
ابن بسام ان أبا العرب
الصقلي حضر مجلس المعتمد

قال فشكته الى أخيه أحمد بن عمرو فأجابه عنها بشعر نسبته اليها ومدح فيه الفضل أيضا فاختر شعره على شعر أخيه وهو

ذكرت فراقا والتفرق يصدع * وأى حياة بعد موتك تنفـع
إذا الزمن الغدار فـرق بيننا * فـالى فى طيب من العيش مطـع
ولا كان يوم يا ابن عمـرو وليـلة * يـدد فيها شـمـلنا ويـصدع
فألطم وجهها فيك كنت أصونه * وأخـشع مـالم أكن منـه أخـشع
ولا كان يوم فيه سوء رهبتـه * فـتروى بجـسمى الحـاديات وتـشبع
ولو أنى غيبت فى التـرب لم تـبـل * ولم يرك الراؤون لى تتوجـع
وهل رجل أبصرته متوجعا * على امرأـة أوعينـه الدهر تـدمع
ولاكنها ما تـولت يـقل سوى * فـثلك أخرى سوف أهوى وأتـبع
ولو أبصرت عينك ما بى لا بـصرت * صـبابة خـزن غيـمها ليس يـقشع
الى الفضل فارحل بالمديح فانه * منيع الحـى معروـفه ليس يـمنع
وزره تزر حـلما وعـلما وسوددا * وبأسابه أنف الحـوادث يـجـدع
وأبدع اذا ما قلت فى الفضل مدحة * كما الفضل فى بذل المـواهب يـبدع

فى أبيات أخر قال فأنشدها أشجع الفضل وحده بالقصة فوصل أخاه وجاريته ووصله (وحدث) الحسين الجعفي قال كان أشجع اذا قدم بـغـداد ينزل على صديق له من أهلها فقدمها مرة فوجده قد مات والنوح والبكاء فى داره فجزع لذلك وبكى وأنشأ يقول

ويحها اهل درت على من تنوح * أسـقيم فؤادها لم صحـج
قـرأ طـبقوا عليه بـغـدا * دـضـر يحـما ذا أجن الضـريح
رحـم الله صـاحبى ونـدى * رحـمة تغـتدى وأخرى تـروح
ودخل أشجع على الرشيد فى عيد الفطر فأنشده

استقبل العيد بـعـرجـديد * مـدت لك الأيـام حـبل الخـلود
مـصعدا فى درجـات العـلا * نـجمك مقـرون بـسعد السـعود
واطـور داء الشـمس ما أطلعت * نوراً جـديد اكل يوم جـديد
تمضى لك الأيـام ذاعـبطة * اذا أتى عـيد طوى عـمر عـيد

فأمر له بعشرة آلاف درهم وأمر أن يغنى بهذه الأبيات (وحدث) محمد بن عبد الله بن مالك قال كان حرب بن عمرو الثقفي نخاسا وكانت له جارية مغنية وكان الشعراء والكتاب وأهل الأدب يبعثون إليها فاستمعون لها وينفقون فى منزله النفقات الواسعة ويبرؤونه ويهدون اليه فقال فيها أشجع

جارية تـمـتر أـردافها * مشـبعة الخـلخال والـقلب
أشـكو الذى لا قيمـت من حـبها * وبغـض مولاها الى ربـى
من بغـض مولاها ومن حـبها * سـقمت بين البغـض والحـب
فاعتـلجـا فى الصـدر حتى استوى * أمرهما فاقـتـسما قـلـبى
فجـعل الله شـفائى بهـا * وعـجل السـقم الى حـرب

وأخباره كثيرة وهذا القدر منها كاف (وحدث) ابن أشجع السلمي قال مرأى وعمامى أحمد بن يزيد وقد شربوا حتى انتشوا بقبر الوليد بن عقبة وإلى جانبه قبر أبى زبيد الطائى وكان نصرانيا وكان أبوزبيد لما احتضر أوصى أن يدفن إلى جنب الوليد بالبليخ والقبران مختلفان كل منهما مائة توجه إلى قبلة أهل ملته قال فوقفوا على القبرين وجعلوا يتحدثون بأحاديثهم ما يؤيدوا كرونا أخبارهما فأنشأ أبى يقول
مررت على عظام أبى زبيد * وقد لاحت بـلمعة صـلـود

ابن عماد يوم ما وقد حمل الي
حول وافرة من قرار
الفضة فأمر له بكيسين من
وكان بين يديه تمائيل
من جملتها جميل مرص
بالذهب واللالى فقال
أبو العرب معترضا ما يحرم
هذين الكيسين إلا جمل
فتبسم المعتمد وأمر له به فقال
أبو العرب بديها
أجديتني جلا جونا شفت
جلا من الفضة البيضاء
لوحلا
ينسخ جودك فى أعطان
مكرمة
لا قدتـرف من منع ولا
عقلا
فأعجب بشأتى فشأتى كل
عجب
رفهتني فحملت الحمل والجل
فسارت بهذا الركائب وتها
المشارك والمغارب (قال ابن
بسام) وكان فى قصر المعتمد
فيل من فضة على شاطئ بركة
يقذف الماء وهو الذى

وكان له الوليد نديم صدق * فنادم قبره قبر الوليد
أنسا الله ذهباً فأمتست * عظامهم تأنس بالصعيد
وما أدري بمن تبدو المنيا * بأحد أم بأشجع أم يزيد
قال فأتوا الله كما رتبهم بالشعر فكان أولهم أحمد ثم أشجع ثم يزيد

﴿ فلا يمنعك من أرب لحاهم * سواء ذو العمامة والخمار ﴾
﴿ ومن في كفه من - م قناة * كن في كفه منهم خضاب ﴾

البيت الأول لجريمن قصيدة من الوافر والأرب الحاجة واللحن بالضم والكسر جمع حية وهي شعر
الحدين والدقن والخمار بالكسر النصف وهو ماستر الرأس وكل ماستر شيئاً فهو خمار والمعنى لا يمنعك من
الحاجة ككون هؤلاء على صورة الرجال لان الرجال والنساء منهم سواء في الضعف والبيت الثاني لابي
الطيب المتنبي من قصيدة من الوافر مدح بها سيف الدولة ويذكر فيها خضوع بني كلاب وقبائل العرب له
وأولها
بغيرك راعيا عبت الذئاب * وغيرك صار ماثل الضراب
وتلك أنفوس الثقيلين طرا * فكيف تحوز أنفسها كلاب
وما تركوك مضية ولكن * يعاف الورد والماء السراب
طابتهم على الأمواه حتى * تخوف أن تفتشه السحاب
وهي طويلة يقول فيها ولكن ربهم أسرى اليهم * فلانفع الوقوف ولا الذهاب
ولا ليل أجت ولا نهار * ولا خيل حمل ولا ركاب
رميتهم ببحر من حديد * له في البر خلفهم عباب
فساهم وبس طهم حرير * وصبحهم وبس طهم تراب
وبعد البيت وبعده بنو قتلى أيبك بأرض نجد * ومن أبقى وأبقته الحراب
عفا عنهم وأعتقه صغارا * وفي أعناق أكثرهم سحاب
وكلكم أتى ما أتى أبيه * فكل فعالكم عجب عجاب
كذا فليس من طالب الا عادي * ومثل سرالك فليكن الطلاب

(والشاهد في البيتين) الاخـذ الخفي مع تشابه المعنيين فتعبير جريمن عن الرجل يذى العمامة كـتعبير أبي
الطيب عنه عن في كفه قناة وكذا تعبیر جريمن المرأة بذات الخمار كـتعبير أبي الطيب عنها عن في كفه
خضاب ومن الاخـذ الخفي قول الطرماح

لقد زادني حباً لنفسى أنتى * بغيض الى كل امرئ غير طائل

وانى شقى باللثام ولا ترى * شقيابهم الا كريم الشمايل

واذا أتتك مذمتي من ناقص * فهي الشهادة لي بأني كامل

وقول أبي الطيب

﴿ سلبوا وأشرق الدماء عليهم * محبرة فكم أنهم لم يسلبوا ﴾

﴿ يبس النجيع عليه وهو مجرد * من غمده فكأنما هو منجد ﴾

البيت الأول للبحتري من قصيدة من الكامل مدح بها الصالح بن ابراهيم أولها

عارضتنا أصـ لا فقلنا الرب * حتى أضاء الأخوان الاشنب

واخضر موسى البرود وقد بدا * منن ديباج الخـدود المذهب

أومضن من خلل السجوف فراعنا * برقان خال ما يشام وخب

ولوانى أنصفت في حكم الهوى * ما تمت بارقة ورأسى أشيب

الى أن قال فيها ما ان ترى الا توقد كوكب * من قومس قد غاب فيه كوكب

فجـد مل وموسـد ومن مل * ومضرج ومضـمخ ومخضب

يقول فيه عبد الجليل بن
وهيون المرسى من بعض
قصيدة

ويفرغ فيه مثل النصل بدمع
من الاقبال لا يشكوم لالا
رعى رطب اللجين فجاء صاد
تراه قل ما يخشى هزالا
فجلاس المعتمد يوما على تلك
البركة والماء يجري من ذلك
الفيل وقد أوقدت شمعان
من جانبيه والوزير أبو بكر
ابن الملح عنده فصنع الوزير
فيها عدة مقاطيع بديها منها
ومشعلين من الاضواء قد
قرنا

بالماء والماء بالدولاب منزوف
لا حالعيني كالنجمين بينهما
خط المحبرة ممدود ومطوف
(وقال أيضا)

كأنما النار فوق الشمعتين
سنا

والماء من نافـذ الانبوب
منسكب

الاخذ الخفي مع تشابه المعنيين

نقل المعنى الآخر
الاخذ الخفي مع تشابه المعنيين

ولوانهم ركبو الكواكب لم يكن * لمجدهم من جذبأسك مهرب
وهي طويلة ومعنى البيت أن الدماء المشرقة صارت بمنزلة الثياب عليهم وقد أخذها ذالمعنى السرى
الرفاء فقال من قصيدة في سيف الدولة

لما تراءى لك الجمع الذي نزلت * أقطاره ونأت بعد اجوانبه
تركتهم بين مصبوغ ترائب * من الدماء ومخضوب ذوائبه
فخاندوش هباب الرمح لاحقه * وهارب وذباب السيف طالبه
يهوى اليه مثل النجم طاعنه * وينتحيه بثة من البرق ضاربه
يكسوه من دمه ثوبا ويسلبه * ثيابه فهو كاسيه وسالبه

وأصل هذا المعنى من قول بعض العرب

وفرت بين ابني هشيم بطعنة * لها عائد يكسو السليب ازارا
والبيت الثاني لابي الطيب المتنبى من قصيدة من الكامل أيضا مدح بها شجاع بن محمد الطائي أولها
اليوم عهدكم فأين الموعد * هيهات ليس ليوم موعدكم غد
الموت أقرب مخلصا من بينكم * والعيش أبعد منكم لا تبعدوا
ان التي سفكت دمي بجفونها * لم تدرا أن دمي الذي تتقلد
قالت وقد رأت اصفراري من به * وتهدب فأجبتها المتهدد
فضت وقد صبغ الحياء بياضها * لوني كما صبغ اللجين العسجد
فرايت قرن الشمس في قر الدجى * متأودا غصن به يتأود
عدوية بدوية من دونها * سلب النفوس ونار حرب توقد
وهو اجل وصواهل ومناصل * وذوابل وتوعد وتهدد
أبليت موتهما الليل الى بعدنا * ومشى عليها الدهر وهو مقيد
أبرمت يا مرض الجفون بمرض * مرض الطبيب له وعيد العود

وهي طويلة يقول في مديحها

كن حيث شئت تسر اليك ركابا * فالارض واحدة وأنت الا واحد
وصن الحسام ولا تذله فانه * يشكو عيذك والجناح تشهد
وبعد البيت وبعده ريان لوقذف الذي أسقيته * لجري من المهجات بحر مربد
ما شاركته منية في مهجة * الاوش فرته على يدها يد

والنجيع من الدم ما كان الى السواد وهو دم الجوف والغمد بالاكسر جفن السيف (والشاهد في البيتين)
نقل المعنى الآخر المأخوذ الى محل آخر فعنى بيت المتنبى أن الدم اليابس صار بمنزلة غمد السيف فنقل المعنى
من القتلى والجرحى اليه

اذا غضبت عليك بنو عقيم * حسبت الناس كلهم غضايا

وليس على الله بمستكر * أن يجمع العالم في واحد

البيت الاول لجري من قصيدة من الوافر تقدم ذكر أولها في شواهد الاستخدام ومنها قبل البيت

لنا حوض الحجج وساقيا * ومن ورث النبوة والكتابا

السنا أكثر الثقلين حيا * ببطن منى وأكثرهم قبا

وبعد البيت وبعده فلا وأبيك ما لا قيت حيا * كبريوع اذا رفعوا النقابا

ففض الطرف انك من غير * فلا كعبا بلغت ولا كلابا

والمعنى ان بنى يقومون مقام الناس كلهم والبيت الثانى لابي نواس من أبيات من السريع كتبها الرشيد
مادحا الفضل بن الربيع وهى

قولا لهارون امام الهدى * عند احتفال المجلس الحاشد
نصيحة الفضل واشفاقه * اخلى له وجهك من حاسد
بصادق الطاعة ديانها * وواحد الغائب والشاهد
أنت على ما بك من قدرة * فليست مثل الفضل بالواجد
أوحده الله فامثله * لطالب ذاك ولا ناشد

وبعد البيت (حدث) سعيد بن جريد أن أبا تمام الطائي دخل على ابن أبي دؤاد فقال له أحسبك غائبا يا أبا
تمام فقال له انما تغيب على واحد وأنت الناس جميعا فكيف تغيب عنك فقال له ابن أبي دؤاد من أين أخذت
هذه اللفظة فقال من قول الحاذق أبي نواس وأنشد البيت (والشاهد في البيتين) بحجى معنى المأخوذ أشمل

من معنى المأخوذ منه فان بيت جرير يخص بعض العالم وبيت أبي نواس يشمله وقد جاء في معنى البيت قول
المتنبي

نسقوا لنا نسق الحساب مقدما * وأنى فذلك اذا أتيت مؤخرا

وقوله أيضا

مضى وبنوم وانفردت بفعله * وألف اذا ما جمعت واحد فرد

وقوله

هـدية ما رأيت مهديها * الا رأيت العباد في رجل

وقول الوزير المغربي حتى اذا ما أراد الله يسعدنى * رأيت فرأيت الناس في رجل

وقول أبي الفرج البغلاء يميل الى المبالغة

واذا ما حلت في بلدة فهـ * وجميع الدنيا وأنت الانام

وقول ابن قلاقس من قصيدة

دعوتك فاحضر فليس الجيع اذا غبت لا غبت كالحضر

وقد جمع الله فيك الانام * وليس عايته بمستنكر

وقوله أيضا

على الشهادة بالفضل البين له * كل المذاهب والآراء والمال

مدحته فدحت الناس قاطبة * لا ننى منه ألقى الناس في رجل

وقد ضمن القيراطى بيت أبي نواس فقال يجمع

تجمعت من نطف ذاته * حتى بدا فى قالب فاسد ليس على الله بمستنكر * أن يجمع العالم فى واحد

ومثله ما أجاب به قابوس صاحب جرجان الصاحب ابن عباد حين هجاه بقوله

قد قبس القابسات قابوس * ونجمه فى السماء منحوس

وكيف يرجى الفلاح من رجل * يكون فى آخر اسمه بوس

من رام أن يجمعوا بالقاسم * فقد هجوا كل بنى آدم

لانه صوّر من مضغة * تجمعت من نطف العالم

ومثله لابي أحمد العروضى

لو كان يورث بالتشابه ميت * الممكت بالأعضاء مالا يملك

بغل مخاضه تخبر أنه * فى الناس من نطف الجميع مشبك

ومنه قول ابن المسيب

ابن العلاء له فقهة * شيعية تصبو الى القائم

أبخل من كلب ولا كنه * بسرمة أجود من حاتم

كفاه هجوا أنه واحد * صوّر من كل بنى آدم

ولقد أجاد أبو نعيم البزار الشاعر الواسطى بقوله

لقد كل الرجن شخصك فى الورى * فلا شان شيئا من كالك بالنقص

أبى طالب بن غانم أحمد

وزراء دولته وسيموف

صولته فكتب اليه بديها

فى طريقة كرنب يعود

من شجرة

أقبل أبا طالب اليها

واسقط سقوط الندى علينا

فحن عقد بغير وسطى

مالم تكن حاضرا لدنيا

(وجاس) يوما وبين يديه

ساقية قد أخذت يبردها

حرالء وار والتوى مأوها

التواء السوار فقال

ارتجالا

انظر الى الماء كيف انخط

فى صبيه

كأنه أرقش قد جد فى هربه

(قال على بن ظافر) وذكر

الفتح ما معناه قال خرج

الوزراء بنو القنطرة الى

المنبة المسماة بالبديع وهو

روض قد اخضرت

مسارح نباته واخضلت

مسارى هباته ودمعت

بماء الطل عيون أزهاره

ومن جمع الاتفاق في العين قادر * على جمع أشقات الفضائل في شخص
فانه زاد على أبي نواس بالمبالغة والتمثيل لان الانسان اذا فتح عينه رأى نصف العالم وكان الوزير مولى الدين
ابن العلقمي اذا فقه الله العلقم من زقوم جهنم قد طالع المستعصم في شخص من أمراء الجبل يعرف بابن
شرف شاه وقال في آخر كلامه وهو المدبر فوقع المستعصم له
ولا تساعدا أبدا مدبرا * وكن مع الله على المدبر
فكتب ابن العلقمي أبياتا في الجواب منها

بأمال كالأرجو بحبي له * نيل المني والفوز في المحشر
أرشدتني لأزليت لي مرشدا * وهادي من نورك الأنور
أبنت في بيت هدى قلته * عن شرف في بيتك الاظهر
فضلك فضل ماله منكر * ليس لضوء الشمس من منكر
ان يجمع العالم في واحد * فليس لله بمستعصر

فقلب بيت أبي نواس فجعل عجزه صدرا والعلقمي هذا كان وزير المستعصم وكان هو الركن الاكبر في
مجيء التتار الى بغداد وخراب ذلك الاقليم وهدم ذلك الجناح العظيم فعليه من الله ما يستحقه

أجد الملامة في هوالك لذية * حبالذكرك فليمني اللوم

أأحبه وأحب فيه ملامة * ان الملامة فيه من أعدائه

البيت الاول لابي الشيب من أبيات من الكامل وقبل البيت

وقف الهوى بي حيث أنت فليس لي * متأخر عنه ولا متقدم

وبعد البيت وبعده

أشبهت أعدائي فصرت أحبهم * اذ كان حظي منك حظي منهم

وأهنتني وأهنت نفسي عامدا * ما من يهون عليك ممن يكرم

والبيت الثاني لابي الطيب المتنبي من قصيدة من الكامل يدح بها سيف الدولة أولها

القلب أعلم بما عذول بدائه * وأحق منك بحفنه وبجائه

فومن أحب لأعصمك في الهوى * قسمابه وبحسبه وبهائه

وبعد البيت وبعده عجب الوشاة من اللحاة وقولهم

دع ما نراك ضعفت عن اخفائه * ويرى بطرف لا يرى بسوائه

ان المعين على الصبابة بالأسى * أولى برحمة ربها واخائه

مهلا فان العذل من أسقامه * وترفقا فالسمع من أعضائه

وهب الملامة في اللذاة كالكرى * مطرودة بسهاده وبكائه

لا تعذل المشتاق في أشواقه * حتى يكون حشاك في أحشائه

ان القتييل مضر جابدموعه * مثل القتييل مضر جابدمائه

والعشق كالمعشوق يعذب قربه * للبتلى وينال من حوائه

لوقات للذنف الحزين فديته * مما به لا غرته بفدائه

وقد أخذ المتنبي قوله لا تعذل المشتاق في أشواقه البيت من قول البحري

اذا شئت أن لا تعذل الدهر عاشقا * على كدم من لوعة البين فاعشق

(والشاهد في البيتين) كون معنى المأخوذ نقيض معنى المأخوذ منه فبيت أبي الطيب نقيض بيت أبي

الشيب والاحسن في هذا النوع أن يبين السبب كافي هذين البيتين الا أن يكون ظاهرا كافي قول أبي

ونعمة معترف جدواه أحلى * على أذنيه من نغم السماع

تمام

كون معنى المأخوذ نقيض
معنى المأخوذ منه

وذاب علي زبرجده بلو
أنهاره وتجمعت فيه
الحاسن المتفرقة وأضحت
مقل الحوادث عنه مطرقة
نفيول النسيم تركض في
ميا دينه فلا تكبو ونصول
السواقي تصول الحس
أدواء الشجر فلا تنب
والرزوع قد ثقت وجده
الثرى وحببت الارض
عن العيون فلا تبصر ولا تر
وكان المتوكل بن أفطس
بعده غابة الادب وبعده
منبهه للطرب ومدفع
للكره فباتوا فيه ليلاتهم
يدبرون لمع لهب ويتمنون
فيه الخلود ويحتسون ذوب
ذهب لا يصهر به مافي
بطونهم حتى تركتهم ابنة
الخايه كأنهم أعجاز نخل
خاويه فلما هم زمروى
الصباح زنجى الظلام
ونادى الديك حتى على المداد
انتبه كمبرهم أبو محمد
مستجلا وأنشد مر تبحلا

وقول المتنبي والجراحات عنده نغمات * سبقت قبل سيبه بسؤال
أراد أبو تمام أن صوت السائل لعطاء مدوحه أحلى وأذعن على سمعه من نغمات السماع وألحان الغناء وأراد
أبو الطيب أن عادة مدوحه الاعطاء بغير سؤال فإن سبقت نغمة من سائل عطائه أثر ذلك فيه تأثير الجرح
في المجروح وفي معنى بيت أبي تمام قول البحرى.

نشوان يطرب للسؤال كأنما * غناه مالا طيئ أو معبد
وكذلك قول المتنبي كأن كل سؤال في مسامعه * قيص يوسف في أجنان يعقوب
وفي معناه قول أبي العلاء المعرى

فإناح قري ولاهب عاصف * من الريح إلا خاله صوب سائل
وقد أخذ بعض المغاربة بيت أبي الشيخ فقال
هددت بالسلاطان فيك وانما * أخشى صدودك لا من السلطان
أجد اللذازة في الملام فلو درى * أخذ الرشامنى الذى يلحانى
وأصل هذا المعنى لابي نواس فإنه قال

إذا غاديتنى بصبوح عدل * فمزوجا بتسمية الحبيب
فانى لا أعد اللوم فيه * عليك إذا فعات من الذنوب
وفي معناه قول الآخر

من ذم عاذله فاني شاكر للعدل * سمعى لهم كالقلب من * ذكر الاحبة متملى
ماضرتنى اغراؤهم * بالعدل اذ لم أقبل * تعب الملام عليهم * وحلاوة التذكارلى
ومنه قول ابن الرومى أيضا تلذلى الملامة فى هواه * كمرآه واسمحتلى أذاها

وأبو الشيخ محمد بن رزين بن سليمان بن تميم وهو عم دعبل الخزاعي وأبو الشيخ لقب غلب عليه
وكنيته أبو جعفر وكان من شعراء عصره متوسط المحل فيهم غير نبيه الذى كثر لوقوعه بين مسلم بن الوليد
وأشجع السلمى وأبي نواس فحمل وانقطع الى أمير الرقة عقبة بن جعفر بن الأشعث الخزاعي فدحه بأكثر
شعره وكان عقبة جوادا فاعناه عن غيره فقبل ما يروى له فى غيره شعر وحكى عبد الله بن الميمون أن أبا خالد
العامرى قال له من أخبرك أنه كان فى الدنيا أشعر من أبي الشيخ فكذبه والله كان الشعر أهون عليه
من شرب الماء على العطشان وكان من أوصاف الناس للشرب وأمدحهم للملوك وكان سريعا الهاجس
جدا فيما ذكر عنه ومن شعره فى مدح أمير الرقة قوله

لا تنكرى صدى ولا اعراضى * ليس المقل عن الزمان براض
شيان لا تصبو والنساء اليهما * حلى المشيب وحلة الانقاض
حسب المشيب قناعه عن رأسه * فرمينه بالصمد والاعراض
ولربما جعلت محاسن وجهه * لجفونها غرضا من الاعراض

(يروى) عن أبي الشيخ أنه قال لما أنشدت هذه القصيدة لعقبة بن جعفر أمر بأن تعدوا أعطاني لكل بيت
ألف درهم (وحدث) أحمد بن عبيد قال اجتمع مسلم بن الوليد وأبو نواس وأبو الشيخ ودعبل فى مجلس
فقالوا لئن شدد كل واحد منكم أجود ما قاله من الشعر فاندفع رجل منهم فقال اسمعوا منى أخبركم بما ينشد كل
واحد منكم قبل أن ينشد فقال مسلم أما أنت يا أبا الوليد فكأنى بك قد أنشدت

إذا ما علمت من ذا ذؤابة واحد * وان كان ذا حلم دعت به الى الجهل
هل العيش الآن تروح مع الصبى * وتغدو صريع الكأس والاعين النجل
قال وبهذا البيت لقبه الرشيد صريع الغواني فقال له مسلم صدقت ثم أقبل على أبي نواس وقال له وكأني بك
يا أبا علي قد أنشدت لا تبك ليلى ولا تطرب الى هند * واشرب على الورد من حمراء كالورد

يا شقيقى واف الصباح بوجه
ستر الليل نوره وبهاؤه
فانتبه واغتمم مسرة يوم
ليس يدري بما يجي مسأوه
فانتبه أخوه أبو بكر صوته
وتخوف لذهاب ذلك الوقت
وفوته وانتبه أخوهما أبو
الحسن وهو يرتجل
يا أخى قم ترى النسيم عيلا
باكر الراح والمدام الشمولا
لا تنم واغتمم مسرة يوم
ان تحت التراب نوم طويل
فانتبه أخوه لكلامه
رافضا لذة منامه للذة قيامه
وقال مرتجلا
يا صاحبي ذر الرومى ومعتبى
وبادر أهوة من خير ما ذخر
وبادر اغفل الأيام واعتما
فاليوم خرونبدى فى غد خبر
(قال على بن ظافر) وركب
الاستاذ أبو محمد بن صارة
مع أصحابه فى نهرا شيبيلية
فى عشية سال أصلها على
لجين الماء عقيانا وطارت
زوارقها فى سماء الماء عقيانا

تسقيك من عينها خرا ومن يدها * خرا فالك عن سكرين من بد

فقال له صدقت ثم أقبل على دعبل فقال له يا أبا علي وكأني بك تنشد قولك أن الشباب وأية سلكا
الآيات المارة في أيام التضايق فقال له صدقت ثم أقبل على أبي الشيص فقال له وأما أنت يا أبا جعفر فكأني
بك وقد أنشدت قولك لا تنكري صدي ولا اعراضى

الآيات السابقة قريبا فقال له لا ما هذا أردت أن أنشد ولا هذا بأجود شي قلته قالوا فأنشدنا ما بدالك
فأنشدهم الآيات الميمية السابقة فقال أبو نواس أحسنت والله وجودت وحياتك لا سرقن هذا المعنى منك
ثم لا غلبتك عليه في شهر ما أقول ويموت ما قلت قال فسرقت أبو نواس قوله وقف الهوى بي البيت سرقا خفيا
فقال في الخصب فاجازه جود ولا حل دونه * ولا كن يسير الجود حيث يسير

فسار بيت أبي نواس وسقط بيت أبي الشيص (وحدث) رزين بن علي الخزاعي أخو دعبل قال كنا يوما عند
أبي نواس أنا ودعبل وأبو الشيص ومسلم بن الوليد والنصارى فقال أبو نواس لأبي الشيص أنشدني
قصيدتك المخزية قال وما هي قال الضادية فما خطر بخلدي قولك ليس المقل عن الزمان براض الأخرية
استحسناتها فان الأعشى كان اذا قال قصيدة عرضها على ابنته وكان قد ثقفها وعلمها ما بلغت به استحقاق
التحكيم والاختيار الجيد الكلام ثم يقول لها عدى الخزيات فتعد قوله

أغترأ روع يستسقى الغمام به * لو قارع الناس عن أحسابهم قرعا

وما أشبه ذلك من شعره فقال أبو الشيص لا أفعل انه ليست عندي عقد در مفصل ولكني أكثر بغيرها
ثم أنشد هذه الآيات الميمية المذكورة أيضا فقال له أبو نواس قد أردت صرفك عنها فبيت ان تخلي عن سلكك
أوتدرك في هربك قال بل اترك في طمبي فكيف ترى أنت هذا الطراز فقال أرى غطا خسر وانيا مذهبها
حسنا فكيف تركت قولك في رداء من الصفيح صقيلا * وقصص من الحديد مزال

قال تركته كما ترك مختار الدرّتين احداهما سابق في خاطره وزين في ناظره قال ابن فضل الله رأيت بخط
الفاضل كمال الدين أبي العباس أحمد بن العطار الشيباني الكاتب رحمه الله تعالى ما صورته ذكر أن أبا
الشيص كان لو قيل له ابن من أنت لقال وقف الهوى بي البيت ولو قيل لشهاب الدين التلعفري ابن من أنت
لقال هذا العذول عليكم مالي وله ثم قال وهذه القصيدة مشهورة سيارة دائرة محفوظة على السنة العالم
وعارضها جماعة من معاصريه فلم يتفق لهم ما اتفق له فيها انتهى * أقول ولا بأس بذكر طرف منها ليعلم

صدق مقاله قال هذا العذول عليكم مالي وله * أنا قدر ضيت بذ الغرام وذلول الله

الى أن يقول فيها أألوكم في هجركم وصدودكم * ما هذه في الهجر منكم أوله

قسما بكم قد صرت مما أشتكي * حتى الدجى وعدمته ما أطوله

يا سائل عن شرح حالي في الهوى * تركي الجواب جواب هذي المسألة

يا را حلي وفي أكله عيسهم * رشأ عليه حشى الحب مقلقه

أسرت له العشاق نظرة وجنة * بسوى اللوا حظ لا تبين مقبله

لوم يصب صديغه عارض خده * ما أصبحت في سالفه مسلسله

وقد استعمل هذا المعنى أيضا فقال

هب أن خذك قد أصيب بعارض * ما بال صدغك راح وهو مسلسل

ورجع الى أخبار أبي الشيص * وحدث موسى بن معروف الاصفهاني قال دخل أبو الشيص على أبي داف

وهو يلاعب خادما له بالسطر فخرج فقال له يا أبا الشيص سل هذا الخادم أن يحلّ أزارا رقيقه فقال الأمير أعزه

الله أحق بمسأله قال قد سأله فزعم انه يخاف العين على صدره فقل فيه شيئا فقال

وشادن كالبدر يجلو الدجى * في الفرق منه المسك مذرور

يحاذر العين على صدره * فالجيب منه الدهر مزرور

وأبدى نسيهما من الاموال
والدارات سررا وأعكنا
زورق يجول جول
الطرف ويسود اسودا
الطرف فقال بديها
تأمل حالنا والجو طلق
محياه وقد طفل المساء
وقد جالت بنا عذراء حبلى
تجاذب مرطها ريح رخا
بنهر كالسججل كوثرى
تعبس وجهها فيه السمر
(واتفق) ان وقف أبو جعفر
ابن خفاجة على القطعة
فاستظرفها واستطابها
فقال يعارضها على وزنها
ورويها وطريقها فأنشد
ألا يا حبيذا ضحك الحيا
بجانتها وقد عبس المساء
وأدهم من جياذ المساء
تنازع حبله ريح رخا
ذا بدت الكواكب فيه غمر
رأيت الارض تجذبها السمر
(وذكر ابن خفاجة في
ديوان شعره) وقد أنبأني به
ذو النسبتيين الحافظ أبو

فقال أبو داف وحياتي لقد أحسنت وأمر له بخمسة آلاف درهم فقال الخادم قد أحسن والله كما قلت
ولا كنت أنت ما أحسنت فضحك وأمر له بخمسة آلاف درهم أخرى (وحدث) علي بن سعيد الشيباني قال
تعشق أبو الشيص قينة رجل من أهل بَغْدَاد فكان يختلف إليها وينفق عليها في منزل الرجل حتى أتلف
مالا كثيرا فلما كَفَّ بصره وأخفق جعل إذا جاء إلى مولى الجارية تحببه ومنعه من الدخول فجاء في أبو
الشيص وشكى إلى وجهه بالجارية واسمه تخفاف مولاها به وسألني المضي معه إليه ففضيت معه إليه
فأستوذن لنا عليه فأذن لنا فدخلت أنا وأبو الشيص فعاتبته في أمره وعظمت عليه حقه وخوفته من
لسانه ومن أخوانه فجعل له يوما في الجمعة يزورها فيه فكان يأكل في بيته ويحمل معه نبيذه ونقعه
ففضيت معه ذات يوم إليها فلما وقفنا على بابهم سمعنا صراخا شديدا من الدار فقال لي مالهات صرخ أنراه
قد مات لعنه الله فإزانا ندق الباب حتى فتح لنا وأذا هو قد حُسر كفيه وبه سوط وقال لنا ادخلا فدخلنا
وانعاج له على الأذن لنا الفرق مني فدخلنا وعاد الرجل إلى داخل يضربها فاستمعنا عليه وأطلعنا فإذا هي
مشدودة على سلم وهو يضربها أشد الضرب وهي تصرخ وهو يقول لها وأنت أيضا فاسرقي الخبز فاندفع
أبو الشيص في المكان على الحال يقول في ذلك

يقول والسوط على كفه * قد خفي جلدتها خزا وهي على السلم مشدودة * وأنت أيضا فاسرقي الخبزا
قال وجعل أبو الشيص يردد ههنا فسمعهم الرجل فخرج إليهما مبادرا وقال له أنشدني البيتين اللذين قلتهم
فدافعه فحلف أنه لا يبد من أنشادهما فأنشدها إياهما فقال لي يا أبا الحسن أنت كنت شفيعا ههنا وقد
أسعفتك بما تحب فان أشاع هذين البيتين فضحني فقل له يقطع هذا ولا يشيعهما وله على يومان في الجمعة
ففعلت ذلك ووافقته عليه فلم يزل يتردد إليه يومين في الجمعة حتى مات (وحدث) علي بن محمد النفوقلي عن عمه
قال كان أبو الشيص صديقا لمحمد بن اسحق بن سليمان الهاشمي وهما حينئذ مملكان فنال محمد بن اسحق مرتبة
عند سلطانة فجفا أبا الشيص وتغير له فكتب إليه

الحمد لله رب العالمين على * قربى وبهـ ذلك مني يا ابن اسحق
يأليت شعري متى تجدي على وقد * أصبحت رب دناير وأوراق
تجدي على إذا ما قيل من راق * والتفت الساق عند الموت بالساق
يوم لعمرى تهم الناس أنفسهم * وليس تنفع فيه رقية—ة الراقي

(وحدث) أحمد بن عبد الرحمن الكاتب عن أبيه قال كانت لأبي الشيص جارية سوداء اسمها تبر وكان
يتعشقها وفيها يقول لم تنص في ياسمة الذهب * تتلف نفسي وأنت في لعب
يا بنة عم المسك الزكي ومن * لولاك لم يتخذ ولم يطب
ناسك المسك في السواد وفي الريح فأكرم بذلك من نسب
ومن لطيف شعره قوله وقائلة وقد بصرت بدمع * على الخدين منه درسكوب
أتكذب في البكاء وأنت خلو * قديما ما جسرت على الذنوب
قيصك والدموع تجول فيه * وقلبك ليس بالقلب الكئيب
نظير قيص يوسف حين جاؤا * على ألبابه بدمع كذوب
فقلت لها فدالك أبي وأمي * رجعت بسوء ظنك في الغيوب
أما والله لو فتشت قلبي * لسررك بالعويل وبالنجيب
دموع العاشقين إذا تلاقوا * بظهر الغيب السنة القلوب

وعني أبو الشيص في آخر عمره وله مرثية في عينيه قبل ذهابهما بعده (فحدث) محمد بن القاسم بن مهران
قال أنشدت إبراهيم بن المدبر أبيات أبي يعقوب الخزعي التي يرتي بها عينيه يقول فيها
إذا ما مات بعضك فابك بعضا * فان البعض من بعض قريب

الخطاب بن دحية اجازة قال
صاحبت في دهري من
الغرب سنة ثلاث وثمانين
أبا محمد عبد الجليل بن
وهبون شاعر المعتمد وكان
أبو حفص بن رشيق يومئذ
قد منع ببعض حصون
مرومية وشرع في الشقاق
وقطع السبيل واخافة
الطريق ولما حاذبنا قلعة
وقد احتدمت جرة الهجير
وصل الراكب رسميه وذميه
وأخذ كل منابر تادمية له
اتفقنا على أن لا نطعم طعاما
ولا نذوق مناما حتى نقول
في صورة تلك الحال وذلك
الترحال ما حضر وشاء الله
أن أجبل ابن وهبون فاعتذر
فقلت أريض نار نزوته
وأعرض بعظيم الحية
ألا قل للريض القلب مهلا
فإن السيف قد ضمن الشفاء
ولم أركا اتفاق شكاه حر
ولا كدم الوريد له دواء
وقد دس النجيع هناك أرضا
وقد سمك الحجاج به سما

فأنشد في لابي الشيخ يبكي عينيه

يا نفس ابكي بأدمع هتن * وواكف كالجان في ستن
على دليل وقائدي ويدي * ونور وجهي وسائس البدن
أبكي عليها لمخافة أن * تقرني والظلام في قرن

(وقال أبو هفان) حدثني دعبل أن امرأة لقبت أبا الشيخ فقالت يا أبا الشيخ عميت بعدى فقال قبلك الله
دعوتني باللقب وعيرتني بالضرر (وحدث) أبو العباس بن الفرات قال كنت أسير مع عبيد الله بن سليمان
فاستقبله جعفر بن حفص على دابة هزيلة وخدمته غلام له شيخ على بغل له هرم وما فيهم الا نضو فأقبل على
عبيد الله بن سليمان فقال كأنهم والله صفة أبي الشيخ حيث يقول

أكل الوجيف لحومها ولحومهم * فأقول أنقضاء على أنقاض

وكانت وفاة أبي الشيخ سنة ست وتسعين ومائة مقتولا (حدث) عبد الله بن الاعمش قال كان أبو الشيخ
عند عقبة بن جعفر بن الأشعث الخزاعي يشرب مع خادم له فلما عمل نام عنده ثم انتبه في بعض الليل فذهب
يدب إلى خادم لعقبة فوجأه بسكين فقال له ويحك قتلتني والله وما أحب أن أفتضح وأني قتلت في مثل هذا
ولا تفتضح أنت بي ولكن خذ ستيجة فاكسرها ولوثها بدمي واجعل زجاجها في الجرح فاذا سالت عني
فقل اني سقطت في سكرى على الستيجة فانكسرت فقتلتني ومات من ساعته ففعل الخادم ما أمر به ودفن
أبو الشيخ وجرع عقبة عليه جرعا شديدا فلما كان بعد أيام سكر الخادم وتحدث بما كان فصدق عقبة الخبر
وأنه هو الذي قتله فلم يلبث عقبة أن قام إليه بسيفه فلم يزل يضربه حتى قتله

(وترى الطير على آثارنا * رأى عين ثقبه أن ستمار)

(وقد ظالت عقبان أعلامه ضحى * بعقبان طير في الدماء نواهل)

(أقامت مع الرايات حتى كأنها * من الجيش الا انهم تقاتل)

البيت الاول للادفوه الا ودي من قصيدة من الرمل أولها

ان ترى رأسي فيه نزع * وشواتي خلة فيهما دوار

انما نعمة قوم متعة * وحياة المرء ثوب مستعار

حتم الدهر عايناه أنه * ظلمنا مانال منا وجبار

يقول فيها

ظلمنا باطل وجبار هدر وهذه القصيدة من جيد شعر العرب وهي التي نهي النبي صلى الله عليه وسلم عن
انشادها لما فيها من ذكر اسمعيل عليه السلام واياها عني بقوله فيها

ريشت جرهم نبال فرمى * جرهم امنهن فوق وغرار

والبيتان الاخيران لابي تمام من قصيدة من الطويل يدح بها المعتصم والافشين وأولها

غد الملك معمور الحوا والمنازل * منور وحف الروض عذب المناهل

بعتصم بالله أصبح ملجأ * ومعتصم حزا لكل موائل

لقد ألبس الله الامام فضائلا * وفي طرفيها باللهي والفواضل

فأضحت عطاياه نوازع شردا * تسائل في الافاق عن كل سائل

مواهب جزن الارض حتى كأنما * أخذن بأهداب السحاب الموائل

ومنها في مدح الافشين

شهدت أمير المؤمنين شهادة * كثير اذو وتصديقه في المحافل

لقد لبس الافشين قسطه الوغي * مخشاة نصل السيف غير مواكل

وجرد من آرائه حين أضرمت * به الحرب حذا من حدود المناصل

وثارت به بين القبائل والقنا * عزائم كانت كالقنا والقنابل

وديس به انحطاطا بطن و
قد اعشب شعر لحية ضمر
(قال ابن خفاجة) وحضر
يوما مع أصحاب لي ومعه
صبي متهم في نفسه واتفق
انهم تباروا في تفضيه
الزمان على العنب فانبر
ذلك الصبي فأفرط
تفضيل العنب فقالت يدي
أعيت به

صلى لك الخير برمانة
لم تنقل عن كرم العرو
لا عنب أمص عنقوده
نديا كأنني بعد في المه
وهل ترى دينهم مانسية

من عدل الحصية بالنم
نخجل نجل شديدا وانصر
(قال) وخرجت يوما بشايط
الى باب الشمارين ابتغا
الفرجة على خير الماء بتل
الساقية وذلك سنة ثمان
وأربع مائة واذا بالفقير
عمران بن أبي تليد رحمه الله
قد سبقني الى ذلك فألفيته
جالسا على دكان كانت هناك

هذا البيت من قصيدة
لأبي تمام في مدح
أبي العباس بن الفرات

رأى بابك منه التي لا شرا لها * سوى سلم ضيم أو صفيحة قاتل
تراه إلى الهيجاء أول راصب * وتحت ضبير الموت أول نازل
تسربل سربالا من الصبر وارتدى * عليه بعضب في الكريمة فاصل

وبعد البيتان والنواهل جمع ناهلة من نهل اذاروى والرايات الاعلام (ومعنى البيت الاول) انك ترى
الطير كائنة على آثارنا لوثوقها واعتمادها أن سنطعمهم من لحوم من نقتلهم من أعدائنا (ومعنى البيت
الاخيرين) أن رايات الممدوح التي هي كالعقبان قد صارت مظالة بالعباقبان من الطيور والنواهل في دماء
القتلى لأنه اذا خرج للغزو تسير العقبان فوق راياته لا كل لحوم القتلى فتلقى ظلالها عليها والعقاب
يطلق على الراية الضخمة قال الشاعر

وهو اذا الحرب هفأ عقابه * من جرح حرب تلتظى حرايه

وقال الآخر ورب ظل عقاب قد وقيت به * مهري من الشمس والابطال تجتلد

(والشاهد في الابيات) أن يؤخذ بعض معنى المأخوذ منه ويضاف اليه ما يحسنه فان أبا تمام لم يلم بشئ
من معنى قول الآخر أي عين ولا قوله ثقة أن ستمارا كنه زاد عليه زيادات محسنة لبعض المعنى الذي
أخذه بقوله الا انهم لم تقاتل وبقوله في الدماء نواهل وبقوله أقامت مع الرايات حتى كأنهم من الجيش
وبهذه الزيادة يتم حسن قوله الا انهم لم تقاتل لأنه لو قيل ظلالت عقبان الرايات بطيران الطير الا انهم لم تقاتل
لم يحسن هذا الاستثناء المنقطع ذلك الحسن لان أقامت مع الرايات حتى كأنهم من الجيش مظنة انها
أيضا تقاتل مثل الجيش فيحسن الاستدراك الذي هو رفع التوهم الناشئ من الكلام السابق بخلاف
وقوع ظلمها على الرايات وما ذكر في الابيات من أن الطير تتبع جيشه لتغته الذي مما يقتل من أعدائه
معنى متداول بين الشعراء وأقل من نطق به الآخر وهذا ومنه قول النابغة في القصيدة السابقة في
تأكيده المدح بما يشبه الذم

اذا ما غزوا بالجيش خلق فوقهم * عصائب طير تهتدي بعصائب
يصاحبهم حتى يفزن مفازهم * من الضاربات بالدماء النوايب
تراهن خلف القوم خرا عيونها * جلوس الشيوخ في ثياب المراتب
جواغ قد أيقن أن قبيله * اذا ما التقي الجمعان أول غالب
لهن عايهم عادة قد عرفتها * اذا عرض الخطى فوق الكنائب

وقول أبي نواس

واذا جح القنا علقا * وراى الموت في صوره

راح في ثني مفاضته * أسدي شباظفره

تأيا الطير غدوته * ثقة بالشبع من جزره

والسمع محمود الوراق أبا نواس ينشد هذه الابيات قال ماتر سككت للنابغة شيئا حيث يقول اذا ما غزوا
وأنشد الابيات فقال له أبو نواس أسكت فان كان أحسن الابتداء فأسأت الاتباع وتبع أبا نواس مسلم
فقال قد عود الطير عادات وثقن بها * فهن يتبعنه في كل مرتحل

ومن هذا المعنى قول حميد بن ثور الهلالي يصف ذئبا

اذا ما غدا يوما رأيت غمامة * من الطير ينظرن الذي هو صانع

ومنه قول مروان بن أبي الجنوب يمدح المعتصم

لا تشبع الطير الا في وقائعه * فأينما سار سارت خلفه زمرا

عوارفا أنه في كل معترك * لا يغمد السيف حتى يكثر الجزرا

وأخذه بكر بن النطاح فقال

وترى السباع من الجوا * رح فوق عسكرنا جواغ

مبنية لهذا الشأن فسلمت
عليه وجلست اليه متأنسا
به فجري أثناء ما تناشده
ذكر قول ابن رشيق
يا من يمر ولا تمر
تربه القلوب من الفرق
بعمامة من خده
أوخذه منها استرق
فكانه وكأنها

قرتهم بالشفق
فأذا بدا اذا انثنى

واذا رنا واذا انطلق
شغل الخطوط والجوا

رح والمسامع والحدق
(فقلت) وقد أعجب بها جدا

وأثنى عليها كثيرا أحسن
ما في القطعة سياقة الأعداد

والاستتزال لكنه قد
استرسل فلم يقابل بين

أطراف البيت الاخير
والبيت الذي قبله فينزل

بازاء كل واحد منهما ما يلائمه
وهو ينزل بازاء قوله واذا

انطلق قوله شغل الحدق
وكانه نازعني القول في أن

ثقة بأننا لا نزا * لغير ساغياها الذبايح
وأخذه ابن جهور فقال ترى جوارح طير الجوف فوقهم * بين الاسنة والرايات تحتهم
وأخذه آخر فقال ولست ترى الطير الحوائث ووقعا * من الارض الا حيث كان موافعا
ومنه قول الكمي بن معروف

وقد سترت أسنته المواضي * حدى الجو والرخم السحاب
ومنه قول بعضهم والطيران سار سارت فوق موكبهم * عوارفاته يسطو فيقربها
وقد أحسن المتنبي بقوله له عسكر أخيل وطير أذارى * به عسكر الم تبقى الأجابه
وله في قريب منه يطمع الطير فيهم طول أكلهم * حتى تكاد على أحيائهم تقع
وقد أشار إلى هذا المعنى أبو فراس بقوله

وأظمأ حتى ترتوى البيض والقنا * وأسغب حتى يشبع الذئب والنسر
ومنه قول ابن شهيد الاندلسي

وتدري سباع الطير أن كاته * اذا لقيت صيد الحكاة سباع
طير جيا عافوه وتردها * ظباه الى الاوكار وهي شباع

وقد يقع اتفاق الشعراء في اللفظ والمعنى جميعا وفي المعنى وحده ويكون ذلك من قبيل توارد الخاطر كما
يحكي أن سليمان بن عبد الملك أتى بأسارى من الروم وكان الفرزدق حاضرا فأمره سليمان أن يضرب
عنق واحد منهم فاستعفى فأعفى وقد أشير إلى سيف غير صالح للضرب فلم يستعمله وقال انما أضرب بسيف
أبي رغووان سيف مجاشع يعني سيفه ثم ضرب به الرومي قنبا بالسيف فضحك سليمان ومن حوله فقال
الفرزدق أيجب الناس أن أضحكك سيدهم * خليفة الله يستسقى به المطر
لم ينب سيفي من رعب ولا دهش * عن الاسير ولو كن آخر القدر
وان يقدّم نفسا قبل ميتهما * جمع اليدين ولا الصمصامة الذكر
ثم أغمد سيفه وهو يقول ما ان يعاب سيدا اذا صبا * ولا يعاب صارم اذا نبا
ثم جلس يقول كأنني بابل المرافعة يعني جريرا وقد هجاني فقال

بسيف أبي رغووان سيف مجاشع * ضربت ولم تضرب بسيف ابن ظالم
وقام فانصرف وحضر جريرا فآخبر الخبر ولم ينشد الشعر فأنشأ يقول البيت بحرو فوه وزاد
ضربت به عند الامام فأرعشت * يدك وقالوا المجذب غير صارم
فأعجب سليمان ما شاهد ثم قال جريرا أمير المؤمنين كأنني بابل القين يعني الفرزدق قد أجابني فقال
ولا تقتل الاسرى ولا تكن تفكهم * اذا أثقل الاعناق حمل المغارم
ثم حضر الفرزدق فأخبر بالهجو ودون ما عداه فقال مجيبا

كذلك سيوف الهند تنبوظياتها * وتقطع أحيانا مناظ التماث
ولا تقتل الاسرى ولا تكن تفكهم * اذا أثقل الاعناق حمل المغارم
وهل ضربة الرومي جاءه لكم * أيا من كليب أو أخامثل دارم

ويضارع هذا ما يحكي أن المهدي أتى بأسرى من الروم فأمر بقتلهم وكان عنده شبيب بن شيبه فقال له
اضرب عنق هذا العج فقال يا أمير المؤمنين قد علمت ما ابتلي به الفرزدق فمير به قومه الى اليوم فقال انما
أردت تشريفك وقد أعفيتك وكان أبو الهول الشاعر حاضرا فأنشد

جزعت من الرومي وهو مقيد * فكيف اذا لاقيته وهو مطلق
دعاك أمير المؤمنين لقتله * فكاد شبيب عند ذلك يفرق
فخ شبيب عن قراع كتيبة * وأدن شبيب من كلام يلفق

هذا غاية الجهل فقات بديع
ومهفهف طاوى الحشى
خنت المعاطف والنفا
ملا العيون بصورة
تليت محاسنها
فاذا رنا واذامشى

واذا شدوا واذاس
فضح الغزاة والنعا

مه والجمامة والق
لحق بها (قال علي
ظافر) والقطعة الا
ليست لابن رشيق بل
لابي الحسين بن علي
بشر الكاتب أحد شع
اليتيمة) وبالسناد المتقدم
ذكر بن بسام أن أبا عبد الله
ابن أبي الحصال وقف بدار
بعض القضاة واستأذن عا
فجبه فكتب اليه بديع
جئناك للحاجة المهطو
صاحبها

وأنت تنم والاخوان في بو
وقد وقفنا طويلا عند باب
ثم افترقنا على رأي ابن عبدو
أشار بهما القول الى قول

(ومن) تواردا لخواطر ما يحكي عن ابن ميادة أنه أنشد يوما لنفسه

مفيدة ومتلافي اذا ما أتته * تهمل واهتز اهتزاز المهند

فقبل له أين يذهب بك هذا الخطيئة فقال الآن علمت أني شاعر اذ وافقته على قوله ولم أسمع منه ما حكي
الصفى الخلى أنه نظم بيتا من جملة أبيات وهو

تهوى مواضيك الرقاب كأنها * من قبل كان حديدها أغلالا

ثم ذكر أنه سمع بعد ذلك بيتا لا يعلم قائله وهو

تهوى الرقاب مواضيهما فتحسبها * توذلو أصبحت اغلال من أسرا
فأسقط بيته الذي نظمه ثم انه نظمه بعد ذلك في بدعيته فقال

تهوى الرقاب مواضيهما فتحسبها * حديدها كان اغلالا من القدم

ولنذكر من أخذ المأخرين بعضه من بعض ما يحلو في الاذواق وتحلى به الاوراق فمن ذلك قول
القاضي الفاضل في ما يج معذر

وكنت وكنا والزمان مساعد * فصرت وصيرنا وهو غير مساعد

وزاحني في ورد ريقك شارب * وننسى تأبى شركها في الموارد

أخذه العز الموصلي فقال

لقد كنت لي وحدى ووجهك روضتي * وكنا وكنت للزمان مـواهب

فعارضني في ورد خلدك عارض * وزاحني في ورد نورك شارب

وقول ابن سناء الملك

وفي القلب تصديق وفي الوصل جبره * وفي الخلد دينار وفي الجفن كسره

أخذه ابن نباتة فقال في خده وجفونه * للحسن دينار وكسر

وقد تلاعب الشعراء بهذا المعنى الى أن وصل للمعمار فقال

كم حوى جفني معنى * قلت ألفا وكسورا

وقول السراج الوراق ياسا كننا قاي على أنه * بوجده في قلق دائب

قاي من خوف النوى واجب * وأنت لم تخرج عن الواجب

أخذ ابن نباتة نكتة الواجب وسبكها في قالب آخر فقال في رأي بنديق

أسعد بها يا قري برزة * سعيدة الطالع والغارب

صرعت طيرا وسكنت الحشى * فأتعتيت عن الواجب

وقول أبي الحسين الجزار وكتب به الى بعض الرؤساء يستدعي قطرا

أيا علم الدين الذي جودك كفه * براحتيه قد أنجى من الغيث والبحرا

لئن أمحلت أرض الكفاة اني * لأرجوها من محب راحتك القطرا

فتحلى ابن نباتة بهذا القطر فقال

لجود قاضي القضاة أشكو * عجزى عن الخلو في صياى

والقطر أرجو ولا عجيب * للقطر يرجي من الغمام

وقول محي الدين بن عبد الظاهر

شكرا لنسمة أرضكم * كم بلغت عنى تحية لا غرو أن حفظت أحا * ديث الهوى فهى الذكيه

أخذه الصلاح الصفدى فقال

يا طيب نشرهب لي من أرضكم * فأنا ركا من لوعتى وتهتكى

أهدى تحية لكم وأشبه لطفكم * وروى شذاكم ان ذا نشر ذكى

وأشار الى هذه السريقة ابن أبي حجلة فقال

الوزير أبي عامر بن عبدوس

لذا قاض له خلق

أقل ذميمة النزق

اذا جئناه يحجبنا

فتناعه ونفترق

(قال ابن بسام) كان أبو عبد الله

ابن عائشة اليلانى مع ابن

خفاجة في جماعة من أهل

الادب تحت دوحة خوخ

منورة فهبت ريح أسقطت

عليهم بعض زهر فقال ابن

عائشة ارتجالا

ودوحة قد علمت سماء

تطلع أزهارها نجومها

هنا نسيم الصبا عليها

نخلتها أرسلت رجوما

كأنما الجوّ غارها

بدت فاغرى بها النسما

(وأخبرني) أبو عبد الله

محمد القرموني المقدم ذكره

بدمشق قال كان بين

السميسر الشاعر وبين بعض

رؤساء المريّة شيء مدح مدحه

به فلم يجزم عليه فصنع ذلك

المدوح دعوة للمعتصم بالله

ان ابن أبيك لم تزل سرقاته * تأتي بكل قبحة وبيع
نسب المعاني في النسيم لنفسه * جهلا فراح كلامه في الريح
وقول ابن عبد الظاهر أيضا مقبسا

بأبي فتاة من كمال صفاتها * وجمال بجمتها تحار الاعمين
كم قد دفعت عواذلي عن وجهها * لما تبذت بالتي هي أحسن
أخذه ابن نباتة بقافيةته ولكن زاده أيضا حافقال

يا عاذلي شمس النهار جميلة * وجمال فانتني ألد وأزين
فانظر الى حسنهم مائة أملا * وادفع ملامك بالتي هي أحسن
والم به العز الموصلي فقال قد سلونا عن المبح بخود * ذات وجهه به الجمال تفنن
ورجعنا عن التهمة فيه * ودفعناه بالتي هي أحسن
وقول ابن عبد الظاهر أيضا وكتب به من منهل بطريق الجواز يسمى عيون القصب

كتب لك من أعين القصب التي * لها من معانيكم ومن نفسها طرب
فان أطرب التشبيب فيها بذكركم * فكم أطرب التشبيب من أعين القصب
أخذه المعمار فقال في مشبب

هو يته مشببا * بعاده برحبي تيم قاي بالجا * ز من عيون القصب
وقول شيخ شيوخ حاة موريا بالورد المنسوب الى نصيبين

أفدى حبيب رقت منه * عطف محب على حبيب بوجنة ما أتم ربحي * وقد غدا ووردها نصيب
أخذه ابن نباتة فقال فديتك غصنا ليس يبرح مثمرا * من الحسن في الدنيا بكل غريب
تفتح في وجناته الورد أحرا * فيا ليت ذاك الورد كان نصيب
وقوله أيضا في أسماء منزهات دمشق وهي السهم وسطرى

قالوا أما في جلق ترهة * تنسيك ما أنت به مغرى
يا عاذلي دونك من لحظة * سهما ومن عارضه سطر
أخذه الجلال ابن خطيب داريا فقال وأبدل السهم بقرى وهو من منزهاتنا أيضا
سألتكم ان جئتم الشام بكرة * وعائنا الشقراء والغوطة الخضر
فقالوا قرآني كتابا كتبه * بدمعي لكم مقرر ولا تنسياسطرا
وفي مثله للنور الاسعردى

وريم جلالى خرة مرة جلت * همومي وقد عاينت في خده سطر
وربوتة الشقراء ناعمة غدت * فيا حسنها من برزة ليتها عذرا
وقول مجير الدين بن تميم في سجاد

أيا حسنها سجاد سندسية * يرى للتيق والزهد فيها توسم
اذا مارأها الناس كون ذوو الحجي * أمامهم صلوا عليها وسلموا
أخذه ابن نباتة فقال ان سجادتي الحقة قد درا * لم يفتها في بابك التعظيم
شرفت اذ سمعت اليك فأمست * وعليها الصلاة والتسليم
وتطفل عليها ابن الوردى فقال

سجادتي أذكركني * منك الذي كنت أعلم أهديتها المحب * صلى عليها وسلم
وقوله أيضا فممن غضب عند عزله من منصب ولايته
كم قلت لما فاض غيظا وقد * أريج عن منصبه المحب

لا تعجبوا أن فار من غيظه * فالقلب مطبوخ على المنصب

ألم به الشرف النصيب فقال

ولو كاذموا بجهلك منصبا * علميا بأنك عن قلبه ملتبس

طبخوا بنار العزل قلبك بعدذا * وكذا القلوب على المناصب تطبخ

دعيت فكان أكلى فخذ طير * ولم أشرب من الصهباء نقطة

وما يوى كأمس وذلك أني * أكلت أوزة وشربت بطه

أخذه الصلاح الصفدي بقافية فقال

شوى الأوز فأضحت * فى حرة الخلد بسطه فقلت تشوى أوزا * أم كنت تشرب بطه

وقوله أيضا وتقدم فى حسن التلميل

حبىبي وعدت الكأس منك بقبلة * وأعقب ذلك الوعد منك نفا

وما كان هذا لونها غير أنها * علاها طول الانتظار صفا

أخذه ابن الصاحب فقال يا حابس الكأس لا تردها * من بعد حبس الدنان حمره

وانغمم مزاجها لطيفا * أورثه الانتظار صفا

وقول ابن العفيف كان ما كان وزالا * فاطرح قبلا وقالا

أيها المعرض عني * حسبك الله تعالى

أخذ المجذبان مكانس بعضه فقال

يا غصنا فى الرياض مالا * جلتنى فى هوالك مالا يارثا بعد ما سباني * حسبك رب السما تعالى

انى لا شكوفى الهوى * ماراح يفعل خده

ما كان يدري ما الجفا * لكن تفتح ورده

أخذه الصلاح الصفدي وزاده نكتة أخرى فقال

أقول له ما كان خدك هكذا * ولا الصدغ حتى سال فى الشفق الدجى

فن أين هذا الحسن والظرف قال لى * تفتح وردى والعذار تخترجا

وقول الوداعى من قصيدة بخلت على بدر مبهمة * فغدت مطوقة ببا بخلت

أخذه ابن نباتة فقال بخلت بلؤلؤ نغرها عن لاثم * فغدت مطوقة ببا بخلت به

ومحاسن المتأخرين كثيرة والاقتصار على هذه النبذة أولى والافوه الاودى اسمه صلاة بن عمرو بن مالك

ابن عوف بن الحرث بن عوف بن منبه بن أود بن صعب بن سعد العشيرة وكان يقال لبيه عمرو بن مالك فارس

الشهباء وفى ذلك يقول الافوه

أبى فارس الشهباء عمرو بن مالك * غداة الوغى اذ مال بالجد عائر

ولقب بالافوه لانه كان غليظ الشفتين ظاهر الاسنان وقال الكاكي كان الافوه من قدماء الشعراء فى

الجاهلية وكان سيد قومهم وقائدهم فى حروبهم وكانوا يصرون عن رأيه والعرب تعدّه من حكماء او تعدّ كلمته

لنا معاشر لم يبنوا القومهم * وان بنى قومهم ما أفسدوا عادوا

من حكمة العرب وآدابها وكان بينه وبين قوم من بنى عامر دماء فأدرك بثأره وزاد فأعطاهم ديات من قتل

فضلا عن قتلى قومهم فقبلوه وصالحوه فقال يفتخر عليهم

نقاتل أقواما قنسى نساءهم * ولم ير ذو عز لانسوتنا حجة لا

نقودون أبى أن نقاد ولا نرى * لقوم علمنا فى مكارمهم فضلا

وانا بطاء المشى عند نسائنا * كما قيدت بالصيف نجديّة بزلا

نظلى غيارى عند كل ستيرة * نقرب جيدا واضحا وشوى عبلا

عليه وبعد ذلك بحين عمل

الرجل دعوة عظيمة غرم

عليها ألف دنانير لابي دلف

القاسم بن عيسى الجملى على

أن يحجى اليه من الكرج

فلما استحق المغرم خرج

عباد لى لا ووقف بين الكرج

وأصفهان ووصل أبودلف

فلما وقعت عين عباد عليه

وهو يسير بعض خواصه

أومأ الى ذلك المسير له وأنشأ

بأعلى صوته

قل له يا قرينه

قال عباد ذاسم

جئت فى ألف فارس

لغداء من الكرج

ما على النفس بعدذا

فى الدناآت من حرج

فقال أبودلف وكان أخوف

الناس من شاعر صدق والله

أجىء من الكرج الى

أصفهان حتى أتغدى والله

ما على هذا مزيد من دناءة

النفس ثم رجع من طريقه

وفسد على الرجل كلاما

وانا نعطي المال دون دماننا * ونأني فسانستام دون دم عقلا

وقال أبو عمرو أغار بنو أود وقد جمعها الأوفوه على بني عامر فرض الأوفوه مرضا شديدا فخرج بدله يزيد بن الحرث الأودي وأقام الأوفوه الأودي حتى أفاق من وجعه وخرج يزيد بن الحرث فأتى بني عامر وعليهم عوف بن الأحوص بن جهم فمر بن كلاب فلما التقوا عرف بعضهم بعضا فقالت لهم عامر ساند ونا فلما أصابنا كان بيننا وبينكم فقالت أودو كانوا قد أصابوا منهم رجلاين لا والله حتى نأخذ طائفة منهم أخوا المقتول وهو رجل من كعب بن أود فقال يا بني أود والله لتأخذن بطائفتي أولا نتحين على سبي فاقتملت أودو بنو عامر فظفرت أودو وأصابوا من غنم كثير فقال الأوفوه في ذلك

ألا يلهف لوشهدت قناتي * قبائل عامر يوم الصايب

غداة تجمعت كعب الينا * حلائف بين أفناء الحروب

فلما ان رأونا في وناها * كاساد العرينة والحبيب

تداعوا ثم مالوا عن ذراها * كنعن الجامعات من الوجيب

وطاروا كالنعام بطن قو * مزايلة على حذر الرقيب

لا يصلح الناس فوضى لا سراة لهم * ولا سراة اذا جهلهم سادوا

تهدا الامور بأهل الرأي ما صلت * فان تولت فبالا شرار نفاق

والمرء ما يصلح له ليله * بالسعد تنفسه ليلان النحوس

والخيل لا تأتي ابتغاء به * والشر لا يفنيه ضريح الشمس

بلوت الناس قرنا بعد قرن * فلم أر غير ذي قيس وقيل وقال

ولم أر في الخطوب أشدهولا * وأصعب من معاداة الرجال

وذقت مرارة الاشياء طرا * فلا شيء أمت من السؤوال

قال عبد الله بن الزبير هذه الابيات الثلاثة جامعة لما قالت العرب

(ان كنت أزمعت على هجرنا * من غير ما جرم فصبر جميل)

(وان تبدلت بنا غيرة * فحسبنا الله ونعم الوكيل)

البيتان من السريع وقائلهما أبو القاسم بن الحسن الكاتب ومعنى أزمعت أجمعت على الامر وثبت عليه والجرم بالضم الذنب والصبر الجميل هو الذي لا شكوى فيه كما أن الصفيح الجميل هو الذي لا عيب فيه والهجر الجميل هو الذي لا غيبة فيه (والشاهد في البيت الثاني) الاقتباس من القرآن العظيم وما أحسن قول مجير الدين بن تميم في وكيل بدار القاضى يدعى بالعز

لا تقرب الشرع اذا لم تكن * تخبره فهو دقيق جليل

وكل العز الذي وجهه * على نجاح الامر أقوى دليل

ولا تمل عنه الى غيره * فحسبنا الله ونعم الوكيل

وما أظرف قول بعضهم في ذم وكيل اسمه كثير

كثير شأنك عندي * وعند غيري قليل وحق من هو حسبي * ما أنت نعم الوكيل

(قال لي ان رقيبى * سيء الخلق فداره) (قلت دعنى وجهك الجنة * حفت بالمكاره)

البيتان للمصاحب بن عباد من الرمل والرقيب الحافظ والحارث والمدارة الملاطفة والمخاتلة (والشاهد في البيت الثاني) الاقتباس من الحديث ولقظه حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات والحفوف الا حاطة بالشئ والمعنى أن وجهك لحسنه جنة فلا بدلى من تحمل مكاره الرقيب كما أنه لا بد لطالب الجنة الحقيقية من تحمل مشاق التكاليف وفي مثله قول بعضهم

غرمه وعرف من أين أتى
وتخوف أن يعود عليه عبا
باشد منها فسير اليه جائزة
سنية مع جماعة فلم يقبل
الجائزة ثم أنشد بديها فقال
وهبت يا قوم لكم عرضه
كرامة للشعر لا للذنى
(فقالوا جزاك الله خيرا)
لانه أحرص من ذرة

على الذى تجمعه فى الشتاء
(قال على بن ظافر) وذكر
أبو الصلت فى رسالته
مامعناه انه عزم هو ورفقاؤه
على الاصطباح فقصه دوا
بركة الحبش فى وقت ولاية
الغبش وحلوا منها روضا
بسم زهره ونسم عطوره
فأداروها كؤسا تطلع من
الدمام شموسا وعائنها
نجوما تكون الشياطين
الهموم رجوما فطرب حتى
أظهر الطرب نشاطه وأبر
ابتهاجه وانبساطه فقال
لله يومى ببركة الحبش
والجروبى الضياء والغبش

ولله في عرض السموات جنة * ولكلها مخوفة بالكاره
وقول ابن قلاقس * والله لولا أنه جنة الدنيا * لما كان مخوفاً لنا بالكاره
وقول ابن نباتة السعدي * عن خذ من الرقي * وبعبده داجي عذاره

واها لها من جنة * حفت بأنواع المكاره
وقول الصفي الحلبي * يا جنة الحسن التي * حفت لدينا بالكاره
أني لوجهك عاشق * وانظر الرقباء كاره

وقول ابن نباتة في جارية صوّرت بوجهها حمية وعقرها بغالية
قتيلك ما أذكى الهوى جل ناره * إلى أن تبدى الخلد في جلتاره
رأى حمية في وجنتيك وعقربا * نعم جنة مخوفة بالكاره

وقريب منه قول الأبله الشاعر البغدادي * وكان له ميل إلى بعض أولاد البغداد فعبّر على بلب داره فوجد
خلوة فكتب على الباب * دارك يا بدر الدجى جنة * بغيرها نسي لا تلهو
وقد روى في خبر أنه * أكثر أهل الجنة البله

ذكرت به - ذاماً حكى ابن عساكر عن سلمة بن عاصم قال ما لقيتني الا صمعي * قط الا قال أرجو أن تكون من
أهل الجنة قال فقال لي جليس له انما أراد انك أبله لان أكثر أهل الجنة البله قال لا يبعد فقد كان ما جئنا
انتهى * والصاحب ابن عبد الحميد هو اسم عميل بن عباد بن العباس بن عباد بن أحمد بن ادريس الطالقاني
والطالقاني اسم لمدنيتين احدهما بخراسان والاخرى من أعمال قزوين وهذه هي التي منها صاحب ومولده
بها أو باصطخر سنة ست وعشرين وثلاثمائة وهو أول من سمى بالصاحب من الوزراء لانه صاحب مؤيد الدولة
من الصبي فسماه بالصاحب فغلب عليه ثم سمى به كل من ولي الوزارة بعده وقيل سمى به لانه كان يصحب الوزير
ابن العميد فقليل له صاحب ابن العميد ثم خفف فقليل صاحب (وقال الثعالبي في حقه) ليست تخبرني
عبارة أرضها للادفاح عن علو محله في العلم والادب وجدة لاله شأنه في الجود والكرم وتفرد به غايات

المحاسن وجمعه أشبات المفاخر الى أن قال ولكني أقول هو صدر المشرق وتاريخ المجد وغرة الزمان
وينبوع الفضل والاحسان وكانت حضرته محط رحال الادباء والشعراء وموسم فضاء لهم ومترج
آمالهم وأمواله مصروفة اليهم وصنائعه مقصورة عليهم والى كان نادرة عطار في البلاغة وواسطة
عقد الدهر في السماحة جاب اليه من الآفاق وأقاصى البلاد كل خطاب جزل وقول فصل وصارت
حضرته مشرعاً للوائح الكلام وبدائع الافهام ومجلسه مجمعاً للصوب العقول وذوب العلوم وثمار
الخواطر ودرر القرائح فبلغ في البلاغة ما يعجز السحر ويدخل في باب الإعجاز وسار كلامه مسير
الشمس ونظمنا حيتى الشرق والغرب واحتف به من نجوم الارض وأفراد العصر وأبناء الفضل
وفرسان الشعر من يربى عددهم على شعراء الرشيد ولا يقصرون عنهم في الاخذ برقاب القوافي وملاك
رق المعاني فانه لم يجتمع بباب ملك ولا خليفة ما اجتمع بباب الرشيد من فحول الشعراء كأي نواس وأبي
العتاهية والعتابي والنميري ومسلم بن الوليد وأبي الشيبان وأشجع السلمي ومروان بن أبي
حفصة وغيرهم وجمعت حضرة صاحب بأصهبان والري وجرجان مثل السلمي والخواارزمي
والمأموني والبيدي والرسامي والزعفراني والضبي والجرجاني وأبي قاسم بن أبي العلاء وابن
بابك وابن القاشاني والبيديع الهمداني وأبي الفرج الساوي وغيرهم ومدحه كاتبه الشريف
الرضي وابن حجاج والصابي وابن سكرة الهاشمي وما أحسن قول صاحب المتقدم في شواهد الادماج
ان خير المذاح من مدحته * شعراء البلاد في كل نادى

قال وسمعت أبا بكر الخوارزمي يقول ان مولانا صاحب نشأ من الوزارة في حجرها ودرج في وكرها
ورضع أفلاويق درها وورثها عن أبيه كما قال الرستمي فيه

والنيل تحت الرياض
مضطرب

كصارم في عين مرتعش
ونحن في روضة مفوفة
دجج بالنور عطفها ووشى
قد نسجت لها يد الغمام لنا
فتحن من نسجها على فرش
فعاطني الراح ان تاركها
من سيرة المم غير
منتعش

واسقني بالكبار مترعة
فهو أروى لشدة العطش
فأثقل الناس كلهم رجل
دعاه داعي الهوى فلم
يطش

(وأخبرني) النقيب أبو
الحسن بن الفضل المقدسي
عن الفقيه الشريف أبي
محمد عبد الله بن عبد الرحمن
ابن يحيى العثماني الديباجي
عن أبي اسحق ابراهيم بن
المنفق اللخمي السبتي عن
أبي الصلت أمية بن عبد
العزیز بن أبي الصلت قال
كنت مع الحسن بن علي بن

ورث الوزارة كبراعن كابر * موصولة الاسناد بالاسناد

يروى عن العباس عبادوزا * رته واسمعه - بل عن عباد

(قال) ولما ملك نجر الدولة واستعفى صاحب من الوزارة قال له لك في هذه الدولة من إرث الوزارة ما لنافيهما
من إرث الامارة فسبيل كل منا أن يحفظ بحقه (قال) وحدثني عون بن الحسين الحمداني قال كنت يوما
في خزانة الخلع للصاحب ابن عباد فرأيت في دستور كاتبها وكان صديق مبالغ عمائم الخزانة التي صرفت في تلك
الستوية العلويين والفقهاء والشعراء خاصة غير الخدم والحاشية ثمانمائة وعشرين قال وكان يعجبه الخز
ويأمر بالاستكثار منه في داره فنظر أبو القاسم الزعفراني يوما إلى جميع من فيها من الخدم والحاشية
عليهم الخزوز الفاخرة الملوثة فاعتزل ناحية وأخذ يكتب شيئا فنظر إليه الصاحب وقال على به فاستهمل
الزعفراني ريثما يتم مكتوبه فأمر الصاحب بأخذ الدرج من يده فقام وقال أيد الله مولانا الصاحب
اسمعه ممن قاله تردديه * عجبا لحسن الورد في أغصانه

وقال هات يا أبا القاسم فأنشده أبياتا منها

سوالك بعد الغنى ما فتني * ويأمره الحرص أن يخزنا
وأنت ابن عباد المرتجي * تعدنوا لك نيل المني
وخيرك من باسط كفه * ومن ثناها قريب الجني
غمرت الوري بصنوف الندي * فأصغر ممالك كوه الغني
وغادرت أشعرهم مفعما * وأشكرهم عاجزا ألكا
أيا من عطايا تهدي الغني * الراحتي من نأى أودنا
كسوت المقيمين والزائرين * كسالم يخل مثلها بمكا
وحاشية الدار يعيشون في * ضروب من الخز لا أنا
واستأذكركم في جاري * على العهد يحسن أن يحسنا

فقال له الصاحب قرأت في أخبار من بن زائدة أن رجلا قال له احملني أيها الأمير فأمر له بناقة وفرس وبغلة
وحمار وجارية ثم قال له لو علمت مراكبها غير الحاملك عليه وقد أمرنا لك من الخز بجبة ودراسة وقيص
ومراويل وعمامة ومنديل ومطرف ورداء وجورب ولو علمنا لباسا آخر يتخذ من الخز أعطيناك (قال)
وحدثني أبو عبد الله محمد بن حامد الحامدي قال شهدت أبا محمد الخازن بين يدي الصاحب ينشده

هذا فؤادك نهى بين أهواء * وذاك رأيك شـوري بين آراء
هواك بين العيون النجل متهم * داء لك ما أبلاه من داء
لا تستقر بأرض أو تسير إلى * أخرى بشخص قريب عزمه نأى
يوما يحزوي ويوما بالعتيق وبالـ * عذيب يوما بالخلاء صاء
وتارة ينتحي نجـدا وآونة * شعب الغوير ويوما قصر تيماء
قال فرأيت الصاحب مقبلا عليه حسن الاصغاء إلى انشاده حتى عجب الحاضرون فلما بلغ إلى قوله
أدعي بأسماء نبـذا في قبائلها * كأن أسماء أضحت بهض أسمائي
ألقيت شعري وألقت شعرها طربا * فألقا بين أصـباح وامساء
مال الصاحب عن دسته طربا حتى بلغ قوله في المدح

لو أن صحبان جارا لا صحبه * على خطابه أذبال فأفاء
أرى الأقاليم قد ألفت مقالدها * إليه مستنقيات أي إلقاء
فسا من سبعتها منه باربعة * أمروني وتثبيت وامضاء
كذلك توحده ألوي بأربعة * كسرو جبر وتثبيته وارضاء

تسمي بن معـد بن ياديس
بالمهـدية في المـيدان و
رمى بالنشاب فصنعت
بديها
ياملكا قد خلقت كفه
لم تدر إلا الجود والبال
ان النجوم الزهر مع بعد
قد حسدت في قربك النـ
وودت الافلاك لو أنم
تحوات تحتك أفرا
كأنتني البدر لو أنه
أضحى لنشابك برجا
(أخبرني) الشيخ الادري
أبو الحسن علي بن خروقة
القيسي القرطبي رحمه
الله قال صنع الوزير أبو جعفر
أحمد دوزير الرئيس أبو
الحسين بن هاشم صهر الامير
أبي عبد الله محمد بن مروان
في غلام أسود بيده قضيب
نور بديها
وزنجبي أتى بقضيب نور
وقد زفت لنا بنت الذكر و
فقال فتى من الفتيان صفه
فقلت الـيل أقبل بالنجوم

نعم تجنب لا يوم العطاء كما * تجنب ابن عطاء لشعة الرأ

فاستعماده وطرب للمعنى فلما ختمها بهذه الابيات

أطرى وأطرب للشعر أنشدتها * أحسن بجمعة أطرابى وأطرابى

ومن منافع مـ ولا نامدائحه * لان من زنده قدحى واربائى

نقدالىك ابن عباد محبرة * لا البحر ترى يدانيها ولا الطائى

قال له أحسنت أحسنت والله أنت وتناول النسخة وتشاغل باعادة النظر فيها ثم أمر له بخمسة من ملايسه وفرس من مراكبه ووصلة وافرة (قال) وحدثني أبو الحسن محمد بن الحسن النحوى قال سمعت الصاحب يقول أنفد الى أبو العباس تاش الحاجب رقعة في السر بخط مخدومه نوح بن منصور ملك خراسان وماوراء النهر يريدنى فيها على الانحياز الى حضرته لياق الى مقاليد ملكه ويعتمدنى لوزارته قال وكان فيما اعتذرت به اليه من تركى امثال أمره ذكر طول ذيل بكثرة حاشيتى وحاجتى لنقل كتيب خاصة الى أربع مائة جمل فما لظن بما يلىق بهامن تجمل مثلى (وحدثنى أيضا) قال سمعت الصاحب يقول حضرت مجلس ابن العميد عشية من عشايا شهر رمضان وقد حضره الفقهاء والمتكلمون للمناظرة وأنا اذ ذاك فى ريعان شبابى فلما تقوض ذلك المجلس وانصرف القوم وقد حل الافطار أنكرت ذلك بينى وبين نفسى وعجبت من اغفاله الامر به فطير الحاضرين مع وفور رياسته وعاهدت الله أن لا أدخل بها أخلا بها اذا كنت يوما مقامه قال فكان الصاحب لا يدخل عليه في شهر رمضان بعد العصر أحد كائنا من كان فيخرج من داره الا بعد الافطار وكانت داره لا تخلو ليلة من ليالى الشهر من ألف نفس مفطرة وكانت صلاته وصدقاته ونفقة في هذا الشهر تبلغ مبالغ ما يطاق منها في جميع السنة (قال وحدثنى أبو الفضل الهمداني بديع الزمان) قال لما أدخلنى أبى الى الصاحب ووصلت الى مجلسه واصلت الخدمة بتقريب الى الارض فقال لى يابنى أقعدكم تسجد كأنك هدهد (وكان) الصاحب فى الصغرا اذا أراد المضى الى المسجد ليقرأ تعظييه والدته دينار او درهم فى كل يوم وتقول له تصدق به ذاعلى أول فقير تلتقاء فجعل هذا ذاعلى فى شبابه الى أن كبر وماتت والدته وهو على هذا يقول للفراس فى كل ليلة اطرح تحت المطرح دينار او درهم لئلا ينساء فبقى على هذا مدة ثم ان الفراس نسي ليلة من الليالى أن يطرح له الدرهم والدينار فانتبه وصلى وقلب المطرح لياخذ الدينار والدرهم فصار آهافا طير من ذلك وظن أنه قرب أجـ له فقال للفراس شيلوا كل ما هنما من الفرش وأخرجوه وأعطوه لا قول فقير تلتقونه حتى يكون كفارة لئلا خيرهم هذا الخير فالتقوا فقيرا أعشى هاشميا على يد امرأة وهو يبكى فقالوا له تقبل هـ ذاق قال ما هو فقالوا مطرح ديباج ومخاد ديباج فأغشى عليه فأعلموا الصاحب بأمره فأحضره وسقاه شرابا بعد مارش عليه الماء فلما أفاق سأله قال أسألوها هذه المرأة ان لم تعدتوني فقال له اشرح فقال أنا رجل شريف ولى ابنة من هذه المرأة خطها رجل فزوجناه بها ولى ستان أخذ القدر الذى يفضل من قوتنا اشترى لها به قطعة صفراء وصفريه أو ما أشبه ذلك فلما كان البارحة قالت أمها الشبهة لى ما مطرح ديباج ومخاد ديباج فقلت لها من أين لى ذلك وجرى بينى وبينها خصومة الى ان سألتها أن تأخذ يدى وتخرجنى حتى أمضى على وجهى فلما قال لى هو لا هـ ذا الكلام حق لى أن يغشى على فقال الصاحب لا يكون الديباج الا مع ما يلىق به على بالانماطين فجئ بهم فاشترى منهم الجهاز الذى يلىق بذلك المطرح وأحضر زوج الصبية ودفع اليه بضاعة سنوية (قال وحدثنى أبو منصور البيع) قال دخلت يوما على الصاحب ابن عباد فطاولته الحديث فلما أردت القيام قلت لى طوالت فقال لا بل تطوالت (يحكى) أن الصاحب استدعى فى بعض الايام شرابا فأحضره واقفا فلما أراد أن يشربه قال له بعض خواصه لا تشربه فإنه مسموم وكان الغلام الذى ناوله واقفا قال للمعذر ما الشاهد على صحة قولك قال تجرب به فى الذى ناولك اياه قال لا أستجيز ذلك ولا أستحلله قال فجرب به فى دجاجة قال التمس لى بالحيوان لا يجوز ورد القديح وأمر بقلبه هـ وقال للغلام انصرف عني ولا تدخل دارى وأمر بأقرار جاريه وجاريته عليه وقال لا يدفع اليقين بالشك والعقوبة بقطع الرزق نذالة

(وأخبرنى) أن الاستاذ ابن الطراوة حضر مجلس شراب فجز بعض الندماء عن الشرب كما يشرب الجماعة وسأله فى شرب نصيبه من بعض الادوار فقهـ ل وقال بديها

يشربها الشيخ وأمثاله وكل من تحمد أفعاله والبركران لم يسـ تطع رحله

تلقى على البازل أنقاله (أنبأنى) الشيخان تاج الدين ابن اليمن الكندى وقاضى القضاة جمال الدين أبو القاسم ابن الحـ ريسان اجازة عن الحافظ أبى القاسم بن عساكر قال وقد ذكر ابراهيم ابن سعيد الاسـ كندى المعروف بالسديد وذكره لنا أبو عبد الله بن المحلى فبين اقيقه من أهل الادب قال كان صاعدا قد عمل شخص حديد ينفع النار ساعات فأراد السديد اختباره كما

(يقال) أن ابن الخطيرى أتى يوما إليه فقام له فترمس على رجليه فصرط فقال يا مولانا هذا صرير التخت فقال بل صغير التخت فذهب واستحي وانقطع فكتب إليه

قل للخطيرى لا تدعب على نجل * بضرطة أشبهت ناياعلى عود
فانهما الريح لا تسطيع تمسكها * اذ أنت لست سليمان بن داود

وكان صاحب قدولى عبد الجبار الاسدي تبادى قاضى القضاة بهم مذان والجبال فاستقبله يوما ولم يترجل له وقال أيها صاحب أريد أن أترجل للخدمة ولكن العلم يأبى ذلك وكان يكتب في عنوان كتابه الى صاحب داعية عبد الجبار بن أحمد ثم كتب إليه عبد الجبار بن أحمد ثم كتب عبد الجبار بن أحمد فقال لصاحب نظن القاضى يؤل أمره الى أن يكتب الجبار وقال لصاحب يوما ما أقطعنى الاشاب بغدادى ورد علينا الى أصبهان فتصدنى فأذنت له وكان عليه مرقعة وفي رجله نعل طاق فنظرت الى حاجبي فقال له وهو يصعد الى الخلع نعلك فقال ولم لعانى أحتاج اليها بعد ساعة فغلبنى الضحك وقلت أترأه يريد أن يصفه معنى بها وقال بديع الزمان الهمذاني كنت عند صاحب ابن عباد فأثناء رجل بقصيدة يفضل فيها العجم على العرب وهى

غنيما بالطبول عن الطلول * وعن عنس عذافرة ذمول
وأذهلنى عقارى عن عقارى * فى استام القضاء مع العدول
فلمست بتارك ايوان كسرى * لتوضح أولوجومل فالدخول
وضب بالفلاساع وذئب * بهاي عوى وليث وسط غيل
اذا ذبحوا فذلك يوم عيده * وان نحرروا فى عرس جليل
يسلون السيوف برأس ضب * هراشا بالغداة وبالأصيل
بأية رتبة قد تموها * على ذى الأصل والشرف الجليل
ألا لولم يكن للفرس الا * نجار صاحب العدل النبيل
لمكان لهم بذلك خير عز * وجيلهم بذلك خير جيل

فلما بلغ الى هنا قال له صاحب قدك ثم اشرأب ينظر الى الزوايا وأطراف القوم فلم يرى وكنت فى زاوية من زوايا البيت فقال أين أبو الفضل فوثبت وبست الأرض بين يديه فقال أجبه عن ثلاثك قلت وماهى قال أدبك ونسبك ومذهبك فقلت ولا مهلة للقول الا بما تسمع

أراك على شفى خطر مهول * بما أودعت نفسك من فضول
طلبت على مكارم ناديه لا * متى احتاج النهار الى دلائل
ألسنا الضاربين جزى عليهم * فأى الخزى أوقعه بالذليل
متى فسرع المنابر فارسى * متى عرف الاغر من الخجول
متى علقت وأنت بهم زعيم * أ كف الفرس أعراف الخيول
نحرت بمل عماض غنيك فخرا * على قطان والبيت الاصيل
وحقك ان تبارينا بكسرى * فثأور ككسرى فى الرعيل
نحرت بنحوه لبوس وأكل * وذلك فخري ربات الخجول
تفاخرهن فى خد أسيل * وفرع من مفارقها رسيل
فأمجد من أبيك اذا أثرا * عراة كاليوث وكالنصول

قال فلما أجبته بهذه الابيات نظر صاحب ابن عباد الى الرجل فقال كيف ترى فقال لو سمعت به ماصدقت قال فاذن جائزتك ان وجدت بك بعدها فى ملكتى أمرت بضرب عنقك ثم قال لا ترون رجلا يفضل العجم على العرب الا وفيه عرق من المجوسية يرجع اليها (قال وحدثني أبو منصور اللجيمي) قال أهدى العميرى قاضى قزوين الى صاحب كتبها وكتب معها

يجب فأطفا النار فقال صاعد
بديها
نار تيمها السديد فردها
بردا وكأنت قبل وهى بحميم
فكانت المنفاخ آية ربه
وكان ابراهيم ابراهيم
(وأنبأنى) جميعا عن الشيخ
الحافظ أبى القاسم قال
أنشدنا أبو بكر عبد الله بن
منصور قال أنشدنا أبو
الحسن بن محمد بن على بن
الصفراء الواسطى لنفسه
ارتجالا وقد دخل عزاء لصبي
وهو فى عصر المائة وبه
ارتعاش فتغاضى عليه
الحاضرون فقال
اذا دخل الشيخ بين الشباب
عزاء وقدمات طفل صغير
رأيت اعتراضا على الله اذ
توفى الصغير وعاش الكبير
فقل لابن شهروقل لابن ألف
وما بين ذلك هذا المصير
(وهذا الاسناد) قال الحافظ
أخبرنى أبو عبد الله محمد بن
عبد الواحد بن أحمد الغساني
قال سمعت أبى ينشد لنفسه

العميرى عبد كافي المكفأة * وان اعتمد من وجوه القضاة
خدم المجلس الرقيق بكتب * منعمات من حسناتها مترعات
قد قبلنا من الجميع كتابا * وردنا لوقتها الباقيات
لست أسـتغنى عن الكثير فطبعي * قول خذنا من مذهبي قول هات

بديع في صفة نهر ثوراء
بحضرة أبي عبد الله محمد بن
الخطيب الشاعر

دمشق دار رعاها الله من بلد
ونهر ثور اسقاه الله من واد
كانه ونسيم الريح خشه
نقش المبار في سلساله
الهادي

من جنت بالراح منه الراح
فاكتسبت

لونا وطعما غريبا غير معتاد
في روضة من رياض الخلد
يا كرها

صوب الغمام بباراق وارعاد
ظالت في بارخي البال مع رشا
مهتف كفضيب البان
مياد

(قالا) وأخبرنا الحافظ أبو
القاسم بن عساكر الدمشقي
قال أنشدني أبو البركات
الحضر بن هبة الله بن أبي
الهمام لنفسه وكتبه لي
بخطه مما أنشده وقد حضر
بين يدي أمير المؤمنين
الراشد بالله بن المسترشد على

(قال) وكتب اليه بعض العلويين يخبره بأنه قد رزق مولودا ويسأله أن يسميه ويكنيه فوقع في رقعة أسعدك
الله بالفارس الجديد والطالع السعيد فقد والله ملاء العين قرة والنفس مسرة مسرة تقرة فالاسم على
ليعل الله أمره والكنية أبو الحسن ليحسن الله ذكره فاني لأرجو له فضلا جده وسعادة جده وقد
بعثت ديناراً من مائة مثقال قاصدا فيه مقصد النال رجاء أن يعيش مائة عام ويخلص خلوص الذهب
الأبريز من نوب الايام والسلام (وكتب) اليه أبو حفص الوراق رقعة نسختها الولان الذي كرى أطال الله بقاءه
مولانا صاحب الجليل تنفع المؤمنين وهز الصمصام بعين المصلتين لما ذكرت ذكرنا ولا هزرت ماضيا
ولا كن ذا الحاجة لضرورته يستجمل النجح ويكذل الجواد وحال عبد مولانا أدام الله تأييده في الخطة
مختلفه وجرذان داره عنها منصرفه فان رأى أن يخلط عبده بمن أخصب رحله عنده فعمل ان شاء الله
فوقع عليها أحسنت أبا حفص قولا وسـتحسن فعـلا فبشر جرذان دارك بالخصب وأمنها من الجدب
فالخطة تأتيك في الاسبوع ولست عن غيرهما من النفقة بممنوع ان شاء الله تعالى (قال) وبعثت أبا
النصر بن عبد الجبار العتيبي يقول كتب بعض أتباع صاحب اليه رقعة في حاجة فوقع فيها ولما وردت اليه
لم ير فيها توقيعاً وقد تواترت الاخبار بوقوع التوقيع فيها فعرضها على أبي العباس الضبي فزال يتصفحها
حتى عثر بالتوقيع وهو ألف واحدة وكان ختام الرقعة فان رأى مولانا أن ينعم بكذا فعـل وأثبت صاحب
أمام فعل الفايغنى أفعـل (قال) وبلغ صاحب أن بعض المتشاعرين انتحل شيئا من شعره فكتب اليه

سرفت شعري وغيرى * يضام فيه ويخدع * فسوف أجزيك صغدا
يكذ رأسا وأخذع * فسارق المال يقطع * وسارق الشعر يصفع

قال فاتخذ الليل جلا وهرب من الري (وقال) محمد بن المرزبان كتاب يدي صاحب ليلة فتعس وأخذ انسان
يقرأ سورة الصافات فاتفق أن بعض الاجـلاف من أهل ماوراء النهر تعس أيضا وضرط ضرطة منكورة
فانتبه صاحب وقال يا أصحابنا غنما على الصافات وانتهنا على المرسلات (وقال أيضا) انفلتت ليلة ضرطة من
بعض الحاضرين والصاحب في الجدل فقال على حديثه كانت بيعة أبي بكر خذوا فيما أنتم فيه يعني أنه في
بيعة أبي بكر رضي الله عنه انها كانت فلتة (ولما) كان صاحب بيغداد قصد القاضي أبا السائب عتبة بن عبيد
الله لقضاء حقه فمنازل في القيام له وتحفز تحفز أراء به ضعف حركته وقصوره فضته فأخذ صاحب بضبعه
وأقامه وقال نعمين القاضي على قضاء حقوق أصحابنا فجعل القاضي واعتذر اليه (وحدثني غيره) قال كتب
انسان رقعة الى صاحب أغار فيها على رسائله وسرق فيها جملته من ألفاظه فوقع فيها هـذه بضاعتنا ردت
إينا * ووقع في رقعة استحسنها أفسح هذا أم انتم لا تبصرون * ووقع في كتاب لبعض مخالفه فويل لهم عما
كتب أيديهم وويل لهم عما يكسبون * ووقع في رقعة أبي محمد الخزاز وكان قد ذهب مع اصباغهم كتب اليه
يستأذنه لعمادة حضرته ألم نربك فينا ولما وليت فينا من عمرك سنين وفعلت فعلتك التي فعلت * ووقع
في رقعة بعض خطاب الاعمال التصرف لا ياتمس بالكفف ان احتجنا اليك صر فذاك والا صر فذاك
(وعزل) صاحب عاملا بتم فكتب اليه أيها العامل بقم قد عزناك فقم * وسأل أبا الحسين الرقي عن
مسألة فأجاب جوابا أخطأ فيه فقال له أصبت فقبل الارض بين يديه شكر الفمار فرفع رأسه قال عين الخطاء
* ووقع اليه بعض من غي الاخبار أن رجلا ممن ينطوى له على غير الجليل يدخل داره في غمار الناس ثم يتلوم
على استراق السمع فوقع دارنا هذه خان يدخلها من وفي ومن خان (قال) وبلغني عن القاضي أبي الحسن علي
ابن عبد العزيز الجرجاني أنه قال انصرفت يوما من دار صاحب وذلك قبل العيد فجاءني رسول به بطر الفطر

ورقعة مكتوب فيها بأيتها القاضي الذي نفسي له * مع قرب عهد لقائه مشتاقه
أهديت عطارا مثل طيب ثنائه * فكأنما أهدى له أخلاقه
قال وسمعت به يقول أن الصاحب يتسم لي من أقباله واكرامه بجرجان أكثر مما يتلقاني به في سائر البلدان
وقد استعقبت به يوما من فرط تحنيه بي وتواضعه لي فأنشدني لنفسه

أكرم أخاك بأرض مولده * وأمدّه من فعلك الحسن

فالعزم طوبى وماتمس * وأعزه ما نيل في الوطن

ثم قال لي قد فرغت من هذا المعنى في قصيدتك العينية فقلت لعل مولاي يريد قولي

وشيدت مجدي بين قومي فلم أقل * ألا ليت قومي يعلمون صنيعي

فقال ما أردت غيره والأصل فيه قوله تعالى ليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي وجعلني من المكرمين (قال)
وأنشدني أبو حنيفة الدهستاني للصاحب ما كتب به إلى أبي هاشم العلوي وقد أهدى إليه يوم أخشى عطرا

في طبق فضة أقبل من الطيب الذي أهديته * ما يسرق العطار من أخلاقك

والظرف يوجب أخذه مع ظرفه * فأضف به طابعا إلى أطباقك

(قال) وبلغني عن الصاحب أنه قال ما استأذنت قط على نحر الدولة وهو في مجلس الانس الا انتقل إلى مجلس
الحشمة فأذن لي فيه وما أذكر أنه تبذل بين يدي وما زحني الامرة واحدة فانه قال لي في شجون الحديث

بلغني أنك تقول المذهب مذهب الاعتزال والنيلك نيلك الرجال فأظهرت الكراهة لانبساطه وقلت بنا
من الجدم لا نفرغ معه إلى الهزل ونهضت كالمغاضب فما زال يعتذر إلى مراسلة حتى عاودت مجلسه ولم يعد

بعدها لما يجري مجرى المزاح والمزل (قال) وسمعت أبا الحسين العلوي الحمداني الوصي قال لما توجهت لتلقاء
الري في سفاري إليها من جهة السلطان فكرت في كلام ألقى به الصاحب فلم يحضر في ما أَرْضاه وحين

استقبلني في العسكر وأفضى عناني إلى عنانه جرى على لساني ما هذا بشرا هذا الاملاك كريم فقال اني
لا جدريح يوسف لولا ان تفنّدون ثم قال مرحبا بالرسول ابن الرسول والوصي ابن الوصي (قال) وسمعت

عونا الحمداني يقول ان الصاحب أتى بغلام مثاقف فلمعب فاستحسن الصاحب صورته وأعجب بخفّته
فقال لا صحابه قولوا فيه شيئا فلم يرضه ما قالوا فقال

مثاقف في غاية الخدق * فاق حسان الغرب والشرق

شبهته والسيف في كنهه * بالبدراذيل لعب بالبرق

(قال) وسمعت سهل بن المرزبان يقول كان الصاحب اذا شرب الماء والثلج أنشد على أثره

قعقة الثلج بماء عذب * تستخرج الجدم من افعى القلب

ثم يقول اللهم جدد العنة على من منع الحسين الماء (وقال غيره) كان ابن عباد فصيحاً مفعوها لكنه يتعقرف في
خطابه ويسعمل وحشي الكلام حتى في انبساطه وكان يعيب التيه ويثيه ولا ينصف من ينظره

(وقيل) كان مشوّه الصورة وصنف في اللغة كتاباً سماه المحيط في سبع مجلدات وله كتاب الكافي في
الترسل وكتاب الاعياد وكتاب الامامة ذكر فيه فضائل علي رضي الله عنه وأثبت امامة من تقدمه وكان

شيعياً جلداً كآل بويه معتزلياً وكان يقول شاركت الطبراني في اسناده ويتال انه نال من البخاري وقال
هو حشوي لا يعول عليه والماعزم على الاملاء تاب الى الله تعالى واتخذ لنفسه بيتاً سماه بيت التوبة وابث

اسبوعاً على الخير ثم أخذ خطوط الفقهاء بصحبة توبته ثم جلس الاملاء وحضر خلق كثير (يحكى) أنه خرج
متخذاً كامة طية لسايزي العلماء وحضر خلق فكان المستمل الواحد لا يقوم بالاملاء حتى انضاف اليه ستة

كل يبالغ صاحبه وكان ينفذ الى بغداد في السنة خمسة آلاف دينار تنفق على الفقهاء والادباء وكان
يبغض من عيّل الى الفلسفة ومريض في الاهواز بالاسهال فكان اذا قام عن الطست ترك الى جانبه عشرة

دنانير حتى لا يتبرّم به الخدم فكانوا يوتون دوام علقته والماء وفي تصدق بنحو من خمسين ألف دينار

البدية

ولما سأوت الحاسدين الى

مدى

رفيع تزل العصم دون مر

ورفعت الاستار الى دور

ماجد

شفي غلتي من بشره وسلام

سطوت على صرف الزمان

بحوره

وصلت على كيد العدا بانه قاتل

(وأخبرني) الشيخ أبو عبد

الله محمد بن علي القرموني

قال لما أفرط أبو يحيى

البكاء في هجاء أهل فارس

تعصّبوا عليه وساعده

واليهم مظفر الخعي من

قبل أمير المسلمين علي بن

يوسف والقاتل عبد الله بن

خيار الجاني وكان يتولى

أمور السلطانية بها فقدم

رجلاً ادعى عليه بدین وشبه

عليه به رجل فقيه يعرف

بالزناقي ورجل يكنى بأبي

الحسين من مشايخ البلد

فأثبت الحق عليه وأمر به

الى السجين فرفع اليه وسيق
سوقا عني فلما وصل باب
طاب ورقة من كاتب
وكتب فيها وانفذها الى
مظفر ر مع العون الذي
أوصله الى السجين فكان
ما كتب
ارشوا الزناتي الفقيه ببيضة
يشهد بان مظفر اذ ابى ضمتين
واهدوا اليه دجاجة يخاف لكم
مانال عبد الله عرس أبي
الحسين
(وأخبرني) الشيخان تاج
الدين العلامه أبو اليمين
المكندى والشيخ جمال الدين
أبو القاسم بن الحرسان
اجازة عن الشيخ الحافظ أبي
القاسم ابن عساكر قراءة
عليه قال باغنى أن علقمة بن
عبد الرزاق العائمي لما قصد
بدر الجمالي بمصر رأى على
بابه أشرف الناس وكبراهم
وشمرأهم فسألهم عن
حالهم فكل أخبره عن
طول مقامه ببابه وتعد

وهذه غرر من فقر الصاحب تجرى مجرى الامثال من استباح البحر العذب استخرج اللؤلؤ والطيب
من طالت يده بالمواهب امتدت اليه السنة المطالب من كفر النعمة استوجب النعمة من نبت الحنة
عن الحرام لم يحصده غير الحسام من يكن الخذاء أباه جادت نعلاه من لم يهزه يسير الاشاره لم ينفعه
كثير العبارة رب لطائف أقوال تنوب عن وظائف أموال الشمس قد تغيب وتشرق والروض يذبل ثم
يورق والبدر يافل ثم يطام والسيف ينبو ثم يتقطع العلم بالتذاكر والجهل بالتناكر الذكرى ناجية
وتقال الله تعالى نفعه بعض الحلم مذه وبعض الاستقامة منزله كتاب المرء عنوان عقله بل عيار قدره
ولسان فضله بل ميزان علمه انجاز الوعد من دلائل المجد واعتراض المظل من أمارات البخل وتأخير
الاسعاف من قرآن الاخلاف لكل أمر أجل ولكل وقت رجل شجاع ولا كعمرو ومنه دواب
ولا كصخر كفران النعم عنوان النعم للصدر نفثة اذا أخرج وللرء نفثة اذا أخرج قد يصلى البرى
بالسقيم ويؤخذ البر بالانيم ما كل طالب حق يعطاه ولا كل شاتم من يسقاه لمع وظرف من
ألفاظه أخبرني عن سفرتك وما حصل لي في سفرتك وجدت حرا يشبهه قلب الصب ويذيب دماغ
الضب لا اعتراض بين الشمس والقمر والروض والمطر مر حبابا اثر لاسه حرير وأنفاسه عبير زائر
وجهه وسيم وريحه نسيم وفضله جسيم فقر كما جيتدت الرياض وفصول كما تغامرت المقبل المراض
ألفاظ كما تورت الاشجار ومعان كما تنفست الاشجار نثر كثر الورد ونظم كنظم العقد كتابك رقيقة
السليم وغرة العيش البهيم عشرته ألطف من نسيم الشمال على أديم الماء الزلال وألصق بالقلب من
علائق الحب شكره شكر الاسير ان أطلقه والمملوك ان أعنته أثني عليه ثناء العطشان الوارد على
الزال البارد ورقة استزارة هذا اليوم ياسيدي طاروني يهيني جوه الفاختي واذا غابت شمس
السماء عنا فلا بد أن تدنو شمس الارض منا فان نشطت للحضور شاركنا في السرور والافلا كراه
ولا إجمار ولك مني شئت الخيار ورقة أخرى غدا ياسيدي ينحسر الصيام وتطيب المدام فلا بد أن
تقيم أسواق الانس نافقه وتنشر أعلام السرور خافقه فبالفتوة فانها قسم الظراف تفرض حسن
الاسعاف ولوران المروءة حاجة محتاج بادرته اولو على جناح الرياح أخرى نحن ياسيدي في مجلس
غنى الاعنك شاكر الامنك قد تفتحت فيه عيون النرجس وتوردت خدود البنفسج وفاحت
محامير الاترج وفتقت فاران النارنج وأنطقت السنة العبدان وقام خطباء الاوتار وهبت رياح
الاقداح ونفتت سوق الانس وتام منادى الطرب وطلعت كواكب الندما وامتدت سماء الند
فحياتي لما حضرت لنحصل بك في جنة الخلد وتتصل الواسطة بالعقد أخرى نحن وحياتك في مجلس
راحه ياقوت ونوره در ونارنج ذهب ونرجسه دينار ودرهم يحملهم ازبرجد والسنة العبدان تخاطب
الظراف بهم الى الاقداح لكنا بغيبتك كعقد غيبت واسطته وعباب أخذت جدته فأحب أن تكون
اليفنا أسرع من الماء في انداره والقمر في مداره فتهنئة بيئت أهلا وسهلا بعقيلة النساء وأتم الابناء
وجالبة الاصهار والاولاد الاطهار ومبشرة باخوة يتناسقون ونجباء يتلاحقون
ولو كان النساء كمثل هذى * لفضلت النساء على الرجال
فالتأنيث لاسم الشمس عيبا * ولا التذكير فخرا للهلال
فأدرع ياسيدي بها غلبا واستأنف نشاطا فالديام مؤنثة والرجال ينحدمونها والذكور يعبدونها
والارض مؤنثة ومنها خلقت البرية وفيها كثرت الذرية والسماء مؤنثة وقد زينت بالكواكب وحليت
بالنجم الثاقب والنفس مؤنثة وبها اقوام الابدان وملاك الحيوان والحياة مؤنثة ولولاها لم تنصرف
الاجسام ولا عرف الانام والجنة مؤنثة وبها وعد المتقون وفيها ينعم المرسلون فهنيأ هنيأ ما أوليت
وأوزعك الله شكر ما أعطيت وأطال بقاءك ما عرف النسب والولد وما بقى الابد وما عمر ليد بورقة في
مداعبة خبر سيدي عندي وان كتمه عنى واستأثر به دوني وقد عرفت خبره البارحة في شربه وأنسه

وغناء الضيف الطارق وعمره (وكان ما كان مما استأذكره) وجرى ما جرى مما استأنشره وأقول أن
مولاي امتطى الاشهب فكيف وجسد ظهره وركب الطيار فكيف شاهد جريه وهل سـلم على خزونة
الطريق وكيف تصرف في سـعة أم مضيق وهل أفرد الخـ أم تمتع بالعمـ مره وقال في الجملة بالـ كـره
فليتفضل بتعريف الخبر فلا يسعه الانكار ولا يغني عنه الاقرار وأرجو أن يساعدنا الشيخ أبو مره
كمساعدته فنصلي للقبلة التي صلى اليها ونتمكن من الدرجة التي خطب عليها هذا وله فضل السبق
الى ذلك الميدان الكثير الفرسان * وله ديوان شعرو من محاسنه قوله

وشادن جماله * تنصر عنه صفتي أهوى لتقبيل يدي * فقلت لابل شفتي

وقوله رشأغدا وجدى عليه كرده * وغدا اصطبارى في هواه تحصره

وكان يوم وصاله من وجهه * وكان ليلة هجره من شعره

ان ذقت خيرا خلقتها من ريقه * أورت مسكنا نلته من ثغره

وقوله يا خاطـ را يخطـ ر في تيهـه * ذكرك موقوف على خاطري

ان لم تكن أشرف من ناظري * عندي فلامتعت بالناظر

قل لابي القاسم الحسين * يا نور قـاـبي ونور عيني

البدر زين السماء حسنا * وأنت زين لكل زين

دب العذار على ميدان وجنته * حتى اذا كاد أن يسعي به وقفا

كأنه كاتب عزالـ دـادله * أراد يكتب لا ما فابتدا الفـا

وشادن قلت له ما سمعه * فقال لي بالغنج عبات

فصرت من المنغته ألثغا * وقلت أين الكاث والطا

وقوله في حبة غنب وحببة من غنب * من المني متخذة كأنها الزلوة * في وسطها زمرده

وقوله بعثنا من النار نج ما طاب عرفه * فظل على الاغصان منه نوافج

كرات من العقيان أحكم خرطها * وأيدى الندامى حولن صواج

وقوله لو فتقوا قلبي رأوا وسطه * سطر أقدامه تدبلا كاتب

حبـ على بن أبي طالب * وحب مولاي أبي طالب

وقوله للقاضي أبي بشر الجرجاني

يصد الفضل عن أي صد * وقال تأخري عن ضعف معده

فقلت له جعلت الواو عينا * فان الضعف أجمع في المود

وقوله قولوا لالاخوانا جميعا * من كلهم سيد مرزا

من لم يعدنا اذا مرضنا * ان مات لم نشهد المعزى

أين هذه الحشمة من قول أبي الحسن اللحام الجرجاني

اني اعتلت عـلة * سقطت منها في يدي وكان في الاخوان من * لم أرهم في العـود

فقلت فيهم كلهم * قول امرئ مقتصد اير الذي قد عادنا * في است الذي لم يعد

ومثل قول صاحب قول الآخر

قل للذي لم يعد سقامي * وقلبه مشرب خرازه من لم يعدنا اذا مرضنا * ان مات لم نشهد الجناز

ومن قول صاحب في العيادة أيضا

حق العيادة يوم بعد يومـين * وجلسة مثل رد الطرف في العين

لا تبرمق مريضاً في مساءلة * بكفيك من ذلك تسأل بحرفين

(وقال الثعالبي) سمعت أبا الفتح البستي يقول لم أسمع في انفاذ الخوى الى الاصدقاء أحسن من قول له صاحب

لقائه له وسأله عن حاله
فأخبرهم بتقدمه قاصدا
فكل أيسره من اقل
فبيناهم كذلك اذ خرج
يريد الصيد فلما رآه مقبلا
عـ لان شرا من الارض
جعل في عمامته ريشة ناعمة
ليشهر به نفسه فلما قرب
اليه أو ما رقبته كانت مـ
وأنشأ يقول

نحن التجار وهذه أعلاقنا
درر وجود عينك المبتلى

قلاب وقتشها بسمعك انما
هي جوهر تختاره الاسم

كسدت علينا بالاشام وكلـ
قل النفاق تعطل الصنا

فأناك يحملها اليك تجارها
ومطيهها الا مال والا طمـ

حتى أناخوها ببابك والرجا
من دونها السعار والبيـا

فوهبت ما لم يعطه في دهره
هرم ولا كعب ولا القـة

وسـ بقت هـذا الناس في
طلب العلا

فالناس بعدك كلهم أتـا

حلاوة حبك يا سيدي * تسوق بعثي اليك الحلاوة
فقلت له وأنا لم أسمع في النشار أحسن من قولك
ولو كنت أنثر ما تستحق * نثرت عليك سعاد الفلك
وللصاحب في الهجاء والمجون

قال ابن مثنوي الغلمان * وقد حشوه يا بور العبيد
لئن شكرتم لأزيدنكم * وإن كنتم فعدا بي شديد
إن الغويري له نكته * بنتها أرببت على الكنف
باليته كان بلانكهة * أوليتني كنت بلا أنف
زوجت أتمك يافتي * وكسوتني ثوب القلق
والحر لا يهدي العفو * م إلى الرجال على الطبق

أبو العباس قد أضحى فتيها * يتيه بفقهه في الناس تيهها
وذلك أن الحية أتتني * تناظر فقيعتي فخريت فيها
حب علي بن أبي طالب * هو الذي يهدي إلى الجنة
إن كان تنضيل له بدعة * فلعنة الله على السنة

وقال في شهر رمضان قد تعدوا على الصيام وقالوا * حرم الصب فيه حسن العوائد
كذبوا في الصيام للرءوس * كان مستيقظا أتم الفوائد
موقف بالنهار غير مريب * واجتماع بالليل عند المساجد
راسيات من أهواء أطالب زورة * فأجابني أواس في رمضان
فأجبتة والقلب يخفق صبوة * أتصوم عن بر وعن احسان
صم إن أردت تحرجا وتعذفا * عن أن تكذب الصب بالهجران
أولا فزرنى والظلام مجال * واحبس يوم ما تمر من شعبان
وقال يرثي أبا منصور كثير بن أحمد

يقولون لي أودي كثير بن أحمد * وذلك رزء في الانام جميل
فقلت دعوني والعلانية معا * فقل كثير في الرجال قليل

(وقال الثعالبي) سمعت أبا بكر الخوارزمي يقول أنشدني الصاحب لنفسه من نثقه هذا البيت
لئن هو لم يكف عقراب صدغه * فتولوا له يسبح بدر ياق ثغره

فاستحسنه جدا حتى حمت من حسدي له عليه ووددت لو أنه بالف بيت من شعري قال الثعالبي فأنشدت
الأمير أبا الفضل عبيد الله هذا البيت وحكى له هذه الحكاية في المذاكرة فقال أنعرف من أين سرق
الصاحب معنى البيت فقلت لا والله فقال اغما سرقه من قول القائل ونقل ذكر العين إلى ذكر الصدغ
لدغ عيناك قلبي * اغما عيناك عقراب * لكن المصمة من ربي * فقل در ياق مجرب
فقلت لله در الأمير لقد أوتي حظا كبيرا من التخصص بعرفة التلصص ومما هجى به الصاحب
(وما زالت الأملاك تمجى وتعدح) قول أبي العلاء السدي

إذا ظفرت بجي في مرقعة * يا وي المساجد حراضه بادي
فألم بان الفتى المسكين قد قذفت * به الخطوب إلى لؤم ابن عباد

يا ابن عباد بن عبا * سن ابن عبد الله جرها

تنكر الجبر وأخرجت إلى العالم كرها

صاحبنا أحواله عاليه * لكنا غرقته خاليه

وقول السلاوي

وقول غيره

يا بدر أقسم لو بك اعتم
أورى

ولجوا اليك جميعهم ماضعوا
(قال) وكان علي يدبدر باز
قد فعه إلى الباز دار ف ضرب
على يده وانفرد به عن الجيش
وجعل يستعيده الأبيات
وهو ينشدها إلى أن استقر
في مجلسه ثم التفت إلى
جماعة غلمان و خاصته
وأصحابه وقال من أحبني
فليخاع علي هذا الشاعر قال
عاقمة فوالله لقد خرجت

من عنده ومعى سبعون بغلا
تحمل الخلع وأمر لي بعشرة
آلاف درهم فخرجت
فقلت لمن يباه الحقوني
بامتخافين فالحقوني بأجمعهم
فانيهم الأمن خلعت عليه
ووهبت له من جائزتي
(وذكر) القاضي أبو عبد
الله محمد بن علي بن الحسين
الآمدي النائب كان في
الحكم بالاسكنه درية قال
دخلت على الأمير السعيد

وان عرفت السر من دانه * لم تسأل الله سوى العافية

والجروح قصاص فانه قال به تجوقاضيا

لنا قاض له رأس * من الخفة مخلوء وفي أسفله داء * بعيد منكم السوء
(ذكر آخر أمره) لما بلغت سنوه الستين اعترته آفة الكمال وانتابته أمراض الكبر وجعل ينشد قوله

أناخ الشيب ضيفالم أودّه * ولكن لا أطيق له مرذا

رداء للردى فيه دليل * تردى من به يوما تردى

ولما كنى المنجمون عن عرضه في سنة موته بما يفيد ذلك قال

يامالك الارواح والاجسام * وخالق النجوم والاحكام

مدير الضياء والظلام * لا المشتري أرجوه للانعام

ولا أخاف الضر من به - رام * وانما النجوم كالأعلام

والعلم عند الملك العلام * يارب فاحفظني من الاسقام

ووقني حوادث الايام * وهجنة الاوزار والاثنام

هبنى لحب المصطفى المغنام * وصنوه وآله الكرام

وكتب بخطه على تحويل السنة التي دلت على انقضاء عمره هذه الابيات

أرى سنتي قد آذنت بهجائب * وربى يكفيني جميع النوائب

ويدفع عني ما أخاف عنه * وآمن ما قد خوفوا من عواقب

اذا كان من أجرى الكواكب أمره * معيني فما أخشى صروف الكواكب

عليك أيارب الاثنام توكلني * فخطني من شر الخطوب الحواكب

فكم سنة حذرتها فترخرحت * بخير واقبال وجه دم صاحب

ومن أضمر اللهم سوءا لهجتي * فرد عليه الكيد أخيب خائب

فلمست أريد السوء بالناس انما * أريد بهم خيرا مريع الجوائب

وأدفع عن أموالهم ونفوسهم * بجدي وجهدي باذلالهم واهب

ومن لم يسعه ذاك مني فاني * سأ كفاه ان الله أغلب غالب

وبالغ عن بعض أصحابه شماته فقال

وكم شامت بي بعد موتي جاهل * بظلم يسلم السيف بعد وفاتي

ولو علم المسكين ما ذابناله * من الظلم بعدى مات قبل مماتي

ولم يسعد أحد بعد وفاته كما كان في حياته غير صاحب فانه لما توفي أغلقت مدينة الري واجتمع الناس على

باب قصره وحضر خذومه نحر الدولة وسائر الامراء والقواد وقد غيروا لباسهم فلما خرج نعشه من الباب

صاح الناس بأجمعهم صيحة واحدة وقبلوا الارض ومشى نحر الدولة أمام النعش ووقعه على اعزاء أياما ورتاه

الناس عبرات كثيرة منها قول أبي القاسم بن أبي العلاء الاصفهاني من قصيدة

هذي نواحي العلامد مت نادبة * من بعد ما ندبتك انخرطد العين

تبكي عليك العطايا والصلوات كما * تبكي عليك الرعايا والسلاطين

قام السعاة وكان الخوف أقعدهم * واستيقظوا بعد مات الملاعين

لا يحجب الناس منهم ان هم انتشروا * مضى سليمان فانتحل الشياطين

ومن قصيدة لابي سعيد الرستمي

أبعد ابن عبادي ش الى السر * أخو أمل أو يستباح جواد

أبي الله الا أن يموت بجموته * فإلهما حتى المعاد معاد

ابن مظفر في أيام ولايته

بالشعر فوجدته يقطر دهر

على خنصره فسأله عن

سببه فذكر ضيق خاتمه عليه

وأنة ورم بسببه فقلت

الرأى قطع حلقته قبل أن

يتفارق الامر فيه فقال

اختر من يصلح لذلك

فاستدعيت أبا منصور ظافر

ابن القاسم الحداد فقطع

الحلقة وأنشد بديها

قصر في أوصافك العالم

وأكثر الناس والناس

من يكن البحر له راحة

يضيق عن خنصره الخلاء

فاستحسنه الامير ووجهه

الحلقة وكانت من ذهب

وكان بين يدي الامير غزال

متأنس قد ربض وجعل

رأسه في حجره فقال ظافر

عجبت لجرأة هذا الغزال

وأمر تخطي له واعتمر

وأعجب به إذ غدا جاعلا

وكيف اطمأن وأنت الاسد

فزاد الامير والحاضرون

خليلي كيف يقبلك المقيـل * ودهرك لا يقـيل ولا يقـيل
ينادي كل يوم في بنيـه * ألاهبوا فقد جد الرحـيل
وهم رجـل ان منـتظر غفول * ومبتـدأ اذا يدعي عـجول
كان مثال من يـفـني ويـبقى * رعيـل سوف يتلوهر عـيل
فهم سفر وايس لهم ركـاب * وهم ركـب وايس لهم قـفول
تدور عليهـم وكأس المنـايا * كما دارت على الشرب الشمـول
ويحـدوهم الى الميعاد حـاد * ولاكن ايس يقدمهم دليـل
ألم تر من مضى من أولـينا * وغالتهمـم من الايام غـول
قد احتالوا فأنفع الحويل * وأعـوانا فأنفع العويل
كذلك الدهـر أحوال تزول * وأعمال تحـول ولا تـول
لنا منـه وان عفنـا وخفـنا * رسول لا يصاب لديه سـول
وقد وضح السبيل فـانـلق * الى تبـدله أبدا سبـيل
لعمرك انه أمـد قصـير * وأيـمكن دونه أمل طويل
أرى الاسـلام أسلمه بنوـه * وأسـلمهم الى وله يـمـول
أرى شمس النهار تكاد تخـبو * كأن شعاعها طرف كـليل
أرى القمر المنير بدا ضئـيلا * بلا نور فأضـناه النـحول
أرى زهر النجوم محـدقات * كأن سراتها عـور وحول
أرى وجه الزمان وكل وجـه * به عـمات كآده فـلول
أرى شمـس الجبال لها وجـيب * تكاد تذوب منه أو تزول
وهذا الجـو أكلف مقشـعرا * كأن الجـو من كد عليـل
وهذي الريح أطيـبها عـيم * اذا هبت وأعـذ بها بـيل
وللسحب الغـزار بكل فـج * دمـوع لا يذا بها المحـول
نعي الناعي الى الدنيا فتاها * أمـين الله فالدينا كـول
نعي كافي الكفاة فـكل عـين * بماتة ذى العيون به كـفـيل
أأحيى بـهـدوه وأقر عينا * حيايتى بـهـدوه هدر غول
حياتي بـهـدموت وحى * وعيشى بـهـدم سم قـمـول

يقول في آخرها

ومن قصيدة الشريف الرضى الموسوي

أ كذا المنـون تقطر الأبطالـا * أ كذا الزمان يضعـع الأـجبالـا
أ كذا تصاب الاسـدوهى مذلة * تحمى الشـبـول وتنع الاغـيالـا
أ كذا تغاض الزخرات وقد طغت * بلـجا وأوردت الطـمـاء زلالـا
يا طالب المـعرف خلق نجـمه * حط الجـول وعطل الأـجـمالـا
وأقم على يأس فقـد ذهب الذى * كان الا نام عـلى نداء عيالـا

ولابي عيسى بن المنجم لما استوزر أبو العباس الضبي بعد موت صاحب ولقب بالرئيس الجليل
والله والله لا أفلمتـهـمـوأبدا * بعد الوزير ابن عباد بن عباس
ان جاء منكم جليل فاجابوا جلبي * أو جاء منكم رئيس فاقطعوا راسي
ومدائحهم ومراثيـه كثيرة بطول الشرح يذكرها (وقال ابن أبي العلاء الاصفهاني) رأيت في المنام قائلا

في الاستحسان وتأمل ظافر
شبا كاعلى باب المجلس تمنع
الطير من دخولها فقال
رأيت ببابك هذا المنيف
شبا كافدا خلاني بعش شك
وفكرت فيما رأى خاطري
فقلت البحار مكان الشبك
(وأنبأني العماد بن حامد)
قال وقد أبوالصقر الواسطي
على نظام الملك رحمه الله
فحجب عنه فكتب اليه بديها
لله درك ان دارك جنة
لكن خلف الباب منها مالكا
هذا نظام الملك ضد المقتضى
قد كان يروى عن جهنم ذلكا
أنعم بتيسير الحجاب فأنى
لا قبلت أنواع النكاح هنالك
مالى أصادف في رحابك جفوة
وأنا غنى راغب عن مالكا
(قال) فلما أذن له قول له اذا
كنت غنيا عن مالنا فأنكف
عنا فقال كذا أنت شافعي
الذهب وقد جئتكم اذهبك
لالذهبك (وأنبأني العماد
أيضا) قال ذكر عمر ارة في

يقول لي لم ترث الصاحب مع فضلك وشعرك فقلت ألفتني كثرة محاسنه فلم أدر بم أبدأ وخفت أن أقصر
وقد ظن بي الاستيفاء لها فقال أجزما أقول

ثوى الجود والكافي معافي حفيرة فقلت لبأنس كل منهم بأخيه
فقال هما اصطعبا حيمين ثم تعانقا فقلت ضجيعين في الحد بياب دريه
فقال اذا ارتحل الثاؤون عن مستقرهم فقلت أقاما الى يوم القيامة فيسه

وكانت وفاته ليلة الجمعة الرابع والعشرين من صفر سنة خمس وثمانين وثمانمائة بالري ثم نقل الى أصبهان ودفن
في قبة تعرف بياب دريه قال ابن خلدكان وهي عامرة الآن وأولاد بنته يتعاهدونها بالتبريض رحمه الله
وعفي عنه

(لئن أخطأت في مدحك * فلا أخطأت في منحي)

(لقد أنزلت حاجاتي * بوادغـ يرذى زرع)

البيتان من الهزج وينسب إلى ابن الرومي لكن رأيت في الأغاني نسبتها إلى اسمعيل القراطيسي ولفظه
حدث أحمد بن بشر المرثدي قال مدح اسمعيل القراطيسي الفضل بن الربيع فخرمه فقال فيه وذكر البيتين
وذكر قبلهما ما بينا آخرو هو الأقل للذي لم يـ * داء الله الى نفسي

ورأيت في كتاب الدر الغريد بعد البيت الاول بيتين وهما

لساني فيك محتاج * الى التخليع والقطع وأنيابي وأضراسي * الى التكريس والقلع
(والشاهد فيه ما) الاقتباس من القرآن مع نقله عن معناه الاصل الى فان معناه في القرآن واد لا ما فيه
وهنا نقله الى جناب لاخير فيه ولا نفع ومثله قول الجبار ابلدى

ألا ان اخواني الذين عهدتهم * أفاعي رمال لا تقصر عن لسعي

ظننت بهم خيرا فلما رأيتهم * نزلت بواد منهم غـ يرذى زرع

جميع ما يفعله كلفة * الا أذاء فهو بالطبع

من حل منابضنا له * حل بواد غير ذى زرع

عجبت لمطلي أني * يقابل منك بالمنع

وما أنزلت حاجاتي * بواد غير ذى زرع

هو اسمعيل بن دمع مر الكوفي مولى الاشاعنة وكان مألفا للشعراء وكان أبو نواس وأبو
العتاهية ومسلم بن الوليد وطبقته هم يقصدون منزله ويجمعون عنده ويقصفون ويدعولهم القيان وغيرهم
من الغلمان ويساعدونهم واياهم يعني أبو العتاهية بقوله

لقد أسمى القراطيسي رأساني الكساجيه يعني الكشاخنة ومن شعره

ويلي على ساكن شط الصراه * مترحبيه عـ الى الحياه

ما تنقضي من عجب فكري * من خصلة قرط فيها الولاه

ترك المحبين بالاحاكم * لم يقعد وللمعاشقين القضاء

وقد أتاني خبر ساءني * مقالها في السر واسوأناه

أمثل هـ ذابتي غي وصلنا * أما يرى ذا وجهه في المراه

قال القراطيسي قلت للعباس بن الاحنف هل قلت في معنى قولي هذا شيئا فقال نعم ثم أنشدني

جارية أعجبها حسنها * ومثاها في الناس لم يخلق

خبرتها أني محب لها * فأقبلت تصحك من منطقي

والتممت نحو وفاته لها * كالرشا الوسنان في قرطقي

قالت لها قولي له ذا الفتى * انظر الى وجهك ثم اعشقي

(وحدث) أبو هفان عن الجار قال اجتمع يوما أبو نواس وحسين الخليل وأبو العتاهية في الحمام وهم مخمرون

كتابه في أشعار أهل البحر
قال وهب الداعي محمد بن
سبلا بن سلمان رجل من
قومه ألف دينار والقاض
يحيى بن أحمد بن يحيى حاض
وبنو يحيى بيت كبير يصنع
فارتحل القاضي لوفته
لا فخر الا اذا قبلت مست
كف المكين ظهـ ير الد
مولانا
هي التي تهب الآلاف واف
ان كنت غر فاسل عنها
سلمانا

فقال الداعي أنا أبو عبد الله
أما ابن سلمان فهو ابن عمي
وانما المسؤول عنها أنت
أمره بألف دينار فقبض
في الحال (وذكر) عبـ
الرحمن بن نصر الدمشقي في
كتابه المسمى بالتحفة والط
أن الوزير المزدقاني ٣ خ
المتنزه فرأى امرأة في بعض
القصور فأعجبته فوقف
متأملا لها فأشارت اليه
فأنس منها قبولا فأرسـ

٣ قوله المزدقاني بالراء
وفي نسخة بالراء اه

فقالوا أين نجتمع اليوم فقال القراطيبي

ألا قوموا بأجمعكم * إلى بيت القراطيبي
وقد هيأ زجاجات * لنا من أرض بلقيس
وقيينات من الحور * كأمثال الطواويس
فقد هيأ لنا زلا * غلام فاره طوي

(قد كان ما خفت أن يكونا * إنا إلى الله راجعون)

البيت من مخلع البسيط وقائله بعض المغاربة عند وفاة بعض أصحابه وذكر صاحب قلائد العقيان أنه قيل في الرئيس أبي عبد الرحمن محمد بن طاهر وقال شهدت وفاته سنة سبع وخمسمائة وحين قضى دخل عليه الوزير أبو العلاء بن أزرق وهو يبكي مل عينيه ويقلب على ما فاته كفيه وينادي بأعلى صوته أسفا على فوته

كان الذي خفت أن يكونا * إنا إلى الله راجعون

(والشاهد فيه) الاقتباس مع تغيير يسير في التقفية ومن الأمثلة الشعرية في الاقتباس قول الا حوص

اذا رمت عنك سلة لوة قال شافع * من الحب ميعاد السلو المقابر

ستبقى لها في مضمير القلب والحشا * سرائر وديوم تبتلى السرائر

وقول البديع الهمداني لا لفر يغنون في المكرمات * يدأولا واعتمـذار أخيرا

اذا ما حلت بعنناهم * رأيت نعيمًا وملاكا كبيرا

وقول الأبيوردي وقصائد مثل الرياض أضعتها * في باخل ضاعت به الاحساب

فاذا تناشدها الرواة وأبصروا الله * مدوح قالوا ساحر كذاب

وقول محمد الشجاع لا تعاشر معشر ارضوا الهدى * فسواء أقبـلوا أم أدبروا

بدت البغضاء من أفواههم * والذي يخفون منها أكثر

وقول القاضي منصور الهروي

ومنتقب بالورد قبلت خـده * وما أفوادي من هواه خلاص

فأعرض عني مغضبا قلت لا تجر * وقبـل في ان الجروح قصاص

وقول أبي الفضل عبد الله بن محمد الحبري

أشكوا لا قارب لا يغيب جفاهم * ينبغي أذاى صـغيرهم وكبيرهم

هم يعلمون لدى اللقاء مودتي * والله يعلم ما تكـن صدورهم

وقول أبي منصور عبد الرحمن بن سعيد

خـلعة الغانيات خـلعة سوء * فاتقوا الله يا أولى الالباب

واذا ما سألتـوهن شيئا * فاسألوهن من وراء حجاب

سبقت العالمين إلى المعالي * بصائب فكرة وعاقـومـه

ولاح بحكمتي نور الهدى في * ليال للضـلالة مدلهـمـه

يريد الجاهلون ليطفئوه * ويأبى الله إلا أن يتمـه

وقول أبي عبد الله الأبيوردي

أردت زيارة الملك المفتى * لا مدحه وأخدمه رفا

فعبس حاجبا فقرأت أما * من استغنى فأنت له تصدى

وقول الخباز البلدي كأن عيني حين حاولت بسطها * لتوديع الفـي والهوى يذرف الدمعا

عين ابن عمران وقد حاول العصا * وقد جعلت تلك العصا حية تسعي

وقائلة هل تلك الصبر بعدهم * فقلت لها لا والذي أخرج المرعى

سار الحبيب وخلف القلبيا * يبدي الغرام ويظهر الكربا

وقوله

إليه رسولنا يعلمها بشدة
شوقه ووجوده بها فردت
رسوله ومعه تناحة عنبر
فيه أزر من ذهب ولم تكامه
بشيء فلم يظن هو ومن
حضره لتأويل ذلك فقال
له إنه أجد قد فهمت
ما أردت ونظمه في الحال
في بيتين وأنشد

أهدت لك العنبر في جوفه
زر من التبرخفي اللحم
فالزر في العنبر معنهما
زره كذا مخفيا في الظلام
(وأنبأني الفقيه) أبو الحسن
ابن الفضل المقدسي قال
أخبرني الشيخ أبو الحسن
علي بن عتيق بن مؤمن
القرطبي الانصاري قال
عمل والذي محملا لا يكتب من
قضبان شبه تشبه سلما
فدخل عليه أبو عبد الله محمد
ابن مفيده فرآه فقال ارتجلا
مخبر عن لسان حال السلم
أيها السيد الذكي الجنان
لا تقسني بسلم البنيان

قد قلت اذ سار السفين به * والشوق ينهب مهجتي نهباً
لو أن لي عزاً أصول به * لا أخذت كل سفينة غصبا

وقول الاستاذ أبي محمد العبد الكافي

إذا كنت متخذاً ضيعة * فأياك والشركاء الوجوها
ودار الملوك فإن الملوك * إذا دخلوا قرية أفسدوها

وقول الامير نصر الدين أحمد الميكالي

يا قومنا لا تضيعوا * زمام كل حليم ولا تخلوا بحودا * بحق خذل قديم
وذكروا النفس حقاً * بقول رب رحيم اني أخاف عليكم * عذاب يوم عظيم
وقول بعضهم عوج بخيلاً رأى ضيفك في الدار * وكرب الجوع يغشاه
على خبزك مكتوباً * سيكفيهم الله

وقول محمد بن نصر الباخري

وفتاة ألبسة تهامن ثيابي * ملابسافيه نزهة ونعيم
غدرت بي وغادرتني وحيداً * ان ربي بكيد هق عليم
انظر الى وجهه صديق لنا * كيف محال الشوك به النقشا
قد كتب الدهر على خده * بالشعر والليل اذا يغشى

وقول المطوعي

وقول الاديب شهاب الدين أحمد الامشاطي

وفتاك اللوا حظ بعد هجر * حبي كرم ما وأنعم بالمازار
وطل نهاره يرمي بقايي * سهاماً من جفون كالشفار
وعند النوم قلت لمقاتيه * وحكم النوم في الاجفان ساري
تبارك من توفاكم بايـل * ويعلم ما جرحتم بالنهار

وقول شيخ شيوخ حماة

يا نظارة ما جئت لي حسن طاعته * حتى انقضت وأدامتني على وجل
عابت انسان عيني في تسرعه * فقال لي خالق الانسان من عجل
أدمعت عيني فن أجل ذا * بكى على حالي من لا بكى
أوقعني انساناً في الهوى * يا أيها الانسان ما غتركا

وقوله أيضاً

وقول ابن نباتة المصري

وأغيد جارت في القلوب لحاظه * وأسهرت الاجفان أجفانه الوسنى
أجل نظار في حاجبيه وطرفه * ترى السحر منه قاب قوسين أو أدنى

وقول ابن قريظ

ان الذين ترحلوا * نزلوا بعين ساهره
أسكنتهم في مقالي * فاذا هم بالساهره
رب ذلاح مليح * قال يا أهل الفتوة
كفلي أضعف خصري * فأعينوني بقوة

وقول ابن الوردي

وقول الحافظ العلامة ابن حجر العسقلاني

خاض العواذل في حديث مدامعي * لما جرى كالبحر سرعة سيره
فبسته لأصون سر هواكم * حتى يخوضوا في حديث غيره
وقد سبق الى هذا الاقتباس الفقيه الواعظ ابراهيم بن سعيد البردشيري بقوله
خالل اذا خاللت خلاخيراً * وبه تمسك تقبلس من خيره

فضل شكلي على السلام
محمل للعلوم والقرآن
حزت من حلية المحبين ضعة
واصفرا رى ودقة الابدان
فادع للمصانع المفيد بفوز
ثم وال الدعاء لالاخوان
(ثم هل أيضاً)

أيها السيد الكريم المساعي
التقت صـنعتي وحسن
ابتداعي

أنال لا كتب محمل خف حلي
أناني الشكل سلم الاطلاع
(وأنبأني الفقيه) أبو محمد
عبد الخالق السبكي قال
أنشدني تاج الدين المسعودي

أبو سعيد عبد الرحمن قال
أنشدني ظهير الدين أبو
النجيب الحسين بن
شهراسوب القاضي أبو بكر
الاربجاني وقد دخل عليه

من طمع في طيلسانه فقال
ارتجالاً

حسبك معني يا فتى خلعة
أمسك عن نشر مساويك

واهجراناسامهجرين أولي جفا * قالهجر سامعه رديئة ضيره
واذا رأيتهم فاعرض عنهم * حتى يخوضوا في حديث غيره
وما أحسن قول بعضهم وأصدق

أما السماع فقد مضى وقد انقضى * فتسل عنه ولا تسئل عن خبره
واسكت اذا خاض الوري في ذكره * حتى يخوضوا في حديث غيره
وقول الآخر

دخلت على كافر داره * وأشجار بسمتانه زاهره
وقد وافق الزهر نقش البساط * فعميت لما أبصرت حائره
جنان ترخف للكافرين * ونحن نعال على الآخره
فان يك في الحشر حال كذا * فتلك اذا كثره خاسره
وأحسن ابن سناء الملك في بعض مطالعته بقوله

رحلوا فليست سائلا عن دارهم * أنا باخع نفسي على آثارهم
وما ألطف قول ابن عبد الظاهر في معشوقه نسيم

ان كانت العشاق في أشواقهم * جعلوا النسيم الى الحبيب رسولا
فأنا الذي أتلو عليهم ليتني * كنت اتخذت مع الرسول سبيلا
وقول المعمار

ابن الجمال مات حقا * برح بي موته وأذى
ورحت أقرأ عليه جهرا * ياليتني مت قبل هذا
ومن أخفش السخف وأقبحه ادراج المفحشين من الشعراء الآيات الشريفة في أشعارهم على طريق المجون
والسخف كقول القائل أوحى الى عشاقه طرفه * هيهات هيهات لما توعدون
وردفه ينطق من خافه * لمثل ذا فليعمل العاملون
وكتقول أبي نواس
خط في الارداق سطر * في عروض الشعر موزون
ان تنالوا البر حتى * تنفقوا مما تحبون
وقول ابن العفيف التمساني

يا عاشقين حاذروا * صبر سماعن ثغره
فطرفه الساحر مذ * شككم في أمره
يريد أن يخرجكم * من أرضكم بسحره
والتهامون في مثل ذلك يجترأ الى الانسلال من الدين والعياذ بالله تعالى ومن الاقتباسات التي هي غير مقبولة
قول ابن النبيه في مدح القاضي الفاضل

قتل ليل الصدود الا قليلا * ثم رتل ذكركم ترتيلا
ووصلت السهاد أقبح وصل * وهجرت الرقاد هجرا جيلا
مسمع مل من سماع عذول * حين ألقى عليه قولا ثقيلا
وفؤاد قد كان بين ضلوع * أخذته الاحباب أخذوا بيلا
قل لرقى الجفون ان لعيني * في بحار الدموع سباح طويلا
ماس عجباً كأنه ما رأى غص * ناطل يحاولا كشيء سامه يلا
وحى عن محبه كأس ريق * حين أمسى مزاجها زنجيلا
بان عني فصحت في أثر العي * س ارجوني وأمهلوني قليلا
أناعب دلفاضل ابن علي * قد تبثت بالثنا بتمنيلا
لا تسمه وعدا غير نوال * انه كان وعده مفوعولا
جل عن سائر الخلائق قدرا * فاخترعنا في مدحه التزيلا

نعوذ بالله سبحانه من مغالاته وفطر اغراقه فان مذهبه في ذلك مشهور ومنه قول البهاء زهير

في طيلسانى لا تكن طامعا
طى اسانى عنك يكفيا
(وقد أخبرني) العماد أبو
حامد أنه سمع جميع شعر
القاضي أبي بكر على ابنه عنه
وطالب منى قراءته عليه فلم
أنتزع له وأجازنيه في جملة
ما أجازني روايته عنه
(وأخبرني) القاضي الوجيه
الحسين بن أبي منصور بن
حران الواسطي قال كنت
مع خالي نجم الدين بن أبي
الغنائم بن المعلم الهرثي على
طعام فأخبرني اليه أن ظهير
الدين محمود بن محمد بن
بردام سياضامن بلاد واسط
قد طرح على قري كانت في
ملكه عدا كرا رار
فناولني درجائهم قال لي اكتب
فيكتب
أيه ظهير الدين انك في ندى
ووغى كغيت جدا وليث
عرين
واذا امرؤ ضاقت عليه أمور
وكأنه في حاقه التسعين

وسقاني من ريقه الباردا العذ * بكؤسا حوت شرابا طهورا
 بقوارير فضة من ثنانيا * قدروها بلواؤا تقديرا
 وغيوم مثل الجمان فانت * نظرفيه لشمسا ولازمه ريرا
 نصب روض وشي النسيم عايه * فانبرى سعيه به مشكورا
 أيها الحاسد المفسد إيا * أن تكن شاكرا إيا كفورا
 كيف تجفوا التي يطير بها الهم وان كان شره مستطيرا

وهذا النوع محظور وقد تجاوز فيه بعض العلماء وتجنبه أولى بالادب ومن الاقتباس من الحديث قول
 الصاحب ابن عباد أقول وقد رأيت له عجبا * من الهجران مقبلنا
 وقد سحت عز اليها بطل * حوالينا الصدد ولا علينا
 وقول شمس الدين محمد بن عبد الكريم الموصلي

ومنكر قتل شهيد الهوى * ووجهه ينبي عن حاله
 اللون لون الدم من خده * والريح ريح المسك من خاله
 وقول أبي جعفر الاندلسي الغرناطي

لا تماد الناس في أوطانهم * قلما يرى غريب الوطن
 وإذا ما شئت عيشا بينهم * خالق الناس بمخلق حسن
 وقول أبي الحسن الباهرزي صاحب دمية القصر

يا حادي العيس رفقا بالقوارير * وقف فليس بعار وقفه العير
 واحلب ما في عين طالم اقطرت * حمر الدموع على البيض المقاصير

اقتبسه من قول النبي صلى الله عليه وسلم لا نجشة وكان يحدو بالابل التي عليها نساء النبي صلى الله عليه وسلم
 في حجة الوداع يا أنجشة رويدك بسوقك بالقوارير شبه النساء الضعفات عراهن وقلة دوامهن على العهد
 لان القوارير يسرع اليها الانكسار ولا تقبل الجبر ومن الاقتباس في صناعة الحديث قول ابن جابر

أرادت على دعوى المحبة شاهدا * فقلت لها هذي دموعي فاسألي
 فقالت لها جرح بخذلك بين * فتلك شهود عن دنالم تعدل
 وان حديث الدمع عندي مرسل * وليس على ما أرسلوا من معول
 فيا عجبا من حسنها وهو مالك * ومرسل دمعي عنده غير معمل

ومن الاقتباس في علم الخلاف قول ابن جابر أيضا

عرض الحب دون جوهر ذاك الثغر من أعظم المحال فجودي
 أجمع الناظرون في ذاك أن لا * عرض دون جوهر في الوجود

وقوله أيضا في الاقتباس من الأصول

جئتها طالبا بالسالف وعد * فأجابت لقد جهلت الطريقة
 انما موعدى مجاز فقلت الاصل في سائر الكلام الحقيقة

ومن الاقتباس في الفقه قول المتنبي

بليت بلى الا طلال ان لم أقف بها * وقوف شحيح ضاع في الترب خاتمه
 ففي تغري الأولى من الأعظم هجتي * بثانية والملف الشئ غارمه

وقول بعضهم أيضا أقول لشادن في الحسن أضحى * يصيد بلظه قلب الكمي
 ملك الحسن أجمع في نصاب * فأذكاة منظارك البهي
 فقال أبو حنيفة لي إمام * يرى أن لازكاة على الصبي

ودعابك انفرجت بحجور
 صعبها

عنه بالبحر شامخ العز
 ثم أتبعها رسالة أملاها
 اليه وأرسلها (وأنبأنا
 العماد الاصفهاني اجازة قال
 اجتمعت أنا والمرضى بن
 أبي المـؤيد الجعـفري
 الاصفهاني فجري بيننا في
 المحاورة ذكر رجل يقال
 له ابن عمرو وكان ينسب
 الى كبر فتنظم الجعـفري
 بديهة يخاطب جمال الدين
 ابن الجندى فقال

أيها الصدر كم تشيع فينا
 من تخيرته بما ليس فيه
 واذا ما عدت أبناء فضل
 فان عمرو كمثل واو أبيه
 (وأنبأنا أيضا) قل أخبرني
 أكرم الدين أبو سهيل خازن
 دار الكتب بالنظامية قال
 دخل على عزيز بن محمد
 الشلمكي دار الكتب وبه
 عصا فقلت ان العصا للشيخ
 رجل ثالثة فقال بديها

٢ قوله الشلمكي في نسخة
 بتقديم الميم على اللام اه

فان تلك مالكي الرأي أو من * يرى رأى الامام الشافعى
فلا تلك طالماني زكاة * فخراج الزكاة على الوصى

وقول ابن جابر الاندلسى

طلبت زكاة الحسن منها جابوت * اليك فهذا ليس تدركه منى
على ديون للعيون فلا ترم * زكاة فان الدين يسقطها عنى

وقول القاضى عبد الوهاب المالكي

يزرع وردا ناضرا ناظرى * فى وجنة كالقمر الطالع
فلم حرمتم شفتى قطفه * والحكم أن الزرع للزارع
ونائفة قبلتها فتنبهت * وقالت تعالوا فاطلبوا اللص بالحد
فقات لها فى فديتك غاصب * وما حكموا فى غاصب بسوى الرد
خذيها وكفى عن أثيم ظلامه * وان أنت لم ترضى فألف على عد
فقات قصاص يشهد العقل أنه * على كبد الجاني ألد من الشهد
فباتت عيني وهى هيمان خصرها * وباتت يسارى وهى واسطة العقد
فقات ألم أخبر بأنك زاهد * فقلت بلى مازلت أزهد فى الزهد

وقول صدر الدين ابن الوكيل

ياسيدى ان جرى من مدمعى ودى * لامين والقلب مسفوح ومسفوك
لاتخش من قود يقتص منك به * فالعين جارية والقلب مملوك
وقول صاحب ابن عباد ومهفهف يغنى عن القمر * فى الفؤاد بنات النظر
خالسته تفاح وجنته * من غير ابقاء ولا حذر
فأخافنى قوم فقلت لهم * لا قطع فى غر ولا كسر

وقول أبي الفتح البكمري

ردوا الهدوك كما عهدت الى الحشا * والمقاتين الى الكرى ثم اهجروا
من بعد ملكى رمت أن تغدروا * ما بعد فرقة بيعين تخير

ومن الاقتباس فى علم المنطق قول ابن العفيف

للمنطقيين أشتهى أبدا * عين رقيبى فليت هجعا
حاذرها من أحبه فأبى * أن تختلى ساعة ونجته معا
كيف غدت دأما وما اتصلت * مانعة الجمع والخلق معا

وقول ابن جابر الاندلسى

مقدمات الرقيب كيف غدت * عند لقاء الحبيب متصله
تمنعنا الجمع والخلق معا * وانما ذاك حكم منفصله
قياس غرامى صادق مع أنه * تركب من تلك العيون السوالب
وقد حكى موأن السوالب كلما * تركب منها لا يرى غير كاذب

وقول نجم الدين الدارمى

لاتخطبن سوى كريمة معشر * فالعرق دساس من الطرفين
أولست تنظر فى النتيجة أنها * تبغ الاخس من المقدمتين

ومن الاقتباس فى علم النحو قول المتنبي

اذا كان ماتنويه فعلا مضارعا * مضى قبل أن تلقى عليه الجوارم

ضعف جسمى لمشيبي
لم يضع منى وقارا
صار حالى عبدة العا
قل ان رام اعتبارا
العصا صارت حارى
ولها عرت حمارا
(قال عـلى بن ظافر)
وأخبرنى بعض أصحابنا ان
أبا القاسم بن هانى الشاعر
المحدث قد هجى الـاجـل
الموفق أبا الخجاج يوسف بن
الـلال صاحب ديوان
الانشاء والمكاتبات هجاء
اتصل به وأضمـر له الحمد
بسببه مع افراط جلاله
الـرجـل وفرط رياسته
وحسن معاشـرته للناس
وسـياسته واتفق بعض
المـواسـم الـتى جرت عادة
ملوك مصر بالجلوس فيه
لاستماع المدائح وبذل المنائح
وزف بنات القرائح فجلس
الحـاقـظ لذلك وحضر
خواصه فى ظاهر الرواق
عـلى مراتبهم فانتهمت

وقول نجم الدين القهقاري الخنفي

أضمرت في القاب هوى شادن * مشتغل في النحول لا ينصف
وصفت ما أضمرت يوما له * فقال لي المضمحل لا يوصف

وقول أبي اسحق الاندلسي الشبيلي

ليتني نلت منه وصلا وأجالت * ليلة الوصل عن صباح المتون
وقرأنا باب العناق مضافا * وحذفنا الرقيب كالتنوين

وقول ابن ممتاق

وأهيف أحدث لي نحوه * تعجبا به رب عن ظرفه
علامة التأنيث في لحظه * وأحرف العلة في طرفه

وقول ابن جابر الاندلسي

قالت وقد حاولت نيل وصالها * من غـير شيء لا تجوز المسألة
بالله قل لي أين نحوك يا فتى * أرايت موصولا يجي بلا صلة

وقوله أيضا

مالا لنوى مدت بغـير ضرورة * ولقبـل معرفتي بهـم مقصوره
ان الخليل وان دعتـه ضرورة * لم يرش ذلك فكيف دون ضروره

وقول أبي جعفر الاندلسي

قد كان لي أنس بطيب حديثكم * والآن صار حديثكم برسول
ولقد مدت من النوى مقصوره * ان الخليل ليراه غـير جـيـل

وقوله أيضا

مالا لنوى مدت وأنت خليما * ولقبـل قد قصرت برغم الكشع
أتبعـت في ذامـذهبـا لا يرتضى * نقدا وليس الرأي فيه بصالح

وقال محاسن الشواء

أرى الصفع ورثـمنه القذالا * وأوسع في أخـدعيـه المجالا
وأسـلاه عن حب ذات اللمى * وان هي رافت وفاقـت جـالا

لئن كان قد حال ما بينـه * وبين الحبيبة صـفـع تـوالى
فقد يحدث الظرف بين المضاف * وبين المضاع اليه انفصالا

وقول ابن الوردي

وأغـيد يسألني * ما المبتدا والخبر
مثلهم مالي مسرعا * فقلت أنت القمر

وقول ابن أبي الاصبـح

أيا قرامن حسن وجنته لنا * وظل عذاريه الضحى والاصائل
جعلتك بالتميز نصبا لنا ظري * فهل لارفعت العجبر والعجرفاعل

ومن الاقتباس في علم العروض قول ابن جابر الاندلسي

ان صدعني فاني لا أعاتبـه * فالتنافر في الغزلان تنقيس
شوقي مديد وحي كامل أبدا * لاجل ذلك قاي فيه موقوف

وقوله أيضا

سبب خفيف خصرها ووراءها * من ردقها سبب ثقيـل ظاهـر
لم يجمع النوعان في تركـيبها * الا لأن الحسن فيها وافر

ومن الاقتباس في علم الحساب قول ابن جابر أيضا

قسم القلب في الغرام بالخط * يضرب القلب حين يرسل سهمه
هـذه في هواها يقوم حالي * ضاع قلبي ما بين ضرب وقسمه

ومن الاقتباس في علم الخط قول بعضهم

بوجه معذب آيات حسن * فقل ما شئت فيه ولا تحاشي

فندحة وجهه قرئت فصحت * وهاخط الكمال على الحواشي
وهذا القدر كاف في الاقتباس ان شاء الله تعالى

(على أني سأنشده عند بيعة * أضاعوني وأى فتى أضاعوا)
البيت للحريري من قصيدة من الوافر أولها

لحالك الله هل من لي يباع * لي كما تشبع الكرش الجياع
وهل في شرعة الانصاف أني * أكف خطبة لاتستطاع
وأن أبلى بروع به دروع * ومن لي حين يبيع لي لا يراع
أما جربتني فخبرت مني * نصائح لم يمارجها خداع
وكم أرى صدتي شر كالصيد * فعدت وفي حبال لي السباع
ونظمت بي المصاعب فاستقادت * مطاوعة وكان بها امتناع
وأى كريمة لم أبل فيها * وغنم لم يكن لي فيه باع
وما أبدت لي الأيام جرما * فيكشف عن مصارمتي القناع
ولم تعد ثريحت مد الله مني * على عيب يكتم أو يذاع
فأنى ساغ عنه ذلك نبذ عهدي * كأنه بذت برايتها الصناع
ولم سمعت قرونك بامتداني * وإن أشري كما يشري المتاع
وهلا صنت عرضي عنه صوني * حديثك حين جذبتنا الوداع
وقلت إن يسام في هذا * سكب فلا يعار ولا يباع
فأنا أدون ذلك الطرف لكن * طباعك فوقها تلك الطباع

وبعد البيت (والشاهد فيه) التضمن وهو أن يضمن الشاعر شيئا من شعر الغير مع التنبية عليه ان لم يكن مشهورا عند البغاة وان كان مشهورا فلا حاجة الى التنبية فالمراد الثاني من البيت للعرجي من أبيات قالها في حبسه وهي

أضاعوني وأى فتى أضاعوا * ليوم كريمة وسداد ثغر
وصبر عند معترك المنايا * وقد شرعت أسنتها بنحري
أجتر في الجامع كل يوم * في الله مظمتي وصبري
كأنني لم أكن فيهم وسيطا * ولم تكن نسبتي في آل عمرو

والكريمة من أسماء الحرب وسداد الثغر هو بكسر السين فقط وقد ضمنه النمرى الغرناطي فقال

له سنة أضاعوا النشمر منها * بلثم حين سدت ثغري بدرى
فأشهى لقلبي ما أضاعوا * ليوم كريمة وسداد ثغر

ومن لطيف ما يذكره أن رجلا قدّم ابنه الى القاضي ليحجر عليه فقال الابن كيف تحجر عليّ وأنا أحفظ القرآن فقال الاب أصحك الله ان كان يحفظ آية من كتاب الله فلا تحجر عليه فقال له القاضي اقرأ فقال

أضاعوني وأى فتى أضاعوا * ليوم كريمة وسداد ثغر

فقال الاب أصحك الله ان قرأ آية أخرى فلا تحجر عليه فحجر عليه ما عاوه وقد تقدّمت ترجمة كل من الحريري والعرجي في هذا الفن الثالث والله الحمد

(إذا الوهم أبدى لي ما لها وثغرها * تذكرت ما بين العذيب وبارق)

(ويذكرني من قدّها ومدامعي * مجرّعو الينا ومجرى السوابق)

البيتان لابن أبي الأصبع من الطويل والعذيب ماء من مياه العرب وبارق من ديارهم (والشاهد فيهما) التضمن فإن المصراعين الأخيرين منهما مطلع قصيدة لابي الطيب المتني يدحج بهاسيف الدولة ويذكر وقته بيني عقيل فنقلهما ابن أبي الأصبع من الحماسة الى الغزل والبيتان المذكوران من قصيدة مطلعها

له الحافظ ما هو فتخرج من
انشاده وامتنع من ايراده
فأبى الحافظ إلا أن يورده
ففي أنشاء ذلك صنع هذا
البيت وأنشده

تبالمصرف قد صارت خلافها
عظماء تنقل من كلب الى كلب
فعظم ذلك على الحافظ
وأمر بقطع صلاته وكاد أن
يفرط في عقوبته ولم يحصل
له انتعاش من جهته طول
مدته (قال علي بن ظافر)
وأخبرني الفقيه أبو محمد عبد
الحالق المسكي قال أخبرنا
تاج الدين أبو سعيد وهو أبو
عبد الله أيضا محمد بن عبد
الرحمن بن محمد المسعودي
قال جاء رجل الى أبي نصر
أحمد بن عبد الله بن عبد
الرحمن بن شمر الصخدي
وكان قاضي بلد تعرف
بخمسة القري وكان من
العلماء الفضلاء فقال له في
معرض الدعابة والمزاح
اشهد علي أنني قد وقفت

أعزم قاتلي ان كنت خير موافق * دموعا تبكي فقد حب مفارق
فقد نضبت يوم الوداع مدامعي * وشابت لتشتيت الفراق مفارقي

وقد ضمنه ابن مطروح بقوله

اذا ما سقاني ريقه وهو باسهم * تذكرت ما بين العذيب وبارق

وابن أبي الاصبغ سمي هذا النوع ايداعا وفتق بينه وبين التضمن والاستعانة والعنوان باب التضمن يقع في النظم والنثر ولا يكون الا بالانثر ويكون من المحاسن والعيوب لكنه لا يكون من العيوب الا اذا وقع في النظم بالنظم وأما الايداع والاستعانة وان وقعامعافى النظم والنثر فلا يكونان الا بالنظم دون النثر وأما العنوان فانه يقع في النظم والنثر ولا يقع بالنثر ولا يكون الا من المحاسن دون العيوب فعلى هذا يكون ما ذكر من الشواهد ههنا يسمى ايداعا لا تضمينا وحيث ذكرنا الاستعانة والعنوان فلا بأس بذلك كرسى من شواهدهما تتمم الفائدة ثم نرجع الى ما نحن بصدده فالاستعانة أن يستعين الشاعر بيتا غيره في شعره بعد أن يوطئ له توطئة لا ثقة به بحيث لا يبعد ما بينه وبين أبياته وخصوصا أبيات التوطئة وكذلك المناثر الا أن يكون البيت لنفسه فيسمى تشهيرا فن أمثلة الاستعانة في الشعر قول الحارثي

وقائلة والدمع سكب مبادر * وقد شرفت بالماء منها المحاجر
وقد أبصرت نعمان من بعد أنسها * بنا وهي منام وحشات دوائر
كأن لم يكن بين الجحون الى الصفا * أنيس ولم يسمر بمكة سامر
فقلت لها والقلب منى كأنما * يقلب بين الجواخ طائر
بلى نحن كنا أهلها فأبادنا * صروف الاليالى والجدود والعوائر

فاستعان بيتي خرقه بنت تبع وقول ابن أبي الاصبغ

رأيت أبا الخير اليه ودى ماسكا * بقارورة كالورس راق حليها
وقدرش منها فوق صفحة خده * وقال لقد أحيا فؤادى طيها
فقلت له ماهـ ذه قال بولة * لا سوديشفى الداء منى قضيتها
قريبة عهـ بد الحبيب وأنما * هوى كل نفس أين حل حبيبها

قال ابن أبي الاصبغ ولا يضرب تصحيف الحرف وتحريفه من الكلام المتقدم ليدخل في معنى الكلام المتأخر عند الاستعانة كما فعلت بيت من الحاسة حين قالت

اذا ما خليل صدعك ملالة * وأصبح من بعد الوفا وهو غادر
فلا تحتمل واسـ تغن باللهاته * على أن ترى عنه غنيا القادر
وهبه كشيء لم يكن أو كنارح * به الدار أو من غيبته المقابر

فان هذا البيت كان نسبيا وكان أوله فيها فخر فتضمن التأييد ضمير التذكير حتى دخل في معنى البيت تقدم ذكر هذا البيت في شواهد التقسيم وانه لعمر بن أبي ربيعة المخزومي وأما العنوان فهو أن يأخذ المتكلم في غرض له من وصف أو فخر أو هجاء أو مديح أو عتاب أو غير ذلك ثم يأتي لقصد تكميله بالفاظ تكون عنوانا لخبار متقدمة أو قصص سائلة كقول أبي نواس

يا هائم بن خديج ليس فخركم * بقتل صهر رسول الله بالسدد
أدرجتم في اهاب العير جثته * لبئس ما قدمت أيديكم اغد
ان تقتلوا ابن أبي بكر فقد قتلت * حجر ابدارة محبوب بنو أسد
وقد أصاب شر احيلا أبو حنش * يوم الكلاب فساد افعتم بيد
ويوم قلتم لعمر ووهو يقتلكم * قتل الكلاب لقد أبرحت بالواد
ويوم كندية قالت لجارتها * والدمع ينهل من مثني ومن وحد

معدني على سائر ألوان
فقال قد شهدت فقال
لى فأمر كاتبها فكتب
وقف فلما قدم اليه كتب
موضع الشهادة هذه
قال وكان ارتجالها
ابتداء الكتاب وفراغه
يقول أبو نصر المبتلى
بأمر القضاء بخمس
أقرب بضمونه طائعا
أبو الاكل ملته قم بن الق
وحليته صاحب الطيلس
مد يد الحوايا قصير الق
(وأخبرني) الفقيه الحافظ
دحية قال دخلت على الو
الفقيه الاجل أبي بكر
الرحمن بن محمد بن مغ
السلي فوق الكلام في
لم تكن من جنس فت
فقال بديها
أيها العالم أدركني سما
فلم لي يحق منك الس
ان تراني اذا نطقت عيما
فبناني اذا كتبت و
أحرز الشاؤ في نظام و
ثم أثنى وفي العنان ج

ألهى امرأ القيس تشبيب بغانية * عن ثاره وصفات النوى والوتد

فاشتمت هذه الأبيات على عدة عنوانات منها قصة قتل محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنهما وقتل حجر بن
امرئ القيس وقتل عمرو بن هند كندة في ضمن هجاء من أراد هجاءه ومعبرة المهج بوجوب أشار إليه من
الأخبار الدالة على هجاء قبيلته ومملوكهم ومثل ذلك قول أبي تمام لا حمد بن أبي دؤاد

تنبت ان قولاً كان زورا * ألقى النعمان قبلك في زياد

فأرث بين حى بنى جلاح * لظى حرب وحى بنى مصاد

وغادر في صدور الدهر قتلى * بنى بدر على ذات الاصاد

فأتى بعنوان يشير الى قصة النابغة حين وثى به الواشون الى النعمان وما جرى في ذلك من السعي للعروب
التي انطوت عليها قطعة من أيام العرب وهذا القدر كافى فلنرجع الى ما كنا بصدد فنقول ثم التزمين
تارة يكون بيت فافوقه أو بعصره فادونه فن أنشادات ابن المعتز فيه

عـوذ لما بت ضـيفـاله * أقراصه منى بياسين

وعوذ الماء بـسمـر القنا * وبالأفـاعي والشعابين

فبت والارض فراشى وقد * غنت وقفانك مـصارينى

والاحسن في هذا النوع صرفه عن معناه الاول فن ذلك قول أبي الحسن حازم في تضمين قصيدة امرئ
القيس وقد صرف معانيها الى مدح النبي صلى الله عليه وسلم

لعينيك قل ان زرت أفضل مرسل * قفانك من ذكرى حبيب ومـنـزل

وفي طيبة فانزل ولا تغش منزلا * بسقط اللوى بين الدخول فـخـومـل

ومن أبدع ماله فيها نبي هدى قد قال لا كفر نوره * ألا أيها الليل الطويل ألا انجلي

تلاسل وراما قولها بعارض * اذا هي نصبت ولا يعطـل

لقد نزلت في الارض حلة هديه * نزول اليماني ذى العباب المـخـول

أنت مغربا من مشرق وتعرضت * تعرض أثناء الوشاح المـفـصـل

فهازت بلاد الشرق من زينة بها * بشق وشق عنـدنا لم يـحـول

وقد تلاعب الشعراء بتضمين هذه القصيدة فن ذلك قول أبي منصور العبدوني

أ كتاب ديوان الرسائل مالم * تحملتم بل متهم بالتحـمـل

وأرزاكم لا تسب بين رسوما * لما نسجتها من جنوب وشمال

اذا ماشى الافلاس والضرر بعضكم * تقولون لانه لك أسى وتـجـمـل

خلقتكم على باب الامير كـأنكم * قفانك من ذكرى حبيب ومـنـزل

وما كتب به الصلاح الصفدى الى ابن نباتة

أنى كل يوم منك عتب يسوءنى * كجامود صخر حطه السيل من عل

وترى على طول المدى متجنيا * بسهميك فى اعشار قاب مـقـتـل

فأصسى بلى طال جنح ظلامه * على بأنواع الهـمـوم لـيـتـلـى

وأغدو كأن القلب من وقدة الجوى * اذا جاش فيه حبه غلى مـرـجـل

تطير شظاياها بصدرى كأنها * بأرجائه القصوى أنابيش عـنـصـل

وسالت دموعى من هموى ولوعتى * على النـحـر حتى بل دمعى مـجـمـل

ترفق ولا تجزع على فائت الوفا * فما عند رسم دارس من مـعـول

فى أبيات فأجابه ابن نباتة متهم كما فى المطلع بقوله

فطمت ولائى ثم أقبلت عاتبا * أفاطم مهلا بعض هذا التـدـلـل

فهزل كما تأودغصن

وبجدة كما نسل الصفاح

(وأخبرنى) أيضا قال دخات

عليه منزله بمدينة شاطبة فى

اليوم الذى توفى فيه وهو

يجود بنفسه فأشدد بديها

أيها الواقف اعتبارا بقبرى

استمع فيه قول عظمى الرميم

أودعوني بطن الضريح

وخافوا

من ذنوب كلومها بأدى

تركوني بما اكتسبت رهينا

غلق الرهن عند مولى كريم

(وأخبرنى) القاضى الاعراب

المؤيد المقدم ذكره عن أبيه

بما معناه قال كنت بمجلس

الصالح فى يوم أسدل الجوبه

سـتـور العمام واختفت

الشمس فيه اختفاء النور فى

الكمام ونثرت السماء درر

البرد نثرا عم الربا والاكمام

حتى وصل الى أطراف بسط

المجلس فصنع القاضى الموفق

ابن قادوس قطعة شذت عنى

أبعدى عنها الاقوله منها

بروحى ألفاظه - تعرض عنها * تعرض أثناء الوشاح المفصل
فأحييت وذا كان كالرسم عافيا * بسقط اللوى بين الدخول فحومل
تعفى رياح العذل منك رقومه * لما نسجتهم من جنه - وبوشمال
نعم قوضت منك المودة وانقضت * فيما عجزا من رحلها المتحمل
أمولاى لا تسلك من الظلم والجفا * بنابطن خبت ذى قنأف عتقل
ولا تنس منى حكمة تصدع الدجى * بصبح وما الا صباح منك بأمثل

وهى طويلة يقول فى آخرها

قد وكن عتبي اللفظ ليس بفاحش * اذا هوى نص - - - ته ولا يعطل
وعادات حب هـ - - - رفيك من * قفانبك من ذكرى حبيب وم منزل

ومن التضمن الغريب ما اخترعه الصاحب نحر الدين بن م - - - كانس فى مداعبة رجل من أصحابه كان كبير
الانف وهو

تأنف عن وصف الغزال تغزلى * بلحمة أنف ذى عقاص ومرسل
من البق فيها جلة قد تعرضت * تعرض أثناء الوشاح المفصل
فيا قبح ش - - - عرف فوق أنف معرف * أثيث كقنوا النخلة المتعكل
وقالوا اختبى فى ش - - - عره فبكائه * كبير أناس فى بجاد مرقل
ترى القمل والصئبان فى عرصاتها * وقمعانها كانه حب فلفل
وكم قلت اذا رختى ذوائب أنفه * على بأنواع الموم ليمتلى
الأيام الليل الطويل ألا انجلي * بصبح وما الا صباح منك بأمثل
كأن الفسا ان قيس مع ربح أنفه * نسيم الصباجات بريا القرنفل
ترى شعرات الانف سدت حدوده * لما نسجتهم من جنه - وبوشمال
وقد درست بالانف آثار وجهه * فهل عند رسم دارس من معول
كأنى بولانا على وصف أنفه * تولى باعجاز وناء بكامل
وجرد شعرة الانف منا وجرنا * بمنجرد قية الا وايد هيك
م - - - مفر مقبل مدبر معا * بكلامه ود صخر حطه السيل من عل

الى أن قال

ومن ظريف التضمن قول أبى الحسين الجزار مضمة ناقصيدة امرئ القيس المذكورة

قفانبك من ذكرى قيص وسروال * ودراعة الى قد عفار سمها البالى
وما أنا من يرمى لاسماء ان نأت * ولا كنى أبكى على فقد اسمالى
لو أن امرأ القيس بن حجر رأى الذى * أكابده من فرط هم وببال
لما مال نحو الحدردر خدر عذبة * ولا بات الا وه - وعن حبها سالى
ولى من هوى سكنى القياس عن هوى * بتوضيح فالقراءة أعظم - أشغالى
ولا سيما وال - - - بردوانى بريده * وحالى على ما عتدت من عسرة حالى
ترى هل يرانى الناس فى فرجية * أجربها تيهها على الارض أذبالى
ويمسى عدوى غير خال من الاسى * اذا بات عن أمثالها بيته خالى
ولو أننى أسعى لتفصيل جبة * كفى ولم أطلب قليل من المال
وا - - - كنى أسعى لمجد بجوخة * وقد يدرك المجد المؤئل أمثالى
ومن - - - لكم ليه - - - أس - - - تغفر الله بها * بخ - - - دوريق بين ورد وجرىال
تبظنت فيها بدرتم مش - - - نف * ولم أتبطن كاعبات خلتال

وما أحسن قول ابن نباتة

ولا كن أتمك تغور السحاب
تقبل بين يديك البساط
(وأخبرنى) أيضا رجه الله
قال أخبرنى أبى عما معنا
قال كنت فى مجلس فارس
المسلمين أخى الصالح وقد
نصب سمط بمجلسه
لخواصه ونصب سمط آخر
فى بعض المجالس لجامعة من
أمرء العرب وفى جلته - م
الامير ابراهيم بن شادى
ابن مرجان وهو يومئذ
يم - - - تر كالغصن الممطور
ويبرز كالظي المذعور قبل
أن يصير أحد الامراء
الامجاد والكرماء الانجاء
قال فبصرت أنا والامير عا
الدولة حاتم بن العسقلانى
به وقد كشف عن معصمه
وهو يشف عن مخه ودمه
فكانه عمود بلور تبتدى
وقد حشى وردا ووجهه
تحت لثامه كالبدر خائف
غمامه قال فمنع بديها

أقول اعشر جلدوا ولا طـوا * وباتوا عاكفين على الملاح
الستم خير من ركب المطايا * وأندي العالمين بطون راح
تصدى الى ايرى فقلت له انشد * وحقق او عاينته وهو نائر
رأيت الذي لا كله أنت قادر * عليه ولا عن بعضه أنت صابر
وما أحسن قول الناصر البازري في هذا المعنى

أقول وقد أبى عن أخذ ايرى * وسالت من محاجر دموع
اذا لم تسـتـطـع شـيـأ فـدعه * وجاوزه الى ماتسـتـطـيع
وقول الاسعدي سامحه الله تعالى

قل وقد قصرت في نيكه * سد فضا مبعري الواسع
فقلت يا مولاي عذرا فقد * اتسع الخرق على الراقع
ذكرت بهذا التضمن ما حكى عن الوزير عون الدين بن هبيرة أنه قال له بعض أصحابه في هربته التي قتل فيها
يا مولانا أين ذلك التدبير وتلك السياسات فأنشده

الثوب ان أسمرع فيه البلى * أعياء على ذي الحيلة الصانع
كنا ندارهم ما وقد مضت * واتسع الخرق على الراقع
وقد أبدع ابن نباتة بقوله لم أنس موقفنا بكاطمة * والعيش مثل الدار مسود
والدمع ينشد في مسائله * هل بالطول لسائل رد
وما أحسن قول بعض المغاربة

وفرع كان يوعدني بأسر * وكان القلب ليس له قرار
فنادى وجهه لا خوف فاسكن * كلام اليل يحويه النهار
ومن ظريف التضمن ما حكى أن الحيص بيص الشاعر قتل جروك وب وهو سكران فأخذ أبو القاسم القطان
الشاعر كاتبة وعلم في رقبته قصة وأطلقها عند باب الوزير فأخذت القصصة من عنقها وأدخلت على الوزير
فأذا فيها مكتوب يا أهل بغداد ان الحيص بيص أتى * بخزية أورثته العار في البلد
أبدى شجاعة بالليل مجترئا * على جرى ضعيف البطش والجلد
فأنشدت أمه من بعد ما احتسبت * دم الأبيلق عند الواحد الصمد
أقول للنفس تأساء وتغزية * احدي يدي أصابتنى ولم تزد
كلاهما خلف من فقد صاحبه * هذا أخى حين أدعوه وذاولدى

البيتان الاخيران لامرأة من العرب قتل أخوها بالهاتف قالتهم اتسلمية لنفسها وما أحسن قول ابراهيم
ابن العباس الصولي أولى البرية طرا أن تواسيه * عند السرور والذى واساك في الحزن
ان الكرام اذا ما أيسروا ذكروا * من كان يأنفهم في المنزل النشـن
البيت الاخير لابي تمام وقد أحسن تضمينه الصاحب ابن عباد بقوله

أشكو اليك زمانا ظل يعركني * عرك الاديم ومن يعدو على الزمن
وصاحباً كنت مغبوطاً بصحبته * دهر افغادرني فردا بلا سكن
هبت له ريح اقبال فطار بها * الى السرور والجاني الى الحزن
نأى بجانبه عنى وصـيرنى * مع الاسى ودواعى الشوق في قرن
وباع صفو وداد كنت أقصره * عاينه مجتهدا في السر والعلن
وكان غالى به حينما فأرخصه * يا من رأى صفو وتبيع بالغين
كأنه كان مطويا على احن * ولم يكن في قديم الدهر أنشدني

سلمت من فتنة العيون
فارحم فتى همام بالفتون
قاي بلى من بلى بظبي
يختاس الليث في العرين
مدعقد القاف حل منى
عقدة عزمي وعقد ديني
يقول والقلب في هواه
بلا مجير ولا معين
ان كنت فردا بحسن وجه
وكنت من ذاعلى يقين
فاخلع ثيابي وانظر تشاهد
عسا كرا الحسن في الكمين
(وأنبأني) العماد أبو حامد
قال أنشدني أبو السعادات
على بن بختيار لنفسه في
البرغوث والبق وقد اقترح
عليه بحضرة جماعة من
الفضلاء فقال بديها
ولما انتحى البرغوث والبق
مضججى
ولم يك من أيديهم مالى
مخاص
صنقت بكفى اذمدا متها
دى

ان الكرام اذا ما أيسروا ذكروا * من كان يألفهم في المنزل الخشن

وذكرت بهذه الابيات واقعة الوزير المهلب مع رفيقه وكانت حاله قبل الاتصال بالسلطان حال ضعف وقلة وكان يقامى منها قذى عينيه وشجاصدرة فبينما هو ذات يوم في بعض أسفارهم مع رفيق له من أصحاب الجراب والمحراب الا أنه من أهل الادب اذلق من سفره نصبا واشتهى اللحم فلم يقدر على غنمه فقال ارتجلا

ألاموتايبيع فأشـتريه * فهذا العيش ما لا خير فيه

اذا أبصرت قبراً من بعيد * وددت لو اني فيما يليه

ألا رحم المهين روح عبد * تصدق بالوفاة على أخيه

فاشترى له رفيقه بدرهم واحد ما سكن قرمه وتحفظت الابيات وتفاقرا وضرب الدهر ضرباته فترقت حال المهلب الى أعظم درجة من الوزارة حتى قال

رق الزمان اذا بقي * ورثي اطول تحرقى وأنا لى ما أشتهى * وأقالنى ما أتقى

فلا تغفـرن له الكـثيـر * من الذنوب السبق حتى جنابته لما * فعل المشيب بمفرقى

وحصل الرفيق تحت كل الدهر وثقل عليه بركة وهاضه عركه فقصد حضرته وتوصل الى اتصال رقعة تتضمن أبياتاً منها

ألا قل للوزير فـدته نـفسى * مقالة مذكر ما قد نسيه

أتذكر اذا تقول لضحك عيش * ألاموتايبيع فأشـتريه

فلما نظر فيها تذكره وهزته أريحية الكرم الاحسان اليه ورعاية حق الصحبة فيه والجري على حكم من قال ان الكرام اذا ما أيسروا ذكروا * من كان يألفهم في المنزل الخشن

فأمر له في عاجل الحال بسبع مائة درهم ووقع في رقعة مثله الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة أنبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء ثم دعا به وخلص عليه وقلده عملاً يرتفق به ويرتقى منه * ونظير ذلك ما حكى أن الأمير بدر الدين بيلبك الخازن داراً حضره الى القاهرة تاجر كان يحسن اليه وهو في رقة فلما باعه تنقلت به الاحوال الى ما صار اليه وافتهقر التاجر فيما بعد فحضر اليه الى مصر وكتب اليه رقعة فيها

كنا جميعين في كذب كابد * والقلب والطرف منافي أذى وقذى

والآن أقبلت الدنيا عليك بما * تهوى فلا تنسى ان الكرام اذا

فأعطاه عشرة آلاف درهم وما أحسن قول بعضهم

قد قلت لما أطاعت وجناته * حول الشقيق الغض روضة آس

أعذاره السارى العجول ترفقا * مافي وقوفك ساعة من باس

وقد ضمنه أبو جعفر الاندلسي فقال

ومورّد الوجنات دبّ عذاره * فكأنه خط على قرطاس

لما رأيت عذاره مستجلاً * قد رام يخفى الورد منه باس

نادية هـ فغكى أودع ورده * مافي وقوفك ساعة من باس

ولابي بكر الخوارزمي في ابن العميد

لئن كنت أضحي من عطايك شاعراً * لقد صرت أمدى من عطايك مفجعاً

أبيت اذا أجريت ذكراك منشداً * وان تعتب الايام فيها فـرعباً

ومالى من الاصوات مـترجـسوى * أعالج وجدافى الضمير مـكتـمـاً

وله في شمس المعالي قابوس

شمس لمن الخدر والبيت مغرب * فطالعها بالبين والهجر غارب

فقرمه هذا وابتدا ذال

برقص

(قال العماد) وقد كنت

عمات أبياتاً ارتجلا لا

بها لمة بتهابنـ رد فل

فقلت

يا لحي الله ليلة قرصتى

في دياجـ يرها الـ براغيث

قرصا

شربت بقهاـى فتغنت

وبراغيثها تواجدن رقصة

قد تـعـ تربت من ثيابى

لقرصى

غير أنى لبست منهن قصـ

كلما زدت منعهن بحرص

عن فراشي شربن فازددن

حرصا

من براغيث خلته اظافرا

طائرات جناحها قد قصا

عرضت جيشها الفريقان

حولى

وهى أوفى من أن تـعـ

وتحمى

لو غزا سنجر به الغز يوماً

لم يدع منهـم على الارض

شخصاً

ولا كشمس المعالي خلافا * مشارقه ليست له مغارب
فالقبوه الشمس الاوقدرووا * فانك شمس والملوك كواكب
ومن ظريف التضمن قول القاضي أبي عمر القاسبي وقد أهديت اليه جارية فوجدها ابنة سرية له كان
قد تسرى بها فرتها وكتب اليها مهديها

يامهدي الرشا الذي الحاظه * تركت فؤادي نصب تلك الاسهم
ريحانة كل المني في شمعها * لولا المهين واجتناب المحرم
ما عن قلبي صرفت اليك وانما * صيد الغزالة لم يبح للمحرم
ان الغزالة قد عرفت ما قبلها * سر المهابة وليتها لم نعلم
يا ويح عنتره الذي قد شفه * ماشفتني فشد اولم يتكلم
يا شاة ما قنص ان حلت له * حرمت علي وليتها لم تحرم

فضمن بيت عنتره والعرب تطامق الشاة على البقرة الوحشية فكنى بها عن المرأة تشبيهها لها بها ويقال ان التي
عناها كانت زوجة أبيه فلذلك حرمت عليه ومن يديع التضمن قول أبي فراس الحمداني يتغزل في غلام
من الفرس

قاتلي شادن رخيم الدلال * كسروى الاعمام والاخوال
كيف أرجو ممن يرى الثار عندي * فرجامن تعطف أو وصال
مادرت أسرتي بذى قار أنى * بعض من جندلوا من الابطال
أيها الملزمى جرائق قومي * بعدما قد مضت عليها الليالي
لم أكن من جناتها عـلم الله واني بحـرها اليوم صالي

والمعنى الذي أراد أن بني شيبان وهم من ربيعة قوم أبي فراس كانوا قد هزموا الفرس يوم ذي قار وهو يوم
مشهور فقتل أبو فراس في هذه الابيات منزعا ظريفا وذهب مذهباً غريباً ذكر فيه ان هذا الغلام على
تأخر زمانه وزمان أبي فراس عن الذين شهدوا تلك الهزيمة ذهب الى الاخذ بشارقومه من أبي فراس وان لم
يكن أبو فراس من جناة تلك الحرب وأما البيت المضمن فهو من شعر الحرث بن عباد الكوفي يقول في حرب
اليسوس بعد ان كان اعتزل الحرب فلم يدخل فيها الى أن قتل ابنه بجير فلما بلغه قتلها ظن أن مهلهلا يقنع به في
دم أخيه كليب وقال نعم القتل قتيلاً أصح الله به بين ابني وائل يريد بكره أو تغلب وعزم على أن لا يطلب بشاره
الى أن بلغه أن مهلهلا قاتل له حين قتل بؤبؤ شمع نعل كليب يريد انه لا يفي دمه بشئ من دم كليب فعند ذلك
حى الحرث وغضب وعزم على الدخول في الحرب وقال في ذلك

قربا مر ببط النعمامة منى * لقمت حرب وائل عن حبال

لم أكن من جناتها عـلم الله واني بحـرها اليوم صالي

الى أن قال وقد ضمنه شمس الدين التلمساني وأجاد بقوله

وعيون أمراض جسمي وأضرمت * بقلبي لواعج الببال

ونخدود مثل الرياض زواه * مالا يام حسنها من زوال

لم أكن من جناتها عـلم الله واني بحـرها اليوم صالي

فصرف لفظ جناتها عن معنى الجنابة الى معنى الجنى ومن ذلك قول بعض المجان من أهل تونس في معذر

لا عذرتي ان لم أهم تبعه مذر * في وجنتيه فتنة المتأمل

خط على خد قويم مثل ما * دبت على الكافور أرجل أغل

اني من القوم الذين اذا هبوا * لا يسألون عن السواد المقبل

ولديهم م أن العذار اذا بدا * ممحاة دم الطراز الاوّل

ضمن أنجز بيتي حسان في آل جفنة

ومثل هذا ما أنشدني
الحافظ ذو النسبتين أبو
الخطاب بن دحية الحصري
ضاقت بالنسبة بي

وذادني غموضي
رقص البراغيث فيها

على غناء البعوض

وما أنشدني أيضاً السعدي

بعوض شرب دمي قهوة

وغنيني بضروب الاغاني

كان عروقي أوتارهن

وجسمي الرباب وهن القناني

وأحسن من هذا كله قول

ابن رشيق القيرواني

لك مجلس كلمت بشاره لهونا

فيه ولا يكن تحت ذلك حديث

غنى الذباب قطل يزمر حوله

فيه البعوض ويرقص

البرغوث

وأسبق من هؤلاء الى هذا

المعنى أبو أحمد بن أيوب من

شعراء التيممة في قوله

لا أعزل الليل في تطاوله

لو كان يدري ما نحن فيه نقص

يغشون حتى ماتهم كلابهم * لا يسألون عن السواد المقبل
 بيض الوجوه كريمة أحسابهم * ثم لا توف من الطراز الأول
 فنقله من معنى المدح الى ذكر العذار فأبدع ولا سيما البيت الثالث فهو نهاية في الابداع ومنه قول ابن الجفان
 الشاطبي * للقوم يعشقون ذوى اللحى * لا يسألون عن السواد المقبل
 ويعجبني نفي روائي منهم * جيلوا على حب الطراز الأول
 وقول الصلاح الصقدي

دب العذار فظان فيه عواذلي * أنى أكون عن الغرام بعزل
 لا كان ذلك فأننى من معشر * لا يسألون عن السواد المقبل
 ومن التضمنين البديع ما أنشده القاضي الخطيب أبو البركات لنفسه وكتبه على جزء فيه كلام لابن سبعة
 ألفا فدعوا ما قال عنكم فأنما * محال سيف ما قال ابن دارة أجمع
 أراد أن أصحاب ابن سبعة كانوا يعبرون عنه بابن دارة لأن شكل سبعة في رسوم الحساب الرومية هكذا
 وكان ابن سبعة حين إذا كتب اسمه يكتب عبد الحق بن * ويرسم دائرة فغاص الخطيب وأنى بتضمنين بديع
 لا نظيره وهو عجزييت من قول الشاعر

ولا تكثروا فيها اللجاج فانه * محال سيف ما قال ابن دارة أجمع
 وهو مما جرى عندهم مثلا وله قصة شهيرة ومن التضمنين البديع قول ابن الرومي في مأبون
 ياسائلي عن خالد عهدى به * رطب العجان وكفه كالجمد
 كالأخوان غداة غب سمائه * جفت أعاليه وأسفل ندى
 فصرف قول النابغة في وصف الثغر الى المعنى الذى أراد وما أحسن قول كشاجم
 يا خاضب الشيب والايام تظهره * هذا شباب لعمر الله مصنوع
 أذكرتني قول ذى لب وتجربة * في مثله لك تأديب وتقريع
 ان الجسد اذا ما زيد في خلق * تبين الناس أن الثوب مرقوع
 وقول ضياء الدين موسى بن ملهم الكاتب في الرشيد عمر الفؤى وكان به داء الثعلب وأسنانه بارزة
 أقول لمعشر جهلوا وغضوا * من الشيخ الرشيد وأنكروه
 هو ابن جلا وطلاع الثنايا * متى يضع العمامة تعرفوه
 هو تضمن قول صميم المار في شواهد الایجاز
 أنا ابن جلا وطلاع الثنايا * متى أضع العمامة تعرفوني
 وقد ضمنه صدر الدين بن غنوم فقال

جلا مسواك تغرك خيردر * فجل بذاك واكتسب المزايا
 وأنشد صحبه تيهوا وخفرا * أنا ابن جلا وطلاع الثنايا

وقال شمس الدين الحلبي فيه

جلا تغرا وأطلع لي ثنايا * يسوق بها المحب الى المنيا
 فأنشد تغره يبغي افتخارا * أنا ابن جلا وطلاع الثنايا
 وضعه الارجاني فقال تغم صحتي يا صاح انى * نزع عن الصبا الا بقايا
 وخالف من تنسك من رجال * لقولك بأكبد الابل الأبايا
 ولا تسلك سوى طرقى فانى * أنا ابن جلا وطلاع الثنايا
 وظريف قول المولى الفاضل على بن مايك في تضمينه
 ومذناه الدليل وقد ضلنا * بليل ليس يهدى سالكوه

فأشرق وجهه من أهوى ونادى * أنا ابن جلا ألاتنكروه
ووجهه الصبح وافانا سريعا * وقال وقد حكاه أنا أخوه
فقلت لصاحبي أنعم صبا * أعمر لك قد تعارفت الوجوه
ومن محاسن السراج الوراق في التضمين قوله

تواري من الواشي بليل ذوائب * له من جبين واضح تحته فجر
فدلّ عليه شعره بظلامه * وفي الليلة الظلماء يفتقد البدر
نقله ابن الصائغ الى المداعبة وزاده تورية بقوله

تطابت بحراني الظلام فلم أجـد * ومن يك مثلي حية دأبه البحر
فناداني البدر الاديب الى هنا * وفي الليلة الظلماء يفتقد البدر
ومن تضامين مجير الدين بن تميم البديعة قوله

عائنت في الحمام أسود واثبا * من فوق أيض كالهلال المسفر
فكأنما هوز ورق من فضة * قد أثقلته جولة من عنبر
وقوله في الفانوس يقول لي الفانوس حين أتوا به * وفي قلبه نار من الوجد تسعر

خذوا بيدي ثم اكشفوا الثوب تنظروا * ضني جسدي لكنني أستر
أزهر اللوز أنت لـكل زهر * من الازهار يا تينا امام
لقد حسنت بك الايام حتى * كأنك في فم الدهر ابتسام

لو كنت اذ أبصرت هافة * للشمس في أمواجها لاء
لأيت أعجب ما يرى من بركة * سال النضاربها وقام الماء
لو كنت في الحمام والحناء على * أعطافه وبجسمه لاء

لأيت ما يسبك منه بقامة * سال النضاربها وقام الماء
وقوله وهو من تضامينه البديعة

أفدى الذي أهوى بفيه شاربيا * من بركة راقى فطابت مشرعا
أبدت لعيني وجهه وخياله * فأرتني القـمرين في وقت معا
وشبابه قد كنت أهوى سماعها * وقد صرت منها بعد ما تبث أنقر

وها أنا قد فارقته أغـير نادم * وكـم مثلهـا فارقتهـا وهى تصـفر
وناطقة بالروح عن أمر ربها * تعبر عما غـددها وتترجم
سكتنا وقالت للقلوب فأطربت * فنحن سكوت والهوى يتكلم

ومن تضامين الشهاب محمود البديعة قوله
من حاتم عدّ عنه واطرح فيه * في الجود لا بسواه يضرب المثل
لو مثل الجود سر حاقال حاتمهم * لاناقة لي في هـذا ولا جل
وما أحسن قول ابن العفيف التلمساني

قالوا غدا تندم عن لئمه * في خده اذ يغلب السكر
وقال لي مبسمه دعهم * اليوم نخر وغدا أمس
وما أحسن قول العز الموصلي

لحديث نبت العارضين حلاوة * وطـلاوة هامت بها العشاق
فأذا نهاني المرء دقت عـهـلوا * قال ليكم هـذا الحديث يساق
وقول ابن نباتة ومذ كملت قايي سيوف لحاظها * شكوت اليها قصتي وهى تبسم

فاسـتـحسنه الحاضرون
فصنع في الحال
هذا أبو الفضل بدر الارض
قد شهدت

صفاته أنه كالبدر في الافق
لما تعمم تيهابا بالسما بدا
وفوق أعطافه ثوب من الشفق
ولا تقل لاح في خديه عارضه

فانما هو تأثير من الفسق
(وأخبرني) أبو عبد الله المنجم
ابن الصواف قال دخل
منزلي الأديب الأعز أبو

الفتوح بن قلافس وجماعة
من أصحابنا فأحضرت
لهم بطيخة صفراء وشققتها
وفرقتها عليهم فارتجـل

الأعز
أتانا الفقيه ببطيخة
وسكينة قد اجيدت صقالا
فقطع بالبرق بدر الدجى

وناول كل هلال هلالا

وقول ابن عثيم

فلم أربد راضا حكا قبل وجهها * ولم ترقب لي ميتا بكلم
ان تاه ثغر الاقاحى اذن شبهه * بشعر حبك واستولى به الطرب
فقل له عند ما يحكيه مبتسما * لقد حكيت ولكن فاتك الشنب

وهذا المصراع الاخير لابن الخيمي من قصيدة طنانة مطلعها

يا مطلب الياس لي في غيره أرب * اليك آل التقصى وانتهى الطلب
وما طمعت لرأى أو لمس - تمع * الالمع - نى الى علياك ينتسب
وما أرانى أهلا أن تواسىانى * حسبي علوا بأنى فيك مكتئب
ليكن يناع شوقي تارة أدبى * وأطلب الوصل لما يضعف الادب
ولست أبرح فى الجمالين ذاقلق * نام وشوق له فى أضاعى لهب
ومدمع كلما كف كفت أدمعه * صونا لذكرك يعصينى وينسكب
والهف نفسى لو يجدى تلهمها * غوثا وحر بالوينف مع الحرب
يمضى الزمان وأشواق مضاعفة * بالرجال ولا وصل ولا سبب
يا بارقا بأعلى الرقة - ين بدا * لقد حكيت ولكن فاتك الشنب

الى أن قال

وهي قصيدة بليغة بارعة متناسقة في الحسن والعدو به وكان لما فرغ منها كتبها في ورقة وأومأ بيده ليضعها
في جيبه فسقطت فقرأ ابن اسرائيل على أثره فراحا فخذها وقرأها فاجعته وادعاه بالنفسه وبلغ ابن الخيمي
ذلك فالتهمت ناره وامتنع قراره وجد في استرجاع ابن اسرائيل عن ادعائها وهو مصر على ذلك
فتراضيا على تحكيم ابن الفارض والتسليم اليه من غير معارض فلما عرضا عليه أمرهما أمر كل واحد
منهما أن ينظم في وزنهما فذهب ابن الخيمي أبياتا منها

من منصفى من لطيف منهم غنج * لدن القوام لا سرائيل ينتسب
مبدل القول ظملا لا يفي بعوا * عيد الرجال ومنه الذنب والغضب
في لثغة الرأى منه صدق نسبته * والمن فيه بزور الوعد والكذب
فمن عجائبه حدث ولا حرج * ما ينتهى في المايح المنطق العجب
وأنشده ابن اسرائيل أبياتا منها

يا بارقا بيارق الحزن لاح لنا * أنت أم أرسلت أقارها النقب
ويا نسيم أسرى والمسك يصحبه * أجرت حيث مشين الخرد العرب
أقسمت بالمقسمات الزهر تحجبها * زهر العوالى والخطية القضب
ليكدت تشبه بزقامن ثغورهم * يادردمعى لولا الظلم والشنب

فنظر ابن الفارض الى ابن اسرائيل نظرا لا زدراء وقد كاد يرمى قصيدته بالعراء وقال له
فاتك الشنب فقضى له عليه وتركه ناديا بعض يديه وقد ضمنه بعضهم أيضا بقوله
ويا غزلا حكي معنى جالهم * لقد حكيت ولكن فاتك الشنب

والم به أبو الثناء محمود الحلبي فقال

يا بارقا الثغر لولا حث ثغورهم * وشممت بارقها ما فاتك الشنب
وما أحسن قوله بعده

ويا حيا جادهم ان لم تكن كلفا * ما بال عينيك منها الماء ينسكب
ويا قضيب النقا لم تجد خبرا * عند الصبا منهم ما هزك الطرب
والصلاح الصفدى بقوله

يا برق لا تبتمس من ثغره عبا * قد فات معنك منه الظلم والشنب

(وأخبرني) القاضي الا
ابن الوليد عن أبيه قال ك
عند الامير شمس الم
نهمان بن عين الزمان وع
الاعز بن قلاقس وجه
من يجالسهم وعندهم
يقال له الحسام وهو
صاحب ربع المشهور
يعني ببليلة الحسام ال
الاسكندراني في هجاء
قلاقس أولها
اسألوا عني فتوح
قلاقس
كيف رأى ضرب الشلو
بالدرافس
فعر على ابن قلاقس
فعله وأوهم أنه يمضي
بيت الخلا فقام ثم
سريعا فوقف على باب الم
وقال

ومن الغايات هنا ما كتب به شيخ شيوخ جماعة إلى السيد الأمدى وهو
لئن تقم قوم عصره يدنا * فكم تقم خير المرسلين نبي
وان يكن علمه فرع العلمهم * فان في الخمر معنى ليس في العنب
وان أتت قبله كتب مؤلفه * فالسيف أصدق أنباء من الكتب

وقول البدر بن الصاحب

لله يوم الوفا والناس قد جمعوا * كالروض تطفو على نهر أزاهره
والوفاء مود من أصابعه * مخلوق بلا الدنيا بشائره

وقول البرهان القيراطى

قل في اخضرار عذارى قوامه * خلع الربيع على غصون البنان
وانشر من الاغزال في أردافه * حلال فواضلها على الكشبان
وقوله في بازهنج بروحى أفدى بازهنج باموكلا * باطفاء مائقاء من حرق الجوى
اذا فتمت في الحرمه طرائق * أتانى هواها قبل أن أعرف الهوى
وقوله فيه أيضا أيا بازهنج اصح فيه لنا الهوى * صفتك ما وفى بهن خطاب
وما شئت الا أن أذل عواذلى * على أن رأيت فى هوالا صواب

وقال ابن أبى حجلة فيه وأجاد

هجا الشعر اجه لا بازهنجى * لان نسيمه أبدأ على ل
فقال البازهنج وقد هجوه * اذا صبح الهوى دعهم يقولوا

وما أحسن قول القيراطى فى موسوس

وموسوس عند الطهارة لم يزل * أبدأ على الماء الكثير مواظبا
يستمر البصر الكبير لذقنه * ويظن دجلة ليس تكفى شاربا

وقول ابن أبى حجلة غاية هنا

قل للهلال وصحب الجوتستره * حكيت طاعة من أهواها بالبح
لك البشارة فاخضع ما عليك فقد * ذكرت ثم على ما فيك من عوج

وقول العلا بن أيبك الدمشقى

أقول وقد ظمئت ووجه حبي * له عرق على ورد الخلدود
أرى ما وبى ظمأ شديد * ولكن لا سبيل إلى الوردود

وما أحسن قول البدر الزغارى

وبى سامرى مرتبى فى عامه * قد اكتسبت من وجنتيه اجرارها
موردة دارت بوجه كائنا * تناولها من حسنة فأدارها

وما أبدع قول ابن أبى حجلة

ومتى امتطيت من الكؤوس كيمتها * أمسيت تسمى فى المسرة راكبا
ومتى طرقت عشى أنس ديرها * لم تلتقى الا راغبيا أو راهبا

وقوله فى الفانوس غاية هنا

أنانى الدجا ألقى الهوى وبهجتى * حرق يذوب لها الفؤاد جميعه
فكأننى والليل صب مغرم * كتم الهوى فوشت عليه دموعه

وقوله أيضا فيه

يحكى سنا الفانوس حين بد لنا * برقاتنا لى موهنا لمانه
فالنار ما شملت عليه ضلوعه * والماء ما سعت به أجفانه

احمد بن محمد بن أبى الصلا

قد خرج فحين وقعت عينه
عليه أى على الأعراس

مرتبلا

أظلم لالهال الفاسقه

فلا أهلا

ولا مرحبا بالقدامين

سهلا

ثم انصرف وتركنا متجهين

لسرعة بديته وقلة وفائده

(وأنبأنى) العماد أبو حامد

رحمه الله قال جرى بي

يدى القاضى الفاضل رحمه

الله يوما ذكر حب الصنف

فارتجل هذه الابيات

طفل كفاه القلب داراله

كأنما القلب له قالب

كيوسف الحسن وقابى

سجن وما ثم له صاح

أصبح والقلب لباس له

لا قاصر عنه ولا ساحب

وقوله أيضا وهو بديع

يا صاحبي حضر الشراب ومنيتي * وحظيت بعد الهجر بالابناس
وكسا العذار الخد حسنا فاستنى * واجعل حديثك كله في الكاس

وظريف قول محي الدين بن قريظ الجوى

أفديه أغيد زارني تحت الدجا * وعاليه من فرعيه ليل ساجي

والفرق بين الشعر فوق جبينه * عريان يعيش في الدجا بسراج

ومن غاياته هنا قوله في كاحل يسمى بالشمس

دعوا الشمس من كحل العيون فكفه * يسوق الى الطرف الصحيح الدواهي

فكم أذهبت من ناظر بسواده * وخلت بياضا خلفها وما بقي

وما ملح قول ابن الوردي

لوجنة صيادكم نسخة * حريرية ملحة في الملح تقول لنبت العذار اجتهد * ومد الشباك وصد من سخ

ومثله لابن أبي حجلة ونقله الى معنى آخر

غدا طيرا فورا خناسا نخا * يحوم على عذب ورد القدح

فقلنا لدر الحباب اجتهد * ومد الشباك وصد من سخ

وقد تضمن هذا الكتاب من فن التضمن ما هو ضامن لكل أديب الاستغناء به ان شاء الله تعالى وهو ابن أبي

الاصبع هو زكي الدين عبد العظيم بن عبد الواحد بن طاهر بن عبد الله بن أبي الاصبع العدواني المصري

الشاعر المشهور الامام في الأدب صاحب التصانيف الحسنة فيه منها تحرير التخبير في البديع وكتاب

بديع القرآن وكتاب الجواهر السوانح في سرائر القرائح وغير ذلك وله شعر رائق منه

ولما اعتنقنا ردمي لنحرها * وديعتها فهي اللآلئ التي ترى

بكت ورنت نحوي فجرد لحظها * من الجفن سيف بالدموع مجوهر

ومنه من قصيدة يمدح بها الملك الأشرف موسى

فضحت الحيا والبهرجودا فكدبكي الشحيا من حياء منك والتطم البحر

عيون معانيها صحاح وأعين الشحيا ملاح مراض في لوا حظها كسر

هي السحر فاعجب لا مرئى جاء يبتغي * عواطف من موسى وصنعة السحر

انتخب للقرىض لفظا رقيقا * كنسيم الرياض في الأسمجار

فاذا اللفظ رق شفق عن المعنى فأبداه مثل ضوء النهار

مثل ما شفت الزجاجة جسمها * فاختر في لونها بلون العقار

ومنه في ذم قيم حمام وقيم كملت جسمي أنا مـ * بغير السنة تكايم خرصان

ان أمسك اليد منى كاديكسرهما * أو سرح الشعر من فؤدي أدمانى

فليس يمسك أمسا كما بعرفة * ولا يسرح تسريحا باحسان

ومنه في وصف فرس أدهم تحجل

وأدهم جارى الشمس في مثل لونه * من المغرب الاقصى الى جانب الشرق

فوافى الـ قبلها متمهـ لا * فأعطاها من أنواره قصب السبق

رأيت بفيه اذ تبسم أدمعا * فقلت رثى لي اذ بكى فـ حزنا

أجادله في النظم شاعر ثغره * ولا كنه من مقاتي سرق المعنى

ومحاسبته كثيرة وعاش نيفا وستين سنة وكانت وفاته بعصر في الثالث والعشرين من شوال سنة أربع وخمسين

وسنة أئمة و حضر السراج الوراق مع عنيف الدين التلمساني بن عدلان وأبي الحسين الجزار قبرا زكي المذكور

وهو بعيني وهو انسانها

وهي له من خارج حاجب

ضاق به ضيق عناقى له

فلم يسع ما قاله العائب

(قال) وجري بين يديه يوما

ذكر سيف السلطان الملك

الناصر رحمه الله فارتجل

قطعة علق بحفظى منها

ماضيات على الدوام دواى

هى فى النصر نجدة الاسلام

فى عين السلطان اذ جردتها

أشبهتها صواعق فى غمام

تنثر الهام كالخروف فى الش

به هذى السيوف بالاقلام

فى محارب حربه البيض

حلت

وركوع الظباء بجود الهام

(وأخبرني) السعيد أبو

القاسم بن سنا الملك رحمه الله

قال خرجنا للقاء القضاى

وكان قد كتماه أن ذلك اليوم مأتمه وكتماه قصيدتين في رثائه فقال السراج الوراق
ماذا أقول وقد أتانا رثيا * ملك النجاة وسيد الشعراء
رثياك بالدرّ النظيم فهذه * للدال قافية وتلك لراء
وتوخيا نثر العقيـق مدامعا * اذ كنت لم تنصف بنظم رثاء
يامن طوى بفضائل وفواضل * ذكرين للطائي بعد الطائي
غادرتني وأنا الحبيب مودّة * صبا قد أسست عذبت ماء بكائي
فسقالك فضل الله فيض عطائه * فاقداقت قيامة الشعراء

(ما بال من أوله نطفة * وجية آخرة يقخر)

البيت لابي العتاهية من قصيدة من السريـح أولها

واعجب للناس لو فكروا * وحاسبوا أنفسهم أبصروا
وعبروا الدنيا إلى غيرها * فانما الدنيا لهم معبر
الخـير مما ليس يخفى هو الـ * معروف والشر هو المنكر
والموعـد الموت وما بعده الـ * عشر فذاك الموعد الا كبر
لا تخفرا لآخر أهل التقي * غدا اذا ضمهم محشر
ليعلمن الناس أن التقي * والبر كـنا خير ما يدخر
عجبت للانسان في فخـره * وهو غدا في قبره يقبر

وبعده البيت وبعده

أصبح لآلئك تقديما * يرجو ولا تأخير ما يحذر
وأصبح الأمر إلى غيره * في كل ما يقضى وما يقدر

(والشاهد فيه العـقد) وهو أن ينظم الشاعر نثرا قرآنا كان أو حديثا أو مثالا أو غير ذلك لا على طريق
الاقتيباس فهذا البيت هو عقد قول عليّ كرم الله وجهه ومالابن آدم والفخر وانما أوله نطفة وآخرة جيفة
ويروى أن مطرف بن عبد الله الشخير نظر إلى يزيد بن المهلب وهو يعيش في حلة يسبحها فقال له ما هذه
المسنية التي يبعثها الله تعالى ورسوله فقال يزيد أما تعرفني قال بلى أولك نطفة مذرّه وآخرك جيفة قذرّه
وأنت بين ذلك حامل العذرّه وقد نظم هذا المعنى الشيخ أبو محمد الخوارزمي فقال
عجبت من معجب بصورته * وكان من قبل نطفة مذرّه
وفي غد بعد حسن صورته * يصير في الأرض جيفة قذرّه
وهو على عجبـه ونخوته * ما بين ثوبيه يحمل العذرّه
ومثله قول الفقيه منصور المصـريّ

تتبه وجسمك من نطفة * وأنت وعالماتك لم

وقول المؤنن الأذفوى

هل النفس الانطفة من مشيمة * نمت بدم الاحشاء شريـئا
وهل هو الا طرف بول وغائط * ولو أنه بطلى بكل طـلاء
كنيف ولو كن سددت جدراته * بطل قيص واستتار رداء
أرى أولاد آدم أبطرتهم * حظوظهم ومن الدنيا الدنيه
فلم يطرأوا أولهم منى * اذا افتخروا وآخرهم منيه

وقول الآخر

وقول الفقيه منصور المصـريّ قالت للمعجب لما * قال مثلي لا يراجع
يا قريب العهد بالخـرج لم لا تتواضع

ومثله قول ذى النون المصـريّ رضى الله عنه

الفاضل رحمه الله تعالى

بعض قدماته من الشعراء
فلقيناه وعدنا فلما كنا
سطح الخشى عن ظني للمو
فركض خلفه المكين
حيون طامعا أن يلحق
وكان مثل هذا الفـ
لا يليق به لانه ليس م
أهله ولان الصدر المتألم
لا ينبغي أن يغلط بين يدي
مثله فحجب الفاضل منه
واتفق ان فاته الصيد الذي
طلبه وسقطت مقرعته من
يده ورجع الى الموكب وعاد
انكسار القوات ونجى
الغلاط فارتجـل الاجـ
الفاضل
يا عادياعدوا السفـ
هـ وعائداعود الخـ
ضيعت مقرعة وعد
تـ عيها من غير

أيها الشايع الذي لا يرام * نحن من طينة عايك السلام
انما هذه الحياة متاع * ومع الموت تستوى الاقدام
ومن أمثلة العقدة من القرآن قول أبي نواس

بروحى غزال كان للناس قبلة * وقد زرت في بعض الليالي مصلاه
ويقرأ في المحراب والناس خلفه * ولا تفتلوا النفس التي حرم الله
فقلت تأمل ما تقول فانها * فعالمك يامن تقتل الناس عيناها
أناني بالذي استقرضت خطا * وأشهد معشر اقد شاهدوه
فان الله خلاق البرايا * عنيت لجلال هيبتة الوجوه
يقول اذا تداينتم بدين * الى أجل مسمى فاكتبوه
وقول أبي نصر سهل بن المرزبان

لا تجزعن من كل خطب عري * ولا ترى الاعداء ما يشمت
أما سمعت الله في قوله * اذا لقيتم فئة فاثبتوا
وقول أبي محمد العبدلكاني

لا تكثرن خلقة على مذهب * لست من الارشاد في شيء
ألم تر الرحمن سبحانه * يخرج الميت من الحي
يقول لا اكراه في الدين قد * تبين الرشيد من الغي
غدا منذ الصبح ليلا يمينا * وكان كأنه البدر المنير
فقد كتب السواد بعرضيه * لمن يقرأ وجاءكم النذير
تكبر لما رأى نفسه * على صورة الشمس قد صوّرت
سيندم ألقاء على كبره * اذا الشمس في خده كورت
وقول ابن الصابوني الاشيلي

رأيت في خده عذرا * خلعت في حبه عذاري
قد كتب الحسن فيه سطورا * ويولج الليل في النهار
خطب أتي مسرعا فاذي * أصبح جسمي به جذاذا

خصص قلبي وعم غيري * باليتني مت قبل هذا
وقول أبي الحسين الجزار * أصبحت جزارا وفي البيت لا
جهالة فقرافكنت الذي * أضله الله على علم
وأولفه في غرض عرض * أرى الضحايا قسمت في الوري
وكل من يعلم حال فقد * أضله الله على علم

وقول ابن جابر الاندلسي * يا صاحب المال ألم تسمع
فاعمل به خير افوالله ما * يبقى ولا أنت له تخلد
وقوله أيضا * اذا شئت رزقا بلا حسبة
وتصديقي ذلك في قوله * ومن يتق الله يجعل له

وقول أبي جعفر الاندلسي * اذا ظلم المرء فامهل له
فقد قال ربك وهو القوي * وأمل لي لهم ان كيدي متين

ومن العقدة في الحديث قول الامام الشافعي رحمه الله تعالى ورضي عنه

عمدة الخير عندنا كلمات * أربع قالهن خير البرية

(قال) وأخبرني الفقيه أبو
العباس أحمد الأبي وكان
كثير المحبة للأجل الفاضل
في صدر عمره أيام كونه
بالاسكندرية قال كان يصحبه
رجل يعرف بابن بليمة ولا يكاد
يفارقه وكان يحضر عنده
رجل مفت من أهل
الثغر يعرف بشهاب وكان
يقفي الموشحات فغنى ليلة
واتفق أن نعس ابن بليمة
فأنبه فضرط ففعل الأجل
الفاضل فارتجل

غنى شهاب لنا ليلة
غناء له هجج الشعر
فأعجب هذا ابن بليمة

فأقبل من دبره ينعر
(وأخبرني) الفقيه شجاع
الغزالي المقدم ذكره قال
مضيت أنا ونشو المالك على

أتق المشبهات وأزهد ودع ما * ليس يعنيتك واعلم أن بنيته
فهو عقد قول النبي صلى الله عليه وسلم الحلال بين والحرام بين وبينهما أمور مشتهيات وقوله أزهد في الدنيا
يحبك الله وقوله من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه وقوله انما الأعمال بالنيات ومنه قول بعضهم
وهو عبد المحسن بن محمد الصوري

وأخ مسه نزولي بقرح * مثل ما مسني من الجوع قرح
قيل لي انه جواد كريم * والفتى يستريه بخذل وشح
بت ضيفاله كما حكم الدهر * وروفي حكمه عـ لي الخرف قبح
قال لي اذ نزلت وهو من الخـ * رة سكران طامع ليس يصحو
لم تغربت قلت قال رسول الله والقول منهـ تصح ونجح
سافروا تغموا فقال وقد قا * ل تمام الحديث صوموا تصحوا
قلت فالصوم لا يصح بـ ل * قال ان الوصال فيه يصح
وقول ابن خلد كان انظر الى عارضه فوجه * لحاظه ترسل منها الخوف
تشاهد الجنة في وجهه * لكنها تحت ظلال السيوف

وقول ابن نباتة المصري

أقول لمن يتشكى الخطوب * ويحذر من موبقات الصروف
عليك بأبواب سيف العلا * ملاذ الفـ قير وأمن الخوف
تجد ظله جنة والجنان * بلا شك تحت ظلال السيوف
مت شهيداً في غزال ألوف * أين الاعطاف غير عطوف
خده دون ظبا مقلتيه * جنة تحت ظلال السيوف
عمل ان لم يوافق نية * فهو غـ رس لا يرى منه غـر
انما الأعمال بالنيات قد * نصه عن سيد الخلق عـر
من سلم المسلمون كلهم * وآمنوا من لسانه ويده
فذلك المسلم الحقيقي بذ * جاء حديث لا شك في سنده

وقول الحلي

وقول ابن جابر

وقول أبي جعفر

وقول ابن عبد القدوس

اذا وترت أمراً فاحذر عواقبه * من يزرع الشوك لم يحصد به عنباً
فهو عقد قول عيسى عليه السلام تعملون السيئة وترجون أن تجازوا بما يجازى به أهل الحسنات أجل
لا يجتنى من الشوك العنب وقول أبي تمام

وقال علي في التعازي لاشعث * وخاف عليه بعض تلك الماتم
أصبر للبلوى عزاء وحسبة * فتؤجر أمت سـ لو سألوا البهائم

فهو عقد قول علي رضي الله عنه في كلام عزي به الاشعث بن قيس في ولده وهو ان صبرت صـ بر الاحرار والا
سلوت ساؤالبهائم ومن عقد الخـ كم قول أبي العتاهية

كفي حزناً بدفـك ثماني * نفقت تراب قبرك عن يديا
وكانت في حياتك لي عظام * وأنت اليوم أو عظم منك حيا

وهذان البيتان من جملة أبيات قالها في مرثية علي بن ثابت الانصاري أقولها

ألا من لي بأنسك يا أخيا * ومن لي أن أبـك مالديا
طوتك خطوب دهرك بعد نشر * كذاك خطوبه نشر وطيا
فلو سمعت برذلك لي اليا لي * شكوت اليك ما جترمت اليا

ابن مفترج بن المنجم الملقب
ذكره الى دار الكا
شجاع ابن أمير الجيوش
شاورا خرو زراء الد
المصرية ومن كان انقض
بعوته ومعنا قصـ يد تان
امتد حناهم بها في بع
الاعباد فرأى نار ما ح
علمت برسم الموكب وج
عليها مكان اللهازم أده
من ذهب فقال نشو الم
قد وقع لي في هذه الرما
معنى فصنع في الحال
فعال السكامل الملك المر
على ما فيه من فضل أده
نحابر ما حـ نحو الاعادي
فكل قدس قاه بها و
ولم يرض النجوم لها نصا
فصلها هنالك بالاله
ثم كتبها وبعث بها الى الكا

بكيتك يا علي بدر عيني * فلم يغن البكاء عايلك شيئا

وبعدده البستان والاخير منه ما عقد قول أرسطاطاليس يندب الاسكندر وقد أتى به ميتا في تابوت قد كان
هذا الشخص واعظا بآلية ما وعظ بكلامه موعظة قط أبلغ من موعظة به بسكوته وقول أبي العتاهية

أيضا في المراثي أولا يا علي بن ثابت بان مني * صاحب جل فقدته يوم بنتا

قد لامرئى جلبت لي غصص الموت * وتوخرتني لها وسكنتا

فهو عقد قول مؤدب الاسكندر فانه لما مات بكى من حضره فقال مؤدبه حررت كتابا يسكونك وقول بعضهم

أصلي وفرعي فارقاني معا * واجتث من حبلهما ما حبلي

فإبقاء الغصن في ساقه * بعد ذهاب الفرع والاصل

فهو عقد قول حكيم لقدماء أبوك وهو أصلك وابنك وهو فرعك فإبقاء شجرة ذهب أصلها وفرعها

ومثله قول عبد الله بن عبد الأعلى النحوي

صحبك قبل الروح اذا ناطقة * مصان فلا يبدو خلاق مصونها

فإذا بقاء الفرع من بعد أصله * ستلقى الذي لا في الاصول غصونها

وللمتنبى في عقد الحكم ساعد شديد فلنذكر من محاسنه طرفا صالحا من ذلك فنه قوله

واذا كانت النفوس كبارا * تعبت في مرادها الاجسام

عقد قول أرسطاطاليس اذا كانت الشهوة فوق القدرة كان تلاف النفس دون بلوغها وقوله

بذا قضت الايام ما بين أهلها * مصائب قوم عند قوم فوائد

عقد قول أرسطاطاليس الزمان ينشئ ويلأشي فقضاء كل قوم سبب لكون قوم آخرين وقوله

والهجير أقتل لي مما أحاذره * أنا الغريق فما خوفي من البلبل

عقد قول أرسطاطاليس من علم أن الفناء مستول على كونه هانت عليه المصائب وقوله

وما الحسن في وجه الفتى شرفه * اذا لم يكن في لفظه والخلائق

عقد قول أرسطاطاليس وقد نظرت يوما الى غلام حسن فاستنطقه فلم يجد عنده علم فقال نعم البيت لو كان

فيه ساكن وقوله من يهن يسهل الهوان عليه * ما لجرح يميت ايلام

عقد قول أرسطاطاليس النفس الذليلة لا تجد ألم الهوان والنفس العزيزة تؤثر فيها سير الكلام وقوله

واذا لم يكن من الموت بد * فن الهزان تموت جبانا

عقد قول أرسطاطاليس خوف وقوع المكروه قبل تنهاى المدة خور في الطبيعة وقوله

ولم أرفى عيوب الناس شيئا * كنعص القادرين على التمام

عقد قول أرسطاطاليس أعجز العجز من قدر أن يزيل العجز عن نفسه فلم يفعل وقوله

ومن ينفق الساعات في جمع ماله * مخافة فقر فالذي فعل الف - قر

عقد قول أرسطاطاليس من أفنى مدته في جمع المال خوف العدم فقد أسلم نفسه للعدم وفي هذا القدر كفاية

اذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه * وصدق ما يعتاده من توهم

هو للمتنبى من قصيدة من الطويل قالها في كافور الاخشيدي وكان قد دخل عليه يوما فلما نظر اليه والى قلمته

في نفسه وخسة أصله ونقص عقله ولوم كنهه وقبح فعله نار الدم في وجهه حتى ظهر ذلك فيه وبادر وخرج

فأحس كافور بذلك فبعث اليه بعض قواده وهو يرى أن أبا الطيب لا يظن فسايره وسأله عن حاله وقال له

يا أبا الطيب مالي أراك متغير اللون فقال أصاب فرسي جرح خفته عليه وماله خالف ان تلف فعاد الى كافور

فأخبره فحمل اليه مهورا أدهم فقال هذه القصيدة وذلك سنة سبع وأربعين وثلاثمائة وأولها

فراق ومن فارقت غير مذم * وأم ومن عمت خير ميم

وما منزل اللذات عندي بمنزل * اذا لم أبجل عنده وأكرم

نخرجت جائزته في الحال
(وأخبرني) الفقيه الوجيه
أبو الفضل جعفر بن جعفر
الحوي المقدم ذكره قال
كان بمصر صبي مستحسن
وضى الوجه اسمه أسد قد
شغف به رجل اسمه الفأر
ووقع بينهما اما أدى الرجل
الى أن قتل الصبي وهرب
وخاض الناس في أمره
وأكثروا الحديث فيه
فجلست يوما بسوق الكتب
اذا بابن المنجم قد مررا كبا
فحين رأيته ثني رجلاه على
معرفة فرسه ووقف للحديث
فترعيلنا في أثناء ذلك شاب
مشهور بجمال وانتماء الى
أهل الادب فأنشدنا مرثية
زعم أنه رثى بها الصبي القليل
فصنع ابن المنجم في الوقت

محبة نفس ما تزال ملحمة * من الضيم مرميها كل محرم
رحلت فيكم بالك بأجفان شادن * على وكم بالك بأجفان ضيغم
وماربة القرط المايح مكانه * بأجرع من رب الحسام المصمم
فلو كان مابي من حبيب مقنع * عذرت ولكن من حبيب معمم
رمي واتقى رمي ومن دون ما اتقى * هوى كاسر كفي وقوسى وأسهمى

وبعد البيت وبعده

وعادى محبة به بقول عداته * وأصبح في ليل من الشك مظلم
الى ان يقول فيها وما كل هاو للبحر ميل بقاءه * ولا كل فعال له بتمم
فدى لابي المسك الكرام فانها * سوابق خيل بهتدين بأدهم
أغتر عجب مد قد شخص وراءه * الى خاق رحب وخاق مطهم
اذا منعت منك السياسة نفسها * فقف وقفة قدأمة تتعالم
يضيق على من راء العذر أن يرى * ضعيف المساعي أو قليل التكرم
ومن مثل كافور اذا الخيل أجمت * وكان قايلا من يقول لها قدى
شديد ثبات الطرف والنقع واصل * الى لهوات الفارس المتلثم
أبا المسك أرجو منك نصرا على العدى * وآمل عزايخضب البيض بالدم
ويوما يغيظ الحاسدين وحالة * أقيم الشقا فيها مقام التنعم
ولم أرج إلا أهـل ذلك ومن يرد * مواطر من غتر السحاب يظلم
قال أبو الفتح بن جنى أوما الى أبو الطيب وقت قراءة هذا البيت عليه أنه قد ظلم في قصده كافورا
فلو لم يكن في مصر ما مرت نحوها * بقلب المشوق المستهام المقيم
ولا نجت خيلى كلاب قبائل * كأنهم سافى الليلى لـ حـلات ديلم
ولا اتبع آثار ناء بين قائف * فسلم ترا لا حافـر رافوق منم
وشمناهم البيداء حين تغمرت * من النيل واستدرت بظل المقطم
وأبلغ يعصى باختصاصى مشيره * عصيت بقصديه مشيرى وأوى
فساق الى العرف غير مـكـدر * وسقت اليه الشكر غير مجهم
قد اخترتك الاملاك فاختر لهم بنا * حديثا فقد حكمت رأيتك فاحكم
فأحسن وجهه فى الورى وجهه محسن * وأيمن كف فيهم وكف منم
وأشرفهم من كان أشرف همة * وأكثر أقداما على كل معظم
لمن تطلب الدنيا اذا لم ترد بها * سرور محب أو مساة مجـرم
ثم لما خرج من عنده بعد انشاده القصيدة بكالها قال يـحـجـوه

أنوك من عبد ومن عرسه * من حكم العبد على نفسه
وانما يظهـر تحـكمـه * ليحكم الافساد فى حسـه
ما من يرى أنك فى وعده * كمن يرى أنك فى حبسه
العبد لا تفضل أخلاقه * عن فرجه المتن أو ضره
لا ينجز الميعاد فى يومه * ولا يفي ما قال فى أمسه
وانما تحتال فى جذبه * كأنك الملاح فى قلسه
فلا ترج الخير عند امرئ * مـرتـيد النحاس فى رأسه
وان عراك الشك فى نفسه * بحالة فانظر الى جنسه

ولم أرقبله أسدا قتيلا
لفأر ظلى يرثيه غز
(وأخبرنى) بعض أصحاب
قال قال لى نشو الملك بن الم
ما رأيت أوقع ولا أحض
جوابا من أبى الحسن
الذروى يعنى المتقدم ذكر
رحمه الله مرتبى يوما
راكب بغلا وبين يديه
له فصنعت فى الحال
قل لمن تاه حين مر
رعائنا بـغـه
بعد ان كان ليس بـ
ملك شمس النـ
سقت قدأما لك الغلا
م جزاء بـ
هكذا كل شاعر
بغله خلف به
ثم كررت مسرعا لا
فتأخر غلامى عنى لا جـ

فقل يا — قوم في ثوبه * الا الذي يلوم في غرسه

من وجد المذهب عن قدره * لم يجد المذهب عن نفسه

ومعنى البيت اذ اقبح فعل الانسان قبحت ظنونه فيسيء ظنه بأوليائه ويصدق ما يخطر بقلبه من التوهم الرديء فيهم (والشاهد فيه الحل) وهو نثر النظم وقد استشهد به على ما حمله بعض المغاربة بقوله فانه لما قبحت فعلاته وحنظلات نخلاته لم يزل سوء الظن يقاتده ويصدق توهمه الذي يعتاده وذكرته بقوله حنظلات نخلاته قول الشريف أبي الحسن الموسوي من قصيدة يفخر فيها وهو

بنو هاشم عـ بن ونحـ سـ وادها * على رغم من يأبى وأنتم قدانها

وأعجب ما يأتي به الدهر أنكم * طلبتم علا ما فيكم أدواتها

وأقلتم أن تدرى كرها طوالها * دعوها تسعى للعالي سعاتها

غرس غروسا كنت أرجو لقاها * وآمل يوما أن تطيب جناتها

فان أثمرت لي نلت ما كنت آمل * ولا ذنب لي ان حنظلات نخلاتها

وروى عن ابراهيم بن العباس الصولي أنه قال ما تركت قط في مكاتباتي الا على ما يجلبه خاطري أو

يحيش به صدرى الا قولى فأبدلوه آجالا من آمال فاني حلت فيه قول مسلم بن الوليد

موف على مهج في يوم ذي رهج * كأنه أجـ لـ يسـ الى أمل

وقولى قد صار ما يحرزهم يبرزهم وما يعقلهم يعقلهم فاني حلت فيه قول أبي تمام

فان باشر الا حمار فالبيض والقنا * قراه وأحواض المنايا مناها

وان بين حيطاننا عليه فانا * أولئك عقالاته لامعاؤه

قال ابن أبي الاصبغ ومن ذلك قوله تعالى في الكتاب العزيز عـ ملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل

وجفان كالجوابى وقدور راسيات فان ذلك حل قول امرئ القيس

وقدور راسيات * وجفان كالجوابى

على أن بعض الرواة قد ذكر أن بعض الرنادقة وضعه وتكلم على الآية الكريمة وان امرأ القيس لم يصح أنه يلفظ

به قلت وقد تصفحت ديوانه على اختلاف روايته فلم أجده فيه قصيدة على هذا الوزن والروى والله تعالى اعلم

(فوالله ما أدري أحلام نائم * أملت بنا أم كان في الركب يوشع) التلميح

البيت لابي تمام من قصيدة من الطويل مدح بها أباسعيد محمد بن يوسف الثغري أولها

أما أنه لولا الخلية طـ المودع * وربع عذامنه مصيف ومربيع

لردت على أعقابها أريحية * من الشوق واديهامن الدمع مترع

لحقنا بأخراهم وقد خدم الهوى * قلوباعهم دناطيرها وهى وقع

فردت عاينا الشمس والليل راغم * بشمس بدت من جانب الخدر تطلع

تضي ضوءها صبح الدجنة وانطوى * لبهجته أثوب السماء المجرع

وبعد البيت وبعده

وعهدى بها تحي الهوى وتميته * وتشعب أعشار القلوب وتصدع

وأقرع بالعتبي جماعتها * وقد تستقيد الراح حين تشعشع

وتقفولى الجدوى بجدوى وانما * بروقك بيت الشعر حين يصرع

(والشاهد فيه التلميح) وهو أن يشير الشاعر في خوى الكلام الى قصة أوشعر أو مثل سائر فنهنا أشار الى

قصة يوشع بن نون فتى موسى عليهما السلام واستيقافه الشمس فانه روى أنه قاتل الجبارين يوم الجمعة

فلما أدبرت الشمس للغروب خاف أن تغيب قبل فراغه منهم ويدخل السبت فلا يحل له قتالهم فيه فدعا الله

تعالى فرد له الشمس حتى فرغ من قتالهم * وخرج مسلم في صحبته عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه

اسراعى واستوقفته وجعلت

أنشده وهو يحسن الاستماع

حتى انتهيت فقال ليس

كل شاعر كذلك ها أنت

شاعرو بعك ذلك خلف بعك

فكأنت والله وانصرف

(وأخبرني) الفقيه القاضي

أبوموسى عمران الخندقي

رحمه الله قال دخلت أنا

وجاءت من أصحابنا على

الوجيه الذروى المذكور

وهو وجماعة من أصحابنا

يشربون فزحنا وداعبناهم

فصنع بيها

ويوم قامتنا الله وفيه

أناس ليس يدرون الوقار

أدربنا الصنع والكسات فيه

فعربت الصحاة على السكارى

(وأخبرني) الفقيه العفيف

شجاع العربى المقدم ذكره

قال اجتمعت مع الوجيه

وسلم قال غزاني من الانبياء فقال لقومه لا يتبعني رجل قدم لك بضع امرأة وهو يريد أن يبنى بها ولم يبن بها
ولا آخر قد بنى بنيانا ولم يرفع سقفه ولا آخر قد اشترى غنما أو خرافات وهو منتظر ولادتها قال فغزا القرية حين
صلاة العصر أو قريباً من ذلك فقال للشمس أنت مأمورة وأنا مأمور اللهم احبسها علي فحبت حتى
فتح الله عليه وقد نظرت الرصافي البليسي بتلميح هذه القصة فقال يخاطب بعض من اسمه موسى بأبيات
أولها

ما مثل موضعك ابن رزق موضع * زهر يرف وجـ دول يـ دفع

يقول فيها

وعشـية لبست رداء شحوبها * والجو بالغـيم الرقيـق مقنع

بلغت بنا أمـد السرور تألقا * والليـل نحوفراقنا تطلع

قابل بها رمق الغبوق فقد أتى * من دون قرص الشمس ما يتوقع

سـقطت ولو عـلا نديك رثـشا * فوددت يا موسى لو أنك يوشع

وقد قال ابن مرج الكحل فيها ينحو هذا المنحى وأشار إلى قصة الرصافي هذه

حفـل المساء وللانسـيم تضـوع * والانسـ ينظم شملنا ويجمع

والزهر يضحك عن بكاء غـمامة * ربت بشـيم سـيوف برق تلـع

فانـم أبا عـمران والهـ بروضة * حسن المصيف بها وطاب المربع

ياشادن البان الذي دون النقا * حيث التقى وادي النقا والاجر

الشمس يغـرب نورها ولربما * كسفت ونورك كل حين يطاع

أقلت فتاب سناك عن اشراقها * وجـلامن الظلمـا ما يتوقع

فأمنت يا موسى الغروب ولم أقل * فوددت يا موسى لو أنك يوشع

وقد لمح بهذه القصة أيضاً أبو العلاء المعري حيث قال

فلو صح التناسخ كنت موسى * وكان أبوك اسحاق الذبيحا

ويوشع رديوحا بعض يوم * وأنت متى سـفرت رددت يوحا

ويوح ويوحى بياءين مثنائين من أسـفل من أسماء الشمس وقال كثير من اللغويين انهم باباء الموحدة
وكذا رواه أبو علي البغدادي والصحاح الاول ويروى أن المعري اعترض عليه في هذه اللفظة ببغداد في
حكاية ابن المحسن فاحتج عليه بكتاب الالفاظ ليعقوب فقال هذه نسخ محدثة غير هاشية وخـكم ولا كن أخرجوا
ما في دار العلم من النسخ القديمة فأخرجوها فوجدوها مقيدة كما قال وقد لمح ابن قلاقس إلى هذه القصة
أيضاً بقوله

ومنتصر في منع مقلوب عقرب * بما تحته من لسع مقلوب برفع

أبت شمسه الا الغروب وقد سما * بها كافي من كل عضو يوشع

وابن مطروح بقوله

وما أنس لا أنس المـلحة اذ بدت * دجى فأضاء الافق من كل موضع

فحدثت نفسي أنها الشمس أشـرقت * وأنى قد أوتيت آية يوشع

والملك الناصر داود بقوله يرثي الامام المنتصر بالله ويمدح المعتصم من قصيدة طويلة

أقام منار الدين بـعدا عوجا جـه * وشيدوا هي الدين بعد التضعضع

باقدام منصور وعـزيمة قادر * وسيرة مهدي واخبات طيع

بهرجعت شمس المكارم والعـلا * كارجعت شمس النهار يوشع

ونصر بن أحمد الخباز رزى بقوله من قصيدة

ولى فأقبلت الأرداف لاعبة * كاتـلاعبت الامـواج في اللجج

ثم انثنى بانعطاف منه ملتفتا * كائنـي نفسا خوف الرقيب شجبي

كأن يوشع رد الشمس ثانية * عند التفاتته نحوى بمنعرج

أبي الحسن بن الذرو
والاديب نشو الملك بن
وجهه فـر القرشي المنـيب
بشامع المقدم ذكر الجـ
عند القاضي الاسـعد
الخطير بن مـاتى في بـ
قد حـته بـقطعة لـاحـ
كان منه إلى وكتبتهافي
كرم فحين وقف عليهاص
بديها

أطربنا شعر العفيف الذ
قد فاق في النبل وفي
لوم يكن يسكرنا شعره
ما صاغه في ورق الكـ
(قال علي بن طاووس) وكن
يوما عند الأمير عضد الد
أبي الصوارم مرعف
الأمير محمد الدين اسامة
مرشد بن علي بن مقلد
نصر بن منقذ قد دخل عـ

وابن اللبانة بقوله * بكت عند توديعي فاعلم الركب * أذاك سقيط الطل أم لؤلؤ رطب
أتابعها سرب رب واني لمخطي * نجوم الدياجي لا يخالها سرب
لئن وقفت شمس النهار ايو شمع * لقد وقفت شمس الهوى لي والشهب
وقد لمح اليها حازم في مقصوده فقال

وكم رأيت عيني نقيض ما رأيت * من اطلالع نورها تحت الدجى
فيالها من آية مبصرة * أبصرها طرف الرقيب فامتري
واعتوره شبهة فضلت عن * تحقيق ما أبصره وما اهتدى
وظن أن الشمس قد عادت له * فانجاب جنح الليل عنها وانجلى
والشمس ما ردت له يروشح * لما غر زاوله لي اذ غفا

رجل من بقايا جنده مصر
يعلم الرمي بالنشاب واسمه
الليث بن دبوس وهو معبس
الوجه كالحه ثاني العطف
جامحه فقال الامير يداعبه

بديها

أصبح الليث يوافيه

من ابتع عيس وتيه

فغنى أنظر في يا

فوخه اسم أبيه

فاستحسن البيتين ثم صنعت

في معناه ما به ذلك بحين

وزدت عليه

قد جاءنا الليث بن دبوس على

عادته في الانقباض ورسمه

فغنى أرى اسم أبيه في يافوخه

ومتى أرى ناب اسم في جسمه

وهذه طريقة بديعة ومن

أحسن ما سمعت فيها قول

السلامي في صبي يعرف

بان برغوث

فلمح الى قصة يوشع بن نون عليه السلام ثم زاد قصة رجوع الشمس لعل بن أبي طالب كرم الله وجهه وخبر
ذلك ما رواه الطحاوي عن أسماء بنت عميس من طريقه عن أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يوحى اليه
ورأسه في حجر علي رضي الله عنه فلم يصل العصر حتى غربت الشمس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
أصليت يا علي قال لا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم اللهم أنه كان في طاعتك وطاعة رسولك فاردد
عليه الشمس قالت أسماء فرأيتها طاعت بعد ما غربت ووقعت على الجبال والارض * ومن ظريف ما يحكى
هنا ما روى أن المظفر المروزي الواعظ جلس يوما بالاناجية فبعد العصر وأورد حديث رد الشمس
لعل رضي الله عنه وأخذ في ذكر فضائله فنشأت سحابة غطت الشمس وظن أنها غابت فأومأ اليها وارجل
لا تغرب يا شمس حتى ينتهي * مدحى لآل المصطفى وانجده
وانني عنانك ان أردت ثناءهم * أنسيت اذ كان الوقوف لاجله
ان كان للمولى وقوفك فليكن * هذا الوقوف لجيله ولرجله

فطاعت الشمس من تحت الغيم عند انتهاء الايات فلا يدري ذلك اليوم ما رمى عليه من الاموال والثياب
ومن التلحج بالقرآن قول ابن المعتز

أترى الجارية الذين تداعوا * عند سير الحبيب وقت الزوال
علموا أنني مقبم وقلبي * راحل فيه هم أمام الجمال
مثل صاع العزير في أرحل القوم * ولا يعلون ما في الرحال
ما أعز المعشوق ما أهون العا * شق ما أقتل الهوى للرجال

أشار الى قصة يوسف عليه السلام حين جعل الصاع في رحل أخيه واخوته لم يشعروا بذلك وقول أبي نصر
محمد الاصفهاني في ذم مملوك

بليت بمملوك اذا ما بعثته * لا امرأ عيرت رجله مشية النمل

بليت ككأن الله خالقنا في * به المثل المضروب في سورة النحل

يشير الى قوله تعالى وضرب الله مثلا رجلاين أحدهما أبكم لا يقدر على شيء وهو كل على مولاه أينما يوجهه
لا يأت بخير الايات ومنه ما ذكره أبو بكر بن الأبار في تحفة القادم أن أبا بكر الشبلي جلس يوما على نهر شبلي
بالجسر فتمترضه بعض الجوارى للجواز فلما أبصرته رجعت بوجهها وسترت ما قد ظهر له من محاسنها فقال

أبو بكر المذكور وعقيلة لاحت بشاطئ نهرها * كالشمس طالعة لدى آفاقها

فكانها باقيس وافت صرحها * لو أنها كشفت لنا عن ساقها

حورية قسرية بدوية * ليس الجفا والصد من أخلاقها

قال النيجاني في كتابه تحفة العروس ويمكن تغيير البيتين الاولين بأن يقال

وعقيلة لاحت بشاطئ نهرها * كالشمس تتلوى في المشارق صبحها

لو أنها كشفت اناعن ساقها * لحسبتها بالقيس واقتصر حها
 يشير الى قوله تعالى في قصة بلقيس مع سليمان عليه السلام قيل لها ادخلي الصرح فلما رأت حسيته لجة
 وكشفت عن ساقها الآية ومن التامع بالقرآن والشعر قول النقيس القراطيسي
 يسر بالعيد أقوام لهم سعة * من الثراء وأما المقترنون فلا
 هل سرني وثيابي فيه قوم سبا * أوراقي وعلى رأسي به ابن جلا
 يشير الى قوله تعالى عن قوم سبا ومن قنهم كل ممزق والى قول الريحاني
 أنا ابن جلا وطلاع الثنايا * متى أضع العمامة تعرفوني
 ومن التامع بالحديث على جهة التورية قول بعضهم

يأبدر أهلك جاروا * وعاموك الشجري وقبحوا لك وصلي * وحسنوا لك هجري
 فليفعوا ما يشاؤا * فانهم أهل بدر

يشير الى قوله صلى الله عليه وسلم لعمر حين سأله قتل حاطب لعل الله قد اطاع على أهل بدر فقال اعملوا ما شئتم
 فقد غفرت لكم ومنه قول السراج الورثاق

ومن فرط فقرى واحتياجى بعدكم * وبذل محيا بالحياء مسـتر
 أكلت حمارا طال ما قدر كبتـه * كأنى لم أتمع بأخبار خيـبر

يشير الى تحريم لحوم الحمير الاهلية في غزوة خيبر

(لعمر ومع الرضاء والنار تلظى * أرق وأحفي منك في ساعة الكرب)

البيت لابي تمام من قصيدة من الطويل والرمضاء الارض الشديدة الحر وأحفي من حفي بفلان اذا بالغ
 في اكرامه وأظهر السرور والفرح وأكثر السؤال عن حاله (والشاهد فيه) التامع الى البيت المشهور وهو
 المستجير بعمر وعند كربته * كالمستجير من الرمضاء بالنار

وهو من البسيط ولا أعرف قائله وعمر وهو ابن الحرث ولهذا البيت قصة وهي أن البسوس بنت سعد خالة
 جساس بن مرة كان لها جار من جرم يقال له سعد بن شمس وكانت له ناقة يقال لها سراب وكان كليب بن وائل
 قد حى أرضا من أرض العالية في مستقبل الربيع فلم يكن يرعاها أحد الا جساس لمصاهرة بينهم الا أن
 حليمة بنت مرة أخت جساس كانت تحت كليب فخرجت ناقة الجرعى ترعى في حى كليب مع ابل جساس
 فأبصرها كليب فأنكرها فزماها بسهم فأصاب ضرعها فوات حتى بركت بفناء صاحبها وضرعها يشخب
 لبنا ودما فلما نظر اليها اصاح واذلاه وذل جاره فخرجت جارتها البسوس فلما رأت الناقة ضربت يدها على
 رأسها وصاحت واذلاه وقالت

لعمرى لو أصبحت في دار منقذ * لما ضم سعد وهو جار لا يسانى
 وليكننى أصـبحت في دار غربة * متى يعد فيها الذئب يعد وعلى شانى
 فياسعد لا تغرر بنفسك وارتحل * فانك في قوم عن الجار أموات

فسمعها جساس فقال اسكتي أيتها المرأة فليقتان جـل عظيم هو أعظم من ناقة جارك ولم يزل جساس يتوقع
 غرة كليب حتى خرج كليب لا يخاف شيئا فقباعده عن الحى وتبعه جساس ومعه عمرو بن الحرث فأدرك
 جساس كليب فاطعنه بالرمح فدق صلبه فأنفذه ثم أدركه عمرو بن الحرث فقال يا عمرو أغثنى بشربة ماء فقال
 تجاوزت شبيثا والأحصى يعنى موضع الماء وأجهز عليه فقبل المستجير بعمر والبيت ونسبت الحرب بين
 بكر وتغلب أربعين سنة حتى قتل أكثر بكر وكانت الغلبة لتغلب عليهم قال ابن اسحق كان بين هذه
 ومبعث النبي صلى الله عليه وسلم ستون سنة ومن محاسن التامع هنا قول ابن حجاج الشاعر

ولى شقيق اليك شرفنى * ايجابه لى وزادنى قدرى
 نهت منه لحاجتى عمرا * ولم أعول فيه على عمرو

بليت ولا أقول عن لائى
 اذا ما قات من هو يعش
 غزال قد نفي عنى رقادى
 فان غمضت أيقظنى أبو
 ولا صاحب بن عباد فى مغر
 يعرف بابن عذاب
 أقول قولاً بلا احتشام
 يفهمه كل من يعي
 ابن عذاب اذا تغنى
 فأنى منه فى أبيه
 ولابى الوايد الضحى الاندلى
 خبر يدخل فى بدائع البدائى
 قال ابن طـوفان دعا أبى
 أبا الوليد فلما قضا وطره
 من الطامم جاست أسقيهم
 وجعلت أترع له الكاسات
 فلما مشيت فيه سورة الحية
 ارتحل قائل
 لابن طوفان أباد
 قل فيها مشهور

يريد بالشطر الاول قول بشار

اذا أيقظتك حروب العدى * فنبه لها عمرًا ثم

وبالثاني البيت المار * ومن لطيف ما يذكرون أن قائدًا من قواد أحد بن عبد العزيز بن دلف بن أبي دلف هرب إلى عمرو بن الليث وهو يومئذ بخراسان فغم ذلك أحد وأقامه فدخل عليه أبو نجدة وهو مصم بن سعد

شاعر عجمي فأنشده يا ابن الذين سبي كسرى بجمعهم * فجلاوا وجهه قارا بذى قار

دوخ خراسان بالجرد العتاق وبالـ * بيض الرقاق بأيدي كل مسمار

يا من تيمم عمرًا - راس - تحير به * أما سمعت بيت فيه سيار

المستحير بعمره عند كربته * كالمستحير من الرمضاء بالنار

فسر أحد بذلك وسرى عنه وأمر لابي نجدة بجائزة وذكرت بهذا البيت ما حكى أن بعضهم كان إذا فرغ من صلاته وضع خده على الأرض وقال

المستحير بعمره عند كربته * كالمستحير من الرمضاء بالنار

وهو يقدر أنه يستحير بالله من النار وأنشد المبرد لابي كريمة البصري يقول لعمره الجاحظ

لم ينظ - لم الله عمرًا حين صيره * من كل شيء سوى آدابه عار

بنت حبال وصالي كفه قطعت * لما استعنت به في بعض أوطاري

فكنت في طلي من عنده فرجا * كالمستحير من الرمضاء بالنار

اني أعيد ذلك والمعتاذ محترس * من شؤم عمرو وبهز الخالق الباري

فان فعلت فخط قد ظفرت به * وان أبيت فقد أعلنت أسراري

وما أحسن قول السراج الوراق مشير إلى ذلك

مالي أرى عمرًا أنى استحيرت به * قد صار عمرًا بواو فيه وانصرفا

ونام عن حاجة نهته غلطا * لها فأنفقت منه السهد والاسفا

والمستحير بعمره قد سمعت به * فما أزيدك تعريفا بعرفا

أقت المطامع من نومها * وتنت فن ذاهب ذاك

وحاشاك تسمع في مثلها * فنبه لها عمرًا ثم

وقوله أيضا لا عدمتك حاجة * حلت عني كلها قد نام عنها عمر * وأنت يقظان لها

ومن لطيف مجونه في تضمين هذا المعنى قوله

نشطت لسررتي فأنثني * متاعى من بعد ما قد عزم

فقلت تنام ولي مقالة * مسهدة من به - ذا - حكم

فقال أما قال بشاركم * فنبه لها عمرًا ثم

ومنه قول الصفي الحلبي في رجل اسمه أحمد كان يرمى بأبنته وهو يدعى حب غلام اسمه عمر

توالت على أحمد أبنة * فأقبل يشكو إلى الالم فقلت له انما فتنة * فنبه لها عمرًا ثم

وقد عكس هذا المعنى بقوله

أنا الذي خالفت كل الوري * في خبر أثبتته الوقت لما أتاني عمر زائرا * أغتبه ثم تنبهت

وظريف هنا قول الشهاب محمود من قصيدة

بيني وبين الخط داجية * عمية لانجم ولا شجير

لا يهتدي فيها ولو طلعت * في أفقها أخلاقك الغرر

وأرأى وحاشاك الكرام وما * لي عندهم ظلي ولا أثر

لو أنني نهت في وطـر * عمر المات من الكرى عمر

ملا الكاسات حتى

قيل في البيت أبوه

وللعقبيل من شعراء كتاب

الذخيرة لابن بسام في شاعر

يعرف بابن الفراء

فاذا ما قال شعرا

نفقت سوق أبيه

(أخبرني الفقيه) تقي الدين

الدين البوني الشاعر المعزى

إلى ميفارقين سنة ثلاث

وسمائه قال اقترح صاحب

قرقيسيا الملك المظفر محمود بن

عماد الدين زنكي على وعلى

جماعة كانوا على باب من

الشعراء أن يعمل له في

سرج ما يكتب عليه فصنعوا

وصنعت بديها

فقت السروج فسكى المسك

رائحة

بغير شك كما عودى هو العود

تحتي البراق متى رمت اللحاق

ومن

فوق خايقة هذا العصر محمود

ومن التلميح قول بشار اليوم خروبيد وفي غد خبر * والدهر ما بين انعام واياس
يشير الى قصة امرئ القيس وقد باغته ان أباه قتل وكان يشرب فقال اليوم خرو وغدا أمر ومن مجون التلميح
قول ابن حجاج غضبت صباح وقد رأيتني قابضا * أرى فقلت لها مقالة فاجر
بالله الا ما لطممت جبينه * حنن يحقق فيك قول الشاعر
يريد به قول ابن نباتة السعدي في وصف فرس أغتر بحجل

وكأنما لطم الصباح جبينه * فاقصص منه فخاض في أحشائه
وما أحسن قول بعض شعراء المغرب في التلميح

وعندي من لواظها حديث * يخسر أن ريقته لها مدام
وفي أعطافها النشوى دليل * وما ذقنا ولا زعم الممام
يشير الى قول النابغة زعم الممام بأن فاهها بارد * عذب مقبله شهى المورد
زعم الممام ولم أذقه أنه * عذب اذا ما ذقته قلت ازدد

وقدمت في السرقات الشعرية طرف مما قيل في هذا المعنى ومن لطائف التلميح قصة الهذلي مع المنصور فقد
روى أنه وعده بجائزة ثم نسي فجاء معاً ثم مر في المدينة بيت عاتكة فقال الهذلي يا أمير المؤمنين هذ بيت
عاتكة الذي يقول فيه الاخوص

يا بيت عاتكة التي أنقول * حذر العدى وبه الفؤاد موكل
فأذكر عليه المنصور ابتداءه من غير سؤال ثم انه أمر القصيدة على باله ليعلم ما أراد فاذا فيها
وأراك تفعل ما تقول وبعضهم * مذق اللسان يقول ما لا يفعل

فعلم أنه أشار الى هذا البيت بتلميح الغريب فتذكر ما وعده به فأعجزه له ومثله ما حكى أن أبا العلاء المعري
كان يتعصب للمتنبي وشرح ديوانه وسماه معجزاً أحد فحضر يوماً مجلس الشريف المرتضى فخرى ذكر
المتنبي فهضم المرتضى من جانبه فقال المعري لو لم يكن له من الشعر الا قوله * لك يا منازل في القلوب منازل
لكفاه فغضب المرتضى وأمر بسجنه واخراجه وقال للحاضرين أتدرون ما عني هذا بكرك هذا البيت قالوا
لا قال عني به قول المتنبي واذا أتتك مذمتي من ناقص * فهي الشهادة لي بأني فاضل

ومن التلميح بهذا البيت بعينه ما حكاه صاحب الخدائق أن الفتح بن خاقان ذكر ابن الصائغ في كتابه المسمى
بقلائد العقيان فقال فيه رمد عين الدين وكمد نفوس المهتدين اشتهر سجننا وجنونا وهجر مفروضنا
ومسنونا فلا يتشرع ولا يأخذ في غير الاضاليل ولا يشرع ناهيك من رجل لا يتطهر من جنبه ولا
يظهر مخائل انابه فباغ ابن الصائغ انتقاصه له فترى يوم على الفتح وهو جالس في جماعة فسلم على القوم وضرب
على كتف الفتح وقال له شهادة يا فتح ومضى فلم يدرك أحد ما قال الا الفتح فتغير لونه فقيس ما قال لك فقال اني
وصفته بما تعلمون في كتابي فلا بلغت بذلك عشر ما بلغ هو مني بهذه الكلمة انه يشير بها الى قول المتنبي

واذا أتتك مذمتي من ناقص * فهي الشهادة لي بأني فاضل

ومن هذا القبيل قصة السري الرفاء مع سيف الدولة بن حمدان بسبب المتنبي أيضاً فانهم كانوا من مدّاحه
فخرى ذكر المتنبي يوماً في مجلس سيف الدولة فبالغ في الثناء عليه فقال السري أشتهى أن الأمير ينتخب
لي قصيدة من غرر قصائده لا عارضها ويتحقق بذلك أنه أركبه في غير سرجه فقال له سيف الدولة عارض
لنا قصيدته القافية التي مطلعها

لعيذك ما باقى الفؤاد وما لقي * وللعجب ما لم يبق منى وما بقي

قال السري فكشبت القصيدة واعتبرتها فلم أجدها من مختاراته لكن رأيتها يقول فيها
اذا شاء أن يلهو بلحية أحق * أراه غبارى ثم قال له الحق

فعلت أن سيف الدولة انما أشار الى هذا البيت فأجتمعت عن معارضته ومن بديع التلميح قول الرئيس أبي

قال فاستحسنه وأجازني
(وأخبرني) موفق الدين
أبو العباس أحمد بن محمد بن
عمر بن عبيد الله البغدادي
بحر أن قال أنشدني أبو عبد
الله محمد بن جمل صاحب
الجرى لنفسه ارتجالاً
وعروس خدر حين نبرز
تسطو كأن ذواها لمحب
خلع المزاج على معاطفها
ثوباً كأن شعاعه ذهب
وأراد يجلوها ذواغ لها
تاجاً ورصع تاجها الحب
(وأخبرني) موفق الدين
أبو الحسن علي بن محمد

العباس بن أبي طالب رحمه الله تعالى

وكم ليلة نلت فيها المني * وبات لي الحب فيها نجيا
إذا ضلّ الخطى في جنحها * هدت وجنتاه الصراط السويا
أراع فأسأل عن صبحها * فيرجع لي جنحها ثم هنيئا
إلى أن بدلي سرحانها * يحاول للجدى فيها رقيما
فيا لك من ليلة بتهها * أنادم بدردجها الهنيئا
حكمت ليلة السقم في حسنها * فأصبحت أحكى الشريف الرضا

يشير إلى قول الشريف الرضي رحمه الله تعالى في قصيدته البديعة المشهورة وهو

باليلة السقم هلاعدت ثانية * سقى زمانك هطال من الديم
وأمسى الريح كالغبر اتجاذبنا * على الكتيب فضول الريط واللم
يشوبنا الطيب أحيانا وآونة * يضيئنا البرق مجتازا على اضم
وبات بارق ذلك الثغر يوضح لي * مواقع اللثم في داج من الظلم
وبيننا عنه بايعة لها بيدي * على الوفاء لها والرعي للذم
وبلى الطل بردينا وقد نسمت * رويحة الفجر بين الضال والسلم
وأكرم الصبح عنها وهي غافلة * حتى ترنم عصه فغور على علم
فقمتم أنقض بردا ما تعلقه * غير العفاف وراء الغيب والكرم
والمستنى وقد جدّ الوداع بنا * كفايت يربقض بان من العنم
وألتمتني ثغرا ماء دلّت به * أرى الجنى بينات الوابل الردم
ثم انثنيانا وقد رابت ظواهرنا * وفي بواطننا بعد عن التهم

ومن لطائف التلميح قول أبي فراس من أبيات

وقال أصحباي الفرار أو الردى * فقلت هما أمران أحدهما مر
ولكنني أمضى لما لا يعينني * وحسبك من أمرين خيرهما الأسر
ولا خير في دفع الردى بـذلة * كما ردها يوما بسوءته عمـرو

يريد عمرو بن العاص لما ضرب به على رضى الله عنه يوم صفين فالتقاء بسوءته كاشف عنها فأعرض وقال عورة
المرء حتى وقد وقع ذلك لبشرين أوطاة أيضا مع على رضى الله عنه كما وقع لعمر و وكان مع معاوية بصفين
أيضا فأمره أن ياتى عليا وقال له سمعتك تمنى لقاءه فلو ظفرك الله به حصلت على دنيا وأخرى ولم يزل يشجعه
وعينه حتى رآه فقصدته في الحرب والتقى فصرعه على فكشف عن سوءته فتركه وفي ذلك يقول الحرث
ابن النضر السهمي وكان عدو عمرو وبشر

أفى كل يوم فارس ليس ينتهى * وعورته وسط العجاجة بادية
يكف بها عنه على سنانة * ويضحك منه في الخلاء معاوية
بدت أمس من عمرو فقتل رأسه * وعورة بشر مثلها حذو حاذيه
فقلوا لعمر و ثم بشر ألا نظرا * سبيلا كما لا تلقى الليث ثانية
ولا تحمد إلا الحيا وخصا كما * هما كانتا والله للنفس واقية
فلولا هم لم تنجيا من سنانة * وتلك عافيهما عن العود ناهية
متى تلقى الخيل المشيخة صبحه * وفيها على فاطر كالخيل ناجية
وكونا بعيدا حيث لا تدرك القنا * نحور كما أن التجارب كافية

ومن التلميح البديع قول أبي فراس أيضا

البغدادى الساكن برأس
العين قال كنت في خدمة
السلطان الملك الأشرف
أبقاه الله بدمشق فدخل
عليه الرشيد عبد الرحمن
النبلسي الشاعر الملقب
مدلويه وعلى عينه خرقة
بجرت بيني وبينه معاتبة
فقلت بديها

ان أظلمت عين مدلويه فن
كثرة نقض العهود والذم
يقسم أن لا يخون صاحبه
وهو يصبر الفجور في القسم
لو خلق الشعر قيل مسترق
واللص عني بكثرة التهم

وقد علمت أمي بأن منيتي * بحدس نمان أو بحدس قضيب

كما علمت من قبل أن يغرق ابنها * بجهلكه في الماء أم شبيب

يشير إلى ما رآته أم شبيب الخارجي في منامها وهي حامل به من أن ناراً خرجت من بطنها فاشتعلت الآفاق ثم وقعت في ماء فانطفأت فلما كان من أمره ما كان ونعي إليها غير مرة لم تصدق حتى قيل لها أنه قد غرق فصدمت وأقامت المناحة عاياه (ومن بديع التامج) ما حكى أن عبد الرحمن بن الحكم قدم على معاوية رضي الله عنه الشام وكان قد عزل أخاه مروان عن المدينة وولى سعيد بن العاص فوجهه أخوه وقال له القه أما هي فعاتبته لي واستصلمه فلما قدم دخل عليه وهو يعشى الناس فأنشأ يقول

أتتك العيس تنفخ في براها * تكشف عن مناكبها القطوع

بأبيض من أمية مضر حي * كأن جبينه سيف صنيع

فقال له معاوية أترأجت أم مفاخر أم مكثرا فقال أي ذلك شئت فقال ما أشاء من ذلك شيئا وأراد معاوية رضي الله عنه أن يقطعه عن كلامه الذي عن له فقال على أي الظهر أتيتنا قال على فرس قال ما صفته قال أجش هزيم يعرض بقول النجاشي له

ونجى ابن حرب سابع ذو غلالة * أجش هزيم والرواح دواني

إذا خلت أطراف الرماح تناله * مرتبه الساقان والقدمان

فغضب معاوية رضي الله عنه وقال أما إنه لا يركبه صاحبه في الظلم إلى الرب ولا هو ممن يتسور على جاراته ولا يتوثب على كنانته بعد هزيمة الناس وكان عبد الرحمن يتهم بذلك في امرأته أخيه فحبس عبد الرحمن وقال يا أمير المؤمنين ما حلك على عزل ابن عمك الخيانة أوجبت سخطاً أم رأيت رأيته وتدبير استصلمته قال التدبير استصلمته قال فلا بأس بذلك وخرج من عنده فلقى أخاه مروان فأخبره بما جرى بينه وبين معاوية فاستشاط غيظاً وقال لعبد الرحمن فبجك الله ما أضعتك عرضت للرجل بما أغضبه حتى إذا انتصر منك أجمعت عنه ثم لبس حلتها وركب فرسه وتقلد سيفه ودخل على معاوية رضي الله عنه فقال له حين رآه وتبين الغضب في وجهه مرحباً بأبي عبد الملك لقد زرتنا عندنا شتياء منا إليك قال لاها الله ما زرتك لذلك ولا قدمت عليك فألفيتك إلا عاقا قاطعا والله ما أنصفتنا ولا جزيتنا جزاءنا لقد كانت السابقة من بني عبد شمس لآل أبي العاص بصهر رسول الله صلى الله عليه وسلم والخلافة فيهم فوصلوكم يابني حرب وشرّفوكم وولّوكم فما عزلوكم ولا آثروا عليكم حتى إذا وليتم وأفضى الأمر إليكم أبيتم الأثرة وسوء صنيعه وقبح قطيعته فرويدا رويدا قد بلغ بنو الحكم وبنو بني نيفاء وعشرين وانما هي أيام قلائل حتى يكملوا أربعين ويعلم أمر وان يكون منهم حينئذ ثم هم للجزء بالحسنى وبالسوء بالمرصاد فقال له معاوية رضي الله عنه عزلتك لثلاث لو لم تكن منهم إلا واحدة لا وجبت عزلك أحداها أني أقرتك على عبد الله بن عامر وبينكما بينكما فلم تستطع أن تشتفي منه والثانية كراهتك لا مزيد والثالثة أن ابنتي رملته استعدتلك على زوجها عمرو بن عثمان رضي الله عنهما فلم تعدها فقال له مروان أما ابن عامر فاني لا أنتصر منه في سلطاني ولكن إذا تساوت الأقدام علم أين موقفه وأما كراهتي أمر زياد فان سائر بني أمية كرهوه وجعل الله لنا في ذلك الكره خيرا كثيرا وأما استعداد رملته على عمرو فوالله أنه لتأتني على سنة أو أكثر وعندى بنت عثمان رضي الله عنه فلا أكشف لها ثوبا يعرض بأن رملته اغناست عدي عليه طلبا للذكاح فقال له معاوية رضي الله عنه يا ابن الوزغ لست هنالك فقال له مروان هو ذاك الآن والله اني لا بعشرة وأخو عشرة وعم عشرة وقد كاد ولدي أن يكملوا العدة يعني أربعين ولو قد بلغوها العمدت أين تقع مني فأنزل معاوية رضي الله عنه ثم قال مروان

فإن ألك في شراركم قليلا * فاني في خياريكم كثير

بغات الطير أكثرهم فراخا * وأم الصقر مقلات تزور

فما فرغ من كلامه حتى استخزي معاوية في يده وخضع وقال لك العتي وأنا راذك إلى هلاك فوثب مروان

أو شرب المسكرين في
كرهه بعض ليلة له
ولو يكون المجير بعد
حيارمي بالعمى وبأ
(قال علي بن ظافر) المس
المشار إليهما النبيذ
والمجبر رجل من ندماء
الظاهر كان كثر
بالمذكور في مجلس
الظاهر وهو الذي
الاديب شرف الدين
صاحبنا بيتين من
وكتب به - ما إلى الرش
المذكور إلى دم
أنشدنيهما الموفق

وقال كلا وعيشك لا رأيتني عائدا اليه أبدا وخرج فقال الاحنف لمعاوية ما رأيت قط لك سقطة مثلها ما هذا
 الخضوع لمرؤس وأي شيء يكون منه ومن بني أبيه اذا بلغوا الأربعين وأي شيء تخشاه منهم فقال له ادن مني
 أخبرك بذلك فدنا منه فقال له ان الحكم بن أبي العاص كان أحدهم من قدم مع أختي أم حبيبة لما زفت الى
 النبي صلى الله عليه وسلم وهو تولى نقلها اليه فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يحذا النظر اليه فلما خرج من
 عنده قيل له يا رسول الله لقد أحدثت النظر الى الحكم فقال ابن المخزومي ذلك رجل اذا بلغ ولده ثلاثين أو
 أربعين ما كوا الامر بعدى فوالله لقد تلقاها مروان من عين صافية فقال له الاحنف لا يسمن هذا منك
 أحد فانك تضع من قدرك وقدر ولدك بعدك وان يقض الله عزو عملا امر ايكف فقال له معاوية رضى الله
 عنه فاكتمها على يا أبا بجر اذا فقه دلعمرى صدقت ونصحت (ومن طريق التاميم) أن حمزة بن بيض الحنفي
 الشاعر قدم على بلال بن أبي بردة وكان كثير المزاح معه فقال الحاجب استأذن لحمزة بن بيض الحنفي فدخل
 الحاجب فأخبره به فقال اخرج فقل له حمزة بن بيض ابن من فقال له ادخل فقل له الذي جئت اليه بنيار الحمام
 وأنت أمرتسأله أن يهب لك طائرا فأدخلك وناكلك ووهب لك الطائر فشتمه الحاجب فقال له ما أنت
 وذلك بعثك برسالة فأخبره بالجواب فدخل الحاجب وهو مغضب فلما رآه بلال ضحك وقال ما قال لك فجهه
 الله فقال ما كنت أخبر الامير بما قال فقال يا هذا أنت رسول فأد الجواب فأقسم عليه حتى أخبره
 فضحك حتى فخص برجليه وقال قل له قد عرفنا العلامة فادخل فدخل فأكرمه وسمع مديحه وأحسن
 صلاته وأراد بلال بقوله بيض ابن من قول القائل

أنت ابن بيض اعمرى لست أنكره * فقد صدقت ولكن من أبو بيض

وعلى ذكره فقد ذكرت له واقعة مع أحد بني مروان وكان يعبت به كثيرا فوجه اليه رسول له ليله وقال ائتني به
 على أي حالة وجدته فهاجم الرسول عليه فوجده داخل الى الخلاء فقال أجب الامير فقال ويحك أكلت كثيرا
 وشربت نبيذا حلوا وقد أخذتني بطني فقال لا سبيل الى مفارقتك فأخذه وأتى به اليه فوجده قاعدا في
 طارمة وعنده جارية عجيبة يتخطاها وهي تسجر البخور فجلس يحادثه وهو يعالج ما هو فيه من ذات بطنه
 فعرضت له ريح فسيبها ظنا أن البخور يستريحها قال حمزة فوالله لقد غلب ريحها المنة ذلك الند فقال ما هذا
 يا حمزة فقلت على عهدي الله والمشي والهدى ان كنت فعلتها وما فعلها الا الجارية فغضب ونجحت الجارية وما
 قدرت على الكلام ثم جاءني أخرى فسرحتها وسطع والله ريحها فقال ما هذا وبلك أنت والله لا ففة فقلت
 امرأتى طالت ان كنت فعلتها وهذه اليمين تلزمني ان كنت فعلتها ما هو الا عمل هذه الجارية فقال وبلك
 ما قصتك قومي الى الخلاء ان كنت تجدن شيئا فأطرق وطعت فيها فسرحت الثالثة فسطع من ريحها
 ما لم يكن في الحساب فغضب عند ذلك حتى كاد يخرج من جلده ثم قال يا حمزة خذ بيد هذه الزانية فقد وهبتها
 لك وامض فقد نهضت على ليأتي فأخذت بيدها وخرجت فاقيني خادم فقال لي ما تريد أن تصنع فقلت أمض
 بهما فقال والله لئن فعلت ليمبغضنك بغضالا تنفع به بعده وهذه ثلثمائة دينار فخذها ودع الجارية فقلت والله
 لا نقصتك عن خمسمائة دينار فقال ليس الا ما قلت لك قال فأخذته وأخذ الجارية فلما كان بعد ثلاث دعاني
 فاقيني الخادم وقال هذه مائة دينار أخرى وتقول ما لا يضرك ولعله ينفعك فقلت وما هو قال تدعي أن تلك
 الفسوات الثلاث منك فقلت هاتهن ودخلت فلما وقفت بين يديه قالت لي الأمان أيها الامير فقال قل فقلت
 رأيت تلك الليملة وما جرى من الفسوات قال نعم قلت على وعلى أن كان فساها من غيري فضحك حتى سقط
 على قفاه قال فلم وبلك ما أخذتني فقلت أردت خصالا منها أن قت وقضيت حاجتي ومنها أني أخذت
 جاريته ومنها أني كافأتك على أذاك بمئة مائة حيث منعني رسولك من دفع أذاي قال وأين الجارية قلت
 ما خرجت من دارك وأخبرته الخبر فسر به وأمر لي بمائة دينار أخرى وقال هذه لجميل فعلك وتركك أخذ
 الجارية ومن جيد التاميم قول أبي تمام الطائي

لئن فخرت يوما تميم بقوسها * نجار على ما وطدت من مناقب

وهما قوله

قدم العزم يار شيد وبادر
 فلقد آن من نوالك الحضور
 ما تبقى على قدالك نطع
 تاب سلطاننا ومات المجير
 (وأخبرني) الشهاب ابن أخت
 نجم الدين بن المجاور المقدم
 ذكره قال حضر ابن عنين
 الشاعر الدمشقي وابن
 الرومي البسام عند خالي
 فتذاكرت معه في تشبيه
 الثغر بالثريا فاذكر قولي لا
 ثم أنشد

يا غزلا أرى الغواية رشدا
 في هواه والرشد في الحب غيا

فأنتم بذى قار أمالت سيوفكم * عروش الذين استرهنوا قوس حاجب

يشير الى قصة حاجب بن زرارة حين أتى كسرى في جذب أصابعهم بدعوة النبي صلى الله عليه وسلم يستأذنه لقومه أن يصيروا في ناحية من بلاده حتى يحبوا فقال انكم معاشر العرب ذوو غدر وحرص فان أذنت لكم أفدتكم البلاد وأغرتم على العباد فقال حاجب اني ضامن للملك أن لا يذبحه ولو اذنت له فقال أرهنتك قوسي فضحك من حوله فقال كسرى ما كان ليسلمها أبدا فقبلها منه وأذن لهم ثم أحى الناس بدعوته صلى الله عليه وسلم وقدمات حاجب فارتحل ابنه عطار درضى الله عنه الى كسرى يطالب قوس أبيه فردّها وكساه حلة فلما رجع أهدها للنبي صلى الله عليه وسلم فلم يقبلها فباعها من يهودى بأربعة آلاف درهم ويشير فيه أيضا الى وقعة ذى قار المشهورة وكانت بين الفرس والعرب وكانت بعد وقعة بدر بأشهر ورسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة ولما بلغه خبرها قال هذا أول يوم انتصفت فيه العرب من الجهم وبى نصرنا وعن ابن عباس قال ذكرت وقعة ذى قار عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال ذلك يوم انتصفت فيه العرب من الجهم وبى نصرنا (ويروى) أن النبي صلى الله عليه وسلم لم تثل له الواقعة وهو بالمدينة فرفع يديه ودعى لبنى شيبان ولجاعة ربيعة بالنصر ولم يزل يدعو لهم حتى رأى هزيمة الفرس (ويروى) أنه قال ايها بنى ربيعة فهم الى الآن اذا حاربوا دعوا بشعار النبي صلى الله عليه وسلم ودعوته لهم وقال قائلهم يا رسول الله وعدك فاذا دعوا بذلك نصرنا وقد لمخ الى ذلك المطران بقوله

ترهوا علينا بقوس حاجبها * زهوتيم بقوس حاجبها

وقد لمخ الى ذلك الصفدى فقال موريا فى ما ليح قلندرى حلق حاجبيه

بدا لي فى حلق الحواجب فتنة * فقلت بعقل ذاهل فيه ذاهب

حبيبي بحق الله قل لي ما الذى * دعاك الى هذا فقال مجاوبى

وعدت بوصل العاشقين تعطفوا * فلم يثقوا واسترهنوا قوس حاجبى

ومن لطيف التامع قول الحسن بن القوطية

رأى صاحبي عمرا فكاف وصفه * وحنى من ذلك ما ليس فى الطوق

فقلت له عمرو وكعمرو فقال لي * صدقت ولكن شب عمرو عن الطوق

يشير الى قصة عمرو بن عدى ابن أخت جذعة الابرش وكانت الجن قد استهوته صغيرا ثم قدم وقد التحى فى خبر طويل فأدخلته أمه رقاش الى الحمام وألبسته ثياب الملك ووضعت فى عنقه طوقا من ذهب كان له وازارته خاله فلما رأى الحية والطوق فى عنقه قال شب عمرو عن الطوق فذهب مثلا والى ذلك لمخ السراج الوراق بقوله من أبيات

بطوق سمورة كادت محاسنه * تكون للورق فى أفتانهم

ان شب عمرو عن الطوق الذى زعموا * فقل وقد شب فى الطوق الوزير عمر

وأشار الى ذلك بقوله أيضا مثل ما قد شب عمرو * هكذا شب عمر

(ومن غريب التامع) ما حكى أن رجلا قعد على جسر بغداد فأقبلت امرأة بارعة الجمال من ناحية الرصافة الى الجانب الغربى فاستقبلها شاب فقال لها رحم الله على بن الجهم فقالت له رحم الله أبا العلاء المعزى وما وقابل سارا مشرقا ومغربا قال فتبعت المرأة وقلت لها لئن لم تحبى بى أرا دبا بن الجهم وما أردت بأبى العلاء فضحك فقالت أرا دبه قوله

عيون المهابين الرصافة والجسر * جلبن الهوى من حيث أدري ولا أدري

وأردت أنا بأبى العلاء قوله

فيادارها بالخيافان مزارها * قريب ولا كن دون ذلك أهوال

ومن التامع أيضا قوله شقيت بكم وكنت لكم جليسا * فلست جالس قهقاع بن شور

مارأيت أقبل ابنا سامك بدر
- تم يفتقر عن نجوم الله
(وأخبرني) التناضى الا
ابن المؤيد المقدم ذكره
العماد بن ناصر الدولة رحمه
الله قال اجتمعنا ليلة بدم
فى دعوة غناء ومعنا
عنين وعمر غلام الحكيم
ابن المطران فأخذنا
الحديث باستحسان
واستعظام أمره فى الحسنة
وشانه وتغنى الوصول الى
وصاله وتشهى الاستمتاع
بجده قال له بعض
الحاضرين نهى له لعمرو

أراد به قول الآخر * كنت جليسا قعقاع بن شور * ولا يشق لقعقاع جليسا
ومن ظريف التامع قول ابن قلاقس

عسكر من جماله * بطل ليس يدفع قام عن قوس حاجبيه * به بعينه ينزع
أسهم كيف ما انحرف * ن إلى القلب تتبع هكذا كنت عن أبي * حية قبل أسمع

يشير إلى ما حدث به أبو حية النخري عن نفسه قال عن لي ظبي يوما فرمته فراغ عن سهمي فعارضه السهم
ثم راغ فعارضه فزال والله يروغ ويعارضه حتى صرعه ببعض الجبارات (وأبو حية هذا) اسمه الهيثم بن
الربيع شاعر مجيد من مخضري الدولتين الأموية والعباسية وكان أهوج جباناً بخيلاً كذاباً معروفاً بذلك
أجمع وقيل أنه كان يصرع ومن أخباره أنه كان له سيف يسمى لهاب المنية ليس بينه وبين الخشبة فرق
(قال ابن قتيبة) فحدثني جاره قال دخل ليلة إلى بيته كلب فظنه لصاً فأشرفت عليه وقد انتضى سيفه لهاب
المنية وهو واقف في وسط الدار وهو يقول أيها المغتر بنا والمجترى علينا بنائس والله ما اخترت لنفسك خيراً قليل
وسيف صقيل لهاب المنية الذي سمعت به مشهورة ضربته لا تخاف نبوته اخرج بالعفو عنك قبل أن
أدخل بالعقوبة عليك اني والله ان أدع قيساً عليك لا تقم لها قيس وما قيس تملأ والله القضاء خيلاً ورجلاً
سبحان الله ما أكثرها وأطيبها فبينما هو كذلك اذ خرج الكلب فقال الحمد لله الذي مسحك كلباً وكفاني حرباً
(وقال) مسلمة بن عياش لابي حية أتدري ما يقول الناس قال وما يقولون قال يقولون اني أشعر منك قال انا
لله ذهب والله الناس (وحدث) عبدالله بن مسلم قال كان أبو حية النخري من أكاذيب الناس فحدث يوماً أنه
يخرج إلى الصحراء فيدعو الغربان فتقع حوله فيأخذ منها ماشاً فقليل له يا أبا حية أفرايت ان أخر جنائك
إلى الصحراء فدعوتها فلم تأتلك فاذا صنع بك قال أبعدها الله اذا وقال يوماً رميت والله ظبية فلما بعد سهمي
عن القوس ذكرت بالظبية حبيبة لي فعدوت خلف السهم حتى قبضت على قدذه قبل أن يدركها * وقد لمح
الصلاح الصفدي إلى قصة أبي حية أيضاً فقال

وشادن ان هب عرف الصبا * شممت منه عرفه طيه
أميل عنه خوف عشقي له * وجفنه يتبعني غيه
كأنني قدأمة ظبية * وطرفه سهم أبي حيه

وقد تبع الصلاح الصفدي في ذلك ابن نباتة على عادته المشهورة حيث قال

وبديع الجمال لم ير طرفي * مثل أعطافه ولا طرف غيري
كلما حدثت عن هواه أتاني * سهم الحائطه كسهم النخري

ومما قدم هذا النوع وهو بالتعريض أشبه قول محمد بن مغيث وقد أتى عبد المجيد بن مهذب زائراً فخببه
وهو

زرت عبد المجيد زورة مشتاً * ق إليه فصدعني صدوداً
فكأنني أتيت به انزع العمة عن رأسه وأخصي سعيداً

وكان برأس المذكور قروح وله عبد يثره وهذا يشبه تعريض ولادة بنت المستكفي في قولها

ان ابن زيدون على فضله * يفتابني ظلماً ولا ذنب لي
يلحظني شرراً اذا جمته * كأنني جئت لا أخصي على

ومثله قول أبي الحسن بن نفادة ان ابن زينب رام * له مرام بعينه

يريشني بسهام * تحبني غير سديده والله ان لم يدعني * لا أخصي عبيده

وما أحسن قول أبي نواس فأعرض هيثم لآرائني * كأنني قد هجوت الادعياء

فعرض بكونه دعياً ثم نهكم به فقال

فقد آليت لأهجو دعياً * ولو بلغت مروءته السماء

ومن ظريف التامع ما روى أن ثمر بن عبد الله النخري سائر يزيد بن عمرو بن هبيرة الفزاري يوماً فبرزت

فأطرق ثم أنشد بديها
وحاجة بت أشكوها إلى
ثقة

وقد تراجت الانحجان
والفكر

فقال لي مشفقانه لها عمرا
فقلت واخيبتني ان لم ينم عمر
وعمره ذاهو الذي يشير
اليه ابن عمن في قصيدته
المائة مقرض الاعراض
التي عم فيها أهل دمشق
بالهجاء وأولها

أضالع تنطوي على كرب

ومقلة مستهلة الغرب

ومنها يعني الحكيم بن المطران

بغلة شريك فقال يزيد غص من لجامها فقال شريك انهم مكتوبة أصح الله الامير فقال له يزيد ما ذهبت
حيث أردت ويزيد أشار الى قول جرير

فغص الطرف انك من غير * فلا كعبا بلغت ولا كلابا

فعرض له شريك بقول ابن دارة

لاتأمنن فزاريا نزلت به * على قلوصلك واكتبها باسيار

وكان بنو فزارة يرمون باتيان الابل ومثله ما حكى أن تميميا نزل بفزاري فقال له قلوصلك يا أخاتم لا تنفر
القطا فقال انهم مكتوبة أشار الفزاري الى قول الطرماح

تميم بطرق اللؤم أهدي من القطا * ولوساكت سبل المكارم ضلت

وأشار التميمي الى بيت ابن دارة المار وبيت الطرماح هذا يقول بعده

ولو أن برغو ثاء على ظهر قلة * يكر على صفي تميم لولت

وقد أخذ ابن لئك صدر البيت الاوّل فقال

تعمت جميعا من وجوه لباد * تكنفكم أووم وجهل فأفرطا

أراكم تعيبون اللئام وانني * أراكم بطرق اللؤم أهدي من القطا

(ومثله ما حكى) أن تميميا قال لشريك الفيرى ما في الجوارح أحب الى من البازي فقال الفيرى خاصة
إذا كان يصيد القطا أشار التميمي الى قول جرير

أنا البازي المطل على غير * أسح من السماء له انصبابا

وأشار الفيرى الى بيت الطرماح المار قبله (ومن ذلك ما روى) أن رجلا من بني محارب دخل على عبد الله
ابن يزيد الهلالي فقال عبد الله ماذا القينا البارحة من شيوخ بني محارب ما تركونا ننام فقال المحاربى أصحك
الله أضلوا البارحة برقعاف كانوا في طلبه أراد الهلالي قول الاخطل

تريش بلاشي شيوخ محارب * وما خلتها كانت تريش ولا تبرى

ضفادع في ظلماء ليل تجاوبت * فدل عليها صوتها حية البحر

وأراد المحاربى قول الآخر اكل هلالى من اللؤم برقع * ولا بن هلال برقع وجلال

ومنه ما ذكره صاحب البيان قال دخل عبد الحميد بن سعيد بن مسلم الباهلي ومعه ابنته الا فوه وكان مبعضا
فتخطى الناس حتى بلغ الى عمر بن فرج الرنجي فلما قرب منه قال له من هذا فقال ابني أصحك الله وهل
يخفى القمر فقال ان كان كذلك فرفع عنه حاشية الازار أراد قول بشار بن برد

إذا أعيتك نسبة باهلي * فرفع عنه حاشية الازار على استاء ساداتهم كتاب * موالى عامر وسما بنار

ومن ظريف التلميح ما حكى أن الحيص بيص حضر ليلة عند الوزير في شهر رمضان على السباط فأخذ
أبو القاسم بن القطان قطاة مشوية وقدمها الى الحيص بيص فقال الحيص بيص للوزير يا مولانا هذا
الرجل يؤذني فقال الوزير وكيف ذلك قال لانه يشير الى قول الشاعر

تميم بطرق اللؤم أهدي من القطا * ولوساكت سبل المكارم ضلت

وكان الحيص بيص تميميا وقد سبق له ذكر في شواهد الهزل الذي يراد به الجدة وكان ابنته ياقيب هرج مرج
وابنته دخل خرج * ومما يستظرف لابي القاسم المذكور وهو ممانحن فيه أنه لما ولي الزينبي الوزارة
دخل عليه والمجلس حافل بالرؤساء والاعيان فوقف بين يديه ودعاه وأظهر الفرح والسرور ورقص فقال
الوزير لبعض من يقضى اليه بمرقه فجاءه الله هذا الشيخ فانه يشير برقصه الى قولهم ارقص للقردي دولته
وقد نظم أبو القاسم المذكور هذا المعنى وكتبه الى بعض الرؤساء

يا كمال الدين الذي * هو شخص مشخص والرئيس الذي به * ذنب دهرى يحص

كلما قلت قد تبغ * مدد قومي تحمصوا وغواش على الرؤ * س عليها المقر نص

تري أرى سيدى الموفق
قال لنا فى عراضها الرحمن
يشى الهوى بنا وخلفه عمر
يختال مثل المهابة
السرب
وسيدى قلمنا يشا كاه
فى الناس الاتى نظرم الرحمن
المدعى انه بحكمته
علم بقراط صنعة الطم
(وأخبرنى) الاعز بن المؤ
رحم الله انه حضر عند بعض
الرؤساء فناولوه شمام
ريحان وورد فصنع
الحال

والرواشين والمنا * ظرو الخيل تقمص وأنا القرد كل يو * م لكاب أبصص
كل من صفق الزما * ن له قت أرقص محن لا يفيد ذا السنون منها التبرصص
فتى أسمع النداء * عوقد جاء مخاص

وفي معناه قول ابن عتبة الاشبيلي وكان قد فارق الاندلس وهي مضطربة بدولة ابن هود ووقدم مصر فلما سئل
عن حاله أنشد

أصبحت في مصر مستضاما * أرقص في دولة القرد
واضعية العمر في أخير * من النصاري أو اليهود
بالجود رزق اللئام فيهم * لا بدوات ولا جود
لا تبصر الدهر من براعي * معني قصيد ولا قصود
أود من لؤمهم رجوعا * للغرب في دولة ابن هود

وعلى ذكر الرقص للقروود فبدع قول أبي الحسن الاهوازي

قلت لمن لام لا تلمني * كل امرئ عالم بشانه * لا ذنب فيما فعلت اني

رقصت للقرد في زمانه * من كرم النفس أن تراها * تحتل الذل في أوانه

ومنه قول علي بن بسام لا بدنيانفس من سجود * في زمن القرد للقرد

وقوله أيضا سجدنا للقروود رجاء دنيا * حوتها دوننا أيدي القروود

فما آلت أناملنا بشئ * علمناه سوى ذل السجود

وكان أبو القاسم بن القطان صاحب نوادر منها أنه دخل يوما على الوزير ابن هبيرة وعنده نقيب الاشراف

وكان ينسب الى البخل وكان في شهر رمضان والحشر شديد فقال له أين كنت قال في مطبخ سيدي النقيب فقال

الوزير ويلاك في شهر رمضان في المطبخ قال وحياته مولانا كسرت فيه الحرف تبسم الوزير وضحك الحاضرون

ونجى النقيب * وهجا قاضي القضاء جلال الدين الزيني بقصيدة كافية أولها

يا أخي الشرط أملاك * لست للثلب أترك

وهي تزيد على مائة بيت فسير اليه أحد العلماء فأحضره وصفه وحبسه فطال حبسه فكتب الى مجد الدين

استاد اراخلية اليك أظلم مجد الدين أشكو * بلاء حمل لست له مطيقا

وقوما بالغواء عني محالا * الى قاضي القضاة النقيب سيقا

فأحضرني بباب الحكم شخص * غليظ جرتني كما وزيقا

وأخفق نعله بالصفع رأسي * الى أن أوجس القلب الخفوقا

على الخصم الاداء وقد صفعنا * الى أن ماتم دينا الطريقا

فيا مولاي هب ذا الافك حقا * أيحبس بعد ما استوفى الحقوقا

فشفع فيه فأطلقه من الحبس فقال

عند الذي طرقي بي أنه * قد غض من قدرى وآذاني

والحبس ما غير لي خاطرا * والصفع ما لين آذاني

ويضارع هذا ما حكى أنه كان بصري شاعري يقال له أبو المكارم بن وزير وكان قد بلغ ابن سينا الملك أنه قد هجاه

فأدبه بالصفع وشتمه فكتب اليه ابن المنجم الشاعر

قل للسعيد أدام الله دولته * صديقنا ابن وزير كيف تظلمه

صفعته إذ غدا يحولك منتقما * منه ومن بعد هذا ظلمت تشتمه

هجوهم بجو وهذا الصفع فيه ربا * والشرع ما يقتضيه بل يحترمه

فان تقل ما الهجو عنده أثر * فالصفع والله أيضا ليس يؤلمه

وما أظرف قول القائل حباها باكرام وقام مبادرا * الى وتد البيقار علق خفها

سيد اقداسدي لنا من أيادي

فما لا تنزه الابصارا

قرنت راحتك بالورد ريحا

نا فاهدت الى الخلدود

عذارا

(قال علي بن ظافر) دخلت

يوما على القاضي الفاضل

رحمه الله فجري في مجلسه

من فنون المذاكرة ما آذاه

الى أن قال كان الرشيد أجد

ابن الزبير قد اجتمعت فيه

صفات وأخلاق تقتضي

أن تجود معاني الهجاء فيه

من ذلك انه كان أسود ولا

يزال يدعى الذككاء وان

وكان اذا مار به سوء فعلها * بيل قفاه ثم يصفع كفها
وقد كان أبو الفرج بن السوادى الشاعر الواسطى مدح قاضى القضاة الزينى لما قدم من واسط فتأخرت
عنه جائزته فاجتمع بين القطان وشرح له حاله فكتب الى صديق لقاضى القضاة
يا أبا الفضل الهجاء اذا * ضاق صدر منه يتسع * وقوافى الشعر واثبة
ولها الشيطان متبع * فاحذروا كافات منحدر * ما لكم فى صفعه طمع
فاتصلت الابيات بالزينى فأجاز ابن السوادى وأرضاه ومن نوادر ابن القطان أنه قصد دار بعض الاكابر
فى بعض الايام فلم يؤذن له فغزا عليه فأخرجوا من الدار طعنا مال كلاب الصبيده وهو يبصره فقال مولانا
يعمل بقول الناس لعن الله شجرة لا تطل أهلها * ومن ظريف التلميح ما حكاه الشيخ فتح الدين بن سيد
الناس أن الشيخ بهاء الدين بن النحاس دخل الى الجامع الأزهر يومافوجد أبا الحسين الجزار جالسا الى جانبه
مليح ففرق بينهما وصلى ركعتين فلما فرغ قال لابي الحسين ما أردت الا قول ابن سناء الملك وقال أبو الحسين
وأنا تفاءلت بقول صاحبنا السراج الوراق أراد ابن النحاس بقول ابن سناء الملك
انا فى مقعد صدق * بين قوادى علق

وأراد الجزار بقول السراج الوراق

ومهفهف راض الابى فقاده ساس القياد لما توسط بيننا * جرت الامور على السداد
ومحاسن ما أتينا به من التلميح تغتفر الا طالة والله تعالى أعلم

﴿قفانبك من ذكرى حبيب ومثزل * بسقط اللوى بين الدخول وخومل﴾
البيت من الطويل وهو مطلع قصيدة امرئ القيس السابقة فى شواهد المقدمة والسقط حيث انقطع
معظم الرمل ورق واللوى ما التوى من الرمل أو مسترقه والدخول وخومل موضعان (والشاهد فيه
حسن الابتداء) ويسمى براءة المطالع وبراعة الاستهلال فبيت امرئ القيس هذا أبدع فيه لانه وقف
واستوقف وبكى واستبكى وذكر الحبيب والمثزل فى نصف بيت عذب اللفظ سهل السبك وانتقد عليه عدم
المناسبة فى الشطر الثانى وأحسن منه فى التناسب وان كان مطلع امرئ القيس أكثر معان قول النابغة
كلمينى لهم يا أمية ناصب * وليل أقاسيه بطىء الكواكب
فان قسميه متناسبان وألفاظه متلاعة وما مع أشد مباينة من قسمى بيت جميل فى قوله
ألا أيها النـ واما ويحكم هبوا * أسائلكم هل يقتل الرجل الحب
وهذا البيت هو الذى قال فيه الرشيد اما للفضل الضبي أو غيره هل تعرف بيتا نصفه بدوى فى شاملة وباقيه
مخنت فى بذلة فأنشده البيت فاستحسن فكره

﴿قصر عليه تحية وسلام * خاعت عليه جالها الايام﴾

البيت لا شجع السلمى من قصيدة من الكامل مدح بها الرشيد والرواية نثرت بدل خلعت وبعده
فيه اجتلى الدنيا الخليفة والتقى * للملك فيه سـلامـة وسلام
قصر سقوف المزن دون سقوفه * فيه لا اعلام الهـدى اعلام
نشرت عليه الارض كسوتها التى * نسج الربيع وزخرف الارهام
أدتك من ظل النبي وصية * وقـرابـة وشجت بها الأرحام
برقت سـماؤك فى العدو فأمطرت * هاما لها ظل السيوف غمام
واذا سيوفك صاغت هام العدا * طارت لهن عن الرؤس الهام
يثنى على أيامك الاسـلام * والشاهد ان الحـلـل والاحرام
وعلى عدوك يا بن عم محمد * رصدان ضوء الصبح والاظلام
فاذا تنبه رعتـه واذا غفا * سلت عليه سيوفك الاحلام

(حدث) عبد الله بن العباس الربيعي أن أول من أدخل أسبج إلى الرشيد الفضل بن الربيع فإنه مدحه فوصفه للرشيد وقال هو أشعر شعراء هذا الزمان وقد اقتطعت منه عنك البرامكة فأمر بأحضاره وإيصاله مع الشعراء فلما وصل إليه أنشده هذه القصيدة فاستحسنها وأمر له بعشرين ألف درهم فدح الفضل بن الربيع وشكره إيصاله إلى الخليفة فقال فيه قصيدته التي أولها

غلب الرقاد على جفون المسعد * وغرقت في سهروايل سرمد
قد جديت في سهرو فلم أرق دله * والنوم يغلب في جفون الرقد
ولطام السهت بهت بحبي أعين * أهدي السهات لها ولما أسهد
وأقيم محنة لالضم حوادث * مع همسة موصولة بالفرقد
وأرى مخايل ليس يخلف نوءها * للفضيل ان رعدت وان لم ترعد
للفضل أموال أطاف بها الندى * حتى جهل دن وجوده لم يحعد
يا ابن الربيع حسرت شكرى بالذى * أوليتني فيء ودأمرك والبعد
أوصلتني ورقدتني وكلاهما * شرف فقات به عيون الحسد
وكفيتني من الرجال بنائل * أغنى يدي عن أن تم يدالي يد

(والشاهد في البيت حسن الابتداء) وقد ضمنه الصلاح الصفدي في مرثية فقال

صلي وراءك كل من عاصرتك * علماً بأنك في البيان امام

وكان قبرك للعيون اذا بدا * قصر عايه تحية وسلام

ومن محاسن الابتداء قول أبي نواس

خيل لي هذاموقف من متم * فعوجا قله لا وانظرا به سلم

ان دمن تزداد حسن رسوم * على طول ما أقوت وطيب نسيم

بوذي لو يهوى العذول ويعشق * ايعلم أسباب الهوى كيف تعلق

لأنت أنت ولا الديار ديار * خف الهوى وتقصت الاوطار

أتراها لكثرة العشاق * تحسب الدمع خلقة في المآقي

حشاشة نفس ودعت يوم ودعوا * فلم أدر أي الظاعنين أشيع

وقول ابن المعتز مع تناسب القسمين

أخذت من شبابي الايام * وتولى الصبا عليه السلام

وقول أبي العلاء المعري

ياساهر البرق أيقظ ارقدا السمر * لعل بالجنوع اعوانا على السهر

وقول ابن هاني مع بديع الاستعارة

بسم الصباح لأعين الندماء * وانشق جيب غلالة الظماء

وقول الشريف أبي جعفر البياضي مشيراً إلى الرفق بالابل عند السرى

رفقاهن فما خلقن حديدا * أو ما تراها أعظم اوجلودا

وقول ابن قاضي ميلة

يذيل الهوى دمي ووقي المعنف * وتجنى جفوني الوجد وهو المكاف

حازك البين حين أصبحت بدرا * ان لالبدر في التنقل عذرا

وما أرسق قوله بعده فارحلي أن أردت أرفأقيمي * أعظم الله الله - وى في أجرا

لا تقول لقاؤنا بعد عشر * لست ممن يعيش بعدك عشر

وقول علي الشطر نجبي الحابي من قصيدة نظامية

وتولى مطابخ الخليفة فقال

فيه بعض الشعراء يخاطب

الخليفة

تولى على الشيء أشكاه

فتحسب هذا لهذا أفا

تولى على المطبخ ابن الزبير

تولى على مطبخ مطبخنا

وكان ينافر في سوق الشعر

ويسرق المعاني فقال فيه ابن

قادوس

سلخت أشمار الوري جملة

حتى دعوك الاسود

السانحا

فأخذ الاسعد بن الخطير

يسـتـحسن هـذه القطعة

أما علاك فدونها الجوزاء * قدرا فذا ينظم الشعراء
وما أبدع ما قال بعده يرتد عنك الفكر وهو مهند * ويضيئ فيك القول وهو فضاء
شرف أناف على السماء وهمة * ضاقت بسرح عزمها الدهناء
وفضائل جاءت أخير زمانها * فحشت على ماس طرالق دماء
وقول سعيد بن علي من نظامية

أبي الضميمة قلب بين جنبي قلب * وعزم من الشهب الثواقب أنقب
وبديع قوله بعده وكلفني خوض الدجى طالب العلا * ولولا المعالي ما طباني مركب
فألى وللاحي يطيل ملامتي * كائن لغير المجد أسعى وأدأب
وقول ابن العواذلي من نظامية

لو كان للدهر حس أوله كام * أثني عليك بما ينني به الخدم

(موعد أحبابك بالفرقة غد)

الابتداء

قائل ابن مقبل الضرير أحد شعراء الجبال في مطالع قصيدة من الرجز أنشد هذا الداعي إلى الحق العلوي
الناثر بطبرستان فقال له بل موعد أحبابك ولك المثل السوء (والشاهد فيه قبح الابتداء) وروى أيضا أنه
دخل عليه في يوم مهرجانه وأنشده

لا تقل بشري ولا كن بشريان * غرة الداعي ويوم المهرجان

فتطير منه الداعي وقال أعمى يتهدي بهذا يوم المهرجان وأمر ببطحه وضربه خمسين عصا وقال إصلاح أدبه
أبلغ في ثوابه (ومن الابتداء آت القبيحة) قول جرير مدح عبد الملك بن مروان أتصو أم فؤادك غير صاح
فانه لما أنشده قال له عبد الملك بل فؤادك يا ابن الفاعلة * ومثله قول ذي الرقة لما دخل على عبد الملك
وأنشده قصيدته التي أولها ما بال عينك من الماء ينسكب وكانت عين عبد الملك تدمع دائما فتوههم أنه
خاطبه وعرض به فقال له ماسؤالك عن هذا يا ابن الفاعلة ومقته وأمر بإخراجه ومثله قول أبي النجم حين
دخل على هشام بن عبد الملك وأنشده أرجوزته في وصف الشمس

صفراء قد كادت والما تفعل * كأنها في الأفق عين الاحول

فأمر بوجع عنقه وإخراجه من الرصافة (ومن قبح الابتداء) قول البحتری وقد أنشد يوسف بن محمد قصيدته
التي أولها لك الويل من ليل تقاصر آخره فقال له بل لك الويل والحرب ومنه ما حكى أن أبا نواس مدح
الفضل بن يحيى البرمكي بقصيدة أولها

أربع البلى ان الخشوع لباد * عليك وإني لم أخذك ودادي

فتطير الفضل من هذا الابتداء فلما انتهى إلى قوله فيها

سلام على الدنيا إذا ما فقدتم * بني برمك من راحلين وغاد

استحكم تطيره فلم يعب أسبوع حتى نزلت بهم النازلة ومنه قصة اسحق بن إبراهيم الموصلي مع المعتصم فانه
دخل عليه وقد فرغ من بناء قصره بالميدان فشرع في انشاد قصيدة أولها

يادار غيرك البلى ومحالك * ياليت شعري ما الذي أبلاك

فتطير المعتصم من قبح هذا الابتداء وأمر بدم القصر على النور وهذا مع يقظة اسحق وشهرته بحسن
المحاضرة وطول خدمته للخلفاء ولا يكن قد يخبر الزناد ويكبر الجواد مع أنه قيل أحسن ابتداء ابتداء به مولد
قول اسحق الموصلي هل إلى أن تنام عيني سبيل * ان عهدي بالنوم عهد طويل

ولقد عيب على أبي الطيب المتنبي خطابه لمدوحه حيث قال

كفى بك داء أن ترى الموت شافيا * وحسب المتنايا أن يكن أمانيا

ومما يتهجب منه في هذا الباب قول مهيار

فقلت له كما تقول الا انه
في قوله الاسود سالخ و
يقال اسود سالخ و
أبرص فاللحن يقيم ال
والصواب يكسره فهم
خطي خسف فأخ
اشاغبة الى أن قال مر
نقات هذا فقلت أ
شاهدي عندك الس
كتاب الحيات من
الحية وان للجاحظ
الجاحظ ليس من أه
اللغة ونقله في هذا الم
لا يسمع فقال الاج
الفاضل دع هذا قال

وانك مذخور لا حياء دولة * اذا هي ماتت كان في يدك النشر
كيف تفعل امدوحه بنشر يده وكذلك قوله يتغزل
في صدرها حجر وتحت صدرها * ماء يشف وبانة تتعطف
فقوله في صدرها حجر أبشع لفظ لما فيه من ايمام الدعاء وكذلك ابن قلاقس في قوله
بطلاقة أبدت بصفحة وجهه * وضع الصباح لمن له عينان
حيث جعل الوضوح بوجهه ولا يخفى ما في كثير مما ذكر من المشاحة والتعنت ومنه ما قاله الناصر بن
العزير للمجاهري حين أنشده

وما خضر ذاك الخلد نبتا وانما * لكثرة ماشقت عليه المرائر
عسى هذا الخلد كان مسلخا وهذا امر يطول استقصاؤه وفيما وردناه مقنع ان شاء الله تعالى

(بشرا لا قد أنجز الاقبال ما وعدا)

براعة الاستهلال

هو من البسيط وقائله أبو محمد الخازن من قصيدة يهني بها صاحب بن عباد بسبب طه الشريف أبي الحسن
عباد بن علي الحسني وتتمام المطامع وكوكب المجد في أفق العلاصعدا وبعدده
وقد تفرع في روض الوزارة عن * دوح الرسالة غصن مورق رشد
لله آية شمس للعلا ولدت * نجما وغاية عز أطلعت أسعدا
وعنصر من رسول الله وأشجبه * كريم عنصل اسمعيل فأنجد
وبضعة من أمير المؤمنين زكت * أصلا وفرعا وصحت لجة وسدى
ومثل هذى السعادات القوية لا * يحوزها غيرة دامت له أبدا
يادهره حق أن ترهى بمولده * فثله منذ كان الدهر ما ولدا
تجبروا من هلال العيد يطلع في * شعبان أمر عجيب قط ماعهدا
فن موال يوالى الحمد مبتهلا * ومخلص يستديم الشكر مجتهدا
وكادت العادة الهيفاء من طرب * تعطى مبشرها الا هياف والغيدا
فلا رعى الله نفسا لا تسربيه * ولا وقاها وغشاها ردا ردى
وذى ضغائن طارت روحه شققا * منه وطاحت شظايا نفسه قددا
علم بأن الحسام صاحب غدا * مجرّدا والشهاب الفاطمي بدا
وأنة انسد شعب كان منصعدا * به وأمرع شعب كان مخنعدا
وأرفع المجد أعنانا وأسمته * مجدي يناسب فيه الوالد الولدا
فاليهني صاحب المولود ولتردا * سعود تجلوا عليه الفارس النجدا
لم يتخذ ولدا الامبالغة * في صدق توحيد من لم يتخذ ولدا
ما أشرف معنى هذا البيت وأبدعه وأبرعه ومنها

ونخذالك عروسا بنت ليلتها * من خادم مخلص وداومعة بدا
أهديتها عفو طبعي وانجيت لها * محروا وان كنت لم أنفث لها عقدا
وازنت ما قلته شكرا لربك اذ * جاء المبشر بيتا ساروا طردا
الحمد لله شكرا دائما أبدا * انصار سبب رسول الله ولدا

وكان صاحب بن عباد قد قال هذا البيت حين جاءته البشارة وقال أيضا
أحمد الله لبشري * أقبلت عند العشي اذ حباني الله سبطا * هو سبط للنبي
مرحبان أهلا * بن لام هاشمي نبوي علوي * جسني صاحبي
وكان ابن عباد اذا ذكر عبادا هذا يقول

معه وهذا مجمع عليه ولكن
عرفنا كيف كان يصنع
حتى ينظم المعنى فقلت
يترك هذا الوزن وينظمه
في وزن يستقيم عليه
الصواب فقال أنظمه لنا
فقلت ارتجالا
وسلخت أشعار البرية كلها
حتى دعيت لذلك أسود سائلا
فقال مثلك يقول لذلك
فقلت حتى دعاك الناس
فقال انما كنت أريد أن
تنظمه أخصر من بيته
ودخل عليه من انقطع
طلبه لدخوله فلما سكن

يارب لا تخاني من صنعك الحسن * يارب حطني في عباد الحسن

ولما فطم عباد قال فيه ابن عباد

فطمت أيا عباد يا ابن الفـ واطم * فقال لك السادات من آل هاشم

لئن فطمـ موه عن رضاع ابائه * لما فطمـ موه عن رضاع المكارم

وفيه يقول عبد الصمد بن بابك من قصيدة

كسالك الصوم أعمار الليالي * وأعقبك الغنمة في المآب

ولا زالت سعادتك في خلود * تبارى بالمدى يوم الحساب

أتاك العزيز سحب بردتيه * على ميثاء حالية التراب

بيـ مدر من بني الزهراء سار * تعزى عنه جلباب السحاب

تفرع في النبوة ثم ألقى * بضـ بهيه الى خير الصحاب

تلاقت لابن عباد ذرعـ روعـ النبوة والوزارة في نصاب

فلا تغرر برقدته الليالي * ولا تسمد له الهمم النواي

فن خضعت له الاسد الضواري * ترفع عن معاورة الذئاب

ولما أملك عباد هذا بكريمة بعض أقرباء فخر الدولة قال اسمعيل الشامي قصيدة أولها

المجدـ دما حرس أولاه أخراه * والفخر ما التفت أقصاه بأدناه

والسعي أجابه للحمد أصـ به * والذكر أعلاه في الاسماع أغلاه

والفرع أذهبـ في الجوا أنضره * والاصل أرضـ في الارض أنقاه

اليوم أنجزت الآمال ما وعدت * وأدرك المجد أقصى ماتمناه

اليوم أسفر وجهـ الملك مبتسما * وأقبلت بهريد السعد بشراه

يقول فيها

يقول فيها أيضا قد زف من جدّه كافي الكفاة الى * من خاله ملك الدنيا شهـ هنشاه

(والشاهد في البيت براعة الاسـ تهلال) وهو أن يكون في الابتداء اشارة الى ما سبق الكلام لاجله فن

ذلك وهو عما يشعر بالتهنئة بـ والمرض قول أبو الطيب المتنبي

المجد عوفي اذ عوفيت والكرم * وزال منك الى أعدائك السقم

وقول اسان الدين الخطيب المشعر بالتهنئة والنصر على الاعداء

الحق يعلو والباطل تسفل * والله عن أحكامه لا يستل

وقول مهيار الديلمي المشعر بالاعتذار

أما هوها عذرة وتنصـ لا * لقد نقل الواشي اليها وأمحلا

سعي جهدهـ لكن تجاوز حده * وكثر قارتا بت ولو شاء قللا

وقول الباخري المشعر بالتهنئة

وفت السعد بوعدها المضمون * وترادفت بالطائر الميمون

وعـ لالواء المسلمين وشافوها * تحقيق آمال لهم وظنون

وقول أبي نصر أحمد بن ابراهيم الكاتب في التهنئة ببناء دار

أهلا بدار أبان بانيها * دلائل المجد في مغانيها دار حكمت صدر ربها سعة * تسافر العين في نواحيها

وقول محمد بن أبي العباس المسكاني في التهنئة بالوزارة

يشمرني علوك بالوزارة * وذلك الملك أولى بالبشارة

وقول أبي محمد المطراني المشعر بدم المشيب ومدح الشباب

ألم المشيب برأسي نذيرا * وولى الشباب بعيشي نصيرا

المجاس قال تعرف له و
يذهب النقد عنه ويخلص
من الطعن عليه
مولانا أعلم فقال انه
عن الناس تلقينهم
بالاسود السالح
لحن على الحكاية لا
حكى عنه هذا فاستحسنه
وان لم يكن صحيحا
الا عذار ثم خرجت فلقين
الاسعد بن عبد الرحمن
شيث في كمين له الحكيم
فقال ما طلب منـ
اختصاره كنت تقصو
وقال على الفور

وأصبح ضوء صباح الشيب * لغزبان ايل شـ بابي مظـ يرا

كذلك اذا لاح نور البكور * لسود الطيور هجرن الوكور

هو أبو محمد الخازن هو عبد الله بن أحمد الخازن قال فيه صاحب اليتيمة هو من حسنات أصبهان وأعيان أهلها في الفضل ونجوم أرضها وأفرادها في الشعر ومن خواص الصاحب ومشاهير صناعته وذوى السبق في قديم خدمته وكان في اقتبال شـ بابيه وريعان عمره يتولى خزنة كتبه وينخرط في سـ لـك ندمائه ويقتبس من نور آدابه ويستضيء بشمع سعادتته فتصرف من الخدمة فيما قصر أثره فيه عن الحد الذي يحمد به الصاحب ويرتضيه كالعادات في هفوات الشيبية وسقطات الحدائث فلما كان ذلك يعود بتأديبه إياه وعزله ذهب مغاضباً وأوهار باوتر امت به بلدان العراق والشام والجزار في بضع سنين ثم أفضت حاله في معاودة حضرة الصاحب بجرجان إلى ما بقصه ويحكى في كتاب كتبه إلى صـ ديقه أبي بكر الخوارزمي وذكر فيه بحره وبجره وقد ذكرته تنبيهها على بلاغته وبراعته واختصار اللطريق إلى معرفة قصته (وهذه نسخته) كتابي أطال الله بقاء الاستاذ سيدي ومولاي من الحضرة التي نرحل عنها اختياراً ونرجع إليها اضطراراً ونسير عن فنائها إذا بطرتنا النعمه ثم نعود إلى أرجائها إذا أدبتنا الغربة ومن لم تهذب الاقاله تهذب العثار ومن لم يؤدبه والداه أدبه الليل والنهار وما الشأن في هذا ولاكن الشأن في عشر سنين فانت بين علم ينسى ونغم لا يحصى وانفاق بلا ارتفاق وأسفار لم تسفر عن طائل ولم تغن عنى بريش طائر وبعد عن الوطن على غير بلوغ الوطر ورجعت يشهد الله صفر الدين من البيض والصفر أتلو والعصران الانسان في خسر وأنا بين الرجاء في أن أقال العثار والخوف من أن يقال زار الليث فلا قرار ليكني قد كنت تطهير نفسي فليجت حتى حجت وعدت بفبار الاحرام وبركة الشهر الحرام وحين خيمت بأصبهان أنهي سيدنا الاستاذ الفاضل أبو العباس أدام الله تكمينه خبري إلى الحضرة حرس الله بهاها وسناها والناس ينظرون هل أقبل فيماتوني بأكرم الرتب أم أنسخط فيتماموني كالبعير الجرب وورد توقيع مولانا الصاحب كافي الكفاة أطال الله مدته وكبت أعداءه وحسدته بعالي خطه وقد نسخته على لفظه ليعلم مولانا الاستاذ أدام الله عزه ان الكرم صاحب لا برمكي وعبادي لا حامي وأنا نتجزم ثم نتقدم ونعمل على جانب الادلال ثم لا نروى الا من الماء الزلال والتوقيع ذكر مولاي أدام الله عزه عود أبي محمد عبد الله الخازن أيد الله لفناء الذي فيه درج والوكر الذي منه خرج وقد علم الله أن اشفاق عليه في إياه لم يكن بأقل منه عند اغترابه فان أحب أن يقيم مديدة يقضى فيها وطر الغائب ويضع معها أوزار الآيب فليكن في ظل من مولانا ظاية بل ورأى منه جميل وبر من ديوانه خزيل وان حفزه الشوق فرحبا عن قربته التربية قد دينا فأفسدته العزة علينا وردته التجربة الينا وسيله أن يرفد بـ ايزيل شـ غل قلبه بعيماله ويعينه على كل قبل ارتحاله ان شاء الله تعالى لاجرم اني أخذت مالا وأغنيت عيالا وقلت ليس الا الجماره والمقارنه وصـ بحت جرجان عاشره أهدي من القطا الكدري كائن في دميمص الرمل استاف أخـ لاف الطرق وأنامع ذلك أحسب العفوة على حملا ولا أقدر ما جنيت بعقب حملا وكائن ما خطوت الا في القماس قربة ولا أخطأت الا لتأثيل حرمة وكائن لم أفارق الظل الظليل وأخذني بقول الله تعالى فاصفح الصفيح الجميل وقد ورد في التفسير أنه عنوم من غير عتب وعدنا للقرب في المجلس وكرم اللقاء والمشهد وراجعت أيدينا نقل الصرر وجلودنا لين الخبر وركبنا صهوات الخيل وسـ بـ حنا إلى دورنا بفضلات الخير وأقبلنا على العلم وصالحنا يدانثروا النظم وراجع الطبع شيء كان يدعى الشعر كذلك آدم عليه السلام أسكن الجنة بمن الله وفضله ثم خرج منها لما كان من جرمه وهو عائد إليها بعفو الله وطوله وحسبي الله ونعم الوكيل (قال الثعالبي) فهذا الكلام كما نراه يجمع بين السهولة والحلاوة وحسن التصرف في لطائف الصنعة ويملك ريق الاتقان والابداع والاحسان ويعبر عما وراءه من أدب كثير وحفظ غزير وطبع غـ ير طبع وقريحة غير

وسلخت أشعار الوري

فدعوك أسود سائحا
(قال علي بن ظافر) بت
ليلة أنا والشهاب يعقوب
ابن أخت نجم الدين في
منزل اعترفت له مشيدات
القصـور بالانخفاض
والقصـور وشهدت له
ساميات البروج بالاعتلاء
والعـروج قد ابيضت
حيطانه وطاب استـ طانه
وابتـ هـج بهـ سـ كانه وقطانه
والبدرد قد محاطا بـ طاب الظماء
وجلا محياه في زورقه قناع
السماء وكسا الجـ دران

قريحة (وأما شعره) بخار مجرى عقد السحر مرتفع الحسن عن الوصف وهو من نظراء الخوارزمي
والرستمي وما أصدق قوله

لا يحسن الشعر ما لم يسـ ترقله * حرّ الكلام وتستخدم له الفكر
انظر تجد صور الاشعار واحدة * وانما العان تعشق الصور
والعديمون من الابداع قد كثروا * وهم قليلون ان عدوا وان حصروا
قوم لو أنهم ارتاضوا لما قرضوا * أو أنهم شعروا بالنقص ما شعروا
قال وكان أبو بكر الخوارزمي أنشدني اعمام شعره كقوله في وصف الغبار وذكر أنه لم يسمع في معناه أبلغ
منه ان هذا الغبار ألبس عطف سواد اوديني التوحيد
وكسا عارضى ثوب مشيب * ورداء الشباب غص جديد
وقوله أو هو لا يبه أحد

من يستقم يحرم مناه ومن يزغ * يختص بالاسعاف والتمكين
انظر الى الالف اسـ مقام وفاته * نقط وفاز به اوجاج النون
وعكس هذا المعنى أبو طالب يحيى بن زياد وقال
ان كنت تسعى للزيادة فاستقم * تنل المراد ولو سهوت الى السماء
ألف الكتابة وهو بعض حروفها * لما اسـ مقام على الجميع تقدما
ورجع الى شعر الخازن وله أيضا في الغزل

حث المطي فهذه نجد * بلغ المدي وتزايد الوجه
يا حبـ ذا نجد وساكنها * لو كان ينفع حبـ ذا نجد
وبنحـ نى الوادي لنا رشأ * قد ضل حيث الضال والرند
هند ترى بسيف مقلتها * ما لا ترى بسـ يوفها الهند

وله أيضا من قصيدة يعتذر فيها الى الصاحب

انار اللهـم في قاي لهيب * فـ فوا أيها الملك المهيب
فقد جاز العقاب عقاب ذني * وضع الشعر واستعدى النسيب
وقاضت عبرة مهج القوافي * وغصصها التـ ذلل والنحيب
وقد فصمت عراها واعتراها * لم تخطك بعد نضرتي الشحوب
وقالت ما العفوك ليس يندى * لنا وسماء مجـدك لا تصوب
ومن يك شوط همته بعيدا * فثنى عطفه سـ هل قريب
تجاوزت العقوبة منتهاها * فهب ذنبي لعفوك يا وهوب
وأحسن اني أحسنت ظني * وأرجـ وأن ظني لا يخيب
أنرضي أن أكون لقي مقبلا * على خسف أذوب ولا تشوب
أبيت ومقلتي أبق كراها * وفي الحظاظها صاب صيب
وقبـ ذا لا بلاغني طعماي * ولا ينساغ لي الماء الشروب
صبيت على سوطا من عذاب * يذل لبأسه الدهر الغلوب
وأرهقني ذكرك لي صعودا * من الانحجان ليس له صبوب
وماعوني على بلوى الا * رجائي فيك والدمع السكوب
فان تعطف على رجل غريب * فاني ذاك الرجل الغريب
عليك أنيخ آمالي فرحب * بهما واليك من ذنبي أتوب

ثيابا من فضه ونثر كادو
على وجهه الثرى بهـ
سحقه ورضه والرو
قد ابتسم محياه ووش
بـ مرار محاسـ نهر
والنسـ يم قد عانق قاما
الفصون فيلها وغصـ
مبـ اسم نورها وقبـ
وعـ دنا من قد وقع
تفضيله الاجماع وتغـ
على محاسـ نه الابـ
والاسماع ان بدافا لشـ
طالعه وان شدا فالور
ساجـه تفازله مقـ
سراج قد قصر على وجه

وأخطو ما يريب اذا ذهنتي * غوامضه الى ما لا يريب
 فأية طربة للعـ فوان الـ * كـريم وأنت معناه طروب
 فاني نشـ ودارك والمغـذي * بسـيـبك والصنـيعـة والريب
 وأبت اليـك من عفـومـدلا * بما يقـضي عـلاك ان يـؤب
 ولذت بيـابك المعـمـور علـما * بأن ذراك لي مرعى خـصـيب
 وأن شـعـابه أنـدى شـعـاب * اليها يلجأ الرجبـل الـاديب
 وسـقت بنـات آمـالى اليها * وقد حـفـيت وأنضاهـا اللـؤب
 فبـوتـني اختـصاصـك حيث تجـنى * غـمار العـز والعـيش الرطـيب
 ولكن كادني خـبـ حـقـود * لعـقـرب كـيدـه نحوى ديب
 وما لجـوح الفـتـه جـنـيب * ولا شمـال فرقة جـنـوب
 ولا يشـ فيه مـنى لورآنى * وقد أخذت بحلقوى شعوب
 بلوت الناس من ناء ودان * وخالطنى القبائل والشـعوب
 فكل عـنـد مـغـمـزه ركيـك * وكل عـنـد مشـربه مشـوب
 فجـدلى بالـرضـا واقـبـل مـتابى * وعـذرى اننى أسـف كـثـيب
 وله من قصيدة صاحبة طويلة

مازلت أعـتـسف المـهامـه والغـلا * وأواصـل الاغـوار بالانـجاد
 حتى نأيت عن الخواطر مـا قـيا * رحـلى بوادى فى تخـوم بوادى
 فاذا بسـعدى وهى بدر طالع * من فوق غصن فى نقي مهاد
 وطـرقتـها وعـداؤها رقبـاؤها * فى صورة المرتاب لا المرتاد
 فخللت منها حيث كان وشاحها * درعى وساعدها الوثير وسادى
 ونجارها حصـنى وساحـر طرفـها * سيفى وفاحها الاثـيث نجادى
 وعقاصها الموصول زهرة روضتى * وورضاها المعسول صوب عهادى
 حيث الصبا عبق الحوائى مـونـق * يزهى بنـاعـم غصـنه الميـاد
 والروض أحـوى والجـائم هـتـف * والظل ألى والقيان شـوادى
 ومحاسنه كثيرة وفيما أوردناه كفاية

(هى الدنيا اتقول بمل فيها * حذار حذار من بطشى وقتكى)

البيت لأبى الفرج الساوى من قصيدة من الوافر يرثى بها خـير الدولة بن بويه وكان من خبر وفاته كما حكاه
 العتبي أنه لما فرغ من القلعة التى استحدثها على جبل طبرك ٣ نزل بها مـر تـا حافـشـتهـى طـراخـ من لحم البقر
 فحـبـرت بين يديه واحدة وطفق أصحابه يطهون له من أطايب اوهـو ينـال منها وأتبعها بعناقيـد كـرم
 ودارت عليه الكؤوس ملائى ولاء فلم يلبث أن لوى عليه جوفه واتصل على الالم صوته الى أن جثم عليه
 موته فـرثاه السـاوى بـهـذه القصـيدة وبعد البيت

ولا يغـرركم حـسـن ابتـسامى * فقولى مضحك والفعل مبكى
 بغـمـخـه رالدولة اعـتـبر وافانى * أخذت الملك منه بسيف ملكى
 وقد كان اسـتـطال على البرايا * ونظم جمعهم فى سلك ملك
 فلوشمس الضحى جاءته يوما * لقال لها عتـوا أفى منك
 ولوزهر النجوم أتت رضاء * تأبى أن يقول رضيت عنك
 فأمسى بعد ما قرع البرايا * أسير القبر فى ضيق وضـنك

تحديقه وقابله فقلنا
 البدر قابل عيوقه وهو
 يغار عليه من النسيم كلما
 خفق وهب ويستجيش
 تليه بتلويح بارقه الموشى
 بالذهب ويدم لمراقبة
 حرفته سهد وبيذل فى
 أطفافه طاقته وجهده
 فتارة يضمخه بخـلوقه
 وتارة يحليه بعقيقه
 وآونة يكسوه أثواب شقيقه
 فلم نزل كذلك حتى نعس
 طرف المصباح واستيقظ
 نائم المصباح فصنعت
 بديها فى المجلس وكتبت

٣ قوله على جبل طبرك
 فى بعض النسخ على نهر طبرك
 والذي فى القاموس طبرك
 محركة قلعة بالرى وقاعة
 بأصهان اهـ

أقـدّر أنه لوعاد يوما * الى الدنيا تـمـر بل ثوب نسك
دعى بانفس فكرك في ملوك * مضوا بك في انقراض و بك فابكي
فلا يغني هلاك الليث شيئا * عن الظبي السليب قيص نسك
هي الدنيا أشبهها بشهد * يسم وجيفة طليت بمسك
هي الدنيا كمثل الطفل بينا * يقهقه اذ بكى من بعد ضحك
ألا يا قومنا انتبهـ وافانا * نحاسب في القيامة دون شك

(والشاهد فيه) براءة الاستهلال أيضا فانه يشعر بابتدائه بأنه في الرئي ومن ذلك قول التهامي في مرثية ولده وهي من غرر القصائد

حكم المنيّة في البرية جارى * ما هــ هذه الدنيا بدار قرار
طبع على كدر وأنت تريد ها * صفوا من الاقضاء والا كدار
بين يرى الانسان فيها مخبرا * حتى يرى خـبراً من الاخبار
ومكاف الايام ضد طبايعها * متطلب في الماء جذوة نار
واذا رجوت المسـتحيل فانما * تبني الرجاء على شـفير هار
العيش نوم والمنيّة يقظة * والمرء بينـها ما خيال سارى
فاقضوا ما ترجىكم عجا لاغما * أعماركم سفر من الاسفار
وترا كضوا خيل الشباب وحاذروا * أن تـسـتـردّ فانهم عواري
ليس الزمان وان حرصت مسالما * خلق الزمان عداوة الاحرار
ولدا المعزى بعضه فاذا مضى * بعض الفتى فالكل في النار
أبـكـيه ثم أقـول معـتـذر له * ووقت حين تـركت الأم دار
جاورت أعـداى وجاور ربه * شـتان بين جواره وجواري
أشـكو بـعادك لى وأنت بعوض * لولا الردى لسمعت فيه سرارى
والشرق نحو الغرب أقرب شقة * من بعد تلك الخمسة الاشـبار
وطرى من الدنيا الشباب وروقه * فاذا انقضى فقد انقضت أوطارى
قصرت مسافته وما حسـناته * عنـدى ولا آلاؤه بقصار
زدادها كلما ازدادنا غنى * فالقـر كل الفـقر فى الاكثار
ما زاد فـوق الزاد خلف ضائع * فى حادث أو وارث أو عار
انى لا أرحم حاسـدى لحـرما * ضمنت صدورهم من الاوغار
نظـروا صـنيع الله بى ذمـيـونهم * فى جنـة وقلوبهم فى نار
لا ذنب لى قد درمت كتم فضائلى * فكأنما رقت وجهه نهار
وسـتـترتها بتواضـعى فتطاعت * أعـناقها تلوع على الاسـتار
ومن الرجال مجاهـل ومعالـم * ومن النجوم غوامض ودرارى
والناس مشتهون فى ايرادهم * وتفاوت الاقوام فى الاصـدار

ومنها

ومنها

وهي طويلة وانما أثبت منها ما أثبت ليكون غزوة له هذا الكتاب وتذكرة لأولى الالباب ومن القصائد المشعرة بالرئي قول الشريف الموصوف الشيرازى الكاتب

أى دموع عليك لم تصب * وأى قلب عليك لم يحب
مالى ومالـ زمان يسـابنى * فى كل يوم غرائب السلب
أما فى ناضر الصبا كآخى * عندى أوزان المدى كآخى

بما صنعت الى الاعز
المؤيد رحمه الله أصف
تلك الليلة التي ارتفعت
على أيام الاعياد كارتقاء
الرؤس على الأجياد بل
فضلت على ايسالى الدهر
كنضل البدر على النجوم
الزهر فقلت
غبت عني يا ابن المؤيد في وقت
تشهى يا بهى الحب المش
ليله ظل بدرها يلبس الج
ران ثوبا مفضضا موم
وغدا الطل فيه ينثر كافو
را فيه يلوم مسلك التراب
الصقيقا

وانني للشقاء أحسبني * ألعب بالدهر وهو يلعب بي
 وقول ابن نباتة يمني الملك الافضل صاحب حماء ويعز به والده الملك المؤيد وهي من غرر القصائد
 هناء محاذك العزاء المقدما * فاعبس المحزون حتى تبسما
 ثغور ابتسام في ثغور مدامع * شبيه ان لا يمتاز ذوالسبب من مدامع
 ترد مجاري الدمع والبشر واضح * كوابل غيث في ضحى الشمس قد هي
 والفتاح لهذا الباب أبو نواس وقيل أبو الشيص حيث قال يمني الامين بالخلافة ويعز به بالرشيد
 جرت جوار بالسعد والنفس * فالناس في وحشة وفي أنس
 والعين تبكي والسن ضاحكة * فتحن في ماتم وفي عرس
 يضحكها القاتم الامين ويبي * كيمها وفاة الرشيد بالامس
 بدر ان بدر أضحى بغيره ادنى الـ * غلادو بدر بطوس في الرمس

ومنه قول صالح بن عبد القدوس

رب مغروس بلذته * فقدته كف مغترسه * وكذلك الدهر مأتمه * أقرب الاشياء من عرسه
 وقول يعقوب بن الربيع أتت البشارة والنعي معا * بأقرب مأتمها من العرس
 ولا بي دلامة يعزى بالنصور ويهني بالمهدى

عيناي واحدة ترى مسرورة * بأمرها اجذلا وأخرى تذرف
 تبكي وتضحك تارة ويسوءها * ما أنكرت ويسرّها ما تعرف
 فيسوءها موت الخليفة محرما * ويسرّها أن قام هذا الاراف
 ما ان رأيت كرايت ولا أرى * شعرا أرجله وأخرية تف
 هلاك الخليفة بالائمة أحمد * وأنا كم من بعد من يخاف
 أهدي لهذا الله فضل خلافة * ولذا جنات النعيم تزخر

واروان بن أبي الجنوب يرثي المعتصم ويهني الوائق

أبو اسحق مات ضحى فهنا * وأمسينا بهارون حيننا
 لئن جاء الخيس بما كرهنا * فقد جاء الخيس بما هوينا

وبديع قول ابن قلاقس

خاف السعيد به الشهيد فأدمع * منهلة في أوجهه تهلل
 ما كان هـ ذار احل وثناؤه * باق وذاباق ثناه يرحل

ولنذكر ههنا من مطالع المتأخرين ما يزرى عطالع البدور ويهرنظمه محاسن الدر المنثور فن ذلك قول
 القاضي الفاضل زار الصباح فكيف حالك يادجي * قم فاسـتـدم بفرعه أوفانجا
 وقوله أيضا مخاطب العاذل

أخرج حديثك من سمعي فادخلا * لا ترم بالقول سهما رجاقة لا

وما ألطف ما قال بعده ولا يخف على قاي حديثك لي * لا والذي خلق الانسان والجبلا

وقوله سمعتك والقلب لم يسمع * فكم ذات قول وكم لا يبي * يقول وما عنده أنني

بغير فؤاد ولا أضلاع * أمامع هذا الفتى قلبه * فقات نعم يا فتى مامعي

وقول ابن النبيه ياساكني السفح كم عين بك سفت * نرحم فهي بعد البعد قد نرحم

وقوله رنا وانثني كالسيف والصعدة السمر * فإأكثر القتلى وما أرحص الاسرى

وقول ابن قلاقس كم مقلد للشقيق الغض رمدا * انسانا ساج في دمع أنداء

وقوله قفا فالاسى مني زفير أو دمعا * أكان لهم الامصيف أو مريعا

وتبدي النسيم يعتنق الاغـ
 صان لما سرى عنافا رفيقا
 بت فيها مناد ما لصاديق
 ظل بين الانام خلا صدوقا
 هو مثل الهلال وجهها صبيحا
 ومثال النسيم ذهنا رقيقا
 وغزال كالبدرو وجهها وغصن الـ
 بان قد وانجرة الصفر ريقا
 مظهر لاعميون رد فامهिला
 وحنى ناحلا وقد ارشيقا
 ان تغنى سمعت داود أولا
 ح تأملت يوسف الصديقه
 واذا قابل السراج رأينا
 منه بدر ايقابل العموقا

وقول الظهير البارزي يذكرني وجدى الحمام اذا غنى * لانا كلالنا فى الهوى نعشق الغصنا
 وقول ابن العفيف أعز الله أنصار العيون * وخلد ملك هاتيك الجفون
 وما أظرف ما قال بعده وضاعف بافتور لها اقتدارا * وجدد نعمة الحسن المصون
 وصان حجاب هاتيك الثنايا * وان ثنت الفؤاد الى الشجون
 وأسبغ ظل ذلك الشعر يوما * على قدبه هيف الغصون
 وخلد دولة الاعطاف فينا * وان جارت على القاب الطعين
 وأدام الله أيام الوصال * وخلد عمر هاتيك الليالي
 وأسبغ ظل أعطاف التمداني * وزاد قدودها حسن اعتدال
 ولا زالت ثمار الوصل فيها * تزيد لطافة فى كل حال
 ولا برحت لنا فيها عيون * تغازل مقلتي خشف الغزال
 وقول شيخ شيوخ حماه حروف غرامى كلها حرف اغراء * على أن سقمى بعض أفعال أسماء
 وقوله أهلا بطيفة كم وسهلا * لو كنت للاغناء أهلا
 اكنه وافي وقد * حلف السهاد على أن لا
 ويلاه من نوى المشرّد * وآه من شئلى المبدّد
 وقول ابن عنين ماذا على طيف الاحبة لوسرى * وعاليهم لوسا محو نى بالكرى
 وقول ابن نباتة المصرى

فى الريق سكرو فى الاصداع تجعيد * هذى المدام وهاتيك العناقيد
 وقوله بداورنت لوا حظه دلالا * فسا أبهى الغزاة والغزالا
 وقوله أيضا سابت عقلى بأحد اذ وأقداح * ياساجى الطرف أو ياساقى الراح
 وما أطف ما قال بعده

سكران من مقله الساقى وقهوته * فترك ملامك فى السكرين يا صاح
 وقوله انسان عيني بتجمل السهاد ملي * عمرى لقد خالق الانسان من عجل
 وقوله قام يرونو بمقلة كحلاء * علمتى الجنون بالسوداء
 وقوله نفس عن الحب ما حادت وما غفلت * بأى ذنب وقال الله قد قتلت
 وقوله لام العذار أطالت فيك تسهيدى * كأنهم الغرامى حرف تو كيد
 وقول الصفي الحلبي قفى ودعينا قبل وشك التفرق * فسا أنا من يحيا الى حين نلتقى
 وقول الوداعى بدر اذا ما بدا محياه * أقول ربى وربك الله
 وقول ابن نباتة معارضاله له اذا غار لمتك عينا * سهم لحاظ أجارك الله
 وقول الحاجرى لك أن تشوقنى الى الاوطان * وعلى أن أبكى بدمع قانى
 وقول ابن النقيب قادت يوم البين جيمد مدعى * درر انظمت عقودها من أدمعى
 وانحس لسان القلم عن بث أسرار هذه المطالع وعنان البنان عن الر كض مع فرسان هذه المعامع

(يقول فى قومس قومي وقد أخذت * منا السرى وخطا المهرية القود)

(أمطاع الشمس تبغى أن تؤتم بنا * فقلت كلا ولكن مطاع الجود)

البيتان من البسيط وقائلهما أبو تمام فى عبد الله بن طاهر ولهما خبر يذكر (حدث) محمد بن العباس اليزيدى
 قال حدثنى عمى الفضل قال لما شخص أبو تمام الى عبد الله بن طاهر وهو بخراسان أقبل الشتاء وهو هناك
 فاستنقل البلد وقد كان عبد الله وجد عليه وأبطأ بجائزته لانه نثر عليه ألف دينار فلم يسها يده ترفعاعها
 فأغضبه وقال يحتقر فعلى ويترفع على فكان يبعث اليه بالشئ بعد الشئ كالقوت فقال أبو تمام

لم يبق للضعيف لارسم ولا طمل * ولا قشيب فيستكسى ولا عمل
عدل من الدمع أن يبكي المضيف كما * يبكي الشباب ويبكي اللهو والغزل
عنى الزمان انقضى معروفةا وغدت * يسراه وهى لنامن به - مد بدل

فبلغت الابيات أبا العميثل شاعر آل عبد الله بن طاهر فأقنى أبا تمام واعتذر اليه لعبد الله بن طاهر وعاتبه
على ما عتب عليه من أجله وضمن له ما يحب ثم دخل الى عبد الله بن طاهر فقال أيها الأمير أترأته هاؤن بعد على أبي
تمام وتجنفوه فوالله لو لم يكن له من النباغة في قدره والاحسان في شعره والشائع من ذكره ماله لكان
الخوف من شره والتوقي من ذمّه يجب به على مثلك رعايته ومراقبته فكيف له بنزوعه اليك عن الوطن
وفراقه للسكن عاقد ابك أم له معك لالا اليك ركابه متعبا فيك فذكره وجسمه وفي ذلك ما يلزمك قضا
حقه حتى ينصرف راضيا ولو لم يأت بفائدة ولا سمع فيك منه ما سمع الا قوله وأنشد البيهقي المستشهد به ما
فقال له عبد الله لقد نهيت فأحسنيت وشفعت فاطقت وعاتبته فأوجعت ولك ولاي في تمام العتبي ادعه يا غلام
فدعابه فنادمه يومه وأمر له بألفي دينار وما يحمله من الظهور وخلع عليه خلعة تاقية من ثيابه وأمر بذكرته
الى آخر عمره وقد أخذ أبو تمام البيهقي بلفظهما من مسلم بن الوليد حيث يقول

يقول يحيى وقد جدّ وأعلى عـ ل * والخيل تستن بالركبان في اللجم
أطاع الشمس تبـ خي أن تؤم بنا * فقات كلاً ولكن مطلع الكرم

وقد أخذ ذلك بعدهم أبو اسحق الغزي فقال

تقول اذا حثناها فظلت * تناجينا بالسنة الكلال

الى أفق الهلال مسير ركي * فقلنا بل الى أفق النوال

وقوم من بضم القاف وآخرها سين مهملة تصقع كـ بـ يـ رـ يـ نـ خـ رـ اـ سـ انـ و بـ لـ اـ دـ الجبل والمهرية بفتح الميم الابل
المنسوبة الى مهر بن حيدان والقود الطوال الظهور والاعناق واحدها أقود (والشاهد فيهما) حسن
التخلص وهو الخروج مما ابتدئ به الكلام من نسيب أو غيره الى المقصود مع رعاية الملازمة بينهما وهو
قليل في كلام المتقدمين وأبدع ما أوردوه لهم قول زهير بن أبي سلمى

ان البخيل ملوم حيث كان وا* كن الجواد على عـ لاتهـ رم
ومنه قول الفرزدق وركب كائن الريح تطاب عندهم * لهـارة من جذبهـا بالعصائب
سـروا يخبـطون اللـيل وهـي تـلفهم * الى شعب الاكوار من كل جانب
اذا آنسـ وانارا يقولون ليتها * وقد خـصرت ايديهم نار غـالب
وقول أبي نواس يدح الخصيب صاحب مصر

وقول مسالم بن الوليد * أجدك هل تدريين كم رب ليلة * كأن دجاءها من قرونك تنشر
 وإذا أردت مدح قوم لم تن * في مدحهم فامدح بني العباس
 وإذا انتزعت عن الغواية فليكن * لله ذاك المنزع لالذناس
 وإذا جلست إلى المدام وشربها * فاجعل حديثك كله في الكاس
 فإجازة جود ولا حيلة * ولا يكن يصير الجود حيث يصير
 فتي يشتري حسن الشئاء بحاله * ويعلم أن الدائرات تدور
 إذا لم تطأ أرض الخصب ركابنا * فأى فتى بعد الخصب تزور
 دعيني أكثر حاسديك برحلة * إلى بلاد فيه الخصب أمير
 فقلت لها واستجملتها بوادر * جرت فخرى في أثرهن عير
 أما دون مصر للغة في متطلب * بلى إن أسباب الغنى لكثير
 تقول التي من بيتها خف محلى * يعز علينا أن نراك تسير

فأجاب عنها على الوزن دون
الروى

قد أتتني من الجمال قصيدة
يا لها من قصيدة غراء
جمعت رقة الهواء وطيب ال
مسك في سبكها وصفوا الماء
فأرتنا طبايعه وشذا

والذي حاز ذهنه من ذكاء
سیدی هل جمعت فيها الآلى
يا أغا الحمد أم نجوم السماء
أفحمتني حسنا وحق أيا دیر
لك التي لا تعد بالاحصاء
فتركت الجواب والله عجزا
فابسط العذر فيه يا مولائی

وقوله

لهوت بها حتى تجلبت بغرة • كغرة يحيى حين يدح جعفر

وقول أبي تمام من قصيدة

قالارض معروف السماء قري لها • وبنو الرجا لهم بنو عباس

ولا الذي هو عالم أن النوى • صبر وأن أبا الحسين كريم

وقوله وقد عيب عليه هذا التخاص كما عيب على المتنبي قوله

غدا بك كل خلومستها • وأصبح كل مستور خالما

أحبك أو يقولوا جرتل • تبيرا وابن ابراهيم ربعا

وما أحسن قول البحري رياض تزدت بالنبات مجودة • بكل جديد الماء عذب الموارد

أذارا وحتها منة بكرت لها • شأيب مجتاز عليها وقاصد

كأن يد الفتح بن خاقان أقبات • عليها بتلك البارقات الرواعد

وقول المتنبي يدح أحمد بن عمران من قصيدة

ومطالب فيها الهلاك أتيها • ثبت الجنان كأنني لم آتها

ومقانب بمقانب غادرتها • أقوات وحش كن من أقواتها

أقبلتها غرر الجياد كأنها • أيدي بني عمران في جبهاتها

وقوله يدح ابن عامر ويعرض بك رأيه بعد وفاته من قصيدة

ويوم وصلناه بليد كأنها • على أفقه من برقه حامل حر

وليلى وصلناه بيوم كأنها • على منته من دجنه حامل خضر

وغيث ظننا تحته أن عامرا • علامت أوفى السحاب له قبر

وقوله يدح سيف الدولة

خليلى مالى لا أرى غير شاعر • فكم منهم الدعوى ومنى القصائد

فلا تنجبا أن السيف يوف كثيرة • وإن كنت سيف الدولة اليوم واحد

وقول أبي العلاء من قصيدة ولو أن المظى لها عقول • وحقك لم نشد لها عقلا

مواصلتها رحلى كأنى • من الدنيا أريد بها انفصالا

سألن فقلن مقصدنا سعيد • فكان اسم الامير لهن قالا

وقول النابى وابلى له نجم كليل عن السرى • تحير لا يهدى لقصد ولا يهدى

كأنى وابن الغمد والطرف أنجم • على قصدها والنجم ليس على قصد

الى أن رأيت الفجر والنسر خاضب • جناحيه ورساء على العنبر الوردى

وحملت يد الجوزاء عقد وشاحها • ازاء الثريا وهى متطوعة العقد

فقلت أخيل التغلبى مغيرة • أم الفجر يرى الليل سدا على سدة

ومما استحسن لابن حجاج من المخلص قوله من قصيدة

ألا ياماء دجلة استندرى • بأنى حاسد لك طول عمرى

ولو أنى استطعت سكرت سكر • عليك فلم تكن ياماء تجرى

فقال الماء قل لى كل هذا • بما استوجبه باليت شعرى

فقلت له لانك كل يوم • تمر على أبى الفضل بن بشر

تراه ولا أراه وذلك شئ • يضيق عن احتمال فيه صدرى

ومن مخالفه على طريقته المشهورة فى الصحف والمجون قوله

وقد بادلتها فبالها لى • بمشورة استهوا لها قدالى

هل يسامى الثرى الثريا
يبلغ النجم فرط نور ذ
يقال على بن ظافر
ضمنت هذا الكتاب البديع
النظم الغريب الاسم ما
لى الى هذا التسريح
حكايات البدائه وكل ما فى
من الحكايات المسجوعة
فخاطرى جالب دره وحال
دره وساكب قلمه
ما استثبت به وقد جاء علال
السائر وأنس المسام
وملهاة الساهر ولولا ضيق
الصدر بازدهام وفرد الهموم
وماران على شمس البصير

كلا بن العميد جميع مدحي * وديا بن العميد جميعها
ومن المخلص البديعة قول مهيار الديلمي يمدح سيف الدولة بن مزيد
تسعى السقاة علمنا بين منتظر * بلوغ كاس ووثاب فستاب
كأنما قولنا للبابلي أدر * سلافة قولنا للزبيدي هب
وقوله يمدح فخر الملك أرى كبدى وقد بردت قايلا * أمات الهم أم عاش السرور
أم الأيام خافتنى لاني * بفخر الملك منها أسـتجير
وقوله من قصيدة عينية يمدح به الوزير برعي الدولة مطاعها

لو كان يرفق طاعن بشيع * رتو فؤادى يوم كاطمة معي
إن شاء بعدهم الحيا فليمنسكب * أو شاء ظل غمامه فليقلع
يقول فيها فقيل جسمي في ظلال ربوعهم * كاف وشربي من فواضل أدمي
لزمت جفوني في الديار فأخسبت * فغنيت أن أرد المياه وأرتعي
فكأن دمي مد من أيدي بني * عبد الرحيم ومائمه المتابع
وكأن لي من تناسوت طوله * أسـميا فهم موصولة بالاذرع
وقول الأثر جاني يمدح ولي الدين الكاتب من قصيدة

تركتني معاني المعاني * وأعادت أعاديا أصـدقائي
كذرت مشربي وقد كان عين الشمس والماء دونه في الصفاء
بعد عهدي بعشتى وهي خضراء * تتثنى كالبيانة الغناء
وأمرى كأنها ألفت * خطهن الولي في الاستواء
وقوله يمدح سيد الدولة الأنباري مترسل الخلافة من قصيدة
أقسمت ما كل هذا الضيم محتمل * ولا فؤادى على ما شئت صبار
إلا لاني منى اليوم نازلة * بالقلب حيث سيد الدولة الجار
وقوله يمدح شهاب الدين أحمد بن أسعد الطغراني من قصيدة مطاعها

أذا لم يخن صبب فقيم عتاب * وإن لم يكن ذنب فم يتاب
أجل ما لنا إلا هو أكم جنابة * فهل عندكم غير الصدود عقاب
يقول في مخلصها فلا تكثرن شكوى الزمان فأنما * لكل ممل جيشة وذهاب
وقد كان ليل الفضل في الدهر داجيا * إلى أن بدا لنا ظرين شهاب
وقول أبي نصر محمد الأصفهاني

بتنا نطق الليل ما اكتسب الدجى * حتى نعلم صباحه بظلام
ودنا الثريا للغيب كأنها * بدد الالام نضدت لنظام
والصبح قد صدع الظلام كراية * بيضاء في سود من الأعلام
أورأى مولانا الوزير إذا احتجى * بمحو ظلام الشك في الأحكام
وقال بعده مع الزيادة في الغلو

وذلك لال لو أنه لجـواده * نعل وحافره أو أن غمام
تالله لو أصفى هواه مشرك * لا قيم عند الله خير مقام
استغفر الله من ذلك ومن المخلص البديعة الفائقة قول أبي القاسم بن هانئ الاندلسي في قصيدته البديعة
بـعـشـكـنـه كـأسـه وجفونه * فقد نبه الأبريق من بعد ما أغنى
وقد فكت الظلماء بعض قيودها * وقد قام جيش الليل للصبح واصطفا

من تكاثف غيوم الغيوم
لتكلفت مشقة الحث
وانضبت ركائب البحث فلا
أزال في الطالب موضعا حتى
لا أرى للزيادة موضعا إلا
ما تنتجه الخواطر في الأزمان
الآنفة وتولده الفكر في
الاعصار الرادفة وقد عقدت
عقد الأبعقة فسخ ونظامته
نظاما محكما لا يعرره نسخ
فهما طامعت عليه بعد ذلك
من البداهة الواقعة في
الازمنة الخالية أو مما
تجدد في الازمنة الآتية
جمعه وجعلته كالتمهله
حتى لا أفض ختامه ولا
أفتق كمامه والله تعالى
يوقعه عند الجناب المحمول
إليه موقع الرضاء عنه
والقبول له والاقبال عليه
أنه على ما يشاء قد ير
وبالاجابة جدير وصلى الله
على سيدنا محمد زين الملاح
وعلى آله وصحبه أولي
الوجوه السماح وسلم
تسليما كثيرا
آمين

وولت نجوم للثريا كأنها * خواتيم تبعدو في بنان يدتخفي
 ومترعلى آتارها دبرائها * كصاحب ردة كنت خيل له خافا
 وأقبلت الشعري العبور ملية * بمرزما الي محبوب تجنبه طرفا
 كأن بني نعش ونعشام طافل * بوجرة قد أضلن في مهمه خشفا
 كأن سهيلا في مطالع أفقه * مفارق إلف لم يجديه — دة إلفا
 كأن سهها عاشق بين عود * فآونة ببدو وآونة يخفي
 كأن الهزيع الآبوسى وهنة * سرى بالنسيج الخسر وانى ماتهفا
 كأن ظلام الليل اذمال ميلة * صريع مدام بات يشربها صرفا
 كأن السماكين الذين تطاعرا * على كتمديه ضامنن له الختفا
 كأن معلى قطبها فارس له * لو أن مر كوزان قد ذكره الزحفا
 كأن قدامى النسر والنسر واقع * ضعفن فلم تسم الخوا في به ضعفا
 كأن أخاء حين دؤم طائرا * أتى دون نصف البدر فاختطف النصففا
 كأن رقيب الصبح أجدل مرقب * يفتش تحت الليل في ريشه طرفا
 كأن محمود الصبح خاقان عسكر * من الترك نادى بالنجاشى فاستخفى
 كأن لواء الشمس غرة جعفر * رأى القرن فازدادت طلاقته ضعفا
 ومثلها في الحسن والوزن والقافية قول الخفافى

سلاطمية الوعساء هل فقدت خشفنا * فانا الخنسا في مراتعها ظلفنا
 وقولا لخطوط البان فلتمسك الصبا * علينا فانا قد عرفنا بها عرفنا
 سرت من هضاب الشام وهى مريضة * فإظهرت الا وقد كاد أن يخفى
 عليه أنفاس ندواى بها الجوى * وضعفوا لكانا رجي بها ضعفا
 وهاتفة في البان على غرامها * علينا وتلو من صبايتها صففا
 عجبت لها تشكو الفراق جهالة * وقد جاوبت من كل ناحية إلفا
 ويشجو قلوب العاشقين حنينها * وما فقه — مواعيد تغتبه حرفا
 ولو صدقت فيما تقول من الآسى * لما لبست طوقا ولا خضبت كفا
 أجازتنا أذكرك من كان ناسيا * وأضرمت نار اللصبا لا تطفى
 وفي جانب الماء الذى تردينه * مواعيد ما ينكرن ليا ولا خلفا
 ومه — زوزة للبان فيها شمائل * جعلن له في كل قافية وصففا
 لبثنا عليها بالثنية لينة — لمة * من السود لم يطو الصباح لها صففا
 له — مري ان طالت علينا فانا * بحكم الثريا قد قطعنا لها كفا
 رميناها في الغرب وهى رمية * ولم نبق للجوزاء عقد ولا شفا
 كأن الدجى لما توات نجومه * مدر حرب قد هزمنا له صففا
 كأن عليه للمجرة روضة * مفتحة الانوار أو ثرة زغفا
 كأننا وقد ألقى الينا هلاله * سليناها جاما أو قصعنا له وقفا
 كأن السها انسان عين غريقة * من الدمع يمدو كلما ذرفت ذرفا
 كأن سهيلا فارس عابن الوغى * ففتر ولم يشهد طرادا ولا زحفا
 كأن سنا المريح شعله قابس * تخطفها عجلا نية ذفها ذفا
 كأن أفول النسر طرف تعلقت * به سنة مهاب منها ولا أغفى

تاريخ الطبيعة الاولى
 للعلامة الشيخ محمد دق
 العدوى رحمه الله

هذى جان أم لآل
 جيد الزمان بهن حا
 أم ذى بدور أسفرت
 محبت بها ظلم الدنيا
 أم ذى عرائس أقبات
 تختال في حال الجمال
 أم ذى بدائع مثلت
 بالطبيع ليس لها مثالا
 جمعت محاسن جمه
 عن حصرها عجز اللفا
 سحرت بها ألبابنا
 لكنه الصخر الحلال
 جادت بهن بدائه
 عرفت بها قيم الرجال

كأن نصير الملائك سلاسل حسامه * على الليل فانصاعت كواكبه كسفا
ولما زم صاحب المقصورة قصيدة طائية حذا فيها هـذا الخذ وهو بدعيّة فأحبت أن أعز زهاتين
القصيدتين بها ومطلعها

أمن بارق أرى بجحج الدجى سقطا * تذكرت من حلّ الأبارق فالسقطا
(يقول فيها بعد أبيات)

وكم ليلة قاسيتها نائبة * إلى أن بدت شيبا ذوائبها شطا
وبت أظنّ الشهب مثلي لها هوى * وأغبطها في طول الفتها غبطا
على أنها مثلي عزيزة مطلب * ومن ذا الذي ما شاء من دهره يعطى
كأن الثريا كعب أزمعت نوى * وأمت بأقصى الغرب منزلة شحطا
كأن نجوم الحقعة الزهر هودج * لها عن ذرى الحرف المناخة قد حطا
كأن رشاء الدلور رشوة خاطب * لها جعل الاشراف في مهرها شربا
كأن السها قد دق من فرط شوقه * إليها كما قد دقق الكاتب النقطا
كأن سهيلا اذ نأمت وأنجبد * غدا يا ناسا منها فأتهم وانحطا
كأن خفوق البرق قلب متيم * تعدى عليه الدهر في البين واشتطا
كأن كلال السمرين قد ريع اذ رأى * هلال الدجى بهوى له مخالبامطا
كأن الذي ضمّ القوادم منه ما * هوى واقبال الارض أوقص أوقطا
بأن أخاه رام فوتا أمامه * فلم يعد أن مت الجناحين وارثا

ومثلها في الحسن قول علي بن محمد الكوفي من قصيدة

متى أرتجى يوما شفاء من الضنا * إذا كان جانيه على طيبي
ولي عائدات شققتهنّ فجئن في * لباس سواد في الظلام قشيب
نجوم أراعى طول ليلى برجها * وهنّ أبعد السـير ذات لغوب
خوافق في جنح الظلام كأنها * فؤاد معناة بطول وجيب
تري حوتها في الشرق ذات سباحة * وعقر بها في الغرب ذات ديب
إذا ما هوى إلا كليل منها حسبتة * تهتل غصن في الرياض رطيب
كأن التي حول المجرة أوردت * لتكرع في ماء هناك صبيب
كأن رسول الصبح يخلط في الدجى * شجاعة مقدم يجنب هيوب
كأن اخضرار الفجر صرح مـرد * وفيه لآل لم تشن بشقوب
كأن سواد الليل في ضوء صبحه * سواد شباب في بياض مشيب
كأن نذير الشمس يحكي بشره * على بن داود أخى ونسيبي
ولولا اتقائي عتبه قلت سيدي * ولكن يراها من أجل ذنوبي
نسيب أخا وهو غير مناسب * قريب صفاء وهو غير قريب

ومن المحالص البديعة قول القاضي الفاضل من قصيدة يمدح بها خليفة الفاطميين في ذلك العصر مطلعها

تري الحنيني أوحنين الحنائم * جرت فحككت دمي دموع الغمام
وما أحلى قوله بعده وهل من ضلوع أوبوع ترحلوا * فكل أراها دارسات المعالم
دعوا نفس المقروح بحمله الصبا * وإن كان يهفو بالغصون النواءم
تأخرت في حمل السلام عليكم * لديهم الما قد حلت من سمائم
فلا تسمعوا الأحاديث الناظري * يعاد بالفاظ الدموع السواجم

وبها ابن طافرا عتني
فامتاز في هذا المجال
أدنى انما منه البعيـ
مدوكان قد عز المنال
بجواف سهل بديـ
عرائق الاسلوب حال
فلذلك عدوا طبعه
يا صاح من أسنى الخلال
لا سيما في مصر ذا
ت الفضل في ماض وحال
وطن المعارف أمرها

لا شك فيه ولا جدال
فبطبعه فيها حوى
نحرا والقلب استعمال
فلاجل ذالما انتهى
قالت انما بلسان حال
قد تم طبعها أرخوا

ببهاى قد بلغ الكمال

٢٠ ١٠٤ ١٠٣٢ ١٢٢

سنة ١٢٧٨

فان فؤادي بعدكم قد فطمته * عن الشعر الامدحة لابن فاطم
ومنها قول شيخ شيوخ حماء من قصيدة دالية نبوية مطلعها
وبلاء من نومي المشرّد * وآه من شمل الى البدد
ولم يزل يدير على خصور هذه الالفاظ الرقيقة وشاحات معانيه البديعة الى أن قال
أكسبني نشوة بطرف * سكرت من نخره فعمربد
غصن نقاحل عقد صبرى * بلين خصر يكد عديقه
فن رأى ذلك الوشاح * صائم صائم صائم صائم صائم
ومثله قوله يمدح الملك الناصر صلاح الدين يوسف من قصيدة مطلعها
لنا من ربة الخالين جاره * تواصلى تارة وتصدّ تارة
تعاملى بما يحلى سلوى * ولاكن ليس فى جوفى مراره
ولم يزل أعين هذا الغزل الرقيق تغازل الى أن قال

وقالوا قد خسرت الروح فيها * فقلت الربح فى تلك الخساره
بأيسر نظرة أسرت فؤادى * كانشأ اللهيب من الشراره
ويفتك طرفها فى قول قاي * أشن ترى صلاح الدين غاره
وقوله من قصيدة يمدح بها الملك الامجد

ظبية حكم ظبام قاتنها * عزّة الطي وذلّ الاسد
كنت فى ذلك الهوى مجتهدا * وهى كانت زلة المجتهد
كلمت حسنا فلاولابخلها * خاتنها بعض خلال الامجد
ومنها قول ابن قلاؤس من قصيدة يمدح بها أبا المنصور نور الدين محمود اعين الامراء بالديار المصرية
ماذا على العيس لوعادت بربتها * بقدر مائة قضاها الموائع
ردّ الركاب لا مرعنى فى خادى * وسمه فى بديع الحسن ترديدا
وقف أبشك مالان الحديده * فان صدقت فقل لى كنت داودا
حلت عرى النوم من أجفان ساهرة * ردّ الهوى هدى باب الحسن معتودا
تفجرت وعصا الجوزاء تضربها * فأذ كرتنى موسى والجلاميدا
يا ثعلب الهجـ ريا سرحان أوله * كل الثريا فقد صادفت عنقودا
ولم يزل ينثردرر هذا النظم الى أن قال

مالى وماللقوا فى لأسيرها * الا واقعد محروما ومحسودا
أسكرتهم بكؤس النظم مترعة * ولم أنل منهم الا العرايبدا
سمعت بالجود مفقودا ونائله * يقول لى قد وجدت الجود موجودا
الحمد لله لا والله ما نظرت * عيناى بعد أبى المنصور محمودا
وقوله من قصيدة يمدح بها الشيخ سعيد الدين المعروف بالحصرى

سقى مصر اوسا كنها بوبل * صليل البرق صخب الرعود
موارد من له ظمأ شديد * ولاكن لا سبيل الى الورود
هل رأى السيد البعد عنها * نعم ان كان للشـخ السـديد
وقول القاضى سعيد بن سنا الملك يمدح القاضى الفاضل عبد الرحيم البيهاتى
ضنت بطرف ظل يعدى سقمه * أرايت من ضنّ حتى بالضنا
يا عاذلين جهاتم قد راهاوى * فعذلتم فيه والكنى أنا

اني رأيت الشمس ثم رأيتها * ماذا على اذا هويت الاحسن
وسألت من أي المعادن نغرها * فوجدت من عبد الرحيم المعدن
أبصرت جوهر نغرها وكلامه * فعلمت حقاً ان هذا من هنا
وقوله من قصيدة يدح بها الملك المعظم عيسى مطلعها

تقنعت لـكن بالحبيب المعصم * وفارقت لـكن كل عيش مذم
وباتت يدي في طاعة الحب والهوى * وشا طاحصر أوسوارا المعصم
سعدت ببدر خده برج عقرب * فكذب عندي قول كل منجم
وأقسم ما وجه الصباح اذ ابدا * بأوضح منه هجة عن دلقوى
ولا سيما ما مررت بـنزل * كفضيلة صبر في فؤاد متم
وما بان لي الا بعـود أراكة * تعلق في أطرافه ضوء مبسم
وقفت بها أعتاض عن لثم مبسم * شهى لقلبي لثم آثار مبسم
ولم ير طرفي قط شعلا مبـددا * فقابلته الابد مع منظر مبسم
ولم يسـل قلبي أوفى عن غزالة * وعن غـزل الامـد يدح المعظم

وقول البهازي من قصيدة يدح بها الامير ناصر الدين الماطي مطلعها

لها خفر يوم اللقاء خفيرها * فلما لها ضنت بما لا يضيرها
أعادتها أن لا يعاد مريضها * وسـيرتها أن لا يفلت أسيرها
يقول فيها وها أنا ذا كالطيف فيها صـبابة * لعلني اذا نامت بـليل أزورها
من الغيد لم توفد مع الليل نارهـا * ولكنها بين الضـلوع تشيرها
تقاضى غريم الشوق مني حشاشة * مروعة لم يبق الا يسـيرها
وان الذي أبقتـه منها يد الهوى * فداء بشير يوم وافي نصيرها

وقوله يدح الملك الناصر صلاح الدين بن العزيز من قصيدة مطلعها

عرف الحبيب مكانه فتدلل * وقنعت منه بـزورة فتدلل
وافي الرسول ولم أجـد في وجهه * بشرا كما قد كنت أعهد أولا
ولم يزل هائما في طريقة الغرامية الى أن قال

أهـا القلب ما خـلا من لوعة * أبدا يحن الى زمان قد خـلا
ورسوم جسم كاد يحرقه الهوى * لو لم تبادره الدموع لا شعلا
ولقد كتمت حديثـه وحفظته * فوجدت دمي قد رواه مسـلا
أهوى التذلل في الغرام وانما * بأبي صـلاح الدين أن أتدلل
مهدت بالغزل الرقيق لمدحه * وأردت قبل الفرض أن أتفلا

وقول ابن النبيه من قصيدة يدح بها الخليفة الناصر لدين الله مطلعها

باكر صبوحك أهني العيش باكره * فتعدت زعم فوق الايك طائر
والليل تجرى الداراري في مجرتـه * كالروض تطفو على نهر أزاهر
يقول فيها واجسر على فرص اللذات محترقا * عظيم ذنبـك ان الله غافره
فليس يخذل في يوم الحساب فتى * والناصر ابن رسول الله ناصر

ومن مخالصة الموسوية من قصيدة مطلعها

يانار أشواق لا تخـمدى * لعل ضيف الطيف أن يهتدى
الى أن قال عازلنا من نرجس ذابل * وافـتر عن نور افاح ندى

وقام يلوى صدغه قائلاً * لا تغتر ربي فكذا موعدي
فقلت بالله أمت الوفا * فقال موسى لم يمت خديدي
يا طالب الرزق قد سدت مذهبك * قل يا أبا الفتح يا موسى وقد فتحت
وقوله فيه
وقوله فيه

بتنا وقد لف العناق جسومنا * في بردتين تكترم وتعتنف
حتى بدافلق الصباح كجفيل * رايته رنك الأمير الأشرف
وقوله فيه من قصيدة يزود شب القناع وجنتيها * كنع الشوك للورد الجنى
إذا مارمت أقطفه بعيني * يقول حذار من مرعى ربي
لسان السيف من أدنى وشاقى * ومن رقبای طرف السمهرى
كأن بجفني في كل قاب * فعال المشرقي الأشرقي

وقول الشاب الظريف محمد بن العفيف من قصيدة يدح بها ابن عبد الظاهر مطلعها
روح عيني كمنما أنت معتقل * أمضى السنة ما فولاذه الكحل
يا من يرينا المنيا واسمها نظر * من السيوف المواضي واسمها مقل
ما بال الحائط المرضى تحاربني * كأنا كل لحظ فارس بطل
من دونها كذب من دونها حرس * من دونها قضب من دونها أسل
ومعشر لم تزل في الحرب يبيضهم * حمر الخدود وما من شأنه الخجل
يثني حديث الوغى أعطافهم طربا * كأن ذكرا المنيا يبينهم غزل
من كل ذي طرة سوداء يابسها * وشبهها من غبار الحرب متصل
ضاعت بحسبهم تلك الخيام كما * ضاعت بوجه ابن عبد الظاهر الدول

وقول أبي الحسين الجزاري يدح موسى بن يغمور من قصيدة
وهيفاء تحكي الظبي جية داومة * رنت وانثنت فارتعت بالبيض والسمر
جسرت على لثم الشقيق بخدتها * ورشف رصاب لم أزل منه في سكر
ولست أخاف السكر من لحظاتها * لاني بموسى قد أمنت من السكر
فتى ان سطا فرعون فقر وجده * يغترقه من جود كفيه في بحر
له باليد البيضاء أعظم آية * اذا السودت الايام من نوب الدهر
وقوله يدح نخر القضاة نصر الله بن بصافة

وكم ليلة قد بتهامع مراولى * بزخرف آمالي كنوز من اليسر
أقول لقلبي كلما اشتقت للغي * اذا جاء نصر الله تبت يد الفقير
وقول شيخ الاسلام ابن دقيق العيد غاية هنا وهو

كم ليلة فيك وصلنا السرى * لانعرف الغمض ولا نستريح
واختلف الاصحاب ماذا الذي * يزيل من شكوهم أو يريح
فقيه ل في تعريسه ساعة * وقيل بل ذكر الك وهو الصحيح
وهو ما خوذ من قول ذي الرمة

ونشوان من طول النعاس كأنه * بجلبين من مشطونه يترج
اذا مات فوق الرجل أحيت روحه * بذكر الك والعيس المراسيل جح
وقد أجاب ابن نباتة عن أبيات شيخ الاسلام بقوله

في ذمة الله وفي حفظه * مسراك والعود بعزم نجيح * لو جاز أن تسلك أجناسنا
اذن فرشنا كل جفن قريح * لكانها بالبعد معتلة * وأنت لا تسلك الا الصحيح

وقول السراج الوراق

صدقوا قد نظروا الورود مسجج * هلى رأوه فى عذار من بنفسج
عشق الناس ولا مثل الذى * همت وجدافيه فانظرو وتفرج
من رأى بدرا وغصه ناولقا * قد تجلى وتثنى وترجرج
وجهه نسخة حسن حررت * ولها من عارض سطر مخرج
ذو وشاح مثل قلبى قاصق * وازار مثل صدرى منه مخرج
وأصم فتحت أسماعه * بقواف كم به بايقسج مرج
قال شـ عرك أم در على * أنه أبهى من الدر وأبرج
قلت تاج الدين فيه وصفه * قال هذا ملك الشعر المتوج

وقول ابن نباتة يمدح قاضى القضاة تاج الدين السبكى من قصيدة

قد أسرج الحسن حديه فدونك ذا * سراج خـد على الا كباد وهاج
والجمل العذل فاركب فى محبته * طرف الهوى بعد الجمام والسراج
وقسم الشعر فاجعل فى محاسنه * شذر القلائد وأهد الدر للتاج

وقول القيراطى يمدح سيف الدين الكرى من قصيدة

فوعده وناظره وجسمى * سقيم فى سقيم فى سقيم
كريم مال بخلا عن ودادى * قلت لنحو مخدوم كريم

وقول ابن بجلة فى ممدوحه صدقة

طرفت باب الحبيب والرقبا * عليه من خيفة اللقا حنقه
قالوا فأتبغى فقلت لهم * حتى تخلصت ابتغى صدقه

وقول الفاضل على بن مالك من قصيدة نبوية

حاولت زورق فى فـنم عليها * قرطها فى الدجى ومسك الغلالة
ثم لما أن سلمت اذكـرتنى * مدح من سلمت عليه الغزاة

وقد آن أن نخاص من سرده هذه الخالص البديعة الى غيرها فالشرح قد طال وربنا يحدث منه الملل

(لورأى الله أن فى الشيب خيرا * جاورته الابرار فى الخلد شيبا)

(كل يوم تبدى صروف اللىالى * خلاقا من أبى سـ عيـدر غيبا)

البيتان لابی تمام من قصيدة من الخفيف يمدح بهامحمد بن يوسف أولها

من محبايا الطلول أن لا تجيبا * فصواب من مقاتى أن تصوبا

اسألها واجعل بكك جوابا * تخدم الشوق سائلا ومجيبا

قد عهدنا الرسوم وهى عكاظ * للصبا تزدهيك حسنا وطيبا

أكثر الارض زائرا ومزورا * وصعودا من الهوى وصوبيا

وكعبا كائنا ألبستها * عبلات الشـهاب بردا وشيبا

بين البين فـقـدها قلماته * عرف فقد الشمس حتى تغيبا

لعب الشيب بالمفارق بل جـ * فـأبـكى تماضرا ولاءـوبا

خضبت خـدـها الى لؤلؤ العـقـ * دما أن رأيت سوائى خضيبا

كل داء يرجى الدواء له الا الفظيةـين مـيتة ومشيبا

يانسيم الثغام ذنبـك أبـقـ * حسنا فى عند الحسنان ذنوبا

ولئن عـبـن مارأى لـقـد أنـ * كن مستنكرا وءـبن معيبا

أوتصدعن عن قلبي فكفى بالشيب بيني وبينن حسيبا
وبعد البيتان والرواية في الديوان فضلا بدل خيرا والقصيدة طويلة والشيب بكسر الشين المعجمة جمع
شائب والرغيب الواسع (والشاهد فيه الاقتضاب) ويسمى الاقتطاع والارتجال وهو أن ينقطع الشاعر
عما ابتدأ به الكلام إلى ما لا يلائمه وهذا مذهب العرب الجاهلية والمخضرمين الذين أدركوا الجاهلية
والاسلام مثل ليبيدو حسان والشعراء الاسلاميون قديمتبعونهم في ذلك ويجرون على مذهبهم كأبي تمام
هنا والبحري بقوله من غير ارتباط بما قبله

وردنا إلى الفتح بن خاقان انه * أعم تدي منكم وأيسر مطالبا

وهو كثير في شعره حتى ان السليماني الشاعر عرض به في قوله

يغتاني فاذا التفت أبان عن محض صحيح وثبا كوثب البحري من النسيب إلى المديح

وكأبي نواس وهو الغالب على شعره كقوله يمدح الامين بن الرشيد

يا كثير النوح في الدمن * لا عليها بل على السكن سنة العشاق واحدة * فاذا أحبيت فاستن

ظن بي من قد كلفت به * فهو يحفوني على الظن قام لا يعنيه ما لقيت * عين ممنوع من الوسن

رشأ لولا ملاحظته * خلت الدنيا من الفتن ما بد إلا أسس ترق له * حسنه عبدا بلائع

فاسقني كأنا على عذل * كرهت مسموعة أذني من كيت اللون صافية * خير ما سلسلت في بدني

ما استقرت في فؤاد فتى * فدرى ما لوعة الحزن مزجت من صوب غادية * حليته الريح من مزن

تضحك الدنيا إلى ملك * قام بالآثار والسنن

فهو كما تراه انتقل من الغزل إلى المديح من غير تخلف

(واني جدير اذ بلغت بالمني * وأنت ما أقمت منك جدير)

(فان تواني منك الجميل فأهلك * والافاني عاذر وشكور)

البيتان لأبي نواس من قصيدة من الطويل يمدح بها الخصب صاحب مصر أولها

أجارة بيتنا أولك غيور * وميسور ما يرجي لديك عسير

فان كنت لا تخلموا لأنك زوجة * فلا برحت دوني عليك ستور

وجاورت قومالا تجاورينهم * ولا وصلي إلا أن يكون نشور

فأنا بالمشغوف ضربة لازب * ولا تل سلطان على قدير

واني لطرف العين بالعين زاجر * فقد كدت لا يخفي على ضمير

وهي طويلة وتقدم ذكر شئ منها في حسن التخلص وقد عارضها أحمد بن دراج القسطلي بقصيدة طنانة

ألم تعلمي أن الثواء هو التوى * وأن ييهوت العاجزين قبور

تخوفني طول السفر وانه * لتقبيل كف العاصري سفير

دعي بني أردماء المفاوز آجنا * إلى حيث ماء المكرمات غير

فان خطيرات المهالك ضمن * لراكبها أن الجزاء خطير

ولما تداينت للوداع وقد ههنا * بصبري منها أنه وزفير

تناشدني عهد المودة والهوى * وفي المهد مبعوم النداء صغير

عبي بمرجوع الخطاب والحظه * بوقع أهواء النفوس خبير

فكل مفداة الترائب مرضع * وكل محياة المحاسن ظير

عصيت شفيح النفس فيه فقادني * رواح ابتدأب السرى وبكور

وطار جناح البين بي وهنت بها * جواغ من ذعر الفراق تطير

لئن ودعت مني غيرة فافاني * على عزمتي من شجوها الغيور

ولو شاهدتني والهواجر تلتظي * على ورق راق السراب عور
 أسلط حر الماحرات اذا سطا * على حر وجهي والاصيل هجير
 وأستنشق المنسكاء وهي لواقع * وأستوطئ الرمضاء وهي تفور
 وللموت في عين الجبان تآون * وللاذعر في سمع الجري صفير
 لبان لها أنى من الضميم جازع * وأنى على مض الخطوب صبور
 ولو أبصرت بي والسرى جل عزمي * وجوسي لجنات الفلاة سمير
 وأعتسف الموماة في غسق الدجى * وللاسد في غيل الغياض زئير
 وقد حومت زهر النجوم كأنها * كواكب في خضر الخدائق حور
 ودارت نجوم القطب حتى كأنها * كؤوس مهاو إلى بهن مدير
 وقد خيلت طررق المجرة أنها * على مفروق الليلى البهيم قدير
 وثاقب عزمي والظلام مروع * وقد غص أجفان النجوم فتور
 لقد أيقنت أن المني طوع همتي * وأنى بعطف العامري جدير

قال ابن فضل الله ومن وقف على هذه القصيدة وقصيدة أبي نواس عرف فضل قائلها على من تقدم وشهد له بأنه سبق وان تأخر وجزم بأن الرجال معادن وأن لكل زمان محاسن ولم يشك أن الخواطر مواردا لا تنزح وأن الأفكار مصابيح لا تطفئ وأن الأفهام مرآة لا تتناهى صورها وأن العقول سماعات لا ينقذ مطرها وعلم أن المعاني غير متناهية والفضائل غير متوارية وأن أم الليلي لولود وأن الفضل في كل حين مشهود وأن هذا الشاعر في قصيدته هذه التي عارض بها أبانواس لم يدع له عارضا يستمطر ولا عارضا تذكر وأنه لحقيق أن ينشد

واني وان كنت الاخير زمانه * لآت بما لم تستطعه الاوائل

(بروي) أن أبانواس لما قدم على الخصيب صادف في مجلسه جماعة من الشعراء ينشدون مدائح لهم فيه فلما فرغوا قال الخصيب ألا تنشدنا يا أبا علي فقال أنشدك أيها الأمير قصيدة هي بمنزلة عصا موسى تلقف ما يأفكون فأنشده هذه القصيدة فاهتز لها وأمر له بجائزة سنينة (وفي كتاب آداب الغرباء) أن أبانواس كان عائدا من الشام إلى بغداد قال فاني على ظهر فرسي اذ ترغمت بهذه الابيات تقول التي من بيتها خف محملي الابيات المارة في حسن التخلص قال فسمعت ورائي شهقة فالتفت فاذا شيخ عليه أظمار رثة يقود فرسا أعجف وهو منتجب سيفه فقال لي أعديا أبانواس هذه الابيات فأعدتها فقال لي ان هذه قلت لي امتدحت بها الخصيب أمير مصر قال ما أرفدك قلت انه ملا في جوهر ابعته بمائة ألف درهم قال أتعرفه قلت نعم قال أنا والله الخصيب فلما عرفته نزلت عن دابتي وقبلت يده ورجله فقال لا تفعل ثم سأله عن حاله وسبب تغيب أمره فقال لي قولك الدائرات تدور قال فدفعته اليه جميع ما كان معي من مركوب ونفقة وثياب وسأله قبول ذلك فأبى وقال والله لا أخذت من يد أرفدتها ثم ركب دابته وتركني ومضى (وحدث) معاوية بن صالح الطبراني قال ماج الناس في مصر بسبب السعير فباع الخصيب وهو يشرب مع أبي نواس فقال دعني أيها الأمير أسكنهم فقال ذلك إليك فخرج أبو نواس حتى وافى المسجد الجامع فصعد على المنبر واعتمد على عضادتيه وحول وجهه للناس وعليه ثياب مشهرات فقال

منحتكم يا أهل مصر نصيحتي * ألا تخذوا من ناصح بنصيب

ولا تثبوا وثب السفاه فتركبوا * على ظهر عاري الظهر غير ركوب

فإن يك باقى إفك فـرعون فيكم * فإن عصا موسى بكف خصيب

قال ففترق الناس ولم يجتمعوا بعده (وحدث) مطيع خادم البرامكة قال كنت واقفا على رأس الرشيد اذ دخل أبو نواس فقال أنشدني قولك في الخصيب

فان يك باق افك فرعون فيكم * فان عصام موسى بكف خصيب
فأنشد به فقال الرشيد ألقاقت فباق عصام موسى بكف خصيب فقال أبو نواس هذا أحسن والله وليكنه
لم يقع لي (وحكى) اسمعيل بن اسباط قال لما قال أبو نواس منحتكم يا أهل مصر نصيحتي رأى الخصيب في
المنام قائلاً يقول يا خصيب ما فوق هذا المدح مدح قال فاجزأوه قال نبجة كلب قال وما نبجة كلب قال ألف
قل من أي الحجرين قال من الصفر فلما أصبح صبح أبو نواس بألف دينار فقال أبو نواس
أنت الخصيب وهذه مصر * فتد فقا فكار كما بحر

(وقال ابن قتيبة) لما قال أبو نواس فان يك باق افك فرعون فيكم وبلغ الرشيد فقال يا ابن اللخناء أنت
المسـ تخف بنبي الله موسى عليه السلام وقال لبراهيم بن نهيك لا يأوين أبو نواس عسكري من أيماته فقال
له ياسيدي فأجل ثمود فضحك وقال اجله ثلاثا فبعث الامين الى ابراهيم فقال والله لئن مسست منه شعرة
لا أقتلك فأقام عند ابراهيم حتى مات الرشيد وأخرجه محمد الامين سنة تسع وتسعين ومائة وهو ابن اثنتين
وخمسين سنة قال أبو عبد الله حمزة قد غلط ابن قتيبة في التاريخ لان الامين تولى الخلافة سنة ثلاث وتسعين
ومائة في جمادى الآخرة والجدير الخليق بالشئ (والشاهد فيهما الانتهاء) ويسمى حسن المقطع وحسن
الخاتمة وهو أن يختم النظم أو النثر كلامه بأحسن خاتمة لانه آخر ما يعبه السامع ويرسم في النفس ومثل
البيت الاول قول بعضهم

واني خليق من نداءك بمثلها * وأنت بما أملت منك خليق

فجدير أنا بالشكر كما * أنت بالطول وبالحسن جدير

فجدير بالشكر أنت فشكري * لك والحمد والثناء

وقول الآخر

وقول ابن شداد

(بقيت بقاء الدهر يا كهف أهله * وهـ ذادعاء للبرية شامل)

البيت من الطويل ونسب لابي العلاء المعري ونسبه ابن فضل الله لابي الطيب المتنبى ولم أره في ديوان واحد
منهما (والشاهد فيه حسن الانتهاء) ومنه قول أبي تمام معتذرا في آخر قصيدة

فان يك ذنب عن أولئك هفوة * على خطا مني فعذري على عمد

وقول أبي الطيب في ختام قصيدة

فلاحظت لك الهيباء سرجا * ولا ذاق لك الدنيا فراقا

وقول أبي العلاء المعري ولا تزال لك الايام متمعة * بالآل والخال والعلماء والعمر

وقول الأرتجاني بقيت ولا أبقى لك الدهر كاشحا * فانك في هـ ذا الزمان فريد

علاك سوار والممالك معصم * وجودك طوق والبرية جيد

وقول ابراهيم الغزي بقيت بقاء الدهر ما ذر شارق * وغار جديد المكر مات وأنجدا

وقول الخوارزمي بقيت لنا تجود مدى الليالي * فانك ما بقيت لنا بقينا

وقول الرستمي بقيت مدى الدنيا وملاكك راسخ * وظلك ممـ دود وبابك عامر

يوذسناك البدر والبدر زاهر * ويقفونداك البحر والبحر زاهر

وهنئت أياما أنتك سـ عودها * كما تتوالى في العقود الجواهر

وقول ابن النبيه دمت بنى أيوب في نعمة * تجوز في التخليد حد الزمان

والله لازاتم ملوك الوري * شرقا وغربا وعلى الضمان

وقول شيخ شيوخ حماد

فلا زلت في ملك جـ ديم مؤيد * تدن لك الدنيا وتصفولك الاخرى

ولا زال للايام طول على الوري * وما الطول الا أن تطيل لك العمرا

وقول ابن سنا الملك بقيت حتى يقول الناس قاطبة * هـ ذا أبو الياس أو عذ أبو الخضر

وقول ابن نباتة

فابق على المقام داني العطايا * قاهر الباس ظاهر الانبياء

يتمنى عدوك العيش حتى * أتمنى له امة - داد البقاء

وقول مؤلفه مترجيا حسن الختام لمن سطر بابه بديع هذا النظام

لا زال من - سطر ذا بابه * يبق بقاء الفلك الدائر

ومن ينأويه يعش بأئسا * يسحب ذيل الحاسي الحاسر

وقال مؤلفه رحمه الله تعالى * وكان الفراغ من تأليفه وتوشيته وتقويته بالقاهرة المعزية عام واحد

وتسعمائة ومن زبره وتحريره يوم الاربعاء المبارك الثاني والعشرين من شهر رمضان المعظم قدره

وحرمة عام أربعة وثلاثين وتسعمائة وذلك على يد مؤلفه الفقيه الحقيق المعترف بالهجز والتقصير

عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن أحمد العباسي ستر الله عيوبه وغفر ذنوبه ولم ينظر فيه ودعاه بالمغفرة والرحمة

وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم

حمدنا من كل الادباء بحسب اللطائف فأفصحوا عن بديع المعاني بأحسن الالفاظ وطرائف النتائف

والصلاة والسلام على النبي الكريم المخصوص بأشرف السجاياء المتميز بأعظم العطايا وعلى آله

أولى الفضائل وأصحابه الذين لهم أحسن الشرائع وأجود البهائم فقد تم طبع كتاب معاهد

التنصيص شرح شواهد التلخيص تأليف الأديب العلامة الأريب الفهامة

الشيخ عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن أحمد العباسي رحمه الله وجعل الجنة مثقله

ومثواه * وكان تمام طبعه الباهر الباهي وتمثله الزاهر الزاهي بالمطبعة

البيهية التي بحارة حوش قدم بمصر المحمية ادارة الراجحي من الله

حسن الوفا حضرة محمد أفندي مصطفى في أوائل شهر

القعدة الحرام من سنة ١٣١٦ من الهجرة

النبوية على صاحبها أفضل الصلاة

والسلام وعلى آله الكرام

وصحابة الفخام

آمين



١٠٠ التشطير المماثلة	٥ القاضي الارجاني
١٠١ القلب	٧ المذهب الكلاسي
١٠٣ التشرية	٩ حسن التعليل
١٠٥ لزوم ما لا يلزم	١٠ مسلم بن الوليد صريع الغواني
١٠٨ عبد الله بن الزبير الاسدي	٢٤ التفريع
١١٠ السرقات الشعرية	٢٦ الكميت
١١٦ معن بن اوس المزني	٣١ تأكيد المدح بما يشبه الذم
١١٩ حسن الاتباع	٣٤ بديع الزمان الهمذاني
١٢٧ كون المأخوذ دون المأخوذ منه في البلاغة	٣٩ الاستتباع ٤٠ الادماج
١٢٨ مماثلة المأخوذ للمأخوذ منه	٤٢ التوجيه
١٣٠ الامام	٤٩ الهزل الذي يراد به الحد
١٣١ مجيء المأخوذ دون المأخوذ منه	٥٠ تجاهل العارف
١٣٢ مجيء المأخوذ مثل المأخوذ منه	٥١ الوليد بن طريف ٥٥ العرجي
١٣٣ أبو زياد الاعرابي	٥٨ القول بالموجب
١٣٣ أشجع السلمي	٦٢ ابن الجراح
١٣٨ الاخذ الخفي مع تشابه المعنيين	٦٧ محمد بن ابراهيم الاسدي
١٣٨ نقل المعنى الآخر المأخوذ الى محل آخر	٦٧ الاطراد
١٣٩ مجيء معنى المأخوذ أشمل من معنى المأخوذ منه	٦٩ الجنس المستوفي
١٤١ كون معنى المأخوذ نقيض معنى المأخوذ منه	٧٠ جناس التركيب
١٤٢ أبو الشيخ	٧١ أبو الفتح البستي
١٤٥ أخذ بعض معنى المأخوذ منه وإضافة ما يحسنه اليه	٧٥ الجنس المفروق
١٥٠ الافوه الاودي	٧٦ الجنس الناقص المطرف
١٥١ الاقتباس	٧٧ الجنس المذيل
١٥٢ صاحب بن عباد	٧٨ الجنس المشتق
١٦٣ القراطيبي	٧٩ الجنس المحرف
١٨٢ ابن أبي الاصبيع	٨٠ الجنس اللاحق
١٨٦ الحل	٨٠ الجنس المنتظي
٢٠١ حسن الابتداء	٨٢ الجنس الملقق
٢٠٣ قبح الابتداء	٨٢ جناس الاشارة
٢٠٤ براعة الاستهلال	٨٣ الاقشمر الشاعر
٢٠٦ أبو محمد الخازن	٨٧ الصمة القشيري
٢١١ حسن التخصيص	٨٩ ذوالرمة
٢٢٠ الاقتضاب	٩١ الثعالي
٢٢١ الانتهاء	٩٣ أبو عبد الله محمد القاسم الحريري
٢٢٢ حسن الانتهاء	٩٦ السري الرفاء
	٩٩ التجميع